

قَدِيحَةُ الْبِلَاغَةِ
فِي خُطْبِ النَّبِيِّ
وَكُتُبِهِ وَمَوَاعِظِهِ وَوَصَايَاهُ
وَاجْتِمَاعَاتِهِ وَأَدْعِيَّتِهِ وَفَصَائِحَاتِهِ

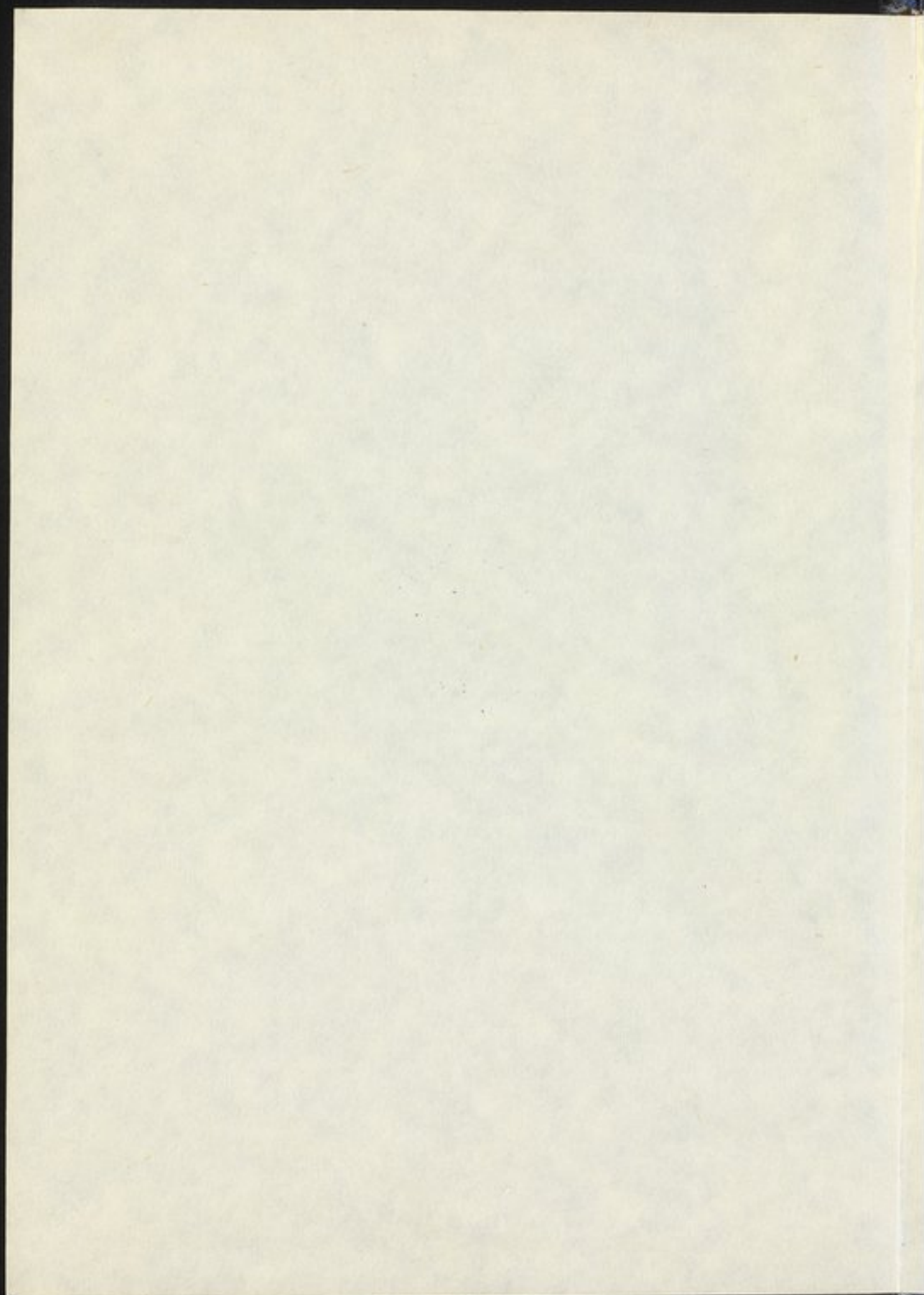
تأليف:

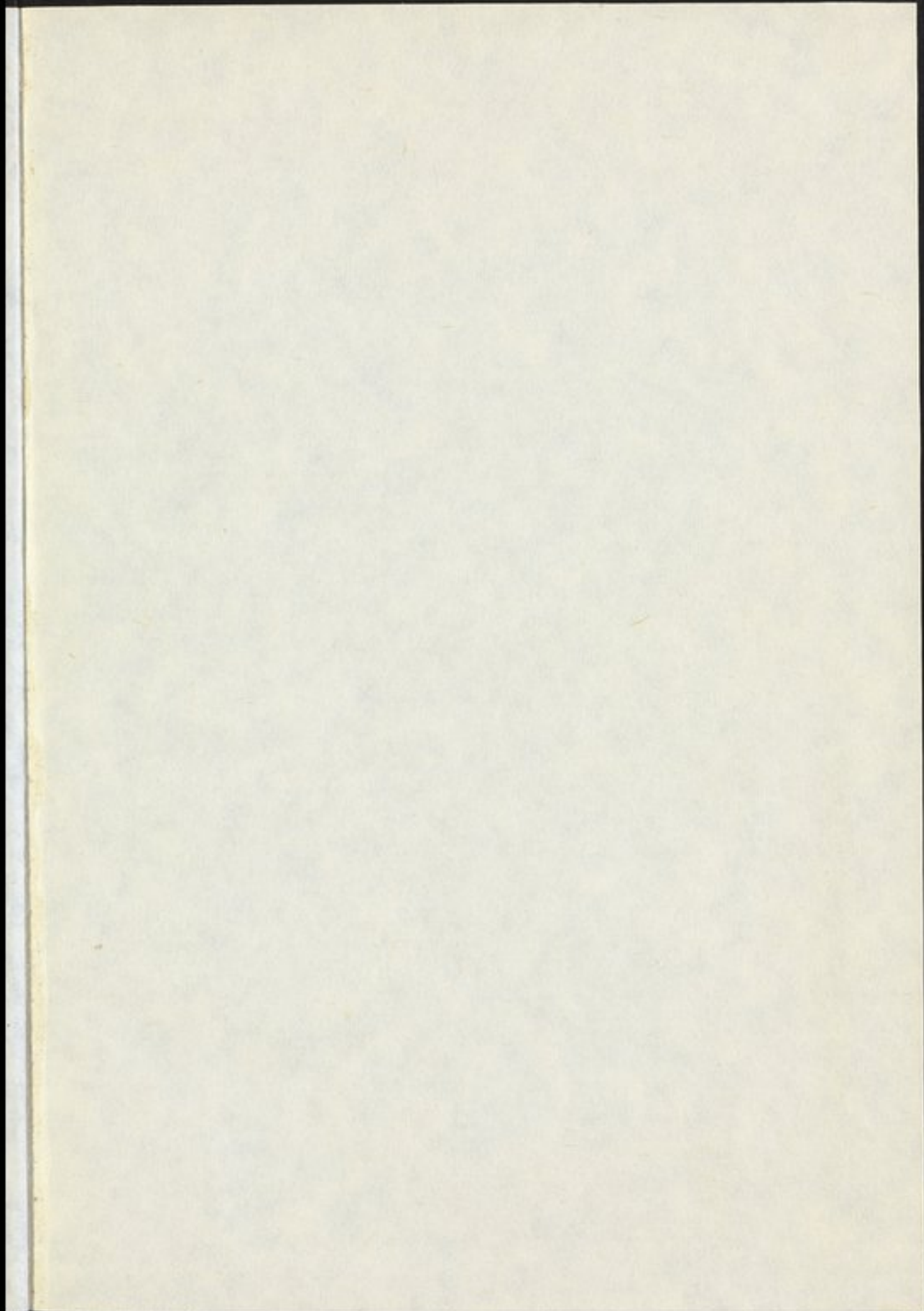
الشيخ موسى النجاشي



مَنْشُورَاتُ الْكُتُبِ







« وما ينطق عن الهوى ، ان هو الاوحى يوحى »

(النجم : ٣)

« ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا »

(الحشر : ٧)

مَدِينَةُ الْبَلَاءِ

المجلد الأول

في خطب النبي (ص) وكتبه ومواعظه ووصاياه واحتجاجاته وادعيته وقصار كلماته

تأليف : الفقيه المحدث

الشيخ موسى الجزائري

قدس سره

راجعته : الشيخ ابراهيم الانصاري

BUTLSTAX

BP

75.4

736

1984g

v.1

تأليف : شیخ موسی الزنجانی
الطبعة الاولى : ۱۳۶۳/۷۸ شمسی - ۱۴۰۵ قمری
مطبعة : مروی
الکیتة : ۱۵۰۰ جلد

تهران - شارع ناصر خسرو - مکتبة کعبه
بیان
مکتبة قرنطی
سلمان فارسی
رضوان
مشهد مقدس
قم المقدسه
مراکز التوزیع

حقوق الطبع محفوظه للناسه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا، مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ ، فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ ، وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا .

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ الَّذِي يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ ، إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَعَلَى آلِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ (أَهْلَ الْبَيْتِ) وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا .

وَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَالشَّاكِكِينَ فِيهِمْ وَالْمُنْكَرِينَ لِفَضَائِلِهِمْ وَالتَّارِكِينَ لِعُلُومِهِمْ وَأَحَادِيثِهِمْ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ النَّاسَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَذَرْنِي وَمَنْ يَكْذِبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ، فَمَا لَهُمْ لَأَهْلِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ بِفَقْهُونَ حَدِيثًا .

التعريف بالكتاب

((مدينة البلاغة)) مدينة العلم والحكمة، مدينة السيرة والسنة ، مدينة الفروع والاصول ، مدينة علوم الرسول(ص) مدينة معارف الاسلام، مدينة الحكمة والكلام مدينة الفقه والاحكام ، مدينة التفسير والتاويل ، مدينة البيان والنفصيل مدينة العلم

والعمل ، مدينة الحكم والعلل ، مدينة الغيب والشهادة، مدينة الفوز والسعادة، مدينة الحكم والاثار مدينة الخفايا والاسرار. من احاط علما بهذا الكتاب فكأنه عاصر النبي ﷺ طول حياته ، يستمع لخطبه وعظاته ، به يعرف الله واوصافه، وبه يعرف النبي واعلامه فيه معرفة المبدأ والمعاد ، وما في عالم الكون والفساد، به يمتاز المؤمنون عن المنافقين والثابتون عن الناكثين والقاسطين والمارقين ، فيه خبر الارض والسما والدين والدنيا ، به يعرف الله حق معرفته ، ويعبد حق عبادته فيه تفسير القرآن كما انزل ، وبيانه كما فصل .

النبي الاعظم وكيف لا وهو كلام نبي انتهى الله إلينا على لسانه محابة من الأعمال ومكارهه ، ونواهيته وأوامره .

سيرته القصد وسنته الرشد ، وكلامه الفصل ، وحكمه العدل ، دعا إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وجاهد في الله حق جهاده، فشرح الله صدره ، ووضع عنه وزره الذي أنقض ظهره ، ورفع له ذكره ، ويسر عسره « وأسرى به ليله من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير)) ، ((والنجم إذا هوى ، ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى)) صاحب المقام المحمود، والحوض المورود . ((محمد رسول الله والذين معه أشداه على الكفار رحمة بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود أولئك حزب الله الأ إن حزب الله هم المفلحون)) .

التعريف بمؤلف الكتاب

واما بانى هذه المدينة ، وجامع هذه الصحيفة المكرمة فهو العالم الجليل والفاضل النبيل رجل الرجال والدراية وبطل الحديث والرواية الفقيه الكبير والمحدث الخبير والعالم الربانى الشيخ موسى بن عبد الله بن محمود بن عباس العباسى الزنجانى (قدس الله سره) وأدخله بحبوحه جنته ، مع محمد وأهل بيته ، وبما انه كان عظيما

فقد صدر منه هذا العمل العظيم، واختاره الله (جل جلاله) لانجاز هذا المشروع المقدس كما اختار السيد (قدس سره) لتأليف نهج البلاغة، ولاغرو فانه (رضى الله عنه) كان من عباد الله الصالحين «الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا». ومن المؤمنين، ((الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ، وَكَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ، وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)) ((رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ)) وكان كما قال امير المؤمنين وامام المتقين عليه السلام: فَالْمُتَّقُونَ هُمْ أَهْلُ الْقَضَائِلِ، غَضُّوا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَوَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ لَهُمْ))، ((نَفْسُهُ مِنْهُ فِي تَعَبٍ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ))، وكان مع ذلك كله صائنا لنفسيه، حافظا لدينيه، مخالفا لهواؤه، مطيعا لامر مولاؤه، مقبلا على شأنه، دائبا في شغله عاش سعيدا ومات حميدا،

و لنستمع اليه حينما يتحدث عن نفسه قبل ثلاثين سنة تقريبا فقد ذكر في كتابه : (مشاهير علماء زنجان) ص ١٢٨ ما عبارته : يقول مؤلف هذا الفهرست موسى بن المولى عبدالله بن محمود بن عباس وفقه الله لمرضاته وحشره مع محمد و اهل بيته الطاهرين (صلوات الله عليهم اجمعين) : ولدت ضحوة يوم الثلاثاء في شهر صفر سنة ١٣٢٨ في قرية كوجه قيامن قرى ايجرود من مضافات البلد بينها وبين زنجان ستة فراسخ تقريبا، في طرف الجنوب الغربي، وقرأت الاولييات واوليات الفقه واصوله على ابي (رحمه الله)، وهو اديب ماهر، وكان يراقبني ليلا ونهاراً، ويعلمني ويأمرني بحفظ ما قرأته الى ان توفي ليبيع خلون من شهر رمضان سنة ١٣٤١ وله كتاب في المصائب فارسي ثم قرأت على اخي الشيخ مهدي الاتي ثم انتقلت الى قم . . . الى آخر عبارته التي نتعرض لها عند الكلام عن اساتذته وغير ذلك .

اساتذته ومشايخه في الاجازة

تتلمذ والدي المؤلف (رحمه الله) على جماعة من كبار العلماء والفقهاء تقتصر هنا على عبارته فانه بعد ما ذكر قرائته على ابيه قال: ثم قرأت على أخي الشيخ مهدي الاتي ذكره ثم انتقلت الى قم وكان تشرفي بها في اواخر شهر محرم الحرام سنة ١٣٤٨ وقرأت على الشيخ المحقق الميرزا محمد الهمداني وعلى العلامة الشيخ محمد علي القمي وآية الله السيد محمد تقى الخوانساري (ادام الله حراسته) وقرأت على غيرهم من المشايخ العظام قليلا وحضرت بحث آية الله الحائري الشيخ عبدالكريم (ره) قريبا من ثلاثة اعوام ولى من هؤلاء المشايخ اجازة مضافا الى اجازة آية الله الاصفهاني والشيخ ابي القاسم القمي (قدس سرهما) وكان اكثر استفادتي في الفقه والاصول والرجال عن علامة الدهر آية الله العظمى سيدنا الاستاذ السيد محمد الحجة (ادام الله حراسته) وحضرت ايضا بحث العلامة آية الله الكبرى رئيس الملة الحاج آقا حسين البروجردى (ادام الله بقائه) من الفقه والاصول واروى بالاجازة عن الشيخ المحدث الشيخ عباس القمي وعن العلامة الحاج آقا رضا الاصفهاني (قدس سرهما) وعن العلامة المعاصر الشيخ فضل الله الزنجاني المعروف بشيخ الاسلام . (١)

تلاميذه

تتلمذ عنده جماعة من العلماء والمدرسين والفضلاء والمجتهدين ، والخطباء والكتاب وغيرهم ، واكثرهم الان مشغولون بالخدمات الدينية والاجتماعية والسياسية في البلاد الاسلامية (وفقههم الله جميعاً لخدمة العلم والدين) .

(١) اقول جميع العلماء المذكورين في عبارته انتقلوا من الدنيا وانما كانوا احياء حين كتابة كتابه .

مؤلفاته :

الذى نعلم من مؤلفات الوالد (قدس سره) احد عشر كتابا ورسالة على مايلي:
١ - تهذيب الوسائل ، جمع بين الوسائل ومستدركه واخذ الروايات عن
مآخذها الاصلية واستدرك الاغلاط التي وقعت في الكتابين واصلح ما فيها من تقطيع
الاخبار واخرج الروايات الاخلاقية من الابواب الفقهية فجعلها مجلدا مستقلا وكذلك
السنن والاداب جعلها مجلدا مستقلا وزاد عليهما روايات كثيرة غفل عنها الشيخان
وكان عمله يقرب من عمل المرجع الديني الفقيه السيد البروجردى في كتابه
(جامع احاديث الشيعة) ولكن شيخنا (رحمه الله) شرع في العمل قبله واتم بعد وفاة
السيد البروجردى فكان يعمل فيه بالليل والنهار قريبا من ثلاثين سنة والكتاب قريب
من ثلاثين مجلدا لم يؤلف مثله .

٢- العمل الصالح في الصلوة على النبي ﷺ فارسي يبحث عن هذه المسألة
بحثا فقهيا لطيفا لم يسبقه احد فيما علم نسئل الله تعالى ان يوفقنا لطبعه .

٣- رسالة ((نسيم السحر)) في الرد على كتاب ((نسيم رستگارى)) للشيخ مردوخ
السنندجى فارسي لم يطبع .

٤ - رسالة في حكم الزوجة المفقود عنها زوجها بحث مختصر لطيف وفيه
مناقشات فقهية مع صاحب العروة (قدس سره) .

٥ - مشاهير علماء زنجان - وقد ادرج فيه المشاهير بالاصالة وغيرهم بالتبع
طبع هذا وسابقه في مجلد واحد .

٦ - وجيزة في الرجال - لم اره ولكنه (قده) ذكره في ضمن مؤلفاته .

٧ - الجامع - في الرجال وقد رأيت من الفضلاء من يفضلّه على جميع
كتب الرجال وبالاقل فهو من احسن ما ألّف في بابه في ثلث مجلدات كبار طبع مجلد
واحد منه في الف صفحة وعشر صفحات وبقي مجلدين منه لم يطبعوا الى الان .

٨ - حاشية على كتاب العروة مطبوع .

٩ - مناسك الحج ودليل الحاج - ذكر مناسك الحج واشياء كثيرة من الامور العرفية والخارجية التي تفيد في الحج وينتفع منه الحاج اولابد من معرفتها له من الامور التي لم تذكر في بقية كتب المناسك .

١٠ - الفقه على آراء فقهاء الاسلام كتاب فقهى كامل يشمل جميع ابواب الفقه من الطهارة الى الديات او جزفى طرح المسائل والاستدلال ولكنه نقل الاقوال نقلًا متوسطًا بين الابجاز والاطناب فحكى آراء فقهاء الشيعة والسنة وآراء الصحابة والتابعين وقد طبع فى مجلد واحد .

١١ - مدينة البلاغة جمع فيه غالب ما وصل اليه من كلام رسول الله (ص) عن طرق الشيعة او السنة ماعدا الروايات الفقهية وذكر المأخذ فى متن الكتاب غالبًا وكان هذا الكتاب قد بلغ ثلاث مجلدات قريبا من الف ومأتين صفحة فى سبعة ابواب الباب الاول فى الخطب وينقسم الى ثلاثة اقسام : الخطب بترتيب سنوات النبوة ، والخطب فى اهل بيته ، والخطب فى المواضيع المختلفة . الباب الثانى فى الوصايا ، الباب الثالث فى المواعظ ، الباب الرابع فى الكتب والرسائل ، الباب الخامس فى الاحتجاجات : الباب السادس فى الادعية . الباب السابع فى قصار الكلمات .

وكتب له مقدمة جامعة ذكر فيه تاريخ حياة النبى (ص) من ولادته الى وفاته يمكن عده بابا من ابواب الكتاب ومعه بصير الكتاب ثمانية كابواب الجنة يدخلها المؤلف انشاء الله من اى باب شاء واراد .

ونشر الى امور لا بد منها :

الف - انما لم نتعرض لذكر المصادر فى ذيل الصفحة كما هو المتعارف اولا لوجوده فى متن الكتاب غالبا على نحو يرفع الابهام، وثانيا : للاستعمال الموجود فى طبعه وقد نتعرض لهذا فى المستقبل .

ب - تقسيم الكتاب الى الخطب وغيره ليس بمعنى الحصر الحقيقى بحيث

لا توجد خطبة في باب المواعظ او وصيته في غير باب الوصايا او غير ذلك بل غالبى
فالغالب على الباب الاول الخطب وهكذا فى الاقسام الثلاثة من الخطب فالتداخل
بين جميع الابواب موجود فى الجملة ولكنه لا يضر بصحة التقسيم .

ج - وجه الحصر فى التقسيم هو أن الكلام الصادر من النبى (ص) اما ان يكون
جملا و عبارات قصيرة فهى الكلمات القصارأ و لا هو اما ان يكون مخاطبه هو الله تعالى
فهو الدعاء او يكون مخاطبه خصما او مؤمنا ليس فى مقام التعبد بل فى مقام مطالبة
الدليل والحجة فهو الاحتجاج ، واما ان يخاطب الجماعة والامة فهو الخطبة والافان
كان المخاطب فرداً او نحوه فان كان المتكلم يهتم بالمخاطب ومصلحته فهو الموعظة
وان كان الداعى اهمية نفس الكلام والاهتمام بحفظه وعدم ضياعه فهو الوصية .

د - وليعلم ان نقل المصنفه عن كتاب لا يدل على اعتماده على الكتاب بل
ولا على الجزم بصحة الحديث المنقول نعم يدل على عدم العلم بكذب الحديث فان
بنائه كان على نقل ما لم يثبت كذبه فى نظره الا نادراً حيث ترك ما هو ثابت اوروى
ما ثبت بطلانه مع الاشارة الى انه باطل .

وعمل فيه الاعمال التالية التى تخرجه عن وضعه الاصلى ويجعله ككتاب آخر
ينبغى ان يسمى تحرير مدينة البلاغة او تنقيحه :

١ - تقسيم الكتاب الى الابواب السبعة بزيادة باب الاحتجاجات والدعوات
وان كانا بايين صغيرين لمغايرة موضوعيهما مع بقية الابواب وتقسيم الخطب على
ثلاثة اقسام مع تنظيم الخطب فى كل قسم على حسب الترتيب الطبيعى الذى كان
مفقوداً فى اصل الكتاب .

٢ - اضافة بعض الشروح والتعليقات المختصرة اللازمة

٣ - وضع عناوين الخطب والمواعظ . . . او تغييرها .

٤ - ذكر بعض المصادر المتروكة فى اصل الكتاب .

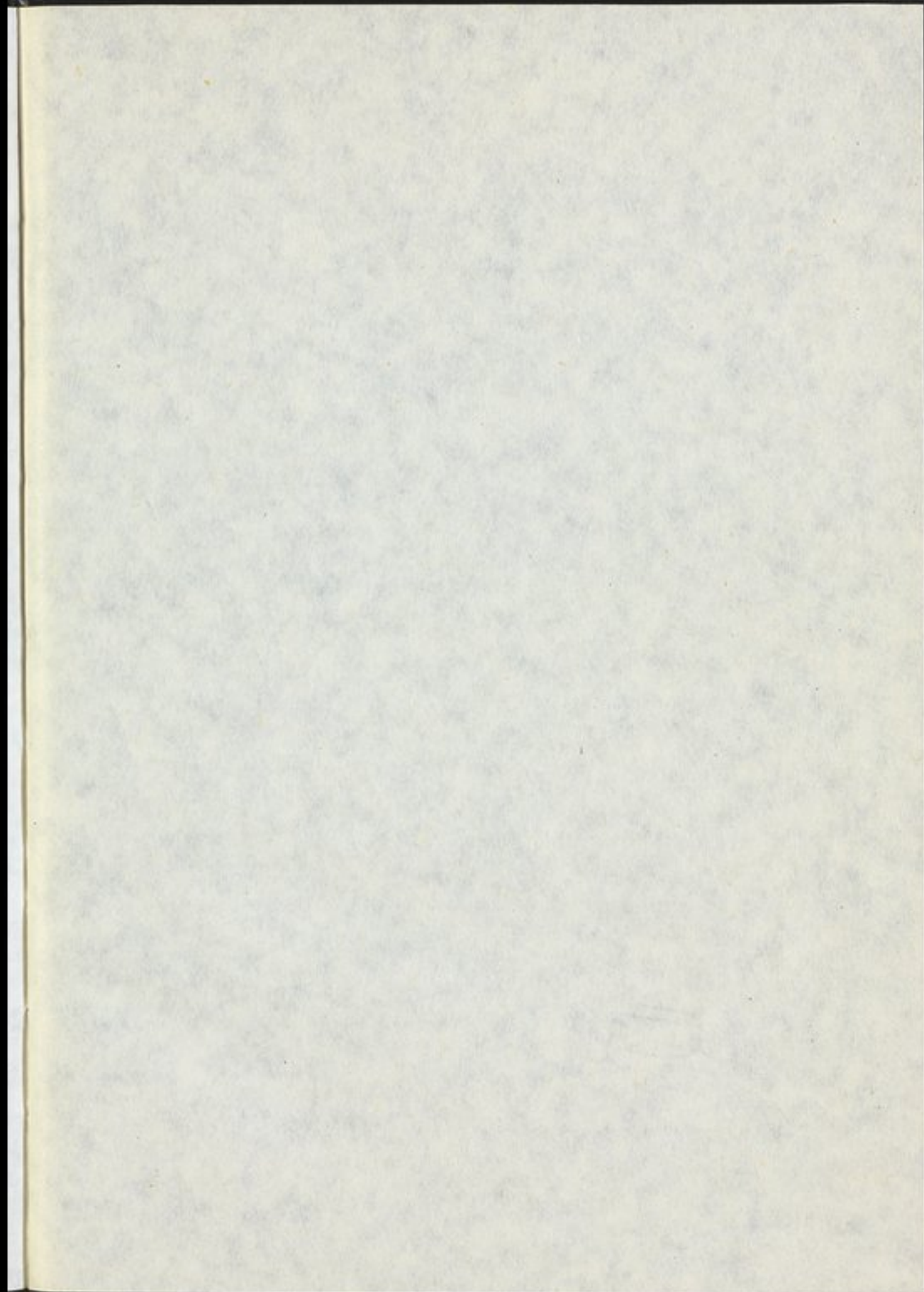
٥ - كتابة هذه المقدمة فى احوال المؤلف .

٦ - اظهار اعراب الكتاب فى خصوص الاحاديث لاعبارات المصنف او كلام

- ٧ - وضع الارقام على الخطب والوصايا والمواعظ والقصار وغيرها وكذا
توقيم فقرات الخطب والوصايا الطويلة وغيرها .
- ٨ - تصحيح الكتاب و تطبيقه ومقابلته وغير ذلك من الاعمال اللازمة عند
الطبع والنشر قم المشرفة ٢/٢٤/١٤٠٤ ابراهيم الانصارى الزنجاني

أَمْ لَمْ يَخْلُقْكَ

نبذة من حياة الرسول «ص»



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ ، الْفَرْدِ الصَّمَدِ ، الَّذِي لَا يُوصَفُ بِحَدٍّ وَلَا عَدٍّ ،
لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ .

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
عَبْدُهُ الْأَمِينُ وَرَسُولُهُ الْمَكِينُ ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ
كُلِّهِ ، وَأَنَّهُ بَلَغَ مَا أَمَرَهُ بِهِ عَنْ رَبِّهِ ، وَدَعَا بِالْحِكْمَةِ الْبَالِغَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ إِلَى
سَبِيلِهِ ، وَعَمِلَ بِأَحْكَامِ الْكِتَابِ وَأَمَرَ النَّاسَ بِاتِّبَاعِهِ ، وَأَوْصَىٰ بِالتَّمَسُّكِ بِهِ وَبِعِتْرَتِهِ ،
وَلَمْ يَدْعُ أُمَّتَهُ فِي شُبُهَةٍ وَلَا خَيْرَةٍ حَيْثُ قَالَ « إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ التَّقْلِيدِ كِتَابَ اللَّهِ
وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضَلُّوا أَبَدًا وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى
يُرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ » لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْتِي وَيُخَيَّبُنِي مَنْ خَيَّبَنِي عَنْ بَيْتِي .

صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ عَالِيِّ ابْنِ عَمِيهِ وَوَصِيِّهِ وَخَلِيفَتِهِ وَبَابِ عِلْمِهِ وَأَفْضَلِ
أُمَّتِهِ وَأَخِيهِ وَوَالِدِ سِبْطِيهِ وَالنَّازِلِ مِنْهُ مِنْزِلَةَ هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ .
وَعَلَىٰ أَوْلَادِهِ مَصَابِيحِ الظُّلَمِ وَعِصْمِ الْأُمَمِ وَأَمْنَاءِ اللَّهِ بَعْدَ رَسُولِهِ وَوَصِيِّهِ

عَلَى الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، وَعَلَى خِيَارِ صَحْبِ نَبِيِّكَ وَأَنْصَارِ دِينِكَ وَحُفَاطِ شَرِّعِكَ
إِلَى يَوْمِ لِقَائِكَ .
أَمَّا بَعْدُ :

فيقول العبد المستمسك بحبل الله المتين (موسى بن عبدالله الزنجاني)
حشرهما الله مع محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم :

اتي وجدت حين تصفحي لكتب الاخبار من كتب الخاصة وكتب أهل
السنة خطباً بليغة ومواعظ حسنة ووصايا جامعة للدنيا والاخرة وكلمات مفردة
موجزة مشحونة بالحكم مروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الاحكام
والاداب والاخلاق متفرقة فيها ، فأحببت أن أجمعها في كتاب مختصر سهل
التناول لكي يستفيد منه الطالب من اخواني المؤمنين ويكون لي ذخراً ليوم
لانفع فيه من مال ولابنين .

فشرعت في تدوينه مستعيناً بالله بعد أن خصصنا اوقاتاً طويلة وساعات
عزيزة من العمر لمطالعة الكتب الكثيرة ومقابلة نسخها بعضها مع بعض ،
وبذلنا غاية المجهود في ايراد الصحاح من الاحاديث المتفق عليها عند جميع
الامة غالباً ، وتركنا بعض ما انفردت الامامية بنقله ، لان خاصة قوم لانكون
حجة عند غيره ، ولأجل اشتهاار الحديث وتوافق الكتب في نقل حديث ربما
اسندناه الى بعض الكتب التي توقف جمع في العمل بمنفرداته كالجعفريات
مثلا وغيرها .

وكثيراً ما نشير بعد ايراد حديث من طرق الامامية الى ذكر من اخرجه من
حفاظ أهل السنة وأئمتهم في الحديث ، وتركنا أيضاً ايراد جميع أخبار الاحكام
لان عزيمنتنا على جمع كتاب يشتمل على خطبه «ص» ومحاسن أقواله ومفردات
حكيمه ونقتفي في ذلك أثر السيد الرضي رضي الله عنه في كتاب (نهج البلاغة)
في الشرح الاجمالي للاحاديث .

وسميت هذا الكتاب بـ (مدينة البلاغة) أعانني الله باتمامه ووفقني
ومن عمل به لمرضاته بمحمد وآله ، ورتبت الكتاب على مدخل وأبواب
هذا تفصيلها :

المدخل : في نبذة من حياة الرسول الاعظم «ص» .

الباب الاول : في الخطب - في ثلاثة أقسام .

الباب الثاني : في الكتب والرسائل .

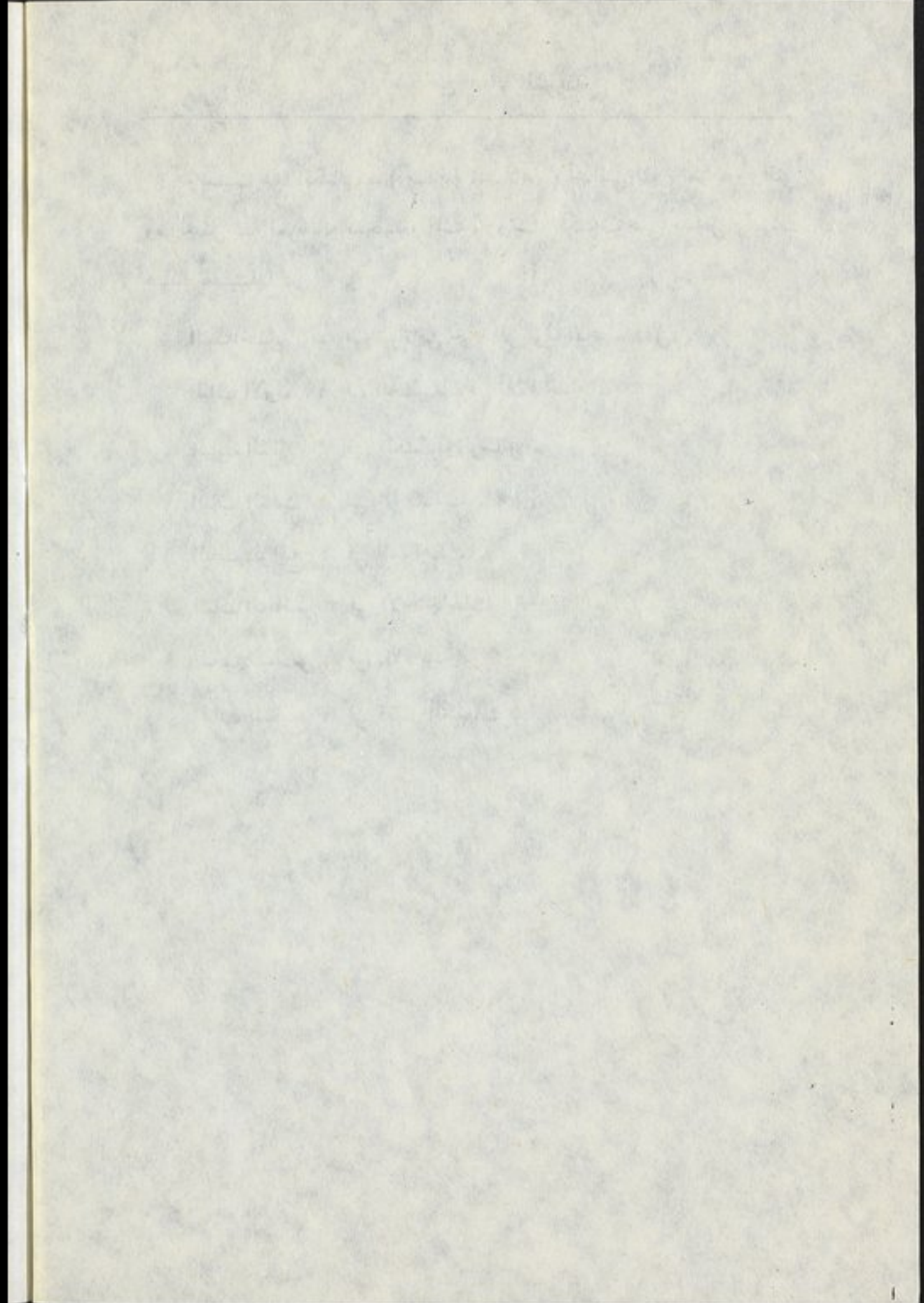
الباب الثالث : في الوصايا .

الباب الرابع : في المواعظ .

الباب الخامس : في الاحتجاجات .

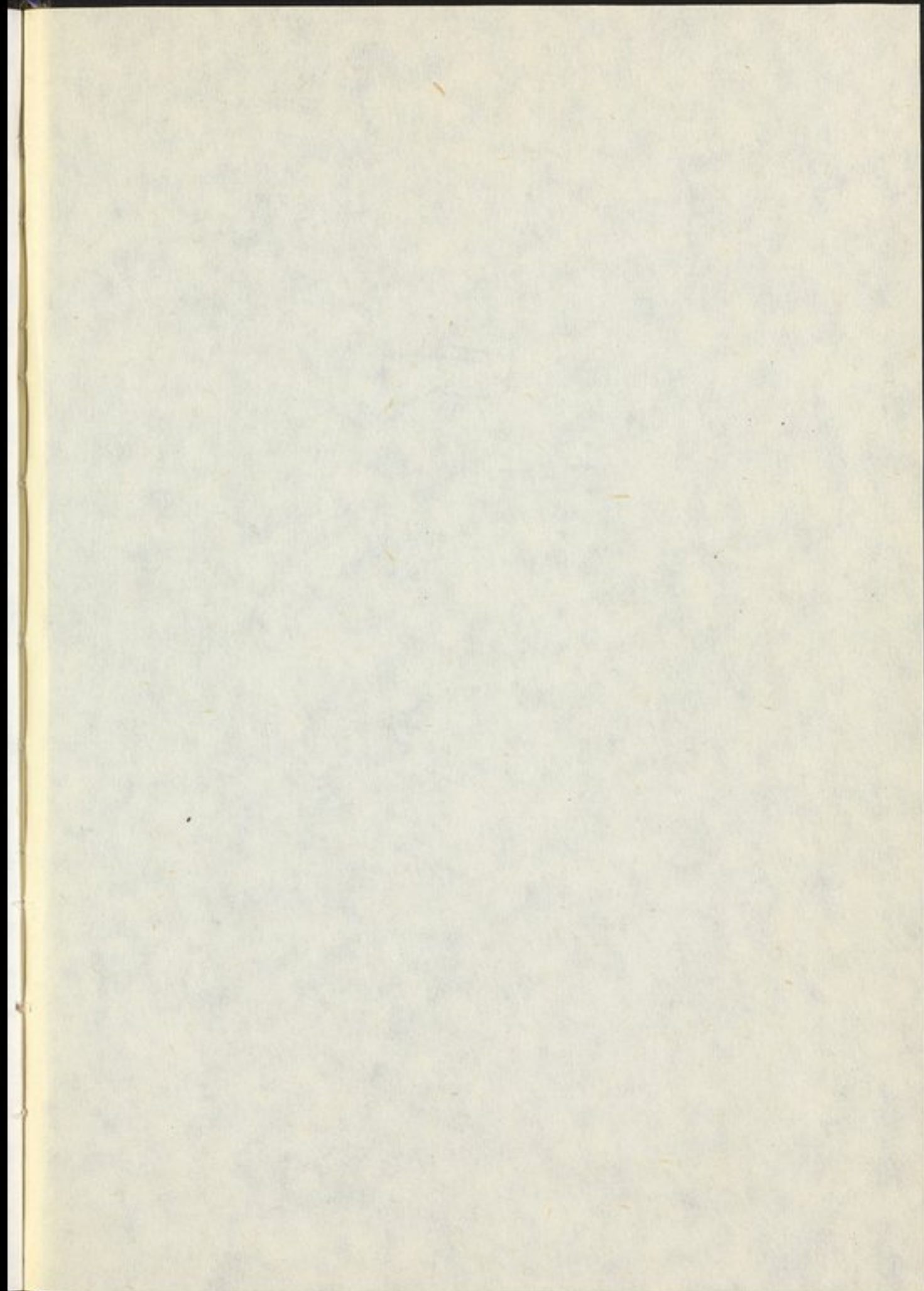
الباب السادس : في الادعية .

الباب السابع : في قصار الكلمات .



الْمُدْخَلُكَ

نبذة من حياة الرسول «ص»



موجز من حياته (ص)

قال المؤرخون من الخاصة والعامة ان أول قائم بأمر الامة النبي صلى الله عليه وآله ، بعثه الله تعالى على فترة من الرسل رحمة للعالمين ، فبلغ الرسالة وجاهد في الله حق جهاده ونصح الامة وعبد ربه حتى أتاه اليقين ، فهو أفضل الخلق وأشرف الرسل ، نبي الرحمة وامام المتقين وحامل لواء الحمد وصاحب الشفاعة والمقام المحمود والحوض المورود ، آدم فمن دونه يوم القيامة تحت لوائه ، فهو خير الانبياء وامته خير الامم وملته أشرف الملل .

له المعجزات الباهرات ، والخلق العظيم ، والعقل الكامل ، والنسب الأشرف ، والكرم الأوفر ، والشجاعة الثامة ، والحلم الزاخر ، والعلم النافع والعمل الأرفع ، والخوف الأكمل ، والتقوى الكامل ، فهو أفصح الخلق وأكملهم في كل صفات الكمال ، وأبعدهم عن الرذائل والنقائص .

اسمه الشريف ونسبه :

اسمه الشريف محمد وأحمد وكنيته أبو القاسم ، ومن ألقابه الامين والنبي والرسول والصادق والبشير والنذير والداعي والمأجي والحاشر والعاقب وغيرها .

ونسبه الشريف باتفاق أهل الحديث والسير هو محمد بن عبدالله بن عبد المنطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن نضر بن نزار بن معد بن عدنان ، واختلفوا بعد عدنان الى آدم عليه السلام

اختلافات كثيرة لا يهمننا ذكرها لقوله صلى الله عليه وآله «إِذَا عَدَدْتُمْ آبَائِي إِلَى عَدْنَانٍ فَأَمْسِكُوا» .

أمه «ص» آمنة رضي الله عنها وتلقني مع رسول الله «ص» في جدهما عبد مناف فهي بنت وهب بن عبد مناف .

مولده :

حملت امه به في أيام التشريق عند الجمرة الوسطى في منزل عبد الله بن عبدالمطلب ، وذلك في ليلة الجمعة لاثنتي عشرة بقية من جمادى الآخرة وعليه يكون أيام التشريق في كلام الكليني منزلا على تطابق موسم الحج في عصر حملة «ص» بشهر جمادى الآخرة من باب بناتهم على النسيء المنهي عنه كما ذكره جماعة من اعظام العلماء ويشهد له قوله «ص» في خطبة حجة الوداع «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَةِ يَوْمِ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...» الخ وبذلك يصحح كلام الكليني «رض» والا يرد عليه اشكال مشهور كما لا يخفى .

وولد بعد خمس وخمسين يوماً من هلاك أصحاب القيل لسبع بقين من ملك أنوشروان ، وقيل في ملك هرمز بن أنوشروان : والرواية المحكية عنه صلى الله عليه وآله يؤيد الاول .

أما تاريخ الولادة فالمشهور عند الامامية أنه يوم الجمعة ، والمشهور عند أهل السنة انه كان يوم الاثنين .

وأما ساعة الولادة فالمعروف عند الامامية وأهل السنة انه «ص» ولد بعد طلوع الفجر ، وقيل عند الزوال ، وهو مختار الكليني رضي الله عنه ، وقيل آخر النهار .

وأما شهر الولادة فأكثر الامامية انه السابع عشر من شهر ربيع الاول ،

وأكثر العامة انه الثاني عشر منه ، واختاره من أصحابنا الكليني ، وقال بعضهم انه الثامن أو العاشر منه ، وذهب شاذ منهم الى أنه صلى الله عليه وآله ولد في شهر رمضان في شعب أبي طالب في دار محمد بن يوسف أخي الحجاج بن يوسف ، وكان قد اشتراها من عقيل وأدخل ذلك البيت في الدار حتى أخرجته خيزران واتخذته مسجداً يصلي الناس فيه في الزاوية القصوى عن يسارك وأنت داخل الدار - قاله الكليني .

توفي أبوه بالمدينة عند أخواله ، ودفن في دار النابغة ، وهو ابن شهرين وقيل سبعة اشهر ، والمشهور انه توفي أبوه قبل ولادته «ص» وامه حامل به .

وماتت أمه بالابواء عائدة الى مكة ، وهو ابن اربع سنين ، وقيل ست سنين ، وقيل ابن سنة وستة أشهر ، ونكفله جده عبدالمطلب وأرضعته حليسة السعدية ، وكانت أرضعت قبله حمزة وبعده أبا سنمة الممخزومي .

أقام في بني سعد خمس سنين .

وتوفي عنه جده وهو ابن ثمان سنين وقيل ثمان سنين وشهران وعشرة أيام فأوصى به الى أبي طالب فتكفله أبو طالب من بعده وخرج معه الى الشام في تجارة وهو ابن تسع سنين وقيل اثنتي عشرة سنة ، ثم خرج في تجارة ليخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وتزوجها في تلك السنة .

وبنت قريش الكعبة ورضيت بحكمه فيها في الخلاف الناشب بين القبائل بشأن رفع الحجر ونصبه في مكانه من البيت الشريف بينما هو على ذلك فدخل وحكموه بالاتفاق ففرش عباءته ووضع الحجر فيها ثم طلب من ممثلي القبائل ان يحملوها جميعاً فاشتركوها في حملها ثم هو صلى الله عليه وآله أخذ الحجر ونصبه في مكانه وهو ابن خمس وثلاثين سنة .

مبعثه صلى الله عليه وآله :

بعث في السابع والعشرين من شهر رجب باتفاق الامامية وهو ابن اربعين سنة ، وقيل باحدى واربعين سنة ، وقيل في السابع عشر أو الثامن عشر من شهر رمضان ، وقيل لثمان خلون منه ، وقيل لاحدى عشر أو اثني عشر خلون من ربيع الاول ، وقيل لعشر خلون منه ، وقيل غير ذلك .

وصلى علي مع رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين قبل أن يصلي الناس ، وظاهر عدة أحاديث انه اسلم قبل خديجة ايضاً ثم أسلم زيد ثم أسلم ابوبكر ، وقيل الاخير أسلم بعد خمسين شخصاً كما عن الطبري وغيره .

وبايعه في بيعة العقبة الاولى خمسة اشخاص من الخزرج ورجل من الاوس وفي البيعة الثانية في السنة الثانية أسلم مع الستة ستة اخرى وهم المراد بالاثني عشر في اصطلاح القوم ، وفي الثالثة أسلم سبعون رجلاً وامرأتان في عقبة منى .

بعض الحوادث المهمة :

اسري به بعد النبوة بستين ليلة الاثني عشر على قول ، وفي السابع عشر من شهر رمضان بستة أشهر قبل الهجرة على قول آخر ، وقيل غير ذلك .

وكان معراجه من بيت ام هاني ، وقيل من بيت خديجة ، وقيل من المسجد وروي من شعب ابي طالب - قاله في المناقب ، ولا منافاة بين هذه الروايات لما ورد من تعدد المعراج .

وتوفي عمه ابو طالب بعد نبوته بتسع سنين وثمانية أشهر ، وذلك بعد خروجه من الشعب بشهرين ، وقيل توفي في سنة الخروج من الشعب ، وتوفيت خديجة بعده بستة أشهر .

وفي المناقب عن كتاب المعرفة عن النسوي توفيت خديجة بمكة قبل الهجرة من قبل ان تفرض الصلاة على الموتى ، وسمي هذا العام عام الحزن ، ولبت بعدها بمكة ثلاثة أشهر فأمر أصحابه بالهجرة الى الحبشة ، فخرج جماعة من أصحابه بأهاليهم ، وذلك بعد خمس من نبوته ، وكان حصار الشعب وكان القرار القاضي بالمحاصرة حسب الصحيحة المشهورة أربع سنين ، وقيل ثلاث سنين وقيل سنتين .

فلما توفي ابو طالب خرج الى الطائف وأقام فيه شهراً وكان معه زيد بن الحارث ، ثم انصرف الى مكة ومكث فيها سنة وستة أشهر في جوار مطعم بن عدي ، وكان يدعو القبائل في الموسم - انتهى ما عن المناقب .

وقيل توفي ابو طالب وهو ابن تسع وأربعين سنة وثمانية أشهر وأحد عشر يوماً ، وتوفيت خديجة بعده بثلاثة أيام وقال في الكافي ماتت خديجة يوم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الشعب ، وكان ذلك قبل الهجرة بسنة ، ومات ابو طالب بعد موت خديجة بسنة ، فلما فقدهما رسول الله صلى الله عليه وآله سأم المقام بمكة واستولى عليه حزن شديد وشكى ذلك الى جبرئيل فأوحى الله اليه أن: أَخْرِجْ مِنَ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا فَلَيْسَ لَكَ بِمَكَّةَ نَاصِرٌ بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ وأمره بالهجرة .

ومكث في مكة بعد البعثة ثلاث عشرة سنة ، وقيل أربع عشرة سنة ، ولم يشرع مدة مقامه بها من العبادات الا الطهارة والصلاة وكانت فرضاً عليه وسنة لامتة ، ثم فرضت الصلوات الخمس بعد معراجه «ص» .

هجرته: ثم هاجر الى المدينة ومعه ابو بكر ومولاه عامر بن فهيرة ودليلهم عبدالله ابن أريقط اللبثي ، وخلف علياً مع الودائع ، فلما سلمها الى أصحابها لحق به بعد قيامه بعده بثلاث ليال وقيل بأكثر ، فأقام النبي صلى الله عليه وآله بقبا يوم

الاثنين والاربعاء والخميس واسس مسجده وصلى يوم الجمعة في المسجد الذي في بطن الوادي وخطب بها خطبته ثم تحول الى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ، وهذه السنة عليها مبنى التاريخ الاسلامي ، وكانت هجرته في شهر محرم ، وقيل في أول ليلة من شهر ربيع الاول ، وقيل في احد عشر أو اثني عشر خلون منه ورد التاريخ الى محرم .

وفي هذه السنة آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه واتخذ علي بن ابي طالب «ع» أخاً لنفسه .

وفيهما شرع حكم الحضر والسفر بالنسبة الى الصلاة ، وفيها تزوج علي من فاطمة عليهما السلام .

وفي السنة الثانية فرض صيام شهر رمضان وحولت القبلة الى الكعبة ، وفرض زكاة الفطر وصلاة العيد ، ثم فرضت زكاة الاموال ، ثم الحج والعمرة والتحليل والتحریم والحظر والاباحة والاستحباب والكراهة ،

ثم فرض الجهاد ، وفي هذه السنة أيضاً كانت غزوة وذان وهو اسم مكان بالابواء ، وغزوة بواط وهي من ناحيتي رضوى ، وغزوة العشير ، وغزوة بدر الاولى وكانت في جمادى الآخرة ، وغزوة بدر الكبرى وهي التي قتل فيها صناديد قريش وأعز الله تعالى بها الدين وكانت يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رمضان ، وغزوة بني سليم وكانت في ذي الحجة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يريد ابا سفيان فلم يلقه وتسمى بغزوة الكدر أيضاً .

وفي السنة الثالثة كانت غزوة بني غطفان وتسمى غزوة ذي أمر ، وغزوة نجران ، وغزوة بني قنيقاع ، وغزوة احد ، وغزوة حمراء الاسد .

وفي السنة الرابعة كانت غزوة بني النضير وتسمى بالسويق ، وغزوة ذات الرقاع .

وفي السنة الخامسة كانت غزوة دومة الجندل ، وغزوة الخندق ، وغزوة بني قريظة .

وفي سنة ست كانت غزوة بني لحيان من هذيل وتسمى غزوة عسفان ،
وغزوة الرجيع أيضاً ، وغزوة بني المصطلق وتسمى المريسيح .

وفي السنة السابعة اتخذ النبي صلى الله عليه وآله لنفسه منبراً وغزى غزوة
خيبر وفيها كانت قصة فذك وكانت لرسول الله صلى الله عليه وآله خالصة ونحلها
الى فاطمة عليها السلام في حياته واستلبها من يدها ابو بكر بعد وفاة النبي
صلى الله عليه وآله .

وفي السنة الثامنة كانت غزوة مؤتة وفتح مكة ، وغزوة حنين ، وغزوة
الطائف وتوزيع أموال هوازن .

وفي السنة التاسعة كانت غزوة تبوك وتسمى العسرة ، وفي عدد غزواته
خلاف قبل انها ست وعشرون أو سبع وعشرون أو تسعة عشر غزوة .

نشأ من اختلاف أسامي المواطن تارة ومن خبط الغزوة بالسرية اخرى ،
وبقي من أسماء الغزوات ذو قرد والسلاسل والانمار وعمرة القضاء والحديبية
وبثر معونة والخبط وبدرا الاخرة ، ولم يقاتل الا في بدر الكبرى وأحد والخندق
وبني قريظة وبني المصطلق وبني لحيان وخبير والفتح وحنين والطائف .

وقد أرسل صلى الله عليه وآله سرايا كثيرة غير الغزوات تبلغ خمساً
وثلاثين مابين سرية وبعث : أولها سرية حمزة لقي أبا جهل بسيف البحر في
ثلاثين من المهاجرين .

وفي ذي القعدة بعث سعد بن ابي وقاص في طلب عير ثم عبدة بن الحارث
بعد سبعة أشهر في ستين شخصاً من المهاجرين نحو الجحفة الى ابي سفيان
فتراموا بالاحياء .

وآخر سراياه أن بعث أبا عبدة وزنبا ع بن روح الجذامي الى جمع
جذام ، فأصاب منهم ، وآخر بعثته بعث اسامة بن زيد .

وكانت سريته الى وادي القرى والى الطرف والى فدك والى العرين والى
دومة الجندل والى ام فرقة والى العيص والى الجموح وغيرها ، وكان بعثه الى
بني جذيمة والى اليمن وغيرها .

«ويبين فتح مكة ووفاته كانت الوفود تترى اليه» ص «منهم بنو سليم وفيهم العباس
ابن مرداس ، وبنو نهم وفيهم عطار بن حاجب بن زرارة ، وبنو عامر وفيهم عامر
ابن الطفيل وارادة بن قيس ، وبنو سعد بن بكر وفيهم صام بن ثعلبة وعبد القيس
والجارود بن عمرو ، وبنو حنيفة وفيهم مسيلمة الكذاب ، وطى وفيهم زيد الخيل
وعدي بن حاتم ، وزبيد وفيهم عمرو بن معدى كرب ، وكندة وفيهم الاشعث
ابن قيس ، ونجران وفيهم السيد والعاقب وابو الحارث ، والازد ، وبعث حمير
الى رسول الله صلى الله عليه وآله باسلامهم ، وبعث فروة الجذامي رسولا باسمه ،
وبنو الحارث بن كعب وفيهم قيس بن الحصين ويزيد بن عبد المدان ، وثقيف
وسيدهم عبد ياليل ، وبنو أسد وأسلم - قاله في المناقب .

وفي السنة العاشرة بعث رسله الى الافاق ،
وفيها كانت حجة الوداع ، روي عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام
أنه قال : حج رسول الله صلى الله عليه وآله عشرين حجة .

وعنه أيضاً قال : اعتمر رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث عمر متفرقات
عمره ذي القعدة أهل من عسغان وهي عمرة الحديبية ، وعمرة أهل من الجحفة
وهي عمرة القضا ، وعمرة من الجعرانة بعدما رجع من الطائف من غزوة حنين .

ورواه الصدوق في كتاب الفقيه مرسلا الا انه قال : ثلاث عمر متفرقات
كلهن في ذي القعدة .

وقال فيه أيضاً : اعتمر رسول الله صلى الله عليه وآله تسع عمر .

وفي الخصال باسناده عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله

اعتمر أربع عمر : عمرة الحديبية ، وعمرة القضا من قابل ، والثالثة من الجعرانة ، والرابعة التي مع حجته .

وروى البخاري باسناده عن همام قال : اعتمر أربع عمر في ذي القعدة ، ثم ذكر نحوه .

وروى أيضاً ما يخالفه .

وروى باسناده عن أنس في حديث قلت : كم حج ؟ قال : واحدة . وقال أيضاً : حج النبي صلى الله عليه وآله قبل النبوة وبعده لئلا يعرف عددها ، ولم يحج بعد الهجرة الا حجة الوداع .

وقال ابن شهر اشوب في المناقب في طي كلامه : أقام - أي رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة عشر سنين ، ثم حج حجة الوداع ونصب علياً اماماً يوم غدير خم ونزل « أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ » الآية ، فلما دخل المدينة بعث اسامة بن زيد وأمره أن يقصد حيث قتل أبوه ، وجعل في جيشه وتحت رايته ابا بكر وعمر و ابا عبيدة وعسكر اسامة بالجرف ، فاشتكى شكواه التي انتقل فيها الى الرفيق الاعلى ، فكان يقول وهو يعاني من شدة مرضه « نَفِدُوا جَيْشَ أُسَامَةَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْ جَيْشِ أُسَامَةَ » ، ويكرر ذلك ، فلما دخلت السنة الحادية عشرة أقام بالمدينة طوال الشهر المحرم ومرض أياماً وتوفي - انتهى .

وقيل كان ابتداء عروض المرض في مستهل شهر ربيع الاول ، وتوفي في الثاني عشر منه ، والمشهور عند الامامية أنه قبض مسموماً يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر . والمشهور عند أهل السنة أن وفاته «ص» كانت لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول ، وهو مختار الكليني من أصحابنا . وقيل وسط يوم الاثنين ، وقيل يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول ، وقيل يوم الاثنين في الثاني من شهر صفر .

وتولى غسله أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بوصية منه .
قال الشيخ في التهذيب : وقبره بالمدينة في حجرته التي توفي فيها ، وكان
قد أسكنها في حياته عائشة بنت ابي بكر بن ابي فحافة ، فلما قبض النبي صلى الله
عليه وآله اختلف أهل بيته ومن حضر من أصحابه في الموضع الذي ينبغي
أن يدفن فيه ، فقال بعضهم يدفن بالبقيع ، وقال آخرون يدفن في صحن المسجد ،
فقال امير المؤمنين عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْبِضْ نَبِيَّهُ إِلَّا فِي أَطْهَرِ الْبُقَاعِ فَيَنْبَغِي
أَنْ يُدْفَنَ فِي الْبُقْعَةِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا . فانفقت الجماعة على قوله ودفن في حجرته
على ما ذكرناه - انتهى .

طرف من معجزات النبي «ص» :

واما معجزاته «ص» فكثيرة جداً أقواها وأبقاها القرآن ، نزل في ثلاث
وعشرين سنة .

زوجاته «ص» :

وأما زوجاته اللاتي قبض عنهن :

(١) سودة بنت زمعة ، تزوج بها بعد وفاة خديجة «رض» بسنة ، وكانت عند
سكران بن عمرو من مهاجري الحبشة .

(٢) عائشة بنت ابي بكر ، تزوج بها بالمدينة في شوال وهي ابنة تسع ،
وماتت في ايام معاوية سنة ثمان وخمسين عن سبع وستين سنة .

(٣) حفصة بنت عمر ، تزوجها سنة ثلاث ، وتوفيت في ايام عثمان ، وقيل
أيام امير المؤمنين عليه السلام بالمدينة ، وكانت قبله تحت خنيس بن عبدالله
ابن حذافة السهمي .

٤) ام سلمة واسمها هند بنت امية المخزومية وامها عاتكة عمه رسول الله «ص» وكانت قبله تحت ابي سلمة بن عبد الاسد ، تزوج بها سنة أربع وقيل بثلاث ، وتوفيت سنة احدى وستين في يوم عاشورا ، وهو اليوم الذي قتل فيه ابو عبد الله الحسين عليه السلام ، وقيل سنة تسع وخمسين في ايام معاوية وليس بصواب ، وقيل في ايام يزيد بن معاوية ، وحسب ما يروي التاريخ ان السبايا بعد رجوعهن من الشام الى المدينة التقين بها وهذا يشير الى حياتها الى ذلك الحين ، وهو الصواب .

٥) زينب بنت جحش الاسدية في سنة خمس وامها اميمة بنت عبد المطلب وكانت قبله تحت زيد بن حارثة ، وتوفيت في ايام عمر سنة عشرين ، وهي أول ازواجه صلى الله عليه وآله لحوقاً به .

٦) جويرية بنت الحارث بن ضرار المصطلقية ، كانت قبله عند مالك بن صفوان بن ذي السفرتين ، توفيت سنة خمسين وقيل سنة ست وخمسين ، وقيل انها كانت مملوكة فاشتراها النبي صلى الله عليه وآله فأعتقها وتزوجها .

٧) ام حبيبة ، واسمها رملة بنت ابي سفيان ، وكانت قبله عند عبد الله بن جحش ، تزوج بها سنة ست وتوفيت سنة اربع واربعين في ايام اخيها معاوية .

٨) صفية بنت حيي بن اخطب النضري ، وكانت قبله عند كنانة بن الربيع ، وقبله عند سلام بن مسلم وبني بها في سنة سبع .

٩) ميمونة بنت الحارث الهلالية خالة ابن عباس ، وكانت قبله عند عمير ابن عمرو الثقفي ثم عند ابي زيد بن عبد العامري خطبها للنبي صلى الله عليه وآله جعفر بن ابي طالب ، وكان تزويجها وزفافها وموتها وقبرها بسرف وهو على عشرة اميال من مكة في سنة سبع ، وماتت في سنة ست وثلاثين قاله في المناقب ، وقيل سنة اربعين .

وأما زينب بنت خزيمة توفيت في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله .
وفي عدد ازواجه خلاف ، قيل خمس عشرة امرأة ، وقيل ثمانى عشرة ،
والاول مروى عن الصادق عليه السلام .

وأفضل نسائه خديجة بالاتفاق ، ثم بعدها عند الامامية أم سلمة ، ثم ميمونة ،
وعند اهل السنة عائشة ، وبعدها زينب بنت جحش ، واستندوا في ذلك الى أخبار
رويت اكثرها عن عائشة نفسها ، مضافاً الى عدم دلالة جلها لولا الكل على المدح .
والذي يمكن الاستناد اليه في خصوص الاولى ماروى بسند ضعيف عن
انس ان النبي صلى الله عليه وآله قال : فضل عائشة على النساء كفضل الثريد
على سائر الطعام .

وفيه : أولاً أنه موضوع ، وثانياً أنه يقتضي المدح عند من يرى فضلاً للثريد
على غيره من الاطعمة والفواكه على اختلافها في مراتب الجودة والحسن ،
وهذا كما ترى مخالف للعقل والوجدان ، بل الامر في الاكثر بالعكس .

مضافاً الى انه على تقدير الدلالة يدل على ترجيح عائشة على جميع النساء
حتى مريم وآسية وخديجة ، وهذا باطل بالاتفاق . وأشنع منه ماروى ايضاً
عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وآله قال : كمل من الرجال
كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون ، وفضل
عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام . لان ظاهره مضافاً الى ضعف
الطريق والتهافت بين الصدر والذيل كما لا يخفى يقتضي ترجيحه على خديجة
ايضاً ، وهو ضروري البطلان .

فكيف يمكن الاعتماد بظاهر هذا الحديث مع أن النبي صلى الله عليه وآله
قال : « فاطمة سيدة نساء أهل الجنة » ، وقد أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما
وكذا غيرهما من رجال الفريقين ، وقال ايضاً « حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ

بِنْتُ عِمْرَانَ وَخَدِيجَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَفَاطِمَةَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَآسِيَةَ امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ»
 كما عن ابي نعيم في الحلية والخطيب في التاريخ وابن بطة في الابانة والسمعاني
 في الفضائل وغيرهم ، وزاد في رواية الثقات عن ابن عباس قوله صلى الله عليه
 وآله « وَأَفْضَلُهُنَّ فَاطِمَةُ » ، ولاجله نص جماعة من أهل السنة ومنهم السبكي
 في حواشيه على صحيح مسلم ، كما انه متفق عليه عند الامامية بترجيح فاطمة
 على خديجة وترجيحها على عائشة فراجع ، وقال صلى الله عليه وآله « فَاطِمَةُ
 بَضْعَةٌ مِنِّي مَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ » كما في كتب الامامية
 مسنداً عن جابر بن عبدالله ، وفي حديث المسور بن مخرمة « فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي
 فَمَنْ أَغْضَبَهَا فَقَدْ أَغْضَبَنِي » كما عن البخاري ، أو « فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي يُؤْذِنِي
 مَا آذَاهَا » كما عن مسلم تارة ، أو « إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي يُرِيْبُنِي مَا رَابَهَا وَيُؤْذِنِي
 مَا آذَاهَا » اخرى ، ورواه ابو نعيم كذلك في الحلية ، وقال « فَاطِمَةُ مِنِّي وَإِنِّي
 أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ » الخبر ، كما عن مسلم وغيره في حديث ، أو « فَاطِمَةُ مُضْغَةٌ
 مِنِّي وَإِنَّمَا أَكْرَهُ أَنْ يَفْتِنُوْهَا » كما في حديث آخر له .

الى غير ذلك من الاخبار الصحيحة المعروفة عند الفريقين الدالة على
 ترجيح فاطمة عليها السلام على عائشة .

وثبت أيضاً حتى عن عائشة ان احب الرجال الى رسول الله صلى الله عليه
 وآله علي واحب النساء اليه فاطمة كما عن الترمذي في الجامع والعكبري في
 الابانة والسمعاني في فضائل الصحابة وابي السعادات في فضائل العشرة وغيرهم .

ثم ان ظاهر المستفاد من عدة من الاخبار الصحيحة في كتب الامامية ،
 خروجها على امير المؤمنين عليه السلام وقول النبي لسانه « أَيُّكُنَّ صَاحِبَةَ الْجَمَلِ
 الْأَذِيبِ تَسْبِيرٌ أَوْ تُخْرِجَ حَتَّى تَنْبُحَهَا كَلَابُ الْحَوَآبِ » الذي رواه الدميري في
 حياة الحيوان نقلًا عن الحاكم ، ونقل عن ابن دحية ان هذا الحديث أشهر

من فلق الصبح ، ثم قال : وروي ان عائشة لما خرجت مرت بماء يقال له الحوَاب فنبحتها الكلاب فقالت : ردوني ردوني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول « كَيْفَ بِأَحْدَاكُنَّ إِذَا نَبَحَتْهَا كِلَابُ الْحَوَابِ » انتهى .

قلت : ورواه جماعة كثيرة من الخاصة والعامة ، وفي بعض الروايات زاد بعد الحوَاب « فَيُقْتَلُ عَنْ يَمِينِهَا وَعَنْ يَسَارِهَا قَتْلَى كَثِيرَةٌ ثُمَّ تَنْجُو بَعْدَ مَا كَادَتْ » كما في معاني الاخبار .

واكثرها في الحديث عن النبي «ص» بحيث عد لها خمس واربعون ألف حديث في مدة تسع سنين مع عدم مساعدة الوقت لها بالدقة الى خمسة آلاف فكيف بما ذكر ، الى غير ذلك مما لا يمكن الاذعان به .

ويؤيد ما ذكرنا مارواه الحاكم في مستدركه في الجزء الرابع مسنداً عن قيس بن ابي حازم وصححه قالت عائشة في حديث : اني أحدثت بعد رسول الله «ص» حدثاً - الخبر ، ورواه في تلخيص المستدرک ايضاً .
قلت : ليتها تقول أحداثاً وجمعها في علي وآله .

اولاد النبي «ص» :

واما اولاده «ص» فكلهم كانوا من خديجة الا ابراهيم كان من مارية .
وفي عدد اولاده من خديجة خلاف : قيل ثلاث ذكور القاسم والطيب والطاهر ، وقيل اثنان القاسم الملقب بالطاهر وعبدالله الملقب بالطيب .
وكذا في عدد بناته : قيل انها اربع فاطمة ورقية وزينب وام كلثوم واسمها آمنة ، وقال في الكافي : فولد له «ص» منها قبل مبعثه القاسم ورقية وزينب وام كلثوم ، وولد له بعد المبعث الطيب والطاهر وفاطمة .
وروي ايضاً انه لم يولد بعد المبعث الا فاطمة وان الطيب والطاهر ولدا

قبل مبعثه - انتهى موضع الحاجة من كلامه .

وقيل ان زينب ورقية كانتا ابنتي هالة أخت خديجة وان النبي «ص» تزوج بها وكانت عذراء ، وقيل كانتا ربيبتيه من جحش كما ذكره البلاذري واختاره ، والقدر المسلم ان النبي صلى الله عليه وآله مات ولا عقب له الا من فاطمة .

كُتَابُ النَّبِيِّ «ص» :

واما كُتَابُهُ فعَلِيّ بن ابي طالب ، وايبى بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وعثمان ابن عفان ، وعبدالله بن الارقم ، وعلاء بن عقبة ، وزبير بن العوام ، وجهم بن انصلت ، وحذيفة ، والمغيرة بن شعبة ، وعلاء الحضرمي ، وشرحبيل بن حسنة ، والحصين بن نمير ، وخالد بن سعيد بن العاص ، واخوه أبان ، وحنظلة الاسدي ، وعبدالله بن سعد بن ابي سرح الملعون بلسان النبي صلى الله عليه وآله ، ومعاوية . وفي بعض الكتب عد من الكتاب ابوبكر وعمر أيضاً .

صحابه النبي «ص» :

واما اصحابه فكل من رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من المسلمين فهو صحابي ، وقيل كل من رآه النبي صلى الله عليه وآله فهو من أصحابه ، وقيد بعض الرؤية بالرواية عنه ، ويقال بأن أهل الرواية عنه عند وفاته كانوا مائة الف وأربعة عشر ألفاً ، وقيده القائل بالسماع منه في عرفه ولا ريب أنه يختص بحديث أو حديثين وشرط بعض البلوغ في الرائي ، وشرط آخر صحبة النبي صلى الله عليه وآله مع طول المدة والمعروف هو الاول .

(افضل اصحابه)

وأفضل أصحابه عند الامامية والكوفيين من الرواة والشيوخ وكذا جمع

من العامة علي بن ابي طالب عليه السلام للنصوص الكثيرة المتواترة .

منها - حديث الغدير فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي فقال :
 أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ؟ قالوا : بلى . قال : أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ
 مِنْ نَفْسِهِ ؟ قالوا : بلى . قال : فَهَذَا أَوْلَىٰ مِنْ أَنَا مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ اللَّهُمَّ
 عَادِ مَنْ عَادَاهُ . وَالحَدِيثُ مُتَوَاتِرٌ وَاللَّفْظُ لِابْنِ مَاجَةَ وَظَاهِرُهُ وَلايَةُ عَلِي عَلَيْهِ
 السَّلَام عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِأَيِّ مَعْنَى ارِيدُ ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ بِالْعَكْسِ . وَلازِمُ الْحَدِيثِ
 الِاسْتِخْلَافُ ، وَالْمَنْكُرُ زَائِعٌ عَنِ مَنَهِجِ الصَّوَابِ .

ومنها - قوله عليه السلام: عَلَيَّ مِثِّي وَأَنَا مِثُّهُ وَلَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا عَلِيٌّ ، والحديث
 متواتر واللفظ لابن ماجه ، وظاهره أن نفس علي كنفس محمد عليه السلام ،
 وليس لاحد أن يؤدي عنه بعد وفاته الا من نفسه كنفسه ، ودخول علي في نفس
 رسول الله صلى الله عليه وآله في آية المباهلة بوضوح الحديث ويؤكد ، وهذا
 ايضاً نص في الاستخلاف .

ومنها - قوله عليه السلام لعلي : أَمَا تَرْضَىٰ أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ
 مُوسَىٰ إِلَّا أَنَّهُ لِأَنِّي بَعْدِي . والحديث متواتر واللفظ لمسلم وابن ماجه وجماعة ،
 وهذا ايضاً نص في الاستخلاف .

ومنها - قوله عليه السلام : عَلَيَّ خَيْرُ الْبَشَرِ فَمَنْ أَبِي فَقَدْ كَفَرَ وَمَنْ رَضِيَ فَقَدْ
 شَكَرَ . والحديث متواتر عن عائشة وجابر وغيرهما ، واللفظ لاحمد في الفضائل
 ولازمه تقدم علي على ابي بكر ومن دونه ان اريد أهل العصر ، والا فهو خير
 الخلق بعد رسول الله من الاولين والآخرين كما عليه الامامية بالنصوص الكثيرة .

ومنها - قوله عليه السلام : الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ وَعَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّىٰ
 يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ . والحديث متواتر بنص جمع ومنهم ابن ابي الحديد في
 شرح قول امير المؤمنين « أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ » من النهج واللفظ لابن مردويه

في المناقب ، وهذا أيضاً صريح في الاستخلاف .

ومنها - قوله عليه السلام : **عَلَيْكَ أَقْضَاكُمْ** ، وهو متواتر ، ولا ريب أن الاقضى في الحكم والاعلم في دين الله والحلال والحرام أولى وأقدم من غيره .

ومنها - ما يظهر من حديث الطبري وحديث اعطاء الراية مع أنهما من المتواترات أن **عَلِيًّا أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ** وليس ابو بكر كذلك .
ومنها - قوله عليه السلام : **أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا** .

الى غير ذلك من الاخبار المتواترة والمستفيضة من طرق الفريقين .

وقال الطبري في تاريخه ان المأمون أظهر وأقر القول بخلق القرآن وتفضيل علي بن ابي طالب عليه السلام وقال هو أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في شهر ربيع الاول سنة اثنى عشر ومأتين ، وقال البغداديون وأكثر البصريين من المعتزلة أفضل المخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب ، وهو اختيار ابي عبدالله البصري - انتهى .

ثم ان اكثر أهل السنة على تعديل جميع من تشرف بصحبة النبي صلى الله عليه وآله وترجيحهم على من لم يره ، استناداً الى بعض الاخبار كقوله عليه السلام « **أكرموا أصحابي فانهم خياركم** » وقوله « **خير القرون قرني** » وقوله « **طوبى لمن رآني** » الى غير ذلك .

والامامية وبعض العامة على خلاف ذلك ، ومستندهم أيضاً الاخبار كقوله عليه السلام « **مَثَلُ أُمَّتِي كَالْمَطَرِ لَا يَدْرِي أَوْلَاهُ خَيْرٌ أَوْ آخِرُهُ** » وفي حديث آخر « **أُمَّتِي أُمَّةٌ مُبَارَكَةٌ لَا يَدْرِي أَوْلَاهَا خَيْرٌ أَوْ آخِرُهَا** » وقوله « **طوبى لمن رآني و آمن بي مرةً و طوبى لمن لم يرنني و آمن بي سبع مرات** » وقوله في حديث « **أفضل الخلق إيماناً قوم في أصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني** » الى غير ذلك من الاخبار .

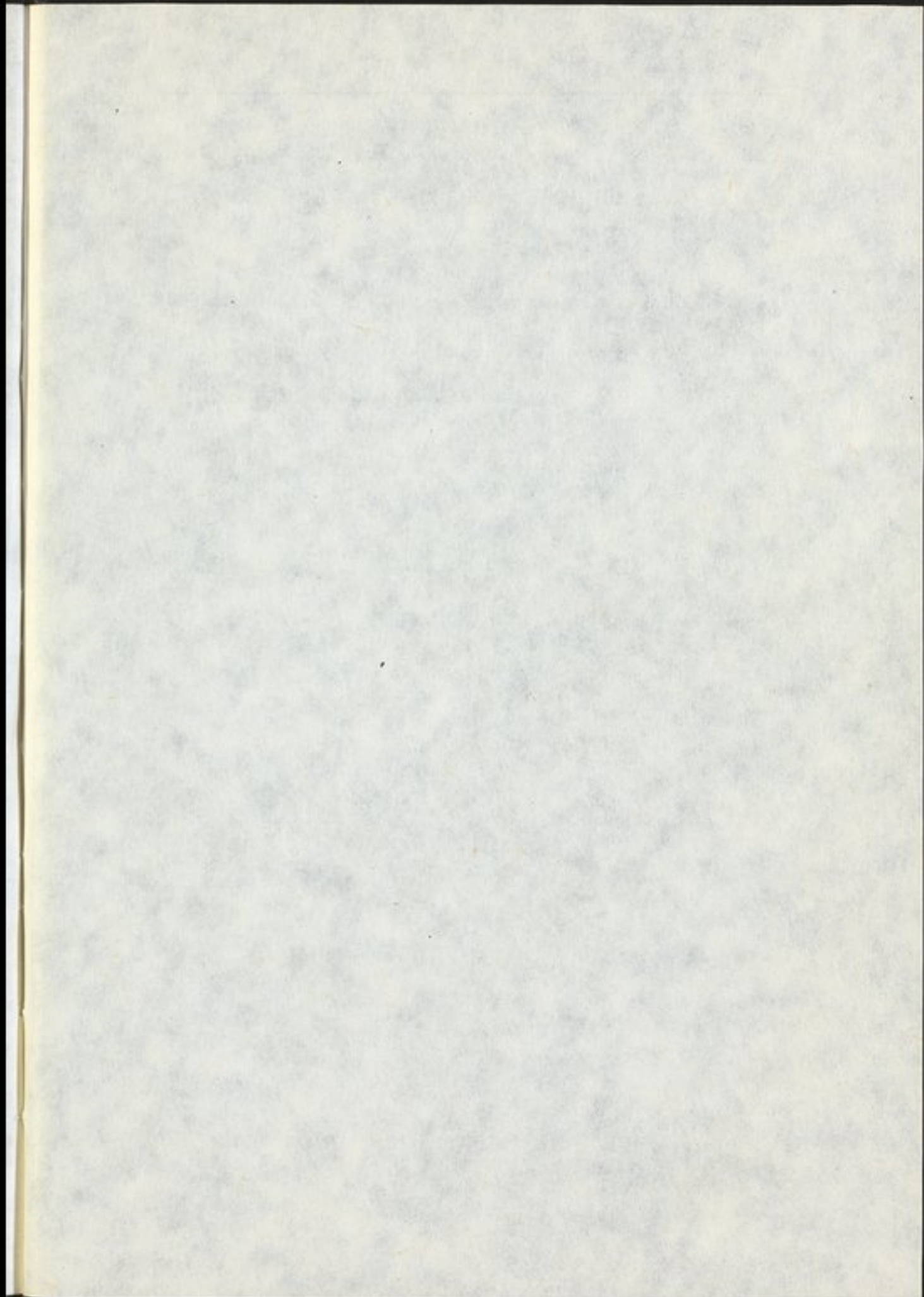
وهذا هو المختار ، الا ما ثبت ترجيح بعض الصحابة بالنصوص الصحيحة من غير معارض وأرى القول بتعديل جميع الصحابة بعيداً عن صاحب العقل السليم ، لانه ثبت فسق جمع منهم معيناً ونزل عدة آيات في ذم بعضهم اجمالاً ، وقد صح من حديث حذيفة أن النبي صلى الله عليه وآله قال : فِي أَصْحَابِي إِثْنَيْ عَشَرَ مُنَافِقًا ثَمَانِيَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ، وقوله للانصار « سَتَلْقَوْنَ أُنْسَرَةَ » وقوله « اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي » الذي جعله المخالف دليلاً على مطلبه ، فانه على خلافه أدل ، لان الظاهر منه ومن غيره أن في أصحابه من يظلم على غيره .

وقال أيضاً « سَتَكُفِّرُ عَلَيَّ الْقَالَةُ » وقوله في ذم الناكثين والقاسطين والمارقين ، وقوله في ارتداد الصحابة الى غير ذلك من الاخبار ، فكيف يمكن القول بالتعديل في حق رجل كثير الحديث قليل الصدق معروف الكنية مجهول الاسم الذي قال النبي صلى الله عليه وآله له « زُرْ عِبًّا تَزِدُّ حُبًّا » ، ولا يجب كثرة لقائه ، وتعرضت له عائشة في عدم ضبطه مراراً كما في حديث الشؤم في ثلاثة ، وفي حديث تعذيب المرأة التي حبست الهرة وقال عمر له بعد ضربه بالدرة « قَدْ أَكْثَرْتَ وَلَا أَحْسِبُكَ إِلَّا كَذَابًا » وكذا غيره من الكذابين والوضاعين والمواقين للخلفاء والفاسقين وهم كثيرون .

واما وصيه فهو امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام باتفاق الامامية ، ولهم في ذلك نصوص كثيرة اكثرها متواترة عند جميع الاممة ، وقد ذكرنا بعضها فيما تقدم ، ولهذه النصوص مؤيدات اعتبارية ونقلية كاستخلاف النبي صلى الله عليه وآله في أيام غيبته مرات عديدة في حياته فكيف بما بعد الممات ، وخبر الثقلين ، وطلب الكتف والدواة ومزاحمة عمر له في ذلك واستعجال جبهة المعارضين في تعيين الخليفة قبل دفن النبي صلى الله عليه وآله ، وعدم تحقق

الاجماع في ذلك جداً لقول عمر كما عن البخاري وغيره في حديث : كانت بيعة ابي بكر فلنته وقى الله شرها ، وكثرة القيل والقال في ذلك ، ومعروفية نصب علي عليه السلام عند الناس .

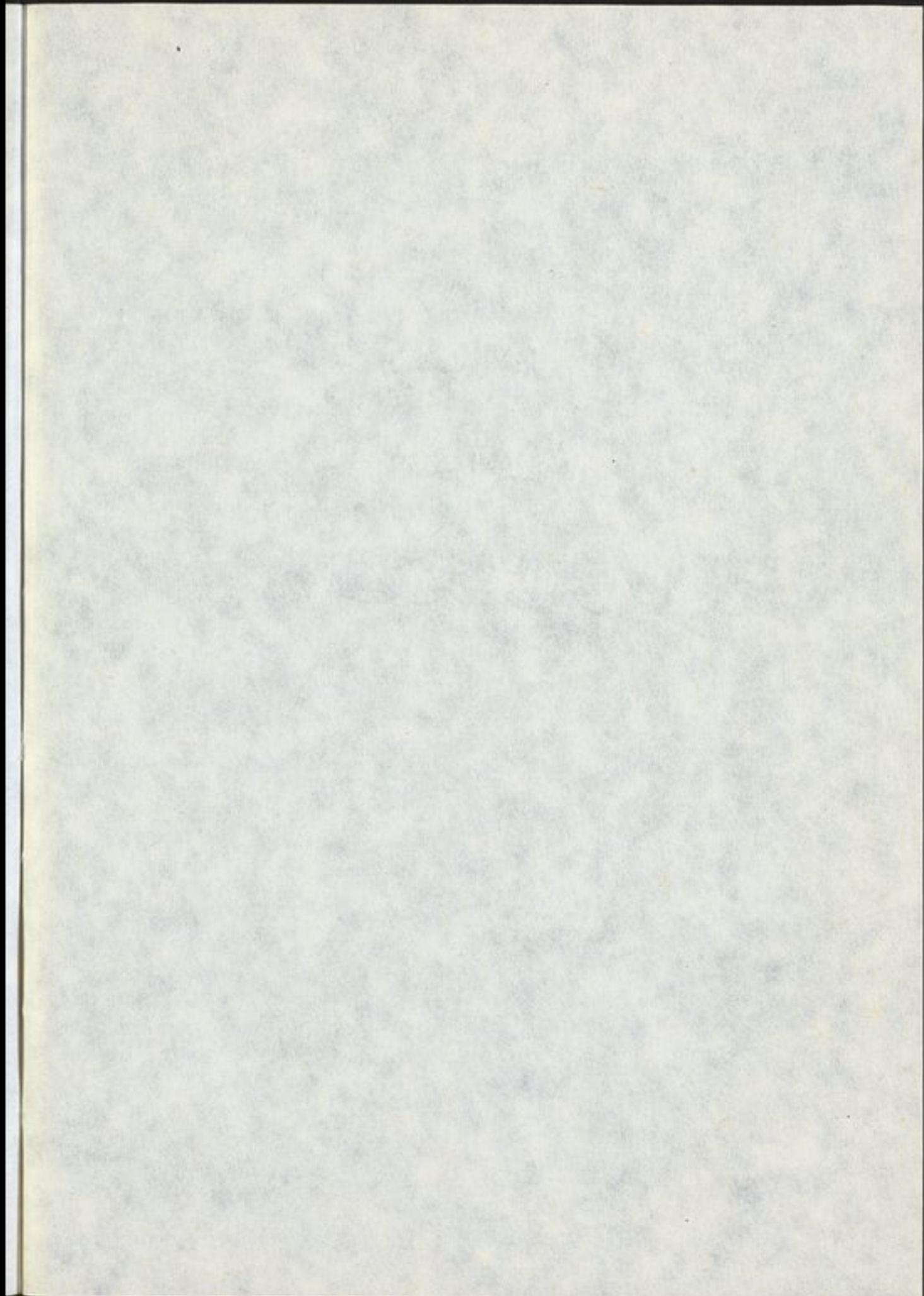
هذا مجمل القول في تاريخ النبي صلى الله عليه وآله ، وقد ألف كثير من علماء الفريقين في سيرته وأيامه ومعجزاته وأخلاقه وأوصافه وغزواته كتباً جمّة ، من أراد التفصيل فعليه بالكتب المعدة لذلك



الباب الاول

القسم الاول

الخطبة في سنة النبوة



(١)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(بعد مبعثه حين قام على الحجر)

يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ ، ادْعُوا كُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنْتِي رَسُولُ اللهِ ، وَأَمْرُكُمْ يَخْلَعُ الْأَنْدَادِ وَالْأَصْنَامِ ،
فَأَجِيبُونِي تَمْلِكُونَ بِهَا الْعَرَبَ وَتَدِينُ لَكُمْ الْعَجَمَ وَتَكُونُونَ
مَلُوكًا فِي الْجَنَّةِ . (بحار الانوار ، الطبعة الحديثة ، ج ١٨ ص ١٨٥)

(٢)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(بعد صعوده الى الصفا)

اجتمع اليه الناس فخطب وقال :
أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الرَّائِدَ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ - وَاللهِ لَوْ كَذِبْتُ النَّاسَ

جَمِيعاً مَا كَذَّبْتَكُمْ ، وَلَوْ غَرَّرْتُ النَّاسَ جَمِيعاً مَا غَرَّرْتُكُمْ ، وَاللَّهِ
الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّي لِرَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ حَقّاً خَاصَّةً وَإِلَى النَّاسِ
كَافَّةً ، وَاللَّهِ لَتَمُوتُونَ كَمَا تَنَامُونَ وَتُبْعَثُونَ كَمَا تَسْتَيْقِظُونَ
وَلَتُخَاسِبُونَ بِمَا تَعْمَلُونَ وَلَتَجْزُونَ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَاناً وَبِالسُّوءِ
سُوءاً ، وَإِنَّهَا لَجَنَّةٌ أَوْ لِنَارٌ أَبَدًا .

الكامل لابن الاثير ٢٧/٢ ، والسيرة الحلبية ٢٧٢/١ ، وذكره
في جمهرة الخطب وفي المناقب .

رواه عن كتاب علي بن ابراهيم نقلا عن قتادة هكذا : قتادة
انه خطب ثم قال : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الرَّاغِبِينَ لَا يَكْذِبُ أَهْلُهُ وَلَوْ كُنْتُ
كَاذِبًا لَمَا كَذَّبْتَكُمْ ، وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ
حَقّاً خَاصَّةً وَإِلَى النَّاسِ عَامَّةً ، وَاللَّهِ لَتَمُوتُونَ كَمَا تَنَامُونَ وَتُبْعَثُونَ
كَمَا تَسْتَيْقِظُونَ وَلَتُخَاسِبُونَ بِمَا تَعْمَلُونَ وَلَتَجْزُونَ بِالْإِحْسَانِ
إِحْسَاناً وَبِالسُّوءِ سُوءاً ، وَإِنَّهَا الْجَنَّةُ أَوْ النَّارُ أَبَدًا ، وَإِنَّكُمْ
أَوَّلُ مَا أُنذِرْتُمْ .

(٣)

كَلَامُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(في انداز عشيرته)

صعد على الصفا فجعل ينادي : يَا بَنِي فَهْرٍ يَا بَنِي عَدِيٍّ لِبَطُونِ

قريش حتى اجتمعوا ، فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج
 ارسل رسولا لينظر ماهو ، فجاء ابو لهب وقريش فقال : أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ
 أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تَغِيرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي ؟
 قالوا : نعم ما جربنا عليك الا صدقا . قال : فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيِ
 عَذَابٍ شَدِيدٍ . فقال أبو لهب : تبا لك سائر اليوم ، ألهذا جمعنا ؟
 فنزلت « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ » الى آخرها .

رواه البخارى فى الصحيح فى كتاب التفسير باسناده عن ابن
 عباس ، ورواه غيره على وجه آخر .

(٤)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(فى مجرى ما تقدم)

البخارى مسنداً عن ابي هريرة قال : قام رسول الله صلى الله
 عليه وآله حين أنزل الله « وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ » قال :
 يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ لِأُغْنِي
 عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنْأَفٍ لِأُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً ،
 يَا عَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لِأُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً ، وَيَا صَفِيَّةَ عَمَّةَ
 رَسُولِ اللَّهِ لِأُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً ، وَيَا فاطمة بنت محمد سليني

مَا شِئْتُ مِنْ مَالِي لِأَغْنِي عَنْكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا .

رواه جماعة من العامة والخاصة مع اختلاف في التعبير ،
وفى بعض الروايات زاد قوله « لَا يَنْجِي إِلَّا عَمَلٌ صَالِحٌ وَلَوْ عَصَيْتُ
لَهَوَيْتُ » .

قلت : آثار الكذب فيها لائحة ، لان الآية نزلت في السنوات
الاولى من مبعثه «ص» وعليه ففاطمة عليها السلام اما لم تولد بعد
أو كان لها سنة أو سنتان ولا معنى لخطابها بما في الحديث .

(٥)

كَلَامُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(مؤاخاته لعلی (ع) واختياره للخلافة في السنة الاولى من النبوة)

بعد دعائهم الى الطعام وحين فرغوا من الاكل قال :

يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، إِنِّي أَتَيْتُكُمْ
بِمَا لَمْ يَأْتِ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ ، فَإِنْ تَطِيعُونِي تَرْتُدُّوا وَتَفْلِحُوا
وَتَنْجَحُوا ، إِنْ هَذِهِ مَائِدَةٌ أَمَرْتُ اللَّهَ بِهَا فَصَنَعْتُهَا لَكُمْ كَمَا صَنَعَ
عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ لِقَوْمِهِ ، مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُهُ عَذَابًا
لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ .

وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ ، وَعَلِّمُوا يَا بَنِي
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ رَسُولًا إِلَّا جَعَلَ لَهُ أَخًا وَوَزِيرًا وَوَصِيًّا
فَوَارِثًا مِنْ أَهْلِهِ ، وَقَدْ جَعَلَ لِي وَزِيرًا كَمَا جَعَلَ لِلنَّبِيِّاءِ قَبْلِي ،
وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَأَنْزَلَ عَلَيَّ وَأَنْذِرَ عَشِيرَتَكَ
الْأَقْرَبِينَ وَرَهْطَكَ الْمُخْلِصِينَ ، وَقَدْ وَابَّ اللَّهُ أَنْبَاءِي بِهِ وَسَمَّاهُ لِي وَلَكِنْ
أَمَرَنِي أَنْ أَدْعُوَكُمْ وَأَنْصَحَ لَكُمْ وَأَعْرُضَ عَلَيْكُمْ لِئَلَّا تَكُونُ لَكُمْ
الْحُجَّةُ فِيمَا بَعْدُ ، وَأَنْتُمْ عَشِيرَتِي وَخَالِصُ رَهْطِي ، فَأَيْتُكُمْ يَسْبِقُ إِلَيْهَا
عَلَيَّ أَنْ يُوَاجِهَنِي فِي اللَّهِ وَيُوَازِرَنِي وَيُوَارِثَنِي فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ،
وَمَعَ ذَلِكَ يَكُونُ لِي يَدَا عَلَى جَمِيعِ مَنْ خَالَفَنِي ، فَأَتَّخِذُهُ وَلِيًّا
وَوَصِيًّا وَوَزِيرًا يُؤَدِّي عَنِّي وَيُلَاحِظُ رِسَالَتِي وَيَقْضِي دِينِي مِنْ بَعْدِي
يُحْجِزُ عِدَاتِي مَعَ أَشْيَاءِ إِشْتَرَطْتُهَا .

فسكتوا فأعادها ثلاث مرات كلها فيسكتون ويشب فيها على
عليه السلام ، فلما سمعها أبو لهب قال: تبأ لك يا محمد ولما جئتنا
به ، ألهذا دعوتنا ، وهم أن يقوم مولياً فقال :

أَمَا وَاللَّهِ لَتَقُومَنَّ أَوْ يَكُونُ فِي غَيْرِكُمْ ، وَقَالَ يَحْرُضُهُمْ لِئَلَّا
يَكُونَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ فِيمَا بَعْدَ حِجَّةٍ . قَالَ: فَوَثَبَ عَلَيَّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ
اللَّهِ أَنَا لَهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : يَا أَبَا الْحَسَنِ أَنْتَ لَهَا قُضِيَ الْقَضَاءُ
وَجَفَّ الْقَلَمُ ، يَا عَلِيُّ إِضْطَفَاكَ اللَّهُ بِأَوَّلِهَا وَجَعَلَكَ وَلِيًّا آخِرِهَا .

رواه السيد في كتاب سعد السعود عن تفسير ابن ماهيار
معنعنا عن مبارك بن فضالة ، ورواه فرات في تفسيره معنعناً عن
ابي رافع على وجه آخر .

والحديث رواه جماعة غيرهما من العامة والخاصة معنعناً
عن الحسن وغيره ، وممن رواه من العامة علاء الدين الهندي في
منتخب كنز العمال في عداد فضائل امير المؤمنين عليه السلام
بأدنى تغيير واختصار ، والشعبي في تفسيره بعد ذكر الاية ،
والهيثمي في مجمع الزوائد في كتاب الانبياء في أواخر الجزء
الثامن وغيرهم .

(٦)

خُطْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(خطبها عند تزويج فاطمة عليها السلام)

بحار الانوار عن المناقب خطب النبي صلى الله عليه وآله
على المنبر في تزويج فاطمة خطبة رواها يحيى بن معين في
اماليه وابن بطة في الابانة باسنادهما عن انس بن مالك مرفوعاً ،
ورويها عن الرضا عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَحْمُودِ بِنِعْمَتِهِ، الْمَعْبُودِ بِقُدْرَتِهِ، الْمَطَاعُ فِي
سُلْطَانِهِ (١)، الْمَرْهُوبُ مِنْ عَذَابِهِ، الْمَرْغُوبُ إِلَيْهِ فِيمَا عِنْدَهُ، النَّافِذُ
أَمْرُهُ فِي سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ (٢)، الَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ، وَمَيَّزَهُمْ
بِأَحْكَامِهِ، وَأَعَزَّهُمْ بِدِينِهِ، وَأَكْرَمَهُمْ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ .

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْمُضَاهَرَةَ نَسَبًا لَاحِقًا وَأَمْرًا مُفْتَرَضًا، وَشَجَّ
بِهَا الْأَرْحَامَ وَالرِّمَمَا الْأَنَامَ، فَقَالَ تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ « الَّذِي
خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا » فَأَمَرَ
اللَّهُ يَجْرِي إِلَى قَضَائِهِ، وَقَضَاؤُهُ يَجْرِي إِلَى قَدْرِهِ، فَلِكُلِّ قَضَاءٍ قَدْرٌ،
وَلِكُلِّ قَدْرٍ أَجَلٌ، وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ، يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ
وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ .

ثُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ كَمَا أَنِّي قَدْ زَوَّجْتُ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
مِنْ قِبَلِ فَضَّةٍ إِنْ رَضِيَ بِذَلِكَ عَلِيٌّ - وَكَانَ غَائِبًا قَدْ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى حَاجَةِ . ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ بِطَبْقٍ فِيهِ بِسْرِ فَوْضِعَ بَيْنَ أَيْدِينَا ثُمَّ قَالَ : ائْتَهُبُوا ، فَبَيْنَا نَحْنُ
كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَتَبَسَّمَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ : يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُزَوِّجَكَ فَاطِمَةَ وَقَدْ

(١) « بسلطانه » نسخة بدل .

(٢) « في ارضه وسمائه » نسخة بدل .

زَوَّجْتُهَا عَلِيَّ اَرْبَعِمِائَةٍ مِثْقَالَ فِضَّةٍ اَرْضَيْتَ ؟ قَالَ: رَضَيْتُ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ . ثم قام على فخر ساجداً ، فقال النبي صلى الله عليه وآله :
 جَعَلَ اللَّهُ فِيكُمْ الْخَيْرَ الْكَثِيرَ الطَّيِّبِ وَبَارَكَ فِيكُمْ .
 قال انس : والله لقد اخرج منها الكثير الطيب .

(٧)

خُطْبَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في تزويجها برواية اخرى)

مدينة المعاجز ص ١٤٦ عن مسند فاطمة عن ابي الحسين محمد
 ابن هارون بن موسى عن ابيه عن ابي الحسن احمد بن محمد بن
 ابي الغريب الضبي عن محمد بن زكريا بن دينار الغلابي عن شعيب
 ابن واقد عن الليث (١) عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم
 السلام عن جابر رضى الله عنه قال : لما اراد رسول الله صلى الله
 عليه وآله أن يزوج فاطمة علياً - الى ان قال - وأقبل رسول الله
 صلى الله عليه وآله فجلس على أعلى درجة من منبره ، فلما حشد
 المسجد بأهله قام رسول الله فحمد الله وأثنى عليه فقال :

(١) الظاهر أنه ليث بن ابي سليم .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ فَبَنَّاها، وَبَسَطَ الْأَرْضَ فَدَحَاها،
وَأَثَبَهَا بِالْجِبَالِ فَأَرَسَاها، أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرَعَاها، الَّذِي تَعَاظَمَ
عَنْ صِفَاتِ الْوَاصِفِينَ، وَتَجَلَّلَ عَنْ تَعْبِيرِ لُغَاتِ النَّاطِقِينَ، وَجَعَلَ
الْجَنَّةَ ثَوَابَ الْمُتَّقِينَ، وَالنَّارَ عِقَابَ الظَّالِمِينَ، وَجَعَلَنِي نَقْمَةً
لِلْكَافِرِينَ، وَرَحْمَةً وَرَأْفَةً لِلْمُؤْمِنِينَ.

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّكُمْ فِي دَارِ أَمَلٍ وَعَدْوٍ وَأَجَلٍ وَصِحْحَةٍ وَعِجَلٍ، دَارُ زَوَالٍ
وَتَقَلُّبِ أَحْوَالٍ، جُعِلَتْ سَبِيلُ الْإِرْتِحَالِ، فَرَحِمَ اللَّهُ أُمَّرَأَةً قَصَّرَ مِنْ
أَمَلِهِ، وَجَدَّ فِي عَمَلِهِ، وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ، وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ
قُوَّتِهِ، قَدَّمَ لِيَوْمِ فِائِتِهِ، يَوْمَ يُحْشَرُ فِيهِ الْأَمْوَاتُ وَتَخْشَعُ لَهُ
الْأَصْوَاتُ وَتَدْهَلُ الْأَوْلَادُ وَالْأُمَّهَاتُ، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَاهِمَ
بِسُكَارَى، يَوْمَ يُؤْفِقُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ
الْمُبِينُ، يَوْمَ تَجِدُ كُلَّ نَفْسٍ مَاعَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحَضَّرًا وَمَاعَمِلَتْ
مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا، مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ
خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ، يَوْمَ يَبْطُلُ فِيهِ الْإِنْسَابُ
وَتَقْطَعُ الْإِسْبَابُ، وَيَسْتَدُّ فِيهِ عَلَى الْمُجْرِمِينَ الْحِسَابُ، وَيُدْفَعُونَ
إِلَى الْعَذَابِ، فَمَنْ زَحْزَحَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ، وَمَا
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الْإِنِّيَاءُ حُجَجُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ النَّاطِقُونَ بِكِتَابِهِ

الْعَامِلُونَ بِوَحْيِهِ ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَزُوجَ كَرِيمَتِي فَاطِمَةَ بِأَخِي
وَأَبْنِ عَمِّي وَأَوْلِيَ النَّاسِ بِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ زَوَّجَهُ
فِي السَّمَاءِ بِشَهَادَةِ الْمَلَائِكَةِ وَأَمَرَنِي أَنْ أَزُوجَهُ وَأَشْهَدَ كُمْ عَلِيَّ
ذَلِكَ .

ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال : قُمْ يَا عَلِيُّ فَأَخِطْ
لِنَفْسِكَ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخِطُ وَأَنْتَ حَاضِرٌ . قَالَ : أَخِطُ
فَهَكَذَا أَمَرَنِي جِبْرَائِيلُ أَنْ آمُرَكَ أَنْ تَخِطَ لِنَفْسِكَ ، وَلَوْلَا أَنَّ
الْخَطِيبَ فِي الْجِنَانِ دَاوُدُ لَكُنْتَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ .

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله : أَيُّهَا النَّاسُ إِسْمِعُوا قَوْلَ
نَبِيِّكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ أَرْبَعَةَ أَلْفِ نَبِيٍّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيٌّ ، وَأَنَا خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ
وَوَصِيِّي خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ .

ثم أمسك رسول الله صلى الله عليه وآله وابتدأ علي - الخبير .
والسند موثق و ذكر المنبر فيه غريب لعدم اتخاذه زمن تزويج
فاطمة عليها السلام ، والظاهر انه اشتباه من الراوي او الناسخ ،
وقوله اربعة آلاف نبي لعله سقطت كلمة مائة وكلمة عشرين والاصل مائة و اربعة و عشرون الف نبي

او المراد الانبياء الذين لهم اوصياء لا غيرهم

(٨)

خُطْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(وهي اول خطبة خطبها يوم الجمعة)

خطبها عند قدومه المدينة في بنى سالم بن عوف في بطن واد لهم . مجمع البيان للطبرسي في تفسير سورة الجمعة ، تاريخ الطبرى ١١٥/٢ المطبوع في مطبعة الاستانة بالقاهرة عن يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحى أنه بلغه من خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله ، واللفظ للاول قال صلى الله عليه وآله :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْمَدُهُ وَأُسْتَعِينُهُ وَأَسْتَعْفِرُهُ وَأَسْتَهْدِيهِ وَأُوْمِنُ بِهِ وَلَا أَكْفُرُهُ وَأُعَادِي مَنْ يَكْفُرُهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَالنُّورِ وَالْمَوْعِظَةِ ، عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَقَوْلَةٍ مِنَ الْعِلْمِ وَضَلَالَةٍ مِنَ النَّاسِ وَانْقِطَاعٍ مِنَ الزَّمَانِ وَذُنُوبٍ مِنَ السَّاعَةِ وَقَرَبٍ مِنَ الْأَجَلِ ، مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشِدَ ، وَمَنْ يَعْصِيهِمَا فَقَدْ غَوَى وَضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا .
أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ ، فَإِنَّهُ خَيْرُ مَا أُوصِي بِهِ الْمُسْلِمُ (١) مُسْلِمًا

(١) «المسلم» تاريخ الطبرى .

أَنْ يَحُضَّهُ عَلَى الْآخِرَةِ وَإِنْ يَأْمُرُهُ بِتَقْوَى اللَّهِ ، فَأَحْذَرُوا مَا حَذَرَكُمْ
 اللَّهُ مِنْ نَفْسِهِ (١) ، وَإِنْ تَقْوَى اللَّهِ لِمَنْ عَمِلَ بِهِ عَلَى وَجَلٍ وَمَخَافَةٍ مِنْ
 رَبِّهِ عَوْنٌ صِدْقٍ عَلَى مَا يَتَّبِعُونَ (٢) مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ ، وَمَنْ يُصْلِحِ الَّذِي
 بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ مِنْ أَمْرِهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَلَا يَتَوَى بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَ
 اللَّهِ يَكُنْ لَهُ ذَاكِرًا فِي عَاجِلِ أَمْرِهِ وَذَخْرًا فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ حِينَ
 يَفْتَقِرُ الْمَرْءُ إِلَى مَا قَدَّمَ ، وَمَا كَانَ مِنْ سِوَى ذَلِكَ يُوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا
 وَبَيْنَهُ أَمْدًا بَعِيدًا وَيَحْذِرُ كَمُّ اللَّهِ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ، وَالَّذِي
 صَدَّقَ قَوْلَهُ وَأَنْجَزَ وَعْدَهُ لَا خُلْفَ لَذَلِكَ فَإِنَّهُ يَقُولُ « مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ
 لُدَّتِي وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ » .

فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي عَاجِلِ أَمْرِكُمْ وَآجِلِهِ ، فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، فَإِنَّهُ
 مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمُ لَهُ أَجْرًا ، وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فَقَدْ
 فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا . وَإِنْ تَقْوَى اللَّهِ يُوقِي مَقْتَهُ وَيُوقِي عِقُوبَتَهُ وَيُوقِي
 سَخَطَهُ ، وَإِنْ تَقْوَى اللَّهِ يُبَيِّضُ الْوُجُوهَ وَيَرْضِي الرَّبَّ وَيَرْفَعُ
 الدَّرَجَةَ ، خَذُوا بِحِظِّكُمْ وَلَا تَفَرِّطُوا فِي جَنِبِ اللَّهِ ، فَقَدْ عَلَّمَكُمْ
 اللَّهُ كِتَابَهُ وَنَهَجَ لَكُمْ سَبِيلَهُ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَيَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ،
 فَأَحْسِنُوا كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ، وَعَادُوا أَعْدَاءَهُ ، وَجَاهِدُوا فِي

(١) « ولا أفضل من ذلك نصيحة ولا أفضل من ذلك ذكرا » تاريخ الطبري .

(٢) « تبغون » تاريخ الطبري .

سَبِيلِ اللَّهِ حَقٌّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَسَمَا كُمْ الْمُسْلِمِينَ ، لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنِ بَيْتِهِ وَيُحْيِي مَنْ حَيَّ عَنِ بَيْتِهِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .
فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ وَاعْمَلُوا لِمَا بَعْدَ الْيَوْمِ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَصْلِحْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ يَكْفِهِ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ ، ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يَقْضِي عَلَى النَّاسِ وَلَا يَقْضُونَ عَلَيْهِ وَيَمْلِكُ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

أقول: رواه في البحار نقلا عن المنتقى للكارزوني ، ورواه احمد زكي صفوت في جمهرة الخطب نقلا عن تاريخ الطبري .

(٩)

خُطْبَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(وهي اول خطبة خطبها بالمدينة)

فحمد الله وأثنى عليه بما هو اهله ثم قال :

أَمَّا بَعْدُ ، أَيُّهَا النَّاسُ فَقَدِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ تَعْلَمَنَّ ، وَاللَّهِ لِيُصْعَقَنَّ أَحَدُكُمْ ثُمَّ لِيَدْعَنَّ عَنْهُ لَيْسَ لَهَا رَاجِعٌ ، ثُمَّ لِيَقُولَنَّ لَهُ رَبُّهُ وَلَيْسَ لَهُ تَرْجُمَانٌ وَلَا حَاجِبٌ يَخْبِئُهُ دُونَهُ ، أَلَمْ يَأْتِكُمْ رَسُولِي فَبَلَّغْتُكُمْ وَأَتَيْتُكُمْ مَالًا وَأَفْضَلْتُ عَلَيْكُمْ فَمَا قَدَّمْتُمْ لِنَفْسِكُمْ ، فَلْيَنْظُرَنَّ يَمِينًا وَشِمَالًا

فَلَا يَرَى شَيْئًا ، ثُمَّ لَيَنْظُرَنَّ قَدَامَهُ فَلَا يَرَى غَيْرَ جَهَنَّمَ ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ
 أَنْ يَقَى وَجْهَهُ مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ مِنْ تَمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ
 فِيكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ فَإِنَّ بِهَا تَجْزَى الْحَسَنَةَ عَشْرَ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ
 وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ « وَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ » وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

رواه عبد الملك بن هشام عن ابن اسحاق في ١١٨/٢ من كتاب
 سيرة النبي المطبوع بمطبعة حجازي بالقاهرة ، وذكره في جمهرة
 الخطب نقلا عنه أيضا ، وذكر علي بن برهان الدين الشافعي في
 السيرة الحلبية جملة منها ، ونقل عن تفسير القرطبي أيضا وقال :
 تمام الخطبة في المواهب . ويظهر عن بعض أن هذه الخطبة خطبها
 النبي «ص» في بني سالم بن عوف ، وعليه تكون جملة من الخطبة
 السابقة وهو الأرجح .

(١٠)

خُطْبَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(خطبها في غزوة بدر)

لما عدل الصفوف وخطب المسلمين فحمد الله وأثنى عليه
 ثم قال :

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي أَحْسَبُكُمْ عَلَيَّ مَا أَحْسَبُكُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنَّهَا كُمْ عَمَّا نَهَاكُمْ

الله عنه ، فَإِنَّ اللَّهَ عَظِيمُ شَأْنُهُ يَأْمُرُ بِالْحَقِّ وَيُحِبُّ الصِّدْقَ وَيُعْطِي عَلَى
 الْخَيْرِ كُلِّهِ أَعْلَى مَنَازِلِهِمْ عِنْدَهُ بِهِ يَدَّ كَرُونَ وَبِهِ يَتَفَاضِلُونَ ، وَإِنَّكُمْ
 قَدْ أَصْبَحْتُمْ بِمَنْزِلٍ مِنَ الْحَقِّ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا مَا ابْتَغَى بِهِ
 وَجْهَهُ ، وَإِنَّ الصَّبْرَ فِي مَوَاطِنِ الْبَأْسِ مِمَّا يُفْرِجُ اللَّهُ بِهِ الْهَمَّ وَيُنْجِي
 بِهِ الْغَمَّ ، تَدْرِكُونَ بِهِ التَّجَاةَ فِي الْآخِرَةِ ، فَبِكُمْ نَبِيُّ اللَّهِ يُحَدِّثُكُمْ
 وَيَأْمُرُكُمْ ، فَاسْتَحْيُوا الْيَوْمَ أَنْ يَطَّلِعَ اللَّهُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِكُمْ
 يَمَقَّتْكُمْ عَلَيْهِ ، فَانْهَ تَعَالَى يَقُولُ « لَمَقَّتْ اللَّهُ اكْبْرُ مِنْ مِقْتِكُمْ
 أَنْفُسِكُمْ » أَنْظِرُوا إِلَى الَّذِي أَمَرَكُمْ بِهِ مِنْ كِتَابِهِ وَأَرَاكُمْ مِنْ آيَاتِهِ
 وَمَا أَعَزَّكُمْ بِهِ بَعْدَ الدَّلَّةِ فَاسْتَكِينُوا لَهُ (١) يَرْضَ رَبُّكُمْ عَنْكُمْ ،
 وَابْلُغُوا رَبُّكُمْ فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ أَمْرًا تَسْتَوْجِبُوا بِهِ الَّذِي وَعَدَكُمْ
 مِنْ رَحْمَتِهِ وَمَغْفِرَتِهِ ، فَإِنَّ وَعْدَهُ حَقٌّ وَقَوْلُهُ صِدْقٌ وَعِقَابُهُ شَدِيدٌ ،
 وَإِنَّمَا أَنَا وَاللَّهُ الْجَبِي الْقَيُّومُ إِلَيْهِ الْجَانَاظُهُورْنَا وَبِهِ اعْتَصَمْنَا وَعَلَيْهِ
 تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ، وَيَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَلِلْمُسْلِمِينَ .

رواه في بحار الانوار نقلا عن المنتقى المكارروني .

ومن كلامه صلى الله عليه وآله في بدر « زَمْشِي مَكَّةُ بِأَفْلاذِ

كَبِيدِهَا » ، وهذا الكلام منه «ص» في التشبيه والاستعارة في
 غاية الحسن .

(١) « فاستمسكوا به » خل .

(١١)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(حين وقف على قنلى بدر)

جَزَاكُمْ اللهُ مِنْ عِصَابَةٍ شَرًّا ، لَقَدْ كَذَّبْتُمْونِي صَادِقًا وَخَوَّتُمْ
أَمِينًا .

ثم التفت الى ابي جهل بن هشام فقال : إِنَّ هَذَا أَعْتَنَا عَلَى اللهِ
مِنْ فِرْعَوْنَ ، إِنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا أُيْقِنَ بِالْهَلَاكِ وَحَدَّ اللهُ ، وَإِنَّ هَذَا لَمَّا
أُيْقِنَ بِالْهَلَاكِ دَعَى بِاللَّاتِ وَالْعَزَى .

رواه الشيخ الطوسي في مجالسه معنعنا عن ابن عباس .

(١٢)

خُطْبَةُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(خطب بها اصحابه فى احد)

فلما سوى رسول الله صلى الله عليه وآله الصفوف بأحد قام
فخطب الناس فقال :

أَيُّهَا النَّاسُ أَوْصِيكُمْ بِمَا أَوْصَانِي بِهِ اللهُ فِي كِتَابِهِ مِنَ الْعَمَلِ
بِطَاعَتِهِ وَالتَّوْبَةِ ، ثُمَّ إِنَّكُمْ الْيَوْمَ بِمَنْزِلِ اجْرِ وَذُخْرِ

لِمَنْ ذَكَرَ الَّذِي عَلَيْهِ ثُمَّ وَظَنَ نَفْسَهُ عَلَى الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ وَالْجِدِّ
وَالنَّشَاطِ ، فَإِنَّ جِهَادَ الْعَدُوِّ شَدِيدٌ كَرِيهُ ، قَلِيلٌ مَنْ يَصْبِرُ عَلَيْهِ إِلَّا
مَنْ عَزَمَ لَهُ عَلَى رُشْدِهِ .

إِنَّ اللَّهَ مَعَ مَنْ أَطَاعَهُ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ مَنْ عَصَاهُ ، فَاسْتَفْتِحُوا
أَعْمَالَكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى الْجِهَادِ وَالتَّمَسُّوا بِذَلِكَ مَا وَعَدَ كُمْ اللَّهُ ،
وَعَلَيْكُمْ بِالَّذِي أَمَرَ كُمْ بِهِ ، فَإِنِّي حَرِيصٌ عَلَى رُشْدِ كُمْ .
إِنَّ الْأَخْتِلَافَ وَالتَّنَازُعَ وَالتَّشْبُطَ مِنْ أَمْرِ الْعَجْزِ وَالتَّضَعُّفِ ،
وَهُوَ مِمَّا لَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَلَا يُعْطَى عَلَيْهِ النَّصْرَ وَالظَّفَرَ .

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قُدِفَ فِي قَلْبِي أَنْ مَنْ كَانَ عَلَى حَرَامٍ فَرِغَبَ
عَنْهُ ابْتِغَاءً مَا عِنْدَ اللَّهِ غَفَرَ لَهُ ذَنْبَهُ ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ
وَمَلَائِكَتِهِ عَشْرًا ، وَمَنْ أَحْسَنَ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى
اللَّهِ فِي عَاجِلِ دُنْيَاهُ وَفِي آجِلِ آخِرَتِهِ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ فَعَلَيْهِ بِالْجُمُعَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا صَبِيًّا أَوْ امْرَأَةً أَوْ مَرِيضًا
أَوْ عَبْدًا مَمْلُوكًا ، وَمَنْ اسْتَعْنَى عَنْهَا اسْتَعْنَى اللَّهُ عَنْهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ .
مَا أَعْلَمُ مِنْ عَمَلٍ يُقَرَّبُكُمْ إِلَى اللَّهِ إِلَّا وَقَدْ أَمَرَ تَكُمُ بِهِ ، وَلَا أَعْلَمُ
مِنْ عَمَلٍ يُقَرَّبُكُمْ إِلَى النَّارِ إِلَّا وَقَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ ، وَإِنَّهُ قَدْ نَفَثَ الرُّوحُ
الْأَمِينُ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ أَقْصَى رِزْقِهَا
لَا يَنْقُصُ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَإِنْ أَبْطَأَ عَنْهَا ، فَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ وَاجْمَلُوا فِي

ظَلَبِ الرِّزْقِ ، وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ اسْتِبْطَاؤُهُ عَلَيَّ أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعْصِيَةِ رَبِّكُمْ ، فَإِنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَيَّ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ .

قَدْ بَيَّنَّ لَكُمْ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ غَيْرَ أَنْ يَبْيُنَهُمَا شَبَهًا مِنَ الْأَمْرِ لَمْ يَعْلَمَهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الْأَمْنُ عِصْمٌ ، فَمَنْ تَرَ كَهَا حَفِظَ عِزَّ ضَهِّهِ وَدِينَهُ ، وَمَنْ وَقَعَ فِيهَا كَانَ كَالْتِرَاعِي إِلَى جَنْبِ الْجَمِيِّ أَوْ شَكَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ ، وَلَيْسَ مِنْ مَلِكٍ إِلَّا وَلَهُ جَمِيٌّ ، إِلَّا وَإِنَّ جَمِيَّ اللَّهِ مَحَارِمُهُ ، وَالْمُؤْمِنُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى تَدَاعَى عَلَيْهِ سَائِرُ جَسَدِهِ . وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ .

رواه ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ، ويأتي في الخطب الآتية ما يدل على تمام المقصود مكرراً .

قوله « روح الامين » اي جبرئيل ، و« نفث » بمعنى القى ، و« الروع » بالضم والسكون الخلد والبال ، و« البطوء » التأخير .

(١٣)

دُعَاؤُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

لما انهرم المسلمون في احد

دعا «ص» لما لم يبق معه الا علي و ابودجانه و قلد عليا سيفه
ذا الفقار فنظر الى السماء وقال:

اللَّهُمَّ إِنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ جَعَلْتَ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَزَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ لِتَشُدَّ بِهِ عَضُدَهُ وَتَشْرَكَهُ فِي أَمْرِهِ، وَجَعَلْتَ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخِي، فَنِعْمَ الْآخُ وَنِعْمَ الْوَزِيرُ .
اللَّهُمَّ وَعَدْتَنِي أَنْ تَمُدَّنِي بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ،
اللَّهُمَّ وَعَدْتَنِي وَعَدْتَنِي أَنْ تَنْظُرَ دِينَكَ عَلَيَّ الدِّينَ كُلَّهُ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ .

قال: فبينما رسول الله «ص» يدعو ربه ويتضرع اليه اذ سمع دويًا من السماء، فرفع رأسه فاذا جبرئيل عليه السلام على كرسي من ذهب ومعه أربعة آلاف من الملائكة مردفين وهو يقول: لَأَفْتِي الْأَعْلَى وَلَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفِقَارِ، فهبط جبرئيل على الصخرة وحققت الملائكة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلموا عليه، فقال جبرئيل: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِالَّذِي أَكْرَمَكَ بِالْهُدَى لَقَدْ عَجَبَتِ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ لِمُؤَاْسَاةِ هَذَا الرَّجُلِ بِنَفْسِهِ . فقال: يا جبرئيل وَمَا يَمْنَعُهُ يُؤَاْسِينِي بِنَفْسِهِ وَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ . فقال جبرئيل: وَأَنَا مِنْكُمْ .

الى ان قال: ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ رَغِبْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ عَنِّي وَوَأَزَرْتَنِي عَلَيَّ وَوَأَسَانِي، فَمَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَانِي وَفَارَقَنِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

قال : فقال حذيفة : ليس ينبغي لاحد يعقل ان يشك ، فيمن لم يشرك بالله انه افضل ممن أشرك به ، ومن لم ينهزم عن رسول الله افضل ممن انهزم ، وان السابق الى الايمان بالله ورسوله افضل ، وهو علي بن ابي طالب .

رواه فرات بن ابراهيم الكوفي في التفسير ، والحديث مستفيض وبعض ما فيه من الجمل متواتر .

وقال ابن ابي الحديد في الشرح في ذيل الخطبة السابقة بعد نقله ما أخرجه من تفسير فرات بأدنى تفاوت : وقد روى هذا الخبر جماعة من المحدثين وهو من الاخبار المشهورة ، ووقفت عليه في بعض نسخ مغازي محمد بن اسحاق ، وسألت شيخى عبدالوهاب بن سكينه عن هذا الخبر فقال : خبر صحيح . فقلت له : فما بال الصحاح لم تشتمل عليه ؟ قال : وليس كلما كان صحيحاً تشتمل عليه كتب الصحاح ، كم قد أهمل جامعو الصحاح من الاخبار الصحيحة .

(١٤)

رَبِّنا وَرَبِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْنا وَرَبِّكَ

(في يوم بدر)

اللَّهُمَّ أَنْتَ ثَقَتِي فِي كُلِّ كَرْبٍ ، وَأَنْتَ رَجَائِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ ،

وَأَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِي ثِقَةٌ وَعُدَّةٌ ، كَمْ مِنْ كَرِيبٍ يَضْعُفُ عَنْهُ
 الْفُؤَادُ وَتَقِلُّ فِيهِ الْجِيلَةُ وَيَخْذُلُ فِيهِ الْقَرِيبُ وَيُسْمِتُ بِهِ الْعَدُوَّ
 وَتَعْيِينِي فِيهِ الْأُمُورُ ، أَنْزَلْتَهُ بِكَ وَشَكَوْتُهُ إِلَيْكَ رَاغِبًا فِيهِ إِلَيْكَ
 عَمَّنْ سِوَاكَ ، فَفَرَّجْتَهُ وَكَشَفْتَهُ عَنِّي وَكَفَيْتَنِيهِ ، فَأَنْتَ وَإِنِّي كُلُّ نِعْمَةٍ
 وَصَاحِبُ كُلِّ حَاجَةٍ وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ ، فَلَكَ الْحَمْدُ كَثِيرًا وَلَكَ
 الْمَنُّ فَاضِلًا .

(١٥)

رُحْمًا وَأُوْلَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(عند تفرق اصحابه عنه في احد)

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكِيُّ وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ .

(١٦)

رُحْمًا وَأُوْلَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في يوم حسين)

رَبِّ كُنْتَ وَتَكُونُ حَيًّا لَا تَمُوتُ ، تَنَامُ الْعُيُونُ وَتَسْكُدُّ النُّجُومُ
 وَأَنْتَ حَيٌّ قِيَوْمٌ لَا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ .

(١٧)

رَبِّنا وَصَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(في يوم الاحزاب)

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحَدَهُ لِأَشْرِيكَ لَهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَدْعُوهُ فَيَجِيبُنِي
وَإِنْ كُنْتُ بَطِيئًا حِينَ يَدْعُونِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَسْأَلُهُ فَيُعْطِينِي
وَإِنْ كُنْتُ بَخِيلًا حِينَ يَسْتَقْرِضُنِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَعْفَيْهِ
فَيُعَافِينِي وَإِنْ كُنْتُ مُتَعَرِّضًا لِلَّذِي نَهَانِي عَنْهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
أَخْلَوُ بِهِ كُلَّمَا شِئْتُ فِي سِرِّي وَأَضَعُ عِنْدَهُ مَا شِئْتُ مِنْ أَمْرِي مِنْ
غَيْرِ شَفِيعٍ فَيَقْضِي لِي رَبِّي حَاجَتِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَكَّلَنِي إِلَيْهِ
النَّاسُ فَأَكْرَمَنِي وَلَمْ يَكِلْنِي إِلَيْهِمْ فَيُهِنُونِي وَكَفَانِي رَبِّي بِرَفِيقٍ
وَلَطْفٍ بِي رَبِّي لَمَّا جَفَوْا «ذَلِكَ» فَلَكَ الْحَمْدُ رَضِيتُ بِلَطْفِكَ رَبِّي
لَطِيفًا وَرَضِيتُ بِكَفِّكَ رَبِّي خَلْفًا.

(١٨)

كَلَامُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لما رأى ماضع بحمزة بن عبدالمطلب)

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَإِلَيْكَ الْمُسْتَكِي وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ عَلَيَّ مَا
أَرَى. ثم قال: لَيْسَ ظَفَرْتُ لِأَمْثَلَنَ وَلَا مِثْلَنَ. قال: فَأَنْزَلَ اللهُ «وَإِنْ

عَاقِبْتُمْ» الآية ، فقال رسول الله : اصْبِرْ اصْبِرْ .

رواه العياشي في التفسير باسناده عن الحسين بن حمزة عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، والحديث متواتر معنى وفي حديث « فلما رأى ما فعل به بكى ثم قال : وَاللَّهِ مَا وَقَفْتُ مَوْقِفًا قَطُّ أُغِيظُ عَلَيَّ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ ، لَئِنْ مَكَّنَنِي اللَّهُ مِنْ قُرَيْشٍ لَأُمَثِّلَنَّ بِسَبْعِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ فَنَزُلَ » الى آخره .

ولما ألقى صلى الله عليه وآله على حمزة برودة كانت عليه فكانت اذا مدها على رأسه بدت رجلاه واذا مدها على رجله بدا رأسه ، وألقى على رجله الحشيش وقال : لَوْلَا أَنْ أُحْزِنَ نِسَاءَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَتَرَكْتُهُ لِلْعُقْبَانِ وَالسَّبَاعِ حَتَّى يُحْشَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ بَطُونِ السَّبَاعِ وَالظَّيْرِ .

ولما مر عند انصرافه بدور بنى الاشهل وبنى ظفر فسمع بكاء النوائح على قتلاهن ، فترقرقت عيناه وبكى ثم قال صلى الله عليه وآله : لَكِنَّ حَمْزَةَ لِأَبَوَائِكَى لَهُ الْيَوْمَ ، فَلَمَّا سَمِعَهَا سَعِدُ بْنُ مَعَاذٍ وَأَسِيدُ بْنُ خَضِيرٍ قَالَا : لَا تَبْكِينَ امْرَأَةَ حَمِيمِهَا حَتَّى تَأْتِيَ فَاطِمَةَ فَتَسْعِدْهَا ، فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَاعِيَةَ عَلَى حَمْزَةَ وَهُوَ عِنْدَ فَاطِمَةَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ قَالَ : أُرْجِفَنَّ رَحِمَكُنَّ اللَّهُ فَقَدْ آسَيْتُنَّ بِأَنْفُسِكُنَّ . اعلام الورى .

(١٩)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

ظهر النبي «ص» المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنِّي فِي دِرْعِ حَصِينَةٍ، وَرَأَيْتُ كَأَنَّ سَيْفِي ذَا الْفِقَارِ انْفَضَّ مِنْ عِنْدِ ظُبَيْتِهِ، وَرَأَيْتُ بَقْرًا تَذْبَحُ، وَرَأَيْتُ كَأَنِّي مُرْدِفٌ كَبْشًا. قال الناس: يا رسول الله فما أولتها؟ قال: أَمَا الدِّرْعُ الْحَصِينَةُ فَالْمَدِينَةُ فَاكْتُشُوا فِيهَا، وَأَمَا انْفِصَامُ سَيْفِي مِنْ عِنْدِ ظُبَيْتِهِ فَمُصِيبَتِي فِي نَفْسِي، وَأَمَا الْبَقْرُ الْمَذْبُوحُ فَقَتْلُ فِي أَصْحَابِي، وَأَمَا ابْنِي مُرْدِفٌ كَبْشًا فَكَبْشُ الْكُتَيْبَةِ نُمَيْلَةَ إِنْشَاءً اللهُ. وروى عن ابن عباس انه «ص» قال: أَمَا انْفِصَامُ سَيْفِي فَقَتْلَةُ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي. وروى انه قال: وَرَأَيْتُ فِي سَيْفِي فَلَا فِكْرَهُتُهُ هُوَ الَّذِي أَصَابَ وَجْهَهُ. ذكر ذلك ابن ابى الحديد فى الشرح.

(٢٠)

خُطْبَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(قبل خروجه الى احد)

عدة الداعى روى ابو سعيد الخدرى قال: سمعت رسول الله

صلى الله عليه وآله يقول عند منصرفه من أحد والناس محدقين به وقد أسند ظهره الى طلحة هناك :

أَيُّهَا النَّاسُ أَقْبِلُوا عَلَيَّ مَا كَلَّفْتُمُوهُ مِنْ إِصْلَاحِ آخِرَتِكُمْ،
وَأَعْرِضُوا عَمَّا ضَمِنَ لَكُمْ مِنْ دُنْيَاكُمْ، وَلَا تَسْتَعْمِلُوا جَوَارِحَ
عُذَيْبَتٍ بِنِعْمَتِي فِي التَّعَرُّضِ لِسَخَطِي (١)، وَاجْعَلُوا شُغْلَكُمْ فِي
الْتِمَاسِ مَغْفِرَتِي، وَاصْرِفُوا هَمَّكُمْ بِالتَّقَرُّبِ إِلَيَّ طَاعَتِي، مَنْ بَدَأَ
بِنَصِيبِي مِنَ الدُّنْيَا فَاتَهُ نَصِيبُهُ مِنَ الْآخِرَةِ، وَمَنْ بَدَأَ بِنَصِيبِي مِنَ الْآخِرَةِ
وَصَلَ نَصِيبِي مِنَ الدُّنْيَا وَأَدْرَكَ مِنَ الْآخِرَةِ مَا يُرِيدُ.

(٢١)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(في يوم الاحزاب)

قال : اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَخَذْتَ مِنِّي عُيَيْدَةَ بَنِي الْحَارِثِ يَوْمَ بَدْرٍ وَحَمْرَةَ
ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَوْمَ أُحُدٍ، وَهَذَا أَخِي عَلِيٌّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ، رَبِّ لَا
تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ.

رواه الكراچكي في كنز الفوائد باسناده عن الباقر عليه السلام.
وعنه : لما برز عمرو بن عبدود قال النبي صلى الله عليه وآله

(١) « بمعصيته » خل .

ثلاث مزارات : أَيْتُكُمْ يَبْرُزُ إِلَى عَمْرٍو وَأَضْمِنُ لَهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ ،
 وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ كَانَ يَقُومُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْقَوْمُ نَاكِسُو رُؤُسِهِمْ ،
 فَاسْتَدْنَاهُ وَعَمَّمَهُ بِيَدِهِ ، فَلَمَّا بَرَزَ قَالَ : بَرَزَ الْإِيمَانُ كُلُّهُ إِلَى الشِّرْكِ
 كُلِّهِ ، وَقَالَ لَعَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَا قَتَلَ عَمْرٍو : لَوْ وُزِنَ الْيَوْمَ عَمَلُكَ
 بِعَمَلِ جَمِيعِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ لَرُجِحَ عَمَلُكَ عَلَيَّ عَمَلِهِمْ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ
 يَبْقَ بَيْتٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَّا وَقَدْ دَخَلَهُ ذَلْ بِقَتْلِ عَمْرٍو ، وَلَمْ يَبْقَ
 بَيْتٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا وَقَدْ دَخَلَهُ عَزَّ بِقَتْلِ عَمْرٍو .

قلت : قوله عليه السلام « ضَرْبَةُ عَلَيَّ يَوْمَ الْخَنْدَقِ أَفْضَلُ مِنْ
 عِبَادَةِ الثَّقَلَيْنِ » ثبت مستفيضاً ، وفي مجرى الحديث قال الأزري
 في قصيدته الهائية :

فابتدى المصطفى يحدث عما	يؤجر الصابرون في آخرها
قائلاً ان للجليل جناناً	ليس غير المجاهدين يراها
من لعمر و فقد ضمنت على الله	له من جنانه أعلاها
فالتوا عن جوابه كسوام	لاتراها مجيبة من دعاها
واذا هم بفارس قرشي	ترجف الارض خيفة ان يطاها
قائلاً مالها سواي كفيل	هذه ذمة علي وفاها
ومشى يطلب البراز كما تمشى	خماص الحشى الى مرعاها
فانتضى مشرفية فتلقى	ساق عمرو بضربة فبراهها

والى الحشر رنة السيف منه يملأ الخافقين رجوع صداها
يالها ضربة حوت مكرمات لم يزن ثقل أجرها ثقلها
هذه من علاه احدى المعالى وعلى هذه فقس ماسواها

(٢٢)

خُطْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(خطب بها فى ثنية الوداع)

فَقَالَ بَعْدَ أَنْ حَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ
كِتَابُ اللَّهِ ، وَأَوْثَقُ الْغُرَى كَلِمَةُ التَّقْوَى ، وَخَيْرُ الْمِلَالِ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ ،
وَخَيْرُ الشُّنَنِ سُنَّةُ مُحَمَّدٍ ، وَأَشْرَفُ الْحَدِيثِ ذِكْرُ اللَّهِ ، وَأَحْسَنُ
الْقَصَصِ الْقُرْآنُ ، وَخَيْرُ الْأُمُورِ عَزَائِمُهَا ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا
وَأَحْسَنُ الْهُدَى هُدَى الْأَنْبِيَاءِ ، وَأَشْرَفُ الْقَتْلِ قَتْلُ الشُّهَدَاءِ ، وَأَعْمَى
الْعَمَى الضَّلَالَةُ بَعْدَ الْهُدَى ، وَخَيْرُ الْأَعْمَالِ مَا نَفَعَ ، وَخَيْرُ الْهُدَى
مَا تَبِعَ ، وَشَرُّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى
وَمَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَالْهَى ، وَشَرُّ الْمَعْدِرَةِ حِينَ يَحْضُرُ
الْمَوْتُ ، وَشَرُّ النَّدَامَةِ نَدَامَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يَأْتِي
الْجُمُعَةَ إِلَّا نَزْرًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَذْكُرُ اللَّهَ إِلَّا هَجْرًا ، وَمِنَ الْأَعْظَمِ

الْخَطَايَا اللِّسَانُ وَالْكَذِبُ (١)، وَخَيْرُ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ، وَخَيْرُ الزَّادِ
 التَّقْوَى، وَرَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللَّهِ، وَخَيْرُ مَا أَلْقَى فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ،
 وَالْإِرْتِيَابُ مِنَ الْكُفْرِ، وَالتَّبَاعُدُ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَالْفُلُولُ مِنْ
 فَيْحِ جَهَنَّمَ، وَالسُّكْرُ جَمْرُ النَّارِ، وَالشَّعْرُ مِنْ إِبْلِيسَ، وَالنَّحْمَرُ
 جِمَاعُ الْإِثْمِ، وَالنِّسَاءُ حَبَائِلُ إِبْلِيسَ، وَالشَّبَابُ شَعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ،
 وَشَرُّ الْمَكَاسِبِ كَسْبُ الرِّبَا، وَشَرُّ الْمَاكِلِ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ،
 وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بغيرِهِ، وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَإِنَّمَا
 يَصِيرُ أَحَدٌ كَمِّ مَوْضِعِ أَرْبَعَةٍ أَدْرَجَ، وَالْأَمْرُ إِلَى آخِرِهِ، وَمِلاكَ
 الْعَمَلِ خَوَاتِيمُهُ، وَأَرْبَى الرِّبَا الْكَذِبُ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ،
 سَبَابُ الْمُؤْمِنِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُ الْمُؤْمِنِ وَأَكْلُ لَحْمِهِ مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ،
 وَحُرْمَةُ مَالِهِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ كَفَاهُ، وَمَنْ صَبَرَ
 ظَفَرَ، وَمَنْ يَعْفُ يَعْفُ اللَّهُ عَنْهُ، وَمَنْ كَظَمَ الْغَيْظَ يَأْجُرُهُ اللَّهُ، وَمَنْ
 يَصْبِرُ عَلَى الرَّزِيَّةِ يُعَوِّضُهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَتَّبِعِ السَّمْعَةَ يَسْمِعِ اللَّهُ بِهِ،
 وَمَنْ يَضْمُ يَضَاعِفِ اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ يَعْرِضِ اللَّهُ يَعْذِبُهُ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِأُمَّتِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِأُمَّتِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ
 لِي وَلِأُمَّتِي. اسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلِكُمْ.

رواه حسن بن سليمان الحلبي في منتخب البصائر، وروى أيضا

(١) الظاهر « ومن أعظم خطايا اللسان الكذب ».

في الاختصاص المنسوب الى شيخنا المفيد، ورواه الصدوق في الفقيه وفي مجلس (٧٤) من المجالس عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن ابي الصباح الكناني مع تفاوت، وهذا لفظه انه قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: أخبرني عن هذا القول قول من هو:

اسأل الله الأيمان والتقوى، وأعوذ بالله من شر عاقبة الأمور، إن أشرف الحديث ذكر الله، ورأس الحكمة طاعته، وأصدق القول وأبلغ المؤظفة وأحسن القصص كتاب الله، وأوثق العرى الأيمان بالله، وخير المثل ملة إبراهيم، وأحسن السنن سنة الأنبياء، وأحسن الهدى هدى محمد، وخير الزاد التقوى، وخير العلم مانع، وخير الهدى ما أتبع، وخير الغنى غنى النفس، وخير ما ألقى في القلب اليقين، وزينة الحديث الصدق، وزينة العلم الإحسان، وأشرف الموت قتل الشهادة، وخير الأمور خيرها عاقبة، وما قل وكفى خير مما كثر وألهى، والشقي من شقى في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره، وأكيس الكيس التقى، وأحمق الحمق الفجور، وشر الرواية رواية الكذب، وشر الأمور محدثاتها، وشر العمى عمى القلب، وشر الندامة ندامة يوم القيامة، وأعظم المخيطين عند الله عز وجل لسان كذاب (١)، وشر الكسب كسب الربا، وشر

(١) « لسان الكذاب » نسخة بدل لكن نسخة الكافي موافقة مع المتن .

الْمَا كَبَلَ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْمًا ، وَحَسُنَ زِينَةُ الرَّجُلِ السَّكِينَةُ مَعَ
 إِيمَانٍ ، وَمَنْ يَتَّبِعِ السَّمْعَةَ يَسْمِعِ اللَّهُ بِهِ ، وَمَنْ يَعْرِفِ الْبَلَاءَ يَصْبِرُ
 عَلَيْهِ ، وَمَنْ لَا يَعْرِفُهُ يُنْكِرُهُ ، وَالرَّيْبُ كُفْرٌ ، وَمَنْ يَسْتَكْبِرُ يَضْعَعُ
 اللَّهُ ، وَمَنْ يُطِيعِ الشَّيْطَانَ يَعْصِرِ اللَّهُ ، وَمَنْ يَعْصِرِ اللَّهَ يُعَذِّبُهُ اللَّهُ ، وَمَنْ
 يَشْكُرِ اللَّهَ يَزِدَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَصْبِرْ عَلَى الرَّزِيَّةِ يُغْنِهِ اللَّهُ (١) ، وَمَنْ
 يَتَّوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَحَسْبُهُ اللَّهُ ، لَا تَسْخَطُوا اللَّهَ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ ،
 وَلَا تَتَّقَرَّبُوا إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ بِتَبَاعُدٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ
 يَنْوُجِبُ أَحَدًا مِنَ الْخَلْقِ شَيْءًا يُعْطِيهِ بِهِ خَيْرًا أَوْ يَصْرِفُ بِهِ عَنْهُ سُوءًا
 إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَابْتِغَاءِ مَرْضَاتِهِ ، إِنْ طَاعَةَ اللَّهُ نَجَّاحَ كُلِّ خَيْرٍ يُتَغْنَى
 وَنَجَاةَ كُلِّ شَرٍّ يُتَّقَى ، وَإِنَّ اللَّهَ يَعْصِمُ مَنْ أَطَاعَهُ وَلَا يَعْتَصِمُ مِنْهُ مَنْ
 عَصَاهُ ، وَلَا يَجِدُ الْهَارِبُ مِنَ اللَّهِ مَهْرَبًا فَإِنَّ أَمْرَ اللَّهِ نَازِلٌ بِإِذْنِهِ وَلَوْ
 كَرِهَ الْخَلَائِقُ ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ
 لَمْ يَكُنْ ، تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ
 وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ . قال: فقال لي الصادق
 جعفر بن محمد عليه السلام: هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله .

ورواه الحسين بن سعيد في محكي كتابه عن القاسم بن محمد
 الجوهري وفضالة عن أبان بن عثمان عن الصباح بن سيابة قال:

(١) « بعنه الله » نسخة الكافي .

سمعت كلاماً يروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : السَّعِيدُ
 مَنْ سَعَدَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، وَذَكَرَ إِلَى آخِرِ الْخُطْبَةِ ، وَفِي الْكَافِي عَنْ
 حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن أحمد بن عديس
 عن أبان بن عثمان عن ابي الصباح الكناني قال : سمعت كلاماً
 يروى عن النبي «ص» وعن علي «ع» وعن ابن مسعود ، فعرضته
 على ابي عبد الله «ع» فقال : هذا قول رسول الله أعرفه قال : قال
 رسول الله : الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ . وساق نحوه .

وروى ابن ماجه القزويني في أوائل سننه بسنده عن ابن مسعود
 ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إِنَّمَا هُمَا إِثْنَانِ الْكَلَامُ
 وَالْهُدَى ، فَأَحْسَنُ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَأَحْسَنُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ،
 أَلَا وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ شَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا وَكُلُّ
 مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، أَلَا لَا يَطُورُ لَنْ عَلَيْكُمْ الْأَمْدَ فَتَقْسُوا
 قُلُوبَكُمْ ، أَلَا إِنَّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ وَإِنَّمَا الْبَعِيدُ مَا لَيْسَ بِآتٍ ، أَلَا
 إِنَّمَا الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بغيرِهِ ، أَلَا إِنَّ
 قِتَالَ الْمُؤْمِنِ كُفْرٌ وَسَبَابُهُ فُسُوقٌ ، وَلَا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ
 فَوْقَ ثَلَاثٍ ، أَلَا وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبِ فَإِنَّ الْكَذِبَ لِصَحَابِ الْجِدِّ وَلَا بِالْهَزْلِ
 وَلَا يَبْعُدُ الرَّجُلُ صَبِيَّهُ ثُمَّ لَا يَفِي لَهُ ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ
 وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى السِّرِّ وَإِنَّ

الْبُرِّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّهُ يُقَالُ لِلصَّادِقِ صَدَقَ وَبَرَّ وَيُقَالُ لِلْكَاذِبِ كَذَبَ وَفَجَرَ ، أَلَا وَإِنَّ الْعَبْدَ يَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا .
وبالجملة فهذه الخطبة مذكورة في كتب الفريقين جملة جملة متفرقة ، ولم يأت بمثل هذه الكلمات الموجزة احد من الاولين والآخرين ، بل كل ضوء مقتبس من نوره و كل مقالات الرسول صلى الله عليه وآله من هذا القبيل تشبه بعضها بعضاً ، الا ان اكثرها نقلت بالمعنى ولم يحفظوا عين مقالته في الغالب مع شدة اهتمامه بذلك كما يظهر من خطبته بمنى في مسجد الخيف .

قوله «العرى» هي جمع عروة ، وعروة الكوز معروف اتى به تشبيهاً . قوله «نزرأ» اى قليلاً . قوله «الفلول» وهو الخيانة «وفيح» بالياء وقد يقال فوح بالواو وهو شيوخ النار . و«جمر» بالفتح والسكون جمع جمرة وهي العلقة المتقدة المتلهبة .
ولعل المراد من قوله «وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ» هو تحصيل الشقاوة في دار الدنيا ، وأطلق عليها الام بملاحظة النشو والترية فيها كما في الاخبار .

فمنها مارواه على بن احمد الواحدى في اسباب النزول بسند فيه رفع عن ربيعة الجرشي قال : قال رسول الله «ص» : حَافِظُوا عَلَى الْوُضُوءِ ، وَخَيْرُ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ ، وَتَحَفَّظُوا مِنَ الْأَرْضِ فَإِنَّهَا

أُمَّكُمْ، وَلَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ يَعْمَلُ خَيْرًا أَوْ شَرًّا إِلَّا وَهِيَ مُخْبِرَةٌ بِهِ .
ومنها ما عن السيد فضل الله الراوندى فى نوادره باسناده عن
الصادق عليه السلام عن آباءه قال : أقبل رجلان الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال احدهما لصاحبه : اجلس على اسم الله تعالى
والبركة . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اجلس على استيك ،
فأقبل يضرب الارض بعصاً فقال رسول الله : لا تضربها فإنها أُمَّكُمْ
وَهِيَ بِكُمْ بَرَةٌ .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تَمَسَّحُوا
بِالْأَرْضِ فَإِنَّهَا أُمَّكُمْ وَهِيَ بِكُمْ بَرَةٌ .

ورواه البرقى فى المحاسن مسنداً ، ورواه جعفر بن على بن
احمد الفقيه فى جامع الاحاديث ، ويأتى فى عداد كلماته الموجزة
الى غير ذلك .

قوله «برة» اى مشفقة . والحاصل ان الضرب الى اليمين تارة
والى الشمال اخرى ليس بلازم فى معنى الكلام المذكور - اعنى
السعادة والشقاوة - بمعنى ما استوجب المثوبة والعقوبة كما هو
الظاهر ، لان بطن الام الحقيقى لا مدخلة لها فى ذلك وجداناً ،
ولو كان الاسناد اليها بملاحظة التكون فيها لكان الاسناد الى صلب
الاب اولى بل الى عالم الذر .

وان اييت الا عن التعبد بقول المعصوم فخذ بقول موسى
ابن جعفر عليه السلام المروى في توحيد الصدوق في باب السعادة
والشقاوة حين سئل عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله « أَلشَّقِيُّ
مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَالسَّعِيدُ مَنْ سَعَدَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ » فأجاب « ع »
بأن الشقي من علمه الله وهو في بطن امه انه سيعمل اعمال الاشقياء ،
والسعيد من علمه الله وهو في بطن امه انه سيعمل عمل السعداء -
الحديث .

(٢٣)

خُطْبَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(بين فيها اكثر من اربعين صفة)

روى الصدوق في الفقيه باسناده عن يونس بن ظبيان عن
الصادق عليه السلام انه قال : الاشتهار بالعبادة ريبة ، ان ابى حدثنى
عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال :
اعْبُدُ النَّاسَ مِنْ أَقَامِ الْفَرَائِضِ ، وَاسْخَى النَّاسَ مِنْ أَدَى زَكَاةِ
مَالِهِ ، وَارْهَدُ النَّاسَ مِنْ اجْتِنَابِ الْحَرَامِ ، وَاتَّقَى النَّاسَ مِنْ قَالَ الْحَقُّ
فِيمَالِهِ وَعَلَيْهِ ، وَاعْدَلُ النَّاسَ مِنْ رَضَى لِلنَّاسِ مَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ وَكَرِهَ
لَهُمْ مَا يَكْرَهُ لِنَفْسِهِ ، وَاكَيْسُ النَّاسِ مَنْ كَانَ أَشَدَّ ذِكْرًا لِلْمَوْتِ ،

وَاعْبَطُ النَّاسِ مَنْ كَانَ تَحْتَ الشَّرَابِ قَدْ أَمِنَ الْعِقَابَ وَيَرْجُو
 الثَّوَابَ ، وَاعْفُلُ النَّاسِ مَنْ لَمْ يَتَّعِظْ بِتَغْيِيرِ الدُّنْيَا مِنْ حَالِ إِلَى حَالٍ ،
 وَاعْظُمُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا خَطْرًا مَنْ لَمْ يَجْعَلْ لِلدُّنْيَا عِنْدَهُ خَطْرًا ،
 وَاعْلَمُ النَّاسِ مَنْ جَمَعَ عِلْمَ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ ، وَاشْجَعُ النَّاسِ مَنْ
 غَلَبَ هَوَاهُ ، وَكَثُرُ النَّاسِ قِيَمَةً أَكْثَرَهُمْ عِلْمًا ، وَأَقْلُ النَّاسِ قِيَمَةً
 أَقْلَهُمْ عِلْمًا ، وَأَقْلُ النَّاسِ لُدَّةَ الْحَسُودِ ، وَأَقْلُ النَّاسِ رَاحَةَ الْبُخِيلِ ،
 وَابْخَلُ النَّاسِ مَنْ بَخَلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ ، وَأَوْلَى النَّاسِ
 بِالْحَقِّ اعْلَمُهُمْ بِهِ ، وَأَقْلُ النَّاسِ حُرْمَةَ الْفَاسِقِ ، وَأَقْلُ النَّاسِ وَفَاءُ
 الْمُلُوكِ ، وَأَقْلُ النَّاسِ صَدِيقًا الْمَلِكِ ، وَافْقَرُ النَّاسِ الطَّامِعُ ،
 وَاعْنَى النَّاسِ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْحَرِصِ أَسِيرًا ، وَافْضَلُ النَّاسِ إِيمَانًا
 أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا ، وَكَرَمُ النَّاسِ اتِّقَاهُمْ ، وَاعْظُمُ النَّاسِ قَدْرًا مَنْ
 تَرَكَ مَا لَا يَعْنِيهِ ، وَأَوْزَعُ النَّاسِ مَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا ،
 وَأَقْلُ النَّاسِ مَرْوَةٌ مَنْ كَانَ كَاذِبًا ، وَاشْقَى النَّاسِ الْمُلُوكُ ، وَامَقَّتْ
 النَّاسِ الْمُتَكَبِّرُ ، وَأَشَدُّ النَّاسِ اجْتِهَادًا مَنْ تَرَكَ الذُّنُوبَ ، وَاحْلَمُ
 النَّاسِ مَنْ فَرَّ مِنْ جُهَالِ النَّاسِ ، وَاسْعَدُ النَّاسِ مَنْ خَالَطَ كِرَامَ النَّاسِ ،
 وَاعْقَلُ النَّاسِ أَشَدَّهُمْ مَدَارَاتًا لِلنَّاسِ ، وَأَوْلَى النَّاسِ بِالثُّهْمَةِ مَنْ
 جَالَسَ أَهْلَ الثُّهْمَةِ ، وَاعْتَى النَّاسِ مَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ أَوْ ضَرَبَ
 غَيْرَ ضَارِبِهِ ، وَأَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ ، وَأَحَقُّ

النَّاسِ بِالذَّنْبِ السَّفِيهِ الْمُعْتَابِ ، وَأَذَلَّ النَّاسِ مِنْ أَهَانَ النَّاسِ ،
وَأَحْزَمُ النَّاسِ أَكْظَمُهُمْ لِلغَيْظِ ، وَأَصْلَحُ النَّاسِ أَصْلَحُهُمْ لِلنَّاسِ ،
وَخَيْرُ النَّاسِ مَنْ انْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ .

رواه في المجلس السادس من مجالسه عن محمد بن احمد
السنائي عن محمد بن جعفر الاسدي عن موسى بن عمر ان النخعي
عن النوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن يونس بن ظبيان
ورواه في باب (١٨٤) من معاني الاخبار عن محمد بن الحسن
ابن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن ايوب بن نوح عن ابن
ابي عمير عن سيف بن عميرة عن ابي حمزة الشمالي عن جعفر بن
محمد عليه السلام .

ورواه البرقي في المحاسن والكرامات في كنز الفوائد
باسنادهما عن ابي حمزة الشمالي عن ابي جعفر عليه السلام مثله ،
والحديث صحيح .

(٢٤)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(لما خرج مشيعا لاهل مودة حتى بلغ ثنية الوداع)

فوقف صلى الله عليه وآله ووقفوا حوله ، فقال : اُغْزُوا بِسْمِ

اللَّهِ، فَقَاتِلُوا عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ بِالشَّامِ، وَسَتَجِدُونَ فِيهَا رِجَالًا فِي
 الصُّوَامِيعِ مُعْتَزِلِينَ النَّاسَ فَلَا تَعْرَضُوا لَهُمْ، وَسَتَجِدُونَ آخِرِينَ
 لِلشَّيْطَانِ فِي رُؤْسِهِمْ مُفَاحِصَ فَأَفْلِقُوا بِالسُّيُوفِ، لَا تَقْتُلَنَّ امْرَأَةً
 وَلَا صَغِيرًا ضَرِعًا وَلَا كَبِيرًا فَانِيًا، وَلَا تَقْطَعَنَّ نَخْلًا وَلَا شَجَرًا وَلَا
 تَهْدِمَنَّ بِنَاءً.

رواه ابن ابى الحديد فى الشرح نقلا عن الواقدى من رواية
 ابى صفوان عن خالد بن يزيد، وفى خبر زيد بن ارقم كما عن ابن
 ابى الحديد فى الشرح وعن غيره ايضا - واللفظ له - ان رسول الله
 صلى الله عليه وآله خطبهم فأوصاهم فقال: أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَبِمَنْ
 مَعَكُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، انْزُوا بِسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا
 مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، لَا تَعْدِرُوا وَلَا تَقْلُوا وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا، وَإِذَا لَقِيتَ
 عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى إِحْدَى ثَلَاثٍ فَأَيَّتَهُنَّ مَا أَجَابُوكَ
 إِلَيْهَا فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَاكْفُفْ عَنْهُمْ، ادْعُهُمْ إِلَى الدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ
 فَإِنْ فَعَلُوهُ فَاقْبَلْ وَاكْفُفْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحْوِيلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى
 دَارِ الْمُهَاجِرِينَ، فَإِنْ فَعَلُوا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ لَهُمْ مَالِ الْمُهَاجِرِينَ وَعَلَيْهِمْ
 عَلَى الْمُهَاجِرِينَ، وَإِنْ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ وَاخْتَارُوا دَارَهُمْ فَأَخْبِرْهُمْ
 أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ وَلَا يَكُونُ
 لَهُمْ فِي الْفَيْءِ وَلَا فِي الْغَنِيمَةِ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ،

فَإِنْ أَبَوْا فَادْعُهُمْ إِلَىٰ إعْطَاءِ الْجِزْيَةِ ، فَإِنْ فَعَلُوا فَاقْبَلْ مِنْهُمْ فَانْكَفُ
عَنْهُمْ ، فَإِنْ أَبَوْا فَاسْتَعِزْ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ . وَإِنْ أَنْتَ حَاصِرَتْ أَهْلَ حِصْنٍ
أَوْ مَدِينَةٍ فَأَرَادُوا أَنْ تَسْتَنْزِلَهُمْ عَلَىٰ حُكْمِ اللَّهِ فَلَا تَسْتَنْزِلْ لَهُمْ عَلَىٰ حُكْمِ
اللَّهِ وَلَكِنْ أَنْزِلْ لَهُمْ عَلَىٰ حُكْمِكَ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَتُصِيبُ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ
أَمْ لَا ، وَإِنْ حَاصِرَتْ أَهْلَ حِصْنٍ أَوْ مَدِينَةٍ فَأَرَادُوا أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ
ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ فَلَا تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ ، وَلَكِنْ
اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَبِيكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ ، فَإِنَّكُمْ إِنْ تَخْفِرُوا
ذِمَّتَكُمْ وَذِمَّةَ آبَائِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَخْفِرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ .
وعن الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن هارون بن مسلم
عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان النبي
صلى الله عليه وآله كان اذا بيعت اميراً له على سرية امره بتقوى الله
عز وجل في خاصة نفسه ثم في اصحابه عامة ، ثم يقول : اغزوا
بِسْمِ اللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَلَا تَغْدِرُوا وَلَا تَقْلُوا
وَلَا تُمْتَلُوا وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيداً وَلَا مُمْتَبِئاً فِي شَاهِقٍ وَلَا تَحْرِقُوا
النَّخْلَ وَلَا تَغْرِقُوهُ بِالْمَاءِ ، وَلَا تَقْطَعُوا شَجَرَةَ مُشْمِرَةٍ وَلَا تَحْرِقُوا
زَّرْعاً لِأَنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ ، وَلَا تَعْقِرُوا مِنَ الْبَهَائِمِ
مِمَّا يُؤْكَلُ كُلُّ أَكْلِهِ إِلَّا مَا لَبَدَّ مِنْ أَكْلِهِ ، وَإِذَا لَقِيتُمْ عَدُوًّا لِلْمُسْلِمِينَ
- وساق نحوه .

(٢٥)

كَلَامُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

فقال «ص» لهم: وَمَا يُنْكِبِكُمْ؟ فقالوا: وما لنا لا نبكي وقد ذهب خيارنا وأشرافنا واهل الفضل منا. فقال لهم: لَا تَبْكُوا فَإِنَّمَا مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ حَدِيقَةٍ قَامَ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا فَأَصْلَحَ زَوْا كِنْبُهَا وَبَنَى مَسَاكِنَهَا وَحَلَقَ سَعْفَهَا فَأَطْعَمَتْ عَاماً فَوْجاً ثُمَّ عَاماً فَوْجاً ، فَلَعَلَّ آخِرَهَا طَعْماً أَنْ يَكُونَ أَجْوَدَهَا قِنُوناً وَأَطْوَلَهَا شِمْرَ أَخَا ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لِيَجِدَنَّ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ فِي أُمَّتِي خَلْفًا مِنْ حَوَارِيهِ .
رواه الشيخ في مجالسه عن المفيد باسناده عن الزهري في الجزء الخامس من الكتاب .

(٢٦)

خُطْبَةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(لأصحابه بعد اطلاعهم بموت جعفر وزيد وابن رواحة بموتة وبكائهم عليهم)

روى الصدوق في الخصال في الباب التاسع عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة الحافظ عن سالم بن سالم

وابي عروبة عن ابي الخطاب عن ابن مسلم عن هارون بن مسلم
 عن القاسم بن عبدالرحمن الانصارى عن محمد بن على عن ابيه
 عن الحسين بن على عليهم السلام قال : لما افتتح رسول الله صلى
 الله عليه وآله خير دعا بقوسه فاتكى على سيتها ثم حمد الله وأثنى
 عليه وذَكَرَ ما فَتَحَ اللهُ لَهُ وَنَصَرَهُ بِهِ وَنَهَى عَنْ خِصَالٍ : عَنْ مَهْرِ الْبَغِيِّ ،
 وَعَنْ كَسْبِ الدَّابَّةِ يَعْنِي عَسِيبَ الْفَحْلِ ، وَعَنْ خَاتِمِ الذَّهَبِ ، وَعَنْ
 ثَمَنِ الْكَلْبِ ، وَعَنْ مِثَاثِ الْأَرْجُوَانِ - قال ابو عروبة : عن المياثر
 الخمر - وَعَنْ لُبُوسِ ثِيَابِ الْقِسِيِّ وَهِيَ ثِيَابٌ تَنْسَجُ بِالشَّامِ ، وَعَنْ
 أَكْلِ لُحُومِ السِّبَاعِ ، وَعَنْ صَرْفِ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ بِالْفِضَّةِ
 بَيْنَهُمَا فَضْلٌ ، وَعَنْ النَّظْرِ فِي النُّجُومِ .

قلت : هذا الحديث مذکور في الكتب بوجوه مختلفة مع
 زيادة وتقصان تظهر منها انها نقلت بالمعنى ولم يضبط عين كلام
 رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٢٧)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

يَا بَنِي هَاشِمٍ ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ ، وَإِنِّي

شَفِيقٌ عَلَيْكُمْ ، لَا تَقُولُوا إِنَّ مُحَمَّدًا مِنَّا ، فَوَاللَّهِ مَا أَوْلِيَا بِي إِلَّا
الْمُتَّقُونَ ، فَلَا اعْرِفُكُمْ تَأْتُونِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْمِلُونَ الدُّنْيَا عَلَيَّ
رِقَابِكُمْ وَيَأْتِي النَّاسُ يَحْمِلُونَ الْآخِرَةَ ، أَلَا وَإِنِّي اعْذَرْتُ فِيمَا
بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَفِيمَا بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبَيْنَكُمْ ، وَإِنِّي لِي عَمَلِي
وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ .

رواه في صفات الشيعة عن الحميري عن احمد بن محمد بن محمد بن عيسى
عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن ابي عبيدة عن الصادق عليه السلام .
والحديث رواه جماعة وهناروايات معارفهما

(٢٨)

خُطْبَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(خطب بها حين دخوله مكة)

وقد دخل صناديد قريش الكعبة وهم يظنون ان السيف لا
يرفع عنهم ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله ووقف قائماً على
باب الكعبة فقال :

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ أَنْجَزَ وَعَدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ
وَحْدَهُ ، أَلَا إِنَّ كُلَّ مَالٍ وَمَأْتِرَةٍ وَدِيمٍ يُدْعَى تَحْتَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ إِلَّا
سَدَانَةُ الْكَعْبَةِ وَسِقَايَةُ الْحَاجِّ فَإِنَّهُمَا مَرْدُودَتَانِ إِلَيَّ أَهْلِيهِمَا ، أَلَا

إِنَّ مَكَّةَ مُحَرَّمَةٌ بِتَحْرِيمِ اللَّهِ لِمَنْ تَحَلَّ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي وَلَمْ تَحَلَّ لِي
 إِلَّا سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ وَهِيَ مُحَرَّمَةٌ إِلَيَّ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، لَا يَخْتَلِي
 خَلَاهَا وَلَا يَقْطَعُ شَجْرُهَا وَلَا يَنْفَرُ صَيْدُهَا وَلَا يَحُلُّ لِقَطْعَتِهَا إِلَّا الْمُنْسِدِ.
 ثم قال: أَلَا بَشَسَ جِيرانُ النَّبِيِّ كُنْتُمْ، لَقَدْ كَذَبْتُمْ وَطَرَدْتُمْ
 وَأَخْرَجْتُمْ وَأَذَيْتُمْ ثُمَّ مَارَضَيْتُمْ حَتَّى جِئْتُمُونِي فِي بِلَادِي تَقَاتِلُونِي،
 إِذْهَبُوا فَأَنْتُمْ الطَّلَقَاءُ. فخرج القوم فكانما انشروا من القبور
 ودخلوا في الاسلام وهذا المصحح مما يأتي.

وفي حديث آخر قال لهم: ماذا تقولون وماذا تظنون؟ قالوا:
 نظن خيراً ونقول خيراً، اخ كريم وابن اخ كريم وقد قدرت.
 قال: فإني أقول كما قال أخى يوسف: لا تشريب عليكم اليوم
 يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين - الحديث.

وفي حديث آخر بعد قوله «وحده»: أَلَا كُلُّ مَأْتِرَةٍ أَوْ دِمٍ أَوْ
 مَالٍ يُدْعَى فَهُوَ تَحْتَ قَدَمَيْ هَاتَيْنِ إِلَّا سِدَانَةُ الْبَيْتِ وَسِقَايَةُ الْحَاجِّ،
 أَلَا وَقَتْلُ الْخَطَا مِثْلُ قَتْلِ الْعَمْدِ بِالسُّوْطِ وَالْعَصَا فِيهِمَا الدِّيَةُ مُغْلَظَةٌ
 مِنْهَا أَرْبَعُونَ خَلْفَةً فِي بَطُونِهَا أَوْ لَادِهَا. يامعشر قريش إن الله قد أذهب
 عنكم نخوة الجاهلية وتَعْظُمُهَا بِالْآبَاءِ، النَّاسُ مِنْ آدَمَ وَآدَمُ خُلِقَ
 مِنْ تُرَابٍ. ثم تلا «يا أيها الناس إنا خلقناكم» الآية، ثم قال:
 يامعشر قريش - أو يا أهل مكة - ماتركون أني فاعل بكم؟ قالوا:

خيراً، اخ كريم وابن اخ كريم . قال : اذْهَبُوا فَاَنْتُمْ الطُّلُقَاءُ .
 وفي حديث آخر بعد قوله «الالمنشد» فقال العباس : يا رسول
 الله الا الاذخر فانه للقبر والبيوت . فقال رسول الله « ص » :
 اِلَّا الْاِذْخِرُ .

وفي حديث آخر : صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر
 يوم فتح مكة فقال : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ اذْهَبَ عَنْكُمْ نَخْوَةَ
 الْجَاهِلِيَّةِ وَتَفَاخُرَهَا يَا بَائِهَا ، أَلَا إِنَّكُمْ مِنْ آدَمَ وَآدَمُ مِنْ طِينٍ ، أَلَا
 إِنَّ خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ عَبْدٌ اتَّقَاهُ ، إِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ بِأَبٍ وَالِدٍ وَلَكِنَّهَا
 لِسَانٌ نَاطِقٌ ، فَمَنْ قَصَرَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يَبْلُغْ حَسْبَهُ ، أَلَا إِنَّ كُلَّ دِمٍ كَانَ
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوْ إِخْتٍ - وَالاحنة الشحنة - فَهِيَ تَحْتَ قَدَمِي هَذِهِ
 إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وفي حديث آخر : قام «ص» في الناس خطيباً فحمد الله واثني
 عليه ثم قال : أَيُّهَا النَّاسُ لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبِ ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
 اذْهَبَ عَنْكُمْ بِالْإِسْلَامِ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَالتَّفَاخُرَ يَا بَائِهَا وَعَشَائِرِهَا ،
 أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مِنْ آدَمَ وَآدَمُ مِنْ طِينٍ ، أَلَا وَإِنَّ خَيْرَ كُمْ عِنْدَ اللَّهِ
 وَا كَرَمَكُمْ عَلَيْهِ الْيَوْمَ اتَّقَاكُمْ وَاطْوَعُواكُمْ لَهُ ، أَلَا وَإِنَّ الْعَرَبِيَّةَ
 لَيْسَتْ بِأَبٍ وَالِدٍ وَلَكِنَّهَا لِسَانٌ نَاطِقٌ ، فَمَنْ طَعَنَ بَيْنَكُمْ وَعَلِمَ أَنَّهُ
 يَبْلُغُهُ رِضْوَانُ اللَّهِ حَسْبُهُ ، أَلَا وَإِنَّ كُلَّ دِمٍ أَوْ مَظْلَمَةٍ أَوْ لِحْنَةٍ كَانَتْ

فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهِيَ مُظَلَّلٌ تَحْتَ قَدَمَيَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ.
 وَالْحَدِيثُ مَذْكُورٌ فِي كِتَابِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ مِنَ الصَّحَاحِ
 وَغَيْرِهَا، لَكِنْ مَعَ اخْتِلَافٍ فِي الْمَتْنِ، وَبِالْوَجْهِ الْآخِرِ مَوْجُودٌ
 فِي تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ وَالْكَامِلِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ١٢١/٢ وَسِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ،
 وَنَقَلَهُ كَذَلِكَ فِي جَمْهَرَةِ الْخُطْبِ عَنْ اعْجَازِ الْقُرْآنِ ص ١١٢، وَنَقَلَهُ
 فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ عَنْ كِتَابِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ مَجْجُوبٍ عَنْ
 ابْنِ رِثَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالسَّنَدُ صَحِيحٌ.
 وَ«الْأَحْنَةُ» بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَفَتْحِ النُّونِ الْحَقْدُ وَالشَّحْنَاءُ كَمَا
 مَرَّ تَفْسِيرُهُ بِذَلِكَ آتِئاً فِي حَدِيثِ الْكَافِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مَسْنُوداً
 عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَتَأْتِي خُطْبَتُهُ «ص» فِي حُجَّةِ الْوُدَاعِ
 تَشْهَدُ أَوْلَاهَا بِالْإِتِّحَادِ مَعَ مَا سَلَفَ وَإِنْ كَانَ الظَّاهِرُ التَّعَدُّدَ فَرَأَجِعْ.

(٢٩)

كَلَامُ صِدِّيقِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(قَالَ فِي وُدَاعِ الْإِنصَارِ)

رَوَى الْمَفِيدُ فِي الْإِرْشَادِ عَنِ الْحَافِظِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الْجَعَابِيِّ
 عَنِ يَوْسُفِ بْنِ الْحَكَمِ الْحَنَاطِ عَنِ دَاوُدَ بْنِ رَشِيدٍ عَنِ سَلْمَةَ بْنِ
 صَالِحِ الْإِحْمَرِ عَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ

طليق عن الحسين العرنى عن مرة عن عبد الله بن مسعود ، وروى
الشيخ الطوسي في الجزء الثامن من المجالس عن المفيد بهذا
الاسناد عن ابن مسعود ، قال : نعى الينا حيينا ونبينا صلى الله عليه
وآله بنفسه فبابى وامى ونفسى له الفداء قبل موته بشهر ، فلما دنى
الفراق جمعنا فى بيت فنظر الينا فدمعت عيناه ثم قال : مَرَّ حَبَابٌ
بِكُمْ ، حَيًّا كُمْ اللهُ ، حَفَظَكُمْ اللهُ ، نَصَرَ كُمْ اللهُ ، نَفَعَكُمْ اللهُ ، هَدَا كُمْ
الله ، وَفَقَّكُمْ اللهُ ، سَلَّمَ كُمْ اللهُ ، قَبَّلَكُمْ اللهُ ، رَزَقَكُمْ اللهُ ، رَفَعَكُمْ اللهُ .
أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَأَوْصَى اللهُ بِكُمْ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ أَلَا تَعْلَمُونَ
عَلَى اللهِ فِى عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ لِي وَلكُمْ « تِلْكَ الدَّارُ
الْآخِرَةُ نَجَعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا
وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ » وقال سبحانه « أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ »
قلنا : متى يانبى الله اجلك ؟ قال : دَنَى الْأَجَلُ وَالْمُنْقَلَبُ إِلَى اللهِ
وَإِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَجَنَّةِ الْمَأْوَى وَالْعَرْشِ الْأَعْلَى وَالْكَأْسِ الْأَوْفَى
وَالْعَيْشِ الْمُهْنَى . قلنا : فمن يغسلك ؟ قال : أَخِي وَأَهْلُ بَيْتِي الْأَدْنَى
فَالْأَدْنَى .

(٣٠)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(خطبة له ص في فضل الانصار والثقلين)

حين ما سمع منهم كلاماً في قسمة الغنيمة بعد غزوة حنين في
المؤلفة قلوبهم فخطبهم فقال « ص » :
يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَمْ أَحِدْكُمْ ضَلَالًا فَهَذَا كَمُّ اللَّهِ بِي ، وَكُنْتُمْ
مُتَّفِرِّقِينَ فَأَلْفَكُمُ اللَّهُ بِي ، وَعَالَهُ فَأَغْنَاكُمْ اللَّهُ بِي . كَلَّمَا قَالَ شَيْئًا
قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْنٌ . قَالَ : مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُجِيبُوا رَسُولَ اللَّهِ
؟ قَالَ : كَلَّمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْنٌ

قال : لَوْ شِئْتُمْ قُلْتُمْ جُنْتَنَا كَذًا وَكَذًا ، أَلَا تَرَضُّونَ أَنْ يَذْهَبَ
النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ إِلَى رِحَالِكُمْ ، لَوْلَا الْهَجْرَةُ
لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَايِدِيًا وَشُعْبًا لَسَلَكَتُ
وَايِدِي الْأَنْصَارِ وَشُعْبَهَا ، الْأَنْصَارُ شِعَارُ وَالنَّاسُ دِثَارُ ، إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ
بَعْدِي أَثْرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ .

رواه البخارى في كتاب المغازى بعدة طرق بألفاظ مختلفة ،
ورواه غيره من ارباب الصحاح وغيرها وكذا الامامية .

وفى بعض الاحاديث « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَلِابْنَاءِ الْأَنْصَارِ

وَلِإِبْنَاءِ إِبْنَاءِ الْأَنْصَارِ»، و كذا في بعضها «سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثْرَةً شَدِيدَةً»
ومن هذه الاخبار يظهر ان في امته من يظلم على غيره ، خصوصاً
فيمن يلي الامر و اشرنا الى ذلك في مقدمة الكتاب في رد من يقول
بعدالة جميع من ادرك صحبة النبي صلى الله عليه وآله .

ويؤيد ذلك ما رواه البخاري وغيره في باب فضائل الانصار
ان النبي « ص » جلس على المنبر فحمد الله واثني عليه ثم قال : أَمَا
بَعْدُ ، أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَتَقِلُّ الْأَنْصَارُ حَتَّى يَكُونُوا
كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ أَمْرًا يَضُرُّ فِيهِ أَحَدًا أَوْ يَنْفَعُهُ
فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزْ عَن مُسِيئِهِمْ .

وفي حديث آخر : الْأَنْصَارُ كَرُّشِي وَعَيْبَتِي ، وَالنَّاسُ سَيِّئُكُمْ وَرُونَ
وَيَقِلُّونَ ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَن مُسِيئِهِمْ .

وفي ثالث : أَوْصِيكُمْ بِالْأَنْصَارِ فَإِنَّهُمْ كَرُّشِي وَعَيْبَتِي ، وَقَدْ
قَضَوُا الَّذِي عَلَيْهِمْ وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا
عَن مُسِيئِهِمْ .

ورواه الخاصة ايضاً ومنهم السيد المرتضى في الغرر والدرر ،
وروى المفيد في مجالسه (في مجلس ٦) عن عمر بن محمد
الصيرفي المعروف بابن الزيات عن جعفر بن محمد الحسنی عن
عيسى بن مهران عن يونس بن محمد عن عبدالرحمن بن الغسيل

عن عبد الرحمن بن خلاد الانصارى عن عكرمة عن عبد الله بن عباس قال: ان على بن ابي طالب عليه السلام والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله فى مرضه الذى قبض فيه، فقالوا: يا رسول الله هذه الانصار فى المسجد تبكى رجالها ونساؤها عليك. فقال: وَمَا يُبْكِيهِمْ؟ قالوا: يخافون ان تموت. فقال: اعطوني ايديكم، فخرج فى ملحفة وعصابة حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال:

أَمَا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ فَمَا تُنْكِرُونَ مِنْ مَوْتِ نَبِيِّكُمْ، أَلَمْ أَنْعِ إِلَيْكُمْ وَتَنَعَ إِلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ، لَوْ خَلَدَ أَحَدٌ قَبْلِي ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِ لَخِلِدَتْ فِيكُمْ إِلَّا ابْنِي لَأِحِقُّ بِرَبِّي، وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ تَقَرُّوْنَهُ صَبَاحًا وَمَسَاءً، فَلَا تَنَافَسُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَكُونُوا إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَ كُمْ اللَّهُ، وَقَدْ خَلَفْتُ فِيكُمْ عِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي وَأَنَا أَوْصِيكُمْ بِهِمْ. ثُمَّ أَوْصِيكُمْ بِهَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَدْ عَرَفْتُمْ بَلَاءَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعِنْدَ رَسُولِهِ وَعِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ، أَلَمْ يَوْسِعُوا فِي الدِّيَارِ وَيُشَاطِرُوا الثَّمَارَ وَيُؤَثِّرُوا وَبِهِمُ الْخِصَاصَةُ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ أَمْرًا يَضُرُّ فِيهِ أَحَدًا أَوْ يَنْفَعُهُ فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِ الْأَنْصَارِ وَلْيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ. وَكَانَ آخِرَ مَجْلِسِ جَلْسَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى لَقِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

(٣١)

خُطْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(قبيل وفاته في احياء القصاص)

روى الصدوق في الفقيه في الصحيح عن علي بن الحكم عن ابان الاحمر عن ابي بصير يحيى بن ابي القاسم الاسدي عن ابي جعفر عليه السلام قال : لما حضرت النبي « ص » الوفاة نزل جبرئيل فقال : يا رسول الله هل لك في الرجوع الى الدنيا ؟ فقال : لا قد بلغت رسالات ربي ، فأعادها عليه فقال : لا بل الرفيق الاعلى ثم قال النبي والمسلمون حوله مجتمعون :

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَلَا سُنَّةَ بَعْدَ سُنَّتِي ، فَمَنْ ادَّعَى بَعْدَ ذَلِكَ فَدَعْوَاهُ وَمَدَّعِيهِ فِي النَّارِ فَأَقْتُلُوهُ ، وَمَنْ اتَّبَعَهُ فَهُوَ فِي النَّارِ .
أَيُّهَا النَّاسُ أَحْيُوا الْقِصَاصَ ، وَاحْيُوا الْحَقَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ ، وَلَا تَفَرَّقُوا ، اسْلِمُوا وَسَلِمُوا تَسْلَمُوا ، كَتَبَ اللَّهُ لِأَعْلِينَ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ .

رواها المفيد في مجالسه عن الصدوق عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن محمد الثقفى عن محمد بن مروان عن ابان ابن عثمان عن ابي بصير نحوها .

قلت : وهذا حديث صحيح جاء بغير هذا اللفظ في كتب جمع
من الفريقين .

(٣٢)

خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله

(آخر خطبة خطب بها بالمدينة ، تشمل على مائة وأربعين حكماً)

وهي الخطبة الطويلة المشتملة على الاحكام الكثيرة ، سماها
ابن فهد «رض» بخطبة الوداع كما يأتي في آخرها .
روى الصدوق في عقاب الاعمال عن محمد بن موسى بن
المتوكل عن محمد بن جعفر الاسدي عن موسى بن عمران
النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن حماد بن عمرو
النصيبى عن ابي الحسن الخراسانى عن ميسرة بن عبدالله عن ابي
عائشة السعدى عن يزيد بن عمر بن عبدالعزيز عن ابي سلمة بن
عبدالرحمن عن ابي هريرة وعبدالله بن عباس قال : خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وآله قبل وفاته ، وهي آخر خطبة خطبها بالمدينة
حتى لحق بالله تعالى ، فوعظنا بمواعظ ذرفت منها العيون ووجلت
منها القلوب واقشعرت منها الجلود وتقلقت منها الاحشاء ، امر
بلالا فنادى الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس وخرج رسول الله

صلى الله عليه وآله حتى ارتقى المنبر فقال :
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْنُوا وَوَسِعُوا لِمَنْ خَلَفَكُمْ ، فَذَنَى النَّاسُ وَانْضَمَّ
 بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، فَالْتَفَتُوا فَلَمْ يَرَوْا خَلْفَهُمْ أَحَدًا . ثم قال : يَا
 أَيُّهَا النَّاسُ اذْنُوا وَوَسِعُوا لِمَنْ خَلَفَكُمْ . فقال رجل : يا رسول الله
 لمن نوسع ؟ قال : لِلْمَلَائِكَةِ . فقال : إِنَّهُمْ إِذَا كَانُوا مَعَكُمْ لَمْ يَكُونُوا
 مِنْ بَيْنِ أَيْدِيكُمْ وَلَا مِنْ خَلْفِكُمْ وَلَكِنْ يَكُونُونَ عَنْ أَيْمَانِكُمْ وَعَنْ
 شِمَائِلِكُمْ . فقال رجل : يا رسول الله لا يكونون من بين أيدينا ولا
 من خلفنا أم فضّلنا عليهم أم فضّلهم علينا . قال : انتم أفضل من
 الملائكة ، اجلس الرجل فخطب رسول الله صلى الله عليه
 وآله فقال :

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَتَوَكَّلُ بِهِ وَنَتَوَكَّلُ كُلُّ عَلِيٍّ ، وَنَشْهَدُ
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ،
 وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ
 فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ .

١- يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ كَأَنَّ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ ثَلَاثُونَ كَذَابًا ، أَوَّلُ مَنْ
 يَكُونُ مِنْهُمْ صَاحِبُ صَنْعَاءٍ وَصَاحِبُ الْيَمَامَةِ .

٢- يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 مُخْلِصًا لَمْ يَخْلُطْ مَعَهَا غَيْرُهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ .

٣- فقام علي بن ابي طالب عليه السلام فقال : يا رسول الله بأبي انت وأمي كيف يقولها مخلصاً لا يخلط معها غيرها فسر لنا هذا حتى نعرفه. فقال: نعم ، حِرْ صَاعِلِي الدُّنْيَا وَجَمَعِهَا (١) مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا وَرِضَى بِهَا ، وَأَقْوَامٌ يَقُولُونَ أَقَاوِيلَ الْأَخْيَارِ وَيَعْمَلُونَ عَمَلَ الْجَبَابِرَةِ ، فَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ وَهُوَ يَقُولُ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » فَلَهُ الْجَنَّةُ ، فَإِنْ أَخَذَ الدُّنْيَا وَتَرَكَ الْآخِرَةَ فَلَهُ النَّارُ ، وَمَنْ تَوَلَّى خُصُومَةَ ظَالِمٍ أَوْ أَعَانَهُ عَلَيْهَا نَزَلَ بِهِ مَلَكُ الْمَوْتِ بِالْبُشْرَى بِلَعْنَةِ اللَّهِ وَنَارِ جَهَنَّمَ خَالِداً فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ، وَمَنْ خَفَّ لِسُلْطَانٍ جَائِرٍ فِي حَاجَةٍ كَانَ قَرِينَهُ فِي النَّارِ ، وَمَنْ دَلَّ سُلْطَاناً عَلَى الْجَوْرِ قَرِنَ مَعَ هَامَانَ وَكَانَ هُوَ وَالسُّلْطَانُ مِنْ أَشَدِّ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً ، وَمَنْ عَظَّمَ صَاحِبَ دُنْيَا وَأَحَبَّهُ لَطْمَعِ دُنْيَاهُ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَكَانَ فِي دَرَجَةِ مَعَ قَارُونَ فِي الثَّابُوتِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ بَنَى بَيْتاً رِيَاءً أَوْ سَمِعَهُ حَمَلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ ثُمَّ يَطْوِقُهُ نَاراً يُوَقَدُ فِي عُنُقِهِ ثُمَّ يَرْمَى بِهِ فِي النَّارِ .

٤- فقلنا : يا رسول الله كيف يبني رياءً وسمعة ؟ قال : يبني فضلاً على ما يكفيه أو يبني مباحاةً ، وَمَنْ ظَلَمَ أَجِيرًا أَجْرَهُ أَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ رِيحَ الْجَنَّةِ وَرِيحُهَا يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، وَمَنْ خَانَ جَارَهُ شَبَّرَ مِنَ الْأَرْضِ طَوْقَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ

(١) « جمعاً لها » خ ل .

إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ نَارًا حَتَّى يُدْخِلَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ، وَمَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ مُتَعَمِّدًا لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَجْدُومًا مَغْلُوبًا وَيُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِكُلِّ آيَةٍ حَيَّةٍ مُؤَكَّلَةٍ بِهِ ، وَمَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ فَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ وَآثَرَ عَلَيْهِ حُبَّ الدُّنْيَا وَزَيَّنَتْهَا اسْتَوْجَبَ سَخَطَ اللَّهِ تَعَالَى وَكَانَ فِي الدَّرَجَةِ مَعَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى الَّذِينَ يَنْبُدُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ، وَمَنْ نَكَحَ امْرَأَةً حَرَامًا فِي ذُبْرِهَا أَوْ رَجُلًا أَوْ غُلَامًا حَشَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَتْنُ مِنَ الْجِيفَةِ ، يَتَأَذَى بِهِ النَّاسُ حَتَّى يَدْخُلَ جَهَنَّمَ وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صِرْفًا وَلَا عَدْلًا وَاحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ ، وَيَدْعُهُ فِي تَابُوتٍ مُشْدُودٍ بِمَسَامِيرٍ مِنْ حَدِيدٍ وَيَضْرِبُ عَلَيْهِ فِي التَّابُوتِ بِصَفَائِحَ حَتَّى تُشَبَّكَ فِي تِلْكَ الْمَسَامِيرِ ، فَلَوْ وُضِعَ عِرْقٌ مِنْ عُرُوقِهِ عَلَى أَرْبَعِ مِائَةِ أَلْفِ امْرَأَةٍ أَوْ امَةٍ لَمَاتُوا جَمِيعًا ، وَهُوَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا .

٥- وَمَنْ زَنَى بِامْرَأَةٍ يَهُودِيَّةٍ أَوْ نَصْرَانِيَّةٍ أَوْ مَجُوسِيَّةٍ أَوْ مُسْلِمَةٍ حُرَّةٍ أَوْ امَةٍ أَوْ مَنْ كَانَتْ مِنَ النَّاسِ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ ثَلَاثِمِائَةَ أَلْفِ بَابٍ مِنَ النَّارِ تَخْرُجُ عَلَيْهِ مِنْهَا حَيَاتٌ وَعَقَارِبٌ وَشُهَبٌ مِنْ نَارٍ فَهُوَ يَحْرُقُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ ، وَيَتَأَذَى النَّاسُ مِنْ تَنِّ فَرْجِهِ فَيَعْرِفُ بِهِ (١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ فَيَتَأَذَى بِهِ أَهْلُ الْجَمْعِ مَعَ مَا هُمْ فِيهِ مِنْ شِدَّةِ الْعَذَابِ لِأَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْمَحَارِمَ

(١) « فيعري » خ ل .

وَمَا أَحَدٌ غَيْرُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْ غَيْرِهِ أَنَّهُ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ وَحَدَّ
الْحُدُودَ .

٦- وَمَنْ أَطَّلَعَ فِي بَيْتِ جَارِهِ إِلَى عَوْرَةِ رَجُلٍ أَوْ شَعْرِ امْرَأَةٍ أَوْ شَىءٍ
مِنْ جَسَدِهَا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَدْخُلَهُ النَّارُ مَعَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ
كَانُوا يَتَّبِعُونَ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ (١) فِي الدُّنْيَا، وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا
حَتَّى يَفْضَحَهُ اللَّهُ وَيُبْدِيَ عَوْرَتَهُ لِلنَّاسِ فِي الْآخِرَةِ .

٧- وَمَنْ سَخِطَ بِرِزْقِهِ وَبَثَّ شَكْوَاهُ وَلَمْ يَصْبِرْ لَمْ يَرْفَعْ لَهُ إِلَى اللَّهِ
حَسَنَةً وَلَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانٌ، وَمَنْ لَيْسَ ثَوْبًا فَاخْتَالَ فِيهِ
خَسَفَ اللَّهُ بِهِ قَبْرَهُ مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ يَتَجَلَّجَلُ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ
وَالْأَرْضُ، فَإِنَّ قَارُونَ لَيْسَ حُلَّةً فَاخْتَالَ فَخَسَفَ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلَّجَلُ فِيهَا
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

٨- وَمَنْ تَكَحَّ امْرَأَةٌ بِمَالٍ خِلَالِ غَيْرِ أَنَّهُ أَرَادَ بِهَا فَخْرًا وَرِيَاءً لَمْ
يَزِدْهُ اللَّهُ بِذَلِكَ إِلَّا دُلًّا وَهُوَ أَنَا وَأَقَامَهُ اللَّهُ بِقَدْرِ مَا اسْتَمْتَعَ مِنْهَا
عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ ثُمَّ يَهْوَى فِيهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا .

٩- وَمَنْ ظَلَمَ امْرَأَةً مَهْرَهَا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ زَانٍ، وَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ عَبْدِي زَوَّجْتُكَ أُمَّتِي عَلَى عَهْدِي فَلَمْ تَفِ لِي بِالْعَهْدِ، فَيَتَوَلَّى

(١) «الناس» خ ل .

اللَّهُ طَلَبَ حَقِّهَا فَيَسْتَوْعِبُ حَسَنَاتَهُ كُلَّهَا فَلَا تَقْبِي بِحَقِّهَا فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ .

١٠- وَمَنْ رَجَعَ عَنْ شَهَادَتِهِ وَكَتَمَهَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ لَحْمَهُ عَلَى رُؤْسِ الْخَلَائِقِ وَيُدْخِلُهُ النَّارَ وَهُوَ يَلُوكُ لِسَانَهُ .

١١- وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَمْرٌ أَتَانِ فَلَمْ يَعْدِلْ بَيْنَهُمَا فِي الْقِسْمِ مِنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُوبًا مَائِلًا شَقِيحًا حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ .

وَمَنْ كَانَ مُؤْذِيًا بِجَارِهِ مِنْ غَيْرِ حَقِّ حَرَمَهُ اللَّهُ رِيحَ الْجَنَّةِ وَمَأْوَاهُ النَّارُ، أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ يَسْأَلُ الرَّجُلَ عَنْ حَقِّ جَارِهِ، وَمَنْ ضَيَّعَ حَقَّ جَارِهِ فَلَيْسَ مِنَّا .

١٢- وَمَنْ أَهَانَ فَقِيرًا مُسْلِمًا مِنْ أَجْلِ فَقْرِهِ وَاسْتَخَفَّ بِهِ فَقَدْ اسْتَخَفَّ بِحَقِّ اللَّهِ، وَلَمْ يَزَلْ فِي مَقْتِ اللَّهِ (١) وَسَخِطِهِ حَتَّى يَرْضِيَهُ .

١٣- وَمَنْ أَكْرَمَ فَقِيرًا مُسْلِمًا لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ يَضْحَكُ إِلَيْهِ (٢) .

١٤- وَمَنْ عَرَضَتْ لَهُ دُنْيَا وَآخِرَةٌ فَاخْتَارَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى وَلَيْسَتْ لَهُ حَسَنَةٌ يَنْفِي بِهَا النَّارَ، وَمَنْ أَخَذَ الْآخِرَةَ وَتَرَكَ الدُّنْيَا لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ رَاضٍ عَنْهُ .

(١) « في غضب الله » خ ل .

(٢) يضحك اليه كناية عن عناية الله للعبد ان لم يكن اللفظ من الراوى كما ليس يبعيد

لانه ممن يرئى جواز رؤيته عزوجل يوم القيامة تعالى الله عن ذلك .

١٥- وَمَنْ قَدَرَ عَلَى امْرَأَةٍ أَوْ جَارِيَةٍ حَرَامًا فَتَرَ كَهَا مَخَافَةَ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ، وَآمَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَادْخَلَهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ أَصَابَهَا حَرَامًا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَادْخَلَهُ النَّارَ.

١٦- وَمَنْ اِكْتَسَبَ مَا لَحْرَامًا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ صَدَقَةً وَلَا عِتْقًا وَلَا حَجًّا وَلَا اعْتِمَارًا، وَكَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ اجْرِ ذَلِكَ أَوْ زَارًا، وَمَابَقِي مِنْهُ بَعْدَ مَوْتِهِ كَانَ زَادَهُ إِلَى النَّارِ، وَمَنْ قَدَرَ عَلَيْهَا وَتَرَ كَهَا مَخَافَةَ اللَّهِ كَانَ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ وَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ.

١٧- وَمَنْ صَافَحَ امْرَأَةً حَرَامًا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولًا ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ. وَمَنْ فَأَكَّهُ امْرَأَةً لَا يَمْلِكُهَا حِسَّ بِكُلِّ كَلِمَةٍ كَلَّمَهَا فِي الدُّنْيَا أَلْفَ عَامٍ، وَالْمَرْأَةُ إِذَا ظَاوَعَتِ الرَّجُلَ فَالْتَزَمَهَا أَوْ قَبَّلَهَا أَوْ بَاشَرَهَا حَرَامًا أَوْ فَأَكَّهَا أَوْ أَصَابَ مِنْهَا فَاحِشَةً فَعَلِيهَا مِنَ الْوِزْرِ مَا عَلَى الرَّجُلِ فَإِنْ غَلَبَهَا نَفْسُهَا كَانَ عَلَى الرَّجُلِ وَزْرُهُ وَوِزْرُهَا.

١٨- وَمَنْ غَشَّ مُسْلِمًا فِي بَيْعٍ أَوْ شَرَاءٍ فَلَيْسَ مِنْهَا، يُحْشَرُ مَعَ الْيَهُودِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لِأَنَّ مَنْ غَشَّ النَّاسَ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ.

١٩- وَمَنْ مَنَعَ الْمَاعُونَ مِنْ جَارِهِ إِذَا احْتَجَّ إِلَيْهِ مَنَعَهُ اللَّهُ فَضَّلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَكَّلَهُ إِلَى نَفْسِهِ، وَمَنْ وَكَّلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ هَلَكَ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا لَهُ عُدْرًا.

٢٠- وَمَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ تُؤْذِيهِ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ صَلَاتَهَا وَلَا حَسَنَةً مِنْ

عَمَلِهَا حَتَّى تُعِينَهُ وَتَرْضِيَهُ ، وَإِنْ صَامَتِ الدَّهْرَ وَقَامَتِ اللَّيْلَ وَاعْتَقَتِ
الرِّقَابَ وَانْفَقَتِ الْأَمْوَالَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَكَانَتْ أَوَّلَ مَنْ يَرِدُ النَّارَ
ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : وَعَلَى الرَّجُلِ مِثْلُ ذَلِكَ الْوِزْرُ
وَالْعَذَابُ إِذَا كَانَ لَهَا مُؤْذِيًا ظَالِمًا .

٢١- وَمَنْ لَطَمَ خَدَّ مُسْلِمٍ لَطْمَةً بَدَّدَ اللَّهُ عِظَامَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ سَلَطَ
اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ وَحُسِرَ مَعْلُولًا حَتَّى يَدْخَلَ النَّارَ .

٢٢- وَمَنْ بَاتَ وَفِي قَلْبِهِ غِشٌّ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ بَاتَ فِي سَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى
وَاصْبَحَ كَذَلِكَ وَهُوَ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَرْجِعَ ، وَإِنْ مَاتَ
كَذَلِكَ مَاتَ عَلَى غَيْرِ دِينِ الْإِسْلَامِ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ : الْأَوْمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا - قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

٢٣- وَمَنْ عَلَّقَ سَوْطًا بَيْنَ يَدَيْ سُلْطَانٍ جَائِرٍ جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَيَّةً
طَوَّلَهَا سِتُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ ، فَتَسَلَطُ عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا
مُخَلَّدًا .

٢٤- وَمَنْ اغْتَابَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ بَطَلَ صَوْمُهُ وَنَقَضَ وَضُوءُهُ ، فَإِنْ مَاتَ
وَهُوَ كَذَلِكَ مَاتَ وَهُوَ مُسْتَحِلٌّ لِمَا حَرَّمَ اللَّهُ . وَمَنْ مَشَى فِي نَمِيمَةٍ
بَيْنَ اثْنَيْنِ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ نَارًا تُحْرِقُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَإِذَا
خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ تَيْبِنًا اسْوَدَّ يَنْهَشُ لَحْمَهُ حَتَّى يَدْخُلَ
النَّارَ .

٢٥- وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ وَعَفَى عَنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ وَحَلَّمَ عَنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ
أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى اجْرَ شَهِيدٍ .

٢٦- وَمَنْ بَغَى عَلَى فَقِيرٍ أَوْ تَطَاوَلَ عَلَيْهِ أَوْ اسْتَحَقَّرَهُ حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ مِثْلَ الذَّرَّةِ فِي صُورَةِ رَجُلٍ حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ، وَمَنْ رَدَّ عَنْ
أَخِيهِ غَيْبَتَهُ سَمِعَهَا فِي مَجْلِسٍ رَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ الْفَ بَابٍ مِنَ الشَّرِّ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَإِنْ لَمْ يَرُدَّ عَنْهُ وَاعْجَبَهُ كَانَ وَزْرُهُ كِوزِرٍ مَنِ
اغْتَابَ .

٢٧- وَمَنْ زَمَى مُحْصِنًا أَوْ مُحْصِنَةً أَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ وَجَلَدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَنْتَهَشُ لَحْمَهُ ثُمَّ يُؤْمَرُ
بِهِ إِلَى النَّارِ .

٢٨- وَمَنْ شَرِبَ الخَمْرَ فِي الدُّنْيَا سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ السِّمِّ الْأَسْوَدِ وَمِنْ سَمِّ
العُقَارِبِ شَرِبَةً يَنْسَاقُ لَحْمٌ وَجْهَهُ فِي الْأَنَاءِ قَبْلَ أَنْ يَشْرَبَهَا ، فَإِذَا
شَرِبَهَا تَفَسَّخَ لَحْمُهُ وَجِلْدُهُ كَالْحَيْفَةِ يَتَأَذَى بِهِ أَهْلُ الْجَمْعِ حَتَّى
يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ ، وَشَارِبُهَا وَعَاصِرُهَا وَمُعْتَصِرُهَا فِي النَّارِ وَبَايِعُهَا
وَمُبْتَاعُهَا وَحَامِلُهَا وَالْمَحْمُولُ إِلَيْهِ (١) وَآكِلُ ثَمَنِهَا سِوَاهُ فِي عَارِهَا
وَإِثْمِهَا . أَلَا وَمَنْ سَقَاهَا يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا أَوْ صَابِئًا أَوْ مَنْ كَانَ مِنَ
النَّاسِ فَعَلِيهِ كِوزِرٍ مَنْ شَرِبَهَا ، أَلَا وَمَنْ بَاعَهَا أَوْ اشْتَرَاهَا لِغَيْرِهِ لَمْ

(١) « والمحمولة » خ ل .

لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ صَلَاةً وَلَا صِيَامًا وَلَا حَجًّا وَلَا اعْتِمَارًا حَتَّى يَتُوبَ
وَيَرْجِعَ مِنْهَا ، وَإِنْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَتُوبَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
أَنْ يَسْقِيَهُ بِكُلِّ جُرْعَةٍ شَرِبَ مِنْهَا (١) فِي الدُّنْيَا شَرْبَةً مِنْ صَدِيدِ جَهَنَّمَ
ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ
الْخَمْرَ بِعَيْنِهَا وَالْمُسْكِرَ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ ، أَلَا وَكُلِّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ .
٢٩- وَمَنْ أَكَلَ الرِّبَا مَلَأَ اللَّهُ بَطْنَهُ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ بِقَدْرِ مَا أَكَلَ ، وَإِنْ
اكتَسَبَ مِنْهُ مَالًا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ شَيْئًا مِنْ عَمَلِهِ ، وَلَمْ يُزَلْ فِي
لَعْنَةِ اللَّهِ وَالْمَلَأْتِكَةَ مَا كَانَ عِنْدَهُ قِبْرًا وَاحِدًا .

٣٠- وَمَنْ خَانَ أَمَانَةً فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يُرِدْهَا إِلَى أَرْبَابِهَا مَاتَ عَلَى غَيْرِ
دِينِ الْإِسْلَامِ وَلَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانٌ ، فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ
فِيَهْوَى بِهِ فِي سَفِيرِ جَهَنَّمَ أَبَدَ الْأَيَّامِ .

٣١- وَمَنْ شَهِدَ شَهَادَةً زُورَ عَلَى رَجُلٍ مُسْلِمٍ أَوْ ذِمِّيٍّ أَوْ مَنْ كَانَ مِنَ
النَّاسِ عُلِقَ بِلِسَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ مَعَ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ
مِنَ النَّارِ .

٣٢- وَمَنْ أَضْرَبَ الْمَرْأَةَ حَتَّى تَفْتَدِيَ مِنْهُ نَفْسَهَا لَمْ يَرْضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
لَهُ بِعُقُوبَةٍ دُونَ النَّارِ ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَغْضِبُ لِلْمَرْأَةِ كَمَا يَغْضِبُ

(١) « يشرب منها » خ ل .

لليتيم .

٣٣- أَلَا وَمَنْ قَالَ لِخَادِمِهِ أَوْ لِمَمْلُوكِهِ أَوْ لِمَنْ كَانَ مِنَ النَّاسِ «لَا لِيكَ وَلَا سَعْدِيكَ» قَالَ اللَّهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا لِيكَ وَلَا سَعْدِيكَ إِتَعَسَ فِي النَّارِ.

٣٤- وَمَنْ ضَارَّ مُسْلِمًا فَلَيْسَ مِنَّا وَلَسْنَا مِنْهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَعَى بِأَخِيهِ إِلَى سُلْطَانٍ لَمْ يَبْدُلْهُ مِنْهُ سُوءٌ وَلَا مَكْرُوهٌ أَحْبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ عَمَلٍ عَمِلَهُ، فَإِنَّ وَصَلَ إِلَيْهِ مِنْهُ سُوءٌ أَوْ مَكْرُوهٌ أَوْ أذى جَعَلَهُ اللَّهُ فِي طَبَقَةِ هَامَانَ فِي جَهَنَّمَ .

٣٥- وَمَنْ قرَأَ الْقُرْآنَ يُرِيدُ بِهِ السَّمْعَ (١) وَالتَّمَّاسَ الدُّنْيَا لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَجْهَهُ عَظِيمٌ لَيْسَ عَلَيْهِ لَحْمٌ، وَرُخَّ الْقُرْآنُ فِي قَفَاهُ حَتَّى يَدْخُلَهُ النَّارُ وَيَهْوَى فِيهَا مَعَ مَنْ هَوَى .

٣٦- وَمَنْ قرَأَ الْقُرْآنَ وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ حَشَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اَعْمَى، فَيَقُولُ: رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي اَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا. قَالَ: كَذَلِكَ اَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى، فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ.

٣٧- وَمَنْ اشْتَرَى خِيَانَةً وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهَا خِيَانَةٌ فَهُوَ كَمَنْ خَانَهَا فِي غَارِهَا وَإِثْمِهَا .

(١) « السمة » خ ل .

٢٨- وَمَنْ قَادَ بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ حَرَامًا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ
 جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ، وَلَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَمُوتَ .
 ٢٩- وَمَنْ عَشَّ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ نَزَعَ اللَّهُ مِنْهُ بَرَكَةَ رِزْقِهِ ، وَافْسَدَ عَلَيْهِ
 مَعِيشَتَهُ وَوَكَّلَهُ إِلَى نَفْسِهِ . وَمَنْ اشْتَرَى سُرْقَةً (١) وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهَا سُرْقَةٌ
 فَهُوَ كَمَنْ سَرَقَهَا فِي عَارِهَا وَائْتِمِهَا ، وَمَنْ خَانَ مُسْلِمًا (٢) فَلَيْسَ مِنَّا
 وَلَسْنَا مِنْهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

٤٠- الْأَوْمَنُ سَمِعَ فَاجِحَةً فَأَفْشَاهَا فَهُوَ كَمَنْ أَتَاهَا ، وَمَنْ سَمِعَ
 خَيْرًا فَأَفْشَاهُ فَهُوَ كَمَنْ عَمَلَهُ ، وَمَنْ وَصَفَ امْرَأَةً لِرَجُلٍ وَذَكَرَ
 جَمَالَهَا (٣) فَافْتَنَّ بِهَا الرَّجُلُ فَأَصَابَ مِنْهَا فَاجِحَةً لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا
 حَتَّى يَغْضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ (٤) وَمَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ غَضِبَ عَلَيْهِ السَّمَاوَاتُ
 السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ ، وَكَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْوِزْرِ مِثْلَ الَّذِي أَصَابَهَا .
 قيل : يا رسول الله فان تابا واصلحا . قال : يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَلَمْ

(١) قوله « ومن اشترى سرقة » الى آخره اظنه بدل قوله فيما تقدم آنفاً « ومن اشترى

خيانة » الى آخره وادخله في المتن من فعل الناسخ .

(٢) قوله « ومن خان مسلماً » الى آخره اظنه تكرار « ومن ضار مسلماً » الى آخره فيما

مر قبل ذلك من الناسخ كما في سابقه .

(٣) « وذكرها » خ ل .

(٤) « الا مغضوباً عليه » خ ل .

يَقْبَلُ تَوْبَةَ الَّذِي يُخْطِئُهَا (١) بَعْدَ الَّذِي وَصَفَهَا .

٤١- وَمَنْ مَلَأَ عَيْنَهُ مِنْ امْرَأَةٍ حَرَامًا حَشَاهُمَا اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَسَامِيرٍ مِنَ النَّارِ، وَحَشَاهُمَا نَارًا حَتَّى يَقْضَى بَيْنَ النَّاسِ ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ.

٤٢- وَمَنْ أَطْعَمَ طَعَامًا رِيَاءً وَسُمِعَتْهُ اطْعَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِثْلَهُ مِنْ صَدِيدِ جَهَنَّمَ وَجَعَلَ ذَلِكَ الطَّعَامَ نَارًا فِي بَطْنِهِ حَتَّى يَقْضَى بَيْنَ النَّاسِ .

٤٣- وَمَنْ فَجَرَ بِامْرَأَةٍ وَلَهَا بَعْلٌ أَنْفَجَرَ مِنْ فَرْجِهِمَا مِنْ صَدِيدِ جَهَنَّمَ وَإِدْمَسِطَرَةً خَمْسِمِائَةَ عَامٍ يَتَأَذَى أَهْلُ النَّارِ مِنْ نَتْنِ رِجْهِمَا ، وَكَانَا مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا .

٤٤- وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى امْرَأَةٍ ذَاتِ بَعْلٍ مَلَأَتْ عَيْنَهَا مِنْ غَيْرِ زَوْجِهَا أَوْ غَيْرِ ذِي مَحْرَمٍ مِنْهَا ، وَإِنَّهَا إِنْ فَعَلَتْ ذَلِكَ أَحْبَطَ اللَّهُ كُلَّ عَمَلٍ عَمِلَتْهُ ، فَإِنْ أَوْطَأَتْ فِرَاشَهُ غَيْرَهُ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُحْرِقَهَا بِالنَّارِ بَعْدَ أَنْ يُعَذِّبَهَا فِي قَبْرِهَا .

٤٥- وَأَيُّمَا امْرَأَةٍ اخْتَلَعَتْ مِنْ زَوْجِهَا لَمْ تَزَلْ فِي لَعْنَةِ اللَّهِ وَمَلَأَتْ كَيْتَهُ وَرُسُلِهِ وَالنَّاسِ الْجَمْعِينَ ، حَتَّى إِذَا نُزِلَ بِهَا مَلَكُ الْمَوْتِ قَالَ لَهَا : ابْشِرِي بِالنَّارِ ، وَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ

(١) قوله « الذي يخطئها » أى المصيب منها بفاحشة الذي صار سبباً لوقوعها فى الخطأ

واستمرت فى الفحشاء .

أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ بَرِّئَانِ مِنَ الْمُخْتَلِعَاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ ، أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ
عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولَهُ بَرِّئَانِ مِمَّنْ أَضْرَبَ بِأَمْرٍ آتٍ حَتَّى تَخْتَلِعَ مِنْهُ .
٤٦- وَمَنْ أَمَّ قَوْمًا بِإِذْنِهِمْ وَهُمْ عَنْهُ رَاضُونَ فَأَقْتَصَدِيهِمْ فِي حُضُورِهِ
وَقِرَاءَتِهِ وَرُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ وَقُعُودِهِ وَقِيَامِهِ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِمْ ، وَمَنْ
أَمَّ قَوْمًا فَلَمْ يَقْتَصِدْ بِهِمْ فِي حُضُورِهِ وَقِرَاءَتِهِ وَرُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ
وَقُعُودِهِ وَقِيَامِهِ رُدَّتْ عَلَيْهِ صَلَاتُهُ وَلَمْ تُجَاوِزْ تَرَاقِيَهُ ، وَكَانَتْ
مَنْزِلَتُهُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَمَنْزِلَةِ إِمَامٍ جَائِرٍ مُتَعَدٍّ لَمْ يَصْلِحْ لِرِعِيَّتِهِ
وَلَمْ يَقُمْ فِيهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ .

٤٧ فقام امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام فقال : يا
رسول الله يا ابي أنت و أمي ما منزلة أمير جائر متعدي لم يصلح لرعيته
ولم يقم فيهم بأمر الله تعالى ؟ قال : هو رابع أربعة من أشد الناس
عذاباً يوم القيامة : إبليس ، وفرعون ، وقاتل النفس ، ورابعهم
الأمير الجائر .

٤٨- وَمَنْ اخْتَجَّ إِلَيْهِ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فِي قَرْضٍ فَلَمْ يَقْرِضْهُ حَرَّمَ اللَّهُ
عَلَيْهِ الْجَنَّةَ يَوْمَ يَجْزَى الْمُحْسِنِينَ .

٤٩- وَمَنْ صَبَرَ عَلَى سُوءِ خَلْقِ امْرَأَتِهِ وَاحْتَسَبَهُ اعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ مَرَّةٍ
يَصْبِرُ عَلَيْهَا مِنَ الثَّوَابِ مِثْلَ مَا اعْطَى أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى بَلَاءِهِ
وَكَانَ عَلَيْهَا مِنَ الْوِزْرِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مِثْلُ رَمْلِ غَالِجٍ ، فَإِنْ مَاتَتْ

قَبْلَ أَنْ تُعِينَهُ وَقَبْلَ أَنْ يَرْضَىٰ عَنْهَا حُشِرَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكُوسَةً
مَعَ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ .

٥٠- وَمَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ لَمْ تُوَافِقْهُ وَلَمْ تَصْبِرْ عَلَيَّ مَا رَزَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
وَشَقَّتْ عَلَيْهِ وَحَمَلَتْهُ مَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهَا حَسَنَةً تَنْفَى
بِهَا النَّارَ وَعَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا مَا دَامَتْ كَذَلِكَ .

٥١- وَمَنْ أَكْرَمَ أَخَاهُ فَإِنَّمَا يُكْرِمُهُ اللَّهُ ، فَمَا ظَنُّكُمْ بِمَنْ يُكْرِمُهُ اللَّهُ
أَنْ يَفْعَلَ بِهِ .

٥٢- وَمَنْ تَوَلَّى عِرَافَةَ قَوْمٍ وَلَمْ يُحْسِنْ فِيهِمْ حُبْسَ عَلِيِّ شَفِيرِ جَهَنَّمَ
يَكُلُّ يَوْمَ الْفِئَةِ سَنَةً ، وَحُشِرَ وَيَدُهُ مَغْلُوبَةٌ إِلَىٰ عُنُقِهِ ، فَإِنْ كَانَ قَامَ
فِيهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَطْلَقَهُ اللَّهُ ، وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا هَوَىٰ فِي نَارِ جَهَنَّمَ
سَبْعِينَ خَرِيفًا .

٥٣- وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ كَانَ كَمَنْ شَهِدَ شَهَادَةً زُورٍ وَيُقَدَّفُ
بِهِ فِي النَّارِ وَيُعَدَّبُ بِعَذَابِ شَاهِدِ الزُّورِ .

٥٤- وَمَنْ كَانَ ذَاوِجْهَيْنِ وَلِسَانَيْنِ كَانَ ذَاوِجْهَيْنِ وَلِسَانَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
مِنْ نَارٍ .

٥٥- وَمَنْ مَشَىٰ فِي صَلَاحٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَلَّىٰ عَلَيْهِ مَلَائِكَةُ اللَّهِ حَتَّىٰ يَرْجِعَ
وَأُعْطِيَ أَجْرَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، وَمَنْ مَشَىٰ فِي قَطِيعَةٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ كَانَ عَلَيْهِ
مِنَ الْوِزْرِ يَقْدِرُ مَا لِمَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ مِنَ الْأَجْرِ ، وَمَكْتُوبٌ عَلَيْهِ .

لُعْنَةُ اللَّهِ حَتَّى يُدْخَلَ جَهَنَّمَ فَيُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ .

٥٦- وَمَنْ مَشَى فِي عَوْنِ أَخِيهِ وَمَنْفَعَتِهِ فَلَهُ ثَوَابُ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَنْ مَشَى فِي عَيْبِ أَخِيهِ وَكَشَفَ عَوْرَتَهُ كَأَنَّهُ أَوَّلُ خُطْوَةٍ خَطَّاهَا وَوَضَعَهَا فِي جَهَنَّمَ وَكَشَفَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ عَلَى رُؤْسِ الْخَلَائِقِ .
٥٧- وَمَنْ مَشَى إِلَى ذِي قُرَابَةِ وَذِي رَجِيمٍ يَسْئَلُ بِهِ (١) أَعْطَاهُ اللَّهُ الْجُرْمَ مِائَةَ شَهِيدٍ ، وَإِنْ سُئِلَ بِهِ وَوَصَلَهُ يَمَالِهِ وَنَفْسِهِ جَمِيعاً كَانَ لَهُ بِخُطْوَةٍ أَرْبَعِينَ أَلْفَ حَسَنَةٍ ، وَرَفَعَ لَهُ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دَرَجَةٍ ، وَكَأَنَّمَا عَبْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِائَةَ سَنَةٍ . وَمَنْ مَشَى فِي فَسَادٍ مَا بَيْنَهُمَا وَقَطِيعَةٍ مَا بَيْنَهُمَا غَضِبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَلُعْنَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْوِزْرِ كَوِزْرِ قَاطِعِ الرَّجِيمِ .

٥٨- وَمَنْ عَمِلَ فِي تَزْوِيجٍ بَيْنَ مُؤْمِنَيْنِ حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا رَزَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَلْفَ امْرَأَةٍ (٢) مِنَ الْحُورِ الْعِينِ كُلِّ فِي قَصْرِ مِنْ دَرِيٍّ وَيَأْقُوتٍ وَكَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ خَطَّاهَا فِي ذَلِكَ أَوْ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا فِي ذَلِكَ عَمَلٌ سَنَةٍ قِيَامٍ لَيْلِهَا وَصِيَامٍ نَهَارِهَا .

٥٩- وَمَنْ عَمِلَ فِي فُرْقَةٍ بَيْنَ امْرَأَةٍ (٣) وَزَوْجِهَا كَانَ عَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ

(١) « يسئل به » كذا في النسخ جميعاً ، والظاهر انه اراد مجرد السؤال عن حال ذي الرحم

وان يصدق عليه الصلة أيضاً بقربنة ما بعده .

(٢) « ألف امرأة » كذا في بعض النسخ ، والظاهر ان التكرار من قلم الناسخ .

(٣) قوله « امرأة وزوجها » في بعض النسخ « مؤمنين » بدلها .

وَلَعْنَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَكَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَرْضَخَهُ
بِأَلْفِ زَجْرَةٍ مِنْ نَارٍ (١).

٦٠- وَمَنْ مَشَى فِي فُسَادٍ مَا بَيْنَهُمَا وَلَمْ يُقَرِّقْ كَانَ فِي سَخَطِ اللَّهِ وَلَعْنَتِهِ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَحَرَّمَ النَّظَرَ إِلَيْهِ وَجِهَهُ .

٦١- وَمَنْ قَادَ ضَرْبًا إِلَى مَسْجِدِهِ أَوْ إِلَى مَنْزِلِهِ أَوْ لِحَاجَةٍ مِنْ حَوَائِجِهِ
كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ قَدِيمٍ رَفَعَهَا وَوَضَعَهَا عِثْقَ رَقَبَةٍ وَصَلَّتْ عَلَيْهِ
الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يَفَارِقَهُ .

٦٢- وَمَنْ كَفَى ضَرْبًا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِهِ فَمَشَى فِيهَا حَتَّى يَقْضِيَهَا
أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بَرَاءَتَيْنِ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ وَبَرَاءَةً مِنَ النِّفَاقِ ، وَقَضَى
لَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ حَاجَةٍ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا ، وَلَمْ يَزَلْ يَخُوضُ فِي رَحْمَةِ
اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ .

٦٣- وَمَنْ قَامَ عَلَى مَرِيضٍ يَوْمًا وَلَيْلَةً بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَعَ إِبْرَاهِيمَ
الْخَلِيلِ فُجَارًا عَلَى الصِّرَاطِ كَالْبَرْقِ اللَّامِعِ .

٦٤- وَمَنْ سَعَى لِمَرِيضٍ فِي حَاجَتِهِ (٢) فَقَضَاهَا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ
كَيَوْمٍ وَلَكَدَتْهُ أُمُّهُ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْإِنصَارِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنْ كَانَ
الْمَرِيضُ مِنْ أَهْلِهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مِنْ أَعْظَمِ

(١) « صخرة من نار » خ ل .

(٢) « في حاجة » خ ل .

الناس اجر امن سعى في حاجة اهله ، ومن ضيع اهله وقطع رحمه
 حرّمه الله حسن الجزاء يوم يعجز المحسنين وضيعة ، ومن ضيعه
 الله تعالى في الآخرة فهو يرد مع الهالكين حتى يأتي بالمخرج
 ولم يأت به .

٦٥- ومن اقرض ملهوفا فأحسن طلبته استأنف العمل واعطاه الله
 بكلّ درهم ألف قنطار من الجنة (١) .

٦٦- ومن فرج عن أخيه كربة من كرب الدنيا نظر الله إليه برحمته
 فنال بها الجنة وفرج الله كربة في الدنيا والآخرة .

٦٧- ومن مشى في إصلاح بين امرأة وزوجها اعطاه الله اجر ألف
 شهيد قتلوا في سبيل الله حقاً ، وكان له بكلّ خطوة يخطوها في
 ذلك عبادة سنة قيام ليلاً وصيام نهارها .

٦٨- ومن اقرض أخاه المسلم كان له بكلّ درهم اقرضه وزن جبل
 أحد وجبال رضوى وجبال طور سيناء حسنات ، فإن رفق به في
 طلبته بعد أجله جاز على الصراط كالبرق الخاطف اللامع بغير
 عقاب ولا عذاب .

٦٩- ومن سكنى إليه أخوه المسلم فلم يقرضه حرّم الله عز وجل

(١) قوله «ألف قنطار من الجنة» يعني مافيها من الذهب والفضة وغيرهما من الجواهرات

الموجودة فيها للزينة .

عَلَيْهِ الْجَنَّةَ يَوْمَ يَجْزِي الْمُحْسِنِينَ .

٧٠- وَمَنْ مَنَعَ ظَالِمًا حَاجَتَهُ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى قَضَائِهَا فَعَلَيْهِ مِثْلُ خَطِيئَتِهِ عَشَارًا . فَقَامَ إِلَيْهِ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ فَقَالَ : مَا يَبْلُغُ خَطِيئَةُ عَشَارًا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : عَلَى الْعَشَارِ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِعَنَةِ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ الْجَمْعِينَ ، وَمَنْ يَلْعَنُهُ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا .

٧١- وَمَنْ اضْطَنَّعَ إِلَى أَخِيهِ مَعْرُوفًا فَمَنَّ بِهِ عَلَيْهِ حَبَطَ عَمَلُهُ وَخَابَ سَعْيُهُ .

٧٢- ثم قال : أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْمَنَانِ وَالْمُحْتَالِ وَالْقَتَاتِ (١) وَمُدْمِينَ الْخَمْرِ وَالْحَرِيصِ وَالْجَمْعَظَرِيِّ وَالْعُتْلَ الزَّيْمِ الْجَنَّةَ .

٧٣- وَمَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ عَلَى رَجُلٍ مِسْكِينٍ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ ، وَلَوْ تَدَاوَلَهَا أَرْبَعُونَ أَلْفَ إِنْسَانٍ ثُمَّ وَصَلَتْ إِلَى الْمِسْكِينِ كَانَ لَهُمْ أَجْرًا كَامِلًا ، وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ اتَّقَوْا اللَّهَ وَأَحْسَنُوا الْوُكُنْتُمْ تَعْلَمُونَ .

٧٤- وَمَنْ بَنَى مَسْجِدًا فِي الدُّنْيَا عَطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ شَبْرٍ مِنْهُ - أَوْ قَالَ بِكُلِّ

(١) قوله « القتات » هو النمام ، و« الجمعظري » بالجيم المعجمة والعين المهملة ثم الظاء المعجمة بعده الراء وزان عبقرى الذى لا يشيع من الدنيا ، و« العتل الزنيم » الفاحش السىء الخلق الدعوى لاحسب له . هذا بحسب اللغة ، وفى معانى الاخبار فى الصحيح عن محمد ابن مسلم عن الصادق عليه السلام قال : العتل العظيم الكفر والزنيم المستهزى . بكفره .

ذراع منه - مسيرة أربعين ألف عام مدينة من ذهب وفضة
 ودر وياقوت ورمز يد وزبرجد ولؤلؤ، وفي كل مدينة أربعون ألف
 ألف قصر، وفي كل قصر أربعون ألف دار، وفي كل دار
 أربعون ألف ألف بيت، وفي كل بيت أربعون ألف سرير،
 وعلی كل سرير زوجة من الحور العين، ولكل زوجة (١) أربعون
 ألف ألف وصيف وأربعون ألف ألف وصيفة، وفي كل بيت أربعون
 ألف ألف مائدة، وفي كل مائدة أربعون ألف ألف قصعة، وفي كل
 قصعة أربعون ألف ألف لون من الطعام، ويعطي الله وليه من الثروة
 ما يأتي على تلك الأزواج وعلی ذلك الطعام وذلك الشراب في يوم
 واحد (٢).

٧٥- ومن تولی اذان مسجد من مساجد الله فأذن فيه وهو يريد
 وجه الله تعالى اعطاه الله ثواب أربعين ألف ألف نبي وأربعين ألف
 ألف صديق وأربعين ألف ألف شهيد، وأدخل في شفاعته الجنة
 أربعين ألف ألف أمة (٣)، وفي كل أمة أربعون ألف ألف رجل،

(١) « ولكل بيت » خ ل .

(٢) قوله « في يوم واحد » یعنی مقداره من ايام مفروضة في الآخرة . ثم لیعلم ان اكثر
 هذه المنوبات المذكورة لبعض الاعمال غير قابلة التعلل بهذه العقول ، ويمكن أن يكون
 ذكرها في مقام التشويق والمبالغة .

(٣) قوله « أربعين الف الف امة » الى آخره اصعب تصوراً وتعقلاً من سابقه ، مضافاً
 الى تعارضه مع الاخبار الاخر التي هي في مقام تحديد ثواب المؤذنين .

وَكَانَ لَهُ فِي كُلِّ جَنَّةٍ مِنَ الْجَنَّاتِ اَرْبَعُونَ اَلْفَ مَدِينَةٍ، وَفِي كُلِّ مَدِينَةٍ اَرْبَعُونَ اَلْفَ قَصْرٍ، وَفِي كُلِّ قَصْرِ اَرْبَعُونَ اَلْفَ دَارٍ، وَفِي كُلِّ دَارٍ اَرْبَعُونَ اَلْفَ بَيْتٍ، وَفِي كُلِّ بَيْتٍ اَرْبَعُونَ اَلْفَ اَلْفِ سَرِيرٍ، وَعَلَى كُلِّ سَرِيرٍ زُجَّةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَكُلِّ بَيْتٍ مِنْهَا مِثْلُ الدُّنْيَا اَلْفَ اَلْفَ مَرَّةً، وَفِي كُلِّ بَيْتٍ اَلْفُ اَلْفِ وَصِيفٍ وَ اَلْفُ اَلْفِ وَصِيفَةٍ، وَفِي كُلِّ بَيْتٍ اَرْبَعُونَ اَلْفَ اَلْفَ مَائِدَةٍ، وَ عَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ اَرْبَعُونَ اَلْفَ اَلْفَ قِصْعَةٍ، وَفِي كُلِّ قِصْعَةٍ اَرْبَعُونَ اَلْفَ اَلْفَ لَوْنٍ مِنَ الطَّعَامِ لَوْ نَزَلَ بِهِ الثَّقَلَانِ لَكَانَ لَهُمْ (١) فِي اَدْنَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِهَا مَا شَاؤُوا مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالطَّيِّبِ وَاللِّبَاسِ وَالتَّمَارِ وَالْوَانَ التُّحَفِ وَالظَّرَائِفِ مِنَ الْجَلِيّ وَالْحَلَلِ، كُلُّ بَيْتٍ مِنْهَا يَكْتَفِي بِمَا فِيهِ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ عَمَّا فِي الْبَيْتِ الْآخِرِ.

٧٦- فَاِذَا اَذِنَ الْمُؤَذِّنُ فَقَالَ « اَشْهَدُ اَنْ لَا اِلَهَ اِلَّا اللهُ » اِكْتَنَفَهُ اَرْبَعُونَ اَلْفَ اَلْفَ مَلِكٍ كُلُّهُمْ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ، وَكَانَ فِي ظِلِّ اللهِ حَتَّى يَفْرَعُ، وَكُتِبَ لَهُ ثَوَابُ اَرْبَعِينَ اَلْفَ اَلْفَ مَلِكٍ، ثُمَّ صَعَدُوْا بِهِ اِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٧٧- وَمَنْ مَشَى اِلَى مَسْجِدِهِ مِنْ مَسَاجِدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ خَطَاهَا حَتَّى يَرْجِعَ اِلَى مَنْزِلِهِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَيَمْحَى عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ

(١) « لادخلهم » خ ل .

وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ .

٧٨- وَمَنْ حَافِظٌ عَلَيَّ الْجَمَاعَةِ حَيْثُمَا كَانَ (١) مَرَّ عَلَيَّ الصِّرَاطِ
كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ اللَّامِعِ فِي أَوَّلِ زُمْرَةٍ مَعَ السَّابِقِينَ وَوَجْهَهُ أَضْوَاءُ
مِنَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَكَانَ لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ حَافِظٌ عَلَيْهَا ثَوَابٌ شَهِيدٍ
٧٩- وَمَنْ حَافِظٌ عَلَيَّ الصَّفِّ الْمَقْدَمِ فَيُتَدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى وَلَا
يُؤَدِّي فِيهِ مَوْمِنًا اعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ مَا لِلْمُؤَدِّينَ ، وَاعْطَاهُ اللَّهُ (٢)
عَزَّ وَجَلَّ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَ ثَوَابِ الْمُؤَدِّينَ .

٨٠- وَمَنْ بَنَى عَلَيَّ ظَهْرَ الطَّرِيقِ لِمَأْوَى عَابِرِي سَبِيلٍ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ عَلَيَّ نَجِيبٍ مِنْ دَرٍّ وَوَجْهَهُ يُضِيءُ لِأَهْلِ الْجَمْعِ نُورًا حَتَّى
يُزَاحِمَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قُبَّتِهِ، فَيَقُولُ أَهْلُ
الْجَمْعِ: هَذَا مَلِكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يَرِ مِثْلَهُ قَطُّ، وَدَخَلَ فِي شَفَاعَتِهِ
الْجَنَّةَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ رَجُلٍ .

٨١- وَمَنْ شَفَعَ لِأَخِيهِ شَفَاعَةً طَلَبَهَا إِلَيْهِ نَظَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ
وَكَانَ حَقًّا عَلَيَّ اللَّهُ أَنْ لَا تُعَذِّبَهُ أَبَدًا، فَإِنْ هُوَ شَفَعَ لِأَخِيهِ مِنْ غَيْرِ
أَنْ يَطْلُبَهَا كَانَ لَهُ أَجْرُ سَبْعِينَ شَهِيدًا .

(١) «أين كان» خ ل .

(٢) قوله «اعطاه الله» اظنه مدخولا في المتن من الناسخ ، لانه عين سابقه بعبارة اخرى

والله اعلم .

٨٢- وَ مِنْ صَامٍ شَهْرٍ رَمَضَانَ فِي إِنْصَاتٍ وَسُكُوتٍ وَ كَفِّ سَمْعِهِ
وَبَصَرِهِ وَ لِسَانِهِ وَ فَرْجِهِ وَ جَوَارِحِهِ مِنَ الْكِذْبِ وَ الْحَرَامِ وَ الْغَيْبَةِ
تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قُرْبَةً اللَّهُ حَتَّى تَمُتَ رُكْبَتَاهُ رُكْبَتَي إِبْرَاهِيمَ
الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٨٣- وَمَنْ اخْتَفَرَ بِشَرِّ الْمَاءِ حَتَّى اسْتَنْبَطَ مَاءَهَا فَبَدَّلَهَا (١) لِلْمُسْلِمِينَ
كَانَ لَهُ كَأَجْرِ مَنْ تَوَضَّأَ مِنْهَا وَصَلَّى، وَ كَانَ لَهُ يُعَدُّ كَلِّ شَعْرَةٍ
مِنْ شَعْرِ إِنْسَانٍ أَوْ بَهِيمَةٍ أَوْ سَبْعِ أَوْ طَائِرٍ عِتْقُ أَلْفِ رَقَبَةٍ، وَ دَخَلَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فِي شَفَاعَتِهِ عَدَدُ النُّجُومِ حَوْضِ الْقُدْسِ. قلنا: يارسول الله
ما حوض القدس؟ قال: حوضي ثلاث مرّات.

٨٤- وَمَنْ اخْتَفَرَ لِمُسْلِمٍ قَبْرًا مُحْتَسِبًا حَرَمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ وَ بَوَّأَهُ
بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَ أُوْرَدَهُ حَوْضًا فِيهِ مِنَ الْبَارِيقِ عَدَدُ النُّجُومِ عَرْضُهُ
مَا بَيْنَ آيَةَ وَ صُنْعَاءَ.

٨٥- وَمَنْ غَسَلَ مَيِّتًا فَأَدَّى فِيهِ الْأَمَانَةَ كَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مِنْهُ عِتْقُ
رَقَبَةٍ وَ رَفَعَ لَهُ بِهِ مِائَةٌ دَرَجَةٍ. فقال عمر بن الخطاب: يارسول الله
و كيف يؤدي فيه الامانة؟ قال: يَسْتُرُ عَوْرَتَهُ وَيَسْتُرُ شَيْئَهُ وَإِنْ
لَمْ يَسْتُرْ عَوْرَتَهُ وَ شَيْئَهُ حَبَطَ أَجْرُهُ وَ كَشِفَ عَوْرَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.

(١) قوله « فبدلها » كذا في نسخة وفي نسخة أخرى « فذلها » ، ويحتمل أن يكون « فبدلها »

والكل له معنى يطابقه اللفظ .

٨٦- وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَلَى مَيِّتٍ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ وَسَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، وَغُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَإِنْ أَقَامَ عَلَيْهِ حَتَّى يَدْفَنَهُ وَحُشِيَ عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ انْقَلَبَ مِنَ الْجَنَازَةِ وَلَهُ بِكُلِّ قَدِيمٍ مِنْ حَيْثُ شَيَّعَهَا حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ قِيرَاطٌ مِنَ الْأَجْرِ. وَالْقِيرَاطُ مِثْلُ جَبَلٍ أَحَدٍ يَكُونُ (١) فِي مِيزَانِهِ مِنَ الْأَجْرِ.

٨٧- وَمَنْ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ قَطْرَةٍ مِنْ دُمُوعِهِ مِثْلُ جَبَلٍ أَحَدٍ يَكُونُ فِي مِيزَانِهِ، وَكَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ بِكُلِّ قَطْرَةٍ عَيْنٌ مِنَ الْجَنَّةِ عَلَى حَافَتَيْهَا مِنَ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَيَّ قَلْبٍ بَشَرٍ.

٨٨- وَمَنْ عَادَ مَرِيضًا فَلَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ خَطَاها حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ أَلْفٍ (٢) حَسَنَةٍ، وَيُمْحَى عَنْهُ سَبْعُونَ أَلْفَ أَلْفٍ سَيِّئَةٍ، وَيَرْفَعُ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ أَلْفٍ دَرَجَةٍ، وَوَكِيلٌ لَهُ بِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ أَلْفٍ مَلِكٍ يَعُودُونَ فِي قَبْرِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

٨٩- وَمَنْ شَيَّعَ جَنَازَةً فَلَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ مِائَةَ (٣) أَلْفٍ

(١) « بلقي » خ ل .

(٢) قوله « سبعون الف الف » الى آخره مثل ما مر في السابق من المبالغة وكذا ما بعده والبعده في مبلغ السيئات وغفرانها اكثر.

(٣) قوله « الف الف » كذا في نسخة وفي بعضها « الف » من غير تكرار، وكذا فيما بعده

من الجملات .

أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَيُمْحِي عَنْهُ مِائَةَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَيَرْفَعُ لَهُ مِائَةَ أَلْفِ
أَلْفِ دَرَجَةٍ، فَإِنْ صَلَّى عَلَيْهَا شَيْعُهُ فِي جَنَازَتِهِ مِائَةَ أَلْفِ أَلْفِ مَلِكٍ
كُلُّهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يَرْجِعَ، فَإِنْ شَهِدَ دَفْنَهَا وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ مِائَةَ
أَلْفِ أَلْفِ مَلِكٍ كُلُّهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يَبْعَثَ مِنْ قَبْرِهِ .

٩٠- وَمَنْ خَرَجَ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا فَلَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ مِائَةُ
أَلْفِ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَيُمْحِي عَنْهُ مِائَةَ أَلْفِ أَلْفِ سَيِّئَةٍ وَيَرْفَعُ لَهُ مِائَةَ
أَلْفِ أَلْفِ دَرَجَةٍ، وَكَانَ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ بِكُلِّ ذَرَاهِمٍ يَحْمِلُهَا فِي وَجْهِهِ
ذَلِكَ أَلْفُ أَلْفٍ (١) ذَرَاهِمٍ، وَبِكُلِّ دِينَارٍ أَلْفِ أَلْفِ دِينَارٍ، وَبِكُلِّ
حَسَنَةٍ عَمَلُهَا فِي وَجْهِهِ ذَلِكَ أَلْفُ أَلْفِ حَسَنَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ وَكَانَ فِي
ضَمَانِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَفَّاهُ ادَّخَلَهُ الْجَنَّةَ مُغْفُورًا لَهُ مُسْتَجَابًا لَهُ . فَأَعْتَمُوا
دَعْوَتَهُ إِذَا قَدِمَ قَبْلَ أَنْ يُصِيبَ الذَّنُوبَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرُدُّ دَعَاؤَهُ فَإِنَّهُ
يَشْفَعُ فِي مِائَةِ أَلْفِ رَجُلٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

٩١- وَمَنْ خَلَّفَ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ كَانَ لَهُ أَجْرٌ
كَامِلٌ مِثْلَ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ .

٩٢- وَمَنْ خَرَجَ مُرَاطِبًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ مُجَاهِدًا فَلَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ
سَبْعِمِائَةِ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَيُمْحِي عَنْهُ سَبْعِمِائَةَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَيَرْفَعُ لَهُ

(١) قوله « الف الف » الى آخر الجملات ، فلا يخفى ما فيها من اختلاف النظم مع

سوابقها فلاحظ وتأمل .

سَبْعِمِائَةِ أَلْفٍ دَرَجَةٍ، وَكَانَ فِي ضَمَانِ اللَّهِ حَتَّى يَتَوَقَّاهُ بِأَيِّ حَتْفٍ مَاتَ
كَانَ شَهِيداً، فَإِنْ رَجَعَ رَجَعَ مَغْفُوراً لَهُ مُسْتَجَاباً لَهُ دُعَاؤُهُ،
٩٣- وَمَنْ مَشَى زَائِرَ الْأَخِيهِ فَلَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَنزِلِهِ
عِتْقُ مِائَةِ أَلْفِ رَقَبَةٍ وَيَرْفَعُ لَهُ مِائَةُ أَلْفِ دَرَجَةٍ وَيُمْحَى عَنْهُ مِائَةُ أَلْفِ
سَيِّئَةٍ، وَيُكْتَبُ لَهُ مِائَةُ أَلْفِ حَسَنَةٍ.

٩٤- فقيل لابي هريرة : اليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله « مَنْ
اعْتَقَ رَقَبَةً فَهِيَ فِدَاؤُهُ مِنَ النَّارِ » قال : ذَلِكَ كَذْرُكَ . قلنا : يا رسول
الله قلت كذا و كذا . قال : نَعَمْ وَلَكِنْ يَرْفَعُ لَهُ دَرَجَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ فِي
كُنُوزِ عَرْشِهِ .

٩٥- وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ابْتِغَاءً وَبِحَبْلِ اللَّهِ وَتَفَقَّهًا فِي الدِّينِ كَانَ لَهُ مِنَ
الثَّوَابِ مِثْلُ جَمِيعِ (١) مَا يُعْطَى الْمَلَائِكَةَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلُونَ .
٩٦- وَمَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ يُرِيدُ بِهِ رِيَاءً وَسُمْعَةً لِيُمارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ
وَيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ يَطْلُبُ بِهِ الدُّنْيَا بَدَّدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِظَامَهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَلَمْ يَكُنْ فِي النَّارِ أَشَدَّ عَذَاباً مِنْهُ، وَلَيْسَ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ
العَذَابِ إِلَّا وَيُعَذَّبُ بِهِ مِنْ شِدَّةِ غَضَبِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَخَطِهِ .
٩٧- وَمَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَتَوَاضَعَ فِي الْعِلْمِ وَعَلَّمَ عِبَادَ اللَّهِ وَهُوَ يُرِيدُ

(١) قوله « مثل جميع » الى آخره، ولا يخفى ما فيه أيضاً من الغرابة كمثل ما مررت اليه

الإشارة فيما تقدم والمبالغة والتشويق في مثله اظهر.

مَا عِنْدَ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ أَعْظَمُ ثَوَابًا مِنْهُ وَلَا أَعْظَمُ مَنزِلَةً مِنْهُ ،
وَلَمْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ مَنزِلٌ وَلَا دَرَجَةٌ رَفِيعَةٌ وَلَا نَفِيسَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهَا
أَوْفَرُ النَّصِيبِ وَأَشْرَفُ الْمَنَازِلِ .

٩٨- الْأَوَّلُ إِنَّ الْعِلْمَ خَيْرٌ مِنَ الْعَمَلِ ، وَمِلاكُ الدِّينِ الْوَرَعُ . الْأَوَّلُ أَنَّ
الْعَالِمَ مَنْ يَعْمَلُ بِالْعِلْمِ وَإِنْ كَانَ قَلِيلَ الْعَمَلِ .

٩٩- الْأَوْلَى تَحَقُّرَنَّ شَيْئًا وَإِنْ صَغُرَ فِي أَعْيُنِكُمْ ، فَإِنَّهُ لَا صَغِيرَةَ بِصَغِيرَةٍ
مَعَ الْإِضْرَارِ وَلَا كَبِيرَةَ بِكَبِيرَةٍ مَعَ الْإِسْتِغْفَارِ .

١٠٠- الْأَوَّلُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَأَلَكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ حَتَّى عَنْ مَتْرٍ أَحَدِكُمْ
ثَوْبَ أَخِيهِ بِإِضْبَعِهِ .

١٠١- فَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْعَبْدَ يُنْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَأْمَاتٍ ، وَقَدْ
خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ فَمَنْ اخْتَارَ النَّارَ عَلَى الْجَنَّةِ انْقَلَبَ
بِالْخَبِيَّةِ ، وَمَنْ اخْتَارَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَانْقَلَبَ بِالْفُوزِ ، لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
« فَمَنْ رُحِزَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ » .

١٠٢- الْأَوَّلُ إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي (١) أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
فَإِذَا قَالُواهَا رَغَبْتُ إِلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ بِحَقِّهَا وَحِسَابُهَا عَلَى
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

١٠٣- الْأَوَّلُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ لَمْ يَدْعَ شَيْئًا مِمَّا يُحِبُّهُ إِلَّا وَقَدْ بَيَّنَّهُ لِعِبَادِهِ

(١) قوله « وان ربي » الى آخره مذكور في كتب العامة والخاصة بطرق عديدة .

وَلَمْ يَدْعُ شَيْئًا يَكْرَهُهُ إِلَّا وَقَدْ بَيَّنَّهُ لِعِبَادِهِ وَنَهَاهُمْ عَنْهُ ، لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ .

١٠٤- أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَظْلِمُ وَلَا يُجَاوِزُهُ ظُلْمٌ وَهُوَ بِالْمِرْصَادِ ، لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ، مَنْ أَحْسَنَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ .

١٠٥- أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ كَبُرَ سَيِّئِي وَدَقَّ عَظْمِي وَانْهَدَمَ جِسْمِي وَنُعِيْتُ إِلَى نَفْسِي وَاقْتَرَبَ أَجَلِي وَاشْتَدَّ شَوْقِي إِلَى لِقَاءِ رَبِّي (١) ، وَلَا أَظُنُّ إِلَّا وَأَنَّ هَذَا آخِرُ الْعَهْدِ مِنِّي وَمِنْكُمْ ، فَمَا دُمْتُ حَيًّا فَقَدْ تَرَوْنِي فَإِذَا مِتُّ فَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ . وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

فابتدرا اليه رهط من الانصار قبل ان ينزل و كلهم قالوا : يا رسول الله ونحن جعلنا الله فداك بأبي وامى ونفسى لك الفداء ، يا رسول الله ، من يقوم لهذه الشدائد و كيف العيش بعد هذا اليوم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وَاَنْتُمْ فِدَاكُمْ أَبِي وَأُمِّي ، إِنِّي قَدْ نَازَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي أُمَّتِي فَقَالَ لِي : بَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ حَتَّى يُنْفَخَ فِي الصُّورِ .

(١) قوله « الى لقاء ربي » تكرر هذا اللفظ في الاخبار والمراد من اللقاء لقاء رحمته وما

وعدا لله عباده من جزيل الثواب .

ثُمَّ اقْبَلْ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : إِنَّهُ مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةِ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ . ثم قال : وَإِنَّ السَّنَةَ لَكَثِيرَةٌ مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِشَهْرِ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ . ثم قال : وَشَهْرٌ كَثِيرٌ مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِجُمُعَةٍ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ . ثم قال : وَجُمُعَةٌ كَثِيرَةٌ مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِسَاعَةٍ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ . ثم قال : مَنْ تَابَ وَقَدْ بَلَغَتْ نَفْسُهُ هَذِهِ - واومى بيده الى حلقه - تَابَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ . ثم ترك فكانت آخر خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لحق بالله عز وجل . قلت : روى في الكافي عن عدة عن البرقي عن ابن فضال عن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ - الى آخر الخطبة .

وقال ابن فهد في عدة الداعي : وفي خطبة الوداع لرسول الله « ص » مَنْ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ - الى قوله - عَلَيَّ قَلْبٌ بَشِيرٌ .

وهذا الحديث موافق في غالب مضمونه الا في ذكر بعض المشوبات مع حديث المناهي الذي يأتي ذكره ، وكذا مع وصيته صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام ولاسي ذر رضي الله عنه وغيرها من الاخبار ، ولكن الظاهر كون غالب ألفاظه من الراوى من باب النقل بالمعنى ، ولعله صار سبباً لبعض الاضطراب في التقديم والتأخير وزيادة المشوبات وغير ذلك .

واما قوله فيه « وَأَنْتُمْ فِدَاكُمْ أَبِي وَأُمِّي » فهو كلام لا يقبله العامة لاجل حديث رواه لهم بعض الرواة من عدم صدور التفدية عنه الا في غزاة لاحد من الصحابة ، ولكنه خبر واحد معارض بما تواتر من صدورها منه مكرراً لفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام عند الخاصة والعامة .

وقول ابى هريرة « فكانت آخر خطبة » الظاهر انه اراد آخرها من حيث الطول بل لعله المتعين . والله اعلم .
واما ما فيه من ذكر المثوبات والمبالغة فيها فقد تكلمنا فيه اجمالاً واشرنا الى ذلك ايضاً

(٣٣)

خُطْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(خطب بها في مرض موته)

تاريخ الطبرى المطبوع فى الاستقامة بالقاهرة ٤٠٢/٢ عن ابن حميد عن سلمة عن ابن اسحق عن عبد الله بن ابي نجيح ، وابن

الاثير في الكامل ١٥٤/٢ عن الفضل بن عباس قال : جاءني رسول الله صلى الله عليه وآله فخرجت اليه فوجدته موكوعاً قد عصب راسه ، فقال : خُذْ يَدَيَّ يَا فَضْلُ . فأخذت بيده حتى جلس على المنبر ثم قال : نَادِ فِي النَّاسِ ، فاجتمعوا اليه فقال :

أَمَا بَعْدُ ، أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَإِنَّهُ قَدْ دَنَى مِنِّي خُفُوقٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِكُمْ ، فَمَنْ كُنْتُ جَلَدْتُ لَهُ ظَهْرًا فَهَذَا ظَهْرِي فَلَيْسَتْ قِدْمُهُ ، وَمَنْ كُنْتُ شَتَمْتُ لَهُ عِرْضًا فَهَذَا عِرْضِي فَلَيْسَتْ قِدْمُهُ ، وَمَنْ أَخَذْتُ لَهُ مَالًا فَهَذَا مَالِي فَلْيَأْخُذْ مِنْهُ ، وَلَا يَخْشَ الشُّحْنَاءَ مِنْ قَبْلِي فَإِنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ شَأْنِي .

أَلَا وَإِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ مَنْ أَخَذَ مِنِّي حَقًّا إِنْ كَانَ لَهُ أَوْ حَلَلَنِي فَلَقِيتُ رَبِّي وَإِنِّي طَيِّبُ النَّفْسِ ، وَقَدَّارِي أَنْ هَذَا غَيْرُ مَعْنٍ عَنِّي حَتَّى أَقُومَ فِيكُمْ مِرَارًا .

ثم نزل فصلى الظهر ، ثم رجع فجلس على المنبر فعاد لمقالته الاولى ، فادعى عليه رجل ثلاثة دراهم فأعطاه عوضها ، ثم قال : أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ فَلْيَتَوَدَّهِ وَلَا يَقُلْ فَضُوحَ الدُّنْيَا ، أَلَا وَإِنَّ فَضُوحَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ فَضُوحِ الْآخِرَةِ .

ثم صلى على اصحاب احد واستغفر لهم ، ثم قال : إِنَّ عَبْدًا خَيْرُهُ اللَّهُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَأَخْتَارَ مَا عِنْدَهُ . فبكى ابو بكر وقال :

فدينك بأنفسنا وآبائنا .

قلت : نقله كذلك في جمهرة الخطب ، وذكر البخاري ومسلم
ذيل الخطبة وهو قوله « ان عبداً » الى آخرها وزادا عليه جملة ،
وفي روايات الشيعة لا يوجد ادعاء الدراهم عليه و كذا هذا الذيل
وهم ذكروه كذلك وعدوه من مدح ابي بكر لاجل فهمه مقصود
النبي صلى الله عليه وآله من بين الصحابة . والله اعلم بصدق تلك
الدعوى .

(٣٤)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(لعلی (ع) فی تغسیله وتکفینہ والصلاة علیه)

روى الصدوق في (مجلس ٩٢) من المجالس عن الطالقاني
بسنده عن ابن عباس قال : لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله
وعنده اصحابه قام اليه عمار بن ياسر فقال له : فداك ابي وامى يا
رسول الله من يغسلك منا اذا كان ذلك منك . قال : ذاك علي بن ابي
طالب ، لانه لا يهتم بغيره ومن اغضابى الا اعانته الملائكة علي ذلك .
فقال له : فداك ابي وامى يا رسول الله فمن يصلي عليك منا اذا
كان ذلك منك . قال : مه رجمك الله . ثم قال لعلی بن ابي طالب :

إِذَا رَأَيْتَ رُوحِي قَدْ فَارَقَتْ جَسَدِي فَاعْسِلْنِي وَانْقُ غُسْلِي وَ كَفِّنِي
 فِي طَمْرَتِي هُنْدَيْنٍ - أَوْ فِي بِيَاضِ مِضِرِّ وَبُرْدِي مَانٍ - وَلَا تُغَالِ فِي كَفْنِي
 وَاحْمِلُونِي حَتَّى تَضَعُونِي عَلَى شَفِيرِ قَبْرِي ، فَأَوْلُ مَنْ يُصَلِّي عَلَيَّ
 الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ ، ثُمَّ جَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ
 فِي جُنُودٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا يُحْصِي عَدَدَهُمُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ الْحَافُونَ
 بِالْعَرْشِ ، ثُمَّ سُكَّانُ أَهْلِ سَمَاءِ فَسْمَاءٍ ، ثُمَّ جُلَّ أَهْلِ بَيْتِي وَنِسَائِي
 الْأَقْرَبِينَ فَأَلْقُرَبِينَ يَوْمُونَ أَيْمَاءُ أَوْ يُسَلِّمُونَ تَسْلِيمًا لَا يُؤْذُونِي
 بِصَوْتِ نَادِيَةٍ وَلَا مَرْتَةٍ .

ثم قال : يَا بَلالُ هَلُمَّ عَلَيَّ بِالنَّاسِ ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُتَعَصِّبًا بِعِمَامَتِهِ مُتَوَكِّئًا عَلَيَّ قَوْمِيهِ حَتَّى صَعَدَ
 الْمُنْبَرُ فَحَمِدَ اللَّهُ وَانْتَبَهَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : مَعَاشِرَ أَصْحَابِي أَيُّ نَبِيِّ كُنْتُ
 لَكُمْ ، أَلَمْ أَجَاهِدْ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ ، أَلَمْ تُكْسِرْ رُبَاعِيَّتِي ، أَلَمْ يُعْفَرْ
 جَبِينِي ، أَلَمْ تَسَلِ الدِّمَاءَ عَلَيَّ حَرًّا وَجَهِي حَتَّى كَنَفْتُ لِحْيَتِي ، أَلَمْ
 أَكْبِدِ الشَّدَّةَ وَالْجَهْدَ مَعَ جُهَالِ قَوْمِي ، أَلَمْ أَرْبِطْ حَجَرَ الْمَجَاعَةِ
 عَلَيَّ بَطْنِي ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَقَدْ كُنْتَ لِلَّهِ صَابِرًا أَوْ عَن مُنْكَرٍ
 بِلَاءِ اللَّهِ نَاهِيًا ، فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا أَفْضَلَ الْجَزَاءِ . قَالَ : وَأَنْتُمْ فَجَزَاكُمْ اللَّهُ
 ثم قال : إِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ حَكَمَ وَأَقْسَمَ أَنْ لَا يَجُوزَهُ ظَلَمُ ظَالِمٍ
 فَنَاشِدُكُمْ بِاللَّهِ أَيُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ كَانَتْ لَهُ قَبْلَ مُحَمَّدٍ مَظْلَمَةٌ إِلَّا قَامَ

فَلْيَقْضَ مِنْهُ ، فَأَلْقِصَ فِي دَارِ الدُّنْيَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْقِصَاصِ فِي
دَارِ الآخِرَةِ عَلَيَّ زُؤَسِ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ .

فقام إليه رجل من اقصى القوم يقال له بواده بن قيس فقال
له : فداك ابي وامى يا رسول الله انك لما اقبلت من الطائف
استقبلتك وانت على ناقتك الغضباء وييدك القضيب المشوق
فرفعت القضيب وانت ترپد الراحلة فأصاب بطئى ، فلا ادري
عمداً او خطأً . فقال : معاذ الله ان اكون تعمدت .

ثم قال : يا بلال قم إلى منزل فاطمة فأتنى بالقضيب المشوق .
فخرج بلال وهو ينادى فى سكك المدينة : معاشر الناس من
ذا الذى يعطى القصاص من نفسه قبل يوم القيامة ، فهذا محمد صلى
الله عليه واله يعطى القصاص من نفسه قبل يوم القيامة . وطرق بلال
الباب على فاطمة عليها السلام وهو يقول : يا فاطمة قومى فوالدك
يريد القضيب المشوق .

فأقبلت فاطمة وهى تقول : يا بلال وما يصنع والدى بالقضيب
وليس هذا يوم القضييب . فقال بلال : يا فاطمة اما علمت ان والدك
قد صعد المنبر وهو يودع اهل الدين والدنيا ، فصاحت فاطمة
وقالت : واغمأه لغمك يا ابتاه ، من للفقرآء والمساكين وابن السبيل
يا حبيب الله وحبيب القلوب .

ثم ناولت بلال القضيبي، فخرج حتى ناوله رسول الله، فقال رسول الله: **اَيْنَ الشَّيْخُ**. فقال الشيخ: ها انا يا رسول الله بأبي انت وامى. فقال: **تَعَالِ فَأَقْتَصِرْ مِنِّي حَتَّى تَرْضَى**. فقال الشيخ: اكشف لى عن بطنك يا رسول الله. فكشف عن بطنه فقال الشيخ: بأبي انت وامى يا رسول الله اتأذن لى ان اضع فمى على بطنك ، فاذن له فقال اعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله صلى الله عليه وآله من النار يوم النار. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **يَا سَوَادَةَ بِنَ قَيْسٍ أَتَعْفُوأمَ تَقْتَصِرُ؟** فقال: بل اعفو يا رسول الله. فقال: **اللَّهُمَّ اعْفُ عَن سَوَادَةَ بِنِ قَيْسٍ كَمَا عَفَى عَن نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ**. ثم قام رسول الله « ص » - الخبر بطوله خارج عن مقصدنا.

(٣٥)

خُطْبَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(فى الفتن ، قالها فى مرضه)

ارشاد المفيد: مما جاءت به الروايات على اتفاق واجتماعه انه خرج الى المسجد معصوب الرأس معتمداً على امير المؤمنين ييمنى يديه وعلى الفضل بن العباس باليد الاخرى حتى صعد المنبر

فجلس عليه ثم قال : مَعَاشِرَ النَّاسِ قَدْ حَانَ مِنِّي خُفُوقٌ مِنْ بَيْنِ
أَظْهَرِكُمْ ، فَمَنْ كَانَ لَهُ عِنْدِي عِدَةٌ فَلْيَأْتِنِي أَعْطِهِ إِيَّاهَا ، وَمَنْ كَانَ لِعَلَيَّ
دَيْنٌ فَلْيُخَبِرْنِي بِهِ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ شَيْءٌ يُعْطِيهِ بِهِ خَيْرًا أَوْ
يُصْرِفُ عَنْهُ بِهِ شَرًّا إِلَّا الْعَمَلُ ، أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَدْعِي مُدَّعٍ وَلَا يَتَمَنَّى
مُتَمِّنًا ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَا يُنْجِي إِلَّا عَمَلٌ مَعَ رَحْمَةٍ وَلَوْ عَصَيْتُ
لَهَوَيْتُ . اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ .

ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ صَلَاةً خَفِيفَةً ثُمَّ دَخَلَ بَيْتَهُ - الخبر بطوله
خارج عن وضع الكتاب .

وفي حديث غيره أنه صلى الله عليه وآله لما مرض مرضه الذي
مات فيه خرج متعصباً معتمداً على يدا مير المؤمنين عليه السلام
والفضل بن عباس ، فتبعه الناس فقال : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ آذَنَ مِنِّي
خُفُوقٌ وَقَدْ أُمِرْتُ أَنْ أَسْتَغْفِرَ لِأَهْلِ الْبُقَيْعِ .

ثم جاء حتى دخل البقيع ثم قال : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ التُّرْبَةِ
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْغُرْبَةِ ، لِيَهَيِّئْكُمْ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ مَا النَّاسُ
فِيهِ ، أَتَتِ الْفِتْنُ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يَتَّبِعُ أَوْلَاهَا آخِرَهَا . ثُمَّ اسْتَغْفَرَ
لَهُمْ وَأَطَالَ الْإِسْتِغْفَارَ ، وَرَجَعَ فَصَعِدَ الْمَنْبِرَ واجتمع الناس حوله
فحمد الله واثنى عليه ثم قال : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ آذَنَ مِنِّي خُفُوقٌ ،

فَإِنَّ جَبْرَيْلَ كَانَ يَأْتِينِي يُعَارِضُنِي بِالْقُرْآنِ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً وَإِنَّهُ قَدْ
 عَارِضُنِي بِهِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا لِحُضُورِ أَجَلِي
 فَمَنْ كَانَ لَهُ عِلْمِي دِينَكَ فَيَذْكُرُهُ لِأَعْطِيَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ عِنْدِي عِدَّةٌ
 فَلْيَذْكُرْهَا أَعْطِيَهُ. أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَتَمَتَّى مُتَمَتِّعٌ وَلَا يَدَّعِي مُدَّعٍ، فَإِنَّهُ
 وَاللَّهِ لَا يَنْجِي إِلَّا الْعَمَلُ مَعَ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَلَوْ عَصَيْتُ لَهَوَيْتُ. ثُمَّ رَفَعَ
 طَرَفَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ قَدْ بَلَغْتُ.

قلت: هذا الحديث رواه الفريقان، غير أن كل ناس على وجهه.
 قوله « اتت الفتن » يعني فتنة الخلافة ووردها إلى غير أهلها
 وايدأئهم أهل بيته « ع » خصوصاً فاطمة عليها السلام واخذهم
 فهد كآ من يدها واخراجهم عاملها منها وادعائهم على النبي صلى
 الله عليه وآله انه قال « نحن معاشر الانبياء لانورث ». نعوذ بالله
 ان يقال عليه ما لم يقله خصوصاً على خلاف ما نطق به القرآن
 بتوريث الانبياء، مضافاً إلى ان فد كآ كانت نحلة وهبة من النبي
 صلى الله عليه وآله إليها في حياته، وكانت فاطمة متصرفة فيها زائداً
 عليها ووردهم عليها شهادة على وام ايمن والحسين عليهما السلام
 وايدأئهم الانصار إلى غير ذلك من الفتن.

واما احتمال كون المراد منها خروج مسيلمة فانه مضافاً إلى
 وحدته كان موجوداً في عصره بعيد على الظاهر كما لا يخفى.

(٣٦)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

مسلم في باب الفضائل باسناده عن سالم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال وهو على المنبر: **إِنْ تَطَعْتُمْ فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ ، وَإِيْمُ اللهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لَهَا ، وَإِيْمُ اللهِ إِنْ كَانَ لَا حَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَإِيْمُ اللهِ إِنْ هَذَا لَهَا خَلِيقٌ ، وَإِيْمُ اللهِ إِنْ كَانَ لَا حَبُّهُمْ إِلَيَّ مِنْ بَعْدِهِ ، فَأَوْصِيكُمْ بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ صَالِحِيكُمْ .**

رواه الجميع لكن مع التصريح منهم ومنهم ابن هشام في المجلد الاخير من سيرة النبي بأنه قبيل وفاته ، وقد اتفق الكلام في ان اماره اسامة كانت على جلة المهاجرين والانصار ومنهم ابوبكر وعمر وعثمان وابوعبيدة الجراح ، وكان رجوع هؤلاء الى المدينة بغير اذن النبي صلى الله عليه وآله ، وكان يعاتبهم على ذلك ويكرر « أنفذوا جيش اسامة » ، وكانت صلاة ابي بكر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بغير اذنه ، وما جاء عن عائشة في ذلك مكذوب عليها جميعاً .

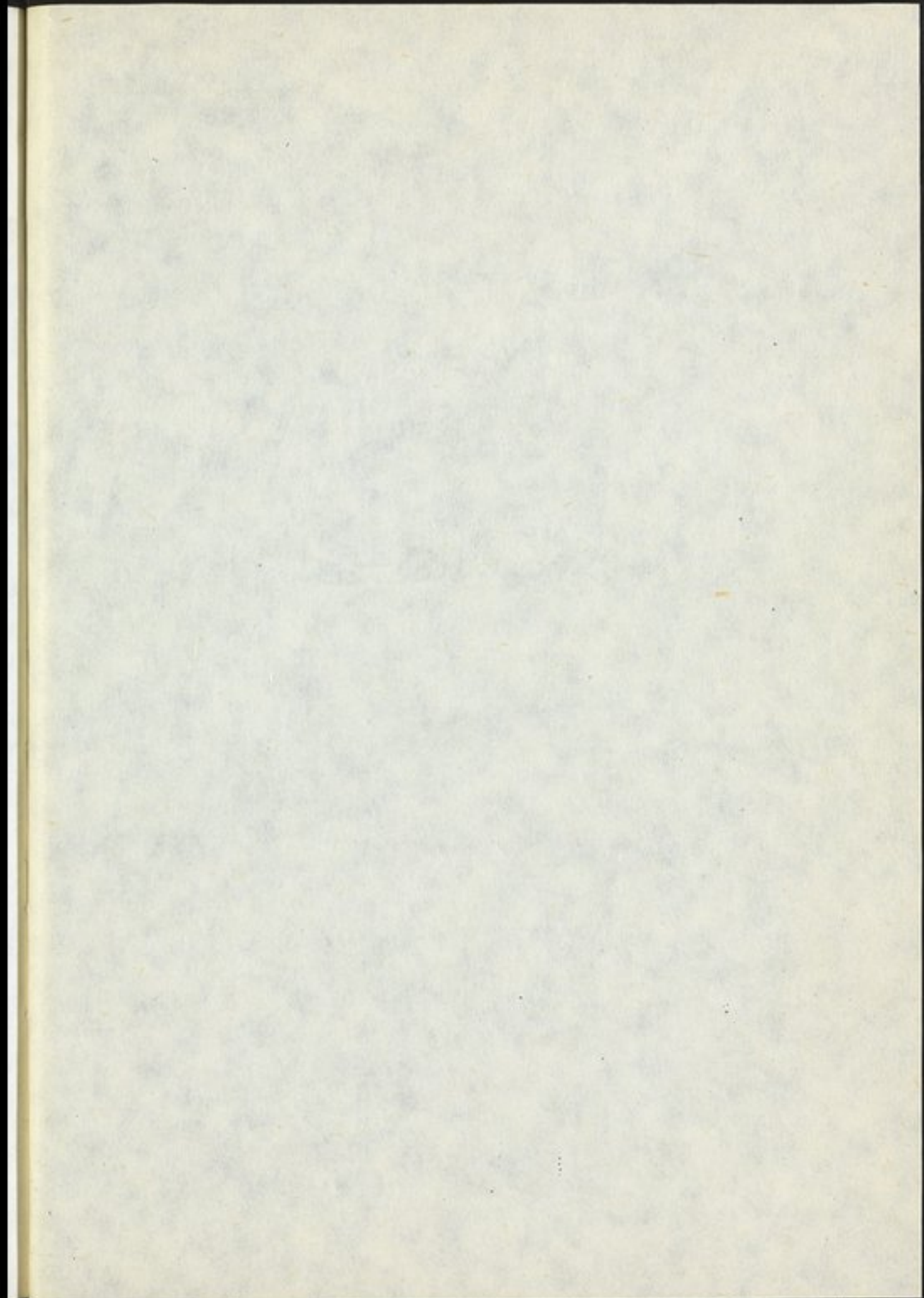
ويدل على صحة ما قلناه اختلاف الفاظها المنسوبة اليها

فتارة تقول « اشرف رسول الله من الحجرة الى المسجد فلما رأى ابابكر يصلي بالناس في مكانه فتبسم ثم ارخى الستر » واخرى تقول « استند رسول الله الى الفضل بن عباس ورجل آخر - ولم تسم امير المؤمنين - ودخل المسجد و اشار الى ابي بكر فتأخر وتقدم رسول الله وصلى واقتدى عليه ابوبكر » الى آخره ، و ثالثة تقول « صلى ابوبكر بصلاة رسول الله « ص » وصلى الناس بصلاة ابي بكر » ورابعة بغير ذلك و كل ذلك ، في قضية واحدة من شواهد الكذب مضافاً الى نداء فعل رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك لانه لو كان امرهم ان يصلي ابوبكر في مسجده بالناس لما خرج اليها بنفسه عقيب امره مع مابه من شدة المرض ولما ينحيه من مقامه ، وهذا امر يقف عليه كل ذي مسكة كما لا يخفى . وقد صرح جماعة من علماء الجمهور بهذه الخلافات أيضاً و كتابنا هذا ليس معداً لايراد أمثال ذلك فمن اراده فليطلبه من مظانه .

الباب الاول

القسم الثاني

الخطبة في هذا البيت عليهم السلام



(١)

خُطْبَةُ صَلَاةِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في فضل أهل بيته عليهم السلام)

تفسير فرات الكوفي ص ١١٠ عن علي بن محمد بن علي بن عمر الزهري باسناده عن عبد الله بن عباس قال : قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا خطيباً فقال :

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى آيَاتِهِ وَبَلَايِهِ عِنْدَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ ، وَاسْتَعِينُ اللَّهَ عَلَى نَكَبَاتِ الدُّنْيَا وَمُورِقَاتِ الْآخِرَةِ ، وَاشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أُرْسَلْتُ بِرِسَالَتِهِ إِلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْتِهِ وَيُحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْتِهِ وَأُصْطَفَانِي عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ . اعْطَانِي مَفَاتِيحَ

خَزَائِنِهِ كُلِّهَا ، وَاسْتَوْدَعَنِي عَلَى سِرِّهِ ، وَأَمَرَنِي بِأَمْرِهِ . فَكَانَ الْقَائِمُ
وَإِنَّا الْخَائِمُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ . وَاتَّقُوا اللَّهَ
حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
مُحِيطٌ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ .

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي قَوْمٌ يَكْذِبُونَ عَلَيَّ فَيَقْبَلُ مِنْهُمْ
ذَلِكَ ، وَأُمُورٌ تَأْتِي مِنْ بَعْدِي (١) يَزْعَمُ أَهْلُهَا أَنَّهَا عَنِّي ، وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ
أَقُولَ عَلَى اللَّهِ الْإِحْقَاقَ ، فَمَا أَمَرْتُكُمْ إِلَّا بِمَا أَمَرَنِي ، وَلَا دَعَوْتُكُمْ إِلَّا
إِلَيْهِ ، وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ .

قال : فقام اليه عبادة بن الصامت فقال : متى ذلك يا رسول الله
ومن هؤلاء عرفنا لنحذرهم . فقال صلى الله عليه وآله : أقوامٌ قد
استعدتوا للخلافة من يومهم هذا وسيظهرون لكم إذا بلغت التمس
منى هينئنا - واومي بيده الى حلقه .

فقال له عبادة بن الصامت : فاذا كان كذلك فالى من يا رسول
الله ؟ قال : فاذا كان ذلك فعليكم بالسمع والطاعة للشائقين من
عترتي ، فإنهم يصدونكم عن البغي ويهدونكم الى الرشيد و
يدعونكم الى الحق ، فيحيون كتابي وسنتي وحديثي ويميتون (٢)

(١) «فلا تقبلوا منهم ذلك ويأتى من بعدى» نسخة بحار الانوار ولعل الصواب ما فى المتن .

(٢) «يموتون» نسخة البحار .

الْبِدْعَ وَيُقِيمُونَ بِالْحَقِّ أَهْلَهَا ، وَيَزُولُونَ مَعَ الْحَقِّ حَيْثُمَا زَالَ ،
فَلَنْ يُخَيَّلَ إِلَيْكُمْ تَعْلَمُونَ (١) وَلَكِنِّي أَحْتَجُّ عَلَيْكُمْ إِذَا أَنَا
اعْلَمْتُكُمْ ذَلِكَ فَقَدْ اعْلَمْتُكُمْ .

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَنِي وَأَهْلَ بَيْتِي مِنْ طِينَةٍ لَمْ
يَخْلُقْ أَحَدًا غَيْرَنَا وَمَوَالِينَا ، فَكُنَّا أَوَّلَ مَنْ ابْتَدَأَ مِنْ خَلْقِهِ ، فَلَمَّا
خَلَقْنَا فَتَقَى بِنُورِنَا كُلَّ ظُلْمَةٍ وَأَحْيَى بِنَا كُلَّ طِينَةٍ طَيِّبَةٍ وَأَمَاتَ بِنَا كُلَّ
طِينَةٍ خَبِيثَةٍ ، ثُمَّ قَالَ : هُوَ لِأَخِيَارِ خَلْقِي وَحَمَلَةِ عَرْشِي وَخِزَانِ
عِلْمِي وَسَادَةِ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، هُوَ لِأَبْرَارِ الْمُهْتَدُونَ الْمُهْتَدِي
بِهِمْ ، مَنْ جَاءَنِي بِطَاعَتِهِمْ وَوَلَايَتِهِمْ أَوْ لَجَّتْهُ جَنَّتِي وَأَوْ لَجَّتْهُ كَرَامَتِي
وَمَنْ جَاءَنِي بِعَدَاوَتِهِمْ وَالْبِرَاءَةِ مِنْهُمْ أَوْ لَجَّتْهُ نَارِي وَضَاعَفْتُ عَلَيْهِ
عَذَابِي ، وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ .

ثُمَّ قَالَ : نَحْنُ أَهْلُ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ مِلَّا كُهُ وَتَمَامُهُ حَقًّا ، وَبِنَا سِدَادُ
الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ، وَنَحْنُ وَصِيَّةُ اللَّهِ فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، وَإِنَّ
مِنَّا الرَّقِيبُ عَلَى خَلْقِ اللَّهِ ، وَنَحْنُ قَسَمُ اللَّهِ الَّذِي اقْسَمَ بِنَا حَيْثُ
يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى « اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
عَلَيْكُمْ رَقِيبًا » .

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ عَصْمَنَا اللَّهُ مِنْ أَنْ نَكُونَ مَفْتُونِينَ أَوْ

(١) «تعملون» نسخة البحار.

فَاتِنِينَ أَوْ مُفْتَنِينَ أَوْ كَذَابِينَ أَوْ كَاهِنِينَ أَوْ سَاحِرِينَ أَوْ غَائِبِينَ أَوْ خَائِنِينَ
 أَوْ زَاجِرِينَ أَوْ مُبْتَدِعِينَ أَوْ مُرْتَابِينَ أَوْ صَادِقِينَ (١) عَنِ الْحَقِّ مُنَافِقِينَ،
 فَمَنْ كَانَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ فَلَيْسَ مِنَّا وَلَا نَحْنُ مِنْهُ، وَاللَّهُ مِنْهُ
 بَرِيءٌ وَنَحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ، وَمَنْ بَرَأَ اللَّهَ مِنْهُ ادْخَلَهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ.
 وَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ طَهَّرْنَا اللَّهُ مِنْ كُلِّ نَجِسٍ، فَنَحْنُ الصَّادِقُونَ إِذَا
 نَطَقُوا وَالْعَالِمُونَ إِذَا سُئِلُوا وَالْحَافِظُونَ لِمَا اسْتُودِعُوا، جَمَعَ
 اللَّهُ لَنَا عَشْرَ خِصَالٍ لَمْ يَجْتَمِعْنَ لِأَحَدٍ قَبْلَنَا وَلَا تَكُونُ لِأَحَدٍ غَيْرِنَا
 الْعِلْمُ، وَالْحِلْمُ، وَالْحُكْمُ، وَاللُّبُّ، وَالْفِتْوَةُ، وَالشُّجَاعَةُ، وَالصِّدْقُ
 وَالظَّهَارَةُ، وَالْعَفَافُ، وَالْوَلَايَةُ. فَنَحْنُ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَسَبِيلُ الْهُدَى
 وَالْمَثَلُ الْأَعْلَى وَالْحُجَّةُ الْعَظْمَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَالْحَقُّ الَّذِي
 أَمَرَ اللَّهُ فِي الْمَوَدَّةِ، فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنْتِ تُصْرَفُونَ.

وفي نسخة بحار الانوار « النبوة » بدل « الفتوة »، و« الضبر »
 بدل « الولاية »، الا انه بعد الصدق وليس فيها قوله « والحق الذي
 امر الله في المودة ».

يقول موسى بن عبد الله مصنف هذا الكتاب : هذا حديث حسن
 صحيح ، ويأتي ما يدل عليه ، واقصر ما جاء في هذا الباب حديث

(١) « اوصارفين » نسخة البحار.

عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مَنْ دَانَ بِدِينِي وَسَلَكَ مِنْهَا جَبِي وَاتَّبَعَ سُنَّتِي فَلَيْدِنْ بِتَفْضِيلِ الْأُمَّةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي عَلَيَّ جَمِيعِ أُمَّتِي ، فَإِنَّ مَثَلَهُمْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَثَلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ .

رواه الصدوق في مجلس ١٧ من مجالسه ، والسند صحيح وجاء من غير هذا الوجه ايضاً .

(٢)

خُطْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في ان الولاية شرط في قبول الاعمال)

فحمد الله واثني عليه ثم قال : مَا بَالُ أَقْوَامٍ إِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُمْ آلُ إِبْرَاهِيمَ وَآلُ عِمْرَانَ فَرِحُوا وَاسْتَبْشَرُوا وَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُمْ آلُ مُحَمَّدٍ إِشْمَازَتْ قُلُوبُهُمْ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ عَبْدًا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِعَمَلٍ سَبْعِينَ نَبِيًّا مَا قَبِلَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ بِوِلَايَتِي وَوِلَايَةِ أَهْلِ بَيْتِي .

رواها الشيخ في مجالسه باسناده عن سلام بن سعيد ، ورواها سلام بن ابي عمرة في كتابه عن سلام بن سعيد المنحزومي عن يونس بن خباب عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وآله الهشياتى ما يدل على ذلك ايضاً .

(٣)

خُطْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى مجرى ما تقدم ايضاً)

فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال : مَعَاشِرَ النَّاسِ مَا لِي
إِذَا ذُكِرَ آلُ إِبْرَاهِيمَ تَهَلَّلْتَ وَجُوهُكُمْ ، وَإِذَا ذُكِرَ آلُ مُحَمَّدٍ
كَأَنَّمَا يُفْقَأُ فِي وَجُوهِكُمْ حَبُّ الرُّمَانِ ، فَوَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا
لَوْ جَاءَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَعْمَالٍ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ وَلَمْ يَجِئْ بِوِلَايَةِ
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَكْبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي النَّارِ .

رواها الشيخ فى الجزء الحادى عشر من مجالسه عن ابى منصور
السكرى عن جده على بن عمر عن العباس بن يوسف السككى
عن عبيد الله بن هشام عن محمد بن مصعب الفرقسائى عن الهيثم
ابن حماد عن يزيد الرقاشى عن انس بن مالك قال : رجعنا مع
رسول الله صلى الله عليه وآله قافلين من تبوك فقال لى فى بعض
الطريق : القوا الاحلاس والاقتاب ، ففعلوا فصعد رسول الله
صلى الله عليه وآله فحمد الله .

قلت : هذا حديث موثق صحيح هو وما قبله بعد نزول قوله

تعالى «سَلَامٌ عَلَيَّ آلِ يَسَّ» وبعد سؤالهم عن كيفية الصلاة عليه
وصدور بيانها منه عليه السلام، وقد مر باسناد كعب بن عجرة في
السابق.

و«القفل» بفتح القاف الرجوع عن السفر. قوله «يقفا»
بالفاء بعده القاف وبالعكس هو الالتقاط من المطر أو التراب،
وهنا كناية عن احمرار الوجه وتغيره من الغضب. ويأتي ما يدل
على ذلك.

(٤)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

محبة أهل البيت وأثرها في الدنيا والآخرة

قال: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْإِسْلَامَ فَجَعَلَ لَهُ عُرْصَةً وَجَعَلَ لَهُ نُورًا وَجَعَلَ لَهُ
حِصْنًا وَجَعَلَ لَهُ نَاصِرًا، فَأَمَّا عُرْصَتُهُ الْقُرْآنُ، وَأَمَّا نُورُهُ فَالْحِكْمَةُ،
وَأَمَّا حِصْنُهُ فَالْمَعْرُوفُ، وَأَمَّا نَاصِرُهُ فَأَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي وَشِيعَتُنَا. فَأَجِبُوا
أَهْلَ بَيْتِي وَشِيعَتِهِمْ وَأَنْصَارَهُمْ، فَإِنَّهُ لَمَّا أُسْرِى بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا
فَنَسَبَنِي جِبْرِئِيلُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ اسْتَوْدَعَ اللَّهُ حُبِّي وَحُبَّ أَهْلِ بَيْتِي
وَشِيعَتِهِمْ فِي قُلُوبِ الْمَلَائِكَةِ، فَهُوَ عِنْدَهُمْ وَدِيعةٌ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
ثُمَّ هَبَّ بِي إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَنَسَبَنِي لِأَهْلِ الْأَرْضِ فَاسْتَوْدَعَ اللَّهُ

حُبِّي وَحُبَّ أَهْلِ بَيْتِي وَشِيَعَتِهِمْ فِي قُلُوبِ مُؤْمِنِي أُمَّتِي ، فَمُؤْمِنُو
 أُمَّتِي يَحْفَظُونَ وَدِيْعَتِي فِي أَهْلِ بَيْتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .
 أَلْفَلَوْ أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ أُمَّتِي عَبَدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عُمُرَهُ أَيَّامَ الدُّنْيَا ثُمَّ
 لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُبْغِضًا لِأَهْلِ بَيْتِي وَشِيَعَتِهِمْ مَا فَرَّجَ اللَّهُ صَدْرَهُ إِلَّا
 عَنْ نِفَاقٍ .

رواه في باب نسبة الاسلام من اصول الكافي عن عدة من اصحابنا
 عن احمد بن محمد عن عبد العظيم بن عبدالله الحسنی عن ابي
 جعفر الثاني عن ابيه عن جده عليهم السلام قال : قال امير المؤمنين
 عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله .

قلت : هذا حديث صحيح ، ويأتي ما يدل على ذلك ايضاً .
 وروى الصدوق في مجلس (٥٤) من مجالسه في الصحيح عن
 سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : كنت ذات يوم جالساً عند
 رسول الله صلى الله عليه وآله اذ أقبل علي بن ابي طالب عليه السلام
 فقال له : أَلَا أُبَشِّرُكَ يَا عَلِيُّ . قال : بلى يا رسول الله . قال : هذا
 حبيبي جبرئيل يُخْبِرُنِي عَنِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّهُ قَدْ أَعْطَى مُحِبِّكَ
 وَشِيَعَتِكَ سَبْعَ خِضَالٍ : الرَّفْقَ عِنْدَ الْمَوْتِ ، وَالْأُنْسَ عِنْدَ الْوَحْشَةِ
 وَالتُّورَ عِنْدَ الظُّلْمَةِ ، وَالْأَمْنَ عِنْدَ الْفِرَاقِ ، وَالْقِسْطَ عِنْدَ الْمِيزَانِ ،
 وَالْجَوَازَ عَلَى الصِّرَاطِ ، وَدُخُولَ الْجَنَّةِ قَبْلَ سَائِرِ النَّاسِ مِنَ الْأُمَّمِ

بِشْمَانِينَ عَاماً .

قلت : الاخبار في فضل الشيعة عن النبي صلى الله عليه وآله
 واولاده المعصومين صلوات الله عليهم فوق حد الاحصاء ، وليس
 هذا الكتاب موضع ذكرها ، ومن اراد الاطلاع عليها فليطلبها
 من مظانها ، وقد صنف جماعة في الشيعة وفي صفاتها كتباً مستقلة .

(٥)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(في تفضيل أئمة أهل البيت على الملائكة)

روى الصدوق في العلل وكمال الدين وباب ٢٦ عيون اخبار
 الرضا عن ابي القاسم الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي في
 مسجده بالكوفة سنة اربع وخمسين وثلاثمائة عن فرات بن
 ابراهيم بن فرات الكوفي عن محمد بن علي بن احمد الهمداني
 عن ابي الفضل العباس بن عبد الله البخاري عن محمد بن القاسم
 ابن ابراهيم بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن ابي بكر عن عبد
 السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى
 ابن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه
 علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب

عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني .

قال علي عليه السلام : فقلت يا رسول الله فأنت أفضل أم جبرئيل ؟ فقال صلى الله عليه وآله : يا علي ، إن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه المرسلين علي ملائكته المقربين ، وفضلني علي جميع النبيين والمرسلين ، والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من بعدي ، فإن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمديهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا يا علي ، لو لانحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض ، وكيف لانكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى التوحيد ومعرفه ربنا عز وجل وتسبيحه وتقديسه وتهليله ، لأن أول ما خلق الله عز وجل ارواحنا فانطقنا بتوحيده وتمجيده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا نوراً واحداً استعظموا امرنا ، فسبحنا لتعلم الملائكة أنا خلق مخلوقون وأنه منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة لتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا ، فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله وأنا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نعبد معه أو دونه فقالوا « لا إله إلا الله » فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا الله لتعلم الملائكة أن الله أكبر من

أَنْ يُنَالَ عِظْمَ الْمَحَلِّ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا شَاهَدُوا مَا جَعَلَ اللَّهُ لَنَا مِنَ الْعِزَّةِ
وَالْقُوَّةِ قُلْنَا « لَأَحْوَلُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنْ لَأَحْوَلُ
لَنَا وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، فَلَمَّا شَاهَدُوا مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْنَا وَأَوْجِبَهُ لَنَا مِنْ
فَرْضِ الطَّاعَةِ قُلْنَا « الْحَمْدُ لِلَّهِ » لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ مَا يَحِقُّ لِلَّهِ تَعَالَى
ذِكْرُهُ عَلَيْنَا مِنَ الْحَمْدِ عَلَى نِعْمِهِ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ الْحَمْدُ لِلَّهِ ، فَبِنَا
إِهْتَدُوا إِلَى مَعْرِفَةِ تَوْجِيدِ اللَّهِ وَتَسْبِيحِهِ وَتَهْلِيلِهِ وَتَحْمِيدِهِ وَتَمْجِيدِهِ
ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ فَأَوْدَعَنَا فِيهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ
لَهُ تَعْظِيمًا لَنَا وَإِكْرَامًا ، وَكَانَ سُجُودَهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عُبودِيَّةً وَإِلَى آدَمَ
إِكْرَامًا وَطَاعَةً لِكُؤْنِ نَافِي صُلبِهِ ، فَكَيْفَ لَا تَكُونُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
وَقَدْ سَجَدُوا لِآدَمَ كُلَّهُمْ أَجْمَعُونَ .

وَإِنَّهُ لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَدْنَى جِبْرِئِيلُ مَشْنَى مَشْنَى وَأَقَامَ
مَشْنَى مَشْنَى ثُمَّ قَالَ لِي : تَقَدَّمْ يَا مُحَمَّدُ . فَقُلْتُ لَهُ : يَا جِبْرِئِيلُ أَتَقَدَّمُ
عَلَيْكَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِسْمُهُ فَضَّلَ أَنْبِيَاءَهُ عَلَى
مَلَائِكَتِهِ أَجْمَعِينَ وَفَضَّلَكَ خَاصَّةً ، فَتَقَدَّمْتُ وَصَلَّيْتُ بِهِمْ وَلَا فَخْرَ ،
فَلَمَّا انْتَهَيْتُنَا إِلَى حُجْبِ النُّورِ قَالَ لِي جِبْرِئِيلُ : تَقَدَّمْ يَا مُحَمَّدُ وَتَخَلَّفْ
عَنِّي . فَقُلْتُ : يَا جِبْرِئِيلُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ تَفَارِقُنِي . فَقَالَ : يَا
مُحَمَّدُ هَذَا انْتِهَاءُ حَدِّي الَّذِي وَضَعَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ إِلَى هَذَا

الْمَكَانِ (١) فَإِنْ تَجَاوَزْتَهُ إِخْتَرَقْتَ اجْنِحْتَنِي بِتَعْدِي حُدُودِ رَبِّي جَلَّ
 جَلَالُهُ، فَرُخَّ بِرَبِّي زَخَّةً فِي الثُّورِ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى حَيْثُ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ
 عَلْوٍ مُلْكِهِ (٢)، فَنُودِيْتُ : يَا مُحَمَّدُ . فَقُلْتُ : لَبَّيْكَ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ
 تَبَارَكَتْ وَتَعَالَيْتْ . فَنُودِيْتُ : يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ فَإِنِّي
 فَاعْبُدْ وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ ، فَإِنَّكَ نُورِي فِي عِبَادِي وَرَسُولِي إِلَى خَلْقِي
 وَحُجَّتِي عَلَى بَرِيَّتِي ، لِمَنْ تَبِعَكَ خَلَقْتُ جَنَّتِي وَلِمَنْ عَصَاكَ وَخَالَفَكَ
 خَلَقْتُ نَارِي وَلَا وَصِيائِكَ أَوْجِبْتُ كَرَامَتِي وَلَشِيَعَتِكَ أَوْجِبْتُ ثَوَابِي
 فَقُلْتُ : يَا رَبِّ وَمَنْ أَوْصِيائِي؟ فَنُودِيْتُ : يَا مُحَمَّدُ أَوْصِيائِكَ
 الْمَكْتُوبُونَ عَلَى سَائِقِ الْعَرْشِ . فَنَظَرْتُ وَأَنَا بَيْنَ يَدَيَّ رَبِّي إِلَى سَائِقِ
 الْعَرْشِ فَرَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ نُورًا فِي كُلِّ نُورٍ سَطْرًا أَخْضَرَ مَكْتُوبٌ
 عَلَيْهِ اسْمٌ وَصِيَّتِي مِنْ أَوْصِيائِي ، أَوْلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَآخِرُهُمْ
 مَهْدِيٌّ أُمَّتِي .

فَقُلْتُ : يَا رَبِّ هُوَ لَأَيُّ أَوْصِيائِي مِنْ بَعْدِي؟ فَنُودِيْتُ : يَا مُحَمَّدُ
 هُوَ لَأَيُّ أَوْلِيَائِي وَأَحِبَّائِي وَأَصْفِيَائِي وَحُجَجِي بَعْدَكَ عَلَى بَرِيَّتِي ،
 وَهُمْ أَوْصِيائُوكَ وَخُلَفَاؤُكَ وَخَيْرُ خَلْقِي بَعْدَكَ ، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي
 لَا ظَهْرَنَ بِهِمْ دِينِي وَلَا عَلِينَ بِهِمْ كَلِمَتِي ، وَلَا طَهْرَنَ الْأَرْضَ بِآخِرِهِمْ

(١) « وضعه الله عز وجل لي في هذا المكان » نسخة اكمال الدين .

(٢) « من ملكوته » نسخة اكمال الدين .

مِنْ أَعْدَائِي وَلَا مَلِكَنَّهُ مُشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا وَلَا سُخْرِيَّ لَهُ
الرِّيَّاحَ وَلَا ذَلَّلَنَّهُ لَهُ السَّحَابَ (١) الصَّعَابَ وَلَا رَقِيَّتَهُ فِي الْأَسْبَابِ
وَلَا نُصْرَتَهُ بِجُنْدِي وَلَا مِدْنَهُ بِمَلَائِكَتِي حَتَّى تَعْلُو دَعْوَتِي وَيَجْمَعَ
الْخَلْقَ عَلَيَّ تَوْحِيدِي ، ثُمَّ لَا دِيْمَنَّ مُلْكُهُ وَلَا دَاوِلَنَّ الْأَيَّامَ بَيْنَ أَوْلِيَائِي
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

قال موسى بن عبدالله مصنف هذا الكتاب : هذا حديث موثق
صحيح جاء بغير هذا الوجه على وجوه كثيرة ، ومضمون هذا
الحديث الشريف متواتر متفق عليه عند الامامية ، ولهم نصوص
كثيرة على قطعات هذا الحديث بتمامها ليس هذا موضع ذكرها
وانما نشير اليها اجمالاً في ضمن شرح بعض جملاته ونقول :

أما اعتقادنا في معراج صلي الله عليه وآله انه عرج بروحه
وجسمه جميعاً في ليلة واحدة من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى الذي في السماء ، كما نص عليه ابو جعفر وابو عبدالله عليهما
السلام . ثم ان الله سبحانه اقسم بنفس محمد صلي الله عليه وآله
بقوله « وَالتَّجْمِيمِ إِذَا هَوَى » يعني صعد وارتفع وكان في الهواء ،
ماعدل صاجِبِكُمْ عن الطريق المستقيم وما اعتقد ما تنسبون اليه
من الباطل وما تكلم بالقرآن إلا عن وحيي يوحى اليه من الله وان

(١) « الرقاب » نسخة اكمال الدين .

رسوله ذومرّة سوداء صافية، وهو في عروجه الى السماء بالأفق
الأعلى ثمّ دنى فتداني، فكان بين كلامه ورحمته وبين سماع محمد
قَاب قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فأوحى حينئذ بدون واسطة الرسول اليه ما أوحى
وما كذّب فؤاد محمد ما رأى يبصره، أفتُمَارُونَهُ عَلَيَّ مَا يَرَى أَى
الغير في طريقه او ما اوحى اليه في على عليه السلام، ولقد رأى
هذا الوحي نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى، ما زاع بصره عن
حجب النور حين يغشى السدرة ما يغشى، وما طغى قلب محمد
فيما اوحى اليه من زيادة ولا نقصان، ورأى هناك مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ
الْكُبْرَى.

والاخبار بأن المعراج كان بالجسم بعد القرآن من طرق
الفريقين مستفيضة، والقول بأنه بالروح في الرؤيا او في اكناف
الارض دون السماء او الى بيت المقدس فقط، لا اراها الا من
التسويلات.

واصلاح ذلك بيطان الخرق والالتيام في الفلك بناءً على
وجوده - كما عليه جماعة من الفلاسفة - في مقابل النصوص بمعزل
عن السداد، مع ان دليلهم على ما قيل على تقدير التسليم انما
يدل على عدم جواز الخرق في الفلك المحيط بجميع الاجسام
والمعراج لا يستلزم ذلك.

والعجب عن بعض الفضلاء انه غير لفظه «به» في بعض الادعية
« بروحه » حذراً عن الاشكال المذكور.

ثم ان الالتزام بكون المعراج هو الرؤيا الصادقة مضافاً الى
عدم اختصاصه بنبينا صلى الله عليه وآله بل مطلق الانبياء ، ومضافاً
الى عدم وقربه حينئذ هو انكار له حقيقة كما لا يخفى ، والمنكر
له مبتدع .

وقد قال الصادق عليه السلام : مَنْ أَنْكَرَ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ فَلَيْسَ مِنْ
شِيعَتِنَا الْمِعْرَاجُ وَالْمَسَائِلَةُ فِي الْقَبْرِ وَالشَّفَاعَةُ . رواه الصدوق
في مجالسه و اضاف الى الثلاثة خَلْقَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فِي حَدِيثٍ فِي
صِفَاتِ الشَّيْعَةِ . وروى ايضاً باسناده عن الرضا عليه السلام انه
قال : مَنْ كَذَّبَ بِالْمِعْرَاجِ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
الى غير ذلك من الاخبار ، اعاذنا الله من هذا الذنب العظيم وهدانا
الى النهج القويم .

ثم انه يظهر من الحديث و كذا غيره من الاخبار الكثيرة تعليم
جبرئيل الاذان كان في مكة باذن الله ، فما رواه العامة انه برؤيا
رآها عبد الله بن زيد اورؤيا عمر بن الخطاب ، بعيد عن الصواب
مضافاً الى تعارضه بظاهر عدة احاديث منها حديث ابى محذورة
والى نقص الدين واحتياجه مع وجود النبى صلى الله عليه وآله

وعدم ذات بين بينه وبين جبرئيل برؤيا الاجانب .

واما قوله « اذن جبرئيل مشى مشى واقام مشى مشى » فى مقام ارادة نفي الاكتفاء بالواحدة فى الفصول كما عليه الجمهور فلا ينافى ترييع التكبير فى اول الاذان ووحدة التهليل فى آخر الإقامة كما عليه الامامية .

واما ما يستفاد منه من افضلية النبي صلى الله عليه وآله على جميع الانبياء والمرسلين فهو قد ثبت عند محققى الامة بالنصوص عن النبي صلى الله عليه وآله انه افضل البرية واشرف الانبياء وكتابه افضل الكتب واشرفه وملته افضل الملل ومن قال بالتفصيل فينتنا

واما ما يظهر منه ان علياً عليه السلام ايضاً كذلك ، فهذا حق على مذهب الامامية بالاخبار المتواترة ، ويجب على اخواننا العامة ايضاً الاعتقاد بذلك ، لانهم يروون احاديث كثيرة جازمين بصحتها بل ثبت بعضها بالتواتر ، ولازم تلك الاخبار بل صريحها ما قاله الامامية :

منها قصة المباهلة لان فعل النبي صلى الله عليه وآله تفسير للاية وان علياً فيها هو المراد بنفس النبي ونفسه افضل من الانبياء فعلى عليه السلام كذلك .

ومنها قوله عليه السلام لعلى : انك متى بمنزلة هارون من

موسى إلا أنه لا نبى بعدى . ووجه الاستظهار منه ظاهر .
ومنها قوله عليه السلام : عَلِيٌّ خَيْرُ الْبَشَرِ وَمَنْ أَبِي فَقَدْ كَفَرَ . فهذا
عند المنصف نص جلي في المدعى الالمن كان في قلبه مرض .
ومنها قوله عليه السلام : عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، رُوْحُهُ رُوْحِي
وَجِسْمُهُ جِسْمِي لِحْمِهِ لِحْمِي وَدَمُهُ دَمِي - الى آخره . وهذا أيضاً
كسابقه .

ومنها قوله عليه السلام : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ . وقوله :
أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ . وقوله : أَنَا وَعَلِيٌّ أَبَوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ .
وقوله : لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْنُبَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ إِلَّا أَنَا وَعَلِيٌّ - الخ
وما يستفاد من حديث الطير من كونه احب الخلق الى الله والى
رسوله . وقوله : لَوْلَا عَلِيٌّ لَمْ يَكُنْ لِفَاطِمَةَ كَفْوُ آدَمَ فَمَنْ دُونَهُ ،
وقوله : رَأَيْتُ لَيْلَةَ الْأَسْرَى مَكْتُوباً عَلَيَّ قَائِمَةً مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ
أَنَا اللَّهُ لِإِلَهِ الْأَنَا وَحْدِي ، خَلَقْتُ جَنَّةً عَدْنِيَّيْ مُحَمَّدٌ صَفْوَتِي
مِنْ خَلْقِي أَيْدِيَهُ بِعَلِيٍّ وَنَصْرَتُهُ بِعَلِيٍّ .

وقوله : كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ نُوراً بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ
يَخْلُقَ آدَمَ بِأَرْبَعَةِ عَشْرَ أَلْفِ عَامٍ ، فَلَمَّا خَلَقَ فَسَمَّ ذَلِكَ فِيهِ وَجَعَلَهُ
جُزْئَيْنِ فَجُزْءٌ أَنَا وَجُزْءٌ عَلِيٌّ . كذا في مسند احمد بن حنبل وكتاب
فضائل علي له ، وزاد ابن شيرويه صاحب كتاب الفردوس : ثم

إِنْتَقَلْنَا حَتَّى صِرْنَا فِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَكَانَ لِي الثُّبُورَةَ وَلِعَلِّي الْوَصِيَّةَ .
 واما طرق الشيعة تكرر فيها ان الانقسام المذكور كان في
 عبدالمطلب ، و كذلك في مناقب ابن المغازلي ، وفيه في رواية
 جابر في آخره : فَأَخْرَجَنِي نَبِيًّا وَأَخْرَجَ عَلِيًّا وَصِيًّا . الى غير ذلك من
 الاخبار الكثيرة التي يأتي ذكر بعضها بمناسبة وضع الكتاب .

واما كون الائمة اثني عشر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
 أولهم علي بن ابي طالب و آخرهم المهدي عليهم السلام و كونهم
 افضل من الانبياء ايضا ، فيدل عليه مضافاً الى ما مر هنا وفي عداد
 الملاحم اخبار كثيرة نخرج منها احاديث تليق و وضع الكتاب :
 فمن ذلك ما عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : خَطَبْنَا
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ :

مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنِّي رَاجِلٌ عَنْكُمْ عَنْ قَرِيبٍ وَمُنْطَلِقٌ إِلَى الْمَغِيبِ
 أَوْصِيكُمْ فِي عِثْرَتِي خَيْرًا ، وَإِيَّاكُمْ وَالْبِدْعَ فَإِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ
 وَكُلُّ ضَلَالَةٍ وَاهِلُهَا فِي النَّارِ . مَعَاشِرَ النَّاسِ مَنِ افْتَقَدَ الشَّمْسَ
 فَلَيْتَمَسَّكَ بِالْقَمَرِ ، وَمَنِ افْتَقَدَ الْقَمَرَ فَلَيْتَمَسَّكَ بِالْفَرَ قَدَيْنِ ، وَمَنِ
 افْتَقَدَ الْفَرَ قَدَيْنِ فَلَيْتَمَسَّكَ بِالنُّجُومِ الزَّاهِرَةِ بَعْدِي ، أَقُولُ قَوْلِي
 وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ

قال فلما نزل عن المنبر تبعته حتى دخل بيت عائشة ، فدخلت

عليه وقلت : بابي انت وامى يارسول الله سمعتك تقول « اذا افتقدتم الشمس فتمسكو بالقمر واذا افتقدتم القمر فتمسكو بالفرقدين واذا افتقدتم الفرقدين فتمسكو بالنجوم الزاهرة » فما الشمس وما القمر وما الفرقدان وما النجوم الزاهرة ؟

فقال صلى الله عليه وآله : **أَمَّا الشَّمْسُ فَأَنَا ، وَأَمَّا الْقَمَرُ فَعَلِيٌّ ، وَإِذَا افْتَقَدْتُمُونِي فْتَمَسَّكُوا بِهِ بَعْدِي ، وَأَمَّا الْفَرَقْدَانِ فَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَإِذَا افْتَقَدْتُمُ الْقَمَرَ فْتَمَسَّكُوا بِهِمَا ، وَأَمَّا النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ فَالْأَيْمَةُ التِّسْعَةُ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ وَالتَّاسِعُ مَهْدِيَّهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ** ثم قال صلى الله عليه وآله : **إِنَّهُمْ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ وَالْخُلَفَاءُ بَعْدِي ، أَيْمَةُ ابْرَارٍ عَدَدَ اسْبَاطِ يَعْقُوبَ وَحَوَارِي عِيسَى .**

قلت : فسمهم لى يارسول الله . قال صلى الله عليه وآله : **أُولَهُمْ وَسَيِّدُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَسِبْطَايَ وَبَعْدَهُمَا زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَبَعْدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بَاقِرِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَجَعْفَرُ الصَّادِقُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَابْنُهُ الْكَاظِمُ سَمِيُّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَالَّذِي يُقْتَلُ بِأَرْضِ الْغُرْبَةِ عَلِيُّ ثُمَّ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ وَالصَّادِقَانِ عَلِيُّ وَالْحَسَنُ وَالْحُجَّةُ الْقَائِمُ الْمُتَنْظَرُ فِي عَيْبَتِهِ ، فَإِنَّهُمْ عَشْرَتِي مِنْ دَمِي وَلَحْمِي عِلْمُهُمْ عِلْمِي وَحُكْمُهُمْ حُكْمِي ، مَنْ آذَانِي فِيهِمْ فَلَا أَنَالَهُ اللَّهُ شَفَاعَتِي .**

رواه الشيخ الثقة على بن محمد القمي الخزاز الرازي رضی الله عنه في كتاب كفاية الاثر عن محمد بن عبدالله بن المطلب

وابي عبدالله احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عياش الجوهري
 جميعاً عن محمد بن لاحق اليماني عن ادريس بن زياد السبيعي
 عن اسرائيل بن يونس عن ابي اسحاق السبيعي عن جعفر بن الزبير
 عن القاسم بن سليمان عن سلمان الفارسي « رض » . قلت : هذا
 حديث حسن صحيح جاء من غير هذا الوجه من وجوه عديدة .

(٦)

خُطْبَةُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في فضل أهل البيت)

كفاية الاثر عن الحسين بن علي رحمه الله عن هارون بن موسى
 عن احمد بن محمد بن صدقة الرقي عن ابيه عن ابي عبد الرحمن
 عبدالله بن احمد عن داود بن زاهر بن المسيب عن صالح بن ابي
 الاسود عن الحسن بن عبيد الله عن ابي الضحى عن زيد بن ارقم
 قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بعد ما حمد الله
 واثنى عليه :

أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي لَا يَسْتَعْنِي عَنْهُ الْعِبَادُ ، فَإِنَّ
 مَنْ رَغِبَ بِالتَّقْوَى هُدِيَ فِي الدُّنْيَا ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْمَوْتَ سَبِيلُ
 الْعَالَمِينَ وَمَصِيرُ الْبَاقِينَ ، يَحْتَطِفُ الْمُقِيمِينَ وَلَا يَعْجُرُهُ لِحَاقُ

الْهَارِبِينَ ، يَهْدِمُ كُلَّ لَذَّةٍ وَيُزِيلُ كُلَّ نِعْمَةٍ وَيَقْشَعُ (١) كُلَّ بَهْجَةٍ ،
وَالذُّنْيَادَارَ الْفَنَاءِ وَلَا أَهْلَهَا مِنْهَا الْجَلَاءِ ، وَهِيَ حُلُوءَةٌ خُضْرَةٌ قَدْ رَحَلَتْ
لِلطَّلَابِ ، فَارْتَحِلُوا عَنْهَا رَحِمَكُمُ اللَّهُ بِخَيْرٍ مَا يَحْضُرُكُمْ مِنَ الزَّادِ
وَلَا تَطْلُبُوا مِنْهَا كَثْرًا مِنَ الْبَلَاغِ ، وَلَا تَمْدُوا أَعْيُنَكُمْ فِيهَا إِلَى مَا مَتَّعَ
بِهِ الْمُتَرَفُونَ . أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَنَكَّرَتْ وَادْبَرَتْ وَاخْلَوْلَتْ وَأَذْنَتْ
بِوَدَاعٍ ، أَلَا وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ رَحَلَتْ وَاقْبَلَتْ بِإِطْلَاعٍ .

مَعَاشِرُ النَّاسِ كَأَنِّي عَلَى الْحَوْضِ أَنْظُرُ مَا يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ ،
وَسَيُؤَخِّرُ أَنَا دُونِي فَأَقُولُ : يَا رَبِّ مِنِّي وَمِنْ أُمَّتِي . فَيُقَالُ : هَلْ
شَعَرْتَ بِمَا عَمِلُوا بِعَدِّكَ ، وَاللَّهِ مَا بَرِحُوا يَرُجِعُونَ عَلَيَّ أَعْقَابِهِمْ .
مَعَاشِرُ النَّاسِ أَوْصِيكُمْ فِي عِثْرَتِي وَأَهْلِ بَيْتِي خَيْرًا ، فَإِنَّهُمْ مَعَ
الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُمْ ، وَهُمْ الْأَيْمَةُ التَّرَاشِدُونَ بَعْدِي وَالْأَمْنَاءُ
الْمَعْصُومُونَ .

فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ الْأَيْمَةُ بَعْدَكَ
قَالَ : عَدَدُ نَقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَحَوَارِي عِيسَى ، تَسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ
الْحُسَيْنِ ، وَمِنْهُمْ مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ .

قُلْتُ : وَالْحَدِيثُ صَحِيحٌ ، وَكَثْرُ مَا فِيهِ مَتَوَاتِرٌ ، وَيَأْتِي ذِكْرُ
ذَلِكَ بِأَسْنَادِ الْفَرِيقَيْنِ ، وَمَرَفَى الْفِتَنِ أَيْضًا .

(١) « يقطع » خ ل .

(٧)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَوَالِهِ

(في فضل أئمة أهل البيت)

كفاية الاثر عن ابي عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد الخزاعي
 عن ابي الحسين محمد بن ابي عبد الله الكوفي الاسدي عن محمد
 ابن اسماعيل البرمكي عن مندل بن علي عن ابي نعيم عن محمد
 ابن زياد عن زيد بن ارقم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وآله يقول لعلي عليه السلام : انت الإمام والخليفة بعدي ، وإبناك
 هذان إمامان وسيدا شباب أهل الجنة ، وتسعة من صلب الحسين
 عليه السلام أئمة معصومون ، ومنهم قائمنا أهل البيت .

ثم قال : يا علي ليس في القيامة راكب غيرنا ، ونحن أربعة .
 فقام اليه رجل من الانصار فقال : فداك ابي وامى يا رسول الله
 من هم ؟ قال : أنا علي ذاب الله البراق ، وأخي صالح علي ناقة الله
 التي عقرت ، وعمي حمزة علي ناقتي الغضباء ، وأخي علي ناقة من نوق الجنة ، ويديه لواء الحمد ينادي : لا إله إلا الله محمد
 رسول الله ، فيقول الأدميون : إن هذا إلا ملك مقرب أو نبي مرسل
 أو حامل عرش ، فيجيبهم ملك من بطنان العرش : يا معشر الأدميين

لَيْسَ هَذَا مَلِكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا حَامِلُ عَرْشٍ، هَذَا الصِّدِّيقُ
الْأَكْبَرُ وَالْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

قلت: والحديث صحيح، ويأتي ما يدل عليه. وأما ما فيه
من ذكر الركبان في القيامة رواه الشيخ في مجالسه مسنداً، وفي
أوله قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ وَقْتُ مَا فِيهِ
رَاكِبٌ إِلَّا نَحْنُ أَرْبَعَةٌ - وساق نحوه.

ورواه في كشف اليقين نقلاً عن تاريخ الخطيب عن الحسين
ابن محمد الراوندي بسنده المذکور فيه عن ابن عباس مثله، وزاد
في آخره: أَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَهُ وَخَابَ مَنْ كَذَّبَهُ، وَلَوْ أَنَّ عَبْدًا عَبَدَ اللَّهَ بَيْنَ
الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ أَلْفَ عَامٍ وَالْفَ عَامٍ حَتَّى يَكُونَ كَالشِّقِّ الْبَالِي
وَلَقِيَ اللَّهَ مُبْغِضًا لَأَلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَكَبَّهُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ خَيْرِيهِ فِي
جَهَنَّمَ.

وروى أيضاً حديث الركبان الشيخ في مجالسه بطريق آخر
مسنداً عن الرضا عن آبائه عليهم السلام، ورواه الصدوق في
عيون اخبار الرضا مثله، ورواه في الخصال بطريق آخر مع وصف
البراق. وروى أيضاً فيه وفي مجالسه بطريق آخر مسنداً عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وفيه فاطمة عليها السلام موضع
حمزة، وكذلك رواه المفيد في مجالسه وكذا الشيخ في

المجالس ايضاً ، ولا منافاة بين الاخبار بعد ما سمعت آنفاً من اختصاص حمزة ببعض مواطن الحشردون جميعها . وبالجملة فالاخبار من طرق الخاصة والعامة مستفيضة على ذلك ، وفيما اشرنا اليها من الطرق غني وكفاية .

(٨)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في فضل علي (ع) وضغائن القوم له)

كفاية الاثر عن علي بن الحسن عن محمد بن الحسين
البزوفري عن احمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر عن محمد بن
قرضة عن شريك عن الاعمش عن زيد بن حسان عن زيد بن ارقم
قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن ابي طالب
عليه السلام : **اَنْتَ سَيِّدُ الْاَوْصِيَاءِ وَابْنَاكَ سَيِّدُ اشْبَابِ اَهْلِ الْجَنَّةِ ،
وَ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُخْرِجُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْاَيْمَةَ التِّسْعَةَ
فَاِذَا مِتُّ ظَهَرَتْ لَكَ الضَّغَائِنُ فِي صُدُورِ قَوْمٍ وَيَمْنَعُونَكَ حَقَّكَ
وَيَسْمَأُونَ عَلَيْكَ .**

وباسناده عن زيد بن ارقم قال : ما كنا نعرف المنافقين على
عهد رسول الله صلى الله عليه وآله الا يبغضهم علي بن ابي طالب

وولده .

قلت : والحديث صحيح ، ويأتي ما يدل عليه ويوافق به بعد ذلك .

(٩)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(في ان الائمة اثنا عشر)

كفاية الاثر عن علي بن محمد عن ابي عبد الله محمد بن احمد الصفواني عن احمد بن يونس عن اسرائيل عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن ابي امامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الْأَئِمَّةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ كُلَّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ ، تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ وَالْمَهْدِيُّ مِنْهُمْ .

وبالاسناد عن الصفواني عن فيض بن المفضل الحلبي عن مسعر بن كدام عن سلمة بن كهيل عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : الْأَئِمَّةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ ، تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ وَالْمَهْدِيُّ مِنْهُمْ .

وعن علي بن الحسن بن محمد بن مندة عن ابي محمد هارون ابن موسى عن ابي العباس احمد بن محمد بن سعيد عن محمد بن

سالم بن عبدالرحمن الازدي عن الحسن بن ابي جعفر عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن ابي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأئمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين ناسعهم قائمهم. ثم قال عليه السلام: الآن مثلهم فيكم كمثلي سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها غرق، ومثل باب حطوة في بني إسرائيل.

قلت: الاخبار بهذا المضمون من طرق الامامية كثيرة جداً متواترة، ومنها تظهر وتبين اجمال ما جاء عن جابر بن سمرة متواتر بأسانيد كثيرة في كتب الصحاح وغيرها انه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يكون بعدي أو يلى هذا الأمر اثنا عشر أميراً أو خليفة، وقال كلمة لم اسمعها - او ثم خفض من صوته فلم ادر ما يقول، او فقال كلمة خفية لم افهمها، او اصينها الناس - فسألت ابي ما قال؟ فقال: قال كلهم من قريش.

وهذا كما ترى ينطبق على مذهب الامامية الاثني عشرية ليس الاوماذ كره ابن حجر والقرطبي والابن وغيرهم في تأويل هذه الاخبار من الوجوه الباردة كلها بعيدة عن الصواب كما لا يخفى على من أمعن النظر عليها.

ويؤ كذلك ما جاء عن ابن مسعود مستفيضاً بل متواتراً ان

النبي صلى الله عليه وآله قال : يَكُونُ بَعْدِي عَدَدُ نَقَبَاءِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، او نِعَمَ الْخُلَفَاءِ - اثْنَيْ عَشَرَ كَعَدَدِ نَقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

وما جاء عن مكحول ووهب بن منبه ان النبي «ص» قال : يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً ، وما جاء عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ اثْنَانِ رَوَاهُ جَمَاعَةٌ وَمِنْهُمْ مُسْلِمٌ فِي أَوَائِلِ كِتَابِ الْأَمَارَةِ مِنَ الصَّحِيحِ .
ومما يوضح الاخبار المتقدمة و كذا ما جاء عن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال له : يَا عَلِيُّ إِنَّ الْأَيْمَةَ اثْنَا عَشَرَ أَوْلَهُمْ أَنْتَ وَآخِرُهُمُ الْقَائِمُ ، ما رواه الخاصة بالاتفاق وجمع كثير من اهل السنة ومن ارباب الصحاح الترمذى و ابوداود واللفظ للثانى فى كتاب المهدي من السنن عن النبي صلى الله عليه وآله « إِنَّ الْمَهْدِيَّ مِنِّي » فى حديث ابى سعيد الخدرى ، او « الْمَهْدِيُّ مِنْ عِشْرَتِي مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ » كما فى رواية ام سلمة ، او « لَوْلَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ الْآيَوْمَ لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مِلْتُ جُورًا » كما فى حديث علي عليه السلام ، او « لَوْلَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا الْآيَوْمَ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِنِّي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِيءُ اسْمَهُ اسْمِي » كما فى حديث عبد الله بن مسعود على ما فى صحيح الترمذى وغيره الحفاظ - الى غير ذلك من

الاخبار، ومن اراد الاطلاع عليها فعليه بالكتب الطوال، ويأتي
ايضاً بعض ما يدل على المطلوب في التالي وبعده .
ثم ليعلم انه يوجد في بعض الكتب كسنن ابي داود وغيره
زيادة قوله « واسم ابيه اسم ابي » في حديث عبد الله بعد قوله « يواطيء
اسمه اسمي » ، وهذه الجملة لم يذكرها اكثر الحفاظ كما اشرنا
اليه ، والظاهر انها من زيادة بعض الرواة . وعلى فرض ثبوتها فلفظة
« ابي » مصحف « ابني » كما في حديث عبد الرحمن بن ابي ليلى
عن ابيه ، والمراد منه الحسن . فاعتنم ذلك .

(١٠)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(في تفضيلهم على جميع العالمين)

عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : **إِنَّ اللَّهَ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ إِطْلَاعَةً فَاخْتَارَنِي مِنْهَا فَجَعَلَنِي
نَبِيًّا ، ثُمَّ اِطَّلَعَ الثَّانِيَةَ فَاخْتَارَ مِنْهَا عَلِيًّا فَجَعَلَهُ إِمَامًا ، ثُمَّ أَمَرَنِي أَنْ
أَتَّخِذَهُ أَخًا وَوَصِيًّا وَخَلِيفَةً وَوَزِيرًا ، فَعَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ ، وَهُوَ
زَوْجُ ابْنَتِي وَأَبُو سِبْطِي الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
جَعَلَنِي وَإِيَّاهُمْ حُجَجًا عَلَيَّ عِبَادِهِ ، وَجَعَلَ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ أُمَّةً**

يَقُومُونَ بِأَمْرِي وَيَحْفَظُونَ وَصِيَّتِي ، أَلْتَأْسِعُ مِنْهُمْ قَائِمُ أَهْلِ بَيْتِي
وَمَهْدِي أُمَّتِي ، أَشْبَهُ النَّاسَ بِي فِي شِمَائِلِهِ وَأَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ ، يُظْهِرُ
بَعْدَ غَيْبَةِ طَوِيلَةٍ وَحَيْرَةٍ مُضِلَّةٍ فَيُعَلِّي (١) أَمْرَ اللَّهِ وَيُظْهِرُ دِينَ اللَّهِ
وَيُؤَيِّدُ نَصْرَ اللَّهِ وَيَنْصُرُ مَلَائِكَةَ اللَّهِ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا
مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا .

رواه الصدوق في اكمال الدين ص ١٤٩ عن محمد بن موسى
ابن المتوكل عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران
النخعي عن النوفلي عن الحسن بن علي بن سالم عن ابيه عن ابي حمزة
عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس ، اخرجه الخزاز في كفاية
الاثرتقلا عن الصدوق .

هذا حديث حسن صحيح جاء من غير هذا الوجه ، اخرجه من
حفاظ العامة خلق كثير مع تغيير يسير باسنادهم عن سفيان عن علي
الهلالي عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله ، و اخرجه علاء الدين
الهندي في منتخب كنز العمال ، واكثرهم ذكره في باب مناقب
المهدي ، ورواه الدارقطني باسناده عن ابي سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وآله .

وروى شرف الدين الاسترابادي في محكي كنز جامع الفوائد

(١) « ليعن » خ ل .

باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام قال: صعد رسول الله « ص » المنبر فقال: إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ نَظْرَةً فَاخْتَارَنِي مِنْهُمْ، ثُمَّ نَظَرَ ثَانِيَةً فَاخْتَارَ عَلِيًّا أَخِي وَوَزِيرِي وَوَارِثِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَوَرِثِي كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي، مَنْ تَوَلَّاهُ تَوَلَّى اللَّهَ وَمَنْ عَادَاهُ عَادَى اللَّهَ وَمَنْ أَحَبَّهُ أَحَبَّ اللَّهَ وَمَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَهُ اللَّهُ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا الْمُؤْمِنُ وَلَا يَبْغِضُهُ إِلَّا الْكَافِرُ، وَهُوَ نُورُ الْأَرْضِ بَعْدِي وَرُكْنُهَا، وَهُوَ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى. ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله « يَرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ » .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَقَالَتِي هَذِهِ يَبْلِغُهَا شَاهِدُكُمْ غَائِبِكُمْ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ عَلَيْهِمْ.

أَيُّهَا النَّاسُ وَإِنَّ اللَّهَ نَظَرَ ثَالِثَةً وَاخْتَارَ بَعْدِي وَبَعْدَ أَخِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَحَدَ عَشْرًا مَامَا وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، كُلَّمَا هَلَكَ وَاحِدٌ قَامَ وَاحِدٌ مِثْلُهُ، كَمِثْلِ نُجُومِ السَّمَاءِ كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، هِدَاةٌ مَهْدِيُونَ لَا يَضُرُّهُمْ كَيْدُ مَنْ كَادَهُمْ وَخَدَلَهُمْ، هُمْ حُجَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَشَهِدَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ، مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ، هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَهُمْ، لَا يُفَارِقُونَهُ حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضِ.

قال موسى بن عبدالله مصنف هذا الكتاب : ان الاخبار في ان اول ما خلق الله نور محمد وعلي وفاطمة والسبطين والتسعة المعصومين من ذرية الحسين عليهم السلام وان هؤلاء افضل البرية وان قوله تعالى « ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ » نزل في آل محمد ، من طرق اهل البيت متواترة ومن طرق العامة بعد ضرب بعضها ببعض ايضا كذلك ، وقول النبي صلى الله عليه وآله حكاية عن الله تعالى « لَوْلَاكَ لَمَا خَلَقْتُ الْأَفْلَاكَ » بمثل مامر ايضا . وقد تكرر عن امير المؤمنين عليه السلام ترجيح نفسه على آدم ومن دونه ، ومن ذلك حديث الاصبع عنه ، وقد اثبتت ذلك حرة بنت حليمة السعدية عند الحجاج بالآيات القرآنية . ومن كل ذلك يعلم ان قوله تعالى « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ » الى آخره مخصوص بهم .

والعجب بعد ذلك من العامة من تسمير الساعد لمحو هذه الاحاديث من الكتب على قدر وسعهم أو الجرح في رجال سندها او انكار دلالتها اذا لم يتمكنوا من انكار اصلها بالوجوه الباردة التي تضحك منها الشكلى ، ولم يرضوا بذلك حتى رجحوا ابابكر على عمر سبعين درجة ورجحوا عمر على عثمان بسبعين ، واختلفوا في عثمان وعلي فبين قائل بمثل ذلك وبين قائل بالمساواة . ومن تأمل ونظر في كلماتهم في الابواب المتفرقة يقطع بكونهم منحرفين

عن علي وزائغين عن نهج الصواب .

الأتري انهم يقولون بسبق اسلام عمار و ابي ذر وغيرهما من
موالي امير المؤمنين عليه السلام ، ومع ذلك لا يروون عنهم عشر
ما يروون عمن انحرف عن علي مع اعترافهم بتأخر فوت عمار
وابي ذر وسلمان ونظرائهم عنه .

وترى تصريح ابي المنذر هشام بن محمد الكلبي في كتاب
المثالب بأن ممن كان ينادى علي طعام ابن جذعان المنخزومي
ابو قحافة وهذا يدل على فقره ، ثم يقولون بعد قبول ذلك منه
في تفسير قوله « وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنِي » ان الله اغناه بمال ابي بكر
ولا يتدبرون المنافاة بينهما ولا يقولون من اين حصل له مال حتى
يكون وصلة لما ادعوه .

وترى ايضاً انهم يقولون ان علياً رباه النبي صلى الله عليه وآله
في حجره و كان حريصاً لتعليمه ، و كان علي ايضاً حديد الذهن
حسن الفكر حريصاً للتعلم و كان معه في خلواته وجلواته و اخذ
عنه حظاً و افرأ كما عن محمد بن عمر الرازي الاشعري المعروف
بابن الخطيب في كتاب الاربعين في الفصل الخامس حيث اورد
عشرين حجة على تفضيل علي بن ابي طالب علي ابي بكر ثم يرجعون
ابابكر في الفكر والعلم عليه مع اعترافهم بتحصيله في الكبر

وعدم ملازمته لرسول الله صلى الله عليه وآله مثله. واشنع من هذا كله أنهم لا يروون عن علي والحسن والحسين وأولاد الحسين إلى العسكري عليهم السلام معروايتهم أنهم مع الحق والحق معهم و أن القرآن والعترة لن يفترقا إلى غير ذلك، وكذا عن محبي علي وأهل بيته من الصحابة كسلمان وأبي ذر والمقداد وعمار وأبي الهيثم وغيرهم وعن فاطمة عليها السلام وأم سلمة وميمونة وأم أيمن وغيرهن جميعا بقدر ما يروون عن أبي هريرة، و يقبلون منه اثني عشر ألف حديث لا يشار كه فيها غيره ولا ينكرون عليه ذلك.

نعم حكى عن سراج الدين البلقيني أنه قال: إن وقت النبي صلى الله عليه وآله قد كان مضبوطاً بالنقل من السير والتواريخ، لأنه كان يخرج عند طلوع الفجر إلى المسجد ويصلي بالناس و يبقى معقبا إلى طلوع الشمس مع الناس ثم يدير وجهه إلى الناس حتى يقضى حوائجهم، ويبقى معهم في الكلام حتى يقرب الظهر فيدخل منزله ويخلو مع زوجاته إلى صلاة الظهر، ثم يخرج ويصلي بالناس ويحول وجهه إليهم بعد الصلاة لتعليم الأحكام إلى قبل الغروب، فيدخل منزله إلى وقت الصلاة ثم يخرج للصلاة بالناس فيدخل منزله وينام مع زوجاته إلى نصف الليل

ثم يقوم لصلاة الليل التي طلوع الفجر، فهذا ليله وذاك نهاره، ولاجل ذلك أبطل كلما تفرديه ليلته تكلم بمثل ذلك في أكثر من أربعين ألف حديث عن عائشة، مع ان الامر فيها بملاحظة القسم في الحضر وقلة خروجهامعه في السفر اشد.

وبالجملة امر اخواننا العامة لمريب نسأل الله التوفيق والبصيرة لنا ولهم ونسأله ان يغفر لنا زلاتنا ويعصمنا من الخطاء وهو ولي التوفيق، وليس لنا الكلام بأكثر من هذا في هذا الكتاب لانه خارج عن وضعه وانما عمدنا فيه الى ايراد خطبه صلى الله عليه وآله ومحاسن كلماته مما يشبه الخطب.

(١١)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(في الائمة الاثنا عشر)

عن ابي سعيد الخدري قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الاولى ، ثم اقبل بوجهه الكريم علينا فقال :
مَعَايِشِرَ اصْحَابِي اِنَّ مَثَلِ اَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَمَثَلِ سَفِينَةِ نَوْجٍ وَبَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَتَمَسَّكُوا بِأَهْلِ بَيْتِي بَعْدِي وَالْأَيْمَةَ الرَّاشِدِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِي ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا . فقيل : يا رسول الله كم الائمة

بعدك؟ قال: إثناعشر من أهل بيتي - أو قال من عترتي .

رواه في كفاية الاثر عن علي بن الحسن بن محمد بن مندة عن التلعكبري عن ابن عقدة عن محمد بن الغياث الكوفي عن حماد ابن ابي حازم المدني عن عمران بن محمد بن سعيد بن المسيب عن ابيه عن جده عن ابي سعيد .

قلت: هذا حديث صحيح جاء بغير هذا الوجه في كتب الفريقين الا ان بعضهم ينقص عن بعض، روى ابن المغازلي باسناده عن ابن جريج عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال: مثل أهل بيتي كمثلي سفينة نوح من ركب فيها نجي ومن تخلف عنها غرق. وبهذا اللفظ مستفيض بل متواتر كما لا يخفى، والمراد من الر كوب التمسك بهم واخذ العلم والحديث عنهم، وقد قصروا قدما العامة في ذلك وخالفوا امر رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل بيته ولم يأخذوا العلم عن مقتبسه، فوقعوا فيما وقعوا وفرقوا بين الثقلين مع انه قد صح بالاتفاق عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال:

انني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، الأولهما الخليفان من بعدي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض. رواه عن النبي صلى الله عليه وآله جمع كثير وما ذكرناه من لفظ زيد بن

ثابت .

وروى ابن بطريق عن السمعاني في كتاب فضائل الصحابة
باسناده عن عائشة قالت : سمعت النبي « ص » يقول : عَلِيٌّ مَعَ
الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْجَوْضَ ، وبهذا
اللفظ ايضا طرق .

(١٢)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(فضائل جامعة في علي)

عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة قال : قلت
يا رسول الله أرشدني الى النجاة . فقال : يَا بَنَ سَمْرَةَ إِذَا اخْتَلَفَتْ
الْأَهْوَاءُ وَتَفَرَّقَتِ الْأَرَاءُ فَعَلَيْكَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
فَإِنَّهُ إِمَامُ أُمَّتِي وَخَلِيفَتِي عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِي ، وَهُوَ الْفَارُوقُ الَّذِي يُمَيِّزُ
بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، مَنْ سَأَلَهُ أَجَابَهُ ، وَمَنْ اسْتَرْشَدَهُ ارْتَشَدَهُ ، وَمَنْ
طَلَبَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِهِ وَجَدَهُ ، وَمَنْ التَّمَسَّ الْهُدَى لَدَيْهِ صَادَفَهُ ،
وَمَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ أَمِنَهُ ، وَمَنْ اسْتَمْسَكَ بِهِ نَجَّاهُ ، وَمَنْ اقْتَدَى بِهِ هَدَّاهُ .
يَا بَنَ سَمْرَةَ سَلِّمْ مَنْ سَلَّمَ لَهُ وَوَالَاهُ وَهَلَكَ مَنْ رَدَّ عَلَيْهِ وَعَادَاهُ .
يَا بَنَ سَمْرَةَ إِنَّ عَلِيًّا مِنْتِي رُوحُهُ مِنْ رُوحِي وَطِينَتُهُ مِنْ طِينَتِي ، وَهُوَ

أَخِي وَأَنَا أَخُوهُ، وَهُوَ زَوْجُ ابْنَتِي فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنَ
الْأُولَى وَالْآخِرِينَ، وَابْنِيهِ إِمَامِي أُمَّتِي وَسَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ
الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَتِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ تَأْسَعُهُمْ قَائِمُ أُمَّتِي يَمَلَأُ
الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا وَظُلْمًا .

رواه الصدوق في المجلس السابع من مجالسه عن محمد بن
علي ماجيلويه « رض » عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن
علي الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل عن جابر بن يزيد عن
سعيد بن المسيب .

وهذا حديث صحيح جاء بغير هذا الوجه من طرق شتى ،
والمقال في بعض رجال السنن غير مقبول عندي وبعد التسليم لا يضر
لما ذكرناه .

(١٣)

كَلَّا فَصَلِّ اللَّهَ عَلَيْنَا رِقَابًا

(أخباره (ص) عن شهادة عمار)

عن عمار قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت :
يا رسول الله ان علياً قد جاهد في الله حق جهاده . فقال : لِأَنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ
وَارِثُ عِلْمِي وَقَاضِي دِينِي وَمُنْجِزُ وَعْدِي وَالْخَلِيفَةُ بَعْدِي وَلَوْلَاهُ

لَمْ يُعْرِفِ الْمُؤْمِنُ الْمُحَضُّ بَعْدِي، حَرْبُهُ حَرْبِي وَحَرْبِي حَرْبُ اللَّهِ
وَسِلْمُهُ سِلْمِي وَسِلْمِي سِلْمُ اللَّهِ، أَلَا إِنَّهُ أَبُو سَبْطَى وَالْأَيْمَةُ بَعْدِي مِنْ
صُلْبِهِ، يُخْرِجُ اللَّهُ الْأَيْمَةَ الرَّاشِدِينَ وَمِنْهُمْ مَهْدِي هَذِهِ الْأُمَّةِ.

فقلت: بأبي انت وامي يارسول الله ما هذا المهدي. قال: يا
عَمَارُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَهْدَ الَّذِي أَنَّهُ يُخْرِجُ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ
أُمَّةً تَسْعَةُ وَالتَّاسِعُ مِنْ وُلْدِهِ يَغِيبُ عَنْهُمْ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
« قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ »
يَكُونُ لَهُ غَيْبَةٌ طَوِيلَةٌ يَرْجِعُ عَنْهَا قَوْمٌ وَيَنْسَبُ عَلَيْهَا آخِرُونَ، فَإِذَا
كَانَ فِي آخِرِ زَمَانٍ يُخْرِجُ فَيَمْلَأُ الدُّنْيَا قِسْطًا وَعَدْلًا وَيُقَاتِلُ عَلِيَّ
التَّأْوِيلِ كَمَا قَاتَلْتَ عَلِيَّ التَّنْزِيلِ وَهُوَ سَمِيٌّ وَاشْبَهُ النَّاسِ بِي. يَا
عَمَارُ سَيَكُونُ بَعْدِي فِتْنَةٌ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَاتَّبِعْ عَلِيًّا وَحِزْبَهُ فَإِنَّهُ
مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُ. يَا عَمَارُ إِنَّكَ سَتُقَاتِلُ بَعْدِي مَعَ عَلِيٍّ صِنْفَيْنِ
التَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ ثُمَّ يَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ.

قلت: يارسول الله أليس ذلك على رضا الله ورضاك. قال: نعم
عَلِيٌّ رِضَاءُ اللَّهِ وَرِضَايَ وَيَكُونُ آخِرُ زَادِكَ شَرْبَةً مِنْ لَبَنِ تَشْرَبُهُ.
فلما كان يوم صفين خرج عمار بن ياسر الى امير المؤمنين
عليه السلام فقال له: يا اخا رسول الله صلى الله عليه وآله اتأذن لي
في القتال. قال: مهلا رحمك الله. فلما كان بعد ساعة اعاد عليه

الكلام ، فأجابه بمثله ، فأعاد عليه ثالثاً ، فبكى امير المؤمنين عليه السلام فنظر اليه عمار فقال : يا امير المؤمنين انه اليوم الذي وصفه لى رسول الله صلى الله عليه وآله . فنزل امير المؤمنين عن بغلته وعانق عماراً وودعه ثم قال : يا ابا اليقظان جزاك الله عن الله وعن نبيك خيراً ، فنعم الاخ كنت ونعم الصاحب كنت .

ثم بكى عليه السلام وبكى عمار ثم قال : والله يا امير المؤمنين ما تبعتك الا عن بصيرة ، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم حنين : يَا عَمَارُ سَتَكُونُ فِتْنَةً فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَاتَّبِعْ عَلِيًّا وَحِزْبَهُ فَإِنَّهُ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُ ، وَسَتُقَاتِلُ بَعْدِي مَعَ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ . فجزاك الله يا امير المؤمنين عن الاسلام افضل الجزاء ، فلقد اديت وابلغت ونصحت ، ثم ركب وركب امير المؤمنين عليه السلام . ثم برز الى القتال ثم دعا بشربة من ماء ، فقبل مامعنا ماء ، فقام اليه رجل من الانصار فأسقاه شربة من لبن فشربه ، ثم قال : هكذا عهد الى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يكون زادى من الدنيا شربة من اللبن ، ثم حمل على القوم فقتل ثمانية عشر رجلاً ، فخرج اليه رجلان من اهل الشام فطعناه فقتل رحمة الله عليه .

فلما كان الليل اطاف امير المؤمنين عليه السلام فى القتلى فوجد عماراً ملقى ، فجعل رأسه على فخذه ثم بكى عليه السلام وانشأ يقول

الا ايها الموت الذي لست تاركى

ارحنى فقد افنيت كل خليل

أراك بصيراً بالذين احبهم

كأنك تنحو نحوهم بدليل

رواه الخزاز فى كفاية الاثر عن محمد بن عبدالله بن المطلب

الشيبانى عن محمد بن الحسين بن حفص الخثعمى الكوفى عن

عباد بن يعقوب عن على بن هاشم عن محمد بن عبدالله عن ابى

عبيدة بن محمد بن عمار عن ابيه عن جده عمار قال : كنت مع

رسول الله صلى الله عليه وآله فى بعض غزواته وقتل على عليه السلام

اصحاب الالوية و فرق جمعهم وقتل عمرو بن عبدالله الجمحى

وقتل شيبه بن نافع اتيت رسول الله .

قلت : الحديث حسن صحيح جاء من غير هذا الوجه بوجوه

وانما اخرجته بطوله مع ان ذيله غير مربوط بمقصدنا حذراً عن

القطع .

(١٤)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(تأكيد الامر لاهل البيت)

عن ابن عباس قال : صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر
فخطب ، اجتمع الناس اليه فقال : يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى
إِلَيَّ أَنِّي مَقْبُوضٌ وَإِنَّ ابْنَ عَمِّي عَلِيًّا مَقْتُولٌ وَإِنِّي أَيُّهَا النَّاسُ أَخِيرُ كُمْ
خَبْرًا إِنْ عَمِلْتُمْ بِهِ سَلِمْتُمْ وَإِنْ تَرَكْتُمُوهُ هَلَكْتُمْ ، إِنَّ ابْنَ عَمِّي عَلِيًّا
هُوَ أَخِي وَهُوَ وَزِيرِي وَهُوَ خَلِيفَتِي وَهُوَ الْمُبْلَغُ عَنِّي وَهُوَ إِمَامُ
الْمُتَّقِينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ ، إِنْ اسْتَرَشِدْتُمُوهُ ارشَد كُمْ وَإِنْ
اتَّبَعْتُمُوهُ نَجَوْتُمْ وَإِنْ خَالَفْتُمُوهُ ضَلَلْتُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُ فَاللَّهُ أَطَعْتُمْ
وَإِنْ عَصَيْتُمُوهُ فَاللَّهُ عَصَيْتُمْ وَإِنْ بَايَعْتُمُوهُ فَاللَّهُ بَايَعْتُمْ وَإِنْ نَكَّيْتُمْ
بَيَعْتُهُ فَبَيْعَةُ اللَّهِ نَكَيْتُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ عَلَيَّ الْقُرْآنَ ، وَهُوَ الَّذِي
مَنْ خَالَفَهُ ضَلَّ وَمَنْ ابْتَغَى عِلْمَهُ عِنْدَ غَيْرِ عَلِيٍّ هَلَكَ .

أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا قَوْلِي وَاعْرِفُوا أَحَقَّ نَصِيحَتِي وَلَا تَخْلِفُونِي
فِي أَهْلِ بَيْتِي إِلَّا بِالَّذِي أَمَرْتُمْ بِهِ مِنْ حِفْظِهِمْ ، فَإِنَّهُمْ حَامَتِي وَقَرَابَتِي
وَإِخْوَتِي وَأَوْلَادِي ، وَإِنَّكُمْ مَجْمُوعُونَ وَمُسَائِلُونَ عَنِ الثَّقَلَيْنِ
فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلِفُونِي فِيهِمَا ، إِنَّهُمْ أَهْلُ بَيْتِي فَمَنْ آذَاهُمْ آذَانِي
وَمَنْ ظَلَمَهُمْ ظَلَمَنِي وَمَنْ آذَلَهُمْ آذَلَنِي وَمَنْ أَعَزَّهُمْ أَعَزَّنِي وَمَنْ أَكْرَمَهُمْ

أَكْرَمَنِي وَمَنْ نَصَرَهُمْ نَصَرَنِي وَمَنْ خَدَلَهُمْ خَدَلَنِي وَمَنْ طَلَبَ
الْهُدَى فِي غَيْرِهِمْ فَقَدْ كَذَّبَنِي. أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَانظُرُوا مَا أَنْتُمْ
قَائِلُونَ إِذَا لَقِيتُمُوهُ، وَإِنِّي خَصَمٌ لِمَنْ آذَاهُمْ وَمَنْ كُنْتُ خَصْمَهُ
خَصَمْتُهُ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

رواه الصدوق في مجلس (١٥) من مجالسه عن الحافظ محمد
ابن عمر البغدادي عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن ثابت من
كتابه عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن العباس الخزاعي عن
حسن بن الحسين العرنبي عن عمرو بن ثابت عن عطاء بن السائب
عن أبي يحيى عن ابن عباس. هذا حديث حسن صحيح جاء من
غير هذا الوجه من وجوه.

(١٥)

كَلَامُ صِدْقِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَإِلَيْهِ

(في آية التطهير)

روى الصدوق في مجلس (١٣) ومجلس (٧٢) من مجالسه عن
أبيه وجعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنهما عن الحسين بن
محمد بن عامر عن المعلى بن محمد البصري عن جعفر بن سليمان
عن عبد الله بن الحكم عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:

قال النبي صلى الله عليه وآله: إِنَّ عَلِيًّا وَصِيَّتِي وَخَلِيفَتِي وَزَوْجَتَهُ
 فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ابْنَتِي، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ
 أَهْلِ الْجَنَّةِ وَلَدَايَ، مَنْ وَالَاهُمْ فَقَدْ وَالَانِي، وَمَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ عَادَانِي،
 وَمَنْ نَاوَاهُمْ فَقَدْ نَاوَانِي، وَمَنْ جَفَاهُمْ فَقَدْ جَفَانِي، وَمَنْ بَرَّاهُمْ فَقَدْ
 بَرَّانِي، وَصَلَّ اللَّهُ مِنْ وَصَلَهُمْ، وَقَطَعَ اللَّهُ مِنْ قَطَعَهُمْ، وَنَصَرَ مَنْ أَعَانَهُمْ،
 وَخَذَلَ مَنْ خَذَلَهُمْ، اللَّهُمَّ مَنْ كَانَ لَهُ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ ثِقَلٌ وَأَهْلُ
 بَيْتِ فَعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ثِقَلِي وَأَهْلُ بَيْتِي، فَأَذْهِبْ
 عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا.

قلت: هذا حديث حسن صحيح جاء بغير هذا الوجه،
 وهو من المتواترات عند الشيعة، وقد صح عن عائشة أنها
 رأت رسول الله صلى الله عليه وآله دعا علياً وفاطمة والحسن
 والحسين فقال: اللَّهُمَّ هؤُلاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ
 وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا.

وصح عن أم سلمة «رض» أنها قالت: نزلت هذه الآية في بيتي
 «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا»
 قالت: وفي البيت سبعة رسول الله وجبرئيل وميكائيل وعلي و
 فاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم. قالت وانا على الباب
 فقلت يا رسول الله الست من أهل البيت؟ قال: إِنَّكَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ،

وما قال انك من اهل البيت.

ورواه جماعة ايضا كجابر بن عبدالله وغيره .

(١٦)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(انهم جبل الله وانهم اعلم الامة)

كفاية الاثر عن احمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن العطاردي
عن جده عبيد الله بن الحسن عن احمد بن عبد الجبار العطاردي عن
محمد بن عبدالله الرقاشي عن جعفر بن سليمان الضبعي عن يزيد
الرشك ويقال قيس قفير عن مطرف بن عبدالله عن عمر ان بن حصين
قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

مَعَايِشَ النَّاسِ اِنِّي رَاحِلٌ عَنْ قَرِيبٍ وَمُنْطَلِقٌ اِلَى الْمَغِيبِ، اَوْصِيكُمْ
فِي عِشْرَتِي خَيْرًا، فَقَامَ اِلَيْهِ سَلْمَانُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ اَيُّسَ الْاِثْمَةِ
بَعْدَكَ مِنْ عِشْرَتِكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ الْاِثْمَةُ بَعْدِي مِنْ عِشْرَتِي بِعَدَدِ تَقْبَاءِ
بَنِي إِسْرَائِيلَ، تَسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ، وَمِنَّا مَهْدِي هَذِهِ الْاُمَّةُ، فَمَنْ
تَمَسَّكَ بِهِمْ فَقَدْ تَمَسَّكَ بِحَبْلِ اللهِ، لَا تَعْلَمُوهُمْ فَاِنَّهُمْ اَعْلَمُ مِنْكُمْ،
وَاتَّبِعُوهُمْ فَاِنَّهُمْ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُمْ حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ.
قلت: هذا حديث حسن صحيح جاء من غير هذا السند عن ابي

عبد الله الشامي وعن الاصبغ عن عمران بن حصين، و في حديثهما عنه واللفظ للاصبغ عن عمران قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي: أَنْتَ وَارِثُ عِلْمِي، وَأَنْتَ الْإِمَامُ وَالْخَلِيفَةُ بَعْدِي، تَعْلَمُ النَّاسَ بَعْدِي مَا لَا يَعْلَمُونَ، وَأَنْتَ أَبُو سِبْطِي وَ زَوْجُ ابْنَتِي وَمِنْ دُرِّيَّتِكُمُ الْأَيْمَةُ الْمَعْصُومُونَ. فسأله سلمان عن الائمة فقال: عَدَدُ نَقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

والحديث بهذا اللفظ متواتر عند الشيعة، ووجه سؤال سلمان ليس من جهة عدم علمه بعد الائمة، لانه كان قد سمع ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله مرة بعد اخرى، ويكشف عن هذا الذي قلته ما مر عنه سابقا في حديث «إِذَا افْتَقَدْتُمُ الشَّمْسَ فَتَمَسُّكُوا بِالقَمَرِ» الى آخره، بل وجه ذلك انه فهم من وصية النبي صلى الله عليه وآله في حق العترة بالخير مقهورية أهل بيته بعده، فكانه فهم التنافي بين الوصية بالخير وبين كونهم ائمة بعده، لان الامام ومن يلي امر الامة لا يحتاج بمثل هذا بل الامر بالعكس، واعلمه النبي بأنهم كذلك وجاء ايضا عن امير المؤمنين عليه السلام حين سمع بر جوع سعد بن عبادة مع الانصار خاسر الصفقة عن سقيفة بني ساعدة قال في مقام توبيخهم في الذهاب الى السقيفة داعين الى انفسهم: هلا سمعوا عن النبي صلى الله عليه وآله فاقبلوا من محسنهم

وتجاوزوا عن مسيئتهم.

ووجه الاعتراض انه يلزم الانصار جلوسهم في تعريبيوتهم
كجلوس امير المؤمنين بعد ما سمعوا عن النبي صلى الله عليه وآله
الا يضاء في حقهم فاغتنم ذلك.

(١٧)

خُطْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

تفسير العياشي باسناده عن ابي جميلة المفضل بن صالح عن
بعض اصحابه قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة
بعد صلاة الظهر، انصرف على الناس، وروى ايضاً باسناده عن زرارة
عن ابي جعفر عليه السلام واللفظ للاول قال: فقال «ص»:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ نَبَأْتُ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَنَّهُ لَنْ يُعَمَّرَ مِنْ بَيْتِي
إِلَّا نَصَفَ عُمَرَ الَّذِي يَلِيهِ مِنْ قَبْلِهِ فَإِنِّي لَأُظَنَّ أَوْشَكَ أَنْ أُدْعَى
فَأُجِيبُ وَإِنِّي مُسْئِلٌ وَإِنَّكُمْ مُسْئِلُونَ، فَهَلْ بَلَغْتُمْ فَمَاذَا أَنْتُمْ
قَائِلُونَ. قالوا: نشهد بأنك قد بلغت ونصحت وجاهدت فجزاك الله
عنا خيراً. قال: اللَّهُمَّ اشْهَدْ.

ثم قال: أَيُّهَا النَّاسُ أَلَمْ تَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ

وَرَسُو لَهُ وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَأَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ
قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ.

ثم قال: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ وَأَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ
أَنْفُسِهِمْ، أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ
مَنْ عَادَاهُ.

ثم قال: أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي فُرُطُكُمْ وَأَنْتُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ،
وَحَوْضِي عَرْضُهُ مَا بَيْنَ بَصْرَى وَصَنْعَاءَ فِيهِ عِدَدُ النُّجُومِ قَدْ حَانَ مِنْ
فِضَّةٍ، أَلَا وَإِنِّي مُسَائِلُكُمْ حِينَ تَرِدُونَ عَلَيَّ عَنِ الثَّقَلَيْنِ فَانظُرُوا كَيْفَ
تُخْلِفُونَ فِيهِمَا حَتَّى تَلْقَوْنِي.

قَالُوا: وَمَا الثَّقَلَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ كِتَابُ اللَّهِ
سَبَبُ طَرَفِهِ بِيَدِ اللَّهِ وَطَرَفٌ فِي أَيْدِيكُمْ فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ لَا تَضِلُّوا
وَلَا تَذَلُّوا، أَلَا وَعِثْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي فَإِنَّهُ قَدْ نَبَأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّ
لَا يَفْتَرِ قَاحَتِي يَلْقِيَانِي، وَسَأَلْتُ اللَّهَ لَهُمَا ذَلِكَ فَأَعْطَانِيهِ فَلَا تَسْبِقُوهُمْ
فَتَهْلِكُوا وَلَا تَعْلَمُوهُمْ فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ.

قلت: هذا حديث صحيح جاء بغير هذا الوجه، وزاد بعض
على بعض، واصل الحديث من المتواترات عند المسلمين.

(١٨)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(في التمسك بالثقلين)

روى الصدوق في مجلس (٤٧) من المجالس عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي القرشي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آباءه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ أَوْحَى إِلَيَّ الدُّنْيَا أَنْ تَعْبِيَ مَنْ خَدَمَكَ وَاخْدِمِي مَنْ رَفَضَكَ وَأَنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَخَلَّى بِسَيِّدِهِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ وَنَاجَاهُ اثْبَتَ اللَّهُ التُّورَ فِي قَلْبِهِ ، فَإِذَا قَالَ « يَا رَبِّ يَا رَبِّ » نَادَاهُ الْجَلِيلُ جَلَّ جَلَالُهُ : لَيْتَكَ عَبْدِي سَلَّنِي أُعْطِكَ وَتَوَكَّلَ عَلَيَّ أَ كَفَيْكَ . ثُمَّ يَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ لِمَلَائِكَتِهِ : يَا مَلَائِكَتِي أَنْظِرُوا إِلَيَّ عَبْدِي فَقَدْ تَخَلَّى بِي فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ وَالْبَطَالُونَ لَاهُونَ وَالْعَافِلُونَ نِيَامٌ ، اشْهَدُوا أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ .

ثم قال : عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ وَالْاجْتِهَادِ وَالْعِبَادَةِ ، وَارْزُقُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الزَّاهِدَةَ فِيكُمْ ، فَإِنَّهَا عَرَاةٌ دَارُ فَنَاءٍ وَزَوَالٍ ، كَمْ مِنْ مُعْتَرٍ فِيهَا قَدْ أَهْلَكَتُهُ وَ كَمْ مِنْ وَائِقٍ بِهَا قَدْ خَانَتْهُ وَ كَمْ مِنْ مُعْتَمِدٍ عَلَيْهَا

قَدْ خَدَعْتَهُ وَاسْلَمْتَهُ. وَاعْلَمُوا أَنَّ أَمَامَكُمْ طَرِيقَ مُهَوَّلٍ وَسَفَرٍ بَعِيدٍ
 وَمَمَرٍّ كَمْ عَلَى الصِّرَاطِ، وَلَا بَدَلَ لِلْمُسَافِرِ مِنْ زَادٍ فَمَنْ لَمْ يَتَزَوَّدْ وَسَافَرَ
 عَطَبَ وَهَلَكَ وَخَيْرُ الزَّادِ التَّقْوَى، ثُمَّ اذْكُرُوا وَتُوقَفْكُمْ بَيْنَ يَدَيِ
 اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَإِنَّهُ الْحَكَمُ الْعَدْلُ، وَاسْتَعِدُّوا لِجَوَابِهِ إِذَا سَأَلَكُمْ
 فَإِنَّهُ لَا بَدَّ سَائِلِكُمْ عَمَّا عَمِلْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي كِتَابِ اللَّهِ وَعِثْرَتِي،
 فَانظُرُوا إِنْ لَا تَقُولُوا أَمَا كِتَابَ اللَّهِ فَعَيَّرْنَا وَأَمَا الْعِثْرَةَ فَفَارَقْنَا وَقَتَلْنَا
 فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يَكُونُ جَزَاؤُكُمْ إِلَّا النَّارُ، فَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَخَلَّصَ
 مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَلْيَتَوَلَّ وَلِيَّتِي وَلْيَتَّبِعْ وَصِيَّتِي وَخَلِيفَتِي مِنْ
 بَعْدِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنَّهُ صَاحِبُ حَوْضِي يَذُودُ عَنْهُ أَعْدَاءَهُ
 وَيَسْقِي أَوْلِيَاءَهُ، فَمَنْ لَمْ يَسْقِ مِنْهُ لَمْ يَزَلْ عَطْشَانًا وَلَمْ يَرَوْا أَبَدًا،
 وَمَنْ سَقِيَ مِنْهُ شَرِبَهُ لَمْ يَسْقَ وَلَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا، وَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ
 لَصَاحِبُ لُؤَائِي فِي الْآخِرَةِ كَمَا كَانَ صَاحِبَ لُؤَائِي فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّهُ
 أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لِأَنَّهُ يُقَدِّمُنِي وَيَبْدِيهِ لُؤَائِي تَحْتَهُ آدَمُ وَمَنْ دُونَهُ
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ.

قلت: هذا حديث صحيح وجاء بغير هذا الوجه من وجوه
 كثيرة عن رجال شتى.

(١٩)

خُطْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في أسماء الائمة الاثني عشر)

كفاية الاثر عن علي بن الحسن بن محمد عن عتبة بن عبد الله الحمصي بمكة قراءة عليه سنة ثمانين و ثلاثمائة عن علي بن موسى الغطفاني عن احمد بن يوسف الحمصي عن محمد بن عكاشة عن حسين بن زيد بن علي عن عبد الله بن حسن بن حسن عن ابيه عن الحسن بن علي عليهما السلام قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً بعد ما حمد الله واثني عليه :

مَعَايِشُ النَّاسِ كَأَنِّي أُدْعَى فَأَجِيبُ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِشْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا، فَتَعَلَّمُوا مِنْهُمْ وَلَا تَعْلَمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، لَا تَخْلُوا الْأَرْضَ مِنْهُمْ وَلَوْ خَلَّتْ إِذَا لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا .

ثم قال : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ الْعِلْمَ لَا يُبَدَّدُ وَلَا يُقَطِّعُ ، وَإِنَّكَ لَا تُخْلِي أَرْضَكَ مِنْ حُجَّةٍ لَكَ عَلَيَّ خَلْقِكَ ظَاهِرٍ لَيْسَ بِالْمُطَاعِ أَوْ خَائِفٍ مَغْمُورٍ لِكَيْلَا يَبْطُلَ حُجَّتُكَ وَلَا يَضِلَّ أَوْلِيَاؤُكَ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ ، أَوْ لِيَكَّ الْأَقْلُونَ عُدْدَا الْأَعْظَمُونَ قَدْرًا عِنْدَ اللَّهِ .

فلما نزل عن منبره قلت: يا رسول الله امانت الحجة على الخلق
كلهم؟ قال: يا حسن ان الله يقول « اِنَّمَا اَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ »
فَاَنَا الْمُنذِرُ وَعَلَيَّ الْهَادِي.

قلت: يا رسول الله فقو لك ان الارض لا تخلو من حجة. قال:
نعم علي هو الامام والحجة بعدي، وانت الحجة والامام بعده،
والحسين هو الامام والحجة بعدك، ولقد نبأني اللطيف الخبير انه
يخرج من صلب الحسين ولد يقال له علي سمي جدته علي، فاذا
مضى الحسين قام بالامر علي ابنه وهو الحجة والامام، ويخرج
الله من صلب علي وكذا سمي واشبه الناس بي علمه علمي وحكمه
حكمي وهو الامام والحجة بعدايه، ويخرج الله من صلبه مولودا
يقال له جعفر اصدق الناس قولا وفعلا وهو الامام والحجة بعد
ايه، ويخرج الله تعالى من صلب جعفر مولودا سمي موسى بن
عمران اشد الناس تعبدا فهو الامام والحجة بعدايه، ويخرج الله
من صلب موسى وكذا يقال له علي معدين علم الله وموضع حكمه
فهو الامام والحجة بعدايه، ويخرج الله تعالى من صلب علي مولودا
يقال له محمد فهو الامام والحجة بعدايه، ويخرج الله تعالى من
صلب محمد مولودا يقال له علي فهو الامام والحجة بعدايه،
ويخرج الله تعالى من صلب علي مولودا يقال له الحسن فهو الامام

وَالْحُجَّةُ بَعْدَ أَيِّهِ، وَيُخْرِجُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ صُلْبِ الْحَسَنِ الْحُجَّةَ الْقَائِمَ
 إِمَامَ زَمَانِهِ وَمُنْقِدَ أَوْلِيَائِهِ يَغِيبُ حَتَّى لَا يَرَى، يَرْجِعُ عَنْ أَمْرِهِ قَوْمٌ
 وَيَثْبُتُ عَلَيْهِ آخَرُونَ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ،
 وَلَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ
 حَتَّى يُخْرِجَ قَائِمَنَا فَيَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلَيْتَ جُورًا وَظُلْمًا
 فَلَا يَخْلُو الْأَرْضَ مِنْكُمْ أَعْطَاكُمْ اللَّهُ عِلْمِي وَفَهْمِي ، وَلَقَدْ دَعَا اللَّهُ
 تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ الْعِلْمَ وَالْفِقْهَ فِي عَقْبِي وَعَقِبِ عَقْبِي وَفِي
 زُرْعِي وَزُرْعِ زُرْعِي .

قلت : هذا حديث حسن صحيح جاء من غير هذا الطريق ،
 وجاء تسمية النبي صلى الله عليه وآله الأئمة من أولهم إلى آخرهم
 بغير هذا الوجه عن رجال شتى ، ومنهم جابر بن عبد الله الأنصاري
 رضى الله عنه .

وفى حديث حذيفة بن اليمان كما عن كفاية الأثر بسند معتبر
 عنه قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أقبل بوجهه علينا
 فقال : مَعَاشِرَ أَصْحَابِي أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ ، فَمَنْ
 عَمِلَ بِهَا فَازَ وَغَنِمَ وَنَجَحَ وَمَنْ تَرَكَهَا حَلَّتْ بِهِ التَّدَامَةُ ، فَالْتَمِسُوا
 بِالتَّقْوَى السَّلَامَةَ مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَكَأَنِّي أَدْعِي فَأَجِيبُ وَإِنِّي
 تَارِكٌ فِيكُمْ التِّقْلِينَ كِتَابَ اللَّهِ وَعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا

لَنْ تَضَلُّوا ، وَمَنْ تَمَسَّكَ بِعِشْرَتِي مِنْ بَعْدِي كَانَ مِنَ الْفَائِزِينَ وَمَنْ
تَخَلَّفَ عَنْهُمْ كَانَ مِنَ الْهَالِكِينَ . فقلت : يارسول الله علي من تخلفنا
قال : عَلِيٌّ مَنْ تَخَلَّفَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ قَوْمَهُ . قلت : علي وصيه يوشع
ابن نون . قال : فَإِنَّ وَصِيَّتِي وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
قَائِدِ الْبُرْزَةِ وَقَاتِلِ الْكُفْرَةِ مَنْصُورٌ مِنْ نَصْرِهِ مَخْذُولٌ مَنْ حَذَلَهُ .
قلت : يارسول الله فكم يكون الائمة من بعدك ؟ قال : عَدَدَ نُبِيَّائِ
بَنِي إِسْرَائِيلَ تَسَعَةً مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ اعْظَاهُمْ اللَّهُ عِلْمِي وَفَهْمِي وَهُمْ
خُزْنُ عِلْمِ اللَّهِ وَمَعَادِنِ وَحْيِهِ . قلت : يارسول الله فما لاولاد الحسن ؟
قال : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ الْإِمَامَةَ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ ، وَذَلِكَ
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ « وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ » . قلت : أفلا تسميهم
لي يارسول الله . قال : نَعَمْ ، إِنَّهُ لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وَنَظَرَتْ إِلَى
سَاقِ الْعَرْشِ فَرَأَيْتُ مَكْتُوبًا بِالنُّورِ : لِإِلَهِ الْإِلَهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
أَيْدِيهِ بِعَلِّي وَنَصْرَتُهُ بِهِ ، وَرَأَيْتُ أَنْوَارَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ
وَرَأَيْتُ فِي ثَلَاثِ مَوَاضِعَ عَلِيًّا عَلِيًّا عَلِيًّا وَمُحَمَّدًا مُحَمَّدًا وَجَعْفَرًا
وَمُوسَى وَالْحَسَنَ وَالْحُجَّةَ يَتَلَاؤُنَ مِنْ بَيْنِهِمْ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دَرِّيٌّ ، فَقُلْتُ
يَارَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَرَنْتَ أَسْمَاءَهُمْ بِاسْمِكَ ؟ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُمْ
الْأَوْصِيَاءُ وَالْأئِمَّةُ بَعْدَكَ خُلِقْتَهُمْ مِنْ طِينَتِكَ ، فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُمْ
وَالْوَيْلُ لِمَنْ أَبْغَضَهُمْ ، وَبِهِمْ أَنْزَلَ الْغَيْثَ وَبِهِمْ أُثِيبُ وَأَعَارِقُ . ثُمَّ

رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده الى السماء ودعا بدعوات
فسمعتة فيما يقول: اللَّهُمَّ اجْعَلِ الْعِلْمَ وَالْفِقْهَ فِي عَقْبِي وَعَقِبِ عَقْبِي
وَفِي زَرْعِي وَزَرْعِ زَرْعِي .

ولست في هذا الكتاب بصددا يراد الاخبار في هذا المضمار ،
وانما قصدى اخراج خطب الرسول صلى الله عليه وآله وما شبهها ،
والا فلاخبار من طرق الخاصة في هذا المجرى فوق حد الاحصاء
وكذا من طرق العامة بعد ردمتشابهها الى محكمها ، ولاخبارهم
شواهد كثيرة من طرقهم في الابواب المتفرقة ، كباب الايمان وباب
الفضائل وباب الفتن وباب الحشر وغير ذلك ، ومن هلك بعد ذلك
هلك عن بينة واذا مات خارجا عن الطريق وقع في النار ، وكان من
احدى الفرق الموعود بجمعها النار ولم يكن من الفرقة الناجية
فلا يلوم من الانفسه .

(٢٠)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(في الامر بحب علي عليه السلام)

روى المفيد في مجالسه والشيخ ايضا عنه في الجزء الثالث من
المجالس عن ابي علي الحسن بن عبد الله القطان عن ابي عمرو وعثمان
ابن احمد الدقاق المعروف بابن السماك عن احمد بن الحسين

عن ابراهيم بن محمد بن بسام عن علي بن الحكم عن ليث بن سعد
عن ابي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :
أَجِبُوا عَلِيًّا ، فَإِنَّ لَحْمَهُ لِحَمِي وَدَمُهُ دَمِي ، لَعَنَ اللَّهُ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي
ضَيَعُوا فِيهِ عَهْدِي وَنَسُوا فِيهِ وَصِيَّتِي ، مَا لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَلَاقٍ .

قلت : هذا حديث موثق صحيح جاء من غير هذا الوجه ، ومما
تواتر عنه : إِنَّ السَّعِيدَ كُلَّ السَّعِيدِ حَقَّ السَّعِيدِ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فِي
حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ ، وَإِنَّ الشَّقِيَّ كُلَّ الشَّقِيِّ مَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ
وَبَعْدَ وَفَاتِهِ .

وصح واستفيض قوله صلى الله عليه وآله عن الله تعالى : وَلا يَهُ
عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ حِضْنِي فَمَنْ دَخَلَ حِضْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي .

رواه الصدوق في الامالي ج ٥

(٢١)

كَلَامُ صَدِيِّ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(عشرين فضيلة لمحبي علي)

بشارة المصطفى عن الشيخ الفقيه ابي النجم محمد بن عبد
الوهاب بن عيسى الرازي في صفر سنة عشرة وخمسائة عن
ابي سعيد محمد بن احمد بن الحسين النيسابوري عن ابي العباس
عقيل بن الحسين بن محمد بن علي بن اسحق بن عبد الله بن جعفر

ابن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن ابي طالب سنة ست وعشرين
وأربعمائة عن ابي علي الحسين (الحسن خ ل) بن العباس بن
محمد الكرمانى الخطيب بشير از سنة ست وثمانين وثلاثمائة
عن ابي الحسن علي بن اسمعيل بن ابراهيم بن حبشة العبدى عن
دحية بن الحسن عن ابي بكر محمد بن عبد الله بن خالد بن فرقد
النخعى البلخى عن قتيبة بن سعيد البغلانى عن حماد بن زيد عن عبد
الرحمن السراج عن نافع عن ابن عمر قال: سألت النبى صلى الله
عليه وآله عن علي بن ابي طالب فغضب وقال: ما بال أقوام يدك كرون
منزلة من له منزلة كمنزلة لى، الأومن أحب علياً فقد أحببى ومن
أحببى رضى الله عنه ومن رضى الله عنه كافاه بالجنة، الأومن أحب علياً
يقبل الله صلواته وصيامه وقيامه واستجاب الله له دعائه، الأومن أحب
علياً فقد استغفرت له الملائكة وفتحت له ابواب الجنة فيدخل من
أى باب شاء بغير حساب، الأومن أحب علياً لا يخرج من الدنيا حتى
يشرب من الكوثر ويأكل من شجرة طوبى ويرى مكانه من الجنة
الأومن أحب علياً هون الله تبارك وتعالى عليه سكرات الموت
وجعل قبره روضة من رياض الجنة، الأومن أحب علياً أعطاه الله
يعدد كل عرق في بدنه حوراء ويسفع في ثمانين من أهل بيته وله
يكل شعرة في بدنه مدينة في الجنة، الأومن أحب علياً بعث الله

إِلَيْهِ مَلِكُ الْمَوْتِ يَرْفُقُ بِهِ وَدَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ هَوْلَ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ
وَنُورَ قَلْبِهِ وَبَيَّضَ وَجْهَهُ، الْأَوْمَنُ أَحَبُّ عَلِيًّا أَظْلَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ
مَعَ الشَّهَدَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ، الْأَوْمَنُ أَحَبُّ عَلِيًّا نَجَّاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ، الْأَوْمَنُ
وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ حَسَنَاتَهُ وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِ وَكَانَ فِي
الْجَنَّةِ رَفِيقَ حَمْرَةَ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ، الْأَوْمَنُ أَحَبُّ عَلِيًّا ثَبَّتَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ
فِي قَلْبِهِ وَاجْرَى عَلَى لِسَانِهِ الصُّوَابَ وَفَتَحَ اللَّهُ لَهُ أَبْوَابَ الرَّحْمَةِ،
الْأَوْمَنُ أَحَبُّ عَلِيًّا سُمِّيَ فِي السَّمَاوَاتِ أَسِيرَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، الْأَوْمَنُ
أَحَبُّ عَلِيًّا نَادَاهُ مَلِكٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ يَا عَبْدَ اللَّهِ اسْتَأْذِنِ الْعَمَلَ
فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ الذُّنُوبَ كُلَّهَا، الْأَوْمَنُ أَحَبُّ عَلِيًّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَوَجْهُهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، الْأَوْمَنُ أَحَبُّ عَلِيًّا وَضَعَ اللَّهُ عَلَى رَأْسِهِ
تَاجَ الْكِرَامَةِ وَالْبَسَمَةَ حُلَّةَ الْكِرَامَةِ، الْأَوْمَنُ أَحَبُّ عَلِيًّا مَرَّ عَلَى
الصِّرَاطِ كَأَلْبَرْقِ الْخَاطِفِ، الْأَوْمَنُ أَحَبُّ عَلِيًّا وَتَوَلَّاهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ
بِرَاءَةً مِنَ النَّارِ وَجَوَازًا عَلَى الصِّرَاطِ وَأَمَانًا مِنَ الْعَذَابِ، الْأَوْمَنُ
أَحَبُّ عَلِيًّا لَا يَنْشُرُ لَهُ دِيوَانٌ وَلَا يُنْصَبُ لَهُ مِيزَانٌ وَيُقَالُ لَهُ - أَوْ قِيلَ
لَهُ - أُدْخِلِ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، الْأَوْمَنُ أَحَبُّ آلِ مُحَمَّدٍ أَمِنَ مِنَ
الْحِسَابِ وَالْمِيزَانِ وَالصِّرَاطِ، وَمَنْ مَاتَ عَلِيٌّ حَيْثُ آلِ مُحَمَّدٍ
صَافَحَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَزَارَتْهُ الْأَنْبِيَاءُ وَقَضَى اللَّهُ لَهُ كُلَّ حَاجَةٍ كَانَتْ لَهُ
عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ مَاتَ عَلِيٌّ حَيْثُ آلِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّا كَفَيْلُهُ بِالْجَنَّةِ

- قالها ثلاثاً .

قال قتيبة بن سعيد ابورجا : كان حماد بن زيد يفتخر بهذا الحديث ويقول هو الاصل لمن يقربه . قال محمد بن ابى القاسم الطبرى مصنف الكتاب : هذا الخبر يدل على وجوب الولاية لاولياء الله لان هذه الخيرات كلها انما تحصل بالولاية لاولياء الله والبراءة من اعداء الله . قلت : هذا حديث موثق صحيح رواه الصدوق فى كتاب صفات الشيعة عن ابيه عن عبدالله بن الحسن المؤدب عن احمد بن على الاصبهاني رفعه الى نافع .
ورواه محمد بن احمد بن على بن الحسن بن شاذان فى مناقبه باسناده عن ابن عمر مع تفاوت يسير ، واخراج هذا الحديث كان للبخارى انساب لقراءته على قتيبة بن سعيد جميع مقرواته .

(٢٢)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(فى ولاية على)

وعن بشارة المصطفى عن جماعة من شيوخه بطرق عديدة عن عمار بن ياسر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : اَوْصِي مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي بِوِلَايَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَإِنَّهُ مِنْ تَوَلَّاهُ

فَقَدْ تَوَلَّانِي وَمَنْ تَوَلَّانِي فَقَدْ تَوَلَّى اللَّهَ، وَمَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي
وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَمَنْ أَبْغَضَنِي
فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

قلت: هذا حديث صحيح، وقد صح وتواتر عن النبي صلى الله
عليه وآله قوله لعلی: لَا يُحِبُّكَ إِلَّا الْمُؤْمِنُ وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ .

وروى الصدوق في مجلس (٧٢) من مجالسه بسند معتبر عن
سلمان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يَا مَعْشَرَ
الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الْأَادُلُكُمْ عَلَيَّ مَا أَنْ تُمْسِكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا بَعْدِي
أَبَدًا. قالوا ابلى: يا رسول الله. قال: هَذَا عَلَيَّ أَخِي وَوَصِيَّتِي وَوَزِيرِي
وَوَارِثِي وَخَلِيفَتِي إِمَامُكُمْ، فَأَجِبُوهُ لِحُبِّي وَأَكْرِمُوهُ لِكِرَامَتِي،
فَإِنَّ جَبْرَائِيلَ أَمَرَنِي أَنْ أَقُولَهُ لَكُمْ .

وفيه بسند كالصحيح عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله
عليه وآله: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ لَهُ الْخَيْرَ كُلَّهُ فُلْيُوا إِلَيَّ عَلِيًّا بَعْدِي
وَلْيُوا إِلَيَّ أَوْلِيَاءَهُ وَلْيُعَادِ أَعْدَاءَهُ .

وبالاسناد عن أبي قدامة الفداني قال: قال رسول الله «ص»: مَنْ
مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ بِمَعْرِفَةِ أَهْلِ بَيْتِي وَوَلَايَتِهِمْ فَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ الْخَيْرَ كُلَّهُ .
وبالاسناد عن الصادق عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله
قال: مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيُحْمَدِ اللَّهَ عَلَيَّ أَوَّلَ النَّعِيمِ . قيل: وما

اول النعم؟ قال: طيب الولادة، ولا يحببنا الا من ظابت ولادته.
 وفي حديث آخر عن امير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول
 الله «ص»: يا علي من احبني واحبك واحب الائمة من ولديك
 فليحمد الله علي طيب مولده، فانه لا يحببنا الا من ظابت ولادته ولا
 يبغضنا الا من حبثت ولادته.

وعن المحاسن في باب الولاية عن ابي محمد الخليل بن يزيد
 عن عبد الرحمن الحذاء عن ابي كلدة عن ابي جعفر قال: قال
 رسول الله «ص»: الترويح والراحة والرحمة والنصرة واليسر
 واليسار والرضا واليرضوان والفرح والمخرج والظهور
 والتمكين والغنم والمحبة من الله ومن رسوله لمن والي علياً وائتم
 به. رواه العياشي في التفسير باسناده عن ابي جعفر نحوه وزاد بعد
 قوله «علياً» وائتم بالاوصياء من بعده، حق علي ان ادخلهم في
 شفاعتي وحق علي ربي ان يستجيب لي فيهم لانهم اتباعي ومن
 يعني فانه مني مثل ابراهيم جري (في ولايته) مني وانا منه دينه
 ديني ودينه دينه وسنته سنتي وسنتي سنته وفضلي فضله وانا افضل
 منه وفضلي له فضل وذلك تصديق قول ربي «ذرية بعضنا من بعض
 والله سميع عليم».

والاخبار بمثل ما اخرجته هنا من طرق الشيعة كثيرة جداً،

ومن طرق العامة ما ذكرته آنفاً . ونظيره ورد في حق فاطمة وفي حق الحسن وفي حق الحسين عليهم سلام الله ، وحديث « أَنْ حُبَّهُ عَلامَةُ طَيْبِ الْمَوْلِدِ » ثبت عن جماعة من الصحابة كجابر بن عبد الله وغيره ، وفيما أخرجه غني وكفاية في هذا المختصر .

(٢٣)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(ان عليا هو الفاروق الاعظم)

ابن ماجة في باب الفضائل بسنده عن عباد قال : قال علي « رض » :
أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ ، وَأَنَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ لَا يَقُولُهَا بَعْدِي
إِلَّا كَذَّابٌ .

ارشاد المفيد بسنده عن ابي ذر في حديث قال : فأشهد علي
رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : عَلِيُّ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي وَأَوَّلُ
مَنْ يُضَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَهُوَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَالْفَارُوقُ بَيْنَ
الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَإِنَّهُ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّلمَةَ .
قلت : اطلاق الصديق الاكبر وكذا الفاروق الاكبر وكذا
امير المؤمنين وكذا يعسوب المؤمنين وكذا اول الناس ايماناً
وكذا اخو النبي او الرسول صلى الله عليه وآله علي علي عليه

السلام من في رسول الله متواتر عند الشيعة و كذا عند العامة في بعضها و مستفيض في البعض الآخر، واما اطلاق هذه الاوصاف على غيره من الصحابة لا يوجد في كتب الشيعة قط و لم يسمعها احد من المستحفظين من اصحابه عنه ايضاً .

و ما يترائي في بعض روايات العامة من اطلاق الصديق الاكبر على ابي بكر فهو كذب على رسول الله صلى الله عليه و آله و نعوذ بالله من الكذب عليه ، و يدل على ذلك قول علي هذا « لا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلَّا كَذَابٌ » .

و قوله « بعدى » اي غيري ، و مثله ما رواه احمد بن حنبل في مسنده عن سعيد بن المسيب في حديث المؤاخاة قول النبي صلى الله عليه و آله لعلي « إِنَّمَا تَرَكْتُكَ لِنَفْسِي أَنْتَ أَخِي وَأَنَا أَخُوكَ فَإِنْ ذَاكَ كَرِهْتَ أَحَدٌ فَقُلْ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِ اللَّهِ لَا يَدْعِيهَا بَعْدَكَ إِلَّا كَذَابٌ » .

و اما اطلاق الفاروق مجرداً و كذا مقيداً بالاكبر على عمر فهو من الموضوعات القطعية بلاشبهة ، و الدليل على ذلك ثبوت قول النبي صلى الله عليه و آله في علي عليه السلام إِنَّهُ أَقْضَى الْأُمَّةِ وَاعْلَمَهَا بِالْإِتِّفَاقِ ، و كذا عن عمر بن الخطاب قوله مكرراً على ما قيل سبعين مرة في قضاياه التي اشتبه وجه الخروج عليه فيها

واشككت عليه « لولا على لهلك عمر » ، بحيث صار مثلاً للنحويين
 فإذا اطلاق الفاروق الاكبر عليه غير صحيح عن الرعية فضلاً عن
 رسول الله صلى الله عليه وآله ، ونعوذ بالله ان يقال على رسول الله
 ما لم يقله .

والعجب من بعض فضلاء اهل السنة حيث لم يחדش في
 نسبة « ان ابا بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة » الى رسول الله صلى
 الله عليه وآله مع روايته عن النبي انه لا كهل في الجنة سوى الخليل
 عليه السلام وان اهلها شباب كلهم ومن دأبه الخدشة في امثاله مما
 ينقض بعضه بعضاً .

(٢٤)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(في فضل علي عليه السلام)

روى الصدوق في باب (٢٨) من عيون اخبار الرضا عن ابيه عن
 الحسن بن احمد المالكي عن ابيه عن ابراهيم بن ابي محمود عن
 علي بن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي قال : قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله : يَا عَلِيُّ اَنْتَ الْمَظْلُومُ بَعْدِي ، فَوَيْلٌ
 لِمَنْ ظَلَمَكَ وَاعْتَدَى عَلَيْكَ وَطُوبَى لِمَنْ تَبِعَكَ وَلَمْ يَخْتَرْ عَلَيْكَ ،

يَا عَلِيُّ أَنْتَ الْمُقَاتِلُ بَعْدِي فَوَيْلٌ لِمَنْ قَاتَلَكَ وَطُوْبِي لِمَنْ قَاتَلَ مَعَكَ
يَا عَلِيُّ أَنْتَ الَّذِي يُنْطِقُ بِكَلَامِي وَيَتَكَلَّمُ بِلِسَانِي بَعْدِي فَوَيْلٌ لِمَنْ
رَدَّ عَلَيْكَ وَطُوْبِي لِمَنْ قَبِلَ كَلَامَكَ، يَا عَلِيُّ أَنْتَ سَيِّدُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدِي
وَ أَنْتَ إِمَامُهَا وَخَلِيفَتِي عَلَيْهَا مَنْ فَارَقَكَ فَقَدْ فَارَقَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَمَنْ كَانَ مَعَكَ كَانَ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي
وَصَدَّقَنِي وَ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ أَغَانَنِي عَلَى أَمْرِي وَجَاهَدَ مَعِي عَدُوِّي
وَ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ صَلَّى مَعِي وَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ فِي غَفْلَةٍ الْجَهَالَةِ، يَا عَلِيُّ
أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ تَنَشَّقُ عَنْهُ الْأَرْضُ مَعِي وَ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَجُورُ الصِّرَاطَ
مَعِي وَإِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَقْسَمَ بِعِزَّتِهِ وَجَلَالِهِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَقَبَةُ الصِّرَاطِ
إِلَّا مَنْ مَعَهُ بَرَاءَةٌ بِي وَلَا يَتِيكَ وَوِلَايَةُ الْأَيِّمَةِ مِنْ وُلْدِكَ، وَ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ
يَرِدُ حَوْضِي تَسْقَى مِنْهُ أَوْلِيَاءُكَ وَتَدُودُ عَنْهُ أَعْدَاءُكَ، وَ أَنْتَ صَاحِبِي
إِذَا قُمْتَ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ تَشْفَعُ لِمُجِبِّينَا فَتَشْفَعُ فِيهِمْ، وَ أَنْتَ أَوَّلُ
مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَبِيَدِكَ لُؤَائِي وَهُوَ لُؤَاءُ الْحَمْدِ وَهُوَ سَبْعُونَ سُقَّةً
وَ السُقَّةُ مِنْهُ أَوْسَعُ مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَ أَنْتَ صَاحِبُ شَجَرَةِ طُوْبِي
فِي الْجَنَّةِ أَصْلُهَا فِي دَارِكَ وَاعْصَانُهَا فِي دُورِ شَيْعَتِكَ وَ مُجِيبِكَ.

قال ابراهيم بن ابي محمود: فقلت للرضا عليه السلام: يا بن
رسول الله ان عندنا اخباراً في فضائل امير المؤمنين وفضلكم اهل
البيت وهي من رواية مخالفيكم ولا نعرف مثلها عندكم أفنديين

بها؟ فقال: يابن أبي محمود لقد أخبرني أبي عن أبيه عن جده، أن رسول الله «ص» قال: مَنْ اصْغَى إِلَى نَاطِقٍ فَقَدْ عَبَدَهُ فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ عَبَدَ اللَّهَ وَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ عَنِ إبليسِ فَقَدْ عَبَدَ إبليسَ. ثم قال الرضا: يابن أبي محمود إن مخالفتنا وضعوا أخباراً في فضائلنا وجعلوها على ثلاثة أقسام أحدها الغلو وثانيها التقصير في أمرنا وثالثها التصريح بمثالب أعدائنا، فإذا سمع الناس الغلو فينا ككروا وشيعتنا ونسبواهم إلى القول برؤيتنا وإذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا وإذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم ثلبونا بأسمائنا وقد قال الله عز وجل «وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ». يابن أبي محمود إذا أخذ الناس يميناً وشمالاً فالزم طريقتنا، فإنه من لزمنا لزمناه ومن فارقنا فارقناه، إن أذني ما يخرج به الرجل من الأيمان أن يقول للحصاة هذه نواة ثم يدين بذلك ويبرء ممن خالفه. يابن أبي محمود احفظ ما حدثت بك به فقد جمعت لك فيه خير الدنيا والآخرة.

قلت: هذا حديث حسن وجاء مفردات كلماته متكررة في

احاديث الفريقين

(٢٥)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(في فضل علي (ع) وانه باب مدينة الحكمة)

روى الصدوق في مجلس (٤٥) من مجالسه عن علي بن احمد
ابن عبدالله بن احمد بن ابي عبدالله البرقي عن ابيه عن جده احمد
ابن ابي عبدالله عن ابيه محمد بن خالد عن غياث بن ابراهيم عن
ثابت بن دينار عن سعد بن طريف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلام:
يَا عَلِيُّ أَنَا مَدِينَةُ الْحِكْمَةِ وَأَنْتَ بَابُهَا وَلَنْ تُؤْتِيَ الْمَدِينَةَ إِلَّا مِنْ
قَبْلِ الْبَابِ، وَكَذِبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَيُبْغِضُكَ لِأَنَّكَ مِنِّي وَأَنَا
مِنْكَ لَحْمُكَ مِنْ لَحْمِي وَدَمُكَ مِنْ دَمِي وَرُوحُكَ مِنْ رُوحِي
وَسِرِّرَتِكَ سِرِّرَتِي وَعَلَانِيَتِكَ عَلَانِيَتِي، وَأَنْتَ إِمَامُ أُمَّتِي وَخَلِيفَتِي
عَلَيْهَا بَعْدِي، سَعَدَ مَنْ أَطَاعَكَ وَشَقِيَ مَنْ عَصَاكَ وَرَبِحَ مَنْ تَوَلَّاكَ
وَخَسِرَ مَنْ عَادَاكَ وَفَارَزَ مَنْ لَزِمَكَ وَهَلَكَ مَنْ فَارَقَكَ، مَثَلُكَ وَمَثَلُ
الْأُمَّةِ مِنْ وُلْدِكَ بَعْدِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَى وَمَنْ
تَخَلَّفَ عَنْهَا عَرِقَ، وَمَثَلُكُمْ مَثَلُ النُّجُومِ كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قلت : هذا حديث موثق صحيح وجاء من غير هذا الوجه وبغير هذا اللفظ ، زاد في بعضها على بعض ، والمتيقن من الجميع هو قوله صلى الله عليه وآله «أنا مدينة العلم وعلي بابها ومن أراد المدينة والحكمة فليأتها من بابها» . وهو بهذا اللفظ متواتر عند المسلمين وكذب من غيره عن وجهه وقال العياض بالله ثم العياض بالله : قال رسول الله صلى الله عليه وآله «أنا مدينة العلم وعلي بابها وعمر سقفا» ومادري ان السقف لافضيلة له ولا ربط له بما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله من هذا الكلام كما لا يخفى ، ويأتي ما يدل على ذلك في التالي ايضاً .

(٢٦)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(أوصاف الشيعة)

مجلس (٨٣) من المجالس ايضاً عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن ابن راشد عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن آباءه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره : يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهَبَ لَكَ حُبَّ الْمَسَاكِينِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ

فِي الْأَرْضِ ، فَرَضِيْتُ بِهِمْ إِخْوَانًا وَرَضُوا بِكَ إِمَامًا ، فَطَوَّبَنِي لِمَنْ
أَحَبَّكَ وَصَدَّقَ عَلَيْكَ وَوَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ وَكَذَّبَ عَلَيْكَ ، يَا عَلِيُّ
أَنْتَ الْعَالِمُ يَهْدِيهِ الْأُمَّةُ مِنْ أَحَبِّكَ فَازَوْمَنْ أَبْغَضَكَ هَلَكَ .

يَا عَلِيُّ أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَأَنْتَ بَابُهَا ، وَهَلْ تُؤْتِي الْمَدِينَةَ الْإِمْنِ
بَابُهَا . يَا عَلِيُّ أَهْلُ مَوَدَّتِكَ كُلُّ أَوَابِ حَفِيظٍ ، وَكُلُّ ذِي طِمْرٍ لَوْ أَقْسَمَ
عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّ قَسَمَهُ . يَا عَلِيُّ إِخْوَانُكَ كُلُّ طَاهِرٍ زَكِيٍّ مُجْتَهِدٍ يُحِبُّ
فِيكَ وَيُبْغِضُ مُحْتَقِرٌ عِنْدَ الْخَلْقِ عَظِيمُ الْمُرَّةِ لَعِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .
يَا عَلِيُّ مُحِبُّوكَ جِيرَانُ اللَّهِ فِي دَارِ الْفِرْدَوْسِ لَا يَأْسَفُونَ عَلَى مَا خَلَفُوا
مِنَ الدُّنْيَا . يَا عَلِيُّ أَنَا وَلِيُّ لِمَنْ وَالِيَّتْ وَأَنَا عَدُوٌّ لِمَنْ عَادَيْتْ . يَا عَلِيُّ
مَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي . يَا عَلِيُّ إِخْوَانُكَ
ذُبُلُ الشِّفَاهِ تَعْرِفُ الرُّهْبَانِيَّةَ فِي وُجُوهِهِمْ . يَا عَلِيُّ إِخْوَانُكَ يَقْرَحُونَ
فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ : عِنْدَ خُرُوجِ أَنْفُسِهِمْ وَأَنَا شَاهِدُهُمْ وَأَنْتَ وَعِنْدَ
الْمُسَائِلَةِ فِي قُبُورِهِمْ ، وَعِنْدَ الْعَرْضِ الْأَكْبَرِ ، وَعِنْدَ الْبَصْرِ إِذَا سُئِلَ
الْخَلْقُ عَنْ إِيْمَانِهِمْ فَلَمْ يُجِيبُوا .

يَا عَلِيُّ حَرْبُكَ حَرْبِي وَسَلْمُكَ سَلْمِي وَحَرْبِي حَرْبُ اللَّهِ ، وَمَنْ
سَأَلَمَكَ فَقَدْ سَأَلَمَنِي وَمَنْ سَأَلَمَنِي فَقَدْ سَأَلَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، يَا عَلِيُّ
بَشِيرُ إِخْوَانِكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ رَضِيَ عَنْهُمْ إِذْ رَضِيَكَ لَهُمْ قَائِدًا
وَرَضُوا بِكَ وَلِيًّا . يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَائِدُ الْعَرِّ الْمُحَجَّلِينَ

يَا عَلِيُّ شِيعَتِكَ الْمُتَّجِبُونَ وَلَوْلَا أَنْتَ وَشِيعَتُكَ مَا قَامَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ دِينٌ ، وَلَوْلَا مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ لَمَا نَزَلَتْ السَّمَاءُ قَطْرَهَا . يَا عَلِيُّ لَكَ كَنْزٌ فِي الْجَنَّةِ وَأَنْتَ ذُو قَرْنَيْهَا وَشِيعَتُكَ تُعْرِفُ بِحِزْبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ الْقَائِمُونَ بِالْقِسْطِ وَخَيْرَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ . يَا عَلِيُّ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ وَأَنْتَ مَعِيَ ثُمَّ سَائِرُ الْخَلْقِ . يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ عَلَى الْحَوْضِ تُسْقَوْنَ مِنْ أَحْبَبْتُمْ وَتَمْسَعُونَ مِنْ كَرِهْتُمْ ، وَأَنْتُمْ الْأَمْنُونَ يَوْمَ الْفَرَجِ الْأَكْبَرِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ ، يَفْرَعُ النَّاسُ وَلَا تَفْرَعُونَ وَيَحْزُنُ النَّاسُ وَلَا تَحْزَنُونَ ، فَيْكُمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ « إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ » وَفَيْكُمْ نَزَلَتْ « لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَجُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ » .

يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ تَطْلَبُونَ فِي الْمَوْقِفِ وَأَنْتُمْ فِي الْجَنَانِ تَتَنَعَّمُونَ . يَا عَلِيُّ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ وَالْخُرَّانَ يَشْتَاقُونَ إِلَيْكُمْ ، وَإِنَّ حَمَلَةَ الْعَرْشِ وَالْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ لِيَخْضَعُوا لَكُمْ بِالْدُّعَاءِ ، وَيَسْأَلُونَ اللَّهَ لِمَجِيَّتِكُمْ وَيَفْرَحُونَ بِمَنْ قَدَّمَ عَلَيْهِمْ مِنْكُمْ كَمَا يَفْرَحُ الْأَهْلُ بِالْغَائِبِ الْقَادِمِ بَعْدَ طَوْلِ الْغَيْبَةِ . يَا عَلِيُّ شِيعَتُكَ الَّذِينَ يَخَافُونَ اللَّهَ فِي السِّرِّ وَيَنْصَحُونَهُ بِالْعَلَانِيَةِ . يَا عَلِيُّ شِيعَتُكَ الَّذِينَ يَتَنَافَسُونَ فِي الدَّرَجَاتِ ، لِأَنَّهُمْ يَلْقَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا عَلَيْهِمْ ذَنْبٌ .

يَا عَلِيُّ أَعْمَالُ شِيعَتِكَ تُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ ، فَأَفْرَحُ بِصَالِحِ مَا يَبْلُغُنِي مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَاسْتَغْفِرُ لِسَيِّئَاتِهِمْ . يَا عَلِيُّ لَذِكْرِكَ فِي التَّوْرَةِ وَذِكْرُ شِيعَتِكَ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقُوا بِكُلِّ خَيْرٍ ، وَكَذَلِكَ فِي الْإِنْجِيلِ وَاهْلُ الْكِتَابِ عَنَّا إِبِلِيَّا يُخْبِرُونَكَ مَعَ عِلْمِكَ بِالتَّوْرَةِ وَإِنَّهُمْ لَيَسْتَظْمُونَ إِبِلِيَّا وَمَا يَعْرِفُونَهُ وَمَا يَعْرِفُونَ شِيعَتَهُ وَإِنَّمَا يَعْرِفُونَهُمْ بِمَا يَجِدُونَ فِي كِتَابِهِمْ .

يَا عَلِيُّ إِنَّ أَصْحَابَكَ ذَكَرَهُمْ فِي السَّمَاءِ الْكَبِيرِ وَأَعْظَمَ مِنْ ذِكْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَهُمْ بِالْخَيْرِ فَلْيَقْرَحُوا بِذَلِكَ وَلْيَزِدَادُوا اجْتِهَادًا . يَا عَلِيُّ إِنَّ أَرْوَاحَ شِيعَتِكَ لَتَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ فِي رِقَادِهِمْ وَوَفَاتِهِمْ فَتَنْظُرُ الْمَلَائِكَةُ إِلَيْهَا كَمَا تَنْظُرُ النَّاسُ إِلَى الْهِلَالِ شَوْقًا إِلَيْهِمْ وَلَمَّا يَرَوْنَ مَسْرَ لَتَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . يَا عَلِيُّ قُلْ لِأَصْحَابِكَ الْغَارِفِينَ بِكَ يَسْتَرْهُونَ عَيْنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي يُقَارِفُهَا عَدُوَّهُمْ ، فَمَا مِنْ يَوْمٍ وَلَا لَيْلَةٍ إِلَّا وَرَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تَغْشَاهُمْ فَلْيَجْتَنِبُوا الدَّنَسَ .

يَا عَلِيُّ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ مِنْ قَلَاهُمْ وَبَرِيءٌ مِنْهُمْ وَاسْتَبَدَلَ بِكَ وَبِهِمْ وَمَالَ إِلَى عَدُوِّكَ وَتَرَكَكَ وَشِيعَتَكَ وَاخْتَارَ الضَّلَالَ وَنَصَبَ الْحَرْبَ لَكَ وَلِشِيعَتِكَ وَابْعَضْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَابْعَضَ مِنْ وَالِيكَ وَنَصَرَكَ وَاخْتَارَكَ وَبَدَلَ مُهْجَتَهُ وَمَالَهَ فِينَا . يَا عَلِيُّ أَقْرَأَهُمْ مِنْ بَيْتِ السَّلَامِ ، مَنْ لَمْ أَرْمَهُمْ وَلَمْ يَرِنِي وَاعْلَمَهُمْ أَنَّهُمْ إِخْوَانِي الَّذِينَ

اشْتَأَقُ إِلَيْهِمْ فَلْيَلْقُوا عِلْمِي إِلَى مَنْ يَبْلُغُ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِي وَلْيَتَمَسَّكُوا
بِحَبْلِ اللَّهِ وَلْيَعْتَصِمُوا بِهِ وَلْيَجْتَهِدُوا فِي الْعَمَلِ فَإِنَّا لَأُنْخِرُ جُهْمَ مَنْ
هُدِيَ إِلَى ضَلَالَةٍ، وَأَخْبِرُهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُمْ رَاضٍ وَأَنْتُمْ يُبَاهَى
بِهِمْ مَلَائِكَتُهُ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ بِرَحْمَتِهِ وَيَأْمُرُ الْمَلَائِكَةَ
أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ.

يَا عَلِيُّ لَا تَرْغَبْ عَنْ نَصْرَةِ قَوْمٍ يَبْلُغُهُمْ أَوْ يَسْمَعُونَ أَنِّي أُحِبُّكَ
فَأَحْبَبُوكَ لِحُبِّي إِيَّاكَ وَدَانُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ وَأَعْطَوْكَ صَفْوَةَ
الْمَوَدَّةِ فِي قُلُوبِهِمْ وَاخْتَارُوكَ عَلَى الْآبَاءِ وَالْأَخْوَةِ وَالْأَوْلَادِ وَسَلَكُوا
طَرِيقَكَ، وَقَدْ حَمَلُوا عَلَيَّ الْمَكَارِهِ فِينَا فَأَبَوْا إِلَّا نَصْرَنَا وَبَدَلُ الْمَهْجِ
فِينَا مَعَ الْأَذَى وَسَوْءِ الْقَوْلِ، وَمَا يَقَاسُونَهُ مِنْ مَضَاضَةٍ ذَلِكَ فَكُنْ
بِهِمْ رَحِيمًا وَاقْنَعْ بِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَهُمْ بِعِلْمِهِ لَنَا مِنْ بَيْنِ
الْخَلْقِ وَخَلَقَهُمْ مِنْ طِينَتِنَا وَاسْتَوَدَّعَهُمْ سِرْرَنَا، وَالزَّمَّ قُلُوبَهُمْ مَعْرِفَةَ
حَقِّنَا وَشَرَحَ صُدُورَهُمْ وَجَعَلَهُمْ مُسْتَمْسِكِينَ بِحَبْلِنَا، لَا يُؤْثِرُونَ
عَلَيْنَا مَنْ خَالَفَنَا مَعَ مَا يَزُولُ مِنَ الدُّنْيَا عَنْهُمْ، أَيَّدَهُمُ اللَّهُ وَسَلَّكَ
بِهِمْ طَرِيقَ الْهُدَى فَاعْتَصَمُوا بِهِ فَالْتَأَسُّ فِي عَمَةِ الضَّلَالِ مُتَحَيِّرُونَ
فِي الْأَهْوَاءِ عَمُوا عَنِ الْحُجَّةِ وَمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَهُمْ
يُضْبِحُونَ وَيُمْسُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ، وَشِيعَتُكَ عَلَيَّ مِنْهَاجِ الْحَقِّ
وَالِاسْتِقَامَةِ لَا يَسْتَأْنِسُونَ إِلَيَّ مَنْ خَالَفَهُمْ وَلَيْسَتْ الدُّنْيَا مِنْهُمْ وَلَيْسُوا

مِنْهَا ، أَوْلَيْكَ مَضَائِيحُ الدُّجَى ، أَوْلَيْكَ مَضَائِيحُ الدُّجَى ، أَوْلَيْكَ مَضَائِيحُ الدُّجَى .

قلت : هذا حديث حسن صحيح جاء من غير هذا الوجه رواه فرات بن ابراهيم في تفسيره ص (٩٥) عن محمد بن الحسن بن ابراهيم باسناده وجاء من وجوه غير هذين اطولها متناً ما اخر جناه وتقدم ما يدل على بعض المقصود .

(٢٧)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(مقامات الشيعة)

عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام :

يَا عَلِيُّ شِيَعَتِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَمَنْ أَهَانَ وَاجِدًا مِنْهُمْ فَقَدْ أَهَانَكَ وَمَنْ أَهَانَكَ فَقَدْ أَهَانَنِي وَمَنْ أَهَانَنِي ادْخَلَهُ اللهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ .

يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ ، رُوحُكَ مِنْ رُوحِي طَيْبَتِكَ مِنْ طَيْبَتِي ، وَشِيَعَتُكَ خُلِقُوا مِنْ فَضْلِ طَيْبَتِنَا فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَقَدْ أَحَبَّنَا وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَقَدْ أَبْغَضَنَا وَمَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ عَادَانَا وَمَنْ وَدَّهُمْ فَقَدْ وَدَّنَا .

يَا عَلِيُّ إِنَّ شَيْعَتَكَ مَغْفُورٌ لَهُمْ عَلَى مَا كَانَ فِيهِمْ مِنْ ذُنُوبٍ
وَعَيُوبٍ، يَا عَلِيُّ أَنَا الشَّفِيعُ لِشَيْعَتِكَ عَدَا إِذَا قُمْتُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ
فَبَشِّرْهُمْ بِذَلِكَ .

يَا عَلِيُّ شَيْعَتُكَ شَيْعَةُ اللَّهِ، وَأَنْصَارُكَ أَنْصَارُ اللَّهِ، وَأَوْلِيَاؤُكَ
أَوْلِيَاءُ اللَّهِ، وَحِزْبُكَ حِزْبُ اللَّهِ . يَا عَلِيُّ سَعَدَ مَنْ تَوَلَّاكَ وَشَقِيَ مَنْ
غَادَاكَ، يَا عَلِيُّ لَكَ كَنْزٌ فِي الْجَنَّةِ وَأَنْتَ ذُو قُرْنَيْهَا .

رواه الصدوق في المجلس الرابع من مجالسه عن القطان عن
عبد الرحمن بن محمد الحسن بن أحمد بن عيسى بن أبي موسى
العجلي عن محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العرزمي عن علي
ابن حاتم المنقري عن شريك عن سالم الأفطس عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس .

وفي مجلس (٥٠) بطريق آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يَا عَلِيُّ أَنْتَ صَاحِبُ حَوْضِي
وَصَاحِبُ لَوَائِي وَمُنْجِزُ عِدَاتِي وَحَبِيبُ قَلْبِي وَوَارِثُ عِلْمِي، وَأَنْتَ
مُسْتَوْدَعُ مَرَارِيثِ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَأَنْتَ حُجَّةُ اللَّهِ
عَلَى بَرِيَّتِهِ، وَأَنْتَ رُكْنُ الْإِيمَانِ، وَأَنْتَ مِصْبَاحُ الدُّجَى، وَأَنْتَ
مَنَارُ الْهُدَى، وَأَنْتَ الْعِلْمُ الْمَرْفُوعُ لِأَهْلِ الدُّنْيَا مَنْ تَبِعَكَ نَجَى
وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْكَ غَرِقَ، وَأَنْتَ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ، وَأَنْتَ الْبَصْرَاطُ

الْمُسْتَقِيمُ، وَأَنْتَ قَائِدُ الْعُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَأَنْتَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ
 وَأَنْتَ مَوْلَى مَنْ أَنَا مَوْلَاهُ وَأَنَا مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، لَا يُحِبُّكَ
 إِلَّا ظَاهِرُ الْوَلَادَةِ وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا خَبِيثُ الْوَلَادَةِ، وَمَا عَرَجَ بِي رَبِّي
 عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ قَطُّ وَكَلَّمَنِي رَبِّي إِلَّا قَالُ لِي: يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ
 عَلَيَا مِنْ بِنْتِ السَّلَامِ وَعَرِّفْهُ أَنَّهُ إِمَامٌ أَوْلِيَائِي وَنُورُ أَهْلِ طَاعَتِي، فَهَيْئاً
 لَكَ يَا عَلِيُّ هَذِهِ الْكِرَامَةُ.

وروي بالطرق الصحيحة ومنها طريق الصدوق في مجلس (٥١)
 من مجالسه الى ابراهيم بن محمد الثقفي انه روى عن قتيبه بن سعيد
 ابي رجا البغلاني عن عمرو بن غزو ان عن ابي مسلم قال: خرجت مع
 الحسن البصري وانس بن مالك حتى اتينا باب ام سلمة، فقعد انس على
 الباب ودخلت منع الحسن البصري، فسمعت الحسن وهو يقول
 « السلام عليك يا امه ورحمة الله وبركاته » فقالت له: وعليك
 السلام، من أنت يا بنى؟ فقال: انا الحسن البصري. فقالت: فيما
 جئت يا حسن. فقال لها: جئت لتحدثيني بحديث سمعته من رسول
 الله صلى الله عليه وآله في علي بن ابي طالب عليه السلام. فقالت ام
 سلمة: والله لا حدثتك بحديث سمعته اذناى من رسول الله صلى الله
 عليه وآله والافصمتا وراثة عيناي والافعميتا ووعاه قلبي والا
 فطبع الله عليه واخرس لساني ان لم اكن سمعت رسول الله يقول

لعلى بن ابي طالب: يَا عَلِيُّ مَا مِنْ عَبْدٍ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ يَلْقَاهُ جَاهِدًا إِلَّا وَجَدَ لِي وَثَنًا .
إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ بِعِبَادَةٍ صَنِمٍ أَوْ وَثَنٍ .

قال : سمعت الحسن البصرى وهو يقول : اللَّهُ أَكْبَرُ أَشْهَدُ أَنْ
عَلِيًّا مَوْلَايَ وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ . فلما خرج قال له انس بن مالك : ما
لى أراك تكبر ؟ قال : سألت امانا سلمة ان تحدثنى بحديث سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وآله فى علي فقالت لى كذا وكذا فقلت
الله اكبر اشهد ان علياً مولاى ومولى كل مؤمن ، قال : فسمعت
عند ذلك انس بن مالك وهو يقول : اشهد على رسول الله صلى الله
عليه وآله انه قال هذه المقالة - ثلاث مرات او أربع مرات .

اعتراض المصنف على البخارى

قلت : والبخارى كان احرى واولى باخراج هذا الحديث عن
قتيبة ، لما سلفنا من أن قراءته عليه اكثر الا انه كان متورعاً زاهداً
فى ايراد ما يدل على مدح على واولاده ، ألا ترى انه اقتصر فى
باب مناقب الحسنين عليهما السلام عن الاخبار الكثيرة المستفيضة
ومنها قوله « ابناى هذان امانان قاما أو قعدا » ومنها قوله فى حديث
« انهما سيدا شباب اهل الجنة » الى غير ذلك ببعض الاخبار كقول
ابى بكر فى الحسن لما حمله « بأبى شبيه بالنبى ليس شبيه بعلى »
وعلى يضحك .

امد يدي و ابسط لسانى الكال خاضعاً عند غلما العالم

واسألهم القضاة عدلاً في هذا الذي رواه البخاري عن أبي بكر في مدح الحسن في الشبابة للجد في شيء من شمائله مدحاً للسهل حتى يعد في مناقبه أم لا، وهذا الأمر مرجوع إليهم. وأما القضاة عندنا إن في هذا الكلام إن كان صدقاً لتعرضاً بأمر المؤمنين كما لا يخفى على أرباب اللسان.

هذا مضافاً إلى عدم ثبوت المدح بعد التسليم بقول أبي بكر نعم قد وصل مستفيضاً بأن في الحسن والحسين لشبابة تامة برسول الله صلى الله عليه وآله وكذا في فاطمة عليها السلام، ومع هذا كانا يشبهان بأمر المؤمنين عليه السلام أيضاً خصوصاً في المنطق، ولكن الكلام بعد في عدم مثل ذلك في مناقب الرجل. نعم لأنكر إن كون مثل هذا موجباً للفخر عند الأقران.

ومن هذا الباب ما رواه جماعة ومنهم عبد الله بن عباس في حديث قال: فخطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا أُخَيْرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ جَدًّا وَجَدَّةً؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، جَدُّهُمَا رَسُولُ اللَّهِ وَجَدَّتُهُمَا خَدِيدَةٌ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ. أَلَا أُخَيْرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ أَبَاً وَأُمَّاً؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، أَبُوهُمَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأُمُّهُمَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ. أَلَا أُخَيْرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ عَمًّا وَعَمَّةً؟

قالوا: بلى يارسول الله. قال: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنِ، عَمَّهُمَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي ظَالِبٍ وَعَمَّتُهُمَا أُمُّ هَانِي بِنْتُ أَبِي ظَالِبٍ. أَلَا يَأْتِيهَا النَّاسُ الْأَخِيرُ كَمَا يَخِيرُ النَّاسِ خَالًا وَخَالَه؟ قالوا: بلى يارسول الله. قال: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنِ، خَالَهُمَا الْقَاسِمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَخَالَتَهُمَا زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ. أَلَا إِنَّ أَبَاهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَأُمُّهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَجَدَّهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَجَدَّتُهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَخَالَهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَخَالَتَهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَعَمَّتُهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَعَمَّتَتْهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَمَنْ أَحَبَّهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَمَنْ أَحَبَّ مِنْ أَحَبَّهُمَا فِي الْجَنَّةِ.

ولا يخفى ان ذيل هذا الحديث يدل على مدحهما ومدح محبيهما ومحب محبيهما، مضافاً الى مدح من سمى فيه.

(٢٨)

كَلَامُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في قصة سد الابواب)

روى الصدوق في مجلس (٥٤) من مجالسه عن محمد بن عمر الحافظ البغدادي عن احمد بن موسى عن خلف بن سالم عن غندر عن عوف عن ميمون ابى عبدالله عن زيد بن ارقم قال: كان لنفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ابواب شارعة في المسجد،

فقال يوماً : سُدُّوا هَذِهِ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ . فتكلم في ذلك الناس
قال : فقام رسول الله «ص» فحمد الله واثنى عليه ثم قال :
أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي أَمَرْتُ بِسَدِّ هَذِهِ الْأَبْوَابِ غَيْرِ بَابِ عَلِيٍّ ، فَقَالَ فِيهِ
قَائِلُكُمْ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا سَدَدْتُ شَيْئاً وَلَا فَتَحْتُهُ وَلَكِنِّي أَمَرْتُ بِشَيْءٍ
فَاتَّبَعْتُهُ . وممن رواه بهذا اللفظ احمد بن حنبل مكرراً في مسنده ،
ورواه ايضاً في كتاب الفضائل .

وفي حديث ابن عباس قال : امر رسول الله صلى الله عليه وآله
بأبواب المسجد فسدت الابواب على ثم ذكر اعتراض بعض الصحابة
عليه ونقل نحو حديث زيد بن ارقم .

وفي حديث ابن عمر ان عن النبي صلى الله عليه وآله قال : سُدُّوا
الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ . وفي حديث علي قال صلى الله عليه وآله :
سُدُّوا الْأَبْوَابَ الشَّارِعَةَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ .

وبالجملة هذا الحديث كما قد اشرنا اليه سابقاً رواه ثلاثون
نفساً من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وآله ، وذكرها العامة في
كتبهم عد الصحاح ، ووجه هذا الامر يستكشف من حديث
آخر مستفيض عن النبي صلى الله عليه وآله قال لَا يَجِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ
يَجْنُبَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ إِلَّا أَنَا وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةٌ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ .
عليهم السلام - الحديث .

ومن هذه الاخبار ما اخرجہ الصدوق في الجزء الاول من علل الشرائع في علة (١٥٤) بسند معتبر عن حذيفة بن اسيد الغفاري ان النبي صلى الله عليه وآله قام خطيباً فقال: اِنَّ رِجَالَ لَا يَجِدُونَ فِي اَنْفُسِهِمْ اَنْ اُسْكِنَ عَلِيًّا فِي الْمَسْجِدِ وَاُخْرِجَهُمْ، وَاللَّهِ مَا اُخْرِجْتَهُمْ وَاُسْكِنْتَهُ، بَلِ اللّٰهُ اُخْرِجَهُمْ وَاُسْكِنَهُ، اِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ اَوْحَى اِلَيَّ اَنْ اُسْكِنَ اَخِيهِ « اَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ يُبُوتَا وَاجْعَلُوا يُبُوتَكُمْ قِبْلَةً وَاَقِيمُوا الصَّلَاةَ »، ثُمَّ اَمَرَ مُوسَى اَنْ لَا يَسْكُنَ مَسْجِدَهُ وَلَا يَنْكِحَ فِيهِ وَلَا يَدْخُلَهُ جُنْبُ الْاَهْرُونَ وَذُرِّيَّتُهُ، وَاَنْ عَلِيًّا مَتَى بِمَنْزِلَةٍ هَرُونَ مِنْ مُوسَى، وَهُوَ اَخِي دُونَ اَهْلِي، وَلَا يَحِلُّ لِاَحَدٍ اَنْ يَنْكِحَ فِيهِ النِّسَاءَ الْاَعْلَى وَذُرِّيَّتَهُ، فَمَنْ سَاءَ فَهَيْهُنَا وَاشار بيده نحو الشام.

وفي حديث ابي رافع قال: ان رسول الله «ص» خطب الناس فقال: اَيُّهَا النَّاسُ اِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ اَمَرَ مُوسَى وَهَرُونَ اَنْ يَبْنِيَا لِقَوْمِهِمَا بِمِصْرَ يُبُوتَا وَاَمَرَهُمَا اَنْ لَا يَبْنِيَا فِي مَسْجِدِهِمَا جُنْبٌ وَلَا يَقْرَبَ فِيهِ النِّسَاءَ الْاَهْرُونَ وَذُرِّيَّتَهُ، وَاَنْ عَلِيًّا مَتَى بِمَنْزِلَةٍ هَرُونَ مِنْ مُوسَى، فَلَا يَحِلُّ لِاَحَدٍ اَنْ يَقْرَبَ النِّسَاءَ فِي مَسْجِدِي وَلَا يَبْنِيَا فِيهِ جُنْبٌ اِلَّا عَلَيَّ وَذُرِّيَّتَهُ، فَمَنْ سَاءَ ذَلِكَ فَهَيْهُنَا - و ضرب بيده نحو الشام.

وهذا الحديث مذکور في كتبهم ايضاً وقد غفل ارباب الصحاح عن ان سد الابواب لهذه المزية المختصة بعلي وذريته عليهم السلام

وتركوا اصل الحديث مع ما سمعت آنفاً انه بلغ عن ثلاثين نفساً من مستحفظي امة الرسول صلى الله عليه وآله، وذكر وامكانه حديثاً مروياً بطريق الاحاد موضوعاً ان النبي «ص» قال في حديث «لا ييقن في المسجد باب الاسد الاباب ابى بكر» .

وذكر بعضهم مكان الباب الخوخة ، وفيه مضافاً الى كونه كذباً على رسول الله صلى الله عليه وآله ان البخارى - وهو اصدقهم - رواه في حديث يظهر منه انه كان قبيل موت رسول الله صلى الله عليه وآله .

ويفصح عن ذلك ان ابن هشام صرح في سيرة النبي «ص» ان هذا الكلام صدر عنه بعد ان قال كراراً أنفذوا جيش أسامة ، وهذا صريح في كونه قبل وفاته بيوم او يومين، مع ان الامر بسد الابواب قبل ذلك بكثير، هذا أولاً وأما ثانياً فان التردد في انه «ص» قال الاباب ابى بكر او خوخة ابى بكر كما عن بعض او خصوص الخوخة كما في بعض طرقهم ، اقوى دليل على كذبه ، لان من المسلم ان جدار مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله يوم ذا كان لا يزيد عن قدر القامة ، وهذا لا يناسبه الخوخة او الكوة او الفرجة فوق الباب مضافاً الى عدم نقل احد ان يكون للصحابة الى المسجد باباً وخوخة جميعاً . ومضافاً الى ان لازم كون ابى بكر ذاخوخة كونه محروماً

عن الباب من الاول او كونه مأموراً أبسده وابقاء الخوخة على تقدير فرض الخوخة معترضة في جانب الباب مثلاً، ومضافاً الى عدم النتيجة لبقاء الخوخة، والى كون الاستثناء منقطعاً اذا كانت في الهواء وفرض كونها في جدار البيت دون المسجد. ومضافاً الى ما اشرنا اليه سابقاً من ان الخوخة لم يسمع استعمالها في لسان الصحابة بل التابعين ايضاً، وذكرنا ان المظنون كون الحديث من موضوعات عصر بنى العباس.

وبعد الغمض عن الجميع يقع التعارض بين الاول المروى عن الثلاثين ومنهم ابن عباس وبين الثاني المروى عن ابن عباس وبعض آخر، فكيف التوفيق واللفظ آب عن الجمع كما لا يخفى.

(٢٩)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(ما اعطاه الله علياً من المناصب)

ابن شهر آشوب في المناقب عن عبد الرحمن الانصارى قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اَعْطَيْتُ فِي عِلِّيِّ ثَلَاثَةً فِي
الدُّنْيَا وَثَلَاثَةً فِي الْآخِرَةِ وَارْتِنَانِ ارْجُوهُمَا لَهُ وَوَاحِدَةً أَخَافُهَا عَلَيْهِ
فَأَمَّا الثَّلَاثَةُ فِي الدُّنْيَا فَسَاتِرُ عَوْرَتِي وَالْقَائِمُ بِأَمْرِ أَهْلِي وَوَصِيِّي فِيهِمْ

وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ الَّتِي فِي الْآخِرَةِ فَإِنِّي أُعْطِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِيُؤَاهِ الْحَمْدِ
فَأَدْفَعُهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَيَحْمِلُهُ عَنِّي وَاعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِي مَقَامِ
السَّفَاعَةِ وَيُعِينُنِي عَلَى مَفَاتِيحِ الْجَنَّةِ، وَأَمَّا اللَّتَانِ أَرْجُوهُمَا لَهُ فَإِنَّهُ
لَا يَرْجِعُ بَعْدِي ضَالًّا وَلَا كَافِرًا، وَأَمَّا الَّتِي أَخَافُهَا عَلَيْهِ فَعَدْرُ قُرَيْشٍ
بِهِ مِنْ بَعْدِي.

وروى الشيخ في الجزء الرابع والجزء السابع من مجالسه
بسند صحيح عن سعد بن عبد الله عن عبد الله بن هرون عن محمد
ابن عبد الرحمن العرزمي عن المعلى بن هلال عن الكلبي عن أبي
صالح عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول: اعطاني الله خمسا وأعطيت عليا خمسا، اعطاني جوامع
الكليم واعطيت عليا جوامع العلم، وجعلني نبيا وجعل عليا وصيا
واعطاني الكوثر واعطيت عليا السلسيل، واعطاني الوحي واعطيت
عليا الألهام، وأسرى بي إليه وفتحت له أبواب السماء حتى رأى
ما رأيت ونظر إلى ما نظرت إليه. ثم قال: يابن عباس من خالف
عليا فلا تكونن ظهيرا له ولا وليا، فوالذي بعثني بالحق ما يخالفه
أحد إلا غير الله ما به من نعمة وسوء خلقه قبل إدخاله النار، يابن
عباس لا تشك في علي فإن الشك فيه يخرج عن الإيمان ويوجب
الخلود في النار.

قلت : الاخبار بمضمون هذا وما قبله من طرق الخاصة مستفيضة
الآن في الروايات زيادة في بعضها على بعض .

(٣٠)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(اخباره بمخالفة الامة لعلي)

روى الصدوق في باب (٤٢١) من معاني الاخبار عن ابيه عن
محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي القرشي عن ابي الربيع
الزهراني عن جرير عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد عن ابن
عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما انزل الله تبارك
وتعالى « أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ » : وَاللَّهِ لَقَدْ خَرَجَ آدَمُ
مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ عَاهَدَ عَلَيَّ الْوَفَاءَ لَوْلَا ذَلِكَ لَوُفِيَ لَهُ ، وَلَقَدْ
خَرَجَ نُوحٌ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ عَاهَدَ قَوْمَهُ عَلَيَّ الْوَفَاءَ لَوْ صِيَّهَ سَنَامٍ فَمَا
وَفَتْ أُمَّتُهُ ، وَلَقَدْ خَرَجَ إِبْرَاهِيمُ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ عَاهَدَ عَلَيَّ الْوَفَاءَ
لَوْ صِيَّهَ إِسْمَاعِيلُ فَمَا وَفَتْ أُمَّتُهُ ، وَلَقَدْ خَرَجَ مُوسَى مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ
عَاهَدَ عَلَيَّ الْوَفَاءَ لَوْ صِيَّهَ يُوْشَعُ بْنُ نُونٍ فَمَا وَفَتْ أُمَّتُهُ ، وَلَقَدْ
رَفَعَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ إِلَى السَّمَاءِ وَقَدْ عَاهَدَ قَوْمَهُ عَلَيَّ الْوَفَاءَ لَوْ صِيَّهَ
شَمْعُونُ بْنُ حَمُّونَ الصَّفَا فَمَا وَفَتْ أُمَّتُهُ ، وَرَأَيْتِي سَافِرًا قُمْ عَنْ قَرِيبٍ

وَخَارِجٍ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِكُمْ وَقَدْ عَاهَدْتُ إِلَى أُمَّتِي فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
وَإِنَّهَا لَرَاكِبَةٌ سُنَّ مَنْ قَبْلَهَا مِنَ الْأُمَمِ فِي مُخَالَفَةِ وَصِيِّي وَعِصْيَانِهِ
أَلَا وَإِنِّي مُجَدِّدٌ عَلَيْكُمْ عَهْدِي فِي عَلِيٍّ ، « فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا
يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَسِيئَتُهُ أَجْرًا
عَظِيمًا » .

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ عَلِيًّا إِمَامَكُمْ مِنْ بَعْدِي وَخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ ، وَهُوَ
وَصِيِّي وَوَزِيرِي وَأَخِي وَنَاصِرِي وَزَوْجُ ابْنَتِي وَأَبُو وَلَدَتِي وَصَاحِبُ
شَفَاعَتِي وَحَوْضِي وَلِوَاتِي ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ فَقَدْ أَنْكَرَنِي وَمَنْ أَنْكَرَنِي
فَقَدْ أَنْكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمَنْ أَقْرَبَ بِإِمَامَتِهِ فَقَدْ أَقْرَبَ بِنُبُوتِي وَمَنْ أَقْرَبَ
بِنُبُوتِي فَقَدْ أَقْرَبَ بِوَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَصَى عَلِيًّا فَقَدْ عَصَانِي وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى
اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمَنْ أَطَاعَ عَلِيًّا فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ
اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ .

أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ رَدَّ عَلَيَّ فِي قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ فَقَدْ رَدَّ عَلَيَّ ، وَمَنْ
رَدَّ عَلَيَّ فَقَدْ رَدَّ عَلَيَّ اللَّهُ فَوْقَ عَرْشِهِ .

أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ اخْتَارَ مِنْكُمْ عَلِيَّ عَلِيًّا إِمَامًا فَقَدْ اخْتَارَ عَلِيَّ نَبِيًّا ،
وَمَنْ اخْتَارَ عَلِيَّ نَبِيًّا فَقَدْ اخْتَارَ عَلِيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَبًّا .

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ عَلِيًّا سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ

وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَرَيْثُهُ وَوَلِيِّي وَوَلِيِّي وَاللَّهُ وَعَدُوُّهُ وَعَدُوِّي
وَعَدُوِّي عَدُوَّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

أَيُّهَا النَّاسُ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ فِي عَلَيِّ يُوْفِّ لَكُمْ بِالْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .
قلت : هذا حديث موثق صحيح جاء من غير هذا الوجه من
وجوه مع زيادة في بعضها على بعض ، ومر ايضاً في الملاحم والفتن
ما يدل على بعض المقصود ، وتواتر بعض جملات هذا الحديث
مستقلاً براسه كما لا يخفى .

(٣١)

كَلَامُ صَلِيِّ اللَّهِ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(النصوص الدالة على امامته)

المجلس الثامن من المجالس بالاسناد عن محمد بن علي
الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ثابت بن ابي
صفية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وآله :

مَعَاشِرُ النَّاسِ مِنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ قَيْلاً وَأَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثاً .
مَعَاشِرُ النَّاسِ إِنْ رَبَّكُمْ جَلَّ جَلَالُهُ أَمَرَنِي أَنْ أَقِيمَ لَكُمْ عَلِيّاً عَلِماً
وَإِمَاماً وَخَلِيفَةً وَوَصِيّاً ، وَإِنْ أَتَّخِذَهُ أَخاً وَوَزِيراً .

مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ عَلِيًّا بَابُ الْهُدَى وَبَعْدِي وَالدَّاعِي إِلَى رَبِّي، وَهُوَ
صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا
وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَوَلَدُهُ وَوَلَدِي، وَهُوَ زَوْجُ حَبِيبَتِي، أَمْرُهُ
أَمْرِي وَنَهْيُهُ نَهْيِي.

مَعَاشِرَ النَّاسِ عَلَيْكُمْ بِطَاعَتِهِ وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ، فَإِنَّ طَاعَتَهُ
طَاعَتِي وَمَعْصِيَتُهُ مَعْصِيَتِي.

مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ عَلِيًّا صَدِيقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَفَارُوقُهَا وَمُحَدِّثُهَا،
إِنَّهُ هُرُونُهَا وَآصْفُهَا وَشَمْعُونُهَا، إِنَّهُ بَابُ حِطَّتِهَا وَسَفِينَةُ نَجَاتِهَا وَإِنَّهُ
ظَالُوتُهَا وَذَوْقَرْنِيهَا.

مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ مَحَنَةُ الْوَرَى وَالْحُجَّةُ الْعُظْمَى وَالْآيَةُ الْكُبْرَى
وَأَمَامُ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى.

مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ عَلِيًّا مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُ وَعَلِيٌّ لِسَانُهُ.
مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ عَلِيًّا قَسِيمُ النَّارِ لَا يَدْخُلُ النَّارَ وَإِلَيَّ لَهُ وَلَا يَنْجُو مِنْهَا
عَدُوُّ لَهُ، إِنَّهُ قَسِيمُ الْجَنَّةِ لَا يَدْخُلُهَا عَدُوُّ لَهُ وَلَا يُزَخَّرُ عَنْهَا. وَإِلَيَّ لَهُ.
مَعَاشِرَ أَصْحَابِي قَدْ نَصَّحْتُ لَكُمْ وَبَلَّغْتُكُمْ رَسُولَةَ رَبِّي وَلَكِنْ
لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

قال موسى بن عبد الله: هذا حديث حسن صحيح جاء بغير هذا

الوجه، وهو من المتواترات معنى عند الشيعة، وبعض جملاته جاء مستقلاً برأسه من طرق أهل السنة مستفيضاً تقدم بعضها ويأتي بعد ذلك أيضاً.

ويقرب من هذه الروايات حديث آخر مثله في جميع ما ذكر - أعني كثرة الطرق واختلاف اللفظ والزيادة والنقيصة - ومن هذه ما عن الباقر عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله قال: خذُوا بِحُجْرَةِ هَذَا الْأَنْزَعِ - يعنى علياً - فَإِنَّهُ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَهُوَ الْفَارُوقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، مَنْ أَحَبَّهُ هَدَاهُ اللَّهُ وَمَنْ أَبْغَضَهُ ابْغَضَهُ اللَّهُ وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ مَحَقَّهُ اللَّهُ، وَمِنْهُ سَبَطْنَا أُمَّتِي الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَهُمَا ابْنَايَ، وَمِنْ الْحُسَيْنِ أُمَّةٌ هُدَاهُ اللَّهُ عِلْمِي وَفَهْمِي، فَتَوَلَّوْهُمُ وَلَا تَتَّخِذُوا وَلِيَجَةً مِنْ دُونِهِمْ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِ فَقَدْ هَوَى وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمْتَاعُ الْغُرُورِ.

قلت: واللفظ للصدوق في مجلس (٣٨) من مجالسه، ويقرب منه أيضاً ما جاء عنه صلى الله عليه وآله بطرق عديدة، وفي بعضها زيادة على بعض واللفظ لابن عباس في مجلس (٥٨) من مجالس الصدوق قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يَا عَلِيُّ أَنْتَ خَلِيفَتِي عَلَيَّ أُمَّتِي فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ مَوْتِي، وَأَنْتَ

مَنْتِي كَشَيْثٍ مِنْ آدَمَ وَ كَسَامٍ مِنْ نُوحٍ وَ كِاسْمُعِيلٍ مِنْ إِبْرَاهِيمَ
وَ كِيُوشَعَ مِنْ مُوسَى وَ كَشَمْعُونَ مِنْ عِيسَى .

يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَصِيَّتِي وَ وَاثِي وَ غَائِلُ جُشْتِي ، وَأَنْتَ الَّذِي تُوَارِيَنِي
فِي حَفْرَتِي وَ تُؤَدِي دِينِي وَ تُنَجِّزُ عِدَاتِي . يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
وَ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ وَ قَائِدُ الْعُرَى الْمُحَجَّلِينَ وَ يَعْسُوبِ الْمُتَّقِينَ .

يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى جَعَلَ ذُرِّيَّةَ كُلِّ بَيْتٍ مِنْ صُلْبِهِ وَ جَعَلَ
ذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِكَ . يَا عَلِيُّ مَنْ أَحَبَّكَ وَ وَاوَالَكَ أَحَبَّتُهُ وَ وَاوَالَيْتُهُ ، وَ مَنْ
أَبْغَضَكَ وَ عَادَاكَ أَبْغَضْتُهُ وَ عَادَيْتُهُ ، لِأَنَّكَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ .

يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ طَهَّرَنَا وَ اصْطَفَانَا لَمْ يَلْتَقِ لَنَا أَبُو إِنْ عَلِيٌّ سَفَاحَ قَطُّ
مِنْ لَدُنِ آدَمَ ، فَلَا يُحِبُّنَا إِلَّا مَنْ ظَابَتْ وَ لَادَتْهُ . يَا عَلِيُّ ابْشُرْ بِالشَّهَادَةِ
فَأَنَّكَ مَظْلُومٌ بَعْدِي وَ مَقْتُولٌ .

فقال علي عليه السلام : يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني ؟
قال : في سلامة من دينك . يا علي إنك لن تضلّ و لم تزلّ و لو لأك
لم يعرف حزب الله بعدي .

واقصر ما جاء في هذه المعاني مارواه في ص (٥٢) من بشارة
المصطفى بسند عامي معتبر عن المنذر بن الزبير عن أبي ذر «رض»
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تضادوا بعلي أحد أفتكفروا
و تضلّوا ، ولا تفضلوا عليه أحد أفتترّدوا .

(٣٢)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(المشتمل على قصة رد الشمس)

بشارة المصطفى (١٨٠) بسند معتبر عن الزهري عن ابن عباس قال: رأيت حسان واقفاً بمنى والنبي «ص» مجتمعين. فقال النبي صلى الله عليه وآله: مَعَاشِرَ النَّاسِ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْعَرَبِ وَالْوَصِيُّ الْأَكْبَرُ، مَنَزَلَتْهُ مِنِّي مَنَزِلَةٌ هَرَمُونَ مِنْ مُوسَى الْإِنْسَانِ لِأَنِّي بَعْدِي، لَا تُقْبَلُ التَّوْبَةُ مِنْ تَائِبٍ إِلَّا بِحَيْثِهِ، يَا حَسَّانُ قُلْ فِينَا شَيْئاً. فَأَنْشَأُ يَقُولُ:

لا تقبل التوبة من تائب	الا بحب ابن ابي طالب
اخو رسول الله بل صهره	والصهر لا يعدل بالصاحب
ومن يكن مثل علي وقد	ردت له الشمس من المغرب
ردت له الشمس وفي ضوئها	بيضاء كأن الشمس لم تغرب

قلت: هذا حديث موثق صحيح واما ما فيه من ذكر رد الشمس لعلي عليه السلام فقد جاء بطرق عديدة عن ابن عباس وابي ذر وابي رافع وجابر وابي هريرة وغيرهم وعن ام سلمة وام هاني واسماء بنت عميس من طرق العامة، و صنف جماعة منهم كتباً مستقلة

في ذلك، وجاء من طرق الشيعة عن سميناهم وعن الصادق عليه السلام، ويظهر من الاخبار ان الشمس ردت لعلي عليه السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله مرات، وكذلك بعد وفاته «ص» والمشهور عندهم مرتان في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله مرة بكراع الغميم واخرى بحنين، وبعد وفاة النبي المعروف ردها بيابل من حديث جويرية وجماعة.

وأما الاشكال عليه بمنافاته الحساب والرصد فقد اجيب عن ذلك بوجوه: احدها ردها اليه مع الفلك. ثانيها بحر كة الارض منخفضة اليها. ثالثها بهما جميعاً. رابعها ذهاب علي في الحال الى مكان من الارض لم تغرب الشمس عنها، وهذا ليس رداً للشمس كما لا يخفى الي غير ذلك.

هذا كله بعد تسليم المنافاة بذلك وعدم استهلال مقدار صلاة واحدة في يوم وليلة وفرض صحة حسابهم ومداقتهم فيه والمعلوم خلافه وقد نص صاعد الشرع بر كود الشمس عند الزوال في كل يوم الا الجمعة وهم لا يفهمون ذلك مضافاً الي التزامهم في الحساب بالكبيسة. ومن هذا حاله في الحساب لا يصلح منه امثال هذه الاشكالات الاعناداً والافالاختلاف في الحساب بملاحظة الافاق في مطالع الشمس ومغاربها مندرجاً في ايام السنة غير عزيز (١) ركود الشمس عند الزوال امر مجمل لان الزوال امر نسبي فكل آن زوال لقوم وطلوع وغروب لاقوام

فتدبر .

وورد في الاخبار أنها ردت على سليمان بن داود ويوشع بن نون أيضاً وعليه تكون احاديث تطابق الامم ايضاً شاهدة . وكيف كان فقد انشد في ذلك السيد محمد الحميري قصيدته البائية فراجع .

(٣٣)

خُطْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في حب علي وحكم بغضه)

خطب الناس يوم الجمعة فقال : أَيُّهَا النَّاسُ قَدِمُوا قُرَيْشًا وَلَا تَقْدَمُوا هَا وَتَعْلَمُوا أَمْنَهَا وَلَا تَعْلَمُوا هَا ، قُوَّةُ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ تَعْدِلُ قُوَّةَ رَجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِهِمْ ، وَأَمَانَةُ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ تَعْدِلُ أَمَانَةَ رَجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِهِمْ .

أَيُّهَا النَّاسُ أَوْصِيكُمْ بِحُبِّ ذِي قُرْنَيْهَا أَخِي وَابْنِ عَمَّتِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، لَا يُحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ ، مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَنِي عَذَّبَهُ اللَّهُ بِالنَّارِ .

رواها احمد بن حنبل في كتاب الفضائل ولم اجدها كذلك في غيره ، واما ذيلها مستقلا او في ضمن اخبار اخر فمتواترة قدمر

في هذا الكتاب جملة مما يناسبه ، واوردا حمد في مسنده وفضائله
احاديث كثيرة في ذلك ايضاً .

ومنها قوله « ص » لعلي : **النَّظْرُ إِلَى وَجْهِكَ عِبَادَةٌ ، أَنْتَ سَيِّدِي
فِي الدُّنْيَا وَ سَيِّدِي الْآخِرَةِ ، مَنْ أَحَبَّكَ أَحَبَّنِي وَ حَبِيبِي حَبِيبُ اللَّهِ ،
وَ عَدُوُّكَ عَدُوِّي وَ عَدُوِّي عَدُوُّ اللَّهِ ، الْوَيْلُ لِمَنْ أَبْغَضَكَ -** الحديث .
وفي حديث جابر كما عن الصدوق في المجالس وعقاب

الاعمال بسنده الصحيح عنه وعن المناقب واللفظ له : قال : نادى
رسول الله صلى الله عليه وآله في المهاجرين والانصار ، فحضروا
بالسلاح فصعد النبي « ص » المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال :
يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَهُودِيًّا .
قال جابر : فقمتم اليه فقلت : يا رسول الله وان شهد ان لا اله الا الله
وان محمد ارسول الله . فقال : **وَإِنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّمَا احْتَجَزَ
مِنْ سَفْكِ دَمِهِ أَوْ يُؤَدِّي الْإِجْزِيَّةَ عَنْ يَدَيْهِ وَهُوَ صَاحِرٌ .** ثم قال من ابغضنا
اهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهودياً ، فان ادرك الدجال كان معه
وان هو لم يذكره بعث في قبره فامن به ، ان ربي عز وجل مثل لي
أمتي في الطين وعلمني أسماءهم كما علم آدم الاسماء كلها ، فمررت
باصحاب الرايات فاستغفرت لعليتي وشيعتي .

قلت : وهذا الحديث جاء بغير هذا الوجه واخر جناه سابقاً في

ضمن حديث صحيح آخر يشتمل على ذيل الحديث فراجع .
 واقصر ما جاء من طرق الامامية فيما قصده احمد بن حنبل
 ويوافق ما رواه في بعض ألفاظه ومعناه وزيادة ما أخرجه الصدوق
 في المجلس الرابع من مجالسه بسنده عن ثابت بن ابي صفية عن
 علي بن الحسين عن ابيه عن جده امير المؤمنين عليه السلام عن
 النبي صلى الله عليه وآله انه قال : **إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَرَضَ عَلَيْكُمْ**
طَاعَتِي وَنَهَى كُمْ عَنْ مَعْصِيَتِي وَأَوْجَبَ عَلَيْكُمْ إِتْبَاعَ أَمْرِي ، وَقَرَضَ
عَلَيْكُمْ مِنْ طَاعَةِ عَلِيٍّ بَعْدِي مَا فَرَضَهُ مِنْ طَاعَتِي وَنَهَى كُمْ مِنْ مَعْصِيَتِهِ
عَمَّا نَهَاكُمْ عَنْهُ مِنْ مَعْصِيَتِي ، وَجَعَلَهُ أَخِي وَوَزِيرِي وَوَصِيَّتِي وَوَارِثِي
وَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، حُبُّهُ إِيْمَانٌ وَبُغْضُهُ كُفْرٌ وَمُحِبُّهُ مُحِبِّي وَمُبْغِضُهُ
مُبْغِضِي ، وَهُوَ مَوْلَايَ مِنْ أَنَا مَوْلَاهُ وَأَنَا مَوْلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ ،
وَأَنَا وَرِثَاةُ أَبَوَاهِذِهِ الْأُمَّةِ .

والاخبار في معنى هذا الحديث مستفيضة بل متواترة .

(٣٤)

خُطْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(في نصب علي عليه السلام للخلافة بعسديرخم)

روى الطبرسي في الاحتجاج عن السيد العالم العابد ابي

جعفر مهدي بن ابي حرب الحسيني عن الشيخ ابي علي بن الشيخ الطوسي عن ابيه عن جماعة (منهم السيد المرتضى والغضائري والحسين بن ابراهيم المعروف بابن الخياط القمي وغيرهم) عن هارون بن موسى التلعكبري عن ابي علي محمد بن همام عن علي السودي عن ابي محمد بن زياد المقرئ من كتابه عن احمد بن عيسى بن الحسن الحويبي عن نصر بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إِنَّ جَبْرَائِيلَ نَزَلَ عَلَيَّ وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقُومَ بِتَفْضِيلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ خَطِيْبًا عَلَيَّ أَصْحَابِكَ لِيُبَلِّغُوا مَنْ بَعْدَهُمْ ذَلِكَ عَنكَ، وَقَدْ أَمَرَ جَمِيعَ الْمَلَائِكَةِ أَنْ تَسْمَعَ مَا تَذَكُرُهُ، وَاللَّهُ يُوحِي إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ إِنْ مِنْ خَالَفَكَ فِي أَمْرِهِ فَلَهُ النَّارُ وَمَنْ أَطَاعَكَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُنَادِيًا فَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَخَرَجَ حَتَّى صَعَدَ الْمُنْبَرُ وَكَانَ أَوَّلُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ثم قال: **أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا الْبَشِيرُ وَأَنَا النَّذِيرُ وَأَنَا النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ، إِنِّي مُبَلِّغُكُمْ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَمْرِ رَجُلٍ لَحْمُهُ لَحْمِي وَدَمُهُ دَمِي،**

وَهُوَ عَيْبَةُ الْعِلْمِ ، وَهُوَ الَّذِي انْتَجَبَهُ اللَّهُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَاضْطَفَاهُ
 وَتَوَلَّاهُ وَهَدَاهُ، (١) وَخَلَقَنِي وَإِيَّاهُ مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ وَقَفَّضَنِي بِالرِّسَالَةِ
 وَفَضَّلَهُ بِالتَّبْلِيغِ عَنِّي ، وَجَعَلَنِي مَدِينَةَ الْعِلْمِ وَجَعَلَهُ الْبَابَ وَجَعَلَهُ
 خَازِنَ الْعِلْمِ ، وَالْمُقْتَبَسُ مِنْهُ الْأَحْكَامُ وَخَصَّهُ بِالْوَصِيَّةِ وَأَبَانَ أَمْرَهُ
 وَخَوَّفَ مِنْ عِدَاوَتِهِ وَارْزَأَفَ مَنْ وَالَاهُ (٢) وَغَفَّرَ لِشِيَعَتِهِ ، وَأَمَرَ
 النَّاسَ جَمِيعاً بِطَاعَتِهِ وَإِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : مَنْ عَادَاهُ عَادَانِي وَمَنْ
 وَالَاهُ وَالَانِي وَمَنْ نَاصَبَهُ نَاصَبَنِي وَمَنْ خَالَفَهُ خَالَفَنِي وَمَنْ عَصَاهُ
 عَصَانِي وَمَنْ آذَاهُ آذَانِي وَمَنْ ابْغَضَهُ ابْغَضَنِي وَمَنْ أَحَبَّهُ أَحْبَبَنِي وَمَنْ
 أَطَاعَهُ أَطَاعَنِي وَمَنْ ارْضَاهُ ارْضَانِي وَمَنْ حَفِظَهُ حَفِظَنِي وَمَنْ حَارَبَهُ
 حَارَبَنِي وَمَنْ أَعَانَهُ أَعَانَنِي وَمَنْ أَرَادَهُ أَرَادَنِي وَمَنْ كَادَهُ كَادَنِي وَمَنْ
 نَصَرَهُ نَصَرَنِي .

أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا مَا أَمَرُكُمْ بِهِ وَأَطِيعُواهُ ، فَإِنِّي أَخَوُّكُمْ عِقَابَ
 اللَّهِ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَاعْمَلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَاعْمَلَتْ مِنْ سُوءٍ
 تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيَحْذِرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ .

ثم اخذ بيد علي امير المؤمنين عليه السلام فقال : معاشر الناس
 هذا مولى المؤمنين وحجة الله على الخلق اجمعين والمجاهد

(١) « وهداه وتولاه » نسخة الطوسى .

(٢) « وأوجب موالاته » نسخة المفيد .

للكافرين ، اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ بَلَغْتُ وَهُمْ عِبَادُكَ وَأَنْتَ الْقَادِرُ عَلَى صَلَاحِهِمْ
فَأَصْلِحْهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . اسْتَعْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .
ثم نزل عن المنبر فأتاه جبرئيل فقال : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
يُقِرُّوْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ : جَزَاكَ اللَّهُ عَنْ تَبْلِيغِكَ فَقَدْ بَلَغْتَ رِسَالَاتِ
رَبِّكَ وَنَصَحْتَ لَأُمَّتِكَ وَأَرْضِيَتْ الْمُؤْمِنِينَ وَأَرْعَمْتَ الْكَافِرِينَ ،
يَا مُحَمَّدُ إِنَّ ابْنَ عَمِّكَ مُبْتَلَى وَمُبْتَلَى بِهِ ، يَا مُحَمَّدُ قُلْ كُلُّ أَوْقَاتِكَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ .
قلت : هذا حديث صحيح جاء عن جابر من غير هذا الوجه ،
ورواه شاذان بن جبرئيل القمي في كتاب الفضائل باسناده عن جابر
عن ابي جعفر عليه السلام .

العلوى من ولد الافطس و كان من عباد الله الصالحين عن محمد
ابن موسى الهمداني عن محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن
عميرة وصالح بن عقبة جميعاً عن قيس بن سمعان عن علقمة بن
محمد الحضرمي عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام انه
قال : حج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة وقد بلغ جميع
الشرائع قومه غير الحج والولاية (١) ، فأتاه جبرئيل فقال له : يَا

(١) قوله « والولاية » يعني عدم تبليغه على جميع المسلمين بعنوان الاستخلاف والا

فقد عرفت تبليغه ذلك كراراً قبل الهجرة الى حين وفاته ، وبدل عليه قوله بعد ذلك : جد
عهده وميثاقه « الى آخره .

مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ يُقَرُّوكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ إِنِّي لَمْ أَقْبِضْ نَبِيًّا
 مِنْ أَنْبِيَائِي وَلَا رَسُولًا مِنْ رُسُلِي الْأَبْعَدَا كَمَا لِدِينِي وَتَأْكِيدِ حُجَّتِي
 وَقَدْ بَقِيَ عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ فَرِيضَتَانِ مِمَّا يَحْتَاجُ أَنْ تُبَلِّغَهُمَا قَوْمَكَ
 فَرِيضَةُ الْحَجِّ وَفَرِيضَةُ الْوِلَايَةِ وَالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِكَ ، فَإِنِّي لَمْ أُخْلِ
 أَرْضِي مِنْ حُجَّةٍ وَلَنْ أُخْلِهَا أَبَدًا ، فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَأْمُرُكَ أَنْ تُبَلِّغَ
 قَوْمَكَ الْحَجَّ وَتَحُجَّ وَيَحُجَّ مَعَكَ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا مِنْ أَهْلِ
 الْحَضَرِ وَالْأَطْرَافِ وَالْأَعْرَابِ ، وَتُعَلِّمَهُمْ مِنْ حُجَّتِهِمْ مِثْلَ مَا عَلَّمْتَهُمْ
 مِنْ صَلَاتِهِمْ وَرَكَاتِهِمْ وَصِيَامِهِمْ وَتُوقِفُهُمْ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مِثَالِ الَّذِي
 أَوْقَفْتَهُمْ عَلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ مَا بَلَّغْتَهُمْ مِنَ الشَّرَائِعِ .

فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وآله في الناس : الا ان
 رسول الله صلى الله عليه وآله يريد الحج وان يعلمكم من ذلك
 مثل الذي علمكم من شرائع دينكم ويوقفكم من ذلك على مثل
 ما اوقفكم عليه من غيره ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله
 وخرج معه الناس وأصغوا اليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله
 فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله صلى الله عليه وآله من اهل
 المدينة واهل الاطراف والاعراب سبعين الف انسان او يزيدون
 على نحو عدد اصحاب موسى عليه السلام السبعين الف الذين
 اخذ عليهم بيعة هرون فنكثوا واتبعوا العجل والشامري سنة

بِسْتَةٍ وَمِثْلًا يَمِثِلُ ، وَاتَّصَلَتِ التَّلْبِيَةُ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .

فلما وقف رسول الله صلى الله عليه وآله بالموقف اتاه جبرئيل عن الله تعالى فقال : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُقَرِّؤُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ إِنَّهُ قَدْ ذَنَى أَجَلَكَ وَمُدَّتْكَ وَأَنَا مُسْتَقْدِمُكَ عَلَى مَا لَابَدٌ مِنْهُ وَلَا عَنْهُ مَحِيصٌ ، فَأَعْهَدْ عَهْدَكَ وَقَدِّمْ وَصِيَّتَكَ وَاعْمَدْ عَلَى مَا عِنْدَكَ مِنَ الْعِلْمِ وَمِيرَاثِ عُلُومِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِكَ وَالسَّلَاحِ وَالتَّابُوتِ وَجَمِيعِ مَا عِنْدَكَ مِنْ آثَاتِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَسَلِّمْهَا لِي وَصِيَّتِكَ وَخَلِيفَتِكَ مِنْ بَعْدِكَ حُجَّتِي الْبَالِغَةَ عَلَيَّ خَلْقِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَأَقِمَّهُ لِلنَّاسِ عِلْمًا وَجِدِّدْ عَهْدَهُ وَمِيثَاقَهُ وَيَبْعَثْهُ ، وَذَكِّرْهُمْ مَا أَخَذْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْعَتِي وَمِيثَاقِي الَّذِي وَاتَّقْتَهُمْ بِهِ وَعَهْدِي الَّذِي عَاهَدْتُ إِلَيْهِمْ مِنْ وِلَايَةِ وَلِيِّي وَمَوْلَاهُمْ وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ عَلَيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنِّي لَمْ أَقْبِضْ نَبِيًّا إِلَّا بَعْدًا كَمَالِ دِينِي وَحُجَّتِي وَإِتْمَامِ نِعْمَتِي بِوِلَايَةِ أَوْلِيَائِي وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِي ، وَذَلِكَ كَمَالُ تَوْجِيدِي وَدِينِي وَإِتْمَامِ نِعْمَتِي عَلَيَّ خَلْقِي بِاتِّبَاعِ وَلِيِّي وَطَاعَتِهِ ، وَذَلِكَ أَنِّي لَمْ أَتْرُكْ أَرْضِي بِغَيْرِ وَلِيِّي وَلَا قِيمٍ لِيَكُونَ حُجَّةً لِي عَلَيَّ خَلْقِي ، فَالْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا بِوِلَايَةِ وَلِيِّي وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ عَلَيَّ عَبْدِي وَوَصِيِّ نَبِيِّي وَالْخَلِيفَةِ مِنْ بَعْدِي وَحُجَّتِي الْبَالِغَةَ عَلَيَّ خَلْقِي ، مَقْرُونٌ طَاعَتُهُ

بِطَاعَةِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ وَمَقْرُونِ طَاعَتُهُ مَعَ طَاعَةِ مُحَمَّدٍ بِطَاعَتِي مَنْ أَطَاعَهُ
فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَانِي ، جَعَلْتُهُ عَلِمًا بَيْنِي وَبَيْنَ خَلْقِي
مَنْ عَرَفَهُ كَانَ مُؤْمِنًا وَمَنْ أَنْكَرَهُ كَانَ كَافِرًا وَمَنْ أَشْرَكَ بِيَعْتِهِ كَانَ
مُشْرِكًا وَمَنْ لَقِينِي بِوَلَايَتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ لَقِينِي بِعِدَاوَتِهِ دَخَلَ
النَّارَ فَأَقِمْ يَا مُحَمَّدُ عَلِيًّا عَلِمًا وَخُذْ عَلَيْهِمُ الْبَيْعَةَ وَجَدِّدْ عَهْدِي وَمِيثَاقِي
لَهُمُ الَّذِي وَاثَقْتُهُمْ عَلَيْهِ ، فَإِنِّي قَابِضُكَ إِلَيَّ وَمُسْتَقْدِمُكَ عَلَيَّ .

فخشى رسول الله صلى الله عليه وآله قومه وأهل النفاق والشقاق
ان يتفرقوا ويرجعوا الى جاهليته ، لما عرف من عداوتهم ولما
تنطوى عليه انفسهم لعلي عليه السلام من العداوة والبغضاء ، وسأل
جبرئيل ان يسأل ربه العصمة من الناس ، وانتظر ان يأتيه جبرئيل
بالعصمة من الناس من الله جل اسمه ، فأخر ذلك الى ان بلغ مسجد
الخييف ، فأتاه جبرئيل في مسجد الخييف فأمره بأن يعهد عهده
وَيُقِيمَ عَلِيًّا عَلِمًا لِلنَّاسِ يَهْتَدُونَ بِهِ .

ولم يأت به بالعصمة من الله جل اسمه بالذي اراد حتى بلغ كراع
التعيم بين مكة والمدينة ، فأتاه جبرئيل فأمره بالذي اتاه فيه من
قبل الله ولم يأت به بالعصمة ، فقال : يَا جِبْرَائِيلُ إِنِّي أَخْشَى قَوْمِي أَنْ
يُكَذِّبُونِي وَلَا يَقْبَلُوا قَوْلِي فِي عَلِيٍّ .

فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة اميال اتاه جبرئيل

على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهاز والعصمة من الناس فقال : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْرُوكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ : يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي عَلِيٍّ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ ، وَكَانَ أَوْلَاهُمْ قَرِيباً مِنَ الْجُحْفَةِ ، فَأَمْرُهُ أَنْ يَرُدَّ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْهُمْ وَيَحْبِسَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ لِيُقِيمَ عَلِيّاً لِلنَّاسِ وَيُبَلِّغَهُمْ مَا أُنزِلَ اللَّهُ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ عَصَمَهُ مِنَ النَّاسِ ، فَأَمَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ مَا جَاءَتِ الْعَصْمَةَ مَنَادِيّاً ينادي في الناس بالصلاة جامعة وبرد من تقدم منهم وحبس من تأخر عنهم ، وتنحى عن يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير ، امره بذلك جبرئيل عليه السلام عن الله عز اسمه وفي الموضوع سلامات (١) فأمر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُقَمَّ (٢) ما تحتهن وينصب له احجار كهيئة المنبر ليشرف على الناس ، فتراجع الناس واحتبسوا واخبرهم في ذلك المكان لايزالون ، فقام رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) « سلامات » كذا في النسخ وهي وزن غرامات وحكايات ، جمع سلامة شجر مر .

وزعم العلامة المجلسي كونها وزن بركات جمع سلمة كفرحة على غير القياس بمعنى الحجارة لكن الصواب ما ذكرناه وفي اللفظ شاهد .

(٢) القم هو الكنس وزن اليم ، امر « ص » بكنس تحت تلك الاشجار اعني السلامات

وعبر عنها في حديث ابن المغازلي الاتي بالدوحات فانتظر .

وآله فوق الاحجار ثم حمد الله واثنى عليه فقال :
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا فِي تَوْحِيدِهِ ، وَدَنَا فِي تَقَرُّدِهِ ، وَجَلَّ فِي
 سُلْطَانِهِ ، وَعَظَمَ فِي اِرْكَانِهِ (١) ، وَأَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَهُوَ فِي
 مَكَانِهِ (٢) ، وَقَهَرَ جَمِيعَ الْخَلْقِ بِقُدْرَتِهِ وَبِرَهَانِهِ ، مَجِيداً لَمْ يَزَلْ ،
 مَحْمُوداً لَا يَزَالُ ، بَارِئاً الْمَسْمُومَاتِ ، وَدَاحِجِ الْمُدْحُوتِ ، وَجَبَّارِ
 الْأَرْضِينَ وَالسَّمَاوَاتِ ، سُبُوْحٍ قُدُّوسٍ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ ،
 مُتَفَضِّلٍ عَلَيَّ جَمِيعٍ مِّنْ بَرَأءِهِ ، مُتَطَوِّلٍ عَلَيَّ جَمِيعٍ مِّنْ أَنْشَاءِهِ .

يَلْحَظُ كُلَّ عَيْنٍ وَالْعُيُونُ لَا تَرَاهُ ، كَرِيمٌ حَلِيمٌ ذُو أَنْوَانَةٍ ، قَدْ وَسِعَ
 كُلَّ شَيْءٍ بِرَحْمَتِهِ ، وَمَنْ عَلَيْهِمْ بِنِعْمَتِهِ ، لَا يَعْجَلُ بِانْتِقَامِهِ ، وَلَا يُبَادِرُ
 إِلَيْهِمْ بِمَا اسْتَحَقُّوا مِنْ عَذَابِهِ ، قَدْ فَهِمَ السَّرَائِرَ وَعَلِمَ الضَّمَائِرَ ،
 وَلَا تَخْفَى (٣) عَلَيْهِ الْمَكْنُونَاتِ ، وَلَا اسْتَبْهَتَ عَلَيْهِ الْخَفِيَّاتِ ، لَهُ
 الْإِحْاطَةُ بِكُلِّ شَيْءٍ ، وَالْغَلْبَةُ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْقُوَّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ،
 وَالْقُدْرَةُ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، وَهُوَ مُنْشِئُ الشَّيْءِ حِينَ

(١) قوله « عظم في اركانها » في هذا الكلام وجوه من المعاني اظهرها في النظر انه « ص »
 لما اتى بقوله قبله « جل في سلطانه » انسبق الى الازهان منه سلطنة وملكاً محسوساً ، وتبادر
 منه ان لكل سلطنة اركاناً تنقوم بها الملك ، ومعلوم انه كلما كان الركن اشد اشتد قوة ما
 يتقوم به بين « ص » انه تعالى عظم في اركان ملكه بعلمه وقدرته وقهره وبرهانه .

(٢) قوله « في مكانه » يعني مكانه في البعد على زعم المخلوق عن الاشياء ، ويمكن ان

يكون المراد من الضمير كل شيء . فتدبر .

(٣) « ولم تخف » خ ل .

لأشياء، دائمة قائم بالقيسط، لا إله إلا هو العزيز الحكيم، جل عن
أن تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير.

لا يلحق أحدٌ وصفه من معاينة، ولا يجد أحدٌ كيف هو من سير
وعلائية الأيما دل عز وجل على نفسه.

وأشهد بأنه الله الذي ملأ الدهر قدسه، والذي يعشى الأبد
نوره، والذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير، ولا معه شريك في تقدير
ولا تفاوت في تدبير، صوّر ما أبدع على غير مثال، وخلق ما خلق بلا
معوثة من أحدٍ ولا تكلف ولا احتيال، أنشأها فكانت، وبرأها فكانت
وهو الله الذي لا إله إلا هو، المتقن الصنعة، الحسن الصنعة العدل
الذي لا يجور ولا أكرم الذي ترجع إليه الأمور.

وأشهد أنه الذي تواضع كل شيء لعظمته (١)، ودل كل شيء وعزته
واستسلم كل شيء لقدرته، وخضع (٢) كل شيء لهيبته، مالك (٣)
الأملاك، ومفلك الأفلاك (٤)، ومسخر الشمس والقمر كل يجري

(١) «لقدرته» خ ل .

(٢) «وخضع» خ ل .

(٣) قوله «مالك الأملاك» أي مالك الملوك، ويمكن أن يكون المراد به حملة العرش

(٤) قوله «مفلك الأفلاك» أي خالقها ومدبرها ومحركها، وإنما عبر به ليكون أشمل

مضافاً إلى كونه أفصح. هذا على زعمهم من وجود الأفلاك، وعلى زعم منكرها يراد منه

خالق كل ما تسير في الجومن الكرات العظيمة تشبيهاً لها بالفلك التي تسير في البحر تشبيهاً

للموهوم عندهم بالعلوم المحسوس .

لِأَجْلِ مُسْتَمِي ، يُكْوِرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوِرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ
يَطْلُبُهُ حَثِيثًا ، قَاصِمٌ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ، وَمُهْلِكٌ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ ، لَمْ
يَكُنْ مَعَهُ صِدْقٌ وَلَا نِدٌّ ، أَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
كُفْوًا أَحَدٌ ، إِلَهٌ وَاحِدٌ وَرَبُّ مَا جَدَّ ، يَشَاءُ فَيَمُضِي وَيُرِيدُ فَيَقْضِي
وَيَعْلَمُ وَيُحْصِي وَيُمِيتُ وَيُحْيِي ، وَيَفْقِرُ وَيُغْنِي ، وَيُضْحِكُ وَيُبْكِي
وَيُذْنِي وَيُقْصِي ، وَيَمْسَعُ وَيُعْطِي (١) ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ بِيَدِهِ
الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ
فِي اللَّيْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْعَقَّارُ ، مُجِيبُ الدُّعَاءِ ، وَمُجْزِلُ الْعَطَاءِ ،
مُحْصِي الْأَنْفَاسِ وَرَبُّ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ لَا يُشْكَلُ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَلَا يَضْجُرُهُ
صُرَاخُ الْمُسْتَصْرِخِينَ ، وَلَا يَبْرُمُهُ إِحْلَاحُ الْمُلْحِتِينَ ، الْعَاصِمُ (٢)
لِلْمُضَالِحِينَ ، وَالْمَوْفِقُ لِلْمُفْلِحِينَ ، وَمَوْلَى الْعَالَمِينَ (٣) الَّذِي اسْتَحَقَّ
مِنْ كُلِّ مَنْ خَلَقَ أَنْ يَسْكُرَهُ وَيَحْمَدَهُ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالشَّدَّةِ
وَالرَّخَاءِ .

وَأُوْمِنُ بِهِ وَبِمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَرُسُلِهِ ، أَسْمَعُ أَمْرَهُ وَأَطِيعُ ،

(١) « وبثرى » خ ل .

(٢) قوله « العاصم » فيه إشارة إلى كونه مصداقاً له ، وكذا في بعض ما تقدم وما يأتي

بعده فلا تذهل .

(٣) « ومولى المؤمنين » خ ل .

وَأَبَادِرُ إِلَى كُلِّ مَا يَرِضَاهُ، وَاسْتَسْلِمُ لِقَضَائِهِ (١) رَغْبَةً فِي طَاعَتِهِ وَخَوْفًا
 مِنْ عِقُوبَتِهِ، لِأَنَّهُ الَّذِي (٢) لَا يُؤْمِنُ مَكْرَهُ وَلَا يُخَافُ جَوْرَهُ، أُقْرَأَ لَهُ
 عَلِيٌّ نَفْسِي بِالْعُبُودِيَّةِ، وَأَشْهَدُ لَهُ بِالتُّبُوعِيَّةِ، وَأُودِي مَا أَوْحَى إِلَيَّ
 حَذْرًا مِنْ أَنْ لَا أَفْعَلَ فَتَحِلَّ بِي مِنْهُ قَارِعَةٌ لَا يَدْفَعُهَا عَنِّي أَحَدٌ وَإِنْ
 عَظُمَتْ حِيلَتُهُ، لِإِلَهِ الْأَهْوَالِ لَأَنَّهُ قَدْ أَعْلَمَنِي أَنِّي إِنْ لَمْ أُبَلِّغْ مَا أَنْزَلَ
 إِلَيَّ فَمَا بَلَغْتُ رِسَالَتَهُ، وَقَدْ ضَمِنَ لِي تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْعِصْمَةَ، وَهُوَ
 اللَّهُ الْكَافِي الْكَرِيمُ، فَأَوْحَى إِلَيَّ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ « يَا أَيُّهَا
 الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (فِي عَلِيٍّ (٣) يَعْنِي فِي الْخَلَافَةِ
 لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ) وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يُعْصِمُكَ
 مِنَ النَّاسِ » .

مَعَاشِرَ النَّاسِ مَا قَصَّرْتُ فِي تَبْلِيغِ مَا أَنْزَلَهُ، وَأَنَا مُبَيِّنٌ لَكُمْ سَبَبَ
 هَذِهِ الْآيَةِ، إِنَّ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَبَّطَ إِلَيَّ مَرَارًا ثَلَاثًا يَأْمُرُنِي عَنْ
 رَبِّي السَّلَامُ وَهُوَ السَّلَامُ أَنْ أَقُومَ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ فَأُعَلِّمَ كُلَّ آيِضٍ
 وَأَسْوَدَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخِي وَوَصِيَّتِي وَخَلِيفَتِي وَالْإِمَامُ مِنْ
 بَعْدِي الَّذِي مَحَلُّهُ مِنِّي مَحَلُّ هَرْمُونَ مِنْ مُوسَى الْإِنَّا لَأَنْبِيَّ بَعْدِي

(١) «لما قضاها» خ ل .

(٢) «لان الله الذي» خ ل .

(٣) قوله «في علي» الى آخره الظاهر انه من الامام او من النبي ويحتمل ان يكون

كذلك في قراءة اهل البيت لكنه عندي لم يثبت .

وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيَّ بِذَلِكَ آيَةً مِنْ كِتَابِهِ «إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَهُوَ رَاكِعٌ، يُرِيدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ حَالٍ وَسَأَلْتُ جَبْرَائِيلَ أَنْ يَسْتَعْفِيَ لِي عَنْ تَبْلِيغِ ذَلِكَ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ لِعِلْمِي بِقَلَّةِ الْمُؤْمِنِينَ وَكَثْرَةِ الْمُنَافِقِينَ وَإِذْغَالِ (١) الْأَثْمِينَ وَحَتْلِ (٢) الْمُسْتَهْزِئِينَ بِالْإِسْلَامِ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ، وَكَثْرَةَ إِذَاهُمْ لِي غَيْرَ مَرَّةٍ، حَتَّى سَمَّوْنِي أَذْنًا وَزَعَمُوا أَنِّي كَذَلِكَ لِكَثْرَةِ مُلَازِمَتِهِ إِيَّايَ وَرَاقِبَالِي عَلَيْهِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ «وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ (٣) (عَلَى الَّذِينَ يَزْعَمُونَ أَنَّهُ أُذُنٌ) خَيْرٌ لَكُمْ» الْآيَةَ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَ بِأَسْمَائِهِمْ لَسَمَّيْتُ وَأَنْ أُؤَمِّيَ

(١) قوله «اذغال الاثمين» أي ادخالهم في الامر ما يفسده كأنه «ص» يعني من فسرقوله

«من كنت مولا فهذا علي مولا» بالحسب دون الولاية في الامر فنبصر .

(٢) قوله «حتل المستهزين» أي خديعتهم .

(٣) قوله «قل اذن على الذين يزعمون انه اذن» الظاهر انه تفسير للاذن من الامام او من

الراوي ، ويحتمل ان تكون قراءة أهل البيت كذلك لكنه بعيد عندي ، ومرمى هذا في قوله

«في علي» آنفاً . وفي نسخة روضة الواعظين «قل اذن الاذن من يصدق بكل ما يسمع على

الذي يزعمون انه اذن» ، ولاشبهة انه تفسير من الراوي ، وهذا مؤيد لما ذكرناه .

إِلَيْهِمْ بِأَعْيَانِهِمْ لَا وُجُوهًا وَأَنْ أَدُلَّ عَلَيْهِمْ لَدَلْتُ ، وَلِكَيْتَى وَاللَّهِ فِي
أُمُورِهِمْ قَدْ تَكْرَمْتُ ، وَكُلَّ ذَلِكَ لَا يَرْضَى اللَّهُ مِنْتِي إِلَّا أَنْ أُبَلِّغَ مَا
أُنزِلَ إِلَيَّ ، ثُمَّ تَلَا صَلَاتِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ
إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ - فِي عَالِي - وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ
يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ » .

فَاعْلَمُوا مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَبَهُ لَكُمْ وُجُوهًا وَإِمَامًا مُفْتَرَضًا
طَاعَتُهُ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَعَلَى التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ ، وَعَلَى
الْبَادِي وَالْحَاضِرِ وَعَلَى الْأَعْجَمِيِّ وَالْعَرَبِيِّ وَالْحَرِّ وَالْمَمْلُوكِ
وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ ، وَعَلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَعَلَى كُلِّ مَوْجِدٍ ، مَا ضَرَّ
حُكْمَهُ جَائِزٌ قَوْلُهُ نَافِدٌ أَمْرُهُ ، مُلْعُونٌ مَنْ خَالَفَهُ مَرَحُومٌ مَنْ تَبِعَهُ
وَمَنْ صَدَقَهُ فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِمَنْ سَمِعَ مِنْهُ وَأَطَاعَ لَهُ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ آخِرُ مَقَامِ أَقْوَمِهِ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ فَاسْمَعُوا
وَاطِيعُوا وَاتَّقَادُوا لِأَمْرِ رَبِّكُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ رَبُّكُمْ وَوَلِيُّكُمْ
وَالْهَيْكَلُ ، ثُمَّ مِنْ دُونِهِ رَسُولُكُمْ مُحَمَّدٌ وَلِيُّكُمْ الْقَائِمُ الْمُخَاطَبُ
لَكُمْ ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِي عَلِيُّ وَلِيُّكُمْ وَإِمَامُكُمْ بِأَمْرِ رَبِّكُمْ ، ثُمَّ الْإِمَامَةُ فِي
ذُرِّيَّتِي مِنْ وُلْدِهِ الَّتِي يَوْمَ تَلْقَوْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، لَا حَلَالَ إِلَّا مَا أَحَلَّهُ
اللَّهُ ، وَلَا حَرَامَ إِلَّا مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، عَسَّرَ فِينِي اللَّهُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَأَنَا
أَقْضَيْتُ (١) بِمَا عَلَّمَنِي رَبِّي مِنْ كِتَابِهِ وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ إِلَيْهِ .

(١) « أقضيت » خ ل .

مَعَاشِرَ النَّاسِ مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَقَدْ أَحْصَاهُ اللَّهُ فِيَّ وَ كَلَّ عِلْمٍ عَلِمْتُ
فَقَدْ أَحْصَيْتُهُ فِي إِمَامِ الْمُتَّقِينَ (١)، وَمَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا عَلَّمْتُهُ عَلِيًّا وَهُوَ
الإِمَامُ الْمُبِينُ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ لَا تَضِلُّوا عَنْهُ وَلَا تَنْفِرُوا مِنْهُ ، وَلَا تَسْتَكْبِرُوا مِنْ
وِلَايَتِهِ (٢)، فَهُوَ الَّذِي يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَيَعْمَلُ بِهِ وَيَرْهَقُ الْبَاطِلَ
وَيَنْهَى عَنْهُ ، وَلَا يَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ ، ثُمَّ إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ
وَ رَسُولِهِ ، وَالَّذِي قَدَى رَسُولَ اللَّهِ بِنَفْسِهِ ، وَالَّذِي كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
وَلَا أَحَدٌ يَعْبُدُ اللَّهَ مَعَ رَسُولِهِ مِنَ الرِّجَالِ غَيْرُهُ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ فَضِلُّوهُ فَقَدْ فَضَّلَهُ اللَّهُ ، وَاقْبَلُوهُ فَقَدْ نَصَبَهُ اللَّهُ .
مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ إِمَامٌ مِنَ اللَّهِ ، وَلَنْ يَتُوبَ اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ أَنْكَرَ وِلَايَتَهُ
وَلَنْ يَغْفِرَ لَهُ حَتْمًا ، عَلَى اللَّهِ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ بِمَنْ خَالَفَ أَمْرَهُ فِيهِ ،
وَإِنْ يَعْذِبُهُ عَذَابًا نُنْكَرَ أَبَدَ الْأَبَدِ وَدَهَرَ الدُّهُورَ فَاحْذَرُوا أَنْ تُخَالِفُوهُ
فَتُضَلُّوا نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ .

أَيُّهَا النَّاسُ بِي وَاللَّهِ بَشَرٌ الْأَوَّلُونَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ (٣) ،
وَأَنَا خَائِمُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْحُجَّةُ عَلَيَّ جَمِيعِ الْمَخْلُوقِينَ مِنْ

(١) « في المتقين من ولده » خ ل .

(٢) « ولا تستكفوا » نسخة بدل ، بل هو الاصل في روضة الواعظين .

(٣) « هي والله بشرى من الاولين من النبيين » نسخة روضة الواعظين .

أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ فَمَنْ شَكَ فِي ذَلِكَ فَهُوَ كَافِرٌ كَفَرَ الْجَاهِلِيَّةِ
الْأُولَى وَمَنْ شَكَ فِي شَيْءٍ مِنْ قَوْلِي هَذَا فَقَدْ شَكَ فِي الْكَلِّ مِنْهُ
وَ الشَّاكُّ فِي ذَلِكَ فَلَهُ النَّارُ.

- مَعَاشِرَ النَّاسِ حَبَابِي اللَّهِ بِهَيْدِهِ الْفَضِيلَةَ مَتَا مِنْهُ عَلَيَّ وَإِحْسَانًا مِنْهُ
إِلَيَّ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ مَتَى أَبَدًا لِأَيِّدِينَ وَدَهْرَ الدَّاهِرِينَ عَلَيَّ
كُلِّ حَالٍ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ فَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدِي مِنْ ذَكَرٍ
وَآتَى، بِمَا نَزَلَ اللَّهُ الرَّزْقَ وَبَقِيَ الْخَلْقُ (١)، مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَعْضُوبٌ
مَعْضُوبٌ مَنْ رَدَّ عَلَيَّ قَوْلِي هَذَا وَلَمْ يُوَافِقْهُ، أَلَا إِنَّ جِبْرَائِيلَ خَبَّرَنِي
عَنِ اللَّهِ تَعَالَى بِذَلِكَ وَيَقُولُ مَنْ غَادَى عَلَيَّ وَلَمْ يَتَوَلَّهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَتِي
وَعُضْبِي، فَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ تَخَالِفُوهُ فَتَزِلَّ قَدَمُ
بَعْدُ ثُبُوتِهَا إِنَّ اللَّهَ حَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ جُنِبَ اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ فِي كِتَابِهِ « يَا حَسْرَتَا عَلَيَّ
مَا فَرَّطْتُ فِي جُنْبِ اللَّهِ ».

مَعَاشِرَ النَّاسِ تَدَبَّرُوا الْقُرْآنَ وَافْهَمُوا آيَاتِهِ وَانظُرُوا إِلَيَّ
مُحْكَمَاتِهِ وَلَا تَتَّبِعُوا امْتِشَابَهُ، فَوَاللَّهِ لَنْ يُبَيِّنَ لَكُمْ زَوَاجِرَهُ (٢) وَلَا

(١) قوله « وبقي الخلق » معطوف على سابقه ، اي بنا بقى الخلق اذ لولا الحجة لساخت

الارض بأهلها .

(٢) قوله « زواجره » يعنى نواحيه .

يُوضِحُ لَكُمْ تَفْسِيرَهُ إِلَّا الَّذِي أَنَا آخِذٌ بِيَدِهِ وَمُضْعِدُهُ إِلَيَّ وَشَائِلُ (١)
بَعْضِهِ (وَمُعَلِّمُكُمْ أَنَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَهُوَ عَلِيٌّ
ابْنُ أَبِي ظَالِبٍ أَخِي وَوَصِيَّتِي) ، وَمَوْلَايَ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَهَا
عَلَيَّ .

- مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ عَلِيًّا وَالطَّيِّبِينَ مِنْ وُلْدِي هُمُ الثَّقَلُ الْأَصْغَرُ
وَالْقُرْآنُ هُوَ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْي ، عَنْ صَاحِبِهِ وَمُوَافِقٌ
لَهُ ، لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضَ ، أَلَا إِنَّهُمْ أَمْنَاءُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ
وَحُكْمَاؤُهُ فِي أَرْضِهِ ، أَلَا وَقَدْ أَدَيْتُ ، أَلَا وَقَدْ بَلَّغْتُ ، أَلَا وَقَدْ أَسْمَعْتُ
أَلَا وَقَدْ أَوْضَحْتُ ، أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ وَأَنَا قُلْتُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ أَمِيرٌ غَيْرُ أَخِي هَذَا وَلَا تَحِلُّ (٢) إِمْرَةٌ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدِي
لَا حِدٍ غَيْرُهُ .

- ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى عَضُدِهِ فَرَفَعَهُ - وَكَانَ مِنْذُ أَوَّلِ مَا صَعَدَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَالَ عَلِيًّا حَتَّى صَارَتْ رِجْلُهُ مَعَ رُكْبَتِهِ
رَسُولِ اللَّهِ - ثُمَّ قَالَ : مَعَاشِرَ النَّاسِ هَذَا عَلِيٌّ أَخِي وَوَصِيَّتِي وَوَاغِي
عِلْمِي وَخَلِيفَتِي عَلِيٌّ أُمَّتِي ، وَعَلِيٌّ تَفْسِيرُ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالِدَاعِي
إِلَيْهِ وَالْغَامِلُ بِمَا يَرِضَاهُ (٣) وَالْمُحَارِبُ لِأَعْدَائِهِ وَالْمُوَالِي عَلِيَّ

(١) قوله « شائل » أي رافع .

(٢) « ولا تحل » يؤيده عدة روايات ، ومن ثم لم يسم أحد من الأئمة عليهم السلام أنفسهم بهذا .

(٣) « يرضيه » خ ل .

ظاعته و الناهي عن معصيته، خليفة رسول الله و أمير المؤمنين و الامام الهادي، و قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين بأمر الله، أقول ما يبدل القول لدى بأمر ربي، أقول اللهم و ال من و الة و عباد من عاداه و العن من أنكره و اغضب علي من جحد حقه، اللهم إنك أنزلت علي أن الامامة بعدى لعلي و لثيكت عند تبياني (١) ذلك عليه و نصبي إياه بما أكملت لعبادك من دينهم و أتممت عليهم بنعمتك و رضيت لهم الاسلام ديناً و من يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين، اللهم اني أشهدك و كفي بك شهيداً اني قد بلغت.

معاشر الناس إنما أكمل الله عز و جل دينكم بإمامته، فمن لم يأتيه و بمن يقوم مقامه من و لدي من صلبه الي يوم القيامة و العرض علي الله عز و جل، فأولئك الذين حبطت أعمالهم و في النار هم خالدون لا يخفف عنهم العذاب و لاهم ينظرون.

- معاشر الناس هذا علي أنصركم لي و أحقكم بي و أقربكم إلي و أعزكم علي، و الله عز و جل و أنا عنه راضيان، و ما نزلت آية رضى إلا فيه، و ما خاطب الله الذين آمنوا إلا بدأيه، و لا نزلت آية مدح في القرآن إلا فيه، و لا شهد الله بالجنة في هل أتى علي الإنسان إلا

(١) « تبيين ذلك بتفضيلك إياه » نسخة روضة الواعظين .

لَهُ، وَلَا أَنْزَلَهَا فِي سِوَاهُ وَلَا مَدَّحَ بِهَا غَيْرَهُ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ هُوَ (١) نَاصِرُ دِينِ اللَّهِ وَالْمُجَادِلُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ،
وَهُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ الْهَادِي الْمُهْدِي ، نَبِيَّكُمْ خَيْرُ نَبِيِّ وَوَصِيِّكُمْ خَيْرُ
وَصِيٍّ وَبَنُوهُ خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ذُرِّيَّةُ كُلِّ نَبِيٍّ مِنْ صُلْبِهِ وَذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِ عَلِيٍّ .
مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ ابْلِيسَ أَخْرَجَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ بِالْحَسَدِ فَلَا
تَحْسُدُوهُ فَتَحِيْطَ أَعْمَالِكُمْ وَتَزِلَّ أَقْدَامُكُمْ ، فَإِنَّ آدَمَ أَهْبِطَ إِلَى
الْأَرْضِ بِخَطِيئَةٍ وَاحِدَةٍ وَهُوَ صَفْوَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَكَيْفَ بِكُمْ وَأَنْتُمْ
أَنْتُمْ وَمِنْكُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ ، أَلَا إِنَّهُ لَا يُغِيْضُ عَلِيًّا إِلَّا شَقِيًّا وَلَا يَتَوَّالِي عَلِيًّا
إِلَّا تَقِيًّا وَلَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا مُؤْمِنٌ مُخْلِصٌ ، فِي عَلِيٍّ وَاللَّهُ نَزَلَتْ سُورَةُ
الْعَصْرِ « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ « إِلَى
آخِرِهَا .

مَعَاشِرَ النَّاسِ قَدْ اسْتَشْهَدْتُ اللَّهَ وَبَلَّغْتُكُمْ رِسَالَتِي ، وَمَا عَلَيَّ
الرَّسُولُ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ .
مَعَاشِرَ النَّاسِ آمِنُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَالتَّوْرَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ مِنْ قَبْلِ
أَنْ نَظْمِسَ وَجُوهَهَا فَتُرَدَّهَا عَلَيَّ أَدْبَارَهَا .

(١) وهذا ، خ ل .

مَعَاشِرَ النَّاسِ النَّورُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَسْلُوكِ ثُمَّ فِي عَلِيٍّ ثُمَّ
 فِي النَّسْلِ مِنْهُ إِلَى الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ الَّذِي يَأْخُذُ بِحَقِّ اللَّهِ وَيَكْلِي حَقِّي
 هُوَ لَنَا، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَعَلَنَا حُجَّةً عَلَى الْمُقْصِرِينَ وَالغَادِرِينَ (١)
 وَالْمُخَالِفِينَ وَالْخَائِنِينَ وَالْآثِمِينَ وَالظَّالِمِينَ مِنْ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ.
 مَعَاشِرَ النَّاسِ أَنْذِرُكُمْ أَنْتِي رَسُولُ اللَّهِ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِي الرُّسُلُ
 أَفْأَنْ مِتُّ أَوْ قُتِلْتُ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ
 يَصْرَّ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ، أَلَا وَإِنَّ عَلِيًّا هُوَ الْمُوصُوفُ
 بِالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ ثُمَّ مَنْ بَعْدَهُ وَوَلَدِي مِنْ صُلْبِهِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ لَا تَمْنُوا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى إِسْلَامَكُمْ فَيَسْخِطَ عَلَيْكُمْ
 وَيُصِيبَكُمْ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ إِنَّهُ لِبِالْمِرْضَادِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ
 الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ. مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ وَأَنَا بَرِيئَانِ مِنْهُمُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُمْ وَأَنْصَارُهُمْ وَأَشْيَاعُهُمْ وَاتَّبَاعُهُمْ فِي الدَّرَكِ
 الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَيْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ، أَلَا إِنَّهُمْ أَصْحَابُ الصَّحِيفَةِ
 فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ فِي صَحِيفَتِهِ. قَالَ: فَذَهَبَ عَلَى النَّاسِ الْأَشْرُ ذِمَّةً
 مِنْهُمْ أَمْرُ الصَّحِيفَةِ (٢).

(١) « والمعاندين » خ ل .

(٢) قوله « قال فذهب » الى قوله « الصحيفة » من كلام الامام .

مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنِّي أَدْعُهَا إِمَامَةً وَوَرَاثَةً فِي عَقِبِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
 وَقَدْ بَلَغْتُ مَا أَمَرْتُ بِتَبْلِيغِهِ حُجَّةً عَلَيَّ كُلِّ حَاضِرٍ وَغَائِبٍ وَعَلَى كُلِّ
 أَحَدٍ مِمَّنْ شَهِدَ أَوْ لَمْ يُشْهَدْ وُلْدًا أَوْ لَمْ يُولَدْ ، فَلْيُبَلِّغِ الْحَاضِرُ الْغَائِبَ
 وَالْوَالِدُ الْوَلَدَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَسَيَجْعَلُونَهَا مُلْكًا اِغْتِصَابًا ، أَلَا
 لَعَنَ اللَّهُ الْغَاصِبِينَ وَالْمُغْتَصِبِينَ ، وَعِنْدَهَا سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ
 فَيُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكُنْ يَدْرُكُكُمْ عَلَيَّ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ
 حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ .
 مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ مَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَاللَّهُ مُهْلِكُهَا بِتَكْذِيبِهَا وَكَذَلِكَ
 يَهْلِكُ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَهَذَا عَلَيَّ إِمَامُكُمْ
 وَوَلِيُّكُمْ وَهُوَ مَوَاعِيدُ اللَّهِ (١) وَاللَّهُ يُصَدِّقُ وَعْدَهُ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ قَدْ ضَلَّ قَبْلَكُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ، وَاللَّهُ لَقَدْ أَهْلَكَ
 الْأَوَّلِينَ وَهُوَ مُهْلِكُ الْآخِرِينَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ »
 الْآيَةَ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِي وَنَهَانِي ، وَقَدْ أَمَرْتُ عَلِيًّا وَنَهَيْتُهُ
 فَعَلِمَ الْأَمْرَ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَاسْمَعُوا لِأَمْرِهِ تَسْلِمُوا وَأَطِيعُوا

(١) قوله « مواعيد الله » أي مبينها لكم بالحجج ، ويمكن الالتزام بظاهرها على ما نطق

به الاخبار من أنه عليه السلام هو الميزان وهو الصراط وغيرهما مما يكون في القيامة .

تَهْتَدُوا وَانْتَهُوا لِنَهْيِهِ تَرشُدُوا وَصِيرُوا إِلَى مُرَادِهِ وَلَا تَتَفَرَّقَ بِكُمْ
السَّبِيلُ عَنْ سَبِيلِهِ .

مَعَاشِرَ التَّامِسِ أَنَا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ (١) الَّذِي أَمَرَ كُمْ بِاتِّبَاعِهِ
ثُمَّ عَلَّمَنِي مِنْ بَعْدِي ثُمَّ وَوَلَدِي مِنْ صُلْبِهِ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَيَبِيدُونَ.
ثُمَّ قَرَأَ «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» إِلَى آخِرِهَا وَقَالَ : فَيَنْزَلَتْ
وَفِيهِمْ نَزَلَتْ ، وَلَهُمْ عَمَّتْ وَإِيَّاهُمْ خَصَّتْ (٢) ، أَوْلِيكَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ
لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ، أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ، أَلَا
إِنَّ أَعْدَاءَ عَلِيٍّ (٣) هُمُ أَهْلُ الشَّقَاقِ (٤) الْعَادُونَ وَإِخْوَانُ الشَّيَاطِينِ
الَّذِينَ يَدْعُونَ بِبَعْضِ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضِ رُخْرَفِ الْقَوْلِ غُرُورًا ، أَلَا إِنَّ
أَوْلِيَاءَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ « لَا
تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ »
إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ :
« الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ

(١) « أنا صراط الله المستقيم » خ ل .

(٢) قوله « لهم عمت وإياهم خصت » أي شملت جميع الأئمة واختصت بهم ولا تعدى

إلى غيرهم ، فإذا لا تكرر في اللفظ .

(٣) « إلا أن أعداءهم » خ ل .

(٤) « أهل الشقاق والنفاق والحادون وهم العادون » نسخة بدل .

مُهْتَدُونَ ، « أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ آمِنِينَ وَتَتَلَقَاهُمْ
 الْمَلَائِكَةُ بِالسَّلَامِ أَنْ طَبِيتُمْ فَأَدْخَلُوهَا خَالِدِينَ ، أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ
 الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ » ، أَلَا إِنَّ
 أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ يُصَلُّونَ سَعِيرًا ، أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ
 لِجَهَنَّمَ شَهيقًا وَهِيَ تَفُورُ وَلَهَا زَفِيرٌ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا ،
 أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « كُلَّمَا لَقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ
 خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ » قَالُوا : بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا
 نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ « أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ
 الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَاجْرُ كَرِيمٌ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ شَتَانٌ مَنَابِئَ السَّعِيرِ وَالْجَنَّةِ ، عَدُونَا مَنْ دَمَهُ اللَّهُ
 وَكَعْنَهُ ، وَوَلِيْنَا مَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَمَدَحَهُ (١) .

مَعَاشِرَ النَّاسِ الْأَوْرَاتِي مُنْذِرٌ وَعَلِيٌّ هَادٍ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنِّي نَبِيُّ وَعَلِيٌّ وَصِيٌّ ، أَلَا إِنَّ خَاتِمَ الْأَيِّمَةِ مِنَّا الْقَائِمُ
 الْمَهْدِيُّ ، أَلَا إِنَّهُ الظَّاهِرُ عَلَى الدِّينِ ، أَلَا إِنَّهُ الْمُنتَقِمُ مِنَ الظَّالِمِينَ
 أَلَا إِنَّهُ فَاتِحُ الحُصُونِ وَهَادٍ مَهْمَا ، أَلَا إِنَّهُ قَاتِلُ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنَ أَهْلِ الشِّرْكِ
 أَلَا إِنَّهُ مُدْرِكُ كُلِّ ثَارٍ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، أَلَا إِنَّهُ النَّاصِرُ لِدِينِ اللَّهِ ،
 أَلَا إِنَّهُ الْعُرَافُ مِنْ بَحْرِ عَمِيقٍ ، أَلَا إِنَّهُ يُسَمُّ (٢) كُلَّ ذِي فَضْلٍ بِفَضْلِهِ

(١) « من مدحه الله وأحبه » خ ل .

(٢) « قسيم » خ ل .

وَ كُلُّ ذِي جَهْلٍ بِجَهْلِهِ ، أَلَا إِنَّهُ خَيْرُهُ اللهُ وَ مُخْتَارُهُ ، أَلَا إِنَّهُ وَارِثُ
 كُلِّ عِلْمٍ وَ الْمُحِيطُ بِهِ ، أَلَا إِنَّهُ الْمُخْبِرُ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ الْمُنْتَبِهُ بِأَمْرِ
 إِيْمَانِهِ ، أَلَا إِنَّهُ الرَّشِيدُ السَّيِّدُ ، أَلَا إِنَّهُ الْمُفَوَّضُ إِلَيْهِ ، أَلَا إِنَّهُ
 قَدْ بَشَّرَ بِهِ مَنْ سَلَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، أَلَا إِنَّهُ الْبَاقِي حُجَّةً وَ لَا حُجَّةً بَعْدَهُ
 وَ لَا حَقٌّ إِلَّا مَعَهُ وَ لَا نُورٌ إِلَّا عِنْدَهُ ، أَلَا إِنَّهُ لَا غَالِبَ لَهُ وَ لَا مَنْصُورَ
 عَلَيْهِ ، أَلَا إِنَّهُ وَابِيُّ اللهِ فِي أَرْضِهِ وَ حَكِيمِهِ عَلِيُّ خَلْقِهِ وَ أَمِينُهُ عَلِيُّ سِرِّهِ
 وَ عَلَائِيَّتِهِ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ قَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ وَ أَفْهَمْتُكُمْ ، وَ هَذَا عَلَيَّ يُفْهِمُكُمْ
 بَعْدِي ، أَلَا وَإِنَّ عِنْدَ انْقِضَاءِ خُطْبَتِي أَدْعُوكُمْ إِلَيَّ مُضَافِقَتِي عَلَيَّ
 يَبْعَثُهُ وَ الْإِقْرَارِ بِهِ ثُمَّ مُضَافِقَتِهِ بَعْدِي ، أَلَا إِنِّي قَدْ بَايَعْتُ اللهُ وَ عَلَيَّ
 قَدْ بَايَعَنِي وَ أَنَا آخِذٌكُمْ بِالْبَيْعَةِ لَهُ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ « وَ مَنْ نَكَثَ
 فَإِنَّمَا يَنْكُثْ عَلَيَّ نَفْسِهِ » الْآيَةَ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ وَ الصَّفَا وَ الْمَرَّوَةَ مِنْ شَعَائِرِ
 اللهِ ، فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ - الْآيَةَ .
 مَعَاشِرَ النَّاسِ حُجُّوا الْبَيْتَ فَمَا وَرَدَهُ أَهْلُ بَيْتِ (١) إِلَّا اسْتَعْنَوْا ،
 وَ لَا تَخَلَّفُوا عَنْهُ إِلَّا افْتَقَرُوا .

مَعَاشِرَ النَّاسِ مَا وَقَفَ بِالْمَوْقِفِ مُؤْمِنٌ إِلَّا غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا سَلَفَ

(١) « أهل بيت الانموا و انسالوا و لا تخلفوا عنه الا اهتزوا و افترقوا » نسخة روضة الواعظين

مَنْ ذَبَّهِ إِلَى وَقْتِهِ ذَلِكَ ، فَإِذَا انْقَضَتْ حَجَّتُهُ اسْتُونَفَ عَمَلُهُ .
مَعَاشِرَ النَّاسِ الْحُجَّاجِ (١) مُعَانُونَ وَنَفَقَاتِهِمْ مُخْلَفَةٌ وَاللَّهُ لَا يُضِيعُ
أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ حُجُّوا الْبَيْتَ بِكَمَالِ الدِّينِ وَالتَّفَقُّهِ ، وَلَا تَنْصِرُ فَوْا
عَنِ الْمَشَاهِدِ الْارْتَوْبَةِ وَاقْلَاجِ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ لَنْ تَطَالَ عَلَيْكُمْ الْأَمْدُ فَقَصِّرْ تَمَّ أَوْ نَسِيْتُمْ فَعَلَيَّْ وَ لِيُكْمَ وَمُبَيِّنٌ
لَكُمْ الَّذِي نَصَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكُمْ (٢) أَوْ مِنْ خَلْفَةِ اللَّهِ مِنِّي وَمِنْهُ يُخْبِرُكُمْ
بِمَا تَسْأَلُونَ عَنْهُ وَيُبَيِّنُ لَكُمْ مَا لَا تَعْلَمُونَ ، أَلَا إِنَّ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ
أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أُحْصِيَهُمَا وَأَعْرِفَهُمَا فَأَمُرٌ بِالْحَلَالِ وَأَنْهَى عَنِ الْحَرَامِ فِي
مَقَامٍ وَاحِدٍ ، فَأَمَرْتُ أَنْ آخُذَ الْبَيْعَةَ عَلَيْكُمْ وَالصَّفَقَةَ لَكُمْ بِقَبُولِ مَا
جِئْتُ بِهِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فِي عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَيْمَةَ مِنْ بَعْدِهِ الَّذِينَ
هُمْ مِنِّي وَمِنْهُ أُمَّةٌ (٣) قَائِمَةٌ فِيهِمْ خَاتِمُهَا الْمَهْدِيُّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّذِي
يَقْضِي بِالْحَقِّ .

(١) قوله «الحجاج معانون» أي من الله في امر حجهم او مطلقاً لما دل عليه بعض ما تقدم

قبله وفي الاخبار الاخر أيضاً تصريح بذلك ونفقاتهم مدخرة لهم ليوم القيامة .

(٢) «بعدي» خ ل .

(٣) «أئمة قائمة منهم المهدي» نسخة بدل .

مَعَاشِرَ النَّاسِ وَكُلَّ حَلَالٍ دَلَلْتُمْ عَلَيْهِ وَكُلَّ حَرَامٍ نَهَيْتُمْ عَنْهُ
 فَإِنِّي لَمْ أَرْجِعْ عَنْ ذَلِكَ وَلَمْ أُبَدِّلْ، أَلَا فَاذْكُرُوا ذَلِكَ وَاحْفَظُوهُ
 وَتَوَاصَوْا بِهِ وَلَا تُبَدِّلُوهُ وَلَا تُغَيِّرُوهُ، أَلَا وَإِنِّي أَجِدُّ الْقَوْلَ إِلَّا
 فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ
 الْمُنْكَرِ، أَلَا وَإِنَّ رَأْسَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالتَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ أَنْ
 تَنْتَهُوا إِلَى قَوْلِي وَتُبَلِّغُوهُ مَنْ لَمْ يَحْضُرْ وَتَأْمُرُوهُ بِقَبُولِهِ وَتَنْهَوُهُ عَنِ
 مُخَالَفَتِهِ، فَإِنَّهُ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنِّي وَلَا أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ وَلَا نَهْيٌ
 عَنْ مُنْكَرٍ إِلَّا مَعَ إِمَامٍ مَعْصُومٍ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ الْقُرْآنُ يُعَرِّفُكُمْ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ وُلْدُهُ،
 وَعَرَّفْتُكُمْ أَنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، حَيْثُ يَقُولُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ « وَجَعَلَهَا كَلِمَةً
 بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ » وَقُلْتُ « لَنْ تَضِلُّوا مَا إِن تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا ».

مَعَاشِرَ النَّاسِ التَّقْوَى التَّقْوَى، وَاحذَرُوا السَّاعَةَ كَمَا قَالَ اللَّهُ
 « إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ »، أَذْكُرُوا الْمَمَاتَ وَالْحِسَابَ
 وَالْمَوَازِينَ وَالْمَحَاسِبَةَ بَيْنَ يَدَي رِبِّ الْعَالَمِينَ وَالثَّوَابَ وَالْعِقَابَ
 فَمَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ أَثِيبَ عَلَيْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَيْسَ لَهُ فِي الْجَنَانِ
 نَصِيبٌ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّكُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُصَافِقُونِي بِكَيْفٍ وَاحِدَةٍ،
 وَأَمْرَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ آخُذَ مِنْ أَلْسِنَتِكُمْ لِأَقْرَارِ بِمَا عَقَدْتُ لِعَلِّي

مِنْ أَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَمَنْ جَاءَ بَعْدَهُ مِنَ الْأَيْمَةِ مِنِّي وَمِنْهُ عَلِيٌّ مَا
 أَعْلَمْتُكُمْ أَنْ ذُرِّيَّتِي مِنْ صُلَيْهِ ، فَقُولُوا بِأَجْمَعِكُمْ إِنَّا سَامِعُونَ
 مُطِيعُونَ رَاضُونَ مُتَقَادُونَ لِمَا بَلَغْتَ مِنْ رَبِّنَا وَرَبِّكَ فِي أَمْرِ عَلِيٍّ
 وَأَمْرِ وَلَدِهِ مِنْ صُلَيْهِ مِنَ الْأَيْمَةِ نُبَايَعُكَ عَلِيٌّ ذَلِكَ بِقُلُوبِنَا وَأَنْفُسِنَا
 وَالسِّنِّيْنَا وَإَيْدِينَا عَلِيٌّ ذَلِكَ نَحْيِي وَنَمُوتُ وَنُبْعَثُ وَلَا نُغَيِّرُ وَلَا نُبَدِّلُ
 وَلَا نَشْكُ وَلَا نَرْتَابُ وَلَا نَرْجِعُ عَنْ عَهْدِهِ وَلَا نَنْقُضُ الْمِيثَاقَ وَنُطِيعُ
 اللَّهَ وَنُطِيعُكَ وَعَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلَدَهُ الْأَيْمَةَ الَّذِينَ ذَكَرْتَهُمْ
 مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ صُلَيْهِ بَعْدَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ الَّذِينَ قَدْ عَرَفْتَكُمْ
 مَكَانَهُمَا مِنِّي وَمَحَلَّهُمَا عِنْدِي وَمَنْزِلَتُهُمَا مِنْ رَبِّي ، فَقَدْ أَدَيْتُ ذَلِكَ
 إِلَيْكُمْ وَإِنَّهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَنْتَهُمَا الْأِمَامَانِ بَعْدَ أَيُّهُمَا
 عَلِيٌّ وَأَنَا أَبُوهُمَا قَبْلَهُ ، فَقُولُوا أَطَعْنَا اللَّهَ بِذَلِكَ وَإِيَّاكَ وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ
 وَالْحُسَيْنَ وَالْأَيْمَةَ الَّذِينَ ذَكَرْتَ عَهْدًا أَوْ مِيثَاقًا مَا خُوذَ لِأَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قُلُوبِنَا وَأَنْفُسِنَا وَالسِّنِّيْنَا وَمُصَافَقَةِ أَيْدِينَا مَنْ أَدَرَ كُهُمَا
 بِيَدِهِ وَأَقْرَبَهُمَا (١) بِلسَانِهِ وَلَا نُبْتَغِي بِذَلِكَ بَدَلًا وَلَا نَرَى مِنْ أَنْفُسِنَا
 عَنْهُ حَوْلًا أَبَدًا نَحْنُ نُؤَدِي ذَلِكَ عَنْكَ الدَّانِي وَالْقَاصِي مِنْ أَوْلَادِنَا
 وَأَهَالِينَا ، أَشْهَدْنَا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا وَأَنْتَ عَلَيْنَا بِهِ شَهِيدٌ ،
 وَكُلُّ مَنْ أَطَاعَ مِمَّنْ ظَهَرَ وَاسْتَتَرَ وَمَلَائِكَةَ اللَّهِ وَجُنُودَهُ وَعَبِيدَهُ وَاللَّهَ

(١) «والأفقد أقربهما» روضة الواعظين .

أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَهِيدٍ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ مَا تَقُولُونَ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ كُلَّ صَوْتٍ وَخَافِيَةٍ كُلِّ نَفْسٍ ، فَمَنْ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ، وَمَنْ بَايَعَ فَإِنَّمَا يُبَايِعُ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَبَايِعُوا عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْأئِمَّةَ كُلَّمَا طَيَّبَتْ بَاقِيَةَ يَهْلِكُ اللَّهُ مِنْ غَدَرٍ وَيُرْحَمُ اللَّهُ مَنْ وَفَى وَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَيَّ نَفْسِهِ - الآية .

٥٥ - مَعَاشِرَ النَّاسِ قُولُوا الَّذِي قُلْتُ لَكُمْ وَسَلِّمُوا عَلَيَّ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ، وَقُولُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ فُضَائِلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَدْ أَنْزَلَهَا فِي الْقُرْآنِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أُحْصِيَهَا فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ ، فَمَنْ أَبَاكُمْ وَعَزَّرَهَا فَصَدَّقُوهُ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَعَلِيًّا وَالْأئِمَّةَ الَّذِينَ ذَكَرْتَهُمْ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً .

مَعَاشِرَ النَّاسِ السَّابِقُونَ إِلَى مُبَايَعَتِهِ وَمَوَالِيهِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ أُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ قُولُوا مَا يَرْضَى اللَّهُ بِهِ عَنْكُمْ مِنَ الْقَوْلِ وَإِنْ تَكْفُرُوا

أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فَلَنْ يُضِرَّ اللَّهُ شَيْئاً .
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاغْطِبْ (١) عَلَيَّ الْكَافِرِينَ
 وَالْكَافِرَاتِ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

فناداه القوم : نعم سمعنا واطعنا امر الله وامر رسوله بقلوبنا
 والسننتنا وايدينا ، وتدا كوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى
 على عليه السلام وصافقوا بأيديهم ، فكان اول من صافق رسول الله
 الاول والثاني والثالث وباقي المهاجرين والانصار وباقي
 الناس عن آخرهم على قدر طبقاتهم وقدر منازلهم ، الى ان
 صليت الظهر والعصر في وقت واحد والمغرب والعشاء الاخرة
 في وقت واحد ، وأوصلوا البيعة والمصافحة ثلاثاً ورسول الله
 صلى الله عليه وآله يقول كلما بايع قوم « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا
 عَلَيَّ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ » ، وصارت المصافحة سنة ورسماً يستعملها
 من ليس له حق فيها .

وروى عن الصادق عليه السلام (٢) انه لما فرغ رسول الله صلى
 الله عليه وآله من هذه الخطبة راى في الناس رجل بهى طيب الريح

(١) « واغضب » خ ل .

(٢) قول الطبرسي « روى عن الصادق » يظهر منه ان راوي الحديث عرضه عليه بعد الباقر
 عليه السلام وسمع منه هذا الكلام ، ويحتمل كونه طريقاً آخر الى الحديث ، ويؤيد ذلك
 عدم ذكر ابن الغتال وغيره هذه الزيادة فلاحظ .

فقال : تالله ما رأيت محمداً كالليوم قط ، ما اشد ما يؤكدها بن عمه
وانه لعقد له عقداً لا يحله الا كافر بالله العظيم وبرسوله الكريم ،
ويل طويل لمن حل عقده .

قال : والتفت اليه -مر حين سمع كلامه فأعجبه هيئته ثم التفت
الى النبي صلى الله عليه وآله وقال : اما سمعت ما قال هذا الرجل
قال كذا وكذا ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا عمراً أتدري من
ذلك الرجل . قال : لا . قال : ذلك الروح الأمين جبرئيل فإياك
أن تجله فإنك إن فعلت فالله ورسوله وملائكته والمؤمنون منك
براءة .

قلت : هذا حديث حسن صحيح جاء من غير هذا الوجه ،
اخرجه ابن الفثال في روضة الواعظين باسناده عن ابي جعفر
عليه السلام ، واخرجه الشيخ علي بن يوسف الحلبي اخ العلامة
فيما حكى عنه باسناده عن زيد بن ارقم ، وأخرج في محكي الضراط
المستقيم اكثر هذه الخطبة مما يتعلق بالنصر والفضائل عن كتاب
الولاية لمحمد بن جرير الطبري باسناده عن زيد بن ارقم ، ورواها
بتمامها احمد بن محمد الطبري في كتابه عن محمد بن ابي بكر
ابن عبد الرحمن عن الحسن بن علي ابي محمد الدينوري عن محمد
ابن موسى الهمداني الى آخر طريق الطبري على ما حكاها في بحار

الانوار عن كتاب كشف اليقين.

وروى أبو الحسن علي بن محمد بن الطيب الخطيب الواسطي المعروف بابن المغازلي في المناقب عن أبي علي بن عبد الله العلاف عن عبد السلام بن عبد الملك عن عبد الله بن محمد بن عثمان عن محمد بن بكر بن عبد الرزاق عن مغيرة بن محمد المهلب عن مسلم بن إبراهيم عن نوح بن قيس عن الوليد بن صالح عن ابن امرأة زيد بن أرقم عنه قال: أقبل نبي الله صلى الله عليه وآله من مكة في حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة، فأمر بالدوحات (١) فقم ما تحتهن من شوك، ثم نادى بالصلاة جامعة، فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم شديد الحر وان منا لمن يضع رداءه على رأسه وبعضه تحت قدميه من شدة الحر حتى انتهينا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فبنا الظهر ثم انصرف إلينا بوجهه الكريم فقال:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنُؤْمِنُ بِهِ وَنُتَوِّكُلُ عَلَيْهِ وَنَعُوذُ
بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، الَّذِي لَاهَادِي لِمَنْ أَضَلَّ
وَلَا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَى، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

(١) «الدوحات» واحدها الدوحة، وهي الشجرة العظيمة، ومر في الخطبة الطويلة

التعبير عنها بالسلما، وشجر السلام شجر مر.

أَمَا بَعْدُ ، أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِنَبِيِّ مِنَ الْعُمَرِ الْإِنْصَافُ مَا
عَمَرَ قَبْلَهُ ، وَإِنَّ عَيْسَى بَنَ مَرْيَمَ لَيْثَ فِي قَوْمِهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَإِنِّي قَدْ
أَسْرَعْتُ فِي الْعِشْرِينَ ، الْأَوْرَانِي يُوْشِكُ أَنْ أَفَارِقَكُمْ ، الْأَوْرَانِي
مَسْئُولٌ وَأَنْتُمْ مَسْئُولُونَ ، فَهَلْ بَلَّغْتُمْ فَمَاذَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ .

فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقول: نشهد أنك عبد الله
ورسوله قد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله وصدعت بأمره
وعبدته حتى أتيتك اليقين، جزاك الله عنا خير أما جزى نبياً عن أمته .
فقال «ص»: أَلَسْتُمْ تَسْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ وَتُؤْمِنُونَ
بِالْكِتَابِ كُلِّهِ ؟ قَالُوا : بَلَى . قَالَ : إِشْهَدُوا أَنْ قَدْ صَدَقْتُمْ وَصَدَقْتُمُونِي
الْأَوْرَانِي فَرُّطَكُمْ وَأَنْتُمْ تَبْعِي تُوْشِكُونَ أَنْ تَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ
فَأَسْأَلُكُمْ حِينَ تَلْقَوْنِي عَنْ ثِقَلِي كَيْفَ خَلَفْتُمُونِي فِيهِمَا .

قال : فأعيل علينا ما ندرى (١) ما الثقلان حتى قام رجل من
المهاجرين فقال : بأبي أنت وامي يا نبي الله ما الثقلان ؟ قال : الْأَكْبَرُ
مِنْهُمَا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَبَبَ طَرْفَهُ بِيَدِ اللَّهِ وَطَرْفَهُ بِأَيْدِيكُمْ ،
فَتَمَسَّكُوا بِهِ وَلَا تَزَلُوا ، وَالْأَصْغَرُ مِنْهُمَا عِشْرَتِي ، مَنْ اسْتَقْبَلَ قَبْلَتِي

(١) قوله «ماندرى» الظاهر اختصاص ذلك بجماعة ، لما مر في السابق مراراً ذكر النبي
صلى الله عليه وآله الثقلان ، ولكن بعض ما تقدم كان متأخراً عن حجة الوداع كما لا يخفى .

وَأَجَابَ دَعْوَتِي فَلَا يَقْتُلُوهُمْ وَلَا يَقَهَرُوهُمْ وَلَا يَقْصِرُوا عَنْهُمْ، فَإِنِّي
 قَدْ سَأَلْتُ لَهُمَا اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ فَأَعْطَانِي، نَاصِرُهُمَا لِي نَاصِرٌ وَخَازِلُهُمَا
 لِي خَازِلٌ وَوَلِيَّهُمَا لِي وَرَائِي وَعَدُوَّهُمَا لِي عَدُوٌّ، أَلَا وَإِنَّمَا لَنْ تَهْلِكَ
 أُمَّةٌ قَبْلَكُمْ حَتَّى تَدِينَنَّ بِأَهْوَابِهَا وَتُظَاهِرَنَّ عَلَى رِيَّتِهَا وَتَقْتُلَنَّ مَنْ قَامَ
 بِالْقِسْطِ مِنْهَا، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَرَفَعَهَا فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ
 مَوْلَاهُ فَعَلَيٌّْ مَوْلَاهُ وَمَنْ كُنْتُ وُليُّهُ فَهَذَا وُليُّهُ، اللَّهُمَّ وَالِي مَنْ وَالَاهُ
 وَعَادِي مَنْ عَادَاهُ - قالها ثلاثاً آخر الخطبة .

روى هذا الحديث عن ابن المغازلي في الطرائف وفي العمدة
 علي ما ذكره في بحار الانوار، وقد اخرجنا سابقاً نحو هذا الحديث
 من وجه آخر فراجع .

ثم ان ابن المغازلي بعد نقل اخبار يوم الغدير قال : ان هذا
 حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد روى حديث
 غدير خم نحو مائة نفس منهم العشرة، وهو حديث ثابت لا اعرف
 فيه علة تفرد على بهذه الفضيلة لم يشركه فيها احد .

قلت : حديث الغدير من المتواترات عند الفريقين ، خلافا
 لبعض المعاندين ممن انكر تواتره ، مع انه ورد بأسانيد معتبرة
 تقرب من مائة وخمسة وعشرين طريقاً واللفظ في بعضها يزيد
 على بعض .

واقصر ماجاء في ذلك ما عن احمد بن حنبل في فضائله وابن بطة في ابائه والشعبي في كشفه باسنادهم عن البراء بن عازب قال: لما اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع كنا بغدير خم ، فنادى ان الصلاة جامعة و كسح للنبي صلى الله عليه وآله تحت شجرتين، فأخذ بيد علي فقال: أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ . قالوا: بلى يا رسول الله . فقال: أَلَسْتُ أَوْلَىٰ مِنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ بِنَفْسِهِ . قالوا: بلى . قال: هَذَا مَوْلَىٰ مَنْ أَنَا مَوْلَاهُ ، أَلَلَّهْمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ . فقال: فلقبه عمر بن الخطاب فقال له : هنيئاً لك يا ابن ابى طالب اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة . وفي حديث ابى هريرة فقال عمر: بيخ بيخ يا ابن ابى طالب اصبحت مولى ومولى كل مسلم .

واخرج ابن ماجه حديث البراء هكذا : قال اقبلنا رسول الله صلى الله عليه وآله في حجته التى حج في بعض الطريق ، فأمر الصلاة جامعة فأخذ بيد علي قال: أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ . قالوا: بلى . قال: أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ . قالوا: بلى . قال: فَهَذَا مَوْلَىٰ مَنْ أَنَا مَوْلَاهُ ، أَلَلَّهْمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ .

وقد ذكرته سابقاً ايضاً ، وهذا اللفظ متواتر عند الامة لكن

من غير تقيده بالغدير، ومتواتر عند الشيعة مع القيد، ومشهور عند أهل السنة، وانكار تواتره وصدوره في غدیر خم مكابرة وعناد ومثله البحث في محل نزول آية «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» الآية في انه ثبت بالتواتر عند الشيعة .

واخواننا العامة حتى اليوم بصدد انكاره، مع انه مروى بالطرق الصحيحة عندهم عن جماعة من كبار الصحابة كابن عباس وجابر بن عبد الله وزيد بن ارقم و ابي سعيد الخدري وبريرة الاسلمى وغيرهم واودع ذلك ارباب التفاسير في كتبهم كابن جريح وعطا والثوري والثعلبي والسدي والواحدى وابن مردويه و ابي بكر الشيرازى والمرزبانى وخلق كثير سواهم فيما يحكى عنهم .

وفى الصحيح عن ابن عباس وسلمان و ابي ذر والمقداد وعمار ابن ياسر وغيرهم قالوا : ما برحنا العرصة - اى عرصة الغدير - حتى نزلت هذه الآية «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» الآية . وما يترأى من البخارى وغيره عن عمر انها نزلت بعرفات لم يثبت لانه تغيير له عن وجهه .

والحاصل ان ظاهر الآية مع قطع النظر عن الاخبار المتواترة فى بيان شأن نزولها مع ما فيها من الاهتمام واعطاء العصمة لايناسب شيئاً مما ذكره المعاندون من التأويلات غير نصب امير المؤمنين

عليه السلام كما لا يخفى .

هذا مضافاً الى ثبوت الاستخلاف باللفظ الثابت عن النبي صلى الله عليه وآله عند الفريقين بلاشبهة لدى المنصف عندما معان النظر اذا كان له قلب او القى السمع .

واما ما قيل في معناه ان المراد من « المولى » هو المحب او غير ذلك فلا اراه قابلاً للجواب عنه، لان قائله تراه يصادم الضرورة وينكر البديهيات وينسب الى رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله « أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ » ما لم يقله ولم يردده ونعوذ بالله من ذلك ، ومثله جرى بالاعراض عنه وضرب قوله بالجدار عند اولى الابصار .

ثم ليعلم ان خطبة الغدير كما أشرنا اليه آنفاً وردت في الكتب بأسانيد كثيرة مع زيادة ونقصان، من أراد التفصيل والاطلاع عليها ولسائر ما ورد في الغدير من الاخبار ولما قيل في ذلك من القصائد فعليه بالمطولات وبالكتب المخصوصة المدونة في الغدير واحصاء طرق الحديث الوارد فيه وهي كثيرة ، وفيما اخرجناه في هذا الكتاب من ذكر اصل الخطبة والاشارة الى تواترها فيما قصدناه غنى وكفاية . اسأل الله البصيرة والتوفيق لى ولاخوانى المؤمنين فانه ولى ذلك .

(٣٥)

خُطْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(بمضى في حجة الوداع)

تحف العقول: الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ
إِلَيْهِ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ
فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَأَحْشِكُمْ عَلَى الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ،
وَاسْتَفْتِحْ اللَّهَ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ.

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ إِسْمَعُوا مِنِّي مَا أُبَيِّنُ لَكُمْ، فَإِنِّي لَا أَدْرِي
لَعَلِّي لَا أَتَقَاكُمْ بَعْدَ غَامِي هَذَا فِي مَوْقِفِي هَذَا.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ إِلَيَّ أَنْ تَلْقُوا
رَبِّكُمْ كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، الْأَهْلُ
بَلَّغْتُ، اللَّهُمَّ أَشْهَدُ فَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَيَّ مِنْ أَيْمَانِهِ عَلَيْهَا
وَإِنَّ رَبَّ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ رَبِّهَا أَبَدًا بِهِ رَبُّ الْعَبَّاسِ بْنِ
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَإِنَّ دِمَاءَ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ دِمِّهَا بِهِ دَمُ
عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَإِنَّ مَا تَرَى الْجَاهِلِيَّةِ

مَوْضُوعَةٌ غَيْرَ السَّدَانَةِ وَالسَّقَايَةِ، وَالْعَمْدُ قَوْدٌ وَشِبْهُ الْعَمْدِ مَا قُتِلَ
بِعَصَا وَالْحَجَرُ وَفِيهِ مِائَةٌ بَعِيرٍ، فَمَنْ زَادَ فَهُوَ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ.
أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَيْسَسُ أَنْ يُعْبَدَ بِأَرْضِكُمْ هَذِهِ وَلَكِنَّهُ
قَدَّرَ ضَيَّيَ أَنْ يُطَاعَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ فِيمَا تَحْقُرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ.
أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا التَّيْسِيُّ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا
يُجِلُّونَهُ غَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ غَامًا لِيُؤَاطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَإِنَّ الزَّمَانَ
قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَةِ يَوْمِ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَإِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ
عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَةٌ وَوَاحِدٌ فَرْدٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ
وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبٌ بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ، أَهْلُ بَلَّغَتْ أَللَّهُمَّ اشْهَدْ.
أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقًّا، حَقُّكُمْ
عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُؤْطِئْنَ فُرُشَكُمْ وَ لَا يَدْخِلْنَ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ يَبُوتَكُمْ
الْإِبَادَتِكُمْ وَأَنْ لَا يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ
تَعْضُلُوهُنَّ وَتَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِيعِ وَتَضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرَجٍ
فَإِذَا انْتَهَيْنَ وَاطْعَنْتُمْ فَعَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ،
أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكِتَابِ اللَّهِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ
فِي النِّسَاءِ وَاسْتَوْصُوا بِهِنَّ خَيْرًا.
أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ مَالُ أَخِيهِ إِلَّا

عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ مِنْهُ، الْأَهْلَ بَلَغْتُ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ، فَلَا تَرْجِعَنَّ كُفَّاراً
يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، فَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنِ اخَذْتُمْ
بِهِ لَنْ تَضَلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، الْأَهْلَ بَلَغْتُ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ.
أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَبِّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ كُلُّكُمْ آدَمُ وَ آدَمُ
مِنْ تَرَابٍ، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ، وَ لَيْسَ رِعْرِي عَلَيَّ عَجَمِي
فَضْلُ الْأَبِ بِالتَّقْوَى، الْأَهْلَ بَلَغْتُ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَلَئِبْلَيْغُ الشَّاهِدِ الْغَائِبِ.
أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَسَمَ لِكُلِّ وَارِثٍ نَصِيْبَهُ مِنَ الْمِيرَاثِ،
وَلَا يَجُوزُ لِرِوَاثٍ وَصِيَّةٌ أَكْثَرَ مِنَ الثَّلَاثِ، وَ الْوَالِدُ لِلْفَرَاشِ وَ لِلْعَاهِرِ
الْحَجَرُ، مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ
وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ الْجَمْعِيِّينَ، لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَ لَا عَدْلٌ وَ السَّلَامُ
عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ.

رواه الطبري في التاريخ وابن هشام في سيرة النبي ٢ / ٣٩٠ و
ابن الاثير في ١٤٦ / ٢ من الكامل وابن ابي الحديد في شرح نهج
البلاغة، ونقل احمد زكي صفوت في جمهرة الخطب عن الكتب
المذكورة ايضاً وزاد عن اعجاز القرآن ص ١١١ وعن العقد الفريد
١٣٠ / ٢ وعن البيان والتبيين ١٥ / ٢ .

قلت: روى البخاري في باب حجة الوداع من كتاب المغازي
و كذا مسلم وغيره واللفظ للبخاري بسنده عن جرير ان النبي صلى

الله عليه وآله قال في حجة الوداع لجريير: استنصت الناس، فقال:
لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ .

وعن ابن عمر قال: كنا نتحدث بحجة الوداع والنبى صلى الله عليه وآله بين أظهرنا ولاندرى ما حجة الوداع، فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر المسيح الدجال فأطرب في ذكره وقال: مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيِّ إِلَّا أَنْدَرَ أُمَّتَهُ أَنْدَرَ نُوحٍ وَالتَّيْتُونَ مِنْ بَعْدِهِ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِيكُمْ فَمَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ، فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ عَلَى مَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ ثَلَاثًا إِنْ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرٍ وَإِنَّهُ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيَمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ، أَلَا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، أَالْأَهْلُ بَلَغَتْ . قالوا: نعم . قال: اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثَلَاثًا، وَيَلِكُمْ أَوْ وَيَحْكُمُ أَنْظِرُوا لَاتَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ .

وعن ابى بكره عن النبى صلى الله عليه وآله قال: الزَّمانُ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَةِ يَوْمِ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ السَّنَةَ إِثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ثَلَاثَةٌ مَثْوِ الْيَنَابِثِ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبٌ مُضَرٌّ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟ قلنا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال: أَلَيْسَ ذُو الْحِجَّةِ قَلْنَا بَلَى . قال: فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟ قلنا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . فسكت حتى

ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال : أَلَيْسَ الْبَلَدُ مَكَّةَ ؟ قلنا : بلى قال :
 فَأَيَّ يَوْمٍ هَذَا ؟ قلنا : الله ورسوله اعلم . فسكت حتى ظننا انه
 سيسميه بغير اسمه . قال : أَلَيْسَ يَوْمُ النَّحْرِ ؟ قلنا : بلى . قال : فَإِنَّ
 دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ - قال محمد واحسبه قال واعراضكم - عَلَيْكُمْ
 حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ، وَ
 سَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَسَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ ، أَلَا فَلَاتَرَجِعُوا بَعْدِي
 ضَلَالًا لَا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ، أَلَا لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ،
 فَلَعَلَّ بَعْضٌ مَن يَبْلُغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ مَن سَمِعَهُ . فكان
 محمد اذا ذكره يقول : صدق محمد صلى الله عليه وآله وسلم .
 ثم قال : الْأَهْلُ بَلَغْتُ ؟ مرتين .

ورواه في باب العلم بأدنى تغيير ، وقد مرت خطبته صلى الله
 عليه وآله في فتح مكة تشبه هذه فراجع .

ومن هذه وغيرها تعرف أن الرواة لم يحفظوا جميع ما تكلم
 به رسول الله صلى الله عليه وآله في المشاهد خصوصاً بعين لفظه ،
 وروى أصل الخطبة الكازروني في المنتقى باسناده عن جعفر بن
 محمد عليه السلام بأدنى تفاوت واختصار .

وروى الصدوق في باب ١٢ خصال مسنداً عن ابن عمر قال : نزلت
 هذه السورة « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ » على رسول الله صلى الله

عليه وآله في اوسط ايام التشريق ، فعرف انه الوداع ، فركب
راحلته الغضباء فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُّ دَمٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ هَدْرٌ ، وَأَوَّلُ هَدْرٍ دَمُ
الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ ، كَانَ مُسْتَرْضِعاً فِي هُدَيْلٍ فَقَتَلَهُ بَنُو
الَلَيْثِ - أَوْ قَالَ كَانَ مُسْتَرْضِعاً فِي بَنِي لَيْثٍ فَقَتَلَهُ هُدَيْلٌ - وَكُلُّ رَبَا
كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَمَوْضُوعٌ وَأَوَّلُ رَبَاؤِ ضِعْرِبَا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ - وَسَأَفِ نَحْوَ الْخُطْبَةِ الِى قَوْلِهِ :
لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَاعْتَصِمُوا بِهِ .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ قالوا : يوم حرام . ثم قال : يَا أَيُّهَا
النَّاسُ فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا ؟ قالوا : شهر حرام . قال : أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ بَلَدٍ
هَذَا ؟ قالوا : بلد حرام . قال : فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ
وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي
بَلَدِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمٍ تَلْقَوْنَهُ ، أَلَا فليُبلِّغْ شَاهِدُكُمْ غَائِبِكُمْ ، لِأَنِّي
بَعْدِي وَلَا أُمَّةَ بَعْدَكُمْ . ثم رفع يديه حتى انه ليرى بياض ابطنيه ثم
قال : اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنِّي قَدْ بَلَغْتُ وَاسْقُطْ قَوْلَهُ « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ »
إلى آخر الفصل وقوله « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَبَّكُمْ » إلى آخره .

وقال على بن ابراهيم في تفسيره : وكان من قوله بمنى في
خطبته ان حمد الله واثنى عليه ثم قال : أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا قَوْلِي

وَاعْقِلُوهُ عَنِّي فَإِنِّي لَا أُدْرِي لَعَلِّي لَا أَلْقَاكُمْ - وساق نحو اصل الخطبة الى أن قال: أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْمُسْلِمَ أَخُو الْمُسْلِمِ حَقًّا، لَا يَجِلُّ لِأَمْرِي، وَ مُسْلِمٌ دَمٌ أَمْرِي، وَ مُسْلِمٌ وَ مَالُهُ، الْأَمَانَةُ أَعْطَاهُ بِطَيْبِ نَفْسٍ مِنْهُ، وَرَأْسِي أَمْرٌ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فَإِذَا قَالُوا هَذَا فَقَدْ عَصَمُوا أُمَّتِي دِمَاءَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ إِلَّا يَحْبِبُهَا وَ حَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ، الْأَهْلُ بَلَغَتْ أَيُّهَا النَّاسُ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ.

ثم قال: أَيُّهَا النَّاسُ احْفَظُوا قَوْلِي تَتَفَعَّلُوا بِهِ بَعْدِي وَ أَفْهَمُوهُ تَعَشُّوا، إِلَّا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ بِالسَّيْفِ عَلَى الدُّنْيَا، فَإِنْ أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ وَ لَتَفَعَّلَنَّ لَتَجِدُونِي فِي كَتِيبَةٍ بَيْنَ جَبْرَائِيلَ وَ مِيكَائِيلَ أَضْرِبُ وَجُوهَكُمْ بِالسَّيْفِ.

ثم التفت عن يمينه فسكت ساعة ثم قال: انشاء الله أو علي بن أبي طالب، ثم قال: وَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا، كِتَابَ اللَّهِ وَ عَثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَإِنَّهُ قَدْ نَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنََّّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، الْأَفَمِنْ اعْتَصَمَ بِهِمَا فَقَدْ نَجَى وَ مَنْ خَالَفَهُمَا فَقَدْ هَلَكَ، الْأَهْلُ بَلَغَتْ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ. ثم قال: الْأَوْرَانَةُ سِيرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ مِنْكُمْ رِجَالٌ يَدْفَعُونَ عَنِّي فَأَقُولُ رَبِّ أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُمْ أَحَدَثُوا بِعَدَاكَ وَ غَيْرُوا أَسْتِكَ فَأَقُولُ سَحَقًا سَحَقًا.

فلما كان آخر يوم من ايام التشريق انزل الله تعالى « اذا جاء نصر الله والفتح » فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي . ثم نادى الصلاة جامعة في مسجد الخيف ، فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه .

ثم قال: نَصَرَ اللهُ امْرَأَ أَسْمَعَ مَقَالَتِي فَوَءَاهَا وَبَلَّغَهَا مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَرَبَّ حَامِلٍ فَقِهِ غَيْرِ فَقِيهِ وَرَبَّ حَامِلٍ فَقِهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ثَلَاثُ لَا يُغَلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَالنَّصِيحَةُ لِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَلِزُومِ جَمَاعَتِهِمْ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُ مُحِيطَةٌ مِنْ وَرَائِهِمْ، الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ تُكَافِي دِمَاؤُهُمْ يَسْعَى يَدِمَتُهُمْ أَدْنَاهُمْ وَهُمْ يَدُ عَلِيٍّ مِنْ سِوَاهُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الثَّقَلَانِ؟ قَالَ: كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى وَعِترَتِي أَهْلُ بَيْتِي، فَإِنَّهُ قَدْ نَبَأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْشَرَ قَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ كَأَصْبَعَتِي هَاتَيْنِ - وَجَمَعَ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ - وَلَا أَقُولُ كَهَاتَيْنِ - وَجَمَعَ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ وَالْوَسْطَى - فَتَفَضَّلَ هَذِهِ عَلَيَّ هَذِهِ .

فاجتمع قوم من اصحابه وقالوا: يريد محمد ان يجعل الامامة فى اهل بيته ، فخرج اربعة نفر منهم الى مكة و دخلوا الكعبة وتعاهدوا وتعاهدوا و كتبوا فيما بينهم كتابا ان مات محمد او قتل ان لا يردوا هذا الامر الى اهل بيته أبداً ، فأنزل الله تعالى على نبيه فى

ذلك « أم أبرموا أمراً فإنا مبرمون أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى وُرسلنا لديهم يكتبون » فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة يريد المدينة حتى نزل منزلاً يقال له غدِير خم وقد علم الناس مناسكهم وأوعز إليهم وصيته إذ نزل جبرئيل بهذه الآية « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ » الآية ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بعد أن حمد الله واثني عليه: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ تَعْلَمُونَ مَنْ وَلِيَّتْكُمْ؟ فقالوا: نعم الله ورسوله. ثم قال: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَىٰ بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ. قالوا: نعم. قال: أَلَلَّهِمْ أَشْهَدُ، فَأَعَادَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ مِثْلَ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ وَيَقُولُ النَّاسُ كَذَلِكَ وَيَقُولُ « أَلَلَّهِمْ أَشْهَدُ »، ثم أخذ بيد أمير المؤمنين فرفعه حتى بدا للناس بياض ابطنيهما ثم قال: أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلَيٌّ مَوْلَاهُ، أَلَلَّهِمْ وَإِلَىٰ مَنْ وَالَاهُ وَعَادَ مَنْ عَادَاهُ وَانْصَرَّ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْتَدَلَ مَنْ خَدَلَهُ وَأَحَبَّ مَنْ أَحَبَّهُ، ثم قال: أَلَلَّهِمْ أَشْهَدُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا مِنَ الشَّاهِدِينَ، فاستفهمه عمر فقام من بين أصحابه فقال: يارسول الله هذا من الله ورسوله. فقال: نَعَمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، إِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَرَأْسُ الْمُتَّقِينَ وَقَائِدُ الْعُرَى الْمُحْجَلِينَ يُقْعِدُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ فَيَدْخُلُ أَوْلِيَاءَهُ الْجَنَّةَ وَأَعْدَاءَهُ النَّارَ.

فقال أصحابه الذين ارتدوا بعده: قد قال محمد في مسجد

الخيف ما قال وقال هيهنا ما قال، وان رجع الى المدينة يأخذ البيعة له فاجتمعوا أربعة عشر رجلا وتوا مروا على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وقعدوا له في العقبة - الى آخر القصة صرفنا عنان القلم عن ذكرها لانها خارجة عن وضع الكتاب .

(٣٦)

خُطْبَةُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(تكرار لخطبته صلى الله عليه وآله بمنى في مسجد الخيف)

في الكافي عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن ابان بن عثمان عن ابن ابى يعفور عن ابى عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله خطب الناس في مسجد الخيف فقال : نَصَرَ اللهُ عَبْدًا سَمِعَ مُقَالَتِي فَوَعَاها وَحَفِظَهَا وَبَلَّغَهَا مَنْ لَمْ يَسْمَعْها ، فَرُبَّ حَامِلٍ فقيهٍ غَيْرِ فقيهٍ وَرُبَّ حَامِلٍ فقيهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ، ثَلَاثٌ لَا يُعَلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِخْلَاصَ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَالتَّصِيْحَةَ لِأُمَّةِ الْمُسْلِمِيْنَ وَاللُّزُومَ لِجَمَاعَتِهِمْ ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ مُحِيْطَةٌ مِنْ وَرَائِهِمُ الْمُسْلِمُونَ إِخْوَةٌ يَتَكَافَأُونَ دِمَاؤُهُمْ وَيَسْعَى بِدِمَتِهِمْ أَدْنَاهُمْ . وزاد في حديث آخر مثله : وَهُمْ يَدُ عَلِيٍّ مِنْ سِوَاهُمْ .

قلت: هذا حديث صحيح جاء من غير هذا الوجه، رواه الصدوق في المجالس والخصال: المتوكل عن السعد ابادي وفي الثاني عن ابيه عن سعد جميعاً عن البرقي عن البرز نطى عن حماد بن عثمان عن ابن ابي يعفور، ورواه السيد الرضى في المجازات النبوية، ورواه في مجالس المفيد عن احمد بن محمد بن الحسين عن ابيه عن الغفلة عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن محمد بن اسمعيل عن منصور بن يونس عن ابي خالد القمط عن ابي عبد الله عليه السلام في دعائم الاسلام الا أنه ابدل قوله «نَضَرَ اللهُ» بِرَجَمَ اللهُ، وزا دفي آخره بعد «أَدْنَاهُمْ» قوله «فَإِذَا أَمَّنَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَحَدًا مِّنَ الْمَشْرِكِينَ لَمْ يَجِبْ أَنْ يُخْفَرَ ذِمَّتُهُ».

ونقل احمد زكى صفوت في جمهرة الخطب عن اعجاز القرآن ص ١٢٢ هكذا «نَضَرَ اللهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَغَاها ثُمَّ آذَاهَا لِي مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَرُبَّ حَامِلٍ فَفِيهِ لَأَفْقَهُ لَهُ وَرُبَّ حَامِلٍ فَفِيهِ لِي مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلَاثٌ لَا يُعَلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَالتَّصِيحَةُ لِأَوْلِي الْأَمْرِ، وَكَزُومُ الْجَمَاعَةِ إِنْ دَعَوْا تَهُمْ تَكُونُ مِنْ وَرَائِهِ، وَمَنْ كَانَ هَمُّهُ الْآخِرَةُ جَمَعَ اللهُ شَمْلَهُ وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَ هَمُّهُ الدُّنْيَا فَتَرَّقَ اللهُ أَمْرَهُ وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ».

وقد تقدم هذا الحديث عن تفسير القمي آنفاً ، ورواه في الجعفریات وغيرها .

وروى الطوسي في مجالسه مسنداً عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : أَيُّمَّا حَلَفَ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ لَمْ يَزِدْهُ (١) وَلَا حَلَفَ فِي الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمُونَ يَدْعُونِي مَنْ سِوَاهُمْ ، يُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَدْنَاهُمْ وَيُرَدُّ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ ، تَرُدُّسِرَ أَيْهَاتِهِمْ عَلَيَّ فَعَدِيهِمْ ، لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ وَدِيَّةُ الْكَافِرِ نِصْفُ دِيَّةِ الْمُؤْمِنِ ، وَلَا جَلْبَ وَلَا جَنْبَ وَلَا تُؤْخَذُ صَدَقَاتُهُمْ إِلَّا فِي دُورِهِمْ . قال رسول الله هذا الحديث في خطبته يوم الجمعة قال : يَا أَيُّهَا النَّاسُ .

قلت : اصل الخطبة من رسول الله صلى الله عليه وآله مستفيضة صحيحة لا شبهة فيها بين المسلمين ، وقد عقد الحافظ علي بن ابي بكر الهيثمي في الجزء الاول من مجمع الزوائد لهذا الحديث باباً وسماه باب سماع الحديث وتبليغه ورواه من عدة طرق فراجع فما يترأى عن بعض اهل الداراية مناعند رد القائل بعدم جواز النقل بالمعنى في الحديث تمسكاً بهذا الحديث الشريف وبغيره من الادلة التكلم فيه فهو ناش من قلة التتبع كما لا يخفى .

قوله « نَضَرَ اللهُ عَبْدًا » اي حسن خلقه وقدره او نعمه ، ومر

(١) « لم يزدته الاشدة » خ ل .

أنفأ انه ابدل في بعض الروايات « برحم الله » فلاحظ . قوله « لا يغل » اي لا يخون ، ومعنى النصيحة لائمة المسلمين تصديقهم ومتابعتهم ونصرتهم وقبول قولهم والمجبة لهم ، وحديث تميم الدارى في لزوم النصيحة معروف مشهور .

قوله « تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ » اي تتساوى في القصاص والدية من غير زيادة في بعضهم على بعض . قوله « يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ » فقد روى في الكافي في الجهاد عن على بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : ما معنى قول النبى صلى الله عليه وآله « يسعى بذمتهم ادناهم » قال : لو ان جيشاً من المسلمين حاصروا قوماً من المشركين فأشرف رجل فقال اعطوني الامان حتى القى صاحبكم واناظره فأعطاه ادناهم الامان وجب على افضلهم الوفاء به . وبمعناه روايات اخر .

وقوله في خبر الدعائم « لَمْ يَجِبْ أَنْ يُخْفَرَ ذِمَّتُهُ » هو بمعنى ما ذكر ايضاً ، والخفر النقض .

ثم انه روى الكلينى هذه الخطبة في اصول الكافي على وجه آخر لا بأس بايراده هنا لانه لا يخلو عن الفائدة .

روى عن محمد بن الحسن عن بعض اصحابنا عن على بن الحكم عن الحكم بن مسكين عن رجل من قريش من اهل مكة قال : قال

سفيان الثوري: اذهب بنا الى جعفر بن محمد عليه السلام. قال: فذهبت معه اليه فوجدناه قدر كبد ابته، فقال له سفيان: يا ابا عبد الله حدثنا بحديث خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف قال: دعني حتى اذهب في حاجتي فاني قدر كبت فاذا جئت حدثتك فقال: اسألك بقرابتك من رسول الله «ص» لما حدثتني قال: فنزل فقال له سفيان: مر لي بدواة وقرطاس حتى اثبتته، فدعني به. ثم قال اكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم. خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف: نُضِرَ اللهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاها وَبَلَّغَهَا مَنْ لَمْ تَبْلُغْهُ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ قُرْبَ حَامِلِ فَقِهِ لَيْسَ بِفَقِيهِ وَرَبِّ حَامِلِ فَقِهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلَاثٌ لَا يَغْلُ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَالنَّصِيحَةُ لِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَاللُّزُومُ لِجَمَاعَتِهِمْ، فَإِنْ دَعَوُ تَهُمْ مُحِيْطَةٌ مِنْ وَرَائِهِمُ الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَهُمْ يَدْعُلِي مَنْ سِوَاهُمْ يَسْعَى بِدِمَتِهِمْ أَدْنَاهُمْ. فَكُتِبَهُ ثُمَّ عَرَضَهُ عَلَيْهِ وَرَكِبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَجِئْتُ أَنَا وَسُفْيَانُ فَلَمَّا كُنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَقَالَ لِي: كَمَا أَنْتَ حَتَّى أَنْظُرَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ. فَقُلْتُ لَهُ: قَدَّوَاللَّهِ الزَّمَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَقَبَتَكَ شَيْئًا لَا يَذْهَبُ مِنْ رَقَبَتِكَ أَبَدًا. فَقَالَ: وَآيَ شَيْءٍ ذَلِكَ. فَقُلْتُ لَهُ: ثَلَاثٌ لَا يَغْلُ عَلَيْهِنَّ

قَلْبُ امْرِئٍ مُّسْلِمٍ اخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ قَدْ عَرَفْنَاهُ وَالنَّصِيحَةُ لِأُمَّةِ
 الْمُسْلِمِينَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأُمَّةِ الَّذِينَ يَجِبُ عَلَيْنَا نَصِيحَتَهُمْ مَعَ أَبِي بَنِي
 سَفِيَانَ وَيَزِيدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ وَمُرْوَانَ بْنِ حَكَمٍ وَكُلِّ مَنْ لَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُ
 عِنْدَنَا وَلَا تَجُوزُ الصَّلَاةُ خَلْفَهُمْ، وَقَوْلُهُ وَاللَّزُومُ لِمَجْمَاعَتِهِمْ فَأَيُّ جَمَاعَةٍ
 مَرَجَىءٌ يَقُولُ مَنْ لَمْ يَصِلْ وَلَمْ يَصُمْ وَلَمْ يَغْتَسِلْ مِنْ جَنَابَةِ وَهْدَمَ
 الْكَعْبَةَ وَنَكَحَ أُمَّهُ فَهُوَ عَلِيٌّ أَيْمَانُ جَبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ، أَوْ قَدَرَى يَقُولُ
 لَا يَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيَكُونُ مَا شَاءَ ابْلِيسَ، أَوْ حَرُورَى
 يَبْرَأُ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَشَهِدَ عَلَيْهِ بِالْكَفْرِ، أَوْ جَهْمَى يَقُولُ إِنَّمَا
 هِيَ مَعْرِفَةُ اللَّهِ وَحَدَهُ لَيْسَ الْإِيمَانُ شَيْءٌ غَيْرَهَا. قَالَ: وَيَحْكُ وَأَيُّ
 شَيْءٍ يَقُولُونَ؟ فَقُلْتُ: يَقُولُونَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَاللَّهُ الْإِمَامُ
 الَّذِي يَجِبُ عَلَيْنَا نَصِيحَتَهُ وَلَزُومُ جَمَاعَتِهِمْ أَهْلَ بَيْتِهِ. قَالَ: فَاخْذِ
 الْكِتَابَ فَخَرِّقْهُ ثُمَّ قَالَ: لَا تَجْزِئُ بِهِ أَحَدًا.

قلت: ما ذكره من أن المقصود إمامة علي وولده عليهم السلام
 ولزوم جماعتهم ووجوب النصيحة لهم لا غير حق، وقد مر ذلك
 صريحاً في خطبة الغدير وغيرها، وأما خرق سفيان لاجل سماع
 هذا الحق منه الكتاب فلا تأمل فيه لأن سفيان من كبار الشيوخ
 ورؤساء الصوفية عند الجمهور، وطرق أهل السنة إلى الصادقين
 عليهم السلام تنتهي إليه في الغالب بل منحصر فيه عند بعض أرباب

الصحاح ، ومن كان مثله لا يبعد منه هذا العمل .
وقد ورد في الاخبار ان له مع الصادق عليه السلام مناظرات
ظاهرها تدل وتشهد على سوء حال سفيان . نعوذ بالله ، الا ان المجال
واسع في تدبرها و كشف القناع عنها فتدبر ، ونعوذ بالله ان نتهم
نحن او يتهم مسلم رجالا سبقونا بالايمان الأبحق .

(٣٧)

آخِرُ خُطْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في شان الثقلين)

روى المفيد في مجلس ١٦ من مجالسه مسنداً عن معروف بن
خربوذ قال : سمعت ابا عبد الله مولى العباس يحدث ابا جعفر
محمد بن علي عليهما السلام قال : سمعت ابا سعيد الخدري يقول
آخر خطبة خطبنا بها رسول الله صلى الله عليه وآله لخطبة خطبنا في
مرضه الذي توفي فيه ، خرج متوكئاً على بن ابي طالب عليه
السلام وميمونة مولاته ، فجلس على المنبر ثم قال : أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي
تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ . وسكت ، فقام رجل فقال : يا رسول الله ما هذان
الثقلان ؟ فغضب حتى احمر وجهه ثم سكن وقال : مَا ذَكَرْتُهُمَا
إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُخِيرَ كُمُ بِهِمَا وَرَبُّوتُ فَلَمْ اسْتَطِعْ ؛ سَبَبٌ ظَرَفُهُ

بِيدِ اللَّهِ وَظَرْفٍ بِأَيْدِيكُمْ تَعْمَلُونَ فِيهِ كَذَاءً، أَلَا وَهُوَ الْقُرْآنُ وَالْثِقَلُ
 الْأَصْغَرُ أَهْلُ بَيْتِي . ثم قال : وَإِيْمُ اللَّهِ إِنِّي لَا أَقُولُ لَكُمْ هَذَا وَرِجَالُ
 فِي أَصْلَابِ أَهْلِ الشِّرْكَ أَرْجَى عِنْدِي مِنْ كَثِيرٍ مِنْكُمْ . ثم قال : وَاللَّهُ
 لَا يُجِبُّهُمْ عَبْدًا إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَرِدَ عَلَيَّ الْحَوْضُ
 وَلَا يَنْغِضُهُمْ عَبْدًا إِلَّا أَحْتَجِبَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . فقال ابو جعفر
 عليه السلام : ان ابا عبد الله يأتينا بما يعرف .

قلت: قوله «آخر خطبته» الظاهر انها في الثقلين او في الاختصار
 او غير ذلك من المحامل لكي لا ينافى مع ما سبق وما سيأتى ايضا.
 قوله «ما هذان» الظاهر انه لم يسمعه قبل ذلك او أراد التوضيح.
 قوله «احتجب الله» اى بغفرانه .

وعن كشف الغمة قال ثابت مولى ابي ذر سمعت ام سلمة قالت:
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذى قبض فيه يقول
 وقد امتلات الحجرة من اصحابه : أَيُّهَا النَّاسُ يُوشِكُ أَنْ أُقْبَضَ
 سَرِيعًا فَيُنْطَلَقَ بِي ، وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ الْقَوْلَ مَعْدِرَةً إِلَيْكُمْ ، أَلَا
 إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي . ثم
 اخذ بيد علي فرفعها فقال : هَذَا عَلِيُّ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ
 عَلِيٍّ خَلِيفَتَانِ نَضِيرَانِ لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضَ فَأَسْأَلُهُمَا
 مَاذَا خَلَقْتُمْ فِيهِمَا .

قلت : هذا حديث صحيح جاء من وجوه كثيرة وهو متواتر ،
و كذا قوله « على مع الحق والحق معه يدور حيثما دار » ، و كل
ذلك صريح في الاستخلاف ، و مر بعض وجوه الحديث سابقاً
و انما اخرجناه بهذا الوجه هنا لمناسبته في المقام . قوله « نضيران »
اي جميلان .

(٣٨)

كَلَامُ صَدِيقِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(في خلافة علي (ع) على الامة)

بحار الانوار عن طرف السيد نقلا عن كتاب الوصية للشيخ
عيسى بن المستفاد الضريير عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما
السلام قال : لما حضر رسول الله الوفاة دعي الانصار وقال : يامعشر
الانصار قد خان الفراق وقد دعييت وانا مجيب الداعي ، وقد
جاورتكم فاحسنتم الجوار و نصرتكم فاحسنتم النصرة و اسيتتم
في الاموال و وسعتتم في المسلمين و بدلكتم لله مهج النفوس والله
يجزىكم بما فعلتم الجزاء الاوفى ، وقد بقيت واجدة وهي تمام
الامر و خاتمة العمل و العمل معها مقرون ، انى ارنى ان لا افترق
بينهما جميعاً لو قيس بينهما بعشرة ما انقاست ، من اتنى بواحدة

وَتَرَكَ الْأُخْرَى كَأَن مَّجَاهِدًا لِلأَوْلَى وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا.

قالوا: يا رسول الله فأين لنا بمعرفتهما فلا نمسك عنهما ففضل ونرتد عن الاسلام والنعمة من الله ومن رسوله علينا، فقد اتقنا الله بك من الهلكة يا رسول الله، وقد بلغت ونصحت واديت و كنت بنا رؤفاً شفيقاً. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لهم: كِتَابُ اللَّهِ هُوَ الْقُرْآنُ وَفِيهِ الْمَحَجَّةُ وَالتَّوْرُ وَالبُرْهَانُ، كَلَامُ اللَّهِ جَدِيدٌ عَضُّ طَرِيٍّ شَاهِدٌ وَحَكْمٌ عَادِلٌ وَنَافِئٌ بِحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ وَاحْكَامِهِ، يَقُومُ عَدَاً فَيُحَاجُّ اقْوَاماً فَيُزِيلُ اللَّهُ بِهِ أقدامَهُمْ عَنِ الصِّرَاطِ، وَاحْفَظُونِي مَعَاشِرَ الأَنْصَارِ فِي أَهْلِ بَيْتِي، فَإِنَّ اللطيفَ الخبيرَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِ قَاحَتِي يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ، أَلَا وَإِنَّ الأِسْلَامَ سَقْفٌ تَحْتَهُ دُعَاةٌ لَا يَقُومُ السَّقْفُ إلا بِهَا، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَتَى بِذَلِكَ السَّقْفِ مَمْدُوداً لَادْعَاةٌ تَحْتَهُ فَأَوْشَكَ أَنْ يَخِرَّ عَلَيْهِ سَقْفُهُ فَهُوَ فِي النَّارِ.

أيُّهَا الثَّامِسُ الدُّعَاةُ دُعَاةُ الأِسْلَامِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى «إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ» فَالعَمَلُ الصَّالِحُ طَاعَةُ الأِمَامِ وَرِثِي الأَمْرِ وَالتَّمَسُّكُ بِحَبْلِهِ.

أيُّهَا الثَّامِسُ انْتَهَمْتُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي مَصْنِيعُ الظُّلْمِ وَمَعَادِنُ العِلْمِ وَينابيعُ الحِكْمِ وَمُسْتَقَرُّ المَلَائِكَةِ، مِنْهُمْ وَرِثِي وَأَمِينِي وَوَارِثِي

وَهُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى . الْأَهْلُ بَلَغَتْ مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ ،
الْأَفَاسْمَعُوا وَمَنْ حَضَرَ ، إِلَّا أَنْ فَاطِمَةَ بَابِهَا بَابِي وَيَسْتُهَا يَتِي فَمَنْ
هَتَكَ فَقَدْ هَتَكَ حِجَابَ اللَّهِ .

قال عيسى : فبكى ابو الحسن عليه السلام طويلا و قطع بقية
كلامه وقال : هتك والله حجاب الله ، هتك والله حجاب الله ، هتك
والله حجاب الله يامه .

ثم قال : اخبرني ابي عن جدي محمد بن علي عليه السلام قال :
قد جمع رسول الله صلى الله عليه وآله المهاجرين والانصار فقال
لهم : أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ دُعِيتُ وَرَأَيْتُ مُجِيبَ دَعْوَةِ الدَّاعِي ، قَدْ
اشْتَقْتُ إِلَى رِقَاءِ رَبِّي وَاللُّحُوقِ بِإِخْوَانِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَرَأَيْتُ أَعْلَمُكُمْ
أَنِّي قَدْ أُوصِيْتُ إِلَى وَصِيَّتِي وَلَمْ أَهْمِلْكُمْ إِهْمَالَ الْبُهَائِمِ وَلَمْ أَتْرُكْ
مِنْ أُمُورِكُمْ شَيْئاً .

فقام اليه عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله اوصيت بما اوصى
به الانبياء من قبلك . قال : نعم . فقال له : فبأمر من الله اوصيت ام
بأمرك . قال له : اجلس يا عمر اوصيت بأمر الله وأمره طاعته ،
وأوصيت بأمرى وأمرى طاعته الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن
عصني وصيتي فقد عصاني ومن أطاع وصيتي فقد أطاعني ومن
أطاعني فقد أطاع الله ، إلا ما تريد أنت وصاحبك .

ثم التفت الى الناس وهو مغضب فقال : أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا
وَصِيَّتِي ، مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي بِالنُّبُوَّةِ وَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ فَأَوْصِيَهُ
بِوِلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَطَاعَتِهِ وَالتَّصَدِيقِ لَهُ ، فَإِنَّ وِلَايَتَهُ وِلَايَتِي
وَوِلَايَةُ رَبِّي ، قَدْ أَبْلَغْتُكُمْ فَلْيَبْلِغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ، إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي
طَالِبٍ هُوَ الْعَلَمُ ، فَمَنْ قَصَرَ دُونَ الْعَلَمِ فَقَدْ ضَلَّ وَمَنْ تَقَدَّمَ تَقَدَّمَ
إِلَى النَّارِ وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنِ الْعَلَمِ يَمِينًا هَلَكَ وَمَنْ أَخَذَ يَسَارًا غَوَى .
وَمَاتُوا فَيَقِي الْأَبَالَةَ ، فَهَلْ سَمِعْتُمْ ؟ قالوا : نعم .

قال موسى بن عبد الله مصنف هذا الكتاب : هذا حديث حسن
صحيح جاء من غير هذا الوجه ، والوصية الى علي أمر محقق
ثابت بالاثار الصحيحة المتواترة غير ما قدمناه من الخطب ، ولهذه
الايثار شواهد لا تحصى في كتب الفريقين من اعتراض جماعة من
الصحابة علي ابي بكر جلوسه للخلافة ، ومنهم الاثنا عشر الذين
اخرج الصدوق اعتراضهم عليه في الخصال ، ومن احتجاج امير
المؤمنين عليه السلام علي ابي بكر بالخصوص وعلي اصحاب
الشورى في مجلس الشورى وعلي جماعة ممن بقى من الصحابة
بالكوفة في الرحبة الي غير ذلك ، أدونها ما يظهر من كتب العامة
ومنها صحيح البخاري ومسلم والنسائي اشتهر امر الوصية عند
الامة من قول السائل عن عائشة : الناس يقولون ان النبي صلى الله

عليه وآله اوصى الى على . وقد اشرنا الى ذلك في مقدمة الكتاب
وقلنا : ان قول عائشة في جواب هذا السائل غير صحيح وغير كاف
لأنها قالت في مقام انكارها « متى اوصى » وادعت خلوة البيت
حين وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعرفت هناك ان الخلوة
المدعاة مردودة بحديث طلب الدواة والكتف وغير ذلك ،
والوصية المدعاة لم تكن منحصرة بمجلس او مجلسين او مجالس
كما لا يخفى . نسأل الله الهداية بعد هذا لما اختلف فيه من الحق .

(٣٩)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(بحث علمي في حديث : نحن معاشر الانبياء لانورث)

خطب الناس فقال : أَيُّهَا النَّاسُ مَا جَاءَكُمْ عَنِّي يُوْافِقُ كِتَابَ اللَّهِ
فَأَنَا قُلْتُهُ ، وَمَا جَاءَكُمْ يُخَالِفُ الْقُرْآنَ فَلَمْ أَقُلْهُ .

رواه البرقي في باب الاحتياط في الدين والاخذ بالسنة من
مصاييح الظلم من المحاسن عن ابي ايوب المدائني عن ابن ابي
عمير عن الهشامين جميعاً وغيرهما ، وروى نحوه في حديث آخر
بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام باسناده عن النبي صلى الله عليه
وآله ، وروى الخطبة العياشي باسناده عن هشام بن الحكم عن الصادق

عليه السلام باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله، وروى البرقي عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن ابيه عن آباءه عن علي عليهم السلام قال: **إِن عَلِيَّ كَلَّ حَقَّ حَقِيقَةً وَعَلَى كَلَّ صَوَابٍ نُورًا فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ فَخُذُوا بِهِ وَمَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ فَدَعُوهُ.**

وروى اصل الخطبة في الكافي في باب اختلاف الحديث بسنده عن الصادق عليه السلام، وفي حديث آخر عنه عليه السلام قال: **وقد كذب علي رسول الله صلى الله عليه وآله علي عهده حتى قام خطيباً فقال: أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ الْكُذَّابَةُ فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعْهُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.**

وهذا الكلام موجود في اصل سليم بن قيس، وبمثله جرى روايات أهل السنة أيضاً، وثبت بالاتفاق لزوم متابعة القرآن من حديث الثقلين وغيره من الأخبار الصحيحة عند الفريقين، وكذا النهي عن الاختلاف في القرآن. والدليل بذلك في كتب الصحاح للعامة وغيرها من الأخبار مقطوع به.

وحيث آل الكلام الى هنا فلنا كلمة حول النزاع بعد ثبوت هذا الاتفاق، أما النزاع وهو الذي وقع بين فاطمة عليها السلام وبين ابي بكر بعد توليه الخلافة واخذه فدكاً من يدها في ارثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وادعت هي على ما ذكره، ويظهر

ايضاً من خطبتها في الاحتجاج ان لها الارث من ابيها بحكم عموم القرآن في آية «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِمِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ» وآية «لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ» الآية، وآية «أُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ» الآية، ومنعها ابوبكر منه بحديث رواه هو منفرداً، وفي بعض الكتب استشهد الصحابة فلم يوافقوه الامالك بن اوس بن الحدثنان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول «نَحْنُ مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ مَا تَرَكَ كُنَّا صَدَقَةً». وردت عليه فاطمة عليها السلام بأمرين:

احدهما - عدم نزول آية في ذلك وعدم كونه قول رسول الله صلى الله عليه وآله، وافقها في ذلك الدعوى على والحسن والحسين عليهم السلام، وسألت ايضاً ابابكر عن وارثه بعد موته واجاب بقوله ولدي وكذا ارثه عن ابيه، قالت: افى كتاب الله ان ترث اباك ولم ارث ابي.

والثاني - بتكذيبه في حديثه الذي رواه متمسكة بقوله تعالى «وورث سليمان داود» الآية، وبقوله تعالى حكاية عن زكريا «فَهَبْ لِي وُلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ» الآية، ولم يجر جواباً لكن اصر على فعله قهر بقوة حاكمة فهجرته ولم تكلمه حتى ماتت ساخطة عليه، واوصت الى امير المؤمنين عليه السلام ان يدفنها

ليلا وان لا يمكن ابابكر من الصلاة عليها، وعمل على ايضاً بصيتها
في ذلك.

(واما الكلمة حول هذا النزاع)

هو الاخطار لاهل العالم بحا كمية فاطمة عليها السلام في
المسألة فان المحكم في ذلك هو القرآن، وبيان موضوعية
الحديث المذكور مع الايجاز بأمور:

الاول: عدم نقل احد من ارباب التاريخ قسمة متروكات
الانبياء بين امتهم قط، ولم يرد حديث أيضاً في ذلك كذلك.

الثاني: عدم الشبهة عند احد من المسلمين في ان متروكات
النبي صلى الله عليه وآله كانت في يد علي وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام ولم تقسم بين المسلمين.

الثالث: عدم شبهتهم ايضاً في ان رسول الله صلى الله عليه وآله
اوصى الى امير المؤمنين عليه السلام ان ينجز عداته ويؤدى ديونه
من متروكاته، وكل هذا آية الجعل في الحديث كما لا يخفى.
وكيف لافلو كان مارواه الرجل حقاً لكاز، ينقل مال رسول الله صلى
الله عليه وآله بمجرد موته للمسلمين بعنوان الصدقة، وليس هو
كسائر الناس حتى يشمل عليه قوله تعالى « مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصى
بها اؤدين »، ولازم ذلك اداء دينه من بيت المال لا من متروكاته

وعدم جواز دفنه صلى الله عليه وآله في بيته و كذا دفن الشيخين بعده فيه لكونه صدقة، ويلزم اخراج نسائه من بيوته أو طلب الرضا بسكونتهن فيها من المسلمين والمسلمات، فان فعلوا فلم لا ينقل وان لم يفعلوا كما انه المتحقق فهذا يكشف عن الكذب في الحديث . ويؤيد ذلك قول عائشة مخاطباً لبنى هاشم حين ارادوا ان يدخلوا جنازة الحسن بن علي لتوديع قبر النبي صلى الله عليه وآله « نحو ابنكم عن بيتي » نسبتها البيت الى نفسها مع ان لها منه التسع من الثمن على تقدير ارث الزوجة من عرصة الدار .

هذا مضافاً الى غرابة ذكر النبي صلى الله عليه وآله هذا الحكم المخالف للقرآن وخلاف ما ارتكز في الازهان لابي بكر خاصة وعدم تنبيهه لفاطمة عليها السلام مع انها بذلك انسب .

ان قلت : يظهر من كتب اهل السنة كصحيح البخارى ومسلم والنسائي وغيرها اطلاع جماعة على ذلك ولم يكن مختصاً بأبي بكر ومن ذلك مارووا واللفظ لمسلم في باب حكم الفيء من كتاب الجهاد باسناده عن الزهري ان مالك بن اوس حدثه قال : ارسل الى عمر بن الخطاب فجئته حين تعالى النهار، قال : فوجدته في بيته جالساً على سرير مفضياً الى رماله متكئاً الى وسادة من ادم، فقال لي : يا مال انه قد دفن أهل ابيات من قومك وقد امرت فيهم برضخ

فخذه فاقسمه بينهم ، قال : قلت لو امرت بهذا غيرى . قال : خذه
يامال . قال : فجاء يرفأ فقال : هل لك يا امير المؤمنين فى عثمان
وعبدالرحمن بن عوف والزبير وسعد . فقال عمر : نعم . فأذن لهم
فدخلوا ثم جاء فقال : هل لك فى عباس وعلي . قال : نعم . فأذن لهما
فقال عباس : يا امير المؤمنين اقض بينى وبين هذا الكاذب الاثم
الغادر الخائن . فقال القوم : اجل يا امير المؤمنين فاقض بينهم
وارحهم . فقال عمر ابتداءً : انشدكم بالله الذى باذنه تقوم السماء
أتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لانورث ما تركنا
صدقة . قالوا : نعم . ثم اقبل على العباس وعلي فقال : انشدكم
بالله الذى باذنه تقوم السماء والارض اتعلمان ان رسول الله قال لا
نورث ما تركنا صدقة . قالوا : نعم . الحديث .

قلت : هذا وما رووا عن عائشة وابى هريرة فى ذلك كلها من
موضوعات عصر بنى امية ، وهذا كذب على عائشة والزهرى ،
والدليل على ذلك امور :

منها - تصريح على كراراً فى خطبه ورسائله بأن ابابكر ظلم
فاطمة فى ارثها كغصبه الخلافة ، ومع هذا كيف يصح نسبة سماع
الحديث الموضوع اليه .

الثانى - تصريح العامة فى كتبهم باختصاص ابى بكر فى نقله ،

وزاد بعض مالك بن اوس ، فلو كان قد سمعه جماعة خصوصاً عباس وعلي لكان استشهاد ابي بكر بهما علي فاطمة اولي .

الثالث - قول عباس في علي ونسبة الكذب و الاثم والغدر والخيانة اليه مع انه لم يسمع منه الا الزهد والورع مضافاً الي بعد صدور مثل ذلك عن العباس .

الرابع - قول عمر قبيل موته لابنه باتفاق منهم واللفظ للبخاري في باب ماجاء في قبر النبي « ص » من كتاب الصلاة : اذهب الي ام المؤمنين عائشة فقل يقرأ عمر بن الخطاب عليك السلام ثم سلها ان ادفن مع صاحبي . قالت : كنت اريده لنفسى فلا وثر اليوم علي نفسى - الحديث . وهذا كما ترى نص صريح وقول منها وفعل من ابي بكر وعمر يدلان علي كذب ما نسبوه الي النبي « ص » من عدم التورث كما لا يخفى ، لما اشرنا اليه آنفاً من ان البيت الذي دفن فيه النبي كان له واسكن فيه عائشة كما اسكن غيرها في بيوتهن التي بناها لهن بلا خلاف معتدبه من احد في ذلك . ولا شبهة لاحد من المسلمين ايضاً في أن ماترك المسلم يكون لو ارثه بمجرد الموت وقد ثبت عندهم برواية ابي بكر قديماً ونقل عمر وعائشة حديثاً ان النبي « ص » قال « نَحْنُ مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ لِأَنُّوْرَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً » فاذا لا يخرج انهما دفنا اما في الصدقة من غير اذن اربابها او في

الملك المورث لعلی والحسن والحسين عليهم السلام بغير اذنتهم
وقول عمر وعائشة في الحديث نص في الارث و مناقض لحديث
عدم الارث وتصريح بالكذب على النبي، ومن كذب عليه متعمداً
فليتبوء مقعده من النار. ونعوذ بالله ان يقال على رسول الله صلى الله
عليه وآله ما لم يقله .

ومقصود الوضاعين من هذا واشباهه القدح في امير المؤمنين
عليه السلام واسقاطه عن القلوب والمحاربة و الجدال مع آية
التطهير وقول النبي صلى الله عليه وآله « الْحَقُّ يَدُورُ مَعَ عَلِيِّ حَيْثُمَا
دَا » وغير ذلك من الاخبار المتواترة المبرئة لساحته عن الرذائل.
وابدأ الدليل لارث العم عن ابن الاخ مع وجود البنت في
قبال القرآن واخبار الشيعة على خلافه و ليس يبعد عنهم ذلك
وامثاله بعد انكارهم دلالة قول النبي صلى الله عليه وآله لما حالوا
بينه وبين ان يكتب ونسبوا اليه الهجر مع انه منزه عن ذلك بحكم
القرآن « إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا
أَبْدَأَ كِتَابَ اللَّهِ وَعَتَّرْتَنِي أَهْلَ بَيْتِي وَ لَنْ يَقْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ
الْحَوْضَ » على الاستخلاف ، مع انه صريح في ذلك ولا شبهة عند
العرف والعقلاء في أن الملك حين خروجه الى سفر اذا قال لرعيته
اني اخرج واخلف فلاناً مثلاً فارجعوا اليه في كونه نصاً في
الاستخلاف .

(٤٠)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(في النهي عن الغلو في حقه)

قال صلى الله عليه وآله : لا ترفعوني فوق حقي ، فإن الله تعالى
 اتخذني عبداً قبل أن يتخذني نبياً .

نوادير الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم
 السلام .

(٤١)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(في النهي عن الكذب عليه في الحديث)

رواه مسلم وابن ماجه وغيرهما واللفظ للاول في اوائل الصحيح
 بسنده عن ربعي بن حراش عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله : لا تكذبوا علي فإنه من يكذب علي يلقى النار .
 وعن انس عنه صلى الله عليه وآله قال : من تعمّد علي كذباً
 فليتبوء مقعده من النار .

قلت : وهذا حديث حسن صحيح جاء في كتب الفريقين من

غير هذا الوجهه وبغير هذا اللفظ ، بل الظاهر انه من المتواترات .
ونعوذ بالله ان يقال عليه ما لم يقله .

(٤٢)

خُطْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فيما اعطاه الله واهل بيته من الخصال)

ابن عباس قال : قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا خطيباً
فقال في آخر خطبته : جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنَا عَشْرَ خِصَالٍ لَمْ يَجْمَعْهَا
لِأَحَدٍ قَبْلُنَا وَلَا تَكُونُ فِي أَحَدٍ غَيْرِنَا : فِينَا الْحُكْمُ وَالْحِلْمُ وَالْعِلْمُ
وَالنُّبُوَّةُ وَالسَّمَاخَةُ وَالشُّجَاعَةُ وَالْقَصْدُ وَالصِّدْقُ وَالظُّهُورُ وَالْعِفَافُ
وَنَحْنُ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَسَبِيلُ الْهُدَى وَالْمَثَلُ الْأَعْلَى وَالْحُجَّةُ الْعُظْمَى
وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَالْحَبْلُ الْمَتِينُ ، وَنَحْنُ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ لَنَا بِالْمُودَةِ
فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَتَى تَصْرَفُونَ .

اخرجه الصدوق في الباب العاشر من الخصال عن الدقاق
بسند متصل الى ابن عباس .

(٤٣)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(فيما اختصه الله به)

قال : أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطِهِنَّ أَحَدٌ قَبْلِي : نُصِرْتُ بِالرَّعْبِ
مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ
أُمَّتِي أَدْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ
قَبْلِي ، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ
إِلَى النَّاسِ عَامَّةً .

رواه الفريقان واللفظ للبخاري في باب التيمم باسناده عن جابر
ابن عبد الله، والمراد من طهورية الارض ليس كجعلها مسجداً بل
ما يوافق الآية، فيجب ان يتيمم بنفس التراب ان اريد من الصعيد
ذلك، او على مطلق وجه الارض بناءً على تفسيره بذلك. واما كونها
مسجداً ومصلى اعم مما ذكر ومن غيره كالفرش والسفن والمعادن
وغير ذلك في قبال من يرى من اختصاص الصلاة في المساجد
والبيع والكنائس من ارباب المذاهب المنسوخة .

واما سجدة الصلاة فهل يجب فيها وضع الجبهة على ما يصح
السجود عليه من نفس الارض وما ينبت منها كما عليه الامامية ام لا

بل يجوز غيرها ايضاً كما عليه أهل السنة ، فلا بد فيه من نقل الاحبار الواردة في ذلك ثم الاخذ بما يظهر منها .

فنقول : وان كان البحث عنه وامثال ذلك خارجاً عن وضع هذا الكتاب لكنه لا يخلو عن فائدة . يستدل على القول الثاني بحديث انس فقد روى البخارى مسنداً عن انس بن مالك قال : كنا نصلى مع النبي «ص» في شدة الحر فاذا لم يستطع أحدنا ان يمكن وجهه من الارض بسط ثوبه فسجد عليه .

وهذا الحديث نقلوه على وجه آخر منقول بالمعنى قال : كنا اذا صلينا خلف رسول الله «ص» بالظواهر سجدنا على ثيابنا اتقاء الحر . قلت : وفيه بعد قبول الخبر الواحد انه مخصوص بالضرورة ثم الثوب المضاف اعم من ثياب البدن ، ثم ثياب البدن ايضاً اعم مما يجوز السجود عليه وغيره وبعد الغض عن الجميع انه من فعل انس وامثاله ، وانما الحجة فعل النبي صلى الله عليه وآله ، وفعله كذلك لم يثبت ولم يدعه احد ايضاً .

ومع هذا كله انه معارض بالاخبار الكثيرة الدالة بخلافها منها ما عن البراء بن عازب الذي رواه الجميع واللفظ للبخارى قال : كنا نصلى خلف النبي «ص» فاذا قال : سمع الله لمن حمده لن يحن احد منا ظهره حتى يضع النبي جبهته على الارض . وهذا ظاهر في ان الوضع بنفس الارض دون غيرها .

ومنها: مارواه ابن عمر ان النبي «ص» قال: إِذَا سَجَدْتَ فَتَمَكَّنْ
جِبْهَتَكَ مِنَ الْأَرْضِ . هذا ايضاً مثل سابقه .

ومنها: ما عن جابر بن عبد الله و اللفظ للنسائي في ص ٢٠٤
المطبوع في الازهر مصر قال: كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه
وآله الظهر، فأخذت قبضة من حصي في كفي ابرده ثم احو له في
كفي الاخر، فاذا سجدت وضعت له جبته في كفي. وهذا الحديث دال على
وجوب وضع الجبهة على الارض، اذ لو لا الوجوب لما تحمل جابر
هذه المشقة والكلفة، وهذا مقدم على حديث انس .

ومثله ما عن حباب قال: شكونا الى رسول الله «ص» حرّ الرضاء
في جباهنا واكفنا فلم يشكنا . ومنه يظهر ان فعل انس بعد ثبوته
لم يكن باذن رسول الله صلى الله عليه وآله .

ومنها: ما عن ابي سعيد الخدري كما عن الجميع ورواه
البخاري تاماً تارة ومختصراً اخرى واللفظ لابي داود: ان رسول
الله صلى الله عليه وآله روى على جبهته وعلى ارنبته اثر طين من صلاة
صلاها بالناس ولو لم يكن الوضع واجباً لما فعله رسول الله، وامرنا
باتباعه بقوله «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي» .

وقال عكرمة قال رسول الله «ص» لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا يُصِيبُ أَنْفَهُ
مِنَ الْأَرْضِ مَا يُصِيبُ الْجَبْهَةَ .

الى غير ذلك من الاخبار الدالة على الوجوب . نعم ورد في عدة احاديث صلاة النبي «ص» ونسائه والصحابة على الحصير والخمرة وهي لا تخالف ما تقدم من الاخبار بل تؤكدها .

ومنها ما عن ميمونة الذي رواه الجميع واللفظ للنسائي ان رسول الله «ص» كان يصلي على الخمرة .

ومنها : ما عن انس واللفظ لسابقه ايضاً : ان ام سليم سألت رسول الله «ص» ان يأتيها فيصلي في بيتها فتتخذة مصلي ، فأتاها فعمدت الى حصير فنضحته بماء فصلى عليه فصلوا معه .

ومنها ما عن ابي سعيد الخدري انه دخل على رسول الله «ص» فوجده يصلي على حصير يسجد عليه . واللفظ لمسلم .

وعنه ايضاً في حديث انس قال : فقامت الى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس فنضحته بماء فقام عليه رسول الله «ص» - الحديث .
وعنه عن انس في حديث : وكان بساطهم من جريد النخل .
وورد في بعض الاخبار الفحل ، وفسره ابن ماجه في سننه بالحصير الذي اسود لونه . الى غير ذلك من الاخبار .

هذا مضافاً الى ما رواه الشيعة بالاسانيد الصحيحة من الاخبار المتواترة عن محمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق عليهما السلام بأنه لا يجوز السجود الأعلی الارض وما أنبت عليها

وهما من اهل بيت النبي «ص» الذين امرنا باتباعهم ، فالقول بالجواز غيرها كما عليه اهل السنة يبقى بلا دليل ، وليس في المسألة الا التقليد عن فتاوى القدماء والالتزام بسد باب الاجتهاد .

وفيه : اولاً انه ليس باجتهاد ، بل توقف على التوظيف الشرعي الدال عليه النصوص السابقة وغيرها ، مؤيداً بالاحتياط في الدين ووفقاً لقول الجوهرى وغيره من اهل اللغة في معنى السجدة .

وثانياً : انه قول بلا دليل ولم يقم عليه اجماع ، وهذا حجة الاسلام الغزالي قال في اركان العلم من الاحياء : فان جاء - يعنى القول من العلماء التابعين - هم رجال ونحن رجال ، وكذا غيره من الفحول حتى سماه محمد الوجدى في المجلد الثالث من دائرة المعارف ستر القصور عن فهم اسرار الشريعة ، وقال بعد ذلك انه يعنى باب الاجتهاد مفتوح بنص الكتاب والسنة الى يوم القيامة .

نعم ورد حديث واحد في الترخيص على كور العمامة وافتى به ابو حنيفة ومالك استناداً اليه ، لكنه مضافاً الى انه خاص معارض بمثله أقوى ، وافتى بمضمونه الشافعى واحمد في احد قوليه ، وهذا هو الاقوى .

(٤٤)

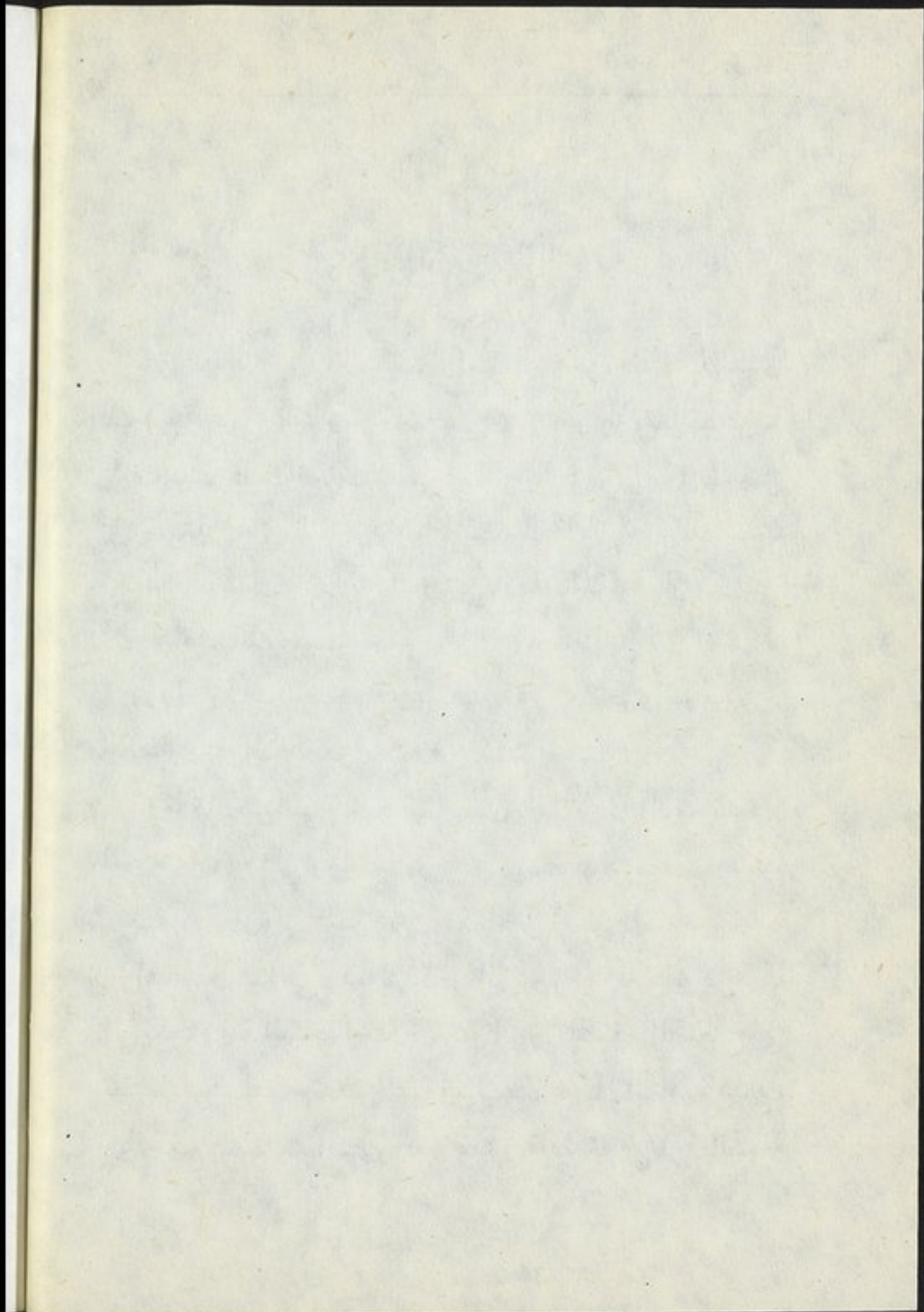
كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(في كيفية الصلاة عليه)

عن ابن ابي ليلى قال : لقيني كعب بن عجرة فقال : الا اهدى لك هدية خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا قد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلى عليك . قال : قُولُوا « اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَعَلٰى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلٰى آلِ اِبْرَاهِيْمَ اِنَّكَ حَمِيْدٌ مَّجِيْدٌ ، اَللّٰهُمَّ بَارِكْ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَعَلٰى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلٰى آلِ اِبْرَاهِيْمَ اِنَّكَ حَمِيْدٌ مَّجِيْدٌ » .

رواه ارباب الصحاح وغيرهم ، وروى نحوه ابو مسعود الانصارى عن النبى « ص » كما فى جميع الكتب .

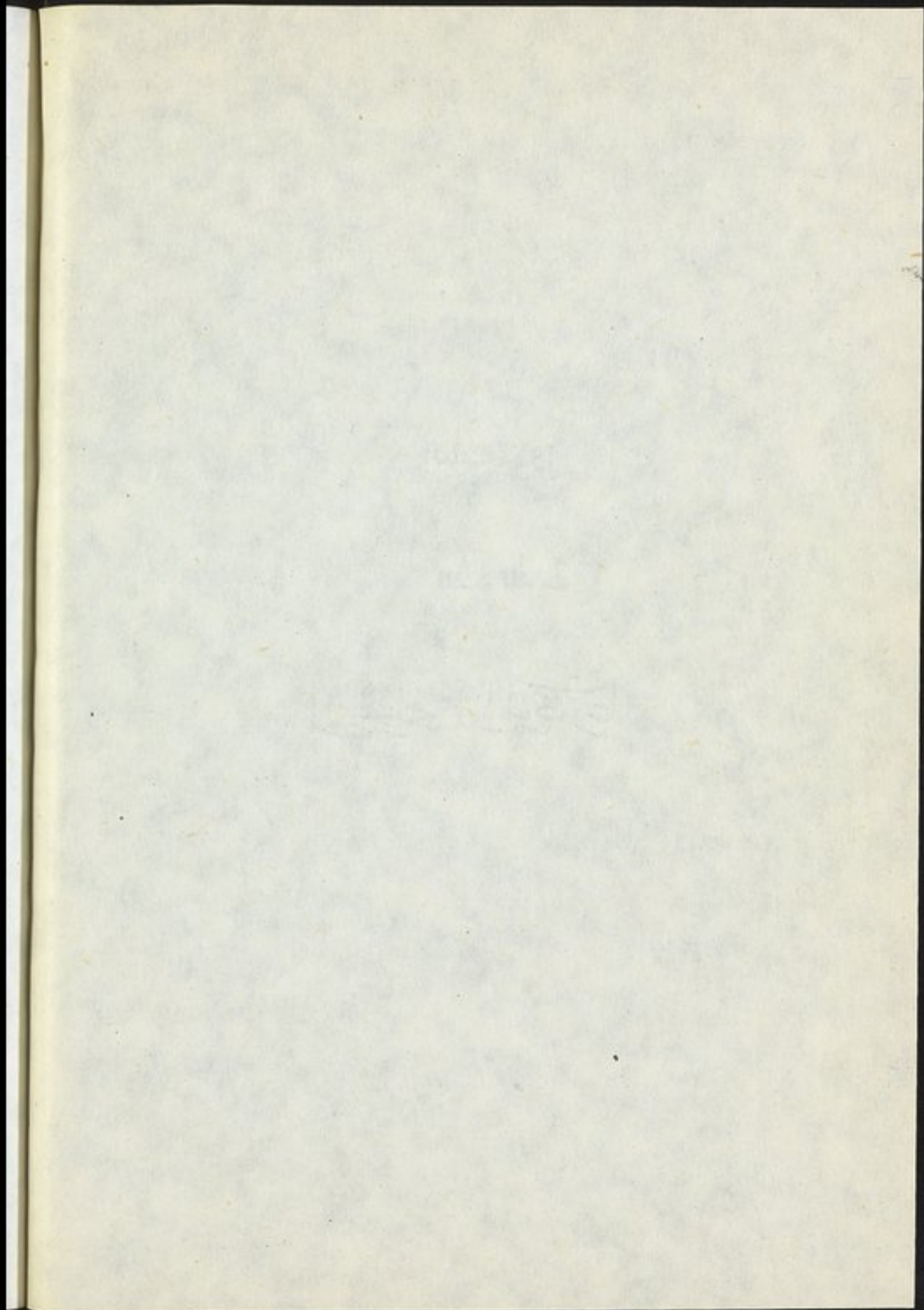
وما فى خبر ابي حميد الساعدى بدل وعلى آل محمد فى الموضوعين « وعلى ازواجه وذريته » لم يثبت بل الثابت فى حديث كعب بن عجرة فى الموضوعين « كَمَا صَلَّيْتَ عَلٰى اِبْرَاهِيْمَ وَآلِ اِبْرَاهِيْمَ » و كذا فى « كَمَا بَارَكْتَ » الى آخره ، وبه تتابعت طرق الشيعة . وآية الصّحة اختلاف متن الروايات فى الصحاح فى بعضها على ابراهيم مقتصر آ عليه وفى بعضها على آل ابراهيم كذلك وبالجمع بينهما يتم المطلوب ، وهذه آية الصّحة فى طرق الشيعة



الباب الاول

القسم الثالث

الخط في مختلف الموضوعا



(١)

خُطْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(في شأن القرآن)

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ، أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ .
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ .

إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَيَّنَهُ
اللَّهُ فِي قَلْبِهِ وَأَدْخَلَهُ فِي الْإِسْلَامِ بَعْدَ الْكُفْرِ وَاخْتَارَهُ عَلَيَّ مَا سِوَاهُ
مِنْ أَحَادِيثِ النَّاسِ ، إِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَأَبْلَغُهُ ، أَحِبُّوا مَنْ أَحَبَّ
اللَّهُ وَأَحِبُّوا اللَّهَ مِنْ كُلِّ قَلُوبِكُمْ وَلَا تَمَلُّوا كَلَامَ اللَّهِ وَذِكْرَهُ ، وَلَا
تَقْسُ عَنهُ قُلُوبِكُمْ فَإِنَّهُ مِنْ كُلِّ مَا يَخْلُقُ اللَّهُ يَخْتَارُ وَيَصْطَفِي ، قَدْ
سَمَّاهُ اللَّهُ خَيْرَ تَهٍ مِنَ الْأَعْمَالِ وَمُصْطَفَاهُ مِنَ الْعِبَادِ ، وَالصَّالِحُ مِنَ
الْحَدِيثِ وَمِنْ كُلِّ مَا أَوْتِيَ النَّاسُ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، أَعْبُدُوا اللَّهَ

وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ، وَصَدِّقُوا اللَّهَ ضَالِحَ مَا
تَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ ، وَتَخَابُتُوا بِرُوحِ اللَّهِ بَيْنَكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ يَعْضِبُ أَنْ
يُنَكِّثَ عَهْدَهُ . وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ .

رواها ابن هشام في سيرة النبي ١١٨/٢ عن ابن اسحق ، ونقلها
في جمهرة الخطب ص ١١٠ من اعجاز القرآن مع اختصار.

(٢)

خُطْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(من غرائب خطبه (ص) خطب بها بعد العصر)

فقال : أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا خُضْرَةٌ خُلُوعٌ ، أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا
فَنَظِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ ، أَلَا يَمْنَعَنَّ
رَجُلًا مَخَافَةَ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ الْحَقَّ إِذَا عَلِمَهُ . وَلَمْ يَزَلْ يَخِطُبُ حَتَّى
لَمْ تَبْقَ مِنَ الشَّمْسِ الْأَحْمَرَةُ عَلَى أَطْرَافِ السَّعْفِ ، فَقَالَ : إِنَّهُ لَمْ
يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا فِيمَا مَضَى إِلَّا كَمَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا فِيمَا مَضَى .

جمهرة الخطب عن اعجاز القرآن ص ١١٣ .

قلت : وروى ابوداود الطيالسي في السنن عن حماد بن سلمة
عن علي بن يزيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال : خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وآله خطبة بعد العصر الى مغير بن انس حفظها

من حفظها ونسيها من نسيها فقال: أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا خُضْرَةٌ خُلُوَةٌ، وَإِنَّ
 اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، أَلَا فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا
 النَّسَاءَ، أَلَا إِنَّ بَنِي آدَمَ خُلِقُوا عَلَى طَبَقَاتٍ سَتَى: مِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ
 مُؤْمِنًا وَيُحْيَى كَافِرًا أَوْ يَمُوتُ كَافِرًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ كَافِرًا أَوْ يَحْيَى
 كَافِرًا أَوْ يَمُوتُ مُؤْمِنًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ مُؤْمِنًا وَيُحْيَى مُؤْمِنًا أَوْ يَمُوتُ
 كَافِرًا، أَلَا إِنَّ خَيْرَ التِّجَارِ مَنْ كَانَ حَسَنَ الْقَضَاءِ حَسَنَ الطَّلَبِ، أَلَا
 وَشَرُّ التِّجَارِ مَنْ كَانَ سَيِّئَ الْقَضَاءِ سَيِّئَ الطَّلَبِ أَوْ حَسَنَ الطَّلَبِ سَيِّئَ
 الْقَضَاءِ فَإِنَّهَا بِنَا، أَلَا وَإِنَّ شَرَّ الرِّجَالِ مَنْ كَانَ سَرِيعَ الْغَضَبِ بَطِيءَ
 الْفَيْءِ، فَإِذَا كَانَ سَرِيعَ الْغَضَبِ سَرِيعَ الْفَيْءِ فَإِنَّهَا بِنَا، وَإِذَا كَانَ
 بَطِيءَ الْغَضَبِ بَطِيءَ الْفَيْءِ فَإِنَّهَا بِنَا، أَلَا إِنَّ الْغَضَبَ جُمْرَةٌ تَوْقَدُ فِي
 جَوْفِ ابْنِ آدَمَ، أَلَمْ تَرِ إِلَى حُمْرَةِ عَيْنَيْهِ وَانْتِفَاخِ أَوْدَاجِهِ، فَإِذَا كَانَ
 ذَلِكَ فَالْأَرْضَ الْأَرْضَ، أَلَا إِنَّ لِكُلِّ غَادِرٍ لُؤَاءً بِقَدْرِ غَدْرَتِهِ - أَلَيْسَ
 قَالَ - ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا وَلَا غَدْرًا عَظَمَ غَدْرًا مِنْ أَمِيرِ غَاثَةٍ، أَلَا
 لَا يَمْنَعَنَّ رَجُلًا مَهَابَةً النَّاسِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِحَقِّ إِذَاعِلِمِهِ، أَلَا إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ
 مِنَ الدُّنْيَا فِيمَا مَضَى مِنْهَا إِلَّا كَمَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا فِيمَا مَضَى مِنْهُ.

(٣)

خطبة كثر صلى الله عليه وآله

(في التوحيد)

قال في بعض خطبه : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَانَ فِي أَوَّلِيَّتِهِ وَخَدَانِيَّتِهِ ،
 وَفِي أَرْزَلِيَّتِهِ مَتَّعَظِمًا بِالْإِلَهِيَّةِ مُتَكَبِّرًا بِكِبَرِ يَأْتِهِ وَجَبْرُوتِهِ ، ابْتَدَأَ مَا
 ابْتَدَعَ ، وَأَنْشَأَ مَا خُلِقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ كَانَ سَبْقَ لَشَيْءٍ وَمَا خَلَقَ ، رَبُّنَا
 الْقَدِيمُ بِلُطْفِ رُبُوبِيَّتِهِ وَيَعْلَمُ خُبْرَهُ فَتَقَى ، وَيَأْخُذُ بِحُكْمِ قُدْرَتِهِ خَلَقَ جَمِيعَ
 مَا خُلِقَ ، وَيَنْوِرُ الْإِضْبَاحَ فَلَقَ ، فَلَا مُبَدِّلَ لِخَلْقِهِ ، وَلَا مُغَيِّرَ لِصُنْعِهِ ،
 وَلَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ، وَلَا رَادًّا لِأَمْرِهِ ، وَلَا مُسْتَرَاخَ عَنْ دَعْوَتِهِ ، وَلَا
 زَوَالَ لِمُلْكِهِ ، وَلَا انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ ، وَهُوَ الْكَيْنُونُ أَوْلَى وَالذَّيْمُومُ
 أَبْدَى ، الْمُخْتَجِبُ بِنُورِهِ دُونَ خَلْقِهِ فِي الْأُفُقِ الظَّامِحِ وَالْعِزُّ الشَّامِخِ
 وَالْمَلِكُ الْبَازِخِ ، فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ عِلَاوَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ دُنَا ، فَتَجَلَّى
 لِخَلْقِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ يُرَى ، وَهُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى ، فَأَحَبَّ
 الْإِخْتِصَاصَ بِالتَّوْحِيدِ إِذَا احْتَجَبَ بِنُورِهِ ، وَسَمَّا فِي عُلُوِّهِ ، وَاسْتَمَرَ
 عَنْ خَلْقِهِ ، وَبَعَثَ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ لِيَكُونَ لَهُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى خَلْقِهِ ،
 وَيَكُونَ رُسُلُهُ إِلَيْهِمْ شُهَدَاءَ عَلَيْهِمْ ، وَانْبَعَثَ فِيهِمُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ
 وَمُنذِرِينَ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّى عَنْ بَيِّنَةٍ ، وَلِيَعْقِلَ

الْعِبَادَ عَنْ رَبِّهِمْ مَا جَهِلُوهُ ، فَيَعْرِفُوهُ بِرُبُوبِيَّتِهِ بَعْدَ مَا أَنْكَرُوا ،
وَيُؤَخِّدُوهُ بِالْأَلْهِيَّةِ بَعْدَ مَا عَنَدُوا .

رواها الصدوق في الباب الثاني من كتاب التوحيد عن محمد
ابن الحسن عن الصفار وسعد بن عبد الله جميعاً عن أحمد بن محمد
ابن عيسى والهيثم بن أبي مسروق النهدي ومحمد بن الحسين بن
أبي الخطاب كلهم عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبي المقدم
عن إسحاق بن غالب عن أبي عبد الله عن أبيه عن آباءه عليهم السلام
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض خطبه .

وروى قطعة منها في علل الشرائع في الجزء الأول في علة (٩٩)
والطريق صحيح على الأقوى .

قوله « المستزاح » معناه محل الدفع والمنع ، و« الكينون
والديموم » مبالغتان في الكائن والدائم ، و« الطامح » هو المرتفع
و« الشامخ » هو العالى ، و« الباذخ » المتكبر . قوله « سمي في
علوه » أي ارتفع وعلا فيه .

(٤)

خُطْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(كيفية توصيفه تعالى)

قال صلى الله عليه وآله : التَّوْحِيدُ ظَاهِرُهُ فِي بَاطِنِهِ ، وَبَاطِنُهُ فِي

ظَاهِرِهِ ، ظَاهِرُهُ مُوصُوفٌ لَا يُرَى ، وَبَاطِنُهُ مُوجُودٌ لَا يُخْفَى ، يُطَلَّبُ
بِكُلِّ مَكَانٍ ، وَلَمْ يَخْلُ عَنْهُ مَكَانٌ طَرْفَةَ عَيْنٍ ، حَاضِرٌ غَيْرُ مَحْدُودٍ
وَغَائِبٌ غَيْرُ مَفْقُودٍ .

رواه في الباب العاشر من معاني الاخبار عن احمد بن محمد
ابن عيسى بن احمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه عن محمد بن ابراهيم بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد
القطان عن ابي الطيب احمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن
جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب
عن آبائه عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٥)

كَلَامُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(في صفاته تعالى)

فَقَالَ : إِنَّ الْخَالِقَ لَا يُوصَفُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ ، وَكَيْفَ
يُوصَفُ الْخَالِقُ الَّذِي تَعَجَّزُ الْحَوَاشِ أَنْ تُدْرِكَهُ وَالْأَوْهَامُ أَنْ تُنَالَهُ
وَالْخَطَرَاتُ أَنْ تُحَدَّهُ وَالْأَبْصَارُ الْأَحَاطَةَ بِهِ ، جَلَّ عَمَّا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ
نَأَى فِي قُرْبِهِ وَقُرْبَ فِي نَأْيِهِ ، كَيْفَ الْكَيْفِ فَلَا يُقَالُ لَهُ كَيْفٌ ، وَأَيُّنَ

الْأَيْنَ فَلَا يُقَالُ لَهُ أَيْنَ ، تَنْقَطِعُ الْكَيْفِيَّةُ فِيهِ وَالْأَيْتُونِيَّةُ ، هُوَ الْأَحَدُ
الصَّمَدُ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ ، وَالْوَاصِفُونَ لَا يَبْلُغُونَ نَعْتَهُ ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ
يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ .

رواه الخزاز في اول كفاية الاثر مسنداً عن ابن عباس في حديث

(٦)

خُطْبَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في الانذار والتخويف)

عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في
خطبته : إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ
وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ .

وكان اذا خطب قال في خطبته « أما بعد » ، فاذا ذكر الساعة
اشتد صوته فاحمرت وجنتاه ، ثم يقول : صَبَحْتِكُمْ السَّاعَةَ أَوْ
مَسَّتِكُمْ ، ثم يقول : بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ - ويشير باصبعيه
رواها الشيخ في الجزء الثاني عشر من مجالسه عن ابن الصلت
الاهوازي عن ابن عقدة معنعناً عن جابر .

وروى في كشف الغمة من كتاب الحافظ عبدالعزيز عن
سليمان بن بلال عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال : سَمِعْتُ

جابر بن عبد الله يقول: كانت خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة « الحمد لله » ويشنى عليه ثم يقول على اثر ذلك وقد علا صوته واشتد غضبه واحمرت وجنتاه كأنه منذر جيش « صَبَا حُكْمٌ أَوْ مَسَاؤُكُمْ »، ثم يقول « بُعِثْتُ وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ ». ثم اشار بالسبابة والوسطى التى تلى الابهام، ثم يقول: **إِنَّ أَفْضَلَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، فَمَنْ تَرَكَ مَا لِأَهْلِهِ، وَمَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِيَاعًا قَالَتِي.** ورواه النسائي فى السنن نحوه وزاد فى آخره: **وَأَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ.**

(٧)

خُطْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى الحث على الاخلاق الفاضلة)

عن على بن الحسين عليهما السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فى آخر خطبته: **طُوبَى لِمَنْ ظَابَ خُلُقُهُ وَظَهَرَتْ سَجِيَّتُهُ وَصَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ وَحَسُنَتْ عِلَانِيَتُهُ، وَانْفَقَ الْفَضْلُ مِنْ مَالِهِ وَامْسَكَ الْفَضْلُ مِنْ كَلَامِهِ.**

رواها فى الكافى عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم عن الحسين بن حمزة عن جده ابي حمزة

الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام .
 ورواه في مجكي الامامة و التبصرة مسنداً ، ورواه في
 الاختصاص مرسلًا ، ورواه في تحف العقول في ضمن حديث
 يأتي بتمامه في باب المواعظ صحيح الاسناد .

(٨)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(فيما من الله برفعه عن امته)

الصدوق في باب ٩ خصال و باب ٥٥ توحيد عن احمد بن
 محمد بن يحيى عن سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن حماد
 ابن عيسى عن حريز بن عبدالله عن ابي عبدالله عليه السلام قال :
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رُفِعَ عَنِّ أُمَّتِي تِسْعَةَ الْخَطَا
 وَالنِّسْيَانُ وَمَا أُكْرَهُوا عَلَيْهِ وَمَا لَا يَعْلَمُونَ وَمَا لَا يُطِيقُونَ وَمَا
 اضْطَرُّوا إِلَيْهِ وَالْحَسْبُ وَالطَّيْرَةُ وَالتَّفَكُّرُ فِي الْوَسْوَسةِ فِي الْخَلْقِ
 مَا لَمْ يَنْطِقْ بِشَفَقَةٍ .

والحديث صحيح ورجال السند ثقات جميعاً ، ورواه في
 آخر ابواب الكفر والايمان من اصول الكافي مسنداً مع أدنى
 تغيير في الترتيب ، وروى ايضاً رفع الاربعة المذكورة في القرآن

في آخر سورة البقرة.

هذا، وما رواه الصدوق في العيون باسناده عن ابي الحسن عليه السلام رفع ثلاثة من المذكورات كرواية ابي هريرة عن النبي «ص»: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لَأُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسُهَا مَا لَمْ يَتَكَلَّمُوا أَوْ يَعْمَلُوا بِهِ كَمَا فِي كِتَابِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَاللَّفْظِ لِمُسْلِمٍ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ مِنَ الصَّحِيحِ لَا يَعَارِضُ الْأَوَّلَ، لِأَنَّ هَذِهِ كُلُّهَا لَيْسَتْ فِي مَقَامِ الْحَصْرِ.

ومما ذكر من التقييد بالنطق في الحديث الاول وبالتكلم والعمل في الاخير يظهر عدم الرفع والتجاوز عما زاد على التسع بحديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةَ وَلَا هَامَةَ وَلَا صُفْرَ كَمَا فِي الصَّحَاحِ وَغَيْرِهَا وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ فِي كِتَابِ الطَّبِّ لَا الِرْفَعِ خُصُوصاً إِذَا أُضِيفَ إِلَى مَا ذَكَرَ قَوْلُهُ «وَلَا نَوْءٌ وَلَا غَوْلٌ وَلَا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَيَّ مُصِجٌ» كَمَا فِي عِدَّةِ أَحَادِيثٍ أَخْرَجَهَا مُسْلِمٌ فِي الْجُزْءِ السَّابِعِ مِنَ الصَّحِيحِ وَكَذَا غَيْرُهُ.

ثم المراد من المرفوع فيها هي جميع الاثار الا ما اخرجه الدليل، وهذا هو الموافق للامتنان، والقول باختصاصه بالمؤاخذة تأييداً بظاهر الاية بعيد عن الصواب.

(٩)

خُطْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في ذكر بعض ما يجب على الوالى بعده من الاداب)

روى في الكافي عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن عبد الرحمن بن حماد وغيره عن حنان بن سدير الصيرفي قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : نعت الى النبي صلى الله عليه وآله نفسه وهو صحيح ليس به وجع . قال : نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ قال فنادى الصلاة جامعة وامر المهاجرين والانصار بالاسلح ، واجتمع الناس فصعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فنعى اليهم نفسه ثم قال : اذِ كُرِّ اللَّهُ الْوَالِي مِنْ بَعْدِي عَلَى أُمَّتِي ، الْأَيُّرُ حَمَّ عَلَيَّ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ فَأَجَلَ كَبِيرَهُمْ وَرَجِمَ ضَعِيفَهُمْ وَوَقَرَ عَالِمَهُمْ (١) ، وَلَمْ يَضُرِّ بِهِمْ فَيُدْلَهُمْ ، وَلَمْ يُفْقِرْهُمْ فَيَكْفِرْهُمْ ، وَلَمْ يَغْلِقْ بَابَهُ دُونَهُمْ فَيَأْكُلْ قُوِيَّهُمْ ضَعِيفَهُمْ ، وَلَمْ يُجْبِرْهُمْ فِي بُعُوْتِهِمْ فَيَقْطَعَ نَسْلَ أُمَّتِي ثم قال : قَدْ بَلَغْتُ وَنَصَحْتُ فَاشْهَدُوا . قال ابو عبد الله : هذا آخر كلام تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره .

قلت : الامر بالاسلح الظاهر انه كان من قبل المنادى ، ولعله

(١) وفي نسخة « عاملهم » وفي ثالثة « عاقلهم » والصواب ما في المتن .

كان رسماً عند الامر بالاجتماع الغير العادى للتهيؤ بأمر غير مترقب كما هو داب الملوك فى جيشهم . قوله «الْأَيْرَحَمَ» فيه احتمالات اظهرها الفتح وقوله «لَمْ يُجِزْهُمْ» اى لا يعثهم بعيداً يكون سبباً لانقطاع النسل بأن يرسلهم الى البعيد ويحبسهم فيه . وعن عمر بن الخطاب فى حديث فى باب ما على الوالى من أمر الجيش من سنن البيهقى فى الباب التاسع قال : **أَلَا تَضْرِبُوا الْمُسْلِمِينَ فَتَذِلُّوهُمْ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ حَقُّوْقَهُمْ فَتَكْفُرُوهُمْ وَلَا تُجِمِّرُوهُمْ فَتَفْتِنُوهُمْ وَلَا تَنْزِلُوهُمْ الْغِيَاضَ فَتُضَيِّعُوهُمْ** انتهى والتجمير حبس الجيش فى ارض العدو ومر فى السابق امره برعاية الانصار وقوله «هذا آخر كلام» الى آخره يعنى فى هذا المجلس ويأتى بعد ذلك ذكر خطبه «ص» بعد هذا المجلس كراراً . وفى قوله صلى الله عليه وآله «لَا تُسَبُّوا قُرَيْشًا وَلَا تُبْغِضُوا الْعَرَبَ وَلَا تَذَلُّوا الْمَوَالِيَّ وَلَا تُسَاكِنُوا الْخَوْرَ وَلَا تَرْجُوا إِلَيْهِمْ فَإِنَّ لَهُمْ عِزًّا يَدْعُوهُمْ إِلَى غَيْرِ الْوَفَاءِ» كما عن جماعة واللفظ لعل الشرائع باسناده عن الباقر عليه السلام ، نهاهم صلى الله عليه وآله عن اذلال الموالى ، ومنه ومن الاخبار الكثيرة يظهر أنه «ص» كان ينبه على عدم العدالة فى الوالى بعده وبين ايضاً صفة من يصلح للإمامة فى عدة احاديث .

ومنها ما فى الكافى مسنداً عن الباقر عليه السلام قال : قال رسول

الله « ص » : لا تصلح الإمامة إلا لرجل فيه ثلاث خصال : ورع
 يحجزه عن معاصي الله ، وحلم يملك به غضبه ، وحسن الولاية علي
 من يلي حتى يكون لهم كالوالد الرحيم . وفي رواية أخرى : حتى
 يكون للرعية كالآب الرحيم .

(١٠)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في الفرقة الناجية)

قال : تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، وتفرقت أمتي
 على ثلاث وسبعين فرقة رواه جماعة كابن داود والترمذي وغيرهما
 عن أبي هريرة واللفظ لابن ماجه في الفتن .

وقال : افتقرت اليهود على إحدى وسبعين فرقة فواحدة في
 الجنة وسبعون في النار ، وافتقرت النصارى على ثنتين وسبعين
 فرقة فاحدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة ، والذي نفس
 محمد بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة فواحدة في
 الجنة وثنان وسبعون في النار . قيل : يا رسول الله من هم ؟ قال :
 الجماعة . مثل سابقه واللفظ لابن ماجه عن عوف بن مالك وعن
 انس بن مالك ايضاً نحوه . وفي حديث عبد الله بن عمر نحوه الا ان

فيه : كُلُّهَا فِي النَّارِ غَيْرُ وَاحِدَةٍ . قيل : يارسول الله وماتلك الواحدة ؟
قال : هُوَ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ الْيَوْمَ أَنَا وَاصْحَابِي .

و كذلك ورداخبار متضافرة ، وفي الجميع في كتب اهل السنة
انا واصحابي وما شبهه وفي كتب الشيعة « أَنَا وَاهْلُ بَيْتِي » ، أو « أَنَا
وَوَصِيَّتِي » وما شبه ذلك وهو اصح لانه موافق مع حديث الثقلين
حيث امر فيه بالتمسك بالقرآن واهل البيت وصرح بعدم افتراقهما
الى ان يردا الحوض ، واختلاف اهل البيت مع الجماعة من اليوم
الاول معلوم لا يشك فيه احد ، ومنه يظهر التحريف في كتبهم .
نعوذ بالله ان نقول على رسول الله ما لم يقله .

وفي روضة الكافي مسنداً عن الباقر عليه السلام نحو ما أوردنا
وفي آخره : وَمَنْ الثَّلَاثِ وَالسَّبْعِينَ فِرْقَةً ثَلَاثَةٌ عَشْرَ فِرْقَةٍ تَقْبَلُ
وَلَا يَتْنَا وَمَوَدَّتْنَا اثْنَا عَشْرَةَ فِرْقَةً مِنْهَا فِي النَّارِ وَفِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ ،
وَسِتُّونَ فِرْقَةٌ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ فِي النَّارِ . وقريب منه في كتاب سليم .
وقد صرح جماعة بأن هذا الحديث من المتواترات والمتفق
عليه بين الامة ومنهم السيد نعمة الله الجزائري ، ونقل عن العلامة
عن نصير الدين الطوسي في تعيين الفرقة الناجية وجهين : احدهما
اتفاق المسلمين جميعاً في الشهادة وتفارق الشيعة عنهم في الولاية
وثانيهما التمسك في تعيينها بقول النبي صلى الله عليه وآله المتفق

عليه بينهم أيضاً «مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَّى وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ»، فان فيه التصريح بتعيين الفرقة الناجية - انتهى ملخصاً .

قلت : هذا الاستدلال يتم بالنسبة الى سائر الاخبار وأما بالنسبة الى الخبرين الاخيرين فيحتاج تعيين الفرقة الاثنا عشرية بالتمسك الى الاخبار المستفيضة الواردة في ذلك عنه صلى الله عليه وآله كما لا يخفى .

(١١)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في انه يجرى في امته ماجرى في بني اسرائيل)

قال : كَثُرَ كَبْنُ أُمَّتِي سِنَّةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقُدَّةَ بِالقُدَّةِ شِبْرَ آ بِشِبْرِ وَذِرَاعاً بِذِرَاعٍ وَبَاعاً بِبَاعٍ ، إِنَّ التَّورَةَ وَالْقُرْآنَ كَتَبْتُهُ يَدًا وَاحِدَةً فِي رَقٍّ وَاحِدٍ بِقَلَمٍ وَاحِدٍ ، وَجَرَّتِ الْأَمْثَالُ وَالسُّنَنُ سَوَاءً .

رواه الجميع واللفظ لسليم بن قيس في كتابه عن امير المؤمنين عليه السلام ، وفي حديث ابى سعيد الخدرى الذى رواه الجميع واللفظ لمسلم في الجزء الثامن قال « ص » : لَتَتَّبِعَنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ

قَبْلِكُمْ شَبْرًا بِشَبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ
لَا تَبَعْتُمُوهُمْ . قلنا: يارسول الله اليهود والنصارى . قال : فَمَنْ ؟
قلت : الاخبار بهذا المضمون في كتب الفريقين كثيرة وهذا
وسابقه بمعنى وهذا القول بكلا لفظيه من رسول الله صلى الله عليه
وآله متواتر متفق عليه عند الامة ومنه يظهر عند التطبيق ان الصحابة
ارتكبوا امورا عظيمة ، وان عائشة في هذه الامة مثل صفور المرأة
موسى بن عمر ان عليه السلام . الى غير ذلك نعوذ بالله من شرور
انفسنا وسيئات اعمالنا . وقد تقدم في المقدمة قوله « ص » لنسائه :
ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل - الى آخره ، فراجع ويأتى
بعض الكلام المناسب بعد التالي .

(١٢)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(في حال اصحابه بعده)

قال : أَنَا فَرُّطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ لِيُرْفَعَنَّ إِلَيَّ رِجَالُ مِنْكُمْ حَتَّى
إِذَا أَهْوَيْتُمْ لَأَنَا وَلَهُمْ . اُخْتَلِجُوا دُونِي ، فَأَقُولُ أَيُّ رَبِّ أَصْحَابِي ،
فَيَقُولُ لَا تَدْرِي مَا أَحَدَثُوا بِعَدِّكَ .

رواه الجميع من حديث عبد الله واللفظ للبخارى في اول الفتن

وهذا القول من رسول الله متفق عليه .

وقال في حديث سهل بن سعد: أَنَا فُرُطُكُم عَلَى الْحَوْضِ ، مَنْ
وَرَدَهُ شَرِبَ مِنْهُ وَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَطْمَأْبَعْدَهُ أَبَدًا ، لَيَرِدُ عَلَيَّ أَقْوَامٌ
اعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي ، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ . وزاد في حديث ابي
سعيد الخدري قال : إِنَّهُمْ مِنِّي ، فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ
فَأَقُولُ سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي .

وفي حديث اسماء : فَأَقُولُ أُمَّتِي ، فَيَقُولُ لَا تَدْرِي مَشُوا عَلَيَّ
الْقَهْقَرَى .

وعن ابي هريرة عن النبي « ص » قال بَيْنَا أَنَا قَائِمٌ فَإِذَا رُمِرَةٌ حَتَّى
إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ . فَقَالَ هَلُمَّ فَقُلْتُ أَيْنَ قَالَ
إِلَى النَّارِ وَاللَّهِ قُلْتُ وَمَا شَأْنُهُمْ ؟ قَالَ : إِنَّهُمْ إِزْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَيَّ أَدْبَارِهِمْ
الْقَهْقَرَى ، ثُمَّ إِذَا رُمِرَةٌ حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
فَقَالَ : هَلُمَّ قُلْتُ أَيْنَ قَالَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهِ ، قُلْتُ مَا شَأْنُهُمْ قَالَ : إِنَّهُمْ
إِزْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَيَّ أَدْبَارِهِمْ الْقَهْقَرَى ، فَلَا أَرَاهُ يَخْلُصُ مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلُ
هَمَلِ النَّعَمِ . رواه الكل و اللفظ للبخارى في باب الحوض وقال
بعض أعظم شراح الحديث من العامة ان من الحديث يظهر أن
الناجي من الصحابة قليل .

قلت : يظهر من هذا الخبر المقطوع به ومن غيره من الاخبار

المتواترة في هذا المجرى ان اصحابه ارتدوا بعده وبدلوا
اصلاً ثابتاً لديهم ، ونحن اذا تصفحنا و ضربنا الكتب بعضها ببعض
ونتفحص عن الاصل المبدل فيها ورقة ورقة نقطع بعد التأمل ان
الاصل المبدل هو مسألة الخلافة ليس الا ، ونجزم من هنا ان في
اصحابه من يغضب حق غيره ومن يظلم الانصار ومن يمرق من الدين
ومن يقول على رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يقله ، وبعدهذا
كله ترى ان القول بعدالة جميع الصحابة بمعزل عن التحقيق
والتمسك في ذلك بالاحاد الموضوعة تمسك بالباطل ومبارزة مع
البرهان القاطع وجدال للضرورة . عصمنا الله من الزلل ، وقد
روى الشيعة بأسانيدهم المتكثرة عن الصادقين عليهما السلام
ارتداد الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يبقى على منهاج
النبي «ص» الا سبعة ثم رجع بعده جماعة الى امير المؤمنين عليه
السلام فراجع .

(١٣)

خُطْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في اصحابه يوم القيامة)

اخرج في البحار عن الطرائف والعمدة باسنادهما الى صحيح

البخارى ومسلم والجمع بين الصحيحين باسنادهم الى ابن عباس قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاءَ عُرَاةٍ غَزَلًا، ثُمَّ تَلَا « كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ ». ثم قال: أَلَا إِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمَ، وَإِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتُ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ يَا رَبِّ اصْحَابِي فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدَثُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الضَّالِحُ « وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ » فَيُقَالُ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَيَّ أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ. قال مسلم وفي حديث وكيع ومعاذ فيقال: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدَثُوا بَعْدَكَ.

قلت: رواه البخارى في كتاب التفسير وباب كيف الحشر من الجزء السابع وفيها « يَا رَبِّ اصْحَابِي » بدل اصحابى فراجع وأورده في باب بدء الخلق وفيه مثل ما سبق.

وعن العياشى في التفسير مسنداً عن حمزة بن ابي سعيد الخدرى عن ابيه، ورواه ابوداود الطيالسى فى السنن والحاكم فى المستدرک وشمس الدين الذهبى فى تلخيص المستدرک وكذا غيرهم واللفظ للعياشى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

يقول على المنبر: ما بال أقوام يقولون إن رحمة رسول الله لا تشفع يوم القيامة، بلى والله إن رحمتي لعمامة في الدنيا والآخرة، وإنني أيها الناس فرطكم يوم القيامة على الحوض، فإذا جئتم قال الرجل يا رسول الله أنا فلان بن فلان فأقول أما النسب فقد عرفته لكنكم أخذتم بعدي ذات الشمال وازددتم علي أعقابكم القهقري.

وعن علي بن ابراهيم بسنده عن أبي ذر «رض» قال: لما نزلت هذه الآية «يوم تبيض وجوه وتسود وجوه» قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه يرد علي أمتي يوم القيامة علي خمس رايات: قرآنية مع عجل هذه الأمة فأسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدى فيقولون أما الأكبر فحرقناه ونبدناه وراء ظهورنا وأما الأصغر فعادينا وابتغضناه وظلمناه فأقول ردوا النار ظمأ مظمئ مسودة وجوهكم، ثم ترد علي راية مع فرعون هذه الأمة فأقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدى فيقولون أما الأكبر فحرقناه ومزقناه وخالفناه وأما الأصغر فعادينا وقاتلناه فأقول ردوا النار ظمأ مظمئ مسودة وجوهكم ثم ترد علي راية مع سامري هذه الأمة فأقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدى فيقولون أما الأكبر فعصينا وتركناه وأما الأصغر فخذلناه وصيغناه وصنعنا به كل قبيح فأقول ردوا النار ظمأ مظمئ مسودة وجوهكم، ثم ترد علي راية ذي الشدبة مع أول الخوارج

وَآخِرِهِمْ فَأَسْأَلُهُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِالثِقَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي فَيَقُولُونَ أَمَا الْأَكْبَرُ
فَمَزَّقْنَاهُ وَبَرَّئْنَا مِنْهُ وَأَمَا الْأَصْغَرَ فَقَاتَلْنَاهُ وَقَتَلْنَاهُ فَأَقُولُ رُدُّوا النَّارَ
ظَمَاءً مُظْمَئِينَ مُسْوَدَّةً وَجُوهَكُمْ، ثُمَّ تَرِدُ عَلَيَّ رَايَةً مَعَ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ
وَسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّجِينَ وَوَصِيَّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
فَأَقُولُ لَهُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِالثِقَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي فَيَقُولُونَ أَمَا الْأَكْبَرُ فَاتَّبَعْنَاهُ
وَاطَّعْنَاهُ وَأَمَا الْأَصْغَرَ فَأَحْيَيْنَاهُ وَوَالَيْنَاهُ وَوَأَزَرْنَاهُ وَنَصَرْنَاهُ
وَأَهْرَيْقَتَ فِيهِمْ دِمَاؤُنَا فَأَقُولُ رُدُّوا الْجَنَّةَ زَوَاءَ مُرَوِّينَ مُبَيَّضَةً
وَجُوهَكُمْ. ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «يَوْمَ تَبْيَضُّ وَجُوهُ
وَتَسْوَدُّ وَجُوهُ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وَجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيْمَانِكُمْ
فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ» وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وَجُوهُهُمْ
فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْإِخْبَارِ الْكَثِيرَةِ
وَإِنْ هَلَكْتَ بَعْدَ ذَلِكَ هَلَكْتَ عَنِ بَيْنَةِ فَلَاتِلُو مِنَ الْإِنْفَسِكِ.

ثم ليعلم ان الخبر الاخير جاء من غير هذا الوجه ، وهو حديث
صحيح كان مشهوراً مستفيضاً في الصدر الاول ، والى مضمونه
اشار السيد الحميرى فى ذيل قصيدته العينية التى مطلعها:

لام عمرو باللوى مربع طامسة اعلامه بلقع

بقوله:

فالناس يوم البعث راياتهم خمس فمنها هالك اربع

قائدها العجل و فرعونها و سامرى الامة المفضع
 وراية قائدها حيدر كأنه الشمس اذا تطلع
 و مجدع عن دينه مارق اجدع عبد لكع او كع
 اقول : هذه الايات أخذناها من رجال الكشى «رض» .

(١٤)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(فى اهل البيت عليهم السلام)

عن الكافى فى الصحيح عن احمد بن محمد بن محمد عن محمد بن سنان
 عن ابى الجارود قال : قال ابو جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى
 الله عليه وآله : اَنَا أَوَّلُ وَآخِرُ عَلَى الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكِتَابُهُ
 وَاهْلُ بَيْتِي ثُمَّ أُمَّتِي ثُمَّ أَسْأَلُهُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَاهْلِ بَيْتِي .

(١٥)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(فى نهيه اصحابه عن الكفر بعده)

قال فى حجة الوداع استنصت الناس ثم قال : لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي
 كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ .

قلت : هذا الحديث رواه الفريقان مع ادنى زيادة وتقصان في اللفظ واللفظ لمسلم في كتاب الايمان ، وهذا ايضاً مؤيد لما قبله من الاخبار .

(١٦)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(في ان عماراً تقتله الفئة الباغية)

قال : تَقْتُلُ عَمَّارَ الْفِئَةِ الْبَاغِيَّةِ . وقال في حديث آخر : عَمَّارُ عَلِيٍّ الْحَقِّ حَتَّى يُقْتَلَ بَيْنَ فِئَتَيْنِ إِحْدَى الْفِئَتَيْنِ عَلِيٌّ سَبِيلِي وَسُبَّتِي وَالْآخَرُونَ مَارِقَةٌ مِنَ الدِّينِ خَارِجَةٌ عَنْهُ .

رواهما الفريقان ، واشتهار الاول بين المسلمين كفلق الصبح واللفظان للصدوق في عيون الاخبار باسناده عن الرضا عليه السلام وقول النبي « ص » هذا ايضاً مؤيد لما قبله .

(١٧)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(اخباره عن الناكثين والقاسطين والمارقين)

الشيخ في مجالسه مسنداً عن الرضا عن آبائه عليهم السلام والاربلي في كشف الغمة واللفظ للاول ، قال صلى الله عليه وآله

لام سلمة: اشهدى ان علياً يقاتل الناكثين والقاسطين والمرقين.
 وورد في الاخبار تفسير الناكثين بأصحاب الجمل والقاسطين
 بأصحاب معاوية في صفين والمرقين بخوارج نهران، واشتهار
 هذا الحديث مثل سابقه.

ويؤيده ما في حديث ابي سعيد حين اعترض رجل غائر
 العينين ناتيء الوجنتين كثر اللحية مخلوق الراس كما في سنن
 النسائي على رسول الله في قسمة ما بعث من اليمن وقال في جوابه
 ما قال، ثم قال: يخرج من ضئضيء هذا قوم يقرؤن القرآن لا
 يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية،
 لان ادركتهم لاقتلتهم قتل عاد، وفي آخر قتل ثمود.

وما ذكر فيه كما في صحيح مسلم وسنن ابي داود الطيالسي من
 انه يقتل معهم المخدج - يعني الناقص في خلقته، فانه ينطبق مع
 الخوارج واهل النهر كما لا يخفى.

(١٨)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(اخباره عن ملوك بني امية)

عن عمرو بن يحيى عن جده قال: قال ابو هريرة سمعت الصادق

المصدوق يقول : هَلَكَةُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيِ غِلْمَةٍ مِنْ فُرَيْشٍ . فقال مروان : غلّمة . فقال ابو هريرة : لو شئت ان اقول بنى فلان وبنى فلان لفعلت ، فكنت اخرج مع جدى الى بنى مروان حين ملكوا بالشام فاذا رآهم غلماناً احدثاً قال لنا : عسى هؤلاء ان يكونوا منهم . قلنا : انت اعلم .

قلت : هذا الحديث رواه البخارى فى الفتن و كذا غيره من ارباب الصحاح وغيرهم .

(١٩)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(اخباره عن موت ابي ذر)

قال صلى الله عليه وآله لابي ذر « رض » فى حديث : وَأَنْتَ الْمَطْرُودُ عَنْ حَرَمِي بَعْدِي لِمَحَبَّتِكَ لِأَهْلِ بَيْتِي ، فَتَعِيشُ وَحَدَاكَ وَتَمُوتُ وَحَدَاكَ ، وَيَسْعَدُ بِكَ قَوْمٌ يَتَوَلَّوْنَ تَجْهِيْرَكَ وَدَفْنَكَ أَوْلِيَّكَ زُفْقَائِي فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ .

رواه جماعة واللفظ للمصدوق فى العلل ومعانى الاخبار مسنداً عن ابن عباس ، والواقع و كذا الثوار يخ تدعوننا بالجزم بأنه ابعده عن المدينة ولا ذنب له ولا ذكر احد ذلك فيه وانما السبب هو حبه

لاهل البيت وذکر فضائلهم والتصريح بأن الحق لهم . وفيه قال
رسول الله صلى الله عليه وآله : مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْغُبَرَاءُ
عَلَيَّ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ .

(٢٠)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(في الملاحم واشراط الساعة)

قال : يَتَقَارَبُ الرَّمَانُ وَيُقْبَضُ الْعِلْمُ وَتُظْهَرُ الْفِتْنُ وَيُلْقَى الشَّخْ
وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ . قالوا : وما الهرج ؟ قال : الْقَتْلُ .

رواه الجميع باسنادهم عن ابي هريرة واللفظ لمسلم في الجزء

الثامن .

وفي حديث ابي موسى كما عن البخارى في كتاب الفتن
وكذا عن غيره : إِنَّ الْهَرْجَ الْقَتْلَ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ ، الا انه قال في
حديثه إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَيَّامًا يَرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ وَيُنزِلُ فِيهَا الْجَهْلُ
وَيَكْثُرُ فِيهَا الْهَرْجُ ، وَالْهَرْجُ الْقَتْلُ . فراجع .

(٢١)

كَلَامُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(أخباره عن بنى أمية وبنى العباس)

الصدوق في مجلس (٢٧) من المجالس مسنداً عن ابن عباس قال: قال علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله انك لتحب عقيلاً. قال: أي والله إنني لأجبه حُبَّينِ حُبَّآلَهُ وَحُبَّآ لِحُبِّ أَبِي ظَالِبٍ لَهُ، وَإِنَّ وَكُدَّهُ لَمَقْتُولٌ فِي مُحَبَّةٍ وَوَلَدِكَ، فَتَكْمَعُ عَلَيْهِ عِيُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَتُصَلِّيَ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ. ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى جرت دموعه على صدره ثم قال: إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا تَلَقَى عَشْرَتِي مِنْ بَعْدِي.

قلت: والأخبار عنه «ص» في الأخبار بقتل الحسن والحسين بيد أمته الجانية في كتب الفريقين مستفيضة.

وروى الصدوق في الفقيه في حديث قال: فخرج النبي صلى الله عليه وآله إلى العباس فقال: يَا عَمَّ وَيَلْ لَوْلَدِي مِنْ وُلْدِكَ. فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَأَجَبْتُ نَفْسِي. قال: جَرَى الْقَلَمُ بِمَا فِيهِ.

مسند أحمد بن حنبل بإسناده عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إِذَا بَلَغَ آلُ أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا اتَّخَذُوا مَالَ اللَّهِ دَوْلًا

وَعِبَادَهُ خَوَلَاءَ وَدِينَهُ دَخَلًا . (ايضاً في الملاحم)

تحف العقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إِذَا كَانَ أَمْرٌ أَوْ كُمْ خِيَارٌ كُمْ وَأَعْيَاؤُكُمْ مُمْحَاءُكُمْ وَ أَمْرُكُمْ سُورَى بَيْنَكُمْ فَظَهَرَ الْأَرْضِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ بَطْنِهَا، وَإِذَا كَانَ أَمْرٌ أَوْ كُمْ شِرَارٌ كُمْ وَأَعْيَاؤُكُمْ بَخَلَاءُكُمْ وَأُمُورُكُمْ إِلَى نِسَائِكُمْ فَبَطْنُ الْأَرْضِ خَيْرٌ مِنْ ظَهْرِهَا .

وعنه قال « ص » : كَيْفَ بِكُمْ إِذَا فَسَدَ نِسَاؤُكُمْ وَفَسَقَ شُبَّانُكُمْ وَلَمْ تُأْمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَلَمْ تَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ . قيل : ويكون ذلك يا رسول الله ؟ قال : نَعَمْ وَشَرٌّ مِنْ ذَلِكَ ، وَ كَيْفَ بِكُمْ إِذَا أَمَرْتُمْ بِالْمُنْكَرِ وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمَعْرُوفِ . قيل : يا رسول الله ويكون ذلك ؟ قال : نَعَمْ وَشَرٌّ مِنْ ذَلِكَ ، وَ كَيْفَ بِكُمْ إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَعْرُوفَ مُنْكَرًا وَالْمُنْكَرَ مَعْرُوفًا . رواه في قرب الاسناد عن هارون بن مسلم عن مصدق بن صدقة عن الصادق عن ابيه عن النبي « ص » .

الشيخ في مجالسه باسناده عن ربيعة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يَكُونُ فِي أُمَّتِي الْخَسْفُ وَالْمَسْخُ وَالْقَذْفُ . قال : قلنا يا رسول الله بهم ؟ قال : بِاتِّخَاذِهِمُ الْقَيْنَاتِ وَشُرْبِهِمُ الْخُمُورِ .

الصدوق في ثواب الاعمال في الصحيح عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله « ص » :

سَيَاتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ تَخْبُثُ فِيهِ سَرَائِرُهُمْ وَتَحْسُنُ فِيهِ عِلَالِيَّتَهُمْ
 طَمَعًا فِي الدُّنْيَا لَا يُرِيدُونَ بِهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، يَكُونُ أَمْرُهُمْ
 رِيَاءً لَا يُخَالِطُهُ خَوْفٌ يَعْتَمُهُمُ اللَّهُ مِنْهُ بِعِقَابٍ فَيَدْعُوهُ دُعَاءَ الْغَرِيقِ
 فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ .

وبهذا الاسناد قال « ص » : سَيَاتِي زَمَانٌ عَلَى أُمَّتِي لَا يَبْقَى مِنَ
 الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ وَلَا مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا إِسْمُهُ ، يُسَمُّونَ بِهِ وَهُمْ أَبْعَدُ
 النَّاسِ مِنْهُ ، مَسَاجِدُهُمْ غَامِرَةٌ وَهِيَ خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى ، فَقَهَاؤُ ذَلِكَ
 الزَّمَانِ شَرٌّ فَقَهَاؤُ تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ ، مِنْهُمْ خَرَجَتِ الْفِتْنَةُ وَإِلَيْهِمْ تَعُودُ
 قَلت : وجاء هذا الحديث بطرق عديدة .

عنه باسناده عن محمد بن الحنفية والصدوق في باب (١٥) من
 الخصال باسناده عن محمد بن ابيه وبغير هذا السند واللفظ للخصال
 قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إِذَا عَمِلْتُ أُمَّتِي خَمْسَةَ عَشَرَ
 خَصْلَةً حَلَّتْ بِهَا الْبَلَاءُ . قيل : يارسول الله وما هي ؟ قال : إِذَا كَانَتْ
 الْمَغَانِمُ دُولًا ، وَالْأَمَانَةُ مَغْنَمًا ، وَالزُّكَاةُ مَغْرَمًا ، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ
 زَوْجَتَهُ وَعَقَى أُمَّةً ، وَبَرَّ صَدِيقَهُ وَجَفَا أَبَاهُ ، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْدَلَهُمْ
 وَأَكْرَمَ الرَّجُلِ (١) مَخَافَةَ شَرِّهِ ، وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ ،
 وَالْبُسُوفُ الْحَرِيرِ ، وَاتَّخَذُوا الْقَيْنَاتِ ، وَضَرَبُوا الْمَعَارِيفَ ، وَلَعَنَ

(١) « والقوم اكرمه » خ ل .

آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَاهَا فَلْيُرْتَقِبْ عِنْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ الرِّيحِ الْحَمْرَاءِ أَوْ
الْخَسْفِ أَوِ الْمَسْخِ.

وعن الصدوق في معاني الاخبار باسناده عن الصادق عن آبائه
عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إِذَا مُسَّتْ
أُمَّتِي الْمَطِيطَا وَخَدَمَتَهُمْ فَارِسٌ وَالرُّومُ كَانَ بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ . وَالْمَطِيطَا
التبختر ومد اليدين في المشى .

وعنه في مجالسه باسناده عن علي عليه السلام قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وآله : اَرْبَعَةٌ لَا تَزَالُ فِي أُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ :
الْفَخْرُ بِالْأَحْسَابِ ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ ، وَالْاِسْتِشْقَاءُ بِالنُّجُومِ ،
وَالنِّيَاحَةُ وَإِنَّ النَّايِحَةَ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تَقُومُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا
سِرْبَالٌ مِنْ قَطْرَانٍ وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ .

وعن كتاب التحصين لابن فهد باسناده عن ابن مسعود قال :
قال رسول الله « ص » : لِيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَسْلُمُ لِدِينِ دِينِهِ
إِلَّا مَنْ يَفِرُّ مِنْ شَاهِقِي إِلَى شَاهِقِي وَمِنْ جُحْرِ إِلَى جُحْرِ كَالْتَعَلُّبِ بِأَسْبَالِهِ
قالوا : ومتى ذلك الزمان ؟ قال : إِذَا لَمْ تُنَلِّ الْمَعِيشَةَ إِلَّا بِمَعَاصِي اللَّهِ
فَعِنْدَ ذَلِكَ حَلَّتِ الْعُزُوبَةُ . قالوا : يارسول الله امرتنا بالتزويج .
قال : بلى وَلَكِنْ إِذَا كَانَ ذَلِكَ الزَّمَانُ فَهَلَاكُ الرَّجُلِ عَلَى يَدَيْ أَبِيهِ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَبُوَانِ فَعَلَى يَدَيْ زَوْجَتِهِ وَوَلَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ

زَوْجَةً وَلَا وُلْدًا فَعَلَى يَدَيَّ قَرَابَتِهِ وَجِيرَانِهِ . قالوا : وكيف ذلك يا رسول الله . قال : يَغَيِّرُونَهُ بِضَيْقِ الْمَعِيشَةِ وَيُكَلِّفُونَهُ مَا لَا يَطِيقُ حَتَّى يُوْرِدُونَهُ مُوَارِدَ الْهَلَكَةِ .

عن مسلم في باب اللباس باسناده عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صِنْفَانِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا : قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَّاطٌ كَأَذْنَابِ الْبُقَرِ يُضْرَبُونَ بِهَا النَّاسُ ، وَنِسَاءٌ كَأَسِنَّاتِ عَارِيَاتِ مُمِيلَاتٍ مَائِلَاتٍ رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا .

اخرجه في حياة الحيوان في مادة بخت نقلاً عن مسلم مختصراً وفيه « مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ » بدل كذا و كذا .

وعن مستدرک الحاکم من حديث عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله قال : سَيَكُونُ فِي آخِرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ رِجَالٌ يَرَى كَبُونَ عَلَى الْمِيَاثِرِ حَتَّى يَأْتُوا أَبْوَابَ مَسَاجِدِهِمْ ، نِسَاؤُهُمْ كَأَسِنَّاتِ عَارِيَاتٍ رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْعِجَافِ الْعَنُوهُنَّ فَإِنَّهُنَّ مَلْعُونَاتٌ قلت : ركوب المياثر في عصرنا ينطبق مع الوسائط النقلية على اشتمالها بالمياثر المخصوصة ، وتشبيه رؤس النساء على اسنمة البخت العجاف من احسن التشبيهات لطفها كثر من الاستعارة في قوله « ص » « أَلَا نَحْمِي الْوَطِيسُ » ، بل عد هذا الكلام في

معاجزه، وذكره تلو انشقاق اتمر في لثالي الكلمات اولي كما
لا يخفى، وكم له صلى الله عليه وآله من اللطائف امثال ذلك .
وقال كما عن البخاري وغيره: وَيَلُّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ،
فُتِيحَ الْيَوْمَ مِنْ رُكْمٍ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ وَعَقَدَ سَفِيَانُ تَسْعِينَ
اَوْ مِائَةً . قِيلَ : اَنْهَلِكُ وَفِيْنَا الصَّالِحُونَ . قال : نَعَمْ اِذَا كَثُرَ الْخُبْتُ .
وعنه وغيره مسنداً قال « ص » : هَلْ تَرَوْنَ مَا اُرَى . قالوا : لا .
قال : فَاِنِّي لَا اَرَى الْفِتْنَ تَقَعُ خِلَالَ يَوْمَيْكُمْ مَوَاقِعَ الْقَطْرِ .
وعنه وغيره قال « ص » : سَتَكُونُ فِتْنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ
وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي ، مَنْ
تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَسْرِفُهُ ، فَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَأً اَوْ مَعَاذاً فَلْيَعُدْ بِهِ .
عنه وغيره قال « ص » : يَوْشِكُ اَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ عِنَّمَا
يَتَّبَعُ بِهَا شَعْفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ يَفْرُدُ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ .
وعنه وغيره قال « ص » : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ اِلْيَاكَ
نِسَاءُ دُوسٍ عَلِيٍّ ذِي الْخَلْصَةِ .
عنه وغيره قال « ص » : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ
قَحْطَانٍ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَضَاهُ .
عنه وغيره قال « ص » : يَوْشِكُ الْفُرَاتُ اَنْ يُحْسَرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ
ذَهَبٍ ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذُ مِنْهُ شَيْئاً .

عنه وغيره قال عليه السلام : عَلَىٰ انْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونَ وَلَا الدَّجَالُ .

ابوداود في السنن باسناده قال « ص » : دَعَا الْحَبَشَةَ مَاوَدَعُوكُمْ وَاتْرُكُوا التُّرْكَ مَا تَرَكُوكُمْ . ورواه غيره ايضاً .
عنه باسناده قال « ص » : اَتْرُكُوا الْحَبَشَةَ مَا تَرَكُوكُمْ ، فَانَّهُ لَا يَسْتَخْرِجُ كَثْرَةَ الْكَعْبَةِ الْأَذْوِ السُّوَيْقَتِينَ مِنَ الْحَبَشَةِ . رواه غيره .
عنه باسناده قال « ص » : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ التُّرْكَ قُوًى وَجُوهَهُمْ كَالْمَجَانِّ الْمَطْرَقَةِ يَلْبَسُونَ الشَّعْرَ . رواه غيره ايضاً .

عنه باسناده قال : الْمُلْحَمَةُ الْكُبْرَىٰ وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَخُرُوجُ الدَّجَالِ فِي سَبْعَةِ أَشْهُرٍ . وَقَالَ : بَيْنَ الْمُلْحَمَةِ وَفَتْحِ الْمَدِينَةِ سِتُّ سِنِينَ وَيَخْرُجُ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ فِي السَّابِعَةِ وَقَالَ (س) عمران بَيْتِ الْمَقْدَسِ خَرَابٌ يَشْرَبُ وَخَرَابٌ يَشْرَبُ وَقُوعُ الْمُلْحَمَةِ وَقُوعُ الْمُلْحَمَةِ فَتَحَ قُسْطَنْطِينِيَّةً وَفَتْحَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَالِ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَىٰ فَخْذِ الَّذِي حَدَّثَ أَوْ مِنْكِبِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَا لِحَقِّ كَمَا أَنْكَ هَاهُنَا أَوْ كَمَا أَنْكَ قَاعِدٌ يَعْنِي مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ . رواها غيره ايضاً .

ابن ماجه باسناده عن حفصة عن النبي « ص » قال : لِيُؤْمَنَ هَذَا الْبَيْتَ جَيْشٌ يَغْزُونَهُ حَتَّىٰ إِذَا كَانُوا بِيَدَايَ مِنَ الْأَرْضِ خَسَفَ بَأَوْسَطِهِمْ وَيَتَنَادَىٰ أَوْلَهُمْ آخِرَهُمْ فَيَخْسِفُ بِهِمْ فَلَا يَبْقَىٰ مِنْهُمْ إِلَّا الشَّرِيدُ الَّذِي يُخْبِرُ عَنْهُمْ الْحَدِيثَ وَرَوَاهُ الْآكْثَرُ وَحَدِيثُ مُسْلِمٍ أَوْضَحَ مِنْ حَدِيثِ

ابن ماجة واوضح منه روايات الشيعة .

ابن ماجة باسناده عن ابي هريرة قال تَخْرُجُ الدَّابَّةُ وَمَعَهَا خَاتِمٌ
 سُلَيْمَانِ بْنِ دَاوُدَ وَعَصَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام فَتَجْلُو وَجْهَ الْمُؤْمِنِ
 بِالْعَصَا وَتَخْتَمُ أَنْفَ الْكَافِرِ بِالْخَاتِمِ الْحَدِيثُ وَرَوَاهُ غَيْرُهُ وَاخْبَارَ
 الشَّيْخَةُ فِي هَذَا الْمَجْرَى كَثِيرَةٌ وَاضْحَةٌ وَدَابَّةُ الْأَرْضِ فَسَرَتْ فِيهَا
 بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَفِي بَعْضِ خُطْبِهِ تَصْرِيحٌ بِذَلِكَ وَخَسَفَ الْبَيْدَاءُ
 بَيْدَاءَ الْمَدِينَةِ إِمَامَ ظَهْرٍ الْمَهْدِيِّ عليه السلام فَرَأَى كَتَبَ الشَّيْخَةُ أَنَّ أَرْدَتْ
 مَزِيدَ الْإِطْلَاعِ عَلَى ذَلِكَ .

تفسير العياشي باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 يَا تَنِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ يَعْصُ كُلُّ أَمْرٍ عَلَيَّ مَا فِي يَدَيْهِ وَ
 يَنْسُونَ الْفَضْلَ بَيْنَهُمْ قَالَ اللَّهُ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ .

المفيد في مجالسه باسناده عن انس بن مالك قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله يَا تَنِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرِينَ مِنْهُمْ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى
 الْجَمْرِ رَوَى فِي الْكَافِي بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام وَفِي الْجَعْفَرِيَّاتِ
 بِإِسْنَادِهِ عَنِ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيْبِ رَفَعَهُ وَاللَّفْظُ لِلثَّانِي قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صلى الله عليه وآله أَيُّهَا النَّاسُ سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءٌ لَا يَسْتَقِيمُ لَهُمُ الْمَلِكُ إِلَّا بِالْقَتْلِ
 وَالتَّجْبُرِ وَلَا يَسْتَقِيمُ لَهُمُ الْغِنَى إِلَّا بِالْبُخْلِ وَالتَّكْبُرِ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ
 الزَّمَانَ مِنْكُمْ فَصَبِرْ عَلَى الْفَقْرِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْغِنَى مِنْهُمْ وَصَبِرْ عَلَى
 الْبُغْضَاءِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْمَحَبَّةِ مِنْهُمْ وَصَبِرْ عَلَى الذَّلِيلِ وَهُوَ يَقْدِرُ
 عَلَى الْعِزِّ مِنْهُمْ وَيُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ اثْنَيْنِ

وَحَمَمِينَ شَهِيداً . الى غير ذلك من الاخبار في الفتن والملاحم يليق
ايرادها بكتاب مفرد ضخيم من كتب الفريقين .

كتاب الملاحم والفتن المنسوب الى السيد علي بن طائوس
« رض » عن كتاب الفتن للسائلي عن الحسن بن علي عن كامل بن
طلحة عن ابي لهيعة عن عبدالوهاب عن محمد بن ثابت البناني عن
ابيه عن الحرث الهمداني عن ابن مسعود .

وعن كتاب الفتن لنعيم بن حماد باسناده عن ابن مسعود واللفظ
للاول قال قال رسول الله « ص » : إِذَا كَانَتْ صَبِيحَةٌ فِي رَمَضَانَ ،
فَإِنَّهَا تَكُونُ مَعْمَعَةً فِي شَوَالٍ ، وَتَمِيدُ الْقَبَائِلُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَ
تُسْفِكُ الدِّمَاءُ فِي ذِي الْحِجَّةِ ، وَالْمُحْرَمُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْمُحْرَمُ ؟
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ، يُقْتَلُ فِيهِ النَّاسُ قَتْلًا ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ « ص » : وَمَا
الصَّبِيحَةُ ؟ قَالَ هَدَّةٌ تَكُونُ فِي النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
ضُحًى ، وَذَلِكَ إِذَا وَافَقَ شَهْرُ رَمَضَانَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَتَكُونُ هَدَّةً
تَوْقِظُ النَّائِمَ ، وَتُقْعِدُ الْقَائِمَ ، وَتُخْرِجُ الْعَوَائِقَ مِنْ خُدُورِهَا فِي لَيْلَةِ
جُمُعَةٍ فِي سَنَةٍ كَثِيرَةَ الزَّلَازِلِ وَالْبُرْدِ ، فَإِذَا وَافَقَ شَهْرُ رَمَضَانَ فِي تِلْكَ
السَّنَةِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ الْفَجْرَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي النِّصْفِ مِنْ
رَمَضَانَ فَادْخُلُوا بِيُوتِكُمْ ، وَأَغْلِقُوا أَبْوَابَكُمْ ، وَسَدُّوا كَوِيَّ ، وَدَثِّرُوا
أَنْفُسَكُمْ ، وَسَدُّوا آذَانَكُمْ ، وَإِذَا أَحْسَسْتُمْ بِالصَّبِيحَةِ فَخَرُّوا لِلَّهِ سُجَّدًا ،
وَقُولُوا : سُبْحَانَ الْقُدُّوسِ ، سُبْحَانَ الْقُدُّوسِ رَبَّنَا ، فَإِنَّهُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ
نَجَا ، وَمَنْ بَرَزَ لَهَا هَلَكَ .

وعن السليبي عن الحسن عن عثمان بن عمر الدباغ عن عبد الله بن وهب عن مسلم بن علي عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي « ص » قال : تَكُونُ هَدَّةٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تَوْقِظُ النَّائِمَ ، وَتُفْزِعُ الْبِقِظَانَ ، ثُمَّ تَظْهَرُ عِصَابَةٌ فِي سُؤَالٍ ، ثُمَّ تَكُونُ مَعْمَعَةٌ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَيُسَلَّبُ الْحَاجُّ بِذِي الْحِجَّةِ ، وَتَهْتِكُ الْمَحَارِمُ فِي الْمَحْرَمِ ، ثُمَّ يَكُونُ صَوْتُ فِي صَفَرٍ ، تَتَنَازَعُ الْقَبَائِلُ فِي شَهْرِ رَجَبٍ وَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ بَيْنَ جُمَادَى وَرَجَبٍ .

وفي رواية ذكرنا في الفتن بالاسناد عن ابي هريرة نحوه ، وزاد : ثُمَّ نَاقَةٌ مُقْتَبَةٌ خَيْرٌ مِنْ دَسِكِرَةٍ تَغْلُ مِائَةَ الْفِ .

ثم قال : وذكر رواية اخرى فروى بالاسناد آخر الى حماد بن سلمة عن ابي الحكم قال : تَكُونُ هَدَّةٌ فِي رَمَضَانَ ، وَفِي سُؤَالٍ تَتَحَارَبُ الْقَبَائِلُ ، وَفِي ذِي الْحِجَّةِ يُسَلَّبُ الْحَاجُّ ، وَفِي الْمَحْرَمِ وَمَا الْمَحْرَمُ؟ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، يُقْتَلُ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ، عِنْدَ مُجْتَمَعِ الْأَنْهَارِ ، وَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ بَيْنَ جُمَادَى وَرَجَبٍ .

وفي رواية اخرى وروى في حديث آخر عن انس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ رمضان قلب السنة فاذا سلم رمضان سلمت السنة كلها .

وعن نعيم بن حماد في موضع آخر بالاسناد عن مكحول عن النبي (ص) قال : يظهر في السماء آية لليلتين يخلوان من شهر رمضان وفي شوال المهمة وفي ذي القعدة المعمة ، وفي ذي الحجة ينتهب

الحاج، وفي المحرم وما المحرم .

وعن كتاب نعيم في حديث آخر بالاسناد عن شهر بن حوشب قال قال رسول الله (ص) : في المحرم ينادى مناد من السماء : الا ان صفوة لله من خلقه فلان فاسمعوا له واطيعوا ، في سنة الصوت والمعمة .

قلت وتكرر في احاديث الكتاب ذكر الهدية والمعمة والهمهمة وغير ذلك .

ومن كلام له عليه السلام في فضل طلاب العلم في آخر الزمان .

ابن فهد في كتاب التحصين عن كتاب المنبئى عن زهد النبي عليه السلام للفقير القمي جعفر بن علي بن احمد رضى الله عنه مرفوعا الى النبي (ص) قال اتدرون ما غمى وفي اي شىء تفكرى والى اي شىء اشتياقى قال اصحابه لا يا رسول الله ما علمنا من هذه من شىء اخبرنا بغمك وتفكرك وتشوقك قال النبي (ص) اخبركم انشاء الله ثم تنفس الصعداء وقال هاه شوقا الى اخواني من بعدى فقال ابوذر رض يا رسول الله اولسنا اخوانك قال لانتهم اصحابى . واخوانى يجيئون من بعدى شأنهم شأن الانبياء قوم يفرّون من الالباء والامهات ومن الاخوة والاخوات ومن القرابات كلهم ابتغاء مرضات الله يتركون المال لله ويدلون انفسهم بالتواضع لله ولا يرغبون في الشهوات وفضول الدنيا مجتمعون في بيت من بيوت الله كأنهم غرباء تراهم معزوين لخوف النار وحب الجنة ، فمن يعلم قدرهم عند الله ليس بينهم قرابة ولا مال

يُعْطُونَ بِهَا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَشْفَقَ مِنَ الْإِبْنِ عَلَى الْوَالِدِ وَالْوَالِدِ عَلَى
الْوَلَدِ وَمَنْ الْإِخَ إِلَى الْإِخِ، هَاهُ شَوْقًا إِلَيْهِمْ، وَيُفْرَغُونَ أَنْفُسَهُمْ مِنْ
كَدِّ الدُّنْيَا وَنَعِيمِهَا بِنَجَاةِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ عَذَابِ الْآبِدِ وَدُخُولِ الْجَنَّةِ لِمَرْضَاةِ
اللَّهِ .

واعلم يا أباذر إنَّ لِلْوَاحِدِ مِنْهُمْ أَجْرَ سَبْعِينَ بَدْرِيًّا، يَا أَبَا ذَرٍّ
وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَكْرَمٌ عَلَى اللَّهِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ،
يَا أَبَا ذَرٍّ قُلُوبَهُمْ إِلَى اللَّهِ وَعَمَلُهُمْ لِلَّهِ، لَوْ مَرَضَ أَحَدُهُمْ لَهُ فَضْلُ عِبَادَةِ
أَلْفِ سَنَةٍ صِيَامِ نَهَارِهَا وَقِيَامِ لَيْلِهَا، وَإِنْ شِئْتَ حَتَّى أَزِيدَكَ يَا أَبَا ذَرٍّ. قُلْتُ:
نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي. قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ يُؤْذِيهِ قَمَلَةٌ فِي
رِئَابِهِ فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ أَجْرُ سَبْعِينَ حَجَّةً وَارْبَعِينَ عَمْرَةً وَارْبَعِينَ غَزْوَةً
وَعِشْرَةَ أَرْبَعِينَ نَسَمَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَيَدْخُلُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ إِثْنِي
عَشَرَ أَلْفًا فِي شَفَاعَتِهِ.

فقلت: سبحان الله، قالوا مثل قولي سبحان الله ما رحمه والطفه
واكرمه على خلقه. فقال النبي صلى الله عليه وآله: أتعجبون من
قولي وإن شئتم حتى أزيدكم. قالوا: نعم يا رسول الله زدنا. فقال
النبي صلى الله عليه وآله: يا أباذر لو أن أحداً منهم إشتهى شهوةً من
شهوات الدنيا فيصير ولا يطلبها كان له من الأجر يبد كراهله ثم
يغتم ويتنفس كتب الله له بكل نفس ألف حسنة ومحي عنه
ألف سيئة ورفع له ألف درجة.

وَإِنْ شِئْتَ حَتَّى أَزِيدَكَ يَا أَبَا ذَرٍّ. قُلْتُ : حَبِيبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي .
 قَالَ : لَوْ أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ يَصْبِرُ مَعَ أَصْحَابِهِ وَيَصْبِرُ فِي مِثْلِ جُوعِهِمْ وَفِي
 مِثْلِ غَمِّهِمْ إِلَّا كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَأَجْرِ سَبْعِينَ مِثْمَنَ غَزَا مَعِيَ غَزْوَةَ بَبُوكِ .
 وَإِنْ شِئْتَ حَتَّى أَزِيدَكَ . قُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنَا . قَالَ :
 لَوْ أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ وَضَعَ جَبِينَهُ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَقُولُ آهَ فَتَبْكِي مَلَائِكَةُ
 السَّبْعِ لِرَحْمَتِهِمْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ اللَّهُ يَا مَلَائِكَتِي مَا لَكُمْ تَبْكُونَ فَيَقُولُونَ
 يَا إِلَهَنَا وَسَيِّدَنَا كَيْفَ لَانَبْكَى وَوَلِيِّكَ عَلَى الْأَرْضِ يَقُولُ فِي وَجَعِهِ
 « آه » فَيَقُولُ اللَّهُ : يَا مَلَائِكَتِي اشْهَدُوا أَنِّي رَاضٍ عَنِ عَبْدِي بِالَّذِي
 يَصْبِرُ فِي الشَّدَةِ وَلَا يَطْلُبُ الرَّاحَةَ . فَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : يَا إِلَهَنَا وَسَيِّدَنَا
 لَا تَضُرُّ الشَّدَةُ بِعَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ بَعْدَ أَنْ يَقُولَ هَذَا الْقَوْلَ . فَيَقُولُ اللَّهُ
 يَا مَلَائِكَتِي إِنَّ وَرَاقَةَ عِنْدِي كَمَثَلِ نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِي ، وَلَوْ دَعَانِي وَرَاقَةَ
 وَشَفَعَ فِي خَلْقِي شَفَعْتُهُ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا ، وَلِعَبْدِي وَوَلِيِّي فِي جَنَّتِي
 مَا يَتَمَنَّى ، يَا مَلَائِكَتِي وَبِعَزَّتِي وَجَلَالِي لَأَنَا أَرْحَمُ بِوَلِيِّي وَأَنَا خَيْرُ
 لَهُ مِنَ الْمَالِ لِلتَّاجِرِ وَالْكَسْبِ لِلْكَاسِبِ وَفِي الْآخِرَةِ لَا يُعَذَّبُ وَرَاقَةَ
 وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طوبى لمن لهم يا أبا ذرٍّ ، لو
 أحد منهم يصلي ركعتين في أصحابه أفضل عند الله من رجل يعبد الله
 في جبل لبنان عمر نوح . وإن شئت حتى أزيدك يا أبا ذرٍّ ، لو أحد
 منهم يسبح تسبيحة خير له من أن يصير له جبال الدنيا ذهباً ونظرة

إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَظْرَةٍ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، وَلَوْ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَمُوتُ فِي شِدَّةٍ بَيْنَ أَصْحَابِهِ لَهُ حَجٌّ مَقْبُولٌ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَ لَهُ الْجُرْمُ مَنْ يَمُوتُ فِي حَرَمِ اللَّهِ، وَمَنْ مَاتَ فِي حَرَمِ اللَّهِ آمَنَهُ اللَّهُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ.

وَإِنْ شِئْتَ حَتَّى أَزِيدَكَ يَا أَبَا ذَرٍّ. قلت : نعم يا رسول الله . قال :
يَجْلِسُ إِلَيْهِمْ قَوْمٌ مَقْصِرُونَ مُثْقَلُونَ مِنَ الذُّنُوبِ فَلَا يَقُومُونَ مِنْ عِنْدِهِمْ حَتَّى يَنْظُرَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ فَيَرَحْمَهُمْ وَيَعْفِرَ لَهُمْ ذُنُوبَهُمْ لِكِرَامَتِهِمْ عَلَى اللَّهِ.

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله : الْمُقْصِرُ فِيهِمْ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَلْفٍ مُجْتَهِدٍ مِنْ غَيْرِهِمْ، يَا أَبَا ذَرٍّ ضَحْكُهُمْ عِبَادَةٌ وَفَرَحُهُمْ تَسْبِيحٌ وَنَوْمُهُمْ صَدَقَةٌ وَأَنْفُسُهُمْ جِهَادٌ، وَيَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَاتٍ، يَا أَبَا ذَرٍّ إِنِّي إِلَيْهِمْ مُشْتَاقٌ. ثُمَّ غَمَضَ عَيْنَيْهِ وَبَكَى شَوْقًا ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ احْفَظْهُمْ وَانصُرْهُمْ عَلَيَّ مَنْ خَالَفَ عَلَيْهِمْ وَلَا تَخْذُلْهُمْ وَأَقِرَّ عَيْنِي بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.

بما يقال : هذا الحديث مع انه منقول بالمعنى غير خال عن التشويش ولا يمكن الاعتقاد بما فيه من ذكر الثواب مضافا الى ما فيه من الرفع ، ويظن ان يكون مدسوسا والافصاح الكتاب من أعظم الشيوخ . نعوذ بالله ان نقول على رسول الله صلى الله عليه وآله ما

لم يقله .

واعظم من هذا بل فيه من الجرم والخطيئة والجرئة ما الله تعالى اعلم بثقلها نسبة جواز رؤية الله يوم القيامة الى رسول الله صلى الله عليه وآله من حديث ابي هريرة و ابي سعيد وصهيب وحرير بن عبد الله وغيرهم كما في صحاح اهل السنة وفي غيرها من كتبهم والالتزام منهم بصحة ذلك وامكانها مؤيداً ذلك بقوله تعالى «وَجُودُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ اِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ» مع ان الروايات المستدل بها كالاية لا دلالة فيها على المدعى وان جميعها موضوعه تصادم بالضرورة من العقل والتزام في المحال بالانقلاب ولا يكاد ينقضى تعجبي عمّن يقول بأن الله لا مكان له وانه مستلزم بالامكان مع تصريحه بأنه تعالى ينزل في ليالي الجمع الى السماء الدنيا او الى سطح الكعبة لمراقبة اعمال العباد كيف وقع في هذا الغلط والخبط مع كونه مدّعياً للعقل. اعاذنا الله من الزلل في المقال وعن القراط المستقيم يوم تزل فيه الاقدام .

(٢٣)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(في الملاحم واشراط الساعة بجري مجرى ما تقدم)

ارشاد القلوب قال صلى الله عليه وآله : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ

لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ عَلَيْكُمْ أَمْرٌ أَوْ فَجْرَةٌ أَوْ زُرَّاءٌ خَوْنَةٌ وَعُرْفَاءٌ
ظَلَمَةٌ وَقُرَاءٌ فَسَقَةٌ وَعِبَادٌ جُهَالٌ ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِتْنَةً غَيْرَاءَ مُظْلِمَةً ،
فَيَتِيهُونَ فِيهَا كَمَا تَاهَتِ الْيَهُودُ فَحَيْثُ بُدِيَ تَفْصِيمُ الْإِسْلَامِ غُرُورَةٌ وَعُرُورَةٌ
حَتَّى يُقَالَ : اللَّهُ اللَّهُ .

٥٣- وعنه قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إِنْ أَصْدَقَ
الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَأَفْضَلُ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا
وَ كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ . فقام إليه رجل وقال : يا رسول الله متى الساعة؟
فقال : مَا الْمَسْئُولُ بِأَعْلَمَ بِهَا مِنَ السَّائِلِ ، لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَعْتَةٌ . فقال :
فأعلمنا شرطها . فقال : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْبُضَ الْعِلْمُ ، وَتَكْثُرَ
الزَّلْزَالُ ، وَتَكْثُرَ الْفِتْنُ ، وَيُظْهَرَ الْهَرَجُ وَالْمَرْجُ ، وَتَكْثُرَ فِيكُمْ
الْأَهْوَاءُ ، وَيَخْرُبَ الْغَامِرُ وَيَعْمُرُ الْخَرَابُ ، وَيَكُونُ خَسْفٌ
بِالْمَشْرِقِ وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَتَطْلُعَ
الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا وَتَخْرُجَ الدَّابَّةُ ، وَيُظْهَرَ الدَّجَالُ وَيَنْتَشِرُ يَأْجُوجُ
وَمَاجُوجُ ، وَيَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ، فَهَنَّاكَ تَأْتِي رِيحٌ مِنْ جِهَةِ الْيَمَنِ
الَّتِي مِنَ الْحَرِيرِ ، فَلَا تَدْعُ أَحَدًا فِيهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا قَبَضَتْهُ
وَإِنَّهُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى الْأَشْرَارِ ، ثُمَّ تَأْتِي نَارٌ مِنْ قَبْلِ عَدْنٍ تَسُوقُ
سَائِرَ مَا عَلَا الْأَرْضَ تَحْسِرُهُمْ . فقالوا : فمتى يكون يا رسول الله ؟
قال : إِذَا دَاهَنَ قُرَاؤُكُمْ أَمْرَاءُكُمْ وَعَظَمْتُمْ أَعْيَانَكُمْ وَأَهَنْتُمْ
فُقَرَاءَكُمْ وَظَهَرَ فِيكُمْ الْغِنَاءُ وَفَسَا الزَّيْنُ أَوْ عَلَا الْبِنَاءُ وَتَغْنَيْتُمْ بِالْقُرْآنِ

وَوَظَهَرَ أَهْلَ الْبَاطِلِ أَهْلَ الْحَقِّ، وَقَالَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ
 الْمُنْكَرِ وَأُضْيِعَتِ الصَّلَوَاتُ وَاتَّبَعَتِ الشَّهَوَاتُ، وَمِيلَ مَعَ الْهَوَى
 وَقَدِمَ أَمْرُ الْجَوْرِ فَكَانُوا أَخْوَنَهُ وَالْوَرَاءُ فَسَقَةً، وَظَهَرَ الْحِرْصُ
 فِي الْقُرَاءِ وَالنِّفَاقُ فِي الْعُلَمَاءِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَنْزِلُ بِهِمُ الْبَلَاءُ مَعَ أَنَّهُ
 مَا تَقَدَّسَتْ أُمَّةٌ لَا يَنْتَصِرُ لِضَعْفِهَا مِنْ قَوِيَّهَا، تَزْخَرُ فِي الْمَسَاجِدِ
 وَتَذْهَبُ الْمَصَاحِفُ وَتَعْلَى الْمَنَابِرُ وَتَكْثُرُ الصُّفُوفُ وَتَرْتَفِعُ
 الضَّجَّاتُ فِي الْمَسَاجِدِ وَتَجْتَمِعُ الْأَجْسَادُ وَالْأَلْسُنُ مُخْتَلِفَةً وَدِينُ
 أَحَدِهِمْ لَعَقَةٌ عَلَى لِسَانِهِ، إِنْ أُعْطِيَ شُكْرًا وَإِنْ مَنِعَ كُفْرًا، لَا يَرِ حَمُونَ
 صَغِيرًا وَلَا يُوقِرُونَ كَبِيرًا، يَسْتَأْثِرُونَ أَنْفُسَهُمْ تَوَطَّىءَ حَرِيْمُهُمْ
 وَيَجُورُونَ فِي حُكْمِهِمْ، يَحْكُمُ عَلَيْهِمُ الْعَبِيدُ وَتَمْلِكُهُمُ الصَّبِيَّانُ
 وَتُدَبِّرُ أُمُورَهُمُ النِّسَاءُ تَحْلَى الذَّكُورَ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَيَلْبَسُونَ
 الْحَرِيرَ وَالذِّيَابِجَ، وَيَسْبُونَ الْجَوَارِي وَيَقْطَعُونَ الْأَرْحَامَ
 وَيَحْفُونَ السَّبِيلَ وَيُنْصِبُونَ الْعَشَارِينَ وَيُجَاهِدُونَ الْمُسْلِمِينَ
 وَيُسَالِمُونَ الْكَافِرِينَ، فَهَنَّاكَ يَكْثُرُ الْمَطَرُ وَيَقِلُّ النَّبَاتُ وَتَكْثُرُ
 الْهَزَاتُ وَتَقِلُّ الْعُلَمَاءُ وَتَكْثُرُ الْأُمَرَاءُ وَتَقِلُّ الْأُمْنَاءُ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَنْحَسِرُ
 الْفِرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ فَيَقْتُلُ النَّاسُ عَلَيْهِ فَيُقْتَلُ مِنْ الْمِائَةِ تِسْعَةٌ
 وَتَسْعُونَ وَيَسْتَلِمُ وَاحِدٌ.

رواه البخاري قطعة قطعة بأسانيد عن حارثة بن وهب وانس

ابن مالك وابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله، ورواه غيره ايضا

عنه قال رجل : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله من غلس فنادى رجلاً متى الساعة يا رسول الله ؟ فزبره حتى اذا اسفر فازفع طرفه الى السماء فقال : تَبَارَكَ خَالِقُهَا وَوَاضِعُهَا وَمَمَّهْدُهَا وَمَحَلُّهَا بِالثَّبَاتِ . ثم قال : أَيُّهَا السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ تَكُونُ عِنْدَ خُبِّثِ الْأَمْرَاءِ وَمُدَاهِنَةِ الْقُرَّاءِ وَنِفَاقِ الْعُلَمَاءِ ، وَإِذَا صَدَّقَتْ أُمَّتِي بِالنُّجُومِ وَكَذَّبَتْ بِالْقَدْرِ ذَلِكَ حِينَ يَتَّخِذُونَ الْأَمَانَةَ مَغْنَمًا وَالصَّدَقَةَ مَغْرَمًا وَالْفَاجِسَةَ إِبَاحَةً وَالْعِبَادَةَ تَكْبِيرًا أَوْ اسْتِطَالَةً عَلَى النَّاسِ .

قلت : رواه جماعة مع تغيير في اللفظ ، وعن الكافي بإسناده عن الصادق عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : مِنْ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَفْشُوا الْفَالِجُ وَمَوْتُ الْفُجَاءَةِ .

وعن الصدوق في الخصال بإسناده عن ابي الحصين قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الساعة فقال : عِنْدَ إِيمَانِ النَّجُومِ وَتَكْذِيبِ الْقَدْرِ .

غيبة الطوسي مسنداً عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لَا يَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ نَحْوًا مِنْ سِتِّينَ كَذَّابًا كُلُّهُمْ يَقُولُونَ أَنَا نَبِيٌّ . قلت : ورواه غيره ايضاً .

وعنه مسنداً عن امير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عَشْرٌ قَبْلَ السَّاعَةِ لَا بُدَّ مِنْهَا السَّفِيَانِيُّ وَالذَّجَالُ وَالذُّخَانُ وَالذَّابَّةُ وَخُرُوجُ الْقَائِمِ وَظُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا

وَنُزُولِ عَيْسَى وَخُسْفٍ بِالْمَشْرِقِ وَخُسْفٍ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَنَارِ
تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدْنٍ تُسَوِّقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ .

(٢٤)

خُطْبَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في مجرى سابقه)

عن كتاب الغيبة لفضل بن شاذان عن عبدالرحمن بن ابي
نجران عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير
عن عبدالله بن العباس قال : حججنا مع رسول الله صلى الله عليه
وآله حجة الوداع ، فأخذ بحلقة باب الكعبة واقبل بوجهه علينا
فقال : مَعَاشِرَ النَّاسِ الْآخِرُ كُمْ بِأَشْرَاطِ السَّاعَةِ . قالوا : بلى يا
رسول الله . قال : مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ إِضَاعَةُ الصَّلَوَاتِ وَاتِّبَاعُ
الشَّهَوَاتِ وَالْمَيْلُ مَعَ الْآهْوَاءِ وَتَعْظِيمُ الْمَالِ وَيَبِغُ الدِّينَ بِالدُّنْيَا
فَعِنْدَهَا يَذُوبُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ فِي جَوْفِهِ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ
مِمَّا يَرَى مِنَ الْمُنْكَرِ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُغَيِّرَهُ ، فَعِنْدَهَا يَلِيهِمْ أَمْرَاءُ جَوْرَةٌ
وَوُزَرَاءُ فَسَقَةٌ وَعُرَفَاءُ ظَلَمَةٌ وَأُمَنَاءُ حَوْنَةٌ ، فَيَكُونُ عِنْدَهُمُ الْمُنْكَرُ
مَعْرُوفًا وَالْمَعْرُوفُ مُنْكَرًا ، وَيُؤْتَمَنُ الْخَائِنُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ
وَيُصَدَّقُ الْكَاذِبُ وَيُكْذَّبُ الصَّادِقُ وَتَتَأَمَّرُ النِّسَاءُ وَتُشَاوِرُ الْإِمَاءُ

وَيَعْلُو الصَّبِيانُ عَلَى الْمَنَابِرِ وَيَكُونُ الْكِذْبُ عِنْدَهُمْ ظَرْفًا ، فَلَعْنَةُ اللَّهِ
عَلَى الْكَاذِبِ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا ، وَأَدَاءُ الرَّكَاةِ أَشَدُّ التَّعَبِ عَلَيْهِمْ خُسْرَانًا
وَمَعْرَمًا عَظِيمًا ، وَيَحْقِرُ الرَّجُلُ وَالِدِيهِ وَيَسْبِقُونَ نَهْمًا وَيَبْرُونَ مِنْ حَسَدِ بِيْعِهِ
وَيَنْجَالِسُ عَدُوَّهُ ، وَتُشَارِكُ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا فِي التِّجَارَةِ ، وَيَكْتَفِي
الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ ، وَيُغَارُ عَلَى الْغِلْمَانِ كَمَا يُغَارُ عَلَى
الْجَارِيَةِ فِي بَيْتِ أَهْلِهَا ، وَتَشَبَّهُ الرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ وَالنِّسَاءُ بِالرِّجَالِ ،
وَيَرَى كَبْنَ ذَوَاتِ الْفُرُوجِ عَلَى الشَّرُوجِ ، وَتُزْخَرُفُ الْمَسَاجِدُ كَمَا
تُزْخَرُفُ الْبَيْعُ وَالْكَنَائِسُ ، وَتُحَلَّى الْمَضَاحِفُ وَتَطْوَلُ الْمِنَارَاتُ
وَتَكْثُرُ الصَّفُوفُ وَيَقِلُّ الْإِخْلَاصُ ، وَيُؤْمَهُمْ قَوْمٌ يَمِيلُونَ إِلَى الدُّنْيَا
وَيُحِبُّونَ الرِّئَاسَةَ الْبَاطِلَةَ ، فَعِنْدَهَا قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ مُتَبَاغِضَةٌ
وَالسِّنْتُهُمْ مُخْتَلِفَةٌ ، وَتُحَلَّى ذُكُورُ أُمَّتِي بِالذَّهَبِ وَيَلْبَسُونَ الْحَرِيرَ
وَالدِّيَابِجَ وَجُلُودَ النَّمُورِ وَالسَّمُورِ ، وَيَتَعَامَلُونَ بِالرِّشْوَةِ وَالرِّبَا
وَيَضْعُونَ الدِّينَ وَيَرْفَعُونَ الدُّنْيَا وَيَكْثُرُ الطَّلَاقُ وَالْفِرَاقُ وَالشُّكُّ
وَالنِّفَاقُ وَلَنْ يَضُرَّ وَاللَّهُ شَيْئًا وَتُظْهَرُ الْكُوبَةُ وَالْقِينَاتُ وَالْمَعَارِيفُ
وَالْمَيْلُ إِلَى أَصْحَابِ الظَّنَابِيرِ وَالذُّفُوفِ وَالْمَزَامِيرِ وَسَائِرِ آلَاتِ
اللَّهُوِ .

أَلَا وَمَنْ أَغَانَ أَحَدًا مِنْهُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ وَالْأَلْبِيسَةِ
وَالْأَطْعِمَةِ وَغَيْرِهَا فَكَأَنَّمَا نَنِي مَعَ امه سَبْعِينَ مَرَّةً فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ

فَعِنْدَهَا يَلِيهِمْ أَشْرَارُ أُمَّتِي وَتَنْهَيْكَ الْمَحَارِمَ وَتُكْتَسَبُ الْمَآثِمُ
وَتُسَلِّطُ الْأَشْرَارُ عَلَيَّ الْأَخْيَارِ وَيَتَبَاهَوْنَ فِي الْبَاسِ وَيَسْتَحْسِنُونَ
أَصْحَابَ الْمَلَاهِي وَالزَّانِيَاتِ، فَيَكُونُ الْمَطْرُ قَيْظًا وَيَغِيظُ الْكِرَامُ
غَيْظًا وَيَقْسُو الْكِذْبُ وَتَظْهَرُ الْحَاجَةُ وَتَقْشَى الْفَاقَةُ، فَعِنْدَهَا يَكُونُ
أَقْوَامٌ يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ لِغَيْرِ اللَّهِ فَيَسْتَحِدُّونَهُ مَزَامِيرَ، وَيَكُونُ أَقْوَامٌ
يَتَفَقَّهُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَيَكْثُرُ أَوْلَادُ الزَّانَا وَيَتَعَتَّوْنَ بِالْقُرْآنِ، فَعَلِيهِمْ
مِنْ أُمَّتِي لَعْنَةُ اللَّهِ، وَيُنْكِرُونَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالتَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ
حَتَّى يَكُونُ الْمُؤْمِنُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَدَلَّ مِنَ الْأَمَةِ، وَيُظْهَرُ قَرَاؤُهُمْ
وَأَيْمَتُهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمُ التَّلَاوُمَ وَالْعَدَاوَةَ، فَأُولَئِكَ يُدْعَوْنَ فِي مَلَكُوتِ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْأَرْجَاسِ وَالْأَنْجَاسِ، وَعِنْدَهَا يَخْشَى الْعَيْنِيُّ
مِنَ الْفَقِيرِ أَنْ يَسْأَلَهُ وَيَسْأَلَ النَّاسُ فِي مُحَافِلِهِمْ فَلَا يَضْعُ أَحَدٌ فِي يَدِهِ
شَيْئًا، وَعِنْدَهَا يَتَكَلَّمُ مَنْ لَمْ يَكُنْ مُتَعَلِّمًا، فَعِنْدَهَا تَرْفَعُ الْبَرَكَةُ
وَيَمْطَرُونَ فِي غَيْرِ أَوَانِ الْمَطْرِ، وَإِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ السُّوقَ فَلَا يَرَى
أَهْلَهُ إِلَّا ذَمًّا لِرَبِّهِمْ هَذَا يَقُولُ لِمِ ابْنِ أَبِي وَهَذَا يَقُولُ لِمِ ابْنِ أَبِي
فَعِنْدَهَا يَمْلِكُهُمْ قَوْمٌ إِنْ تَكَلَّمُوا قَتَلُوهُمْ وَإِنْ سَكَتُوا اسْتَبَاحُواهُمْ
يَسْفِكُونَ دِمَاءَهُمْ وَيَمْلِكُونَ قُلُوبَهُمْ رُعبًا، فَلَا يَرَاهُمْ أَحَدٌ إِلَّا خَائِفِينَ
مَرَّ عَوْبِينَ، فَعِنْدَهَا يَأْتِي قَوْمٌ مِنَ الْمَشْرِقِ وَقَوْمٌ مِنَ الْمَغْرِبِ، فَالْوَيْلُ
لِضُعْفَاءِ أُمَّتِي مِنْهُمْ وَالْوَيْلُ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ لَا يَرِ حَمُونَ صَغِيرًا وَلَا يُوقِرُونَ

كَبِيرًا وَلَا يَتَجَاوُونَ عَنْ شَيْءٍ، جُثَّتْهُمْ جُثَّةُ الْأَدَمِيِّينَ وَقَلُوبُهُمْ قُلُوبُ
الشَّيَاطِينِ، فَلَمْ يَلْبَثُوا هُنَاكَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى تَخُورَ الْأَرْضُ خَوْرَةً حَتَّى
يَظُنَّ كُلُّ أَنفَا غَارَتْ فِي نَاجِيَتِهِمْ، فَيَمْكُتُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَمْكُتُونَ
فِي مَكْنِهِمْ فَتَلْقَى لَهُمُ الْأَرْضُ أَقْلَادًا كَيْدِيهَا. قَالَ: ذَهَبًا وَفِضَّةً، ثُمَّ
أَوْمَى يَبْدِيهِ إِلَى الْأَسَاطِينِ قَالَ: فَمِثْلُ هَذَا. فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ ذَهَبٌ
وَلَا فِضَّةٌ، ثُمَّ تَطْلَعُ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا.

مَعَايِشَ النَّاسِ إِنِّي رَاحِلٌ عَنْ قَرِيبٍ وَمُنْطَلِقٌ إِلَى الْمَغِيبِ
فَأَوْدِعْكُمْ وَأَوْصِيكُمْ بِوَصِيَّةٍ فَأَحْفَظْظُوهَا، إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ
كِتَابَ اللَّهِ وَعِترَتِي أَهْلَ بَيْتِي إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا.
مَعَايِشَ النَّاسِ إِنِّي مُنذِرٌ وَعَلِيٌّ هَادٍ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

رواه علي بن ابراهيم في التفسير عند قوله «فقد جاء أشراطها»
بسنده عن ابن عباس مع اختصار وادنى تغيير في الترتيب، ولكن
متنه إوفى وأوضح من هذا. ورواه جماعة مع اختصار محذوف
الذيل في الجميع.

روى الصدوق في الخصال العشرة بسنده عن حذيفة بن أسيد
قال: أَطَّلَعَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ غُرْفَةٍ لَهُ وَنَحْنُ
نَتَذَاكَرُ السَّاعَةَ فَقَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَكُونَ عَشْرُ آيَاتِ الدَّجَالِ

وَالدُّخَانُ وَظُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَدَابَّةُ الْأَرْضِ وَيَأْجُوجُ
وَمَاجُوجُ وَثَلَاثَةُ خُسُوفٍ بِالشَّرْقِ وَخُسُوفٌ بِالمَغْرِبِ
وَخُسُوفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدْنٍ تَسُوقُ النَّاسَ
إِلَى المَحْشَرِ تَنْزِلُ مَعَهُمْ إِذَا نَزَلُوا وَتُقْبَلُ مَعَهُمْ إِذَا أَقْبَلُوا .

ورواه بأسانيد متعددة مع زيادة في اللفظ ، الى غير ذلك من
الاخبار الكثيرة المذكورة في كتب الفريقين من ذكر مقالات
الرسول صلى الله عليه وآله في اشراط الساعة والملاحم و كيفية
نزول عيسى واقتدائه بالمهدى عليه السلام ، ويأتي في الاثنى عشر
ايضاً بنذ من ذكر المهدي وانه من ولد فاطمة «ع» وانه لا بد له من
الخروج ولو لم يبق من الدهر الا يوم ومن الناس الاثنان .

وروى البخاري ومسلم وغيرهما واللفظ للاول في باب بدء
الخلق في الجزء الرابع قوله «ص» كَيْفَ أَتَمُّ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ
فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ ، رواه مسلم بأسانيد في كتاب الايمان وهو
الجزء الاول من صحيحه .

(٢٥)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(في التوقى عن حمى الله)

كنز الفوائد عن محمد بن علي بن طالب البلدى عن النعمانى
 عن ابن عقدة عن شيوخه الاربعة عن ابن محبوب عن الاحول عن
 سلام بن المستنير عن الباقر عليه السلام قال : قال جدى رسول الله
 صلى الله عليه وآله : أَيُّهَا النَّاسُ حَلَالٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
 وَحَرَامٌ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، الْأَوْقَدَ يَتَنَّهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي
 الْكِتَابِ وَيَتَنَّهُمَا لَكُمْ فِي سِيرَتِي وَسُنَّتِي ، وَيَتَنَّهُمَا شُبُهَاتٌ مِنَ
 الشَّيْطَانِ وَيَدْعُ بَعْدِي ، مَنْ تَرَ كُفَاهَا صَلَحَ لَهُ أَمْرُ دِينِهِ وَصَلَحَتْ لَهُ
 مَرْوَتُهُ وَعِرْضُهُ ، وَمَنْ تَلَبَّسَ بِهَا وَقَعَ فِيهَا وَاتَّبَعَهَا كَانَ كَمَنْ رَعَى
 غَنَمَهُ قُرْبَ الْجِمَى وَمَنْ رَعَى مَا شِئَتْهُ قُرْبَ الْجِمَى نَارَعَتْهُ نَفْسُهُ إِلَى
 أَنْ يَرِ عَانَاهَا فِي الْجِمَى ، الْأَوَانُ لِكُلِّ مَلِكٍ جِمَى الْأَوَانُ جِمَى اللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ مَحَارِمُهُ فَتَوَقَّوْا جِمَى اللَّهِ وَمَحَارِمَهُ ، الْأَوَانُ أَدَى الْمُؤْمِنِ
 مِنْ أَعْظَمِ سَلْبِ الْإِيمَانِ (١) ، الْأَوْمَنْ أَحَبَّ فِي اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ (٢) وَأَبْغَضَ

(١) « وَ ذُو الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَعْظَمِ سَبَبِ الْإِيمَانِ » نسخة بدل .

(٢) « عَزَّ وَجَلَّ » نسخة بدل ولاضيرفى ذلك .

فِي اللَّهِ وَاعْطَى فِي اللَّهِ وَمَنْعَ فِي اللَّهِ فَهُوَ مِنْ أَصْفِيَاءِ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ اللَّهِ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، أَلَا وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا تَحَابَّوْا فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَصَاقَفُوا
فِي اللَّهِ كَانُوا كَالْجَسَدِ الْوَاحِدِ إِذَا اشْتَكَى أَحَدُهُمَا مِنْ جَسَدِهِ مَوْضِعاً
وَجَدَ الْآخَرَ أَلَمَ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ .

رواه جماعة من العامة في كتبهم مع تفاوت و نقصان .

(٢٦)

كَلَامُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في الحث على طلب العلم وذكر فضله وفضل طالبه)

روى الشيخ في مجالسه بطرق عديدة عن أمير المؤمنين علي
ابن أبي طالب عليه السلام وعن معاذ بن جبل و انس بن مالك واللفظ
للاول قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : طَلَبُ
الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَيَّ كَيْلَ مُسْلِمٍ ، فَاطْلُبُوا الْعِلْمَ مِنْ مَظَانِيهِ وَاقْتَسِمُوهُ مِنْ
أَهْلِهِ ، فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ لِلَّهِ حَسَنَةٌ وَطَلَبُهُ عِبَادَةٌ وَالْمَدَاكِرَةُ فِيهِ تَسْبِيحٌ
وَالْعَمَلُ بِهِ جِهَادٌ وَتَعْلِيمُهُ مَنْ لَا يَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ وَبَدَلُهُ لِأَهْلِهِ قُرْبَةٌ إِلَى
اللَّهِ تَعَالَى ، لِأَنَّهُ مَعَالِمُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَمَنَارُ سَبِيلِ الْجَنَّةِ وَالْمُؤْنِسُ
فِي الْوَحْشَةِ وَالضَّاحِبُ فِي الْغُرْبَةِ وَالْوَسْخَةُ وَالْمُحَدِّثُ فِي الْخَلْوَةِ
وَالدَّلِيلُ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالسَّلَاحُ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَالزَّيْنُ عِنْدَ

الْأَخْلَاءَ ، يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَقْوَامًا فَيَجْعَلُهُمْ فِي الْخَيْرِ قَادَةً تُقْتَبَسُ آثَارُهُمْ
وَيُهْتَدَى بِفِعَالِهِمْ وَيُنْتَهَى إِلَى آرَائِهِمْ ، تَرَعَّبَ الْمَلَائِكَةُ فِي خُلَّتِهِمْ
وَبِأَجْنِحَتِهَا تَمْسُحُهُمْ وَفِي صَلَاتِهَا تُبَارِكُ عَلَيْهِمْ ، يَسْتَغْفِرُ لَهُمْ كُلَّ
رَطْبٍ وَيَابِسٍ حَتَّى حَيْثَانُ الْبَحْرِ وَهُوَ أُمَّهُ وَسِبَاغُ الْبَرِّ وَأَنْعَامُهُ .

إِنَّ الْعِلْمَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ مِنَ الْجَهْلِ وَضِيَاءُ الْأَبْصَارِ مِنَ الظُّلْمَةِ
وَقُوَّةُ الْأَبْدَانِ مِنَ الضَّعْفِ ، يَبْلُغُ بِالْعَبْدِ مَنَازِلَ الْأَخْيَارِ وَمَجَالِسَ
الْأَبْرَارِ وَالذَّرَجَاتِ الْعُلَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، الَّذِي كُرِّفِيهِ يَعْدِلُ
بِالصِّيَامِ وَمُدَارَسَتِهِ بِالْقِيَامِ ، بِهِ يَطَاعُ الرَّبُّ وَيُعْبَدُ وَبِهِ تُوَصَّلُ الْأَرْحَامُ
وَبِهِ يُعْرَفُ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ ، الْعِلْمُ إِمَامُ الْعَمَلِ وَالْعَمَلُ تَابِعُهُ ،
يَلْتَمِسُ بِهِ السُّعْدَاءُ وَيُحَرِّمُهُ الْأَشْقِيَاءُ ، فَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يُحَرِّمْهُ اللَّهُ مِنْهُ
حَظَّهُ .

رواه في تحف العقول أيضاً الى قوله « وَيُحَرِّمُهُ الْأَشْقِيَاءُ »
بأدنى تفاوت واختصار وزاد عليه متصلاً قوله « ص » : وَصِفَةُ الْعَاقِلِ
أَنْ يَحْلُمَ عَمَّنْ جَهَلَ عَلَيْهِ وَيَتَجَاوَزَ عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَيَتَوَاضَعُ لِمَنْ هُوَ
دُونَهُ وَيُسَابِقُ مَنْ فَوْقَهُ فِي طَلِبِ الْبِرِّ ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ تَدَبَّرَ فَإِنْ
كَانَ خَيْرًا تَكَلَّمَ بِهِ فَعَنِيمَ وَإِنْ كَانَ شَرًّا سَكَتَ فَسَلِيمَ ، وَإِذَا عَرَضَتْ
لَهُ فِتْنَةٌ اسْتَعَصَمَ بِاللَّهِ وَامْسَكَ يَدَهُ وَلِسَانَهُ ، وَإِذَا رَأَى فَضِيلَةً انْتَهَزَ
بِهَا ، لَا يَفَارِقُهَا الْحَيَاءُ وَلَا يُبْدُو مِنْهُ الْجِرْصُ ، فِتْلِكَ عَشْرُ خِصَالٍ يُعْرَفُ

بها العاقل.

وَصِفَةُ الْجَاهِلِ أَنْ يُظْلِمَ مَنْ خَالَطَهُ، وَيَتَعَدَّى عَلَيَّ مَنْ هُوَ دُونَهُ،
وَيَتَطَاوَلُ عَلَيَّ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ، كَلَامُهُ مِنْ غَيْرِ تَدَبُّرٍ، إِنْ تَكَلَّمَ أَثِمَ وَإِنْ
سَكَتَ سَهِيَ، وَإِنْ عَرَضَتْ لَهُ فِتْنَةٌ سَارَعَ إِلَيْهَا فَأَرَدَتْهُ وَإِنْ رَأَى فَضِيلَةً
اعْرَضَ وَابْطَأَ عَنْهَا، لَا يَخَافُ ذُنُوبَهُ الْقَدِيمَةَ وَلَا يَرْتَدِعُ فِيمَا بَقِيَ
مِنْ عُمْرِهِ مِنَ الذُّنُوبِ، يَتَوَانَى عَنِ الْبِرِّ وَيُنْطِي عَنْهُ، غَيْرُ مُكْتَرِثٍ
لِمَا فَاتَهُ مِنْ ذَلِكَ أَوْ ضَيَّعَهُ، فَتِلْكَ عَشْرُ خِصَالٍ مِنْ صِفَةِ الْجَاهِلِ الَّذِي
حُرِمَ الْعَقْلُ.

قوله « انتهبها » اي ابتدر اليها واغتنم الفرصة في اخذها.
قوله « فأردته » اي اهلكته الفتنة. قوله « غير مكترث » اي لا يبالي
ولا يعبا به.

ثم اعلم ان الاخبار في الحث على طلب العلم وبيان فضله
وفضل طالبه كثيرة جداً، مضافاً الى ما في الكتاب العزيز من الدلالة
على ذلك، وقد شاع عن النبي «ص»: «أَنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَرَثُوا
الْعِلْمَ مِنْ أَخْذِهِ أَخْذَ بَحْظٍ وَافِرٍ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَطْلُبُ بِهِ عِلْماً
سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ». وبحيث نسبة اليه من العامة من ليس
دأبه الارسال.

(٢٧)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(في فضل القرآن الكريم)

روى في الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبدالله عن آباءه عليهم السلام، وروى السيد فضل الله الراوندي في النوادر باسناده عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آباءه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال: خطب بنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال واللفظ للكافي: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ فِي دَارِ هُدًى، وَأَنْتُمْ عَلَيَّ ظَهْرٌ سَفَرٍ وَالسَّيْرُ بِكُمْ سَرِيعٌ، وَقَدْ رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ وَيُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ وَيَأْتِيَانِ بِكُلِّ مَوْعُودٍ، فَأَعِدُّوا الْجِهَارَ لِبُعْدِ الْمَجَارِ.

قال: فقام المقداد بن الاسود فقال: يا رسول الله وما دار الهدنة؟ قال: دارُ بلاغٍ وانقطاع، فَإِذَا التَّبَسَّتْ عَلَيْكُمْ الْفِتْنُ كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَمَاجِلٌ مُصَدِّقٌ، وَمَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ، وَهُوَ الدَّلِيلُ يَدُلُّ عَلَى خَيْرِ سَبِيلٍ وَهُوَ كِتَابٌ فِيهِ تَفْصِيلٌ وَبَيَانٌ وَتَحْصِيلٌ هُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ وَلَهُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ، وَظَاهِرُهُ حِكْمٌ وَبَاطِنُهُ عِلْمٌ

ظَاهِرُهُ أُنِيقٌ وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ، لَهُ نُجُومٌ وَعَلَى نُجُومِهِ نُجُومٌ، لَا تُحْصَى
عَجَائِبُهُ وَلَا تَبْلَى غَرَائِبُهُ، مَصَائِحُ الْهُدَى وَمَنَارُ الْحِكْمَةِ، وَدَلِيلٌ
عَلَى الْمَعْرِفَةِ لِمَنْ عَرَفَ النِّصْفَةَ (١)، فَلْيَجِلْ جَنَابُ بَصَرِهِ وَلْيَبْلُغِ
النِّصْفَةَ (٢) نَظَرُهُ، يَنْجُو (٣) مَنْ عَطَبَ وَيَتَخَلَّصُ مَنْ نَسَبَ، فَإِنَّ التَّفَكُّرَ
حَيَاةُ قَلْبِ الْبَصِيرِ كَمَا يَمْشِي الْمُسْتَنِيرُ فِي الظُّلُمَاتِ بِالنُّورِ، فَعَلَيْكُمْ
بِحُسْنِ التَّخَلُّصِ وَرَقْلَةِ التَّرْبُصِ (٤).

رواه الديلمي في ارشاده مر سلا الا ان فيه بعد قول مقدار :
يا نبي الله وما الهدنة؟ قال: فقال «ص»: دارُ بلاءٍ وانقطاع، فإذا
التبست عليكم الأمور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن، فإنه
شافعٌ مشفعٌ وشاهدٌ مصدقٌ، من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن
جعله خلفه ساقه إلى النار، وهو أوضح دليل إلى خير سبيل، ظاهره
حكيمٌ وباطنه علمٌ، لا تحصى عجائبه ولا تنقضي غرائبُه، وهو حبلُ
الله المتين وصراطه المستقيم، من قال به صدق ومن حكم به عدلٌ
ومن عمل به فاز، فإن المؤمن الذي يقرأ القرآن كالأترجة طعمها
طيبٌ وريحها طيبٌ، وإن الكافر كالحنظل طعمها مرٌّ ورائحتها

(١) «المغفرة لمن عرف النصف» نسخة بدل .

(٢) «النصف» نسخة بدل .

(٣) «ينج» نسخة بدل .

(٤) «وبعد» نسخة بدل .

كريمه.

وروى البخارى فى آخر التفسير باسناده عن النبى صلى الله عليه
 وآله قال: الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَأَلْتُرْجَةَ طَعْمُهَا
 طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَالْمُؤْمِنُ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ
 كَالْتَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الْمُنافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ
 الْقُرْآنَ كَالرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنافِقِ
 الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ أَوْ حَبِيثٌ وَرِيحُهَا مُرٌّ.
 ورواه فى موضع آخر قبله على نحو آخر.

وروى اصل الخطبة مع اختصار العياشى فى تفسيره لكن فيه
 «تخوم» بالتاء المنقوطة فوق بعده الخاء المعجمة . قوله «ماحل»
 بصيغة الفاعل معناه الخصم المجادل . قوله «انيق» أى حسن
 معجب . قوله «نجوم» أى ان القرآن آيات وعلامات للهداية
 كنجوم السماء، ولهذه النجوم والايات والعلامات آيات
 وعلامات منه او من السنة، ويمكن ان يكون المراد ان القرآن
 تجليات وظهورات على حسب مراتب القارئ له والناظرين اليه
 حتى من بلغ من الانسانية ما بلغ، ولكل تجلى وظهور تجليات
 وظهورات فى القصص والامثال والاحكام، واما بناء على نسخة
 العياشى فمعناه ظاهر لا خفاء فيه، والظاهر هو الاول. والعطب

هو الهلاك، ونسب المراد منه الوقوع في امر سوء لا مخلص عنه. ثم اعلم ان بعض قطعات الخطبة مذكورة في كتب العامة لا يهمننا ذكرها، وانما المهم التنبيه على امر موهوم، وهو انه شاع في السنة الجاهل عند اللجاج بأنا مأمورون بالاخذ بالقرآن ليس الا، فكل ما هو مذكور فيه من الحلال والحرام نأخذ به وما ليس فيه مما ذكر في السنة والاخبار والاثار فهو غير واجب العمل، غفلة منهم ان كل ما ثبت من الاخبار والاثار انه قول رسول الله صلى الله عليه وآله يجب العمل به بحكم القرآن وهو قوله «ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» ونص رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيته الثابتة عند المسلمين ان القرآن واهل بيته هما الخليفتان يجب التمسك بهما وانهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض.

(٢٨)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(لقراء القرآن الكريم)

قال: يَا مَعْشَرَ قُرَّاءِ الْقُرْآنِ اتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا حَمَلَكُم مِّنْ كِتَابِهِ، فَإِنِّي مَسْئُولٌ وَإِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ، إِنِّي مَسْئُولٌ عَنْ تَبْلِيغِ

الرِّسَالَةِ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَسْأَلُونَ عَمَّا حَمَلْتُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّتِهِ . رواه
في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام .

(٢٩)

كَلَامُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(في النهي عن الترجيع في القراءة)

روى الكافي عن علي بن محمد عن ابراهيم الاحمر عن عبد
الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى
الله عليه وآله : اقْرَؤْا الْقُرْآنَ بِالْحَانَ الْعَرَبِ وَأَصْوَاتِهَا ، وَإِيَّاكُمْ
وَلُحُونِ أَهْلِ الْفِسْقِ وَأَهْلِ الْكِبَائِرِ ، فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ مِنْ بَعْدِي أَقْوَامٌ
يُرْجِعُونَ الْقُرْآنَ تَرْجِيعَ الْغِنَاءِ وَالتُّوْحِ وَالرُّهْبَانِيَّةِ لَا يَجُوزُ
تَرَاقِيَهُمْ ، قُلُوبُهُمْ مَقْلُوبَةٌ وَقُلُوبُ مَنْ يُعْجِبُهُ شَأْنُهُمْ .

روى البخاري باسناده عن ابي سعيد الخدري قال : سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تُحْقِرُونَ
صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ ،
وَيَقْرَؤُنَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا
يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ ، يَنْظُرُ فِي التَّصْلِ فَلَا يَرَى شَيْئاً وَيَنْظُرُ فِي
الْقَدْحِ فَلَا يَرَى شَيْئاً وَيَنْظُرُ فِي الرِّيشِ فَلَا يَرَى شَيْئاً وَيَتَمَارَى

في الفوق .

وعن علي عليه السلام قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَّثُوا الْأَسْنَانَ سُفْهَاءَ الْأَحْلَامِ ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، لَا يُجَاوِزُ إِيْمَانَهُمْ حَنَاجِرَهُمْ ، فَأَيُّمَا لَقِيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وقد مر في السابق في احاديث الفتن ما يدل على ذلك فراجع قوله « حدثاء الاسنان » فيه احتمالان ، واردة الاسنان المصنوعة عندي ارجح .

(٣٠)

كَلَامُ صِدِّيِّ اللَّهِ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(في فضل يوم الجمعة)

روى في الكافي عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن احمد ابن محمد بن ابي نصر البزنطي عن الرضا عليه السلام عن آباءه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنَّ الْجُمُعَةَ سَيِّدُ الْأَيَّامِ ، يُضَاعَفُ اللَّهُ فِيهِ الْحَسَنَاتِ وَيَمْحُو فِيهِ السَّيِّئَاتِ وَيَرْفَعُ فِيهِ الدَّرَجَاتِ وَيَسْتَجِيبُ فِيهِ الدَّعَوَاتِ ، وَيُكْشِفُ فِيهِ الْكُرْبَاتِ وَيَقْضِي فِيهِ

الْحَوَائِجِ الْعِظَامِ ، وَهُوَ يَوْمُ الْمَزِيدِ ، لِلَّهِ فِيهِ عِتْقَاءُ وَطَلْقَاءُ مِنَ النَّارِ
 مَا دَعَا بِهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَقَدْ عَرَفَ حَقَّهُ وَحَرَمَتَهُ إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَهُ مِنْ عِتْقَائِهِ وَطَلْقَائِهِ مِنَ النَّارِ ، فَإِنْ مَاتَ فِي يَوْمِهِ
 وَ لَيْلَتِهِ مَاتَ شَهِيداً وَبُعِثَ آمِناً ، وَمَا اسْتَخَفَّ أَحَدٌ بِحَرَمَتِهِ وَضَيَّعَ
 حَقَّهُ إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُضْلِيَهُ نَارَ جَهَنَّمَ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ .
 رواه المفيد في المقنعة مرسلًا ، ورواه الشيخ في مصباح
 المتهدد باسناده عن البرزطي .

وروى مسلم وغيره واللفظ له باسناده عن أبي هريرة أن النبي
 صلى الله عليه وآله قال : خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ،
 فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ
 إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ .

وعنه أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله : ان فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةٌ
 لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ يُصَلِّيُ يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ . ورواه
 البخاري وغيره أيضاً .

وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال : نَحْنُ الْأَخْرُونَ السَّابِقُونَ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، بِيَدَاتِهِمْ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ ،
 وَهَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْهِمْ فَأَخْتَلَفُوا فِيهِ ، فَهَدَانَا اللَّهُ لَهُ فَهُمْ
 لَنَا فِيهِ تَبَعٌ فَالْيَهُودُ غَدَاً وَالتَّصَارِيُّ بَعْدَ عَدِي . ورواه البخاري وغيره
 أيضاً .

(٣١)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(في فضل الأشهر الثلاثة)

روى الحسين بن سعيد الاهوazy في كتابه عن فضالة عن
 اسمعيل بن زياد عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله: رَجَبُ شَهْرُ الْإِسْتِغْفَارِ لِأُمَّتِي أَكْثَرُ وَأَفْضَلُ فِيهِ
 الْإِسْتِغْفَارُ فَإِنَّهُ عَفْوُ رَحِيمٍ وَشَعْبَانَ شَهْرٌ إِسْتَكْرَاهٍ فِي رَجَبٍ مِنْ
 قَوْلِ اسْتَغْفِرُ اللهَ وَاسْتَلُوا اللهَ الْإِقَالَةَ وَالتَّوْبَةَ فِيمَا مَضَى وَالْعِصْمَةَ فِيمَا
 بَقِيَ مِنْ آجَالِكُمْ، وَأَكْثَرُوا فِي شَعْبَانَ الصَّلَاةَ عَلَى نَبِيِّكُمْ وَآلِهِ
 وَرَمَضَانَ شَهْرَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْتَكَرَاهُ فِيهِ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ
 وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّمْجِيدِ وَالتَّسْبِيحِ، وَهُوَ رَيْبُ الْفُقَرَاءِ، وَإِنَّمَا جُعِلَ
 فِيهِ الْأَضْحَى لِتَشْبَعِ الْمَسَاكِينُ مِنَ اللَّحْمِ، فَأُظْهِرُوا مِنْ فَضْلِ مَا
 أَنْعَمَ اللهُ بِهِ عَلَيْكُمْ عَلَى عِبَائِكُمْ وَجيرانِكُمْ، وَاحْسِنُوا اجْوَارَ نِعْمِ
 اللهِ عَلَيْكُمْ وَتَوَاصَلُوا إِخْوَانَكُمْ، وَأَطْعِمُوا الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ
 مِنْ إِخْوَانِكُمْ، فَإِنَّهُ مَنْ فَطَرَ ضَائِمًا فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْقَصَ
 مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، وَسَمِّيَ شَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرَ الْعِتْقِ لِأَنَّ اللهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ

وَلَيْلَةَ سِتِّمِائَةِ عَتِيقِي وَفِي آخِرِهِ مِثْلُ مَا عَتَقَ فِيمَا مَضَى ، وَسَمَى
 شَهْرَ شَعْبَانَ شَهْرَ الشَّفَاعَةِ لِأَنَّ رَسُولَكُمْ يَسْفَعُ لِكُلِّ مَنْ يُصَلِّي عَلَيْهِ
 فِيهِ ، وَسَمَى شَهْرَ رَجَبٍ شَهْرَ اللَّهِ الْأَصْبَّ لِأَنَّ الرَّحْمَةَ عَلَى أُمَّتِي
 تُصَبُّ صَبًّا ، وَيُقَالُ الْأَصَمُّ لِأَنَّهُ نُهِيَ فِيهِ عَنِ قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ وَهُوَ
 مِنَ الشُّهُورِ الْحُرْمِ . نَقَلْنَا عَنْ الْوَسَائِلِ وَبِحَارِ الْأَنْوَارِ .

(٣٢)

كَلَامُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(فِي فِضْلِ رَجَبٍ)

السيد الراوندي في نوادره عن ابي المحاسن باسناده عن ابن
 عباس معنعنا قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا جاء شهر
 رجب جمع المسلمين حوله وقام فيهم خطيباً ، فحمد الله واثنى
 عليه ذكر من كان قبله من الانبياء فصلى عليهم ثم قال :
 أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ قَدْ أَظْلَكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ مُبَارَكٌ ، وَهُوَ شَهْرُ الْأَصْبِ
 يُصَبُّ فِيهِ الرَّحْمَةُ عَلَى مَنْ عَبَدَهُ إِلَّا عَبْدًا مُشْرِكًا أَوْ مُظْهِرًا بِذَعَةٍ فِي
 الْإِسْلَامِ ، أَلَا إِنَّ فِي شَهْرِ رَجَبٍ لَيْلَةً مِنْ حَرَمِ النَّوْمِ عَلَى نَفْسِهِ وَقَامَ
 فِيهَا حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ وَصَافِحَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَيَسْتَغْفِرُونَ
 لَهُ إِلَى يَوْمٍ مِثْلِهِ فَإِنْ عَادَ عَادَتِ الْمَلَائِكَةُ . ثم قال : مَنْ ضَامَ يَوْمًا

وَاحِدًا مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ أَوْ مِنْ مِنَ الْقَزَعِ الْأَكْبَرِ وَأَجِيرَ مِنَ النَّارِ.

(٣٣)

خُطْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في فضل شهر رمضان)

روى في الكافي عن محمد بن يحيى وغيره ، وروى الصدوق في الفقيه ومجلس (١١) من المجالس عن ابيه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن ابي ايوب عن ابي الورد عن ابي جعفر عليه السلام ، وروى الشيخ في التهذيب و اللفظ للصدوق قال عليه السلام : خُطِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النَّاسَ فِي آخِرِ جُمُعَةٍ مِنْ شَعْبَانَ فَحَمَدَ اللَّهُ وَاتَّيَّ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ أَظْلَكُمْ شَهْرٌ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ، وَهُوَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَرَضَ اللَّهُ صِيَامَهُ وَجَعَلَ قِيَامَ لَيْلَةٍ فِيهِ بِتَطَوُّعِ صَلَاةٍ كَمَنْ تَطَوَّعَ بِصَلَاةٍ سَبْعِينَ لَيْلَةً فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الشُّهُورِ ، وَجَعَلَ لِمَنْ تَطَوَّعَ فِيهِ بِخُصْلَةٍ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ كَأَجْرٍ مِنْ أَدَى فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَايِضِ اللَّهِ ، وَمَنْ أَدَى فَرِيضَةً مِنْ فَرَايِضِ اللَّهِ كَانَ كَمَنْ أَدَى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الشُّهُورِ ، وَهُوَ شَهْرُ الصَّبْرِ ، وَإِنَّ الصَّبْرَ ثَوَابُهُ الْجَنَّةُ ، وَهُوَ شَهْرُ الْمُوَاسَاةِ ، وَهُوَ شَهْرٌ يَزِيدُ اللَّهُ فِيهِ فِي رِزْقِ الْمُؤْمِنِ ، وَمَنْ

فَطَرَفِيهِ مُؤْمِنًا صَائِمًا كَانَ لَهُ بِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ عِتْقُ رَقَبَةٍ وَمَغْفِرَةٌ لِدُنُوبِهِ
فِي مَا مَضَى .

فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ كُلُّنَا نَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَفْطُرَ صَائِمًا . فَقَالَ : إِنَّ
اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَرِيمٌ يُعْطِي هَذَا الثَّوَابَ مِنْكُمْ مَنْ لَمْ يَقْدِرْ إِلَّا عَلَى
مَذْقَةٍ مِنْ لَبَنِ يُفْطِرُ بِهِ صَائِمًا أَوْ شَرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ عَذْبٍ أَوْ تُمِيرَاتٍ لَا يَقْدِرُ
عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ . وَمَنْ خَفَّفَ فِيهِ عَنْ مَمْلُوكِهِ خَفَّفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
عَلَيْهِ حِسَابَهُ ، وَهُوَ شَهْرٌ أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ وَسَطُّهُ مَغْفِرَةٌ وَآخِرُهُ إِجَابَةٌ
وَالْعِتْقُ مِنَ النَّارِ ، وَلَا غِنَى بِكُمْ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ خَصَلْتَيْنِ تُرْضُونَ
اللَّهَ بِهِمَا وَخَصَلْتَيْنِ لَا غِنَى بِكُمْ عَنْهُمَا : أَمَّا اللَّتَانِ تُرْضُونَ اللَّهَ بِهِمَا
فَشَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْيَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَمَّا اللَّتَانِ لَا غِنَى بِكُمْ عَنْهُمَا
فَتَسْأَلُونَ اللَّهَ فِيهِ حَوَائِجَكُمْ وَالْجَنَّةَ وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ فِيهِ الْعَافِيَةَ
وَتَتَعَوَّذُونَ بِهِ مِنَ النَّارِ .

رواه في دعائم الاسلام وغيره في آخر يوم من شعبان، ولا بعد
في كونه يوم الجمعة لكي توافق ما تقدم.

وروى الراوندي في نوادره بسنده عن سعيد بن المسيب عن
سلمان «رض» قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : قَدْ
أَظْلَكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرٌ مُبَارَكٌ ، شَهْرٌ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ ، شَهْرٍ
جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى صِيَامَهُ فَرِيضَةً وَقِيَامَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ طَوْعًا ، مَنْ تَقَرَّبَ

فِيهِ بِخَصْلَةٍ مِنْ خَيْرٍ كَانَ كَمَنْ أَدَّى فَرِيضَتَهُ فِيمَا سِوَاهُ، وَمَنْ أَدَّى فِيهِ
فَرِيضَتَهُ كَانَ كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ، وَهُوَ شَهْرُ الصَّبْرِ
وَالصَّبْرُ ثَوَابُهُ الْجَنَّةُ، وَشَهْرُ الْمَوَاسِقِ، شَهْرُ أَوَّلِهِ رَحْمَةٌ وَأَوْسَطُهُ
مَفْغَرَةٌ وَآخِرُهُ عِتْقٌ مِنَ النَّارِ .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ
رَمَضَانَ نَادَى الْجَلِيلُ جَلَّ جَلَالُهُ : رِضْوَانِ خَازِنِ الْجَنَّةِ . فَيَقُولُ :
لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ . فَيَقُولُ : نَجِدُ جَنَّتِي وَزَيْتِنَهَا لِلصَّائِمِينَ مِنْ أُمَّةِ
مُحَمَّدٍ وَلَا تُغْلِقُهَا عَلَيْهِمْ حَتَّى يَنْقُضِيَ شَهْرُهُمْ . ثُمَّ يُنَادِي مَا لِكَا خَازِنِ
النَّارِ : يَا مَالِكُ . فَيَقُولُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ . فَيَقُولُ : أَغْلَقَ أَبْوَابَ
جَهَنَّمَ عَنِ الصَّائِمِينَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ثُمَّ لَا تَفْتَحُهَا حَتَّى يَنْقُضِيَ شَهْرَهُمْ
ثُمَّ يُنَادِي : يَا جِبْرِئِيلُ . فَيَقُولُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ . فَيَقُولُ : أَنْزِلْ عَلَيَّ
الْأَرْضَ فَعَلَّ مَرَدَةَ الشَّيَاطِينِ عَنِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ لَا يَفْسُدُوا عَلَيْهِمْ صِيَامُهُمْ
وَإِيمَانُهُمْ .

روى مسلم في اول كتاب الصيام من الصحيح بسنده عن
ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ
فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ .
وفى آخر : إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ وَغُلِّقَتْ
أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلِّسَتِ الشَّيَاطِينُ .

ابن ماجة بسنده عن انس بن مالك قال: دَخَلَ رَمَضَانَ فَقَالَ
رسول الله صلى الله عليه وآله إِنَّ هَذَا الشَّهْرَ قَدْ حَضَرَ كُمْ وَفِيهِ لَيْلَةٌ
خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ، مَنْ حَرَمَهَا فَقَدْ حَرَّمَ الْخَيْرَ كُلَّهُ وَلَا يُحْرَمُ
خَيْرُهَا إِلَّا مَحْرُومٌ .

وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَ كُلِّ فَطْرٍ
عَتَقَاءٌ ، وَذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ .

وفى حديث ابى هريرة قال صلى الله عليه وآله: مَنْ ضَامَ
رَمَضَانَ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا عُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ .

وفى حديثه الاخر قال صلى الله عليه وآله: إِذَا كَانَتْ أَوَّلَ لَيْلَةٍ
مِنْ رَمَضَانَ صُقِدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ ، وَغَلِقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ
فَلَمْ يَفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ ، وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ
وَنَادَى مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ إِقْصِرْ ، وَبِاللَّهِ عَتَقَاءُ
مِنَ النَّارِ ، وَذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ .

روى الصدوق فى مجلس (١٢) من المجالس فى الموثق عن
الباقر عليه السلام قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا نَظَرَ
إِلَى هَلَالِ شَهْرِ رَمَضَانَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ بِوَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ: أَللَّهُمَّ أَهْلَهُ
عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيْمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ وَالْعَافِيَةِ الْمُجَلَّلَةِ
وَالرِّزْقِ الْوَاسِعِ وَدَفْعِ الْإِسْقَامِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَالْعَوْنِ عَلَى

الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ ، اللَّهُمَّ سَلِّمْنا لِشَهْرِ رَمَضَانَ وَسَلِّمْهُ لَنَا وَتَسَلِّمْهُ مِنَّا
 حَتَّى يَنْقُضَى شَهْرُ رَمَضَانَ وَقَدْ عَفَرْتَ لَنَا . ثُمَّ يَقْبَلُ بِوَجْهِهِ عَلَى
 النَّاسِ فَيَقُولُ : يَامَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ إِذَا طَلَعَ هَيْلَالُ شَهْرِ رَمَضَانَ غَلَّتْ
 مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَأَبْوَابُ الْجَنَانِ وَأَبْوَابُ
 الرَّحْمَةِ ، وَغَلِقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ وَاسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ ، وَكَانَ لِلَّهِ عَزَّ
 وَجَلَّ عِنْدَ كُلِّ فِطْرِ عُنُقَاءٌ يُعْتَقُهُمْ مِنَ النَّارِ ، وَنَادَى مُنَادٍ كُلَّ لَيْلَةٍ : هَلْ
 مِنْ سَائِلٍ ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ ؟ اللَّهُمَّ اعْطِ كُلَّ مُنْفِقٍ خَلْفًا وَأَعْطِ كُلَّ
 مُمْسِكٍ تَلْفًا ، حَتَّى إِذَا طَلَعَ هَيْلَالُ شَوَّالٍ نُودِيَ الْمُؤْمِنُونَ : أَنْ اغْدُوا
 إِلَى جَوَائِزِكُمْ فَهُوَ يَوْمُ الْجَائِزَةِ . ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا هِيَ بِجَائِزَةِ الدَّنَانِيرِ وَالدِّرَاهِمِ .

(٣٤)

خُطْبَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في مجرى ما تقدم)

روى الصدوق في الفقيه و ثواب الاعمال و مجلس (١٤) من
 مجالسه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى
 عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن سيف بن عميرة عن عبيد الله
 ابن عبد الله عن سمع ابا جعفر الباقر عليه السلام ، وروى في

الكافي عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد، وروى الصدوق في ثواب الاعمال بالاسناد عن عبيد الله بن عبد الله عن رجل عن الصادق عليه السلام، وعنه عن ابي بصير عن الباقر عليه السلام، والسند حسن كالصحيح واللفظ للصدوق قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما حضر شهر رمضان وذلك في ثلاث بقين من شعبان لبلال نادى الناس، فجمع الناس ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال:

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذَا الشَّهْرَ قَدْ حَضَرَ كُمْ، وَهُوَ سَيِّدُ الشُّهُورِ، فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، تُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ التَّيْرَانِ وَتُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَانِ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَدْرَكَهُ وَالِدِيهِ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، وَمَنْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ.

قلت: قد استظهر بعض من هذه وغيرها من الاخبار وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله عند ذكره، وانى اوردت تلك الاخبار فى رسالة فارسية، وبينت مقدار دلالتها مع ذكر القائلين بالوجوب تفصيلا.

(٣٥)

خُطْبَةُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في شان شهر رمضان)

روى الصدوق في المجالس مجلس (٣٠) عن الطالقاني عن ابن عقدة وفي باب (٣٨) عيون اخبار الرضا عن ابن بكران النقاش والطاقاني واحمد بن الحسن القطان ومحمد بن ابراهيم المعاذي رضى الله عنهم عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن الرضا عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله خطبنا ذات يوم فقال : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ شَهْرُ اللَّهِ بِالْبِرِّ كَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ ، شَهْرٌ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلُ الشُّهُورِ وَأَيَّامُهُ أَفْضَلُ الْأَيَّامِ وَكَيَالِيهِ أَفْضَلُ اللَّيَالِي وَسَاعَاتُهُ أَفْضَلُ السَّاعَاتِ ، هُوَ شَهْرٌ دُعِيتُمْ فِيهِ إِلَى ضِيَافَةِ اللَّهِ وَجُعِلْتُمْ فِيهِ مِنْ أَهْلِ كَرَامَةِ اللَّهِ ، أَنْفَاسُكُمْ فِيهِ تَسْبِيحٌ وَنَوْمُكُمْ فِيهِ عِبَادَةٌ وَعَمَلُكُمْ فِيهِ مَقْبُولٌ وَدُعَاؤُكُمْ فِيهِ مُسْتَجَابٌ ، فَسَلُّوا اللَّهَ رَبَّكُمْ بِنِيَّاتٍ صَادِقَةٍ وَقُلُوبٍ ظَاهِرَةٍ أَنْ يُورَفَّقَكُمْ لِصِيَامِهِ وَتِلَاوَةِ كِتَابِهِ ، فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ حُرِمَ غُفْرَانَ اللَّهِ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ ، وَادْكُرُوا بِجُوعِكُمْ وَعَطَشِكُمْ فِيهِ جُوعَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَعَطَشَهُ ، وَتَصَدَّقُوا

عَلَىٰ فَقَرَائِكُمْ وَمَسَاكِينِكُمْ وَوَقِّرُوا كِبَارَكُمْ وَارْحَمُوا صِغَارَكُمْ
 وَصَلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ وَغَضُّوا عَمَّا لَا يَحِلُّ النَّظَرُ
 إِلَيْهِ أَبْصَارَكُمْ وَعَمَّا لَا يَحِلُّ الْأَسْتِمَاعُ إِلَيْهِ أَسْمَاعَكُمْ، وَتَحَنَّنُوا
 عَلَىٰ أَيِّتَامِ النَّاسِ يَتَحَنَّنْ عَلَىٰ أَيِّتَامِكُمْ، وَتُوبُوا إِلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِكُمْ،
 وَارْفَعُوا إِلَيْهِ أَيْدِيَكُمْ بِالدُّعَاءِ فِي أَوْقَاتِ صَلَاتِكُمْ، فَإِنَّهَا أَفْضَلُ
 السَّاعَاتِ، يَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا بِالرَّحْمَةِ إِلَىٰ عِبَادِهِ، يُجِيبُهُمْ إِذَا
 نَاجَوْهُ وَيَلْبِسُهُمْ إِذَا نَادَوْهُ وَيَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِذَا دَعَوْهُ.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَنْفُسَكُمْ مَرَّةٌ هُوَ نَهْيٌ بِأَعْمَالِكُمْ فَفَكِّرُوا بِهَا بِاسْتِغْفَارِكُمْ
 وَظُهُورِكُمْ ثَقِيلَةٌ مِنْ أَوْزَارِكُمْ فَخَفِّفُوا عَنْهَا بِطَوِيلِ سُجُودِكُمْ،
 وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ ذِكْرُهُ أَقْسَمَ بِعِزَّتِهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ الْمُصَلِّينَ
 وَالسَّاجِدِينَ وَأَنْ لَا يَرَوْعَهُمْ بِالنَّارِ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ.
 أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ فَطَرَ مِنْكُمْ ضَائِمًا مُؤْمِنًا فِي هَذَا الشَّهْرِ كَانَ لَهُ
 بِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ عِتْقٌ نَسَمَةٍ (١) وَمَغْفِرَةٌ لِمَا مَضَىٰ مِنْ ذُنُوبِهِ. قِيلَ: يَا
 رَسُولَ اللَّهِ وَليْسَ كَلْنَا يَقْدِرُ عَلَيَّ ذَلِكَ. فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:
 اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشَرْبَةِ مِنْ مَاءٍ.

أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ حَسَنَ مِنْكُمْ فِي هَذَا الشَّهْرِ خُلِقَ لَهُ جَوْازًا
 عَلَىٰ الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزِلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ، وَمَنْ خَفَّفَ فِي هَذَا الشَّهْرِ

(١) رقية، خ ل.

عَمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ حَقَفَ اللَّهُ عَلَيْهِ حِسَابَهُ، وَمَنْ كَفَّ فِيهِ شَرُّهُ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ غَضَبَهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَمَنْ أَكْرَمَ فِيهِ يَتِيمًا أَكْرَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَمَنْ وَصَلَ فِيهِ رَحِمَهُ وَصَلَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَمَنْ قَطَعَ فِيهِ رَحِمَهُ قَطَعَ اللَّهُ عَنْهُ رَحْمَتَهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَمَنْ تَطَوَّعَ فِيهِ بِصَلَاةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ، وَمَنْ آدَى فِيهِ فَرَضًا كَانَ لَهُ ثَوَابٌ مِنْ آدَى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الشُّهُورِ، وَمَنْ أَكْثَرَ فِيهِ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ ثَقُلَ اللَّهُ مِيزَانَهُ يَوْمَ تَخِفُّ الْمَوَازِينُ، وَمَنْ تَلَى فِيهِ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ مِنْ خَتَمِ الْقُرْآنِ فِي غَيْرِهِ مِنَ الشُّهُورِ.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَانِ فِي هَذَا الشَّهْرِ مُفْتَحَةٌ فَسَلُّوا رَبِّكُمْ أَنْ لَا يُغْلِقَهَا عَلَيْكُمْ، وَأَبْوَابَ النَّارِ مَغْلَقَةٌ فَسَلُّوا رَبِّكُمْ أَنْ لَا يَفْتَحَهَا عَلَيْكُمْ، وَالشَّيَاطِينُ مَغْلُوقَةٌ فَسَلُّوا رَبِّكُمْ أَنْ لَا يُسَلِّطَهَا عَلَيْكُمْ.

قال امير المؤمنين عليه السلام: فقلت: يا رسول الله ما افضل الاعمال في هذا الشهر؟ فقال: يا ابا الحسن افضل الاعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عز وجل. ثم بكى فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: يا علي ابكى لما يستحل منك في هذا الشهر، كأنني بك وأنت تصلي لربك وقد انبعث اشقى

الأولين والآخرين شقيق عاقير ناقة ثمود فضر بك ضربة على قرنيك
فخصب منها لحيتك . قال امير المؤمنين عليه السلام : فقلت : يا
رسول الله وذلك في سلامة من ديني ؟ فقال صلى الله عليه وآله :
في سلامة من دينك .

ثم قال : يا علي من قتلك فقد قتلني ، ومن ابغضك فقد ابغضني
ومن سبك فقد سبني ، لأنك مني كنفسى روحك من روجي وطينتك
من طينتي ، إن الله تبارك وتعالى خلقني وإياك واضطفاني وإياك
واختارني للنبوة واختارك للإمامة ، ومن أنكر إمامتك فقد أنكر
نبوتي ، يا علي أنت وصيي وأبو ولدتي وزوج ابنتي وخليفتي علي
أمتي في حياتي وبعد موتي ، أمرك أمرى ونهيك نهى ، أقسم
بالذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية إنك لحجة الله على خلقه
وأمينه علي سيرة وخليفته علي عبايه .

قلت : رأيت هذه الخطبة في بعض كتب العامة وغاب عنى
اسمه ، وفيه بعد قوله « ولو بشق تمرة » زيادة قوله « فإنها تقع
من الجائع موقعها من الشبعان » وليست هذه في روايات
الإمامية ، فتدبر فيها وفي معناها .

وفي الفقيه مرسلا عن امير المؤمنين عليه السلام قال : لما
حضر شهر رمضان قام رسول الله صلى الله عليه وآله .

وفي دعائم الاسلام انه صلى الله عليه وآله قام في اول ليلة من العشر الاواخر من شهر رمضان فحمد الله واثنى عليه ثم قال: ايتها الناس قد كفاكم الله عدوكم من الجن والانس و وعدكم الاجابة فقال «ادعوني استجب لكم»، ألا وقد وكل الله بكل شيطان مرید سبعة من ملائكته «املاك الاجابة نسخة الدعائم» فليس بمحلول حتى ينقضي شهركم هذا، ألا وابواب السماء مفتحة من اول ليلة منه الى آخر ليلة، ألا والدعاء فيه مقبول.

رواه في ثواب الاعمال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد ابن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليه السلام.

قلت: وال اخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله من طرق الامامية في فضل شهر رمضان كثيرة جداً، وكذا في فضل رجب وشعبان، وصنف بعض اصحابنا كتاباً مستقلاً في فضائل الاشهر الثلاثة، وليس في كتب الصحاح للعامه شيء من هذه الاخبار عدا بعض المفردات.

نعم روى الترمذي في فضل شهر رمضان حديثاً مفصلاً بالنسبة بالاسناد عن الحرث الاعور عن علي عليه السلام، الا أنه غمز فيه

واشار الى المقال في الحرث ايضاً ، ولا ريب ان المقال فيه جاء من جهة ولائه لعلی عليه السلام ، مع ان الرجل من اصدق الرواة . وهذا ابوهريرة عنده وعند غيره حسن الحديث وصحيحه مع ان المقال فيه اكثر مضافاً الى غمز عمر بن الخطاب وعائشة فيه كما اشرنا الى ذلك فيما تقدم في المقدمة . هذا ونعوذ بالله من الزلل في المقال .

(٣٦)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(في فضل شهر رمضان المبارك ايضاً)

قال : إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ شَهْرٌ عَظِيمٌ ، يُضَاعَفُ اللهُ فِيهِ الْحَسَنَاتِ وَيَمْحُو فِيهِ السَّيِّئَاتِ وَيَرْفَعُ فِيهِ الدَّرَجَاتِ ، مَنْ تَصَدَّقَ فِي هَذَا الشَّهْرِ بِصَدَقَةٍ غَفَرَ اللهُ لَهُ ، وَمَنْ أَحْسَنَ فِيهِ إِلَى مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ غَفَرَ اللهُ لَهُ ، وَمَنْ حَسَنَ فِيهِ خُلُقَهُ غَفَرَ اللهُ لَهُ ، وَمَنْ كَظَمَ فِيهِ غَيْظَهُ غَفَرَ اللهُ لَهُ ، وَمَنْ وَصَلَ فِيهِ رَحِمَهُ غَفَرَ اللهُ لَهُ .

ثم قال صلى الله عليه وآله : إِنَّ شَهْرَكُمْ هَذَا لَيْسَ كَالشُّهُورِ ، إِنَّهُ إِذَا أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ أَقْبَلَ بِالْبَرَكََةِ وَالتَّرْحَمَةِ ، وَإِذَا أَدْبَرَ عَنْكُمْ أَدْبَرَ بِغُفْرَانٍ ، هَذَا شَهْرُ الْحَسَنَاتِ فِيهِ مُضَاعَفَةٌ وَأَعْمَالُ الْخَيْرِ فِيهِ مَقْبُولَةٌ ،

مَنْ صَلَّى مِنْكُمْ فِي هَذَا الشَّهْرِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَكَعَتَيْنِ يَتَطَوَّعُ بِهِمَا
غَفَرَ اللَّهُ لَهُ .

ثم قال : إِنَّ الشَّقِيَّ حَقَّ الشَّقِيَّ مَنْ خَرَجَ مِنْهُ هَذَا الشَّهْرُ وَلَمْ
يُغْفَرْ ذُنُوبَهُ ، فَحَيْثُ يَخْسَرُ حِينَ يَفُوزُ الْمُحْسِنُونَ بِجَوَائِزِ الرَّبِّ
الْكَرِيمِ .

قلت : هذا حديث موثق صحيح ، رواه المجالس عن الطالقاني
عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن الرضا
عن آبائه عن النبي عليهم الصلاة والسلام .

(٣٧)

خُطْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(في فضل ليلة القدر)

عن زرارة قال : قال ابو جعفر عليه السلام : ان النبي صلى الله
عليه وآله لما انصرف من عرفات وسار الى منى دخل المسجد ،
فاجتمع اليه الناس يسألونه عن ليلة القدر ، فقام خطيباً فقال بعد
الثناء على الله : أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّكُمْ سَأَلْتُمُونِي عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَلَمْ
أَطْوِهَا لَكُمْ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ بِهَا عَالِماً ، إِعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ وَرَدَ
عَلَيْهِ شَهْرُ رَمَضَانَ وَهُوَ صَاحِحٌ سَوِيٌّ فَصَامَ نَهَارَهُ وَقَامَ وَرَدَّ مِنْ لَيْلِهِ

وَوَاطَّبَ عَلَى صَلَاتِهِ وَهَجَرَ إِلَى جُمُعَتِهِ وَعَدَا إِلَى عِيدِهِ فَقَدْ أَدْرَكَ
لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَفَازَ بِجَائِزَةِ الرَّبِّ .

قال : فقال ابو عبد الله عليه السلام : فاز والله بجوائز ليست
كجوائز العباد .

قلت : هذا الحديث صحيح رواه الصدوق في الفقيه بطرق
عديدة معتبرة عن زرارة ، ورواه في ثواب الاعمال عن محمد بن
علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد بن يحيى
عن احمد بن هلال عن البرزطي عن ابان عن زرارة .

قوله « فقال ابو عبد الله » الظاهر ان زرارة عرضه على الصادق
عليه السلام بعد الباقر عليه السلام ، ويحتمل السهو من الناسخ
فكتب ابا عبد الله موضع ابي جعفر ، وقد تكرر عن الباقر عليه
السلام هذا الكلام ، ومر أيضاً في هذا الكتاب قبيل هذا . قوله
« لاني لم اكن بها عالماً » يعنى ليس عدم ذكرها لعدم علمي بها
بل وجه الستر عنكم هو عدم المصلحة في ذكرها ، كيف لا وقد
ورد في الاخبار في كتب الامامية ان النبي والائمة عليهم السلام
يعلمون كل شيء اذا شاؤوا خصوصاً ليلة القدر التي ينزل الملائكة
والروح اليهم فيها . قوله « ورداً » اي جزءاً . قوله « هجر الى
جمعته » اي مشى وسار الى صلاتها في الهاجرة وهي نصف النهار

وما ورد في اخبار العامة من ان النبي صلى الله عليه وآله ارى ليلة القدر في المنام ونسيها ان يذكرها للناس ثم حث على القيام ورجائها في العشر الاخر أو السبع الاخر، فهذا حديث موضوع لان النبي صلى الله عليه وآله لا ينسى ولم ينس أيضاً شيئاً قط. وعلى فرض التسليم معنى قوله « نسيها » اي تركت بيانها، للمصلحة او جرئت فيها مجرى الناسي او نحو ذلك من المعنى بمثل الذي ذكر، والتزموا في تفسير قوله تعالى « كذلك اتتك آياتنا فنسيتها و كذلك اليوم تنسى » فأى داع بقراءته مبنياً للمفعول من باب التفعيل على خلاف القاعدة كما ارتكبوا في تأويله .

مع ان الحديث عندهم جاء عن ابي سعيد انه قال : اعتكفنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله العشر الاوسط من رمضان فقال : اِنِّي رَأَيْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَاَنْسَيْتُهَا فَالْتَمَسْتُهَا فِي الْعَشْرِ الْاَوَاخِرِ ، كما في كثير من الكتب، بل لم يروه ابن ماجه من غير هذا الوجه، فقراءة « انسيها » مبنياً للمجهول اشنع ولا شاهد ولا مؤيد لهم من الخارج بخلاف ما ذكرنا كما لا يخفى، فلاحظ وتدبر والله الحافظ من الزلل .

وبالجملة الاخبار من طرق اهل البيت عليهم السلام في فضل

ليلة القدر وبيان ما يرجى طلبها من الليالي كثيرة، وليس للعمامة في فضلها إلا بعض الأشعارات، وما رويوا بأسنادهم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ .

(٣٨)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(في السكوت عما سكت الله عنه)

حين قال صلى الله عليه وآله : كَتَبَ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ بِقَوْلِهِ أَفِي كُلِّ عَامٍ يَأْتِيهِ اللَّهُ وَآلَهُ ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : وَيَحْكُ مَا يُؤْمِنُكَ أَنْ أَقُولَ نَعَمْ ، وَاللَّهُ لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجِبَتْ وَلَوْ وَجِبَتْ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَلَوْ تَرَكْتُمْ كَفَرْتُمْ ، فَاتْرُكُونِي مَا تَرَكْتُمْ ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤْلِهِمْ وَاحْتِلَافِهِمْ عَلَيَّ أَنْبِيَائِهِمْ ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ .

رواه مسلم في الصحيح ولم يذكر عكاشة ورواه غيره، وهذا الحديث في باب الحج مستفيض.

ورواه مسلم وجماعة عن ابي هريرة بلفظ آخر، واللفظ
للبخارى في كتاب الاعتصام عن النبي صلى الله عليه وآله قال :
دَعُونِي مَا تَرَ كُتُكُم ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ
عَلَيَّ أَيُّبَائِهِمْ ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ
فَاتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ .

قلت : وبهذا اللفظ يصلح للاستناد فيما يستند فيه الى قاعدة
الميسور في ابواب الفقه .

(٣٩)

كَلَامُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في بيان خيار الناس وشرارهم)

تحف العقول من كلامه صلى الله عليه وآله : إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ
شَرَفًا وَإِنَّ أَشْرَفَ الْمَجَالِسِ مَا اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ، مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ
أَعَزَّ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ
عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَعْنَى النَّاسِ فَلْيَكُنْ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ
أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ .

ثم قال : أَلَا أَيُّسُّكُمْ بِشَرِّ النَّاسِ ؟ قَالُوا : بلى . قال : مَنْ نَزَلَ
وَحْدَهُ وَمَنْعَ رِفْدَهُ وَجَلَّدَ عَبْدَهُ . ثم قال : أَلَا انبئكم بشر من ذلك ؟
قَالُوا : بلى يا رسول الله . قال : مَنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ ؟

ثم قال: أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِشَرِّ مَنْ ذَلِكَ؟ قالوا: بلى يا رسول الله صلى الله عليك. قال: مَنْ لَا يُقِيلُ عَشْرَةَ وَلَا يَقْبَلُ مَعْدِرَةَ؟ ثم قال: أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِشَرِّ مَنْ ذَلِكَ؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: مَنْ يُنْغِضُ النَّاسَ وَيُنْغِضُونَهُ، إِنْ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ حَطِييًّا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ: لَا تَكَلَّمُوا بِالْحِكْمَةِ عِنْدَ الْجُهَالِ فَتُظْلِمُوا هُنَا، وَلَا تَمْنَعُوا أَهْلَهَا فَتُظْلِمُوا هُمْ، وَلَا تَظْلِمُوا وَلَا تُكَافُوا ظَالِمًا فَيُظْلَمَ فَضْلُكُمْ، يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْأُمُورُ ثَلَاثَةٌ: أَمْرٌ تَبَيَّنَ رُشْدُهُ فَاتَّبِعُوهُ، وَأَمْرٌ تَبَيَّنَ عَيْبُهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَأَمْرٌ اخْتَلَفَ فِيهِ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ فَانْتَهُوا إِلَى مَعَالِمِكُمْ، وَإِنَّ لَكُمْ نَهَايَةَ فَانْتَهُوا إِلَى نَهَايَتِكُمْ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ أَجَلٌ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ صَانِعٌ فِيهِ وَبَيْنَ أَجَلٍ قَدْ بَقِيَ لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ فَالْيَأْخُذِ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَمِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ وَمِنْ الشَّيْبَةِ قَبْلَ الْكِبَرِ وَمِنْ الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَوْتِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ وَمَا بَعْدَ الدُّنْيَا دَارٌ إِلَّا الْجَنَّةُ أَوْ النَّارُ.

قلت: رواه الصدوق في مجلس (٥٠) من مجالسه في الصحيح عن جميل بن صالح عن الصادق عليه السلام عن آباءه عن النبي صلى الله عليه وآله مع تفاوت في الترتيب، وروى في الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن النعمان عن حمزة بن حمران

قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : **إِنَّ مِمَّا حُفِظَ مِنْ خُطْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ فَانْتَهُوا إِلَيَّ مَعَالِمِكُمْ ، وَإِنَّ لَكُمْ نَهَايَةَ فَانْتَهُوا إِلَيَّ نَهَائَتِكُمْ ، أَلَا إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَعْمَلُ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ صَانِعٌ فِيهِ وَبَيْنَ أَجَلٍ قَدْ بَقِيَ لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ ، فَلْيَأْخُذِ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَمِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ وَفِي الشَّبِيحَةِ قَبْلَ الْكِبَرِ وَفِي الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا بَعَدَ الدُّنْيَا مِنْ مُسْتَعْتَبٍ وَمَا بَعَدَهَا مِنْ دَارٍ إِلَّا الْجَنَّةُ أَوْ النَّارُ .**

ذكر هذه الخطبة من قوله « ايها الناس » الى آخرها احمد زكي صفوت في جمهرة الخطب عن تهذيب الكامل ١٥/١ وعن اعجاز القرآن ص ١١٠ وعن البيان والتبيين ١٦٥/١ وعن عيون الاخبار ٢٣١/٢ ، الا ان فيها في آخرها : **مَا بَعَدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ وَمَا بَعَدَ الدُّنْيَا مِنْ دَارٍ إِلَّا الْجَنَّةُ أَوْ النَّارُ .**

وروى في الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن اسباط عن داود بن النعمان عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال : **خطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَرِّ أَرْكَامٍ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ : الَّذِي يَمْنَعُ رِفْدَهُ وَيَضْرِبُ عَبْدَهُ وَيَتَزَوَّدُ وَحَدَهُ ، فَظَنُّوا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ خَلْقًا هُوَ شَرُّ**

من هذا . ثم قال : أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ هُوَ شَرُّ مَنْ ذَلِكُ ؟ قالوا : بلى . قال : أَلَّذِي لَا يَرْجِي خَيْرَهُ وَلَا يُؤْمِنُ شَرَّهُ ، فَظَنُوا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ خَلْقًا هُوَ شَرُّ مَنْ هَذَا . ثم قال : أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ هُوَ شَرُّ مَنْ ذَلِكُ ؟ قالوا : بلى . قال : أَلْمُتَفَجِّشُ اللَّعَانَ الَّذِي إِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَنَهُمْ وَإِذَا ذُكِرُوا لَعَنُوهُ .

قلت : والطريق في هذا وما قبله صحيح ، ويظن من تغاير الطريقين وتغاير اللفظ تغاير الخطبتين وتعددتهما ، ولكن الظاهر من تحف العقول الاتحاد . وكيف كان حديث التحف اجمع واكمل كما لا يخفى ، والقدر الثابت ان الصحابة لم يضبطوا الفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله بعينها في الغالب .

(٤٠)

كَلَامُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(عشرون خصلة من خصال المؤمنين)

الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا رفعه عن احدهما عليهما السلام قال : مر امير المؤمنين عليه السلام بمجلس من قريش فاذا هو يقوم بيض ثيابهم صافية الوانهم كثير ضحكهم يشيرون بأصابعهم الى من يمر بهم ، ثم مر

بمجلس للاوس والخزرج فاذا قوم بليت منهم الابد ان ودقت
منهم الرقاب واصفرت منهم الالوان وقد تواضعوا بالكلام ،
فتعجب على عليه السلام من ذلك ودخل على رسول الله صلى الله عليه
 وآله فقال: بأبي انت وامى انى مررت بمجلس لال فلان ثم وصفهم
 ومررت بمجلس للاوس والخزرج فوصفهم ، ثم قال : وجميع
 مؤمنون فأخبرني يا رسول الله بصفة المؤمن . فنكس رسول الله
 صلى الله عليه وآله ثم رفع رأسه فقال : عَشْرُونَ خُصْلَةً فِي الْمُؤْمِنِ
 فَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ لَمْ يَكْمُلْ إِيْمَانُهُ : إِنَّ مِنْ أَحْلَاقِ الْمُؤْمِنِينَ يَا عَلِيُّ
 الْحَاضِرُونَ الصَّلَاةَ ، وَالْمُسَارِعُونَ إِلَى الزَّكَاةِ ، وَالْمُطْعَمُونَ
 لِلْمَسْكِينِ ، الْمَانِسِحُونَ عَلَى رَأْسِ الْيَتِيمِ ، الْمُطَهَّرُونَ أَطْمَارَهُمْ ،
 الْمَشْرُورُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ ، الَّذِينَ إِنْ حَدَّثُوا لَمْ يَكْذِبُوا ، وَإِنْ
 وَعَدُوا لَمْ يُخْلِفُوا ، وَإِنْ ائْتَمَنُوا لَمْ يَخُونُوا ، وَإِنْ تَكَلَّمُوا صَدَقُوا ،
 رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ أَسَدٌ بِالنَّهَارِ ، صَائِمُونَ النَّهَارَ ، قَائِمُونَ اللَّيْلِ ، لَا يُؤذُونَ
 جَارًا ، وَلَا يَتَأَذَى بِهِمْ جَارٌ ، الَّذِينَ مَسِيهِمْ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنٌ ،
 وَخُطَاهُمْ إِلَى سُبُوتِ الْأَرَامِلِ ، وَعَلَى إِثْرِ الْجَنَائِزِ جَعَلْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ
 مِنَ الْمُتَّقِينَ .

رواه الكراچكى فى كنز الفوائد عن كتاب المحاسن ، و
رواه الصدوق فى باب (٢٠) من الخصال عن على بن عيسى القمى

عن علي بن محمد ماجيلويه عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن صفة المؤمن . وذكر مثله وزاد بعد الزكاة « وَالْحَاجُونَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ ، وَالضَّائِمُونَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ » . وهو اجود ، وعليه يلزم عد رهبان بالليل مع اسد بالنهار واحداً ، أو قوله « لا يؤذون جاراً » مع « ولا يتأذى بهم جار » كذلك كما لا يخفى .

(٤١)

كَلَامُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في بيان مائة وثلاث خصال للمؤمنين)

بحار الانوار ومستدرک الوسائل عن التمهيد لمحمد بن همام روى ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لا يَكْمُلُ الْمُؤْمِنُ اِيْمَانُهُ حَتَّى يَحْتَوِيَ عَلَى مِائَةٍ وَثَلَاثِ خِصَالٍ فِعْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ وَظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ . فقال امير المؤمنين عليه السلام : يا رسول الله ما يكون المائة وثلاث خصال . فقال : يَا عَلِيُّ مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ : اَنْ يَكُونَ جَوَالَ الْفِكْرِ ، جَهْوَرِيَّ الصَّوْتِ (١) ، كَثِيرًا عِلْمُهُ ، عَظِيمًا حِلْمُهُ ،

(١) « جوهرى الصوت » خ ل .

جَمِيلُ الْمُنَازَعَةِ ، كَرِيمُ الْمُرَاجَعَةِ ، أَوْسَعُ النَّاسِ صَدْرًا ، وَأَذْلَهُمْ
 نَفْسًا ، ضَحْكُهُ تَبَسُّمًا ، وَأَفْهَامُهُ تَعَلُّمًا ، مُدَكِّرُ الْغَافِلِ ، مُعَلِّمُ
 الْجَاهِلِ ، لَا يُؤْذِي مَنْ يُؤْذِيهِ ، وَلَا يَخْوُضُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ ، وَلَا
 يَسْمُتُ بِمُصِيبَةٍ ، وَلَا يَذْكَرُ أَحَدًا بِعَيْبَةٍ ، بَرِيثًا مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ ،
 وَاقِفًا عِنْدَ الشُّبُهَاتِ ، كَثِيرُ الْعَطَاءِ ، قَلِيلُ الْأَذَى ، عَوْنًا لِلْغَرِيبِ ،
 وَأَبًا لِلْيَتِيمِ ، بُشْرُهُ فِي وَجْهِهِ ، وَحَزْنُهُ فِي قَلْبِهِ ، مُسْتَشِيرٌ بِفَقْرِهِ ،
 أَحْلَى مِنَ الشَّهِيدِ ، وَأَصْلَدُ مِنَ الصَّلْدِ ، لَا يَكْشِفُ سِرًّا ، وَلَا يَهْتِكُ
 سِرًّا ، لَطِيفُ الْحَرَكَاتِ ، حُلُوُ الْمَشَاهِدَةِ ، كَثِيرُ الْعِبَادَةِ ، حَسَنُ
 الْوَقَارِ ، لَيِّنُ الْجَانِبِ ، طَوِيلُ الصُّمْتِ ، حَلِيمًا إِذَا جُهِلَ عَلَيْهِ ، صَبُورًا
 عَلَى مَنْ أَسَى عَلَيْهِ ، يُجِلُّ الْكَبِيرَ وَيُرْحَمُ الصَّغِيرَ ، أَمِينًا عَلَى
 الْأَمَانَاتِ ، بَعِيدًا مِنَ الْخِيَانَاتِ ، الْفُهُ الثَّقَى ، وَحِلْفُهُ الْحَيَاءُ ، كَثِيرُ
 الْحَذَرِ قَلِيلُ الزَّلَلِ ، حَرَكَاتُهُ أَدَبٌ وَكَلَامُهُ عَجَبٌ ، مُقِيلُ الْعَثْرَةِ
 وَلَا يَتَّبِعُ الْعَوْرَةَ ، وَقُورًا صَبُورًا رَضِيًا شُكُورًا ، قَلِيلُ الْكَلَامِ ،
 صَدُوقُ اللِّسَانِ ، بَرَّآ مَصُونًا ، حَلِيمًا رَفِيقًا عَفِيفًا شَرِيفًا ، لَا لَعَانَ
 وَلَا نَمَامَ وَلَا كَدَّابَ وَلَا مُغْتَابَ ، وَلَا سَبَابَ ، وَلَا حُسُودَ وَلَا بَخِيلَ
 هَشَّاشًا بَشَّاشًا ، لَا حَسَّاسَ وَلَا جَسَّاسَ ، يُطْلَبُ مِنَ الْأُمُورِ أَعْلَاهَا ،
 وَمِنَ الْأَخْلَاقِ أَسْنَاهَا ، مَسْمُومًا بِحِفْظِ اللَّهِ ، مُؤْتَدًّا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ ،
 ذَا قُوَّةٍ وَلِينٍ وَعِزِّمُهُ فِي يُقِينِ ، لَا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُبْغِضُ وَلَا يَأْتِمُ

فِيمَنْ يُحِبُّ ، صَبُورٌ فِي الشَّدَائِدِ ، لَا يَجُورُ وَلَا يَعْتَدِي ، وَلَا يَأْتِي
بِمَا يَشْتَهِي ، الْفَقْرُ شِعَارُهُ ، وَالصَّبْرُ دِتَارُهُ ، قَلِيلُ الْمُؤَنَّةِ ، كَثِيرُ
الْمَعُونَةِ ، كَثِيرُ الصِّيَامِ ، طَوِيلُ الْقِيَامِ ، قَلِيلُ الْمَنَامِ ، قَلْبُهُ تَقِيٌّ ،
وَعِلْمُهُ رُكِيٌّ ، إِذَا قَدَرَ عَفَى ، وَإِذَا وَعَدَ وَفَى ، يَصُومُ رَعْبًا ، وَيُصَلِّي
رَهْبًا ، وَيُحْسِنُ فِي عَمَلِهِ كَأَنَّهُ نَاطِرٌ إِلَيْهِ ، غَضُّ الطَّرْفِ ، سَخِيٌّ
الْكَفِّ ، لَا يَرُدُّ سَائِلًا ، وَلَا يَبْخُلُ بِنَائِلٍ ، مُتَوَصِّلًا إِلَى الْإِخْوَانِ ،
مُتَرَادِفًا إِلَى الْإِحْسَانِ ، يَزِنُ كَلَامَهُ ، وَيُخْرِسُ لِسَانَهُ ، وَلَا يُغْرِقُ
فِي بَغْضِيهِ ، وَلَا يَهْلِكُ فِي حِيٍّ ، لَا يَقْبَلُ الْبَاطِلَ مِنْ صَدِيقِهِ ، وَلَا
يَرُدُّ الْحَقَّ مِنْ عَدُوِّهِ ، لَا يَتَعَلَّمُ إِلَّا لِيَعْلَمَ ، وَلَا يَعْلَمُ إِلَّا لِيَعْمَلَ ،
قَلِيلًا حِقْدُهُ كَثِيرًا شُكْرُهُ ، يُطَلِّبُ النَّهَارَ مَعِيشَتَهُ ، وَيَيْكِي اللَّيْلَ عَلَيَّ
خَطِيئَتِهِ ، إِنْ سَلَكَ مَعَ أَهْلِ الدُّنْيَا كَانَ أَكْيَسَهُمْ ، وَإِنْ سَلَكَ مَعَ أَهْلِ
الْآخِرَةِ كَانَ أَوْرَعَهُمْ ، لَا يَرْضَى فِي كَسْبِهِ شَبْهَةً ، وَلَا يَعْمَلُ فِي دِينِهِ
بِرُجْصَةٍ ، يَعْطِفُ عَلَيَّ أَخِيهِ بِرُزْئِهِ ، وَيَرْضَى مَا مَضَى مِنْ قَدِيمِ
صُحْبَتِهِ .

قلت: لم أقف في غيره من الكتب عليه بجملته ، إلا ان جميع
ما فيه مذكور في كتب الفريقين مفرداً مفرداً مع سند مخصوص
بجملة جملة يزيد بالإشارة إليها حجم الكتاب بلاطائل تحتها .
واقصر ما جاء في مجراه ما عن الكليني بسنده عن أبي جعفر

عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : إِنَّ خِيَارَكُمْ أَوْلُو
النُّهْيِ . قيل : يا رسول الله ومن أولو النهي ؟ . قال : هُمُ أَوْلُو
الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ وَالْأَحْلَامِ الرَّزِيَّةِ وَصِلَّةِ الْأَرْحَامِ وَالْبِرَّةِ
بِالْأُمَّهَاتِ وَالْأَبْنَاءِ ، وَالْمُتَعَاهِدِينَ لِلْفُقَرَاءِ وَالْجِيرَانَ وَالْيَتَامَى
وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ وَيُقَشُّونَ السَّلَامَ فِي الْعَالَمِ وَيُصَلُّونَ وَالنَّاسُ
بِنِيَامٍ غَافِلُونَ . وعنه بإسناده عن الصادق عليه السلام قال : قال
النبي صلى الله عليه وآله : أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشْبَهِكُمْ بِي ؟ قالوا : بلى
يا رسول الله . قال : أَحْسَنَكُمْ خُلُقًا وَالْيَنُكَمَ كَنَفًا وَأَبْرَّكُمْ بِقَرَابَتِهِ
وَأَشَدُّكُمْ حُبًّا لِإِخْوَانِهِ فِي دِينِهِ وَأَصْبَرَكُمْ عَلَى الْحَقِّ وَأَكْظَمَكُمْ
لِللَّغِيظِ وَأَحْسَنَكُمْ عَفْوًا وَأَشَدُّكُمْ مِنْ نَفْسِهِ إِنْصَافًا فِي الرِّضَا
وَالغَضَبِ .

(٤٢)

كَلَامُ صَليِّ اللّهِ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(في الحث على حسن الظن بالله والنهي عن اساءته وغير ذلك)

الكافي عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن محمد عن ابن
محبوب عن جميل بن صالح عن بريد بن معاوية عن ابي جعفر
عليه السلام قال : وجدنا في كتاب علي عليه السلام ان رسول الله

صلى الله عليه وآله قال وهو على المنبر: وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 مَا أُعْطِيَ مُؤْمِنٌ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ وَرَجَائِهِ لَهُ
 وَحُسْنِ خُلُقِهِ وَالْكَفِّ عَنِ إِغْتِيَابِ الْمُؤْمِنِينَ، وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا
 هُوَ لَا يُعَذِّبُ اللَّهَ مُؤْمِنًا بَعْدَ الْإِسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ إِلَّا بِسُوءِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ
 وَتَقْصِيرٍ مِنْ رَجَائِهِ لِلَّهِ وَسُوءِ خُلُقِهِ وَإِغْتِيَابِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَاللَّهُ الَّذِي
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا يُحْسِنُ ظَنُّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ بِاللَّهِ إِلَّا كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِهِ
 الْمُؤْمِنِ لِأَنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ بِيَدِهِ الْخَيْرَاتُ، يَسْتَحْيِي أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ
 الْمُؤْمِنُ قَدْ أَحْسَنَ بِهِ الظَّنَّ وَالرَّجَاءَ ثُمَّ يُخْلِفُ ظَنَّهُ وَرَجَاءَهُ،
 فَأَحْسِنُوا بِاللَّهِ الظَّنَّ وَارْغَبُوا إِلَيْهِ.

رواه في المستدرک عن مشكاة الانوار لسبط الطبرسي نقلا
 عن المحاسن عن ابي جعفر عليه السلام.

(٤٣)

كَلَامُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في اهل الذمة)

قال: لَا تُسَاوَوْهُمْ فِي الْمَجَالِسِ، وَلَا تَعُودُوا مَرِيضَهُمْ، وَلَا
 تُسْتَيْعُوا جَنَائِزَهُمْ، وَاضْطَرُّوهُمْ إِلَى اضْيَاقِ الطَّرِيقِ، فَإِنْ سَبَّوْكُمْ
 فَاضْرِبُوهُمْ، وَإِنْ ضَرَبُواكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ.

رواه القطب الراوندى فى الدعوات عن النبى صلى الله عليه
وآله فى اهل الذمة .

(٤٤)

كَلَامُ صَلِيِّ النَّبِيِّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(فى النهى عن اربع وعشرين خصلة)

روى الصدوق فى الفقيه والخصال والمجالس عن محمد بن
موسى بن المتوكل عن سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن
الحسين بن الحسن القرشى عن سليمان بن جعفر البصرى عن
عبد الله بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين عليهما السلام عن
ابيه عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن ابيه عن آباءه
عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنَّ اللَّهَ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَرِهَ لَكُمْ أَيْتُهَا الْأُمَّةُ أَرْبَعًا وَعِشْرُونَ خِصْلَةً وَنَهَاكُمْ
عَنْهَا : كَرِهَ لَكُمْ الْعَبَثَ فِي الصَّلَاةِ ، وَ كَرِهَ الْمَنَّ فِي الصَّدَقَةِ ،
وَ كَرِهَ الضَّحْكَ بَيْنَ الْقُبُورِ ، وَ كَرِهَ التَّطَلُّعَ فِي الدُّورِ ، وَ كَرِهَ
التَّنَظَّرَ فِي فُرُوجِ التِّسَاءِ وَقَالَ يُوْرِثُ الْعَمَى ، وَ كَرِهَ الْكَلَامَ عِنْدَ
الْجَمَاعِ وَقَالَ يُوْرِثُ الْخَرَسَ ، وَ كَرِهَ النَّوْمَ قَبْلَ عِشَاءِ الْآخِرَةِ ،
وَ كَرِهَ الْحَدِيثَ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ، وَ كَرِهَ الْغُسْلَ تَحْتَ السَّمَاءِ

بغير منزير، وكراهة المُجَامَعَةَ تَحْتَ السَّمَاءِ، وَكَرَاهَةُ دُخُولِ الْأَنْهَارِ
إِلَّا بِمَنْزِرٍ وَقَالَ فِي الْأَنْهَارِ عُمَارٌ وَسُكَّانٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَكَرَاهَةُ
دُخُولِ الْحَمَامَاتِ إِلَّا بِمَنْزِرٍ، وَكَرَاهَةُ الْكَلَامِ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ
فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ حَتَّى تَقْضَى الصَّلَاةُ، وَكَرَاهَةُ رُكُوبِ الْبَحْرِ فِي
هَيْجَانِهِ، وَكَرَاهَةُ النَّوْمِ فَوْقَ سَطْحٍ لَيْسَ بِمُحَجَّرٍ وَقَالَ مَنْ نَامَ فَوْقَ
سَطْحٍ غَيْرِ مُحَجَّرٍ بَرِئَتْ مِنْهُ الدِّمَةُ، وَكَرَاهَةُ أَنْ يَنَامَ الرَّجُلُ وَخَدَهُ،
وَكَرَاهَةُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَغْشَى الْمَرْأَةَ وَهِيَ حَائِضٌ فَإِنْ غَشِيَهَا فَخَرَجَ
الْوَلَدُ مَجْدُومًا أَوْ ابْرُصًا فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ، وَكَرَاهَةُ أَنْ يَغْشَى
الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ وَقَدْ احْتَلَمَ حَتَّى يَغْتَسِلَ مِنْ إِحْتِلَامِهِ الَّذِي رَأَى
فَإِنْ فَعَلَ وَخَرَجَ الْوَلَدُ مَجْنُونًا فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ، وَكَرَاهَةُ أَنْ
يَكْلِمَ الرَّجُلُ مَجْدُومًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ قَدْرُ ذِرَاعٍ قَالَ فَرَمَنْ
الْمَجْدُومِ فَرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ، وَكَرَاهَةُ الْبَوْلِ عَلَى شَطْرِ نَهْرٍ جَارٍ،
وَكَرَاهَةُ أَنْ يُحْدِثَ الرَّجُلُ تَحْتَ شَجَرَةٍ مُشْمِرَةٍ قَدْ أَيِنَعَتْ أَوْ نَخْلَةٍ قَدْ
أَيِنَعَتْ يَعْنِي أَثْمَرَتْ، وَكَرَاهَةُ أَنْ يَتَنَعَلَ الرَّجُلُ وَهُوَ قَائِمٌ، وَكَرَاهَةُ
أَنْ يَدْخُلَ الرَّجُلُ الْبَيْتَ الْمُظْلِمَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ سِرَاجٌ أَوْ
نَارٌ، وَكَرَاهَةُ النَّفْحِ فِي الصَّلَاةِ.

قلت : اكثر المذكورات ليس بحرام ، ولا يضرنا وحدة
السياق بعد الاتفاق او ثبوت نص بالكراهة فيها . نعم قد تضافرت

الآخبار بحرمة جملة منها .

(٤٥)

خُطْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(حديث « المناهى » وفيه النهى عن مائة وعشرين خصلة)

روى الصدوق فى المقيه عن حمزة بن محمد العلوى رضى
الله عنه عن ابي عبد الله عبد العزيز بن محمد بن عيسى الابهري
عن ابي عبد الله محمد بن زكريا الجوهرى الغلابى البصرى عن
شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق جعفر بن محمد
عن ابيه عن آباءه عن امير المؤمنين على بن ابي طالب عليهم السلام
قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأكل على الجنابة
قال إنه يورث الفقر ، ونهى عن تقليم الأظفار بالأسنان ، وعن
السواك بالحمام ، والتشحج فى المساجد ، ونهى عن أكل سور
الفأر وقال لا تجعلوا المساجد طرقات حتى تصلوا فيها ركعتين ،
ونهى أن يبول أحد تحت شجرة مثمرة أو على قارعة الطريق ، ونهى أن
يأكل الإنسان بشماله وإن يأكل وهو متسكى ، ونهى أن يخصص
المقابر ويصلى فيها ، وقال إذا اغتسل أحدكم فى فضاء من الأرض
فليحاذر على عورته ، ولا يشربن أحدكم الماء من عند عروة الإناء

فَإِنَّهُ مُجْتَمِعُ الْوَسْخِ، وَنَهَى أَنْ يَبُولَ أَحَدٌ فِي الْمَاءِ الرَّائِدِ فَإِنَّهُ مِنْهُ
يَكُونُ ذَهَابُ الْعَقْلِ، وَنَهَى أَنْ يَمْشِيَ الرَّجُلُ فِي فَرْدٍ نَعْلٍ وَأَنْ
يَتَنَعَّلَ وَهُوَ قَائِمٌ، وَنَهَى أَنْ يَبُولَ الرَّجُلُ وَفَرَّجُهُ بَادٍ لِلشَّمْسِ أَوْ الْقَمَرِ
وَقَالَ إِذَا دَخَلْتُمُ الْغَائِطَ فَتَجَبَّبُوا الْقِبْلَةَ، وَنَهَى عَنِ الرَّمَةِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ
وَنَهَى عَنِ النَّيَاحَةِ وَالِاسْتِمَاعِ إِلَيْهَا، وَنَهَى عَنِ اتِّبَاعِ النِّسَاءِ الْجَنَائِزِ،
وَنَهَى أَنْ يُمَحَى شَيْءٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْبُرَاقِ أَوْ يَكْتَبَ بِهِ،
وَنَهَى أَنْ يَكْذِبَ الرَّجُلُ فِي رُؤْيَاةٍ مُتَعَمِّدًا وَقَالَ يُكَلِّفُهُ اللَّهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ أَنْ يَعْقِدَ شَعْرَهُ (١) وَمَا هُوَ بِعَاقِدِهَا، وَنَهَى عَنِ التَّصَاوِيرِ
وَقَالَ مَنْ صَوَّرَ صُورَةَ كَلْفِهِ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَنْفَخَ فِيهَا وَلَيْسَ
بِنَافِخٍ، وَنَهَى أَنْ يَحْرَقَ شَيْءٌ مِنَ الْحَيَوَانِ بِالنَّارِ، وَنَهَى عَنِ سَبِّ
الدَّيْكِ وَقَالَ إِنَّهُ يُوقَفُ لِلصَّلَاةِ، وَنَهَى أَنْ يَدْخُلَ الرَّجُلُ فِي سُورٍ
أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، وَنَهَى أَنْ يَكْثُرَ الْكَلَامُ عِنْدَ الْمُجَامَعَةِ وَقَالَ يَكُونُ مِنْهُ
خَرَسُ الْوَلَدِ وَقَالَ لَا تُبَيِّتُوا الْقِمَامَةَ فِي بُيُوتِكُمْ وَأَخْرِجُوا نَهَارًا
فَائِئِمَةً مَعْقِدُ الشَّيْطَانِ، وَقَالَ لَا يَبَيِّنَنَّ أَحَدُكُمْ وَيَدُهُ غَمْرَةٌ فَإِنْ فَعَلَ
فَأَصَابَهُ لَمْرُ الشَّيْطَانِ فَلَا يَلُومَنَّ الْآنَفْسُ، وَنَهَى أَنْ يَسْتَسْجِيَ الرَّجُلُ
بِالرَّوْثِ وَالرَّمَةِ، وَنَهَى أَنْ تَخْرُجَ الْمَرْأَةُ مِنْ بَيْتِهَا بِغَيْرِ إِذْنِ رَوْجِهَا
فَإِذَا خَرَجَتْ لَعْنَهَا كُلُّ مَلَكٍ فِي السَّمَاءِ وَكُلُّ شَيْءٍ تَمُرُّ عَلَيْهِ مِنْ

(١) «شعيرة» خ ل .

الْحِنْ وَالْإِنْسِ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهَا ، وَنَهَى أَنْ تَشْرَيْنَ لِغَيْرِ زَوْجِهَا
 فَإِذَا فَعَلْتَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُحْرِقَهَا بِالنَّارِ ، وَنَهَى أَنْ
 تَتَكَلَّمَ الْمَرْأَةُ عِنْدَ غَيْرِ زَوْجِهَا أَوْ غَيْرِ ذِي مَحْرَمٍ مِنْهَا أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِ
 كَلِمَاتٍ مِمَّا لَا بَدَّ لَهَا مِنْهُ ، وَنَهَى أَنْ تُبَاشِرَ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ وَلَيْسَ
 بَيْنَهُمَا ثَوْبٌ ، وَنَهَى أَنْ تُحَدِّثَ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ بِمَا يَحْلُو بِهِ مَعَ زَوْجِهَا
 وَنَهَى أَنْ يُجَامَعَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَعَلَى ظَهْرِ طَرِيقِ غَاوِرٍ
 فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، وَنَهَى
 أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ زَوْجِنِي أَخْتِكَ حَتَّى أَرْجُحَكَ أُخْتِي ، وَنَهَى
 عَنِ اثْنَانِ الْعُرَافِ وَقَالَ مَنْ أَنَاهُ وَصَدَّقَهُ فَقَدْ بَرِيَ ، وَمِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَنَهَى عَنِ اللَّعِبِ بِالنَّهْرِ وَالشَّطْرَنْجِ وَالْكُؤُوبَةِ
 وَالْعَرَطَبَةِ وَهِيَ الطَّنْبُورُ وَالْعُودُ ، وَنَهَى عَنِ الْعَيْبَةِ وَالِاسْتِمَاعِ
 إِلَيْهَا ، وَنَهَى عَنِ التَّمِيمَةِ وَالِاسْتِمَاعِ إِلَيْهَا وَقَالَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ
 قَتَاتٌ يَعْنِي نَمَامًا ، وَنَهَى عَنِ اجَابَةِ الْفَاسِقِينَ إِلَى طَعَامِهِمْ ، وَنَهَى
 عَنِ الْيَمِينِ الْكَاذِبَةِ وَقَالَ إِنَّهَا تَشْرُكُ الدِّيَارَ بِلَا قَعٍ مِنْ أَهْلِهَا وَقَالَ
 مَنْ حَلَفَ يَمِينٍ كَاذِبَةٍ صَبْرًا لِيَقْطَعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَقِيَ اللَّهَ
 عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانٌ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ وَيَرْجِعَ ، وَنَهَى عَنِ
 الْجُلُوسِ عَلَى مَائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ ، وَنَهَى أَنْ يَدْخُلَ الرَّجُلُ
 حَلِيلَتَهُ إِلَى الْحَمَامِ وَقَالَ لَا يَدْخُلَنَّ أَحَدُكُمْ الْحَمَامَ إِلَّا بِمِثْرٍ ،

وَنَهَى عَنِ الْمُحَادَاثَةِ الَّتِي تَدْعُو إِلَى غَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَنَهَى عَنِ تَصْفِيْقِ
الْوَجْهِ، وَنَهَى عَنِ الشَّرْبِ فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَنَهَى عَنِ لُبْسِ
الْحَرِيرِ وَالذِّيَابِجِ وَالْقَزْلِ لِلرِّجَالِ فَأَمَّا النِّسَاءُ فَلَأَبَّاسٌ، وَنَهَى أَنْ تُبَاعَ
الْثِمَارُ حَتَّى تَرْهُوَ يَعْنِي تَصْفَرُ أَوْ تَحْمَرُ، وَنَهَى عَنِ الْمُحَاوَلَةِ يَعْنِي
يَبِعُ التَّمْرَ بِالرُّطْبِ وَالزَّيْبَ بِالْعَنْبِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَنَهَى عَنِ بَيْعِ التَّرْدِ وَأَنْ يُشْتَرَى الْخَمْرُ وَأَنْ يُسْقَى الْخَمْرُ
وَقَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْخَمْرَ وَغَارِسَهَا وَغَاصِرَهَا وَشَارِبَهَا وَسَاقِيَهَا وَبَايِعَهَا
وَمُشْتَرِيَهَا وَآكَلَ ثَمْنَهَا وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ، وَقَالَ مَنْ شَرِبَهَا
لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ صَلَاةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَإِنْ مَاتَ وَفِي بَطْنِهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ
كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ خَبَالٍ وَهِيَ صَدِيدُ أَهْلِ
النَّارِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْ فُرُوجِ الرِّثَاةِ فَيَجْتَمِعُ ذَلِكَ فِي قُدُورِ جَهَنَّمَ
فَيَسْرَبُهُ أَهْلُ النَّارِ فَيُضَهِّرُ بِهِ مَا فِي بَطْنِهِمْ وَالْجُلُودِ.

وَنَهَى عَنِ أَكْلِ الرِّبَا وَشَهَادَةِ الرُّورِ وَكِتَابَةِ الرِّبَا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ
عَزَّ وَجَلَّ لَعَنَ الرِّبَا وَمَوْكَلَّهُ وَكَاتِبَهُ وَشَاهِدِيَهُ، وَنَهَى عَنِ بَيْعِ
وَسَلْفِ، وَنَهَى عَنِ بَيْعِينَ فِي بَيْعٍ، وَنَهَى عَنِ بَيْعِ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ،
وَنَهَى عَنِ بَيْعِ مَا لَمْ تُضْمَنْ، وَنَهَى عَنِ مُصَافِحَةِ الدِّمِيِّ، وَنَهَى عَنِ أَنْ
يُنْشَدَ الشَّعْرُ أَوْ يُنْشَدَ الضَّمَالَةُ فِي الْمَسْجِدِ، وَنَهَى أَنْ يُسَلَّ السَّيْفُ
فِي الْمَسْجِدِ، وَنَهَى عَنِ صُرْبِ وَجُوهِ الْبَهَائِمِ، وَنَهَى أَنْ يَنْظُرَ الرَّجُلُ

إلى عورة أخيه المسلم وقال من تأمل عورة أخيه المسلم لعنه
سبعون ألف ملك، ونهى أن تنظر المرأة إلى عورة المرأة، ونهى
أن ينفخ في طعام أو شراب أو ينفخ في موضع السجود.
ونهى أن يضيئ الرجل في المقابر والطرق والأرحية والأودية
ومرابط الإبل وعلى ظهر الكعبة، ونهى عن قتل النحل، ونهى
عن الوسم في وجوه البهائم، ونهى أن يخلف الرجل بغير الله وقال
من حلف بغير الله عز وجل فليس من الله بشيء، ونهى أن يخلف
الرجل بسورة من كتاب الله عز وجل وقال من حلف بسورة من
كتاب الله فعليه بكل آية منها كفارة يمين فمن شاء برّ ومن شاء
فجسر، ونهى أن يقول الرجل للرجل لا وحياتك وحياة فلان،
ونهى أن يعقد الرجل في المسجد وهو جنب، ونهى عن التعري
بالليل والنهار، ونهى عن الحمامة يوم الأربعاء والجمعة، ونهى
عن الكلام يوم الجمعة والإمام يخطب فمن فعل ذلك فقد لغى
ومن لغى فلا جمعة له، ونهى عن التختيم بخاتم صفي أو حديد،
ونهى أن ينقش شيء من الحيوان على الخاتم، ونهى عن الصلاة
عند طلوع الشمس وعند غروبها وعند استوائها، ونهى عن صيام
ستة أيام يوم الفطر ويوم الشك ويوم النحر وأيام التشريق،
ونهى أن يشرب الماء كما يشرب البهائم وقال اشربوا بأيديكم

فَإِنَّهَا أَفْضَلُ أَوْ أَيْسَرُ ، وَنَهَى عَنِ الْبُزَاقِ فِي الْبِئْرِ الَّتِي يُشْرَبُ مِنْهَا
وَنَهَى أَنْ يُسْتَعْمَلَ أَجِيرٌ حَتَّى يَعْلَمَ مَا أُجْرَتُهُ .

وَنَهَى عَنِ الْهَجْرَانِ فَمَنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَلَا يَهْجُرُ أَخَاهُ أَكْثَرَ
مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَمَنْ كَانَ مُهَاجِرًا لِأَخِيهِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ كَانَتْ النَّارُ
أَوْلَى بِهِ ، وَنَهَى عَنِ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ زِيَادَةً إِلَّا وَزْنًا يَوْزَنُ .

وَنَهَى عَنِ الْمَدْحِ وَقَالَ أَحْسُوا فِي وُجُوهِ الْمَدَاحِينَ الشَّرَابِ
وَقَالَ مَنْ تَوَلَّى خُصُومَةَ ظَالِمٍ أَوْ أَعَانَ عَلَيْهَا ثُمَّ نَزَلَ بِهِ مَلَكُ
الْمَوْتِ ، قَالَ لَهُ ابْشِرْ بِلُعْنَةِ اللَّهِ وَنَارِ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ، وَقَالَ
مَنْ مَدَحَ سُلْطَانًا جَائِرًا وَتَخَقَّفَ وَتَضَعَّضَعَ لَهُ ظَمْعًا فِيهِ كَانَ قَرِينَهُ
فِي النَّارِ ، وَقَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ » وَقَالَ مَنْ تَوَلَّى جَائِرًا عَلَيَّ جَوْرٍ كَانَ قَرِينُ هَامَانَ
فِي جَهَنَّمَ ، وَمَنْ بَنَى بُنْيَانًا رِيَاءً وَسَمِعَةَ حَمَلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْأَرْضِ
السَّابِغَةِ وَهُوَ نَارٌ تَشْتَعِلُ ثُمَّ يُطَوَّقُ فِي عُنُقِهِ وَيُلْقَى فِي النَّارِ فَلَا
يَحْسِبُهُ شَيْءٌ فِيهَا دُونَ قَعْرِهَا إِلَّا أَنْ يَتُوبَ . قِيلَ : يَارَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ
يَبْنِي رِيَاءً وَسَمِعَةَ ؟ قَالَ : يَبْنِي فَضْلًا عَلَيَّ مَا يَكْفِيهِ اسْتِطَالَةٌ مِنْهُ
عَلَيَّ جِيرَانِهِ وَمُبَاهَاةٌ لِأَخْوَانِهِ ، وَقَالَ مَنْ ظَلَمَ أَجِيرًا أَجْرَهُ أَحْبَطَ اللَّهُ
عَمَلَهُ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ رِيحَ الْجَنَّةِ وَإِنْ رِيحَهَا لِيُوجِدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ
عَامٍ ، وَمَنْ خَانَ جَارَهُ شَبْرًا مِنْ الْأَرْضِ جَعَلَهُ اللَّهُ طَوْقًا فِي عُنُقِهِ

مَنْ تَخُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَةَ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُطَوَّقًا إِلَّا أَنْ
يَتُوبَ وَيَرْجِعَ، أَلَا وَمَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
مَغْلُوبًا يُسَلِّطُ اللَّهُ عِزَّهُ وَجَلَّ عَلَيْهِ بِكُلِّ آيَةٍ مِنْهُ حَيَّةٌ تَكُونُ قَرِينَهُ
إِلَى النَّارِ إِلَّا أَنْ يَغْفَرَ لَهُ، وَقَالَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ثُمَّ شَرِبَ عَلَيْهِ
حَرَامًا أَوْ آثَرَ عَلَيْهِ حَبَّ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا اسْتَوْجَبَ عَلَيْهِ سَخَطُ اللَّهِ
إِلَّا أَنْ يَتُوبَ، أَلَا وَإِنَّهُ إِنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ تَوْبَةٍ جَاءَ بِهِ (١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ
فَلَا يُزِيلُهُ إِلَّا مَدْحُوضًا، أَلَا وَمَنْ زَنَا بِامْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ أَوْ يَهُودِيَّةٍ أَوْ
نَصْرَانِيَّةٍ أَوْ مَجُوسِيَّةٍ حُرَّةٍ أَوْ أَمَةٍ ثُمَّ لَمْ يَتُبْ مِنْهُ وَمَاتَ مُصِرًّا عَلَيْهِ
فَتَحَّ اللَّهُ لَهُ فِي قَبْرِهِ ثَلَاثِمِائَةَ بَابٍ تَخْرُجُ مِنْهَا حَيَّاتٌ وَعَقَّارِبُ
وَتُعْبَانٌ مِنَ النَّارِ فَهُوَ يَحْتَرِقُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَإِذَا بُعِثَ مِنْ قَبْرِهِ تَأَذَّى
النَّاسُ مِنْ نَتْنِ رِيحِهِ فَيُعْرَفُ بِذَلِكَ وَبِمَا كَانَ يَعْمَلُ فِي دَارِ الدُّنْيَا
حَتَّى يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ، أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْحَرَامَ وَحَدَّ الْحُدُودَ
فَمَا أَحَدٌ أُغْيِرَ مِنْ اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا وَمِنْ غَيْرِهِ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ.

ونهى أن يطلع الرجل في بيت جاره وقال من نظر إلى عورة
أخيه المسلم أو عورة غير أهله متعمدا أدخله الله مع المنافقين
الذين كانوا يبحثون عن عورات الناس ولم يخرج من الدنيا
حتى يفضحه الله إلا أن يتوب، وقال من لم يرص بما قسمه الله

(١) «حاجه» خ ل .

مِنَ الرِّزْقِ وَبَثَّ شَكْوَاهُ وَلَمْ يَصِيرُ وَلَمْ يَحْتَسِبْ لَمْ تُرْفَعْ لَهُ حَسَنَةٌ
وَيَلْقَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانِ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ .

ونهى أن يَخْتَالَ الرَّجُلُ فِي مَشِيهِ وَقَالَ مَنْ لَيْسَ ثَوْبًا فَاخْتَالَ
فِيهِ خَسَفَ اللهُ بِهِ مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَكَانَ قَرِينًا قَارُونَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ
اخْتَالَ فَخَسَفَ اللهُ بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضُ ، وَمَنْ اخْتَالَ فَقَدْ نَارَعَ اللهُ
عَزَّ وَجَلَّ فِي جَبْرُوتِهِ ، وَقَالَ مَنْ ظَلَمَ امْرَأَةً مَهْرَهَا فَهَوَّ عِنْدَ اللهِ
زَانٍ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدِي زَوَّجْتُكَ أُمَّتِي عَلَى عَهْدِي
فَلَمْ تَوْفِ بِعَهْدِي وَظَلَمْتَ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ فَيُدْفَعُ إِلَيْهَا
بِقَدْرِ حَقِّهَا فَإِذَا لَمْ تَبْقَ لَهُ حَسَنَةٌ أُمِرَ بِهِ إِلَى النَّارِ بِنِكَتِهِ لِلْعَهْدِ إِنْ
الْعَهْدُ كَانَ مَسْئُولًا .

وَنَهَى عَنِ كِتْمَانِ الشَّهَادَةِ وَقَالَ مَنْ كَتَمَهَا أَطْعَمَهُ اللهُ لَحْمَهُ عَلَى
رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ وَهُوَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ « وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ
يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ » وَقَالَ مَنْ آذَى جَارَهُ حَرَّمَ
اللهُ عَلَيْهِ رِيحَ الْجَنَّةِ وَمَا وَاهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ، وَمَنْ ضَيَّعَ حَقَّ جَارِهِ
فَلَيْسَ مِنْهُ وَمَا زَالَ جِبْرَائِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورِيهِ ، وَمَا
زَالَ يُوصِينِي بِالْمَمَالِكِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيَجْعَلُ لَهُمْ وَقْتًا إِذَا بَلَغُوا ذَلِكَ
الْوَقْتَ أَعْتَقُوا ، وَمَا زَالَ يُوصِينِي بِالسِّوَاكِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيَجْعَلُهُ
فَرِيضَةً ، وَمَا زَالَ يُوصِينِي بِقِيَامِ اللَّيْلِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ خِيَارَ أُمَّتِي لَنْ

يَنَامُوا، أَلَا وَمَنِ اسْتَخَفَ بِحَقِّ اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْتَخِفُّ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَنْ
يَتُوبَ، وَقَالَ مَنْ أَكْرَمَ فَقِيرًا مُسْلِمًا لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ
عَنْهُ رَاضٍ، وَقَالَ مَنْ عَرَضَتْ لَهُ فَاحِشَةٌ أَوْ شَهْوَةٌ فَاجْتَنَبَهَا مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ وَآمَنَهُ مِنَ الْفِرَاحِ الْأَكْبَرِ وَأَنْجَزَ لَهُ مَا وَعَدَهُ
فِي كِتَابِهِ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى « وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ »،
وَمَنْ عَرَضَتْ لَهُ دُنْيَا وَآخِرَةٌ فَاخْتَارَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ لَقِيَ اللَّهَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَتْ لَهُ حَسَنَةٌ يَتَّقِي بِهَا النَّارَ، وَمَنْ اخْتَارَ الْآخِرَةَ
عَلَى الدُّنْيَا وَتَرَكَ الدُّنْيَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَفَّرَ لَهُ مَسَاوِيءَ عَمَلِهِ وَمَنْ
مَلَأَ عَيْنَيْهِ مِنْ حَرَامٍ مَلَأَ اللَّهُ عَيْنَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّارِ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ
وَيَرْجِعَ، وَقَالَ مَنْ صَافَحَ امْرَأَةً تَحْرُمُ عَلَيْهِ فَقَدْ بَاءَ بِسَخِطٍ مِنَ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ التَزَّمَ امْرَأَةً حَرَامًا قَرَنَ فِي سِلْسِلَةٍ مِنْ نَارٍ مَعَ شَيْطَانٍ
فَيُقَدِّفَانِ فِي النَّارِ، وَمَنْ غَشَّ مُسْلِمًا فِي شَرَاءٍ أَوْ بَيْعٍ فَلَيْسَ مِنَّا
وَيُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الْيَهُودِ لِأَنَّهُمْ أَعَشَّ الْخَلْقَ لِلْمُسْلِمِينَ.

ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يمنع أحد الماعون جاره
وقال من منع الماعون جاره منعه الله خيره يوم القيامة ووكفه
إلى نفسه ومن وكفه إلى نفسه فما أسوء حاله، وقال أيما امرأة
آذت زوجها بلسانها لم يقبل الله عز وجل منها صرفا ولا عدلا ولا
حسنة من عملها حتى ترضيه وإن صامت نهارها وقامت ليكها

وَأَعْتَقَتِ الرَّقَابَ وَحَمَلَتْ عَلِيَّ جِيَادِ الْخَيْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَكَانَتْ فِي أَوَّلِ مَنْ يَرِدُ النَّارَ وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ إِذَا كَانَ لَهَا ظَالِمًا ، أَلَا وَمَنْ لَطَمَ خَدَّ مُسْلِمٍ أَوْ وَجْهَهُ بَدَّدَ اللَّهُ عِظَامَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَحُسِرَ مَعْلُوقًا حَتَّى يَدْخُلَ جَهَنَّمَ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ ، وَمَنْ بَاتَ وَفِي قَلْبِهِ غِشٌّ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ بَاتَ فِي سَخَطِ اللَّهِ وَأَصْبَحَ كَذَلِكَ حَتَّى يَتُوبَ .

وَنَهَى عَنِ الْغَيْبَةِ وَقَالَ مَنْ اغْتَابَ امْرَأً مُسْلِمًا بَطَلَ صَوْمُهُ وَنَقَضَ وَضُوءُهُ وَجَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَفُوحٌ مِنْ فِيهِ رَائِحَةٌ أَتَنُّ مِنَ الْجِيْفَةِ يَتَأَذَى بِهَا أَهْلُ الْمَوْقِفِ ، فَإِنْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَتُوبَ مَاتَ مُسْتَحِلًّا لِمَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَقَالَ مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى إِنْفَاقِهِ وَحَلَمَ عَنْهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ شَهِيدٍ ، أَلَا وَمَنْ تَطَوَّلَ عَلَيَّ أَخِيهِ فِي غَيْبَةٍ سَمِعَهَا فِيهِ فِي مَجْلِسٍ فَرَدَّهَا عَنْهُ رَدَّ اللَّهُ عَنْهُ أَلْفَ بَابٍ مِنَ الشَّرِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَإِنْ هُوَ لَمْ يَرُدَّهَا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى رَدِّهَا كَانَ عَلَيْهِ كَوْزِرٌ مِنْ اغْتَابِهِ سَبْعِينَ مَرَّةً .

وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الْخِيَانَةِ وَقَالَ مَنْ خَانَ أَمَانَةً فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَرُدَّهَا إِلَى أَهْلِهَا ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ مَاتَ عَلَيَّ غَيْرِ مِلَّتِي وَيَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانٌ ، وَقَالَ مَنْ شَهِدَ شَهَادَةً زُورٍ عَلَيَّ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ عُلِقَ بِلسَانِهِ مَعَ الْمُتَأَفِّقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَمَنْ اشْتَرَى خِيَانَةً وَهُوَ يَعْلَمُ فَهُوَ كَالَّذِي خَانَهَا ، وَمَنْ حَبَسَ عَنْ

أَخِيهِ الْمُسْلِمِ شَيْئًا مِنْ حَقِّهِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَرَكَةَ الرِّزْقِ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ
 أَلَا وَمَنْ سَمِعَ فَاحِشَةً فَأَفْشَاهَا فَهُوَ كَالَّذِي أَتَاهَا، وَمَنْ ائْتَى إِلَى أَخِيهِ
 الْمُسْلِمِ فِي قَرْضٍ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَفْعَلْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ رِيحَ
 الْجَنَّةِ، أَلَا وَمَنْ صَبَرَ عَلَى خُلُقِ امْرَأَةٍ سَيِّئَةٍ الْخُلُقِ وَاحْتَسَبَ فِي
 ذَلِكَ الْأَجْرَ اعْطَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ الشَّاكِرِينَ، أَلَا وَأَيُّمَا امْرَأَةٍ لَمْ تَرْفُقْ
 بِرُؤُوسِهَا وَحَمَلَتْهُ عَلَى مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَمَا لَا يُطِيقُ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهَا
 حَسَنَةً وَتَلَقَى اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا وَهُوَ عَلَيْهَا غَضَبَانُ، أَلَا وَمَنْ أَكْرَمَ أَخَاهُ
 الْمُسْلِمَ فَإِنَّمَا يُكْرِمُ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا.

ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يؤتم الرجل قوما إلا
 ياذنهم وقال من أم قوما وهم به راضون فاقتصد بهم في حضوره
 واحسن صلاته بقيامه وقرائه ورؤيته وسجوده وقعوده فله مثل
 اجر القوم ولا ينقص من اجورهم شيء، ألا ومن أم قوما يأمرهم
 ثم لم يهتم بهم الصلاة ولم يحسن في ركوعه وسجوده وحشوعه
 وقرائه زدت عليه صلاته ولم تجاوز ترقوته، وكانت منزلته
 كمنزلة إمام جائر معتد لم يصلح إلى رعيتيه ولم يقم فيهم بحق ولا
 قام فيهم بأمر، وقال من مشى إلى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل
 رحمه اعطاه الله عز وجل اجر مائة شهيد، وله بكل خطوة أربعون
 ألف حسنة ومحى عنه أربعون ألف سيئة ورفع له من الدرجات

مِثْلَ ذَلِكَ ، وَكَانَ كَأَنَّمَا عَبَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِائَةَ سَنَةٍ ضَائِرٍ أَمْحَسِبًا ،
 وَمَنْ قَضَى ضَرِيرًا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَمَشَى لَهُ فِيهَا حَتَّى
 يَقْضِي اللَّهُ لَهُ حَاجَتَهُ اعْطَاهُ اللَّهُ بَرَاءَةً مِنَ التَّفَاقِقِ وَبَرَاءَةً مِنَ النَّارِ ، وَقَضَى
 لَهُ سَبْعِينَ حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا ، وَلَا يَزَالُ يَخُوضُ فِي رَحْمَةِ
 اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَرْجِعَ ، وَمَنْ مَرِضَ يَوْمًا وَلَيْلَةً فَلَمْ يَشْكُ إِلَى
 عَوَادِهِ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ خَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى
 يَجُوزَ عَلَى الصِّرَاطِ كَالْبَرْقِ اللَّامِعِ ، وَمَنْ سَعَى لِمَرِيضٍ فِي حَاجَةٍ
 قَضَاهَا أَوْ لَمْ يَقْضِهَا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ . فقال ^{جده}
 الانصار: يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنْ كَانَ الْمَرِيضُ مِنْ أَهْلِ
 بَيْتِهِ أَوْ لَيْسَ ذَلِكَ اعْظُمُ اجْرَأ إِذَا سَعَى فِي حَاجَةِ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ:
 نَعَمْ ، أَلَا مَنْ فَرَّجَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ
 اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الْآخِرَةِ وَاثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ كُرْبَةً مِنْ
 كُرْبِ الدُّنْيَا أَهْوَنُهَا الْمَغْصُ (١) وَقَالَ مَنْ تَمَطَّلَ عَلَيَّ ذِي حَقِّ حَقَّهُ
 وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيَّ آدَاءَ حَقِّهِ فَعَلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ حَطِيئَةٌ عَشَارٍ ، أَلَا وَمَنْ عَلَّقَ
 سَوْطًا بَيْنَ يَدَيِ سُلْطَانٍ جَائِرٍ جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ السَّوْطَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 ثُعْبَانًا مِنْ نَارٍ طَوَّلَهُ سَبْعُونَ ذِرَاعًا يُسَلِّطُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَيُشَسُّ
 الْمَصِيرُ ، وَمَنْ اضْطَنَعَ إِلَى أَخِيهِ مَعْرُوفًا فَاثْمَنَ عَلَيْهِ أَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ

(١) « المغفرة » خ ل .

وَبُتَّ وَزُرَّةٌ وَلَمْ يُشْكَرْ سَعْيُهُ ، ثُمَّ قَالَ حَرِّمَتِ الْجَنَانُ عَلَى الْمَثَانِ
وَالْبَحِيلِ وَالْقَتَاتِ وَهُوَ النَّمَامُ ، أَلَا وَمَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَلَهُ بِوِزْنِ
كُلِّ دِرْهَمٍ مِثْلُ جَبَلٍ أَحَدٍ مِنْ نَعِيمِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ مَشَى بِصَدَقَةٍ إِلَى
مُحْتَاجٍ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ صَاحِبِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُقْصَرَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ ،
وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَيِّتٍ صَلَّى عَلَيَّ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا
تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَإِنْ أَقَامَ حَتَّى يُدْفَنَ وَيُحْسَى عَلَيْهِ التُّرَابُ
كَانَ لَهُ بِكُلِّ قَدِيمٍ تَقْلَهَا قِيرَاطٌ مِنْ الْأَجْرِ وَالْقِيرَاطُ مِثْلُ جَبَلٍ أَحَدٍ ،
أَلَا وَمَنْ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَانَ لَهُ بِكُلِّ قَطْرَةٍ قَطَّرَتْ
مِنْ دُمُوعِهِ قَصْرٌ فِي الْجَنَّةِ مُكَلَّلًا بِالذَّرِّ وَالْجَوْهَرِ فِيهِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ
وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَيَّ قَلْبٌ بِشَرِّ ، أَلَا وَمَنْ مَشَى إِلَى مَسْجِدٍ
يُظَلِّبُ فِيهِ الْجَمَاعَةَ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ حَسَنَةٍ وَيَرْفَعُ
لَهُ مِنَ الدَّرَجَاتِ مِثْلُ ذَلِكَ ، فَإِنْ مَاتَ وَهُوَ عَلَيَّ ذَلِكَ وَكَلَّ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَعُودُونَ فِي قَبْرِهِ وَيُبَشِّرُونَهُ وَيُؤْنِسُونَهُ
فِي وَحْدَتِهِ وَيَسْتَعْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يَبْعَثَ ، أَلَا وَمَنْ أَذِنَ مُحْتَسِبًا يُرِيدُ
بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ شَهِيدٍ وَأَرْبَعِينَ
أَلْفَ صِدِّيقٍ وَيَدْخُلُ فِي شَفَاعَتِهِ أَرْبَعُونَ أَلْفَ مُسِيءٍ مِنْ أُمَّتِي إِلَى
الْجَنَّةِ ، أَلَا وَإِنَّ الْمُؤَدِّنَ إِذَا قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ صَلَّى عَلَيْهِ

سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ (١) وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّ
 الْعَرْشِ حَتَّى يَفْرَغَ اللَّهُ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ وَيَكْتُبَ ثَوَابَ قَوْلِهِ
 « أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ » أَرْبَعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ، وَمَنْ حَافِظَ عَلَيَّ
 الصَّفِّ الْأَوَّلِ وَالتَّكْبِيرَةَ الْأُولَى لَا يُؤْذِي مُسْلِمًا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ
 الْأَجْرِ مَا يُعْطِي الْمُؤَدِّنُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ تَوَلَّى عِرَاقَةَ
 قَوْمِ أُنَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَدَاهُ مَغْلُوبَتَانِ إِلَى عُنُقِهِ فَإِنْ قَامَ فِيهَا (٢) بِأَمْرِ
 اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَطْلَقَهُ اللَّهُ، وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا هَوَى بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ
 وَيُنْسَى الْمَصِيرُ.

وقال: لَا تُحَقِّرُوا شَيْئًا مِنَ الشَّرِّ وَإِنْ صَغُرَ فِي أَعْيُنِكُمْ وَلَا
 تَسْكَبُوا شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ وَإِنْ كَبُرَ فِي أَعْيُنِكُمْ فَإِنَّهُ لَا كَبِيرَةَ مَعَ
 الْإِسْتِغْفَارِ وَلَا صَغِيرَةَ مَعَ الْإِضْرَارِ.

قال شعيب بن واقد: سألت الحسين بن زيد عن طول هذا
 الحديث فقال: حدثني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
 علي بن ابي طالب عليهم السلام انه جمع هذا الحديث من الكتاب
 الذي هو املاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي بن ابي
 طالب عليه السلام.

(١) « استغفروا له » خ ل .

(٢) « فان كان فيها » خ ل .

قلت: والظاهر فيه النقل بالمعنى وبعض التقديم والتأخير في جملاته، وأكثر ما فيه مذكور في الاخبار القصيرة بالطرق المخصوصة في كتب الفريقين، وكذا يأتي في الخطبة الطويلة ذكر كثير من جملات المناهي فانتظر.

(٣٤)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(في النهي عن عشرة اشياء)

روى النسائي في السنن باسناده عن ابي ریحانة في حديث يقول:
نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن عَشْرَةٍ: عَنِ الْوَشْرِ، وَالْوَشْمِ
وَالنَّفْثِ، وَعَنْ مَكَامِعَةِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ بِغَيْرِ شِعَارٍ، وَعَنْ مَكَامِعَةِ
الْمَرْأَةِ لِلْمَرْأَةِ بِغَيْرِ شِعَارٍ، وَأَنْ يَجْعَلَ الرَّجُلُ اسْفَلَ ثِيَابِهِ حَرِيرًا
مِثْلَ الْأَعَاجِمِ أَوْ يَجْعَلَ عَلَى مَنْكَبَيْهِ امْثَالَ الْأَعَاجِمِ، وَعَنِ التُّهْبِيِّ،
وَعَنْ زُكُوبِ الثَّمُورِ، وَلُبُوسِ الْخَوَاتِمِ الْأَلْذِيِّ سُلْطَانٍ.

قلت: «الوشر» تحديد الاسنان وترقيقها على المرأة الكبيرة حتى تشبه بذلك بالشواب، لعله في مقام التدليس. و«الوشم» غرز الجلد بأبرة مع شيء من الخضر او الكحل او غيرهما. و«تف الشعر» لعله عند المصيبة. و«المكامة» المضاجعة.

و « النهي » بالضم والقصر هي النهب . و « ركوب النمر » اي
وضعها على السرج والجلوس عليها .

(٤٧)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(قريب من سابقه في بعض كلماته)

رواه جماعة واللفظ لبراء بن عازب قال : أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ : أَمَرْنَا بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ وَاتِّبَاعِ
الْجَنَازَةِ وَتَشْمِيَةِ الْعَاطِسِ وَإِجَابَةِ الدَّاعِي وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ وَنَصْرِ
الْمَظْلُومِ وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ ، وَنَهَانَا عَنْ خَوَاتِيمِ الذَّهَبِ وَعَنِ الشُّرْبِ
فِي الْفِضَّةِ - او قال آئِنَةُ الْفِضَّةِ - وَعَنِ الْمِيَاثِرِ وَالْقِسْتِي وَعَنِ لُبْسِ
الْحَرِيرِ وَالذِّيَاجِ وَالْإِسْتَبْرَقِ .

صحيح البخارى فى كتاب الاشربة ، وهذا الحديث ايضا
مثل سابقه مع بعض الاختلاف ، وهو ايضا مذکور فى الصحاح
وغيرها . ورواه البخارى مع التغيير فى اوائل كتاب المرضى .
ورواه الخاصة بطرقهم ، ومنهم الصدوق فى الخصال ، وروى
فى معانى الاخبار مسنداً عن على عليه السلام قال : نهانى رسول
الله صلى الله عليه وآله - ولا اقول نهاكم - عَنِ التَّخْتِيمِ بِالذَّهَبِ

وَعَنْ ثِيَابِ الْقَيْسِيِّ وَعَنْ مِيَاثِرِ الْأَرْجُوانِ وَعَنْ الْمَلَا حِفِّ الْمُقَدَّمَةِ
وَعَنْ الْقِرَاءَةِ وَأَنَا رَاكِعٌ . وقال الصدوق في ذيله : قال حمزة بن
محمد : القسي ثياب يوثى بها من مصر فيها حرير - انتهى .

(٤٨)

كَلَامُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(في تغطية الاناء وهو مشحون بالحكم)

رواه جماعة واللفظ لجابر بن عبد الله قال : اَطْفِئُوا الْمَصَابِيحَ
إِذَا رَقَدْتُمْ وَعَلِقُوا الْأَبْوَابَ وَأَوْكُوا الْأَسْقِيَةَ ، وَخَمِّرُوا الطَّعَامَ
وَالشَّرَابَ ، وَاحْسِبْهُ قَالَ : وَلَوْ يَعُودُ تَعْرِضُهُ عَلَيْهِ .

وفى حديث آخر : قال إذا جَنَحَ اللَّيْلُ أَوْ امْسَيْتُمْ فَكَفُّوا
صِبْيَانَكُمْ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْشُرُ حَيْثُ نِيْدٌ ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ
فَحَلُّوهُمْ وَأَعْلِقُوا الْأَبْوَابَ وَادَّكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا
مُغْلَقًا ، وَأَوْكُوا قُرْبَبَكُمْ وَادَّكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ، وَخَمِّرُوا آيَاتِكُمْ
وَادَّكُرُوا اسْمَ اللَّهِ وَلَوْ أَنْ تُعْرِضُوا عَلَيْهَا شَيْئًا ، وَأَطْفِئُوا مَصَابِيحَكُمْ
رواه الخاصة والعامة بأدنى اختلاف في اللفظ ، وما ذكرناه
عين لفظ البخاري في الاشارة . وعنه في كتاب الاستيذان مسنداً
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله قال : خَمِّرُوا الْآيَةَ وَأَجِيفُوا

الْأَبْوَابَ وَأَطْفُوا الْمَصَابِيحَ فَإِنَّ الْفُؤَيْسِقَةَ رُبَّمَا جَرَّتِ الْفَتِيلَةَ
فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ .

ولفظ المفيد في مجلس (٢٣) من مجالسه : خَمِرُوا آيَاتِكُمْ
وَأَوْكُوا اسْقِيَّتِكُمْ وَأَجِيفُوا أَبْوَابَكُمْ وَاحْسِبُوا مَوَاشِيَكُمْ
وَأَهَالِيَكُمْ مِنْ حَيْثُ تَجِبُ الشَّمْسُ إِلَى أَنْ يَذْهَبَ فَحَمَةُ الْعِشَاءِ ،
إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَكْشِفُ غِطَاءَهُ وَلَا يُجِلُّ وَكَاءَهُ ، وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تُرْسَلُ
مِنْ حَيْثُ تَجِبُ الشَّمْسُ ، وَأَطْفُوا سِرَاجَكُمْ فَإِنَّ الْفُؤَيْسِقَةَ تَضْرِمُ
الْبَيْتَ عَلَى أَهْلِهِ . ومثله في اللفظ روى الصدوق في العلل مسنداً
عن جابر لكن بغير هذا الترتيب .

(٤٩)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(في اسقاط المفاخرات ، الا ما كان فخراً في الاسلام)

قال صلى الله عليه وآله : يا جوير إن الله قد وضع بالاسلام
من كان في الجاهلية شريفاً ، وشرف بالاسلام من كان في الجاهلية
وضيعاً ، وأعز بالاسلام من كان في الجاهلية ذليلاً ، وأذهب بالاسلام
ما كان من نخوة الجاهلية وتفأخرها بعشائرها وباسق انسابها ،
فالناس اليوم كلهم ابيضهم واسودهم وقرشيتهم وعرييتهم وعجميتهم

مِنْ آدَمَ وَإِنَّ آدَمَ خَلَقَهُ اللهُ مِنْ طِينٍ . وَإِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى اللهِ عَزَّ
 وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَطْوَعَهُمْ لَهُ وَأَتْقَاهُمْ ، وَمَا أَعْلَمُ يَا جُؤَيِّرُ لِأَحَدٍ
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ فَضْلاً إِلَّا لِمَنْ كَانَ أَتَقَى مِنْكَ وَأَطْوَعَ
 الْحَدِيثَ رَوَاهُ فِي نِكَاحِ الْكَافِي .

(٥٠)

كَلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(تعريف الاسلام)

قَالَ مَنْ اسْتَقْبَلَ قَبْلَتَنَا وَصَلَّى صَلَاتَنَا وَأَكَلَ ذَيْحَتَنَا فَلَهُ مَا لَنَا
 وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْنَا . رَوَاهُ الصَّدُوقُ فِي الْخِصَالِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ
 مَالِكٍ عَنْهُ .

وَفِي رِوَايَةِ الرَّائِدِيِّ فِي النُّوَادِرِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ
 عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : إِنَّ اللهَ
 تَعَالَى جَعَلَ الْإِسْلَامَ دِينَهُ ، وَجَعَلَ كَلِمَةَ الْإِخْلَاصِ حِصْنًا لَهُ ، فَمَنْ
 اسْتَقْبَلَ قَبْلَتَنَا وَشَهِدَ شَهَادَتَنَا وَأَحْلَى ذَيْحَتَنَا فَهُوَ مُسْلِمٌ ، فَلَهُ مَا لَنَا
 وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْنَا .

(٥١)

خُطْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(خاطب بها النساء)

فقال : مَعَاشِرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَ لَوْ مِنْ حَلِيَّتِكُنَّ وَ لَوْ بِتَمْرَةٍ وَ لَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، فَإِنَّ أَكْثَرَ كُنْ حَطْبُ جَهَنَّمَ ، إِنَّكُنَّ تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَ تَكْفُرْنَ العَشِيرَ .

فقال امرأة من بنى سليم لها عقل : يا رسول الله اليس نحن الامهات الحاملات المرضعات ، اليس منا البنات المقيمات والاخوات المشفقات . فرق لها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : حَامِلَاتٌ وَ اِلْدَاتٌ مُرْضِعَاتٌ وَ رَحِيْمَاتٌ ، لَوْ لَا مَا يَأْتِيَنِ اِلَيَّ بِعُوْلَتِهِنَّ مَا دَخَلَتْ مُصَلِّيَةٌ مِنْهُنَّ النَّارَ .

رواه فى الكافى عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عن على بن ابي حمزة عن ابي بصير قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله النساء الى آخره .

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن جابر الجعفى عن ابي جعفر عليه السلام

قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوم النحر انى ظهر المدينة على جمل عارى الجسم ، فمر بالنساء فوقف عليهن ثم قال : يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَأَطِيعْنَ أَزْوَاجَكُنَّ : فَإِنَّ أَكْثَرَ كُنَّ فِي النَّارِ . فَلَمَّا سَمِعْنَ ذَلِكَ بَكَيْنَ ، ثم قامت اليه امرأة منهن فقالت : يا رسول الله فى النار مع الكفار ؟ والله ما نحن بكفار فنكون من اصحاب النار . فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنْ كُنَّ كَافِرَاتٍ يَحِقُّ أَزْوَاجَكُنَّ .

الطبرسى فى مكارم الاخلاق تبعاً للفقهاء : مر رسول الله صلى الله عليه وآله على نسوة فوقف عليهن ثم قال : يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ مَا زَأَيْتُ نَوَاقِصَ عُقُولٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ بِعُقُولِ ذَوَى الْأَبَابِ مِنْكُنَّ ، إِنِّى قَدْ زَأَيْتُ إِنَّكُنَّ أَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَتَقَرَّبْنَ إِلَى اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُنَّ . فقالت امرأة منهن : يا رسول الله ما نقصان ديننا وعقولنا ؟ فقال صلى الله عليه وآله : أَمَا نُقْصَانُ دِينِكُنَّ فِى الْحَيْضِ الَّذِى يُصِيبُكُنَّ فَتَمَكُّتُ إِحْدَاكُنَّ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا تُصَلِّى وَلَا تُصُومُ ، وَأَمَا نُقْصَانُ عُقُولِكُنَّ فِى الشَّهَادَةِ فَإِنَّ شَهَادَةَ الْمَرْأَةِ نِصْفُ شَهَادَةِ الرَّجُلِ .

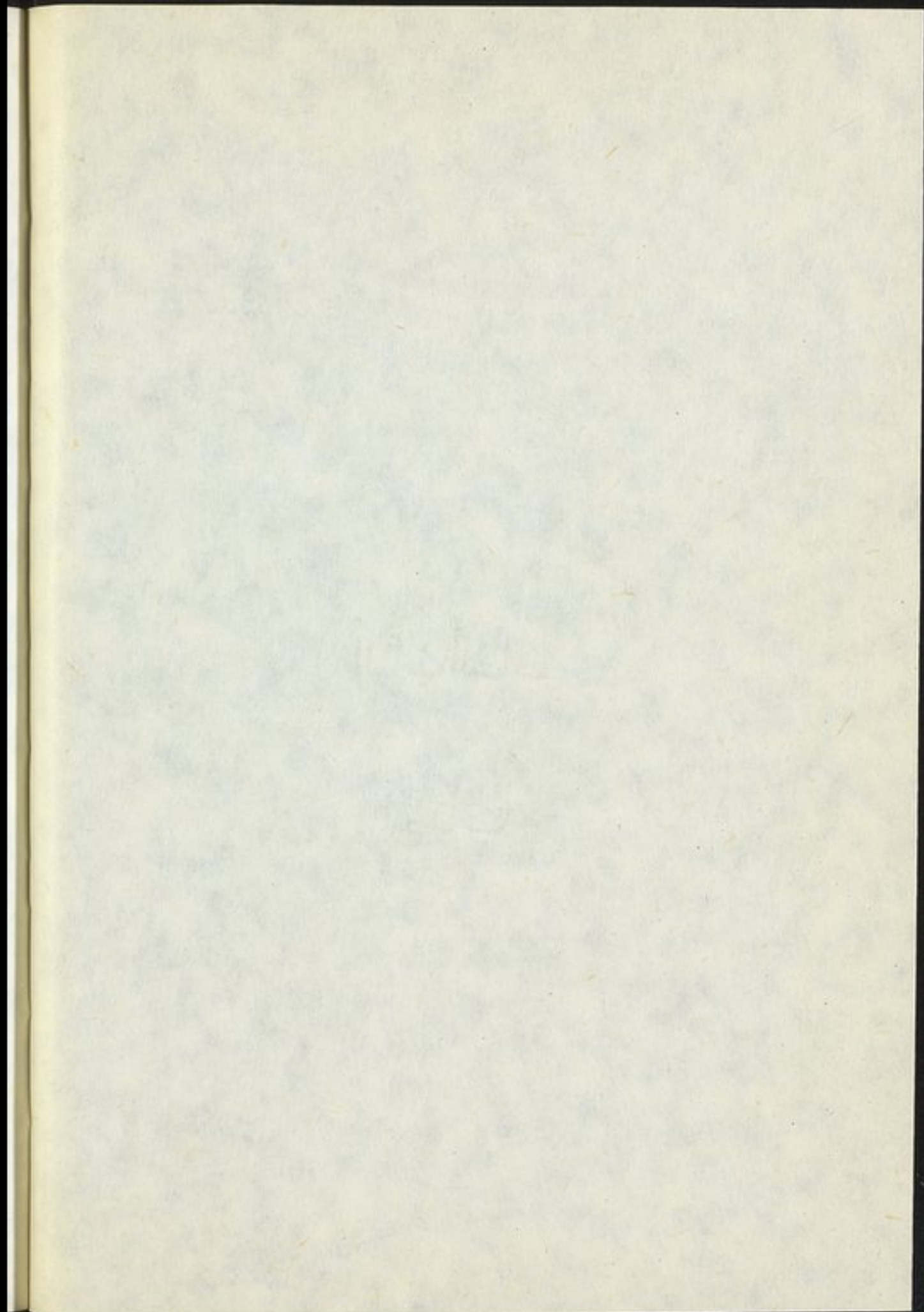
رواه اهل السنة فى الصحاح وغيرها مثل الخاصة فى الاختلاف فى التعبير ، ومنهم البخارى فى باب الزكاة والنكاح

وغيرهما. وفي النكاح في حديث قال صلى الله عليه وآله : وَرَأَيْتُ
أَكْثَرَ أَهْلِهَا التِّسَاءِ . قالوا : لم يارسول الله ؟ قال : يَكْفُرُ هُنَّ . قيل :
يكفرون بالله ؟ قال : يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ ، لَوْ أَحْسَنْتَ
إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا .
قلت : وهذه الجملة موجودة في روايات الخاصة ايضاً .

مدينة البلاغه

الباب الثاني

الوصايا



(١)

وَصِيَّةُ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(وصية لأمير المؤمنين (ع) تشمل على مائة وأربع وخمسين وصية)

روى الصدوق في الفقيه عن أبي الحسين محمد بن علي بن شاه الفقيه بمرور الروذ عن أبي حامد أحمد بن محمد بن الحسين عن أبي يزيد أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن صالح التميمي عن أبيه عن محمد بن حاتم القطان عن حماد بن عمر عن أبي عبد الله وعن محمد بن أحمد بن صالح عن أبيه عن أبي مالك أنس بن محمد عن أبيه عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام: يَا عَلِيُّ أَوْصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَأَحْفَظْهَا فَلَنْ تَزَالَ بِخَيْرٍ مَا حَفِظْتَ وَوَصِيَّتِي .

يَا عَلِيُّ مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيَّ إِمْنَانِيهِ أَعَقَبَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْنًا وَإِيمَانًا يَجِدُ طَعْمَهُ .

يَا عَلِيُّ مَنْ لَمْ يُحْسِنْ وَصِيَّتَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ .
يَا عَلِيُّ شَرُّ النَّاسِ مَنْ أَكْرَمَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ .
يَا عَلِيُّ شَرُّ النَّاسِ مَنْ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاةٍ ، وَشَرُّ مَنْ ذَلِكَ مَنْ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاةٍ غَيْرِهِ .

يَا عَلِيُّ مَنْ لَمْ يَقْبَلِ الْعُذْرَ مِنْ مُتَّصِلٍ صَادِقًا أَوْ كَاذِبًا لَمْ يَنْلُ
شَفَاعَتِي .

يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَبُّ الْكِذْبِ فِي الصَّلَاحِ وَأَبْغَضُ
الصِّدْقِ فِي الْفَسَادِ .

يَا عَلِيُّ مَنْ تَرَكَ الْخَمْرَ لِغَيْرِ اللَّهِ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ
فَقَالَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : لِغَيْرِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ وَاللَّهِ صِيَانَةٌ لِنَفْسِهِ
فَيَشْكُرُهُ اللَّهُ عَلَيَّ ذَلِكَ .

يَا عَلِيُّ شَارِبُ الْخَمْرِ كَغَايِدِ الْوَثَنِ . يَا عَلِيُّ شَارِبُ الْخَمْرِ
لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاتَهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، فَإِنَّ مَاتَ فِي الْأَرْبَعِينَ مَاتَ كَافِرًا (١)
يَا عَلِيُّ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ، وَمَا أُسْكِرَ كَثِيرُهُ فَالْجُرْعَةُ مِنْهُ
حَرَامٌ .

يَا عَلِيُّ جُعِلَتْ الذُّنُوبُ كُلُّهَا فِي بَيْتٍ وَجُعِلَ مِفْتَاحُهَا شُرْبُ
الْخَمْرِ .

يَا عَلِيُّ يَا تَبِيَّ عَلِيُّ شَارِبِ الْخَمْرِ سَاعَةٌ لَا يَعْرِفُ فِيهَا رَبُّهُ تَعَالَى .
يَا عَلِيُّ إِنَّ إِيَّاهُ الْجِبَالُ الرَّوَاسِي أَهْوَنُ مِنْ إِيَّاهُ مَلِكٍ مُؤَجَّلٍ
لَمْ يَنْقُضِ أَيَّامَهُ .

يَا عَلِيُّ مَنْ لَمْ تَنْتَفِعْ بِدِينِهِ وَلَا دُنْيَاهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي مَجَالَسَتِهِ ،

(١) بمعنى اذا كان مستحلاً له .

وَمَنْ لَمْ يُوجِبْ لَكَ فَلَا تُوجِبْ لَهُ وَلَا كَرَامَةً .

يَا عَلِيُّ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي الْمُؤْمِنِ ثَمَانُ خِصَالٍ : وَقَارٌ عِنْدَ
الْهَزَاهِرِ ، وَصَبْرٌ عِنْدَ الْبَلَاءِ ، وَشُكْرٌ عِنْدَ الرَّخَاءِ ، وَقَنُوعٌ بِمَا
رَزَقَهُ اللَّهُ ، وَلَا يَظْلِمُ الْأَعْدَاءَ ، وَلَا يَتَحَامَلُ عَلَى الْأَصْدِقَاءِ ، بَدَنُهُ
مِنْهُ فِي تَعَبٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ .

يَا عَلِيُّ ارْبَعَةٌ لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ : إِمَامٌ عَادِلٌ ، وَوَالِدٌ لَوْ لِيَدِهِ ،
وَالرَّجُلُ يَدْعُو لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ ، وَالْمَظْلُومُ يَقُولُ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا تَتَّصِرَنَّ لَكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ .

يَا عَلِيُّ ثَمَانِيَةٌ إِنْ أَهِنُوا أَفَلَا يَلُومُوا إِلَّا أَنْفُسَهُمْ : الدَّاهِبُ إِلَى
مَائِدَةٍ لَمْ يَدْعُ إِلَيْهَا ، وَالْمُتَأَمِّرُ عَلَى رِبِّ الْبَيْتِ ، وَطَالِبِ الْخَيْرِ
مِنْ أَعْدَائِهِ ، وَطَالِبِ الْفَضْلِ مِنَ اللَّئَامِ ، وَالذَّاخِلِ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي سِرِّ
لَمْ يَدْخُلَاهُ فِيهِ ، وَالْمُسْتَخْفِ بِالسُّلْطَانِ ، وَالْجَالِسِ فِي مَجْلِسٍ
لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ ، وَالْمُقْبِلُ بِالْحَدِيثِ عَلَى مَنْ لَا يَسْمَعُ مِنْهُ .

يَا عَلِيُّ حَرَّمَ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَاحِشٍ بَدِيءٍ لَا يُبَالِي مَا قَالَ
وَلَا مَا قِيلَ لَهُ :

يَا عَلِيُّ طُوبَى لِمَنْ طَالَ عَمْرُهُ ، وَحَسُنَ عَمَلُهُ .

يَا عَلِيُّ لَا تَمْرَحْ فَيَذْهَبَ بِهَاؤُوكَ ، وَلَا تَكْذِبْ فَيَذْهَبَ نُورُكَ ،
وَإِيثَاكَ وَخَصَلْتَيْنِ الضُّجْرُ وَالْكَسَلُ ، فَإِنَّكَ إِنْ ضَجَرْتَ لَمْ تَصْبِرْ .

عَلَى حَقِّي وَإِنْ كَسَلْتِ لَمْ تُؤَدِّي حَقًّا .

يا علي لكل ذنب توبة إلا سوء الخلق فإن صاحبه كلما خرج
من ذنب دخل في ذنب آخر .

يا علي اربعة أسرع شيء عقوبة: رجل أحسنت إليه فكافأك
بالإحسان إساءة، ورجل لا تبغى عليه وهو يبغى عليك، ورجل
عاهدته علي أمر فوفيت له وغدر بك، ورجل وصل قرابته فقطعوه
يا علي من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة .

يا علي اثنا عشرة خصلة ينبغى للرجل المسلم أن يتعلمها علي
المائدة، اربع منها فريضة واربعة منها سنة واربعة منها أدب، فأما
الفريضة فالمعرفة بما يأكل والتسمية والشكر والرضا، وأما
السنة فالجلوس علي الرجل اليسرى والأكل بثلاث أصابع وأن
يأكل مما يليه ومض الأصابع، وأما الأدب فتصغير اللقمة
والمضغ الشديد وقلة النظر في وجوه الناس وغسل اليدين .

يا علي خلق الله عز وجل الجنة من لبنتين لينة من ذهب ولينة
من فضة، وجعل حيطانها اليافوت وسقفها الزبرجد وحصاهما
اللؤلؤ وترابها الزعفران والمسك الأذفر، ثم قال لها تكلمي،
ف قالت: لا إله إلا الله الحي القيوم، قد سعد من يدخلني . قال الله
تعالى: وعزتي وجلالي لا يدخلها مدمن خمير ولا نمام ولا ديوث

وَلَا شُرْطِيَّ وَلَا مُخَنَّثَ وَلَا بَبَّاشَ وَلَا عَشَارَ وَلَا قَاطِعَ رَحِيمٍ وَلَا
قَدْرِيَّ .

يا علي كَفَرِ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَشْرَةٌ: الْقَتَاتُ وَالشَّاحِرُ
وَالدِّيُوثُ وَنَاكِحُ الْمَرْأَةِ حَرَامًا فِي دُبُرِهَا وَنَاكِحُ الْبَهِيمَةِ وَمَنْ
نَكَحَ ذَاتَ مَحْرَمٍ وَالسَّاعِي فِي الْفِتْنَةِ وَبَايَعَ السَّلَاحَ مِنْ أَهْلِ
الْحَرْبِ وَمَانِعُ الزَّكَاةِ وَمَنْ وَجَدَ سِعَةً فَمَاتَ وَلَمْ يَحُجَّ .

يا علي لا وَلِيْمَةَ إِلَّا فِي خَمْسٍ : فِي عَرْسٍ أَوْ خُرْسٍ أَوْ عَذَارٍ أَوْ
وَكَارٍ أَوْ رَكَازٍ ، فَالْعُرْسُ التَّزْوِيجُ ، وَالْخُرْسُ التِّفَاسُ بِالْوَلَدِ ، وَالْعَذَارُ
الْحِتَانُ ، وَالْوَكَازُ شِرَاءُ الدَّارِ ، وَالرَّكَازُ الرَّجُلُ يَقْدُمُ مِنْ مَكَّةَ (١)
يَا عَلِيُّ لَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ ظَاعِنًا إِلَّا فِي ثَلَاثٍ : مَرَمَّةً
لِمَعَاشٍ ، أَوْ تَزْوُودًا لِمَعَادٍ ، أَوْ لَدَّةً فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ .

يا علي ثَلَاثٌ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ : أَنْ تَعْفُوَ
عَمَّنْ ظَلَمَكَ ، وَتَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ ، وَتَحْلُمَ عَمَّنْ جَهِنَ عَلَيْكَ .

(١) قال مصنف الكتاب سمعت بعض اهل اللغة يقول في معنى الوكاز : يقال الطعام الذي
يدعى اليه الناس عند بناء الدار او شرائها الوكيزة والوكاز منه ، والطعام الذي يتخذ
للقدوم من السفر يقال لها النعيمة ويقال لها الركاك ايضاً ، والركاك الغنيمة كأنه يريد
أن في اتخاذ الطعام للقدوم من مكة غنيمة لصاحبه من الثواب الجزيل ، ومنه قول
النبي صلى الله عليه وآله « الصوم في الشتاء الغنيمة المباركة » .

يا علي بادِرْ بِأَرْبَعٍ قَبْلَ أَرْبَعٍ : شَبَابِكَ قَبْلَ هَرَمِكَ ، وَصِحَّتِكَ
 قَبْلَ سَقَمِكَ ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ ، وَحَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ .

يا علي كره الله عزَّ وجلَّ لِأُمَّتِي الْعَبَثَ فِي الصَّلَاةِ ، وَالْمَنَ
 فِي الصَّدَقَةِ ، وَإِثْيَانَ الْمَسَاجِدِ جُنْبًا ، وَالضِّحْكَ بَيْنَ الْقُبُورِ ،
 وَالتَّطَلُّعَ فِي الدُّورِ ، وَالنَّظَرَ إِلَى فُرُوجِ النِّسَاءِ لِأَنَّهُ يُورِثُ الْعَمَى
 وَكَرِهَ الْكَلَامَ عِنْدَ الْجَمَاعِ لِأَنَّهُ يُورِثُ الْخَرَسَ ، وَكَرِهَ التَّوَمَّ بَعْدَ
 الْعِشَاءِ لِأَنَّهُ يُخْرِمُ الرِّزْقَ ، وَكَرِهَ الْغُسْلَ تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَّا بِمِثْرٍ
 وَكَرِهَ دُخُولَ الْأَنْهَارِ إِلَّا بِمِثْرٍ فَإِنَّ فِيهَا سُكَّانًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَكَرِهَ
 دُخُولَ الْحَمَامِ إِلَّا بِمِثْرٍ ، وَكَرِهَ الْكَلَامَ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ فِي
 صَلَاةِ الْغَدَاةِ ، وَكَرِهَ رُكُوبَ الْبَحْرِ فِي وَقْتِ هَيْجَانِهِ ، وَكَرِهَ التَّوَمَّ
 فَوْقَ سَطْحٍ لَيْسَ بِمُحَجَّرٍ وَقَالَ مَنْ نَامَ عَلَى سَطْحٍ غَيْرِ مُحَجَّرٍ فَقَدْ
 بَرَأَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ ، وَكَرِهَ أَنْ يَنَامَ الرَّجُلُ فِي بَيْتِ وَحْدَهُ ، وَكَرِهَ أَنْ
 يَغْتَسِيَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فَإِنْ فَعَلَ وَخَرَجَ الْوَلَدُ مَجْدُومًا
 أَوْ يَهْ بَرَصٌ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ ، وَكَرِهَ أَنْ يُكَلِّمَ الرَّجُلُ مَجْدُومًا
 إِلَّا أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ذِرَاعٌ . وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَّ مِنَ الْمَجْدُومِ
 فِرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ ، وَكَرِهَ أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ وَقَدْ اخْتَلَمَ حَتَّى
 يَغْتَسِلَ مِنْ اخْتِلَامِهِ فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ وَخَرَجَ الْوَلَدُ مَجْدُومًا فَلَا يَلُومَنَّ
 إِلَّا نَفْسَهُ ، وَكَرِهَ الْبُولَ عَلَى شَطِّ نَهْرٍ جَارٍ ، وَكَرِهَ أَنْ يُخْدِثَ الرَّجُلُ

تَحْتَ شَجَرَةٍ مُشْمِرَةٍ أَوْ نَخْلَةٍ قَدْ أَثْمَرَتْ ، وَ كَرِهَ أَنْ يُحَدِّثَ الرَّجُلَ
 وَهُوَ قَائِمٌ ، وَ كَرِهَ أَنْ يَسْتَعْلَ الرَّجُلَ وَهُوَ قَائِمٌ ، وَ كَرِهَ أَنْ يَدْخُلَ
 الرَّجُلَ بَيْتًا مُظْلِمًا إِلَّا مَعَ السِّرَاجِ .
 يَا عَلِيُّ آفَةُ الْحَسَبِ الْاِفْتِيخَارِ .

يَا عَلِيُّ مَنْ خَافَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخَافَ اللَّهُ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ وَمَنْ لَمْ
 يَخَفِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخَافَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

يَا عَلِيُّ ثَمَانِيَةٌ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُمْ الصَّلَاةَ : الْعَبْدُ الْاَيْتُ حَتَّى
 يَرْجِعَ إِلَى مَوْلَاهُ ، وَ النَّاشِزُ وَرُكُوعُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ ، وَ مَانِعُ الزَّكَاةِ
 وَ تَارِكُ الْوُضُوءِ ، وَ الْجَارِيَةُ الْمُدْرِكَةُ تُصَلِّي بِعَيْرِ خِمَارٍ ، وَ اِمَامُ قَوْمٍ
 يُصَلِّي بِهِمْ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ ، وَ السَّكَرَانُ وَ الزَّيْبُ وَهُوَ الَّذِي يُدَافِعُ
 الْبَوْلَ وَ الْغَائِطَ .

يَا عَلِيُّ أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ : مَنْ آوَى
 الْيَتِيمَ ، وَ رَجِمَ الضَّعِيفَ ، وَ أَشْفَقَ عَلَى الْوَالِدِيَّوِ ، وَ رَفَقَ بِمَمْلُوكِهِ .
 يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِهِنَّ فَهُوَ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ :
 مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ أَعْبِدِ النَّاسِ ، وَ مَنْ وَرِعَ عَنِ
 مَحَارِمِ اللَّهِ فَهُوَ مِنْ أَوْرِعِ النَّاسِ ، وَ مَنْ قَنَعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَهُوَ مِنْ
 أَقْنَعِ النَّاسِ .

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ لَا تُطِيقُهَا هَذِهِ الْأُمَّةُ : الْمُوَاسَاةُ لِلْاِخِ فِي مَالِهِ ،

وَأَنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ ، وَذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَلَيْسَ هُوَ
 « سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ » وَلَكِنْ إِذَا
 وَرَدَ عَلَى مَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ خَافَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَهُ وَتَرَّ كَهُ .
 يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ إِنْ أَنْصَفْتَهُمْ ظَلَمُواكَ السِّفْلَةَ وَأَهْلَكَ وَخَادِمَكَ ،
 وَثَلَاثَةٌ لَا يَنْتَصِفُونَ مِنْ ثَلَاثَةٍ حُرٍّ مِنْ عَبْدٍ وَعَالِمٍ مِنْ جَاهِلٍ وَقَوِيٍّ
 مِنْ ضَعِيفٍ .

يَا عَلِيُّ سَبْعَةٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ وَأَبْوَابُ
 الْجَنَّةِ مَفْتُوحَةٌ لَهُمْ (١) : مَنْ أَسْبَغَ وَضُوءَهُ ، وَأَحْسَنَ صَلَاتَهُ ، وَأَدَّى
 زَكَاةَ مَالِهِ ، وَكَفَّ غَضَبَهُ ، وَسَجَّنَ لِسَانَهُ ، وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ لِدُنْيَاهِ ، وَأَدَّى
 النَّصِيحَةَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ .

يَا عَلِيُّ لَعَنَ اللَّهُ ثَلَاثَةً : آكِلُ زَايِدِهِ وَحَدَهُ ، وَرَاكِبُ الْفَلَاةِ
 وَحَدَهُ ، وَالنَّائِمُ فِي بَيْتِ وَحَدَهُ .

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ يَتَّخِذُونَ مِنْهُنَّ الْجُنُونَ : التَّعَوُّظُ بَيْنَ الْقُبُورِ ،
 وَالْمَشْيُ فِي خُفٍّ وَاحِدٍ ، وَالرَّجُلُ يَنَامُ وَحَدَهُ .

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ يَحْسُنُ فِيهِنَّ الْكِذْبُ : الْمَكِيدَةُ فِي الْحَرْبِ ،
 وَعِدَّتُكَ زَوْجَتِكَ ، وَالْإِضْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ . وَثَلَاثَةٌ مُجَالَسَتُهُمْ تُمِيتُ
 الْقَلْبَ : مُجَالَسَةُ الْأَنْدَالِ ، وَمُجَالَسَةُ الْأَغْنِيَاءِ ، وَالْحَدِيثُ مَعَ
 النِّسَاءِ .

(١) « له » خ ل .

يا علي ثلاث من حقايق الإيمان : الانفاق مع الاقترار ،
وانصافك الناس من نفسك ، وبذل العلم للمتعلم .

يا علي ثلاث من لم تكن فيه لم يتم عمله : ورع يخرجزه عن
معاصي الله عز وجل ، وخلق يدارى به الناس ، وحلم يرده به جهل
الجاهل .

يا علي ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا : لقاء الاخوان ،
وتفطير الضائم ، والتهجذ في آخر الليل .

يا علي انهاك عن ثلاث خصال : الحسد والحِرص والكبر .
يا علي أربع خصال من الشقاء : جمود العين ، وقساوة القلب
وبعد الأمل ، وحب البقاء .

يا علي ثلاث درجات وثلاث كفارات وثلاث مهلكات وثلاث
منجيات : فأما الدرجات فإسباغ الوضوء في السبرات وانتظار
الصلاة بعد الصلاة والمشي بالليل والنهار إلى الجماعات ، وأما
الكفارات فإفشاء السلام وإطعام الطعام والتهجذ بالليل والناس
نيام ، وأما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع وراغب المراء
لنفسه ، وأما المنجيات فخوف الله في السر والعلانية والقصد
في الغنا والفقر وكلمة العدل في الرضا والسخط .

يا علي لا رضاع بعد فطام ، ولا يتم بعد احتلام .

يا علي سِرِّ سَتَيْنِ بَرِّ وَالِدَيْكَ، سِرِّ سَنَّةٍ صِلِ رَحِمَكَ، سِرِّ
مِيَالًا عُدَّ مَرِيضًا، سِرِّ مِيلَيْنِ شَيْعِ جَنَازَةٍ، سِرِّ ثَلَاثَةَ أُمِّيَالٍ أَحِبِّ
دَعْوَةَ، سِرِّ أَرْبَعَةَ أُمِّيَالٍ زُرْ أَخَاكَ فِي اللَّهِ، سِرِّ خَمْسَةَ أُمِّيَالٍ أَحِبِّ
الْمَلْهُوفَ، سِرِّ سِتَّةَ أُمِّيَالٍ أَنْصُرِ الْمَظْلُومَ، وَعَلَيْكَ بِالِاسْتِغْفَارِ.

يا علي لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَالصِّيَامُ،
وَالْمُتَكَلِّفِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ يَتَمَلَّقُ إِذَا حَضَرَ وَيَغْتَابُ إِذَا غَابَ وَيَشْمِثُ
بِالْمُصِيبَةِ، وَاللِّظَالِمِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ يَقْهَرُ مَنْ دُونَهُ بِالْغَلْبَةِ وَمَنْ
فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ وَيُظَاهِرُ الظَّلْمَةَ، وَلِلْمُرَائِي ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ يَنْسُطُ
إِذَا كَانَ عِنْدَ النَّاسِ وَيَكْسِلُ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ وَيُحِبُّ أَنْ يُحَمَدَ فِي
جَمِيعِ أُمُورِهِ، وَلِلْمُنَافِقِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ إِذَا حَدَّثَ كَذِبًا وَإِذَا
وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا أْتَمَنَ خَانَ.

يا علي تَسَعَةُ أَشْيَاءٍ تَوْرَثُ النَّسِيَانَ: أَكْلُ التَّفَاحِ الْحَامِضِ،
وَأَكْلُ الْكُرْبِزَةِ وَالْجُبْنِ وَسُورُ الْفَارَةِ، وَقِرَاءَةُ كِتَابَةِ الْقُبُورِ،
وَالْمَشْيُ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ، وَطَرْحُ الْقَمَلَةِ، وَالْحَجَامَةُ فِي النَّقْرَةِ،
وَالْبَوْلُ فِي الْمَاءِ الرَّائِبِ.

يا علي الْعَيْشُ فِي ثَلَاثَةٍ: دَارُ قَوْمَاءٍ، وَجَارِيَةٌ حَسَنَاءٌ، وَفَرَسٌ

قَبَاءُ (١) .

يا عليّ والله لو أنّ الوَضِيعَ فِي قَعْرِ بئرٍ لَبَعَثَ اللهُ إِلَيْهِ رِيحاً
يَرْفَعُهُ إِلَى الْأَخْيَارِ فِي دَوْلَةِ الْأَشْرَارِ .

يا عليّ مَنْ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ ، وَمَنْ مَنَعَ
أَجيراً أَجْرَهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ ، وَمَنْ أَحَدَثَ حَدَثاً أَوْ آوَى مُحَدِثاً فَعَلَيْهِ
لَعْنَةُ اللهِ . فقيل : يا رسول الله وما ذلك الحَدَثُ ؟ فقال : الْقَتْلُ (٢)
يا عليّ الْمُؤْمِنُ مَنْ آمَنَهُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَدِمَائِهِمْ ،
وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ يَدِهِ وَلِسَانِهِ ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ
هَجَرَ السَّيِّئَاتِ .

يا عليّ أَوْثَقُ عَرَى الْإِيْمَانِ الْحُبُّ فِي اللهِ وَالْبُغْضُ فِي اللهِ .
يا عليّ مَنْ أَطَاعَ إِمْرَأَتَهُ أَكْبَهُ اللهُ عَلَيْهِ وَجْهَهُ فِي النَّارِ . فقال
علي عليه السلام : وَمَا تِلْكَ الطَّاعَةُ ؟ قال : يَأْذَنُ لَهَا فِي الذَّهَابِ

(١) * قال مصنف هذا الكتاب : سمعت رجلاً من أهل المعرفة باللغة بالكوفة يقول :
الفرس القباء الضامر البطن ، يقال فرس أقب رقباء لأن الفرس يذكر ويؤنث .

قوله فقيل القتل يحتمل كونه من زيادة النساخ إذ الوصايا لعليّ عليه السلام وحده
فلا يناسبه قوله قيل مضافاً إلى أن أحداث الحَدَثِ في لسان الأخبار ظاهر في الفتننة
والبدعة وعليّ فرض صحة النسخة يكون القتل أحد مصاديق الحَدَثِ لامتداده المطابق
وعليّ فرض الاختصاص فالفتنة أكبر من القتل فيشملة الحديث بالأولوية

إِلَى الْحَمَامَاتِ وَالْعِرْسَاتِ وَالنَّائِحَاتِ وَلُبْسِ الثِّيَابِ الرَّقَاقِ .
 يَا عَلِيَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَذْهَبَ بِالإِسْلَامِ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ
 وَتَفَاخُرَهَا يَا بَائِهَا، أَلَا إِنَّ النَّاسَ مِنْ آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ وَأَكْرَمُهُمْ
 عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ .

يَا عَلِيَّ مِنْ السُّحْتِ ثَمَنُ الْمَيْتَةِ وَثَمَنُ الْكَلْبِ وَثَمَنُ الْخَمْرِ
 وَمَهْرُ الزَّانِيَةِ وَالرُّشُوءُ فِي الْحُكْمِ وَأَجْرُ الْكَاهِنِ .
 يَا عَلِيَّ مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا لِيُمارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ يُجَادِلَ بِهِ الْعُلَمَاءَ
 أَوْ لِيُدْعُوَ النَّاسَ إِلَى نَفْسِهِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ .
 يَا عَلِيَّ إِذَا مَاتَ الْعَبْدُ قَالَ النَّاسُ مَا خَلْفَ وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ
 مَا قَدَّمُ .

يَا عَلِيَّ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ .
 يَا عَلِيَّ مَوْتُ الْفَجَاءَةِ رَاحَةٌ لِلْمُؤْمِنِ وَحَسْرَةٌ لِلْكَافِرِ .
 يَا عَلِيَّ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ الدُّنْيَا إِخْدِمِي مَنْ خَدَمَنِي وَاتَّبِعِي
 مَنْ خَدَمَكَ .

يَا عَلِيَّ إِنَّ الدُّنْيَا لَوْ عَدَلَتْ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ لَمَا سَقَى
 اللَّهُ الْكَافِرَ مِنْهَا شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ .
 يَا عَلِيَّ مَا أَحَدٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا وَهُوَ يَتَمَنَّى يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ أَنَّهُ لَمْ يُعْطَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا قَوْتًا .

يَا عَلِيُّ شَرُّ النَّاسِ مَنْ اتَّهَمَ اللَّهَ فِي قَضَائِهِ .

- يَا عَلِيُّ أَيْنَ الْمُؤْمِنِ الْمَرِيضِ تَسِيحُ ، وَصِيَاخُهُ تَهْلِيلٌ ، وَنَوْمُهُ
عَلَى الْفِرَاشِ عِبَادَةٌ ، وَتَقَلُّبُهُ مِنْ جَنْبٍ إِلَى جَنْبٍ جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَإِنْ عُوِفِنِي مَشَى فِي النَّاسِ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ ذَنْبٍ .

يَا عَلِيُّ لَوْ أَهْدَى إِلَيَّ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ ، وَلَوْ دَعَيْتُ إِلَيَّ كُرَاعٌ
لَأَجَبْتُ .

يَا عَلِيُّ لَيْسَ عَلَيَّ النِّسَاءُ جُمْعَةً وَلَا جَمَاعَةً وَلَا أَذَانٌ وَلَا إِقَامَةٌ
وَلَا عِبَادَةٌ مَرِيضٍ وَلَا إِتْبَاعُ جَنَازَةٍ وَلَا هَرْوَلَةٌ بَيْنَ الصِّفَاءِ وَالْمَرْوَةِ
وَلَا اسْتِلامُ الْحَجَرِ وَلَا حَلْقٌ وَلَا تَوْلَى الْقَضَاءِ وَلَا تَسْتِشَارُ وَلَا
تَذْبَحُ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ وَلَا تَجْهَرُ بِالتَّلْيِيَةِ وَلَا تُقِيمُ عِنْدَ قَبْرِ وَلَا
تَسْمَعُ الْخُطْبَةَ وَلَا تَتَوْلَى التَّرْوِيحَ بِنَفْسِهَا وَلَا تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِ
زَوْجِهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ ، فَإِنْ خَرَجَتْ بِغَيْرِ إِذْنِهِ لَعَنَهَا اللَّهُ وَجَبْرَيْلُ
وَمِيكَائِيلُ ، وَلَا تُعْطَى مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَلَا تَيْبَسُ
وَزَوْجُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ وَإِنْ كَانَ ظَالِماً لَهَا .

يَا عَلِيُّ الْإِسْلَامُ عُرْيَانٌ وَرِبَاسُهُ الْحَيَاءُ وَزِينَتُهُ الْوَفَاءُ وَمُرْوَتُهُ
الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَعِمَادُهُ الْوَرَعُ ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاسٌ وَأَسَاسُ
الْإِسْلَامِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ .

يَا عَلِيُّ سُوءُ الْخُلُقِ شُوْمٌ ، وَظَاعَةُ الْمَرْأَةِ نَدَامَةٌ .

يا علي إن كان الشؤم في شيء ففي لسان المرأة .
يا علي نجى المخفقون وهلك المثقلون .
يا علي من كذب علي متعمداً فليتبوء مقعده من النار .
يا علي ثلاثة يزيدن في الحفظ ويذهبن البلغم اللبان والسيواك
وقراءة القرآن .

يا علي السيواك من السنة ومطهرة للقمح ويجلو البصر
ويزضي الرخمن ويبيض الأسنان ويذهب بالحفر ويشد اللثة
ويشهي الطعام ويذهب بالبلغم ويزيد في الحفظ ويضاعف في
الحسنات وتفريح به الملائكة .

يا علي النوم أربعة : نوم الأنبياء عليهم السلام على أقيمتهم ،
ونوم المؤمنين على إيمانهم ، ونوم الكفار والمنافقين على يسارهم
ونوم الشياطين على وجوههم .

يا علي ما بعث الله عز وجل نبياً إلا وجعل ذريته من صلبه ،
وجعل ذريته من صلبك ، ولولاك ما كانت لي ذرية .

يا علي أربعة من قواصم الظهر : إمام يعصي الله عز وجل
ويطاع أمره ، وزوجه يحفظها زوجها وهي تحونه ، وفقر لا يجد
صاحبه مداوياً ، وجار سوء في دار مقام .

يا علي إن عبد المطلب سن في الجاهلية خمس سنن اجراها

الله عَزَّ وَجَلَّ لَهُ فِي الْإِسْلَامِ : حَرَّمَ نِسَاءَ الْأَبَاءِ عَلَى الْأَبْنَاءِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى « وَلَا تُنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ » ، وَوَجَدَ كَنْزاً فَأَخْرَجَ مِنْهُ الْخُمْسَ وَتَصَدَّقَ بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى « وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ » الْآيَةَ ، وَكَلَّمَا حَفَرَ بِئْرٌ زَمَزَمَ سَمَاهَا سِقَايَةَ الْحَاجِّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى « أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ » الْآيَةَ ، وَسَنَّ فِي الْقَتْلِ مِائَةً مِنَ الْأَيْلِ فَأَجْرَى اللَّهُ ذَلِكَ فِي الْإِسْلَامِ ، وَلَمْ يَكُنْ لِلظُّوَافِ عَدَدٌ عِنْدَ قُرَيْشٍ فَسَنَّ لَهُمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ فَأَجْرَى اللَّهُ ذَلِكَ فِي الْإِسْلَامِ .

يَا عَلِيُّ إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ كَانَ لَا يَسْتَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ ، وَلَا يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ ، وَلَا يَأْكُلُ مَا ذُبِحَ عَلَى النُّصْبِ ، وَيَقُولُ أَنَا عَلِيُّ دِينَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

يَا عَلِيُّ أَعْجَبُ النَّاسِ إِيْمَانًا وَأَعْظَمُهُمْ يَقِينًا قَوْمٌ يَكُونُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَمْ يُلْحَقُوا النَّبِيَّ وَحُجِبَ عَنْهُمْ الْحُجَّةُ فَأَمَنُوا بِسَوَادِ عَلِيٍّ يَبَاضٍ .

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ يُقْسِيَنَّ الْقَلْبَ : إِسْتِمَاعُ اللَّهْوِ ، وَظَلْبُ الصَّيْدِ ، وَرَاتِيَانُ بَابِ السُّلْطَانِ .

يَا عَلِيُّ لَا تُصَلِّ فِي جِلْدٍ مَا لَا يُشْرَبُ لَبْنُهُ ، وَلَا يُؤْكَلُ لَحْمُهُ ،

وَلَا تُصَلِّ فِي ذَاتِ الْجَيْشِ ، وَلَا فِي ذَاتِ الصَّلَاحِ ، وَلَا فِي
ضَبْجَانٍ .

يَا عَلِيَّ كُلِّ مِنَ الْبَيْضِ مَا اخْتَلَفَ طَرْفَاهُ ، وَمِنَ السَّمَكِ مَا كَانَ
لَهُ قَشْرٌ ، وَمِنَ الطَّيْرِ مَا دَفَّ وَاتْرَكَ مِنْهُ مَا صَفَّ ، وَكُلِّ مِنَ طَيْرِ
الْمَاءِ مَا كَانَتْ لَهُ قَانِصَةٌ أَوْ صِيصِيَّةٌ .

يَا عَلِيَّ كُلُّ ذِي نَاقٍ مِنَ السَّبَاعِ وَمِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ فَحَرَامٌ أَكْلُهُ .
يَا عَلِيَّ لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ وَلَا كَسْرَ .

يَا عَلِيَّ لَيْسَ عَلَيَّ زَانٍ عَقْرٌ وَلَا حَدٌّ فِي التَّعْرِيضِ ، وَلَا شَفَاعَةٌ
فِي حَدِّ وَلَا يَمِينٍ فِي قَطِيعَةِ رَجِيمٍ ، وَلَا يَمِينٌ لَوْ لِدِ مَعَ وَالِدِهِ وَلَا
لَا مَرْأَةٌ مَعَ زَوْجِهَا وَلَا لِلْعَبْدِ مَعَ مَوْلَاهُ ، وَلَا صُمْتُ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ
وَلَا وَصَالَ فِي صِيَامٍ وَلَا تَعَرَّبَ بَعْدَ هَجْرَةٍ .

يَا عَلِيَّ لَا يُقْتَلُ وَالِدٌ بِوَلَدِهِ .

يَا عَلِيَّ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ تَعَالَى دُعَاءَ قَلْبٍ سَاهٍ .

يَا عَلِيَّ نَوْمُ الْعَالِمِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ الْعَابِدِ .

يَا عَلِيَّ رَكْعَتَانِ يُصَلِّيهِمَا الْعَالِمُ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ يُصَلِّيهَا
الْعَابِدُ .

يَا عَلِيَّ لَا تَصُومُ الْمَرْأَةُ تَطَوُّعًا إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا ، وَلَا يَصُومُ

الْعَبْدُ تَطَوُّعًا إِلَّا بِإِذْنِ مَوْلَاهُ، وَلَا يَصُومُ الضَّيْفُ تَطَوُّعًا إِلَّا بِإِذْنِ صَاحِبِهِ .

يَا عَلِيُّ صَوْمُ يَوْمِ الْفِطْرِ حَرَامٌ، وَصَوْمُ يَوْمِ الْأَضْحَى حَرَامٌ، وَصَوْمُ الْوِضَالِ حَرَامٌ، وَصَوْمُ الصَّمْتِ حَرَامٌ، وَصَوْمُ نَذْرِ الْمَعْصِيَةِ حَرَامٌ، وَصَوْمُ الدَّهْرِ حَرَامٌ .

يَا عَلِيُّ فِي الزَّانَا سِتُّ خِصَالٍ ثَلَاثٌ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا وَثَلَاثٌ مِنْهَا فِي الْآخِرَةِ: فَأَمَّا الَّتِي فِي الدُّنْيَا فَيُنْذِرُ بِالنَّهْيِ وَيُعَجِّلُ الْفَنَاءَ وَيَقْطَعُ الرِّزْقَ، وَأَمَّا الَّتِي فِي الْآخِرَةِ فَسَوْءُ الْحِسَابِ وَسَخَطُ الرَّحْمَنِ وَالْخُلُودُ فِي النَّارِ .

يَا عَلِيُّ الزَّانَا سَبْعُونَ جُزْءًا فَأَيُّسَرُهَا مِثْلُ أَنْ يَنْكِحَ الرَّجُلُ أُمَّهُ فِي بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ .

يَا عَلِيُّ دِرْهَمُ الرِّبَا أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ سَبْعِينَ زَنْبَةً كُلُّهَا يَذَاتٍ مَحْرَمٍ فِي بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ .

يَا عَلِيُّ مَنْ مَنَعَ قِيرَاطًا مِنْ زَكَاةٍ مَالِهِ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَلَا مُسْلِمٍ وَلَا كَرَامَةً .

يَا عَلِيُّ تَارِكُ الزَّكَاةِ يَسْأَلُ اللَّهُ الرَّجْعَةَ إِلَى الدُّنْيَا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى « حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ » الْآيَةَ .

يا علي تارك الحجاج وهو يستطيع كافر، قال الله تبارك وتعالى
 « وَرَبِّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ
 اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ » .

يا علي من سوف الحجاج حتى يموت بعثه الله يوم القيامة يهودياً
 أو نصرانياً .

يا علي الصدقة ترد القضاء الذي قد أبرم إبراهيم .

يا علي صلة الرّحيم تزيد في العمر .

يا علي افتح بالملح واختم به ، فإن فيه شفاء من اثنين وسبعين
 داءً .

يا علي لو قد قمت على المقام المحمود لشفعت (١) في أبي
 وأمي وعمي وأخ لي كان في الجاهلية

يا علي أنا ابن الديهين . يا علي أنا دعوة أبي إبراهيم :

يا علي العقل ما اكتسب به الجنة وطلب به رضى الرحمن .

يا علي أول حاق خلقه الله العقل فقال له أقبل فأقبل فقال له

ادبر فأدبر ، فقال : وعزرتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب إلي

منك ، بك آخذ وبك أعطي وبك أئيب وبك أعاقب .

يا علي لا صدقة وذو رحيم محتاج .

يا علي درهم في الخضاب أفضل من ألف درهم ينفق في سبيل

(١) قوله « لشفعت » هذا على زعمهم أنهم ماتوا على الجاهلية وكانوا جميعاً غير

مسلمين ، ولا ينافي ما استفيض عند الخاصة من كونهم مؤمنين جميعاً .

اللَّهِ ، وَفِيهِ أَرْبَعُ عَشْرَةَ خَصْلَةً : يَطْرُدُ الرِّيحَ مِنَ الْأُذُنَيْنِ ، وَيَجْلُو
 الْبَصَرَ ، وَيَلِينُ الْخِيَاشِيمَ ، وَيَطْيِبُ التِّكْهَةَ ، وَيَشُدُّ اللَّثَةَ ، وَيُذْهِبُ
 الضَّنْيَ ، وَيَقِلُّ وَسْوَسةَ الشَّيْطَانِ ، وَتُقَرِّحُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ ،
 وَيَسْتَبَشِّرُ بِهِ الْمُؤْمِنُ ، وَيَغِيظُ بِهِ الْكَافِرُ ، وَهُوَ زِينَةُ وَطِيبٌ ،
 وَيَسْتَحْيِي مِنْهُ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ ، وَهُوَ بَرَاءَةٌ لَهُ فِي قَبْرِهِ .

يا علي لا خير في القول إلا مع الفعل ، ولا في المنظر إلا مع
 المنجبر ، ولا في المال إلا مع الجود ، ولا في الصدق إلا مع
 الوفاء ، ولا في الفقه إلا مع الورع ، ولا في الصدقة إلا مع النية
 ولا في الحياة إلا مع الصحة ، ولا في الوطن إلا مع الأمن
 والشُّرُورِ .

يا علي حرم من الشاة سبعة أشياء الدَّمُ وَالْمَذَا كِيرُ وَالْمَثَانَةُ
 وَالتُّخَاعُ وَالْعُدُدُ وَالطَّحَالُ وَالْمَرَارَةُ .

يا علي لا تماكس في أربعة أشياء : في شراء الأضحية ،
 والكفن ، والتسمة ، والكراء إلى مكة .

يا علي ألا أخبركم بأشبهكم بي خلقاً . قال : بلى يا رسول الله .
 قال : أحسنكم خلقاً وأعظمكم جُلماً وأبتركم بقرابته وأشدكم
 من نفسه إنصافاً .

يا علي أمان لأمتي من الغرق إذا هم ركبوا على السفن فقراؤا

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ
جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ، بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ
رَحِيمٌ » .

يا علي أمانٌ لِأُمَّتِي مِنَ السَّرِقِ « قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا
الرَّحْمَنَ أَيَّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى » الى آخر السورة .
يا علي أمانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الْهَدِيمِ « إِنَّ اللَّهَ يُمَسِكُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ
كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا » .

يا علي أمانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الْهَيْمِ « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ
الْعَظِيمِ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا إِلَّا إِلَيْهِ » .

يا علي أمانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الْحَرَقِ « إِنَّ وَرِثَتِي اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ
الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ، وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ « الْآيَةَ .
يا علي مَنْ خَافَ السَّبَاعَ فَلْيَقْرَأْ « لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ
أَنْفُسِكُمْ » الى آخر السورة .

يا علي مِنْ اسْتَصَعَبَتْ عَلَيْهِ دَابَّتُهُ فَلْيَقْرَأْ فِي أُذُنِهَا الْيَمِينَ « وَلَهُ
اسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ »
يا علي مَنْ كَانَ فِي بَطْنِهِ مَاءٌ أَصْفَرٌ فَلْيَكْتُبْ عَلَيَّ بِطْنِهِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ

وَيُشْرِبُهُ فَإِنَّهُ يَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى .

يا عليّ مَنْ خَافَ سَاحِرًا أَوْ شَيْطَانًا فَلْيَقْرَأْ « إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ » الآية .

يا عليّ حَقُّ الْوَلَدِ عَلَيَّ وَالِإِدِهِ أَنْ يُحْسِنَ إِسْمَهُ وَأَدَبَهُ وَيَضَعَهُ
مَوْضِعًا صَالِحًا ، وَحَقُّ الْوَالِدِ عَلَيَّ وَلِإِدِهِ أَنْ لَا يُسَمِّيَهُ بِإِسْمِهِ وَلَا
يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا يَجْلِسَ أَمَامَهُ وَلَا يَدْخُلَ مَعَهُ فِي الْحَمَامِ .

يا عليّ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَسْوَاسِ : أَكْلُ الطَّيْنِ ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ
بِالْأَسْنَانِ ، وَأَكْلُ اللَّحْيَةِ .

يا عليّ لَعَنَ اللَّهُ وَالِدَيْنِ حَمَلًا وَلَدَهُمَا عَلَيَّ عَقُورَهُمَا .

يا عليّ يَلْزَمُ الْوَالِدَيْنِ مَنْ عَقُورَ وَلَدِهِمَا مَا يَلْزَمُ الْوَلَدَ لَهُمَا
مِنْ عَقُورِهِمَا .

يا عليّ رَحِمَ اللَّهُ وَالِدَيْنِ حَمَلًا وَلَدَهُمَا عَلَيَّ بِرَّهِمَا .

يا عليّ مَنْ أَحْزَنَ وَالِدَيْهِ فَقَدْ عَقَّهُمَا .

يا عليّ مَنْ اغْتَيْبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمِ فَاسْتَطَاعَ نَصْرَهُ فَلَمْ
يَنْصُرْهُ خَدَلَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

يا عليّ مَنْ كَفَى يَتِيمًا فِي نَفَقَتِهِ بِمَالِهِ حَتَّى يَسْتَغْنِيَ وَجَبَتْ لَهُ
الْجَنَّةُ الْبُتَّةُ .

يا عليّ مَنْ مَسَحَ يَدَهُ عَلَيَّ رَأْسَ يَتِيمٍ تَرَحَّمَا لَهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَرًّا

وَجَلَّ بِكُلِّ شَعْرَةٍ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

يا علي لا فقر أشد من الجهل ، ولا مال أعود من العقل ، ولا
وخدة أو حش من العجب ، ولا عقل كالتدبير ، ولا ورع كالكف
عن محارم الله تعالى ، ولا حسب كحسب الخلق ، ولا عبادة مثل
التفكير .

يا علي آفة الحديث الكذب ، وآفة العلم النسيان ، وآفة
العبادة الفتره ، وآفة الجمال الخيلاء ، وآفة العمل الحسد (١) .

يا علي اربعة يذهبن ضياعاً : الأكل على الشبع ، والتسراج
في القمر ، والزرع في السبخة ، والصنعة عند غير أهلها .
يا علي من نسي الصلاة علي فقد أخطأ طريق الجنة .
يا علي إياك ونقرة الغراب وفرسه الأسد .

يا علي لأن أدخل يدي في فم التين إلى المرفق أحب إلي
من أن أسأل من لم يكن شيئاً ثم كان .

يا علي إن اعشى الناس علي الله عز وجل القاتل غير قاتله
والضارب غير ضاربه ، ومن تولى غير مواليه فقد كفر بما أنزل الله
علي محمد .

يا علي تحتم باليمين فإنها فضيلة من الله عز وجل للمقربين .

(١) « وآفة السماحة المن » خ ل .

قال: بِمَا أَتَخْتَمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: بِالْعَقِيقِ الْأَحْمَرِ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ جَبَلٍ أَقْرَبَ لِلَّهِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَوَلِيَّ بِالنُّبُوَّةِ وَلَكَ بِالْوَصِيَّةِ وَلَوْ لَدَيْكَ بِالْإِمَامَةِ وَرَلِشِيْعَتِكَ بِالْجَنَّةِ وَلَا عَدَائِكَ بِالنَّارِ.

يا عليّ إن الله عزّ وجلّ أشرف على الدنيا فاختراني منها على رجال العالمين، ثمّ أطلع الثانية فاخترك على رجال العالمين، ثمّ أطلع الثالثة فاختر الأئمة من ولدك على رجال العالمين، ثمّ أطلع الرابعة فاختر فاطمة على نساء العالمين.

يا عليّ إنّي رأيتُ اسمك مقروناً باسمي في ثلاثة مواطن فأنسنت بالتظير إليه، إنّي لَمَّا بَلَغْتُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فِي مِعْرَاجِي إِلَى السَّمَاءِ وَجَدْتُ عَلِيَّ صَخْرَتَهَا «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيْدَتُهُ بُوْزَيْرُهُ وَنَصْرَتُهُ بُوْزَيْرُهُ» فَقُلْتُ لِجَبْرَائِيلَ: مَنْ وَزِيرِي؟ فَقَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَجَدْتُ مَكْتُوباً عَلَيْهَا «إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي مُحَمَّدٌ صَفْوَتِي مِنْ خَلْقِي أَيْدَتُهُ بُوْزَيْرُهُ وَنَصْرَتُهُ بُوْزَيْرُهُ» فَقُلْتُ لِجَبْرَائِيلَ مَنْ وَزِيرِي؟ قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. فَلَمَّا جَاوَزْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى انْتَهَيْتُ إِلَى عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ جَلَالُهُ فَوَجَدْتُ مَكْتُوباً عَلَيَّ قَوْلِي «إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي مُحَمَّدٌ حَبِيبِي أَيْدَتُهُ بُوْزَيْرُهُ وَنَصْرَتُهُ بُوْزَيْرُهُ».

يا علي إن الله تبارك وتعالى أعطاني فيك سبع خصال: أنت أول من ينشق عنه القبر معي، وأنت أول من يقف على الصراط معي، وأنت أول من يكسني إذا كسيت ويحييني إذا حييت، وأنت أول من يسكن معي في عليين، وأنت أول من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك.

ثم قال صلى الله عليه وآله لسلمان الفارسي رضي الله عنه: يا سلمان إن لك في علتك إذا اعتللت ثلاث خصال: أنت من الله بذكر ودعائك فيها مستجاب، ولا تدع العلة عليك ذنباً إلا حطته متعك الله بالعافية إلى منتهى أجلك.

ثم قال عليه السلام لابي ذر: يا ابادر إياك والسؤال فإنه ذل حاضر وفقر تعجله (١)، وفيه حساب طويل يوم القيامة. يا ابادر تعيش وحدك وتموت وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعدك قوم من أهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك. يا ابادر لا تسأل بكفك، فإن أتاك شيء فاقبله.

ثم قال عليه السلام لأصحابه: الأخبيركم بشرايكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: المشائون بالنميمة، المفترقون بين الأحبة الباغون للبراء العيب.

(١) «منعجلة» خ ل.

قلت : وروى الصدوق فى النخصال معظم الحديث فى الابواب المناسبة بهذا الاسناد، ورواه الطبرسى فى مكارم الاخلاق باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله بتمامه ، وروى البرقى فى المحاسن عن ابيه عن حماد بن عمرو عن السرى بن خالد عن ابي عبدالله عليه السلام جملة من الحديث من قوله « إِنَّ الْيَقِينَ أَنْ لَا تُرِضَى » الى قوله « أَنْتَ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَكَ » ، وقد عرفت ان توسط السرى بين حماد وبين الامام مختص به ، وروى ابو يعلى الجعفرى فى محكى النزهة عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال « يا على ان من اليقين » وساق الى قوله « كراهة كاره » ، وروى فى تحف العقول هذه الوصية تحت ثلاث عناوين واستخرجها من الوصية ومن التالى وجعلها ثلاثة تأتى قريباً بعين عبارته .

(٢)

وَصِيَّةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(وصية لعلى (ع) تشتمل على ست وعشرين خصلة)

روى الصدوق فى الفقيه وعلل الشرائع ومجلس (٨٤) من المجالس عن الطالقانى عن ابي سعيد العدوى عن ابي يعقوب يوسف ابن يحيى الاصبهانى عن ابي على اسماعيل بن حاتم عن ابي جعفر

احمد بن صالح بن سعيد المكي عن عمر بن حفص عن اسحق
ابن نجيح عن حصين عن مجاهد عن ابي سعيد الخدري قال :
اوصى رسول الله صلى الله عليه وآله على بن ابي طالب عليه
السلام فقال : يَا عَلِيُّ إِذَا دَخَلْتَ الْعَرْمُوسَ بَيْتِكَ فَأَخْلَعْ خُفَيْهَا حِينَ
تَجْلِسُ وَاغْسِلْ رِجْلَيْهَا ، وَصَبَّ الْمَاءَ مِنْ بَابِ دَارِكَ إِلَى أَقْصَى دَارِكَ
فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ دَارِكَ سَبْعِينَ أَلْفَ لَوْنٍ مِنَ
الْفَقْرِ وَأَدْخَلَ فِيهِ سَبْعِينَ أَلْفَ لَوْنٍ مِنَ الْبَرَكَاتِ وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ سَبْعِينَ
أَلْفَ رَحْمَةٍ تُرْفَرِفُ عَلَى رَأْسِ الْعَرْمُوسِ حَتَّى تَنَالَ بَرِّ كَتْمِهَا كُلَّ
زَاوِيَةٍ فِي بَيْتِكَ ، وَتَأْمَنَ الْعَرْمُوسُ مِنَ الْجُنُونِ وَالْجُدَامِ وَالْبَرَصِ
أَنْ يُصِيبَهَا مَا دَامَتْ فِي تِلْكَ الدَّارِ ، وَامْنَعِ الْعَرْمُوسَ فِي أَسْبُوعِهَا
مِنَ الْأَلْبَانِ وَالْخِلِّ وَالْكَزْبَرَةِ وَالتَّفَاحِ الْخَامِضِ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ
الْأَشْيَاءِ .

فقال علي عليه السلام : يا رسول الله ولاي شيء امنعها من
هذه الاشياء الاربعة ؟ قال : لِأَنَّ الرَّحِمَ يَعْقِمُ وَيَبْرُدُ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ
الْأَشْيَاءِ عَنِ الْوَلَدِ ، وَلِحَصِيرٍ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ خَيْرٌ مِنْ امْرَأَةٍ لَا تَلِدُ
فقال علي : يا رسول الله ما بال الخل يمنع منه ؟ قال : إِذَا
خَاضَتْ عَلَى الْخِلِّ لَمْ تَطْهُرْ أَبَدًا بِتَمَامٍ ، وَالْكَزْبَرَةُ تُثِيرُ الْحَيْضَ
فِي بَطْنِهَا وَتُسَيِّدُ عَلَيْهَا الْوِلَادَةَ ، وَالتَّفَاحُ الْخَامِضُ يَقْطَعُ حَيْضَهَا

فَتَصِيرُ دَاءًا عَلَيْهَا .

ثم قال : يا علي لا تُجامِعَ امرأتك في أول الشهرِ وَوَسَطِهِ
وَآخِرِهِ ، فَإِنَّ الْجُنُونَ وَالْجُدَامَ وَالنَّحْبَلَ تَسْرَعُ إِلَيْهَا وَإِلَى وَلَدِهَا
يا علي لا تُجامِعَ امرأتك بَعْدَ الظُّهْرِ ، فَإِنَّهُ إِنْ قُضِيَ بَيْنَكُمَا
وَلَدٌ فِي الْوَقْتِ يَكُونُ أَحْوَلَ ، وَالشَّيْطَانُ يَقْرَحُ بِالْحَوْلِ فِي
الْإِنْسَانِ .

يا علي لا تَتَكَلَّمْ عِنْدَ الْجَمَاعِ ، فَإِنَّهُ إِنْ قُضِيَ بَيْنَكُمَا ^{وَلَدٌ} لَا يُؤْمَنُ أَنْ
يَكُونَ آخِرَسَ ، وَلَا يَنْظُرَنَّ أَحَدٌ إِلَى فَرْجِ امْرَأَتِهِ وَلِيَغْضُ بَصَرَهُ
عِنْدَ الْجَمَاعِ ، فَإِنَّ النَّظَرَ إِلَى الْفَرْجِ يُورِثُ الْعَمَى فِي الْوَلَدِ .
يا علي لا تُجامِعَ امرأتك بِشَهْوَةٍ امْرَأَةٍ غَيْرِكَ ، فَإِنِّي أَخْشَى
إِنْ قُضِيَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ أَنْ يَكُونَ مُخْنَثًا أَوْ مَوْثًا مُجَبَّلًا .

يا علي مَنْ كَانَ جُنْبًا فِي الْفِرَاشِ مَعَ امْرَأَتِهِ فَلَا يَقْرَأِ الْقُرْآنَ (١)
فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمَا نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتَحْرِقَهُمَا .
يا علي لا تُجامِعَ امرأتك إِلَّا وَمَعَكَ خِرْقَةٌ وَمَعَ أَهْلِكَ خِرْقَةٌ
وَلَا تَمْسَحْهَا بِخِرْقَةٍ وَاحِدَةٍ فَتَقَعَ الشَّهْوَةُ عَلَى الشَّهْوَةِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ
يُعْقِبُ الْعِدَاوَةَ بَيْنَكُمَا ثُمَّ يُؤَدِّيَكُمَا إِلَى الْفُرْقَةِ وَالطَّلَاقِ .
يا علي لا تُجامِعَ امرأتك مِنْ قِيَامٍ ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ الْحَمِيرِ

(١) « فلا يقرأ القرآن » بمعنى العزائم - كذا ذكره الصدوق .

فَإِنْ قُضِيَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ كَانَ بَوَالٍ فِي الْفِرَاشِ كَالْحَمِيرِ الْبَوَالَةَ فِي
كُلِّ مَكَانٍ .

يا علي لا تُجَامِعِ امْرَأَتَكَ فِي لَيْلَةِ الْفِطْرِ ، فَإِنَّهُ إِنْ قُضِيَ بَيْنَكُمَا
وَلَدٌ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْوَلَدُ إِلَّا كَثِيرَ الشَّرِّ .

يا علي لا تُجَامِعِ امْرَأَتَكَ فِي لَيْلَةِ الْأَضْحَى ، فَإِنَّهُ إِنْ قُضِيَ
بَيْنَكُمَا وَلَدٌ يَكُونُ لَهُ سِتُّ أَصَابِعٍ أَوْ أَرْبَعُ أَصَابِعٍ .

يا علي لا تُجَامِعِ امْرَأَتَكَ تَحْتَ شَجَرَةٍ مُشْمَرَةٍ ، فَإِنَّهُ إِنْ قُضِيَ
بَيْنَكُمَا وَلَدٌ يَكُونُ جَلَادًا أَوْ قَتَالًا أَوْ عَرِيْفًا .

يا علي لا تُجَامِعِ امْرَأَتَكَ فِي وَجْهِ الشَّمْسِ وَتَلَاثُهَا إِلَّا أَنْ
تُرْخِي سِشْرًا فَيَكْسُرُ كَمَا ، فَإِنَّهُ إِنْ قُضِيَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ لَا يَزَالُ فِي
بُؤْسٍ وَفَقْرٍ حَتَّى يَمُوتَ .

يا علي لا تُجَامِعِ امْرَأَتَكَ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ ، فَإِنَّهُ إِنْ قُضِيَ
بَيْنَكُمَا وَلَدٌ يَكُونُ حَرِيصًا عَلَيَّ إِهْرَاقِ الدِّمَاءِ .

يا علي إِذَا حَمَلْتَ امْرَأَتَكَ فَلَا تُجَامِعِهَا إِلَّا وَأَنْتَ عَلَيَّ وَضُوئِهِ
فَإِنَّهُ إِنْ قُضِيَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ يَكُونُ أَعْمَى الْقَلْبِ بَخِيلَ الْيَدِ .

يا علي لا تُجَامِعِ أَهْلَكَ فِي التَّصْفِ مِنْ شَعْبَانٍ ، فَإِنَّهُ إِنْ قُضِيَ
بَيْنَكُمَا وَلَدٌ يَكُونُ مَشْوُومًا ذَا شَامَةِ فِي وَجْهِهِ .

يا علي لا تُجَامِعِ أَهْلَكَ فِي آخِرِ دَرَجَةٍ مِنَ الشَّهْرِ إِذَا بَقِيَ مِنْهُ

يَوْمَانِ ، فَإِنَّهُ إِنْ قُضِيَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ يَكُونُ عَشَارًا أَوْ عَوْنًا لِلظَّالِمِ
وَيَكُونُ هِلَاكٌ فِتْنًا مِنْ النَّاسِ عَلَيَّ يَدِيهِ (يَدِيهِ) .

يا علي لا تُجَامِعَ أَهْلَكَ عَلَيَّ سُقُوفِ الْبُنْيَانِ ، فَإِنَّهُ إِنْ قُضِيَ
بَيْنَكُمَا وَلَدٌ يَكُونُ مُنَافِقًا مُرَائِيًا مُبْتَدِعًا .

يا علي إِذَا خَرَجْتَ فِي سَفَرٍ فَلَا تُجَامِعَ أَهْلَكَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ،
فَإِنَّهُ إِنْ قُضِيَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ يُنْفِقُ مَالَهُ فِي غَيْرِ حَقٍّ ، وَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ
« إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ » .

يا علي لا تُجَامِعَ إِمْرَأَتَكَ إِذَا خَرَجْتَ إِلَى سَفَرٍ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ
أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ ، فَإِنَّهُ إِنْ قُضِيَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ يَكُونُ عَوْنًا لِكُلِّ ظَالِمٍ
عَلَيْكَ .

يا علي بِأَجْمَاعِ لَيْلَةِ الْاِثْنَيْنِ ، فَإِنَّهُ إِنْ قُضِيَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ
يَكُونُ حَافِظًا لِكِتَابِ اللَّهِ رَاضِيًا بِمَا قَسَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

يا علي إِنْ جَامَعْتَ أَهْلَكَ فِي لَيْلَةِ الثَّلَاثَاءِ فَقُضِيَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ
فَإِنَّهُ يَرْزُقُ الشَّهَادَةَ بَعْدَ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ
اللَّهِ ، وَلَا يُعَذِّبُهُ اللَّهُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ ، وَيَكُونُ طَيِّبُ التِّكْهَةِ وَالْفَمِ
رَجِيمُ الْقَلْبِ سَخِيُّ الْيَدِ ظَاهِرُ اللِّسَانِ مِنَ الْعَيْبَةِ وَالْكَذِبِ
وَالْبُهْتَانِ .

يا علي إِنْ جَامَعْتَ أَهْلَكَ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ فَقُضِيَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ فَإِنَّهُ

يَكُونُ حَاكِمًا مِنَ الْحُكَّامِ أَوْ غَالِمًا مِنَ الْعُلَمَاءِ ، وَإِنْ جَامَعَتْهَا يَوْمَ
الْخَمِيسِ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ عَنْ كَيْدِ السَّمَاءِ فَقَضَى بَيْنَكُمَا وَلَدٌ ،
فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَقْرُبُهُ حَتَّى يَشِيبَ وَيَكُونُ فِيهِمَا (قِيَمًا) وَيَرْزُقُهُ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّلَامَةَ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا .

يا علي وَإِنْ جَامَعَتْهَا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَكَانَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ فَإِنَّهُ يَكُونُ
خَطِيئًا قَوَّالًا مُفَوَّهًا ، وَإِنْ جَامَعَتْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ فَقَضَى
بَيْنَكُمَا وَلَدٌ فَإِنَّهُ يَكُونُ مَعْرُوفًا مَشْهُورًا غَالِمًا ، وَإِنْ جَامَعَتْهَا فِي
لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْأَخْرَةَ فَإِنَّهُ يُرْجَى أَنْ يَكُونَ الْوَلَدُ
مِنَ الْأَبْدَالِ إِنْشَاءً اللَّهُ تَعَالَى .

يا علي لَا تُجَامِعْ أَهْلَكَ فِي أَوَّلِ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ ، فَإِنَّهُ إِنْ قَضَى
بَيْنَكُمَا وَلَدٌ لَا يُؤْمَنُ أَنْ يَكُونَ سَاحِرًا مُؤَثِّرًا لِلدُّنْيَا عَلَى الْأَخْرَةِ
يا علي إِحْفَظْ وَصِيَّتِي هَذِهِ كَمَا حَفِظْتَهَا عَنْ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ .

قلت : ورواها المفيد في الاختصاص عن احمد عن عمر بن
حفص وابي نصر عن محمد بن الهيثم عن اسحق بن نجیح - الى
آخر السند مثله واحمد في صدر السند .

روى الصدوق في الباب الثالث من الخصال عن ابيه عن علي
ابن ابراهيم الظاهر انه احمد بن صالح بن سعيد المكي والله اعلم

عن ابيه عن اسماعيل بن مرار عن يونس يرفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال: كان فيما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله علياً: يا عليّ اُنْهَكَ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ عِظَامٍ: الْحَسَدُ وَالْحِرْصُ وَالْكَذْبُ.

يا عليّ سَيِّدُ الْأَعْمَالِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: إِنْصَافُكَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَمُواسَاتِكَ الْأَخَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى عَمَلِي كُلِّ حَالٍ، يَا عَلِيّ ثَلَاثُ فَرَاحَاتٍ لِلْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا: لِقَاءُ الْأَخْوَانِ، وَالْإِفْطَارُ مِنَ الصِّيَامِ، وَالتَّهَجُّدُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ.

يا عليّ ثَلَاثُ خِصَالٍ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَمْ يُتِمَّ لَهُ عَمَلٌ: وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَخُلُقٌ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ، وَحِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ.

يا عليّ ثَلَاثُ خِصَالٍ مِنْ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ: الْأَنْفَاقُ فِي الْاِقْتَارِ، وَإِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ، وَبَدَلُ الْعِلْمِ لِلْمُتَعَلِّمِ. يَا عَلِيّ ثَلَاثُ خِصَالٍ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ: تُغَطِّي مَنْ حَرَّمَكَ، وَتَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ، وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ.

قلت: هذا الحديث من الوصية الطويلة بأدنى تفاوت في اللفظ. وقوله «الأنفاق في الاقتنار» هنا كذلك، ولكن في الوصية الطويلة في بعض النسخ «الأعشار» بدل «الاقتنار».

(٣)

وَصِيَّةٌ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(وصية لعلی (ع) وفيه ثلاث وعشرون وصية)

يا علي إن من اليقين أن لا ترضى أحداً بسخط الله، ولا تحمد
 أحداً بما آتاك الله، ولا تذبم أحداً على ما لم يؤتِكَ الله، فإن
 الرزق لا يجزؤه جزص حريص ولا تصرفه كراهة كاره، إن الله
 يحكمه وفضله جعل الروح والفرج في اليقين والرضا وجعل
 الهم والحزن في الشك والسخط.

يا علي إنه لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعود من العقل،
 ولا وحدة أوحش من العجب، ولا مظاهره أحسن من المشاورة
 ولا عقل كالتدبير، ولا حسب كحسب الخلق، ولا عبادة كالتفكير.
 يا علي آفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة
 العبادة الفترة، وآفة السماحة المن، وآفة الشجاعة البغي، وآفة
 الجمال الخيلاء، وآفة الحسب الفخر.

يا علي عليك بالصدق، ولا تخرج من فيك كذبة أبداً، ولا
 تجترئن على خيانه أبداً، والخوف من الله كأنك تراه، وابدل
 مالك ونفسك دون دينك، وعليك بمحاسن الأخلاق فاز كبها،

وَعَلَيْكَ بِمَسَاوِيِ الْأَخْلَاقِ فَاجْتَنِبْهَا .

يا عليّ أَحَبُّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ : مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا
افْتَرَضَ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ أَعْبِدِ النَّاسِ ، وَمَنْ وَرَعَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فَهُوَ
مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ ، وَمَنْ قَنَعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَهُوَ مِنْ أَعْنَى النَّاسِ .

يا عليّ ثَلَاثُ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ : تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ ، وَتُعْطِي
مَنْ حَرَّمَكَ ، وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ .

يا عليّ ثَلَاثُ مُنْجِيَاتٍ : تَكْفُفُ لِسَانَكَ ، وَتَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِكَ ،
وَيَسْعُكَ بَيْتُكَ .

يا عليّ سَيِّدُ الْأَعْمَالِ ثَلَاثُ خِصَالٍ : إِنْصَافُكَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ
وَمُسَاوَاةُ الْأَخِ (١) فِي اللَّهِ ، وَذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

يا عليّ ثَلَاثُ مِنْ خُلُقِ اللَّهِ : رَجُلٌ زَارَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فِي اللَّهِ فَهُوَ
رَزُورُ اللَّهِ وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ زَوْرَهُ وَيُعْطِيَهُ مَا سَأَلَ ، وَرَجُلٌ
صَلَّى ثُمَّ عَقَّبَ إِلَى الصَّلَاةِ الْأُخْرَى فَهُوَ ضَيْفُ اللَّهِ وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ
أَنْ يُكْرِمَ ضَيْفَهُ ، وَالْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ فَهُمَا وَفَدُ اللَّهِ وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ
أَنْ يُكْرِمَ وَفَدَهُ .

يا عليّ ثَلَاثُ ثَوَابِهِنَّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ : الْحَجُّ يُنْفِي الْفَقْرَ ،

(١) قوله « مساواة الاخ » كذا في النسخ ، ولكن الصواب مواسة كما مر في سابقتها
آنفاً .

وَالصَّدَقَةُ تَدْفَعُ الْبَلِيَّةَ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمْرِ .
يا علي ثلاث من لم يكن فيه لم يقم له عمل : وَرَعٌ يَخْجُزُهُ
عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ، وَعِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ السَّفِيهِ، وَعَقْلٌ يُدَارِي بِهِ
النَّاسَ .

يا علي ثلاث تحت ظل العرش يوم القيامة : رَجُلٌ أَحَبَّ
لِأَخِيهِ مَا أَحَبَّ لِنَفْسِهِ، وَرَجُلٌ بَلَغَهُ أَمْرٌ فَلَمْ يَقْدِمِ فِيهِ وَلَمْ يَتَأَخَّرْ
حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ الْأَمْرَ لِلَّهِ رِضَى أَوْ سَخَطٌ، وَرَجُلٌ لَمْ يَعْزَبْ أَخَاهُ
بِعَيْبٍ حَتَّى يُضْلِحَ ذَلِكَ الْعَيْبَ عَنْ نَفْسِهِ، وَإِنَّهُ كَلَّمَا أَصْلَحَ مِنْ نَفْسِهِ
عَيْبًا بَدَأَ لَهُ مِنْهَا آخَرٌ . وَكَفَى بِالْمَرْءِ فِي نَفْسِهِ شُغْلًا .
يا علي ثلاث من أبواب الير : سَخَاءُ النَّفْسِ، وَطِيبُ السَّكَّامِ
وَالصَّبْرُ عَلَى الْأَذَى .

يا علي في التوراة أربع إلى جنهن أربع : مَنْ أَصْبَحَ عَلَى
الدُّنْيَا حَرِيصًا أَصْبَحَ وَهُوَ عَلَى اللَّهِ سَاخِطًا، وَمَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو
مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُو رَبَّهُ، وَمَنْ أَتَى غَنِيًّا فَتَضَعَّضَعَ لَهُ ذَهَبٌ
ثَلَاثًا دِينَهُ، وَمَنْ دَخَلَ النَّارَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَهُوَ مِمَّنِ اتَّخَذَ آيَاتِ اللَّهِ
هُزْوَاً وَلِعْبًا . أَرْبَعٌ إِلَى جَنِّهِنَّ أَرْبَعٌ : مَنْ مَلَكَ إِسْتَأْثَرَ، وَمَنْ لَمْ
يَسْتَأْثِرْ يَنْدَمْ، كَمَا تَدِينُ تُدَانُ، وَالْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ . فَقِيلَ لَهُ:
الْفَقْرُ مِنَ الدِّينَارِ وَالدَّرْهَمِ؟ فَقَالَ: الْفَقْرُ مِنَ الدِّينِ .

يا عليّ كلّ عينٍ باكيةٍ يومَ القيامةِ إلا ثلاثُ أعينٍ : عينٌ سَهَرَتْ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ عُضَّتْ عَن مَحَارِمِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ فَاضَتْ مِنْ
 حَشِيَّةِ اللَّهِ .

يا عليّ طوبى لصورةٍ نظَرَ اللهُ إليها تَبْكِي عَلَيَّ ذَنْبٍ لَمْ يَطَّلِعْ
 عَلَيَّ ذَلِكَ الذَّنْبُ أَحَدٌ غَيْرُ اللَّهِ .

يا عليّ ثلاثُ موبقاتٍ وثلاثُ منجياتٍ : فأما الموبقاتُ فهوى
 مُتَّبَعٌ وَشَحٌّ مُطَاعٌ وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ ، وَأما المنجياتُ فالعدلُ
 فِي الرِّضَا وَالغَضَبِ وَالْقَصْدُ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ وَخَوْفُ اللَّهِ فِي
 السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ .

يا عليّ ثلاثٌ يحسنُ فيهنَّ الكذبُ : الْمَكِيدَةُ فِي الْحَرْبِ ،
 وَعِدَّتُكَ زَوْجَتِكَ ، وَالإِضْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ .

يا عليّ ثلاثٌ يقبحُ فيهنَّ الصدقُ : التَّمِيمَةُ ، وَإِخْبَارُ الرَّجُلِ عَنِ
 أَهْلِهِ بِمَا يَكْرَهُ ، وَتَرْسُكُ الرَّجُلِ عَنِ الْخَيْرِ .

يا عليّ أربَعٌ يذهبُن ضللاً : الْأَكْلُ بَعْدَ الشَّبَعِ ، وَالسِّرَاجُ
 فِي الْقَمَرِ ، وَالزَّرْعُ فِي الْأَرْضِ السَّبْحَةِ ، وَالصَّنِيْعَةُ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهَا .

يا عليّ أربَعٌ أَسْرَعُ شَيْءٍ عُقُوبَةً : رَجُلٌ أَحْسَنَتْ إِلَيْهِ فَكَافَأَكَ
 بِالْإِحْسَانِ إِسَاءَةً ، وَرَجُلٌ لَا تَبْغِي عَلَيْهِ وَهُوَ يَبْغِي عَلَيْكَ ، وَرَجُلٌ
 عَاقَدْتَهُ عَلَيَّ أَمْرٍ فَمِنْ أَمْرِكَ الْوَفَاءُ لَهُ وَمِنْ أَمْرِهِ الْعَدْرُ بِكَ ، وَرَجُلٌ

تَصِلُ رَحْمَهُ وَيَقْطَعُهَا .

يا عليّ أربَعُ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَمَلُ إِسْلَامِهِ : الصِّدْقُ وَالشُّكْرُ وَالْحَيَاءُ
وَحُسْنُ الْخُلُقِ .

يا عليّ قَلَّةٌ طَلَبِ الْحَوَائِجِ مِنَ النَّاسِ هُوَ الْغِنَى الْحَاضِرُ ،
وَكَثْرَةُ الْحَوَائِجِ إِلَى النَّاسِ مَدَلَّةٌ وَهُوَ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ .

(٤)

وَصِيَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(إلى أمير المؤمنين عليه السلام مختصرة)

يا عليّ إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ : الصِّيَامُ وَالصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ
وَإِنَّ لِلْمُتَكَلِّفِ مِنَ الرِّجَالِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ : يَتَمَلَّقُ إِذَا شَهِدَ ،
وَيَغْتَابُ إِذَا غَابَ ، وَيَسْمِتُ بِالْمُصِيبَةِ . وَاللِّظَالِمِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ :
يَقْهَرُ مَنْ دُونَهُ بِالْعُلْبَةِ ، وَمَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ ، وَيُظَاهِرُ الظَّالِمَةَ .
وَاللِّمْرَأَةِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ : يَنْشُطُ إِذَا كَانَ عِنْدَ النَّاسِ ، وَيَكْسَلُ إِذَا
كَانَ وَحْدَهُ ، وَيُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ . وَاللِّمُنَافِقِ ثَلَاثُ
عَلَامَاتٍ : إِنْ حَدَّثَ كَذِبًا ، وَإِنْ أَتَمَّنَ خَانَ ، وَإِنْ وَعَدَ أَخْلَفَ .
وَاللِّكَسَلَانِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ : يَتَوَانَى حَتَّى يُفَرِّطَ ، وَيُفَرِّطُ حَتَّى
يُضَيِّعَ ، وَيُضَيِّعُ حَتَّى يَأْتِمَ . وَلَيْسَ يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصًا

إلا في ثلاث: مَرَمَةٌ لِمَعَاشٍ، أَوْ حُظُوءَةٌ لِمَعَادٍ، أَوْ لَذَّةٌ فِي غَيْرِ
مُحَرَّمٍ.

يا علي إنّه لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعود من العقل،
ولا وحدة أوحش من العجب، ولا عمل كالتدبير، ولا ورع
كالكف، ولا حسب كحسب الخلق، إن الكذب آفة الحديث،
وآفة العلم التسيان، وآفة السماحة الثمن.

يا علي إذا رأيت الهلال فكبر ثلاثا وقل « الحمد لله الذي
خلقني وخلقك وقدرك منازل وجعلك آية للعالمين ».

يا علي إذا نظرت في مزاة فكبر ثلاثا وقل « اللهم كما
حسن خلقي فحسن خلقي ».

يا علي إذا هالك أمر فقل « اللهم بحق محمد وآل محمد إلا
فترجت عني ».

قال علي: قلت يا رسول الله « فتلقى آدم من ربه كلمات » ما
هذه الكلمات؟ قال: يا علي إن الله أهبّط آدم بالهند وأهبّط حواء
بجدة والحية بأصفهان وإبليس بميسان، ولم يكن في الجنة شيء
أحسن من الحية والظاؤوس، وكان للحية قوائم كقوائم البعير،
فدخل إبليس جوفها فعزّ آدم وخدعه، فغضب الله على الحية
وألقى عنها قوائمها وقال جعلت رزقك التراب وجعلتك تمسين

عَلَى بَطْنِكَ لَا رَحِمَ اللَّهُ مَنْ رَحِمَكَ ، وَغَضِبَ عَلَى الطَّائِفِينَ لِأَنَّهُ
كَانَ دَلَّ إِبْلِيسَ عَلَى الشَّجَرَةِ فَمَسِخَ مِنْهُ صُورَتَهُ وَرَجَلَيْهِ ، فَمَكَثَ
آدَمُ بِالْهِنْدِ مِائَةَ سَنَةٍ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَاضْعَا يَدَيْهِ عَلَى
رَأْسِهِ يَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِهِ ، فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ جِبْرَائِيلَ فَقَالَ : يَا آدَمُ
الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ يَقْرَأُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ : يَا آدَمُ أَلَمْ أَخْلُقْكَ يَدَيَّ ،
أَلَمْ أَنْفُخْ فِيكَ مِنْ رُوحِي ، أَلَمْ أَسْجِدْ لَكَ مَلَائِكَتِي ، أَلَمْ أَرْزُقْكَ
حَوَاءَ أُمَّتِي ، أَلَمْ أَسْكِنَكَ جَنَّتِي ، فَمَا هَذَا الْبُكَاءُ يَا آدَمُ ، تَكَلَّمْ بِهَذِهِ
الْكَلِمَاتِ فَإِنَّ اللَّهَ قَابِلٌ تَوْبَتِكَ ، قُلْ « سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتُ
سُوءًا وَأَظْلَمْتُ نَفْسِي فَتُبَّ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ » .

يا على إذا رأيت حية في رحلك فلا تقتلها حتى تخرج عليها
ثلاثاً فإن رأيتها الرابعة فاقتلها فإنها كافرة .

يا على إذا رأيت حية في طريق فاقتلها ، فإنني قد اشتراطت
على الحي أن لا يظهرُوا في صورة الحيات .

يا على اربع خضال من الشقاء : جمود العين ، وقساوة القلب
وبعد الأمل ، وحب الدنيا من الشقاء .

يا على إذا أثنى عليك في وجهك فقل « اللهم اجعلني خيراً
مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون » .

يا على إذا جامعت فقل « يسبح الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب

الشَّيْطَانُ مَا زَرَقْتَنِي « فَإِنْ قُضِيَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ
الشَّيْطَانُ أَبَدًا.

- يا عليّ إبدأ بالملح ، فإنّ الملح شفاءٌ من سبعين داءً أو لها (١)
الجنون والجذام والبرص .

يا عليّ إدهن بالزيت ، فإنّ من ادهن بالزيت لم يقربه الشيطان
لربعين ليلةً.

يا عليّ لا تجامع أهلك ليلة النصف ولا ليلة الهلال ، أمارأيت
أنّ المجنون يصرع في ليلة الهلال وليلة النصف كثيراً .

يا عليّ إذا ولد لك غلام أو جارية أذن في أذنه اليمنى وأقم
في اليسرى ، فإنه لا يضره الشيطان أبداً .

يا عليّ ألا أنتبك بشر الناس ؟ قلت : بلى يا رسول الله . قال :
من لا يغفر الذنب ولا يقيل العثرة ، ألا أنتبك بشر من ذلك ؟
قلت : بلى يا رسول الله . قال : من لا يؤمن شره ولا يرجئ خيره .

(٥)

وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(لأمير المؤمنين عليه السلام أيضاً)

يا عليّ إيتاك ودخول الحمام بغير مشرب ، فإنّ من دخل الحمام

(١) « اولها » في بعض النسخ « اذله » بدله .

بغير مئزرٍ ملعونٍ: الناظرُ والمنظورُ إليه.

يا علي لا تختتم في السبابة والوسطى ، فإنه كان يفتحتم قوم
لو ط فيهما ولا تغر الخنصر .

يا علي إن الله يعجب من عبده إذا قال « رب اغفر لي فإنه لا
يغفر الذنوب إلا أنت » ، يقول : يا ملائكتي عبدي هذا قد علم
أنه لا يغفر الذنوب غيري ، اشهدوا أنني قد عفرت له .

يا علي إياك والكذب ، فإن الكذب يسود الوجه ثم يكتب
عند الله كذابا ، وإن الصدق يبيض الوجه ويكتب عند الله صادقا
واعلم أن الصدق مبارك والكذب مشؤم .

يا علي اخذر الغيبة والنميمة ، فإن الغيبة تفسد التميمه
توجب عذاب القبر .

يا علي لا تحلف بالله كاذبا ولا صادقا من غير ضرورة ، ولا
تجعل الله عرضة ليمينك ، فإن الله لا يرحم ولا يرعى من حلف
باسمه كاذبا .

يا علي لا تهتم لرزق غد ، فإن كل غد يأتي رزقه .

يا علي إياك والأجاجة ، فإن أولها جهل وآخرها ندامة .

يا علي عليك بالسواك ، فإن السواك مطهرة للفم ومرضاة
للرب ومجلاة للعين ، والبخلال يحيبك إلى الملائكة ، فإن

المَلَائِكَةُ تَتَأَذَى بِرِيحِ فِيمَ مَنْ لَا يَتَخَلَّلُ بَعْدَ الطَّعَامِ .
يا علي لا تَغْضَبْ ، فَإِذَا غَضِبْتَ فَاقْعُدْ وَتَفَكَّرْ فِي قُدْرَةِ الرَّبِّ
عَلَى الْعِبَادِ وَجَلِيمِهِ عَنْهُمْ ، وَإِذَا قِيلَ لَكَ اتَّقِ اللَّهَ فَإِنِذْ غَضَبَكَ
وَرَاجِعْ حِلْمَكَ .

يا علي اِحْتَسِبْ بِمَا تُنْفِقُ عَلَى نَفْسِكَ تَجِدُهُ عِنْدَ اللَّهِ مَذْخُورًا
يا علي أَحْسِنْ خُلُقَكَ مَعَ أَهْلِكَ وَجِيرَانِكَ وَمَنْ تَعَاشِرُ
وَتُصَاحِبُ مِنَ النَّاسِ تُكْتَبُ عِنْدَ اللَّهِ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى .
يا علي مَا كَرِهْتَهُ لِنَفْسِكَ فَأَكْرَهُهُ لِغَيْرِكَ وَمَا أَحْبَبْتَهُ لِنَفْسِكَ
فَأَحْبِبْهُ لِأَخِيكَ تَكُنْ غَادِلًا فِي حُكْمِكَ مُقْسِطًا فِي عَدْلِكَ مُحِبًّا فِي
أَهْلِ السَّمَاءِ مُودِدًا فِي صُدُورِ أَهْلِ الْأَرْضِ ، إِحْفَظْ وَصِيَّتِي لِإِنْشَاءِ
اللَّهِ تَعَالَى .

قلت : هذه الوصايا الثلاث عين ما تقدم في الوصية الطويلة
مع تغيير في اللفظ في بعض الجمل ، وما ليست فيها فهي مأخوذة
عن بعض الاخبار الاخر كما لا يخفى .

(٦)

وَصِيَّتِي عَلَى اللَّهِ عَلَيْنِي وَالرَّبِّ

(لعل على عليه السلام ايضاً)

روى الحسين بن سعيد في كتاب الزهد عن الحسين بن

علوان عن عمرو بن ثابت عن ابي جعفر عليه السلام، وروى الصدوق في الفقيه باسناده عن الحسين بن سعيد بهذا الاسناد، وروى البرقي في المحاسن عن محمد بن اسماعيل رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام، وروى في الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن النعمان عن معاوية بن عمار وروى في التهذيب باسناده عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام، واللفظ للفقيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها.

ثم قال: اللَّهُمَّ اعْنَهُ، أَمَّا الْأُولَىٰ فَالْصِّدْقُ لَا يَخْرُجَنَّ مِنْ فَيْكَ كَذِبٌ أَبَدًا، وَالثَّانِيَةُ النُّورُ لَا تَجْتَرِئَنَّ عَلَىٰ خِيَانَةٍ أَبَدًا، وَالثَّلَاثَةُ الْخَوْفُ مِنْ اللَّهِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، وَالرَّابِعَةُ كَثْرَةُ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُبْنِي لَكَ بِكُلِّ دَمْعَةٍ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ (١)، وَالخَامِسَةُ بَدَلُ مَالِكَ وَدَمِكَ دُونَ دِينِكَ، وَالسَّادِسَةُ الْأَخْذُ بِسُنَّتِي فِي صَلَاتِي وَصِيَامِي وَصَدَقَتِي أَمَّا الصَّلَاةُ فَالْخُمْسُونَ رُكْعَةً وَأَمَّا الصُّومُ فَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ خَمِيسٌ فِي أَوَّلِهِ وَأَرْبَعَاءٌ فِي وَسْطِهِ وَخَمِيسٌ فِي آخِرِهِ وَأَمَّا الصَّدَقَةُ فَجُهِدْكَ حَتَّى يُقَالَ قَدْ اسْرَفْتَ وَلَمْ تُسْرِفْ وَعَلَيْكَ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ، وَعَلَيْكَ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ، وَعَلَيْكَ بِصَلَاةِ

(١) في الكافي « ألف بيت في الجنة »

اللَّيْلِ ، وَعَلَيْكَ بِصَلَاةِ الزَّوَالِ ، وَعَلَيْكَ بِصَلَاةِ الزَّوَالِ ، وَعَلَيْكَ
 بِصَلَاةِ الزَّوَالِ ، وَعَلَيْكَ بِتَلَاوَةِ الْقُرْآنِ عَلَيَّ كُلِّ حَالٍ ، وَعَلَيْكَ
 بِرَفْعِ يَدَيْكَ فِي صَلَاتِكَ وَتَقْلِيْبِهِمَا ، وَعَلَيْكَ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ
 وُضُوءٍ ، وَعَلَيْكَ بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ فَازْ كِبْهَا وَمَسَاوِي الْأَخْلَاقِ
 فَاجْتَنِبْهَا ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَلَا تَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَكَ .

قلت : تقدم في حديث تحف العقول بعض ما في هذا الحديث
 وكل ذلك آية الاتحاد وكون الفاظ الحديث في الغالب منقولة
 بالمعنى ، وهذا هو السبب لاختلاف بعض الجمل مع بعضها
 وكذا في التقديم والتأخير في بعض الفاظ ، والتقطيع صار
 سبباً لزيادة بعض على بعض . وكيف كان فالحديث بطوله صحيح
 مشهور والطريق إليه كثير والعمل عليه واجب على حسبه .

روى في قرب الاسناد عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن
 علوان عن جعفر عن ابيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 لعلي : يا عليّ عَلَيْكَ بِتَلَاوَةِ آيَةِ الْكُرْسِيِّ فِي دَبْرِ صَلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ
 فَإِنَّهُ لَا يُحَافِظُ عَلَيْهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ .

روى في الكافي في الموثق كالصحيح عن السكوني عن ابي
 عبد الله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : بعثني
 رسول الله صلى الله عليه وآله الى اليمن وقال لي : يا عليّ لَا تُشَاقِلَنَّ

أَحَدًا حَتَّى تَدْعُوهُ ، وَ أَيْمُ اللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ عَلَيَّ يَدَيْكَ رَجُلًا خَيْرَ
لَكَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَعَرَبَتْ وَلَكَ وَلَاؤُهُ يَا عَلِيَّ .

وروى الطبرسي في الجزء التاسع عشر من مجالسه عن الرضا
عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث علياً
الى اليمن وهو يوصيه : يا عليَّ اوصيك بالدُّعَاءِ فَإِنَّهُ مَعَ الْإِجَابَةِ
وَبِالشُّكْرِ فَإِنَّهُ مَعَ الْمَزِيدِ ، وَأَنْهَاكَ مِنْ أَنْ تَخْفِرَ عَهْدًا أَوْ تُعِينَ
عَلَيْهِ ، وَأَنْهَاكَ عَنِ الْمَكْرِ فَإِنَّهُ لَا يَحِقُّ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِيهِ ،
وَأَنْهَاكَ عَنِ الْبَغْيِ فَإِنَّهُ مَنْ بَغَى عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ .

وعنه في الجزء الخامس من المجالس بسند معتبر عن عبد
العظيم عن الجواد عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال :
بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله الى اليمن وهو يوصيني :
يا علي ما خاز من استخار ولا ندم من استشار ، يا علي عليك
بالدُّلْجَةِ فَإِنَّ الْأَرْضَ تَطْوِي بِاللَّيْلِ مَا لَا تَطْوِي بِالنَّهَارِ ، يَا عَلِيَّ اغْدُ
عَلَى اسْمِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَارَكَ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا .
قلت : الظاهر فيها الاتحاد ايضاً .

(٧)

وَصِيَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لأمير المؤمنين عليه السلام ايضاً)

في الكافي عن حميد بن زياد عن الخشاب عن ابن بقاح عن

معاذ بن ثابت عن عمرو بن جميع عن ابي عبد الله عليه السلام
 قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ إنّ هذا الدينَ
 متينٌ فأوغل فيه برفقٍ ، ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك ، إنّ
 المنيت - يعنى المفرط - لا ظهر أبقى ولا أرضاً قطع ، فأعمل
 عمل من يرجو أن يموت هريماً ، واحذر حذر من يتخوف أن
 يموت غداً .

(٨)

وصية محمد صلى الله عليه وآله

(لعلى عليه السلام ايضاً)

لب الالباب عن على عليه السلام قال : اوصاني رسول الله
 صلى الله عليه وآله حين زوجني فاطمة فقال : إيتاك والكذب فإنه
 يسود الوجه ، وعليك بالصدق فإنه مبارك ، والكذب مشؤم ،
 واحذر الغيبة والنميمة ، فإن الغيبة تفرط الضائم والنميمة توجب
 عذاب القبر والمفتاب هو المحجوب عن الجنة .
 قلت : هذه مأخوذة من الوصية المتقدمة فراجع .

(٩)

وَصِيَّتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(ماهو الاربعين حديثاً)

الخصال عن الدقاق والمكتب والساني عن ابي الحسين محمد
ابن ابي عبد الله الاسدي الكوفي عن موسى بن عمران النخعي
عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن اسماعيل بن الفضل الهاشمي
واسماعيل بن ابي زياد جميعاً عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد
ابن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم
السلام قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى الى امير
المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان فيما أوصى به
أن قال له: يا علي مَنْ حَفِظَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا يَطْلُبُ بِذَلِكَ
وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْدَارَ الْآخِرَةَ حَسَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ
النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا.
فقال علي: يا رسول الله اخبرني ما هذه الاحاديث؟ فقال:
أَنْ تُوْمَنَ بِاللَّهِ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَتَعْبُدَهُ وَلَا تَعْبُدَ غَيْرَهُ، وَتُقِيمَ
الصَّلَاةَ بِوَضْوِئِ سَابِغٍ فِي مَوَاقِيتِهَا وَلَا تُؤَخِّرَهَا فَإِنَّ فِي تَأْخِيرِهَا
مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ غَضَبُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَتُؤَدَّى الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ شَهْرًا

رمضان وتحج البيت اذا كان لك مال و كنت مستطيعاً .
 وان لاتعق والديك ولاتأكل مال اليتيم ظلماً ولاتأكل الربا ولا
 تشرب الخمر ولا شيئاً من الاشربة المسكرة ولاتزني ولا تلوط ولا
 تمشى بالنميمة ولا تحلف بالله كاذباً ولا تسرق ولا تشهد شهادة الزور
 لاحد قريباً كان او بعيداً .

وان تقبل الحق ممن جاء به صغيراً كان او كبيراً وان لاتركن
 الى ظالم وان كان حميماً قريباً وان لاتعمل بالهوى ولاتقذف
 المحصنة ولاترائى فان ايسر الريا شرك بالله عزوجل وان لاتقول
 لقصير يا قصير ولا لطويل يا طويل تريد بذلك عيبه وان لا تسخر من
 احد من خلق الله وان تصبر على البلاء والمصيبة وان تشكر نعم الله
 التى أنعم بها عليك وان لاتأمن عقاب الله على ذنب تصيبه وان لا
 لاتقنط من رحمة الله وان تتوب الى الله عزوجل من ذنوبك فان
 الثائب من ذنوبه لا ذنب له وان لاتصر على الذنوب مع الاستغفار
 فتكون كالمستهزء بالله وآياته ورسوله .

وان تعلم ان ما أصابك لم يكن ليخطئك وان ما أخطأك لم يك
 ليصيبك وان لاتطلب سخط المخالق برضى المخلوق وان لاتؤثر
 الدنيا على الاخرة لان الدنيا فانية والاخرة باقية وان لاتبخل على
 اخوانك بما تقدر عليه وان تكون سريرتك كعلائيتك وان لاتكون
 علايتك حسنة وسريرتك قبيحة فان فعلت ذلك كنت من المنافقين
 وان لاتكذب وان لاتخالط الكذابين وان لاتغضب اذا سمعت حقاً
 وان تؤدب نفسك وأهلك وولدك وجيرانك على حسب الطاقة وأن

تعمل بما علمت ولا تعاملن احداً من خلق الله عزوجل الا بالحق .
وان تكون سهلا للقريب والبعيد وان لا تكون جباراً عنيداً و
ان تكثر من التسبيح والتهليل والدعاء وذكر الموت وما بعده من
القيمة والجنة والنار وان تكثر من قراءة القرآن وتعمل بما فيه وان
تستغنى البر والكرامة بالمؤمنين والمؤمنات وان تنظر الى كل ما لا
ترضى فعله لنفسك فلا تفعله بأحد من المؤمنين وان لا تمل من فعل
الخير ولا تثقل على أحد ولا تمن على أحد اذا انعمت عليه وان تكون
الدنيا عندك سجنأ حتى يجعل الله لك جنته .

فهذه اربعون حديثاً من استقام عليها وحفظها عنى من امتى
دخل الجنة برحمة الله وكان من افضل الناس واحبهم الى الله عزو
جل بعد النبيين والصديقين وحشره الله يوم القيمة مع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اؤلئك رفيقاً .

قلت الاخبار فى هذا المعجى اعنى الامر بحفظ اربعين حديثاً
فى الحلال والحرام عن النبى ﷺ متواترة فماترى فى بعض تلك
الاخبار من قوله ﷺ من حفظ من امتى وفى بعضها على امتى بمعنى
لان من حفظ الاربعين لنفسه يحفظه لغيره من الاممة ايضا اهتماماً
لامر الدين ولقوله ﷺ فى خطبته فى منى رحم الله امرأ سمع مقالتي
ووعاها وبلغها الى من لم يبلغها الخ .

ومن هذا الحديث يظهر ان حفظ اربعين حديثاً فى موضوع
واحد ليس عملاً بهذا الحديث المتواتر ومن ثم ترى من تصدى لجمع

اربعين حديثا من العلماء في كتاب واحد يورد اخباراً مشتملة على احكام كثيرة وهذا الحديث الشريف اجمع الاحاديث في بابيه لانه مشتمل بجميع مهمات الحلال والحرام واول الاربعين قوله ان لاتعق والديك لان ما ذكر قبله من اصول بناء الاسلام قوله وان لاتقول لقصير يا قصير الى آخر الجملة شامل للغيبة ايضا قوله وان تتوب و قوله وان لاتصر أمر واحد .

وقوله عَلَيْكُمْ ان تكون سريرتك كعلانيتك وقوله وان لاتكون علانيتك أمر واحد وقوله وان لاتكذب ان لاتخالط شيء واحد ومثله قوله وان تعمل بما علمت ولا تعامل الى آخره وكذا قوله ان تكون سهلا الى قوله عنيدا

(١٠)

وَصِيَّتَ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(لعلى عليه السلام ايضا)

دعائم الاسلام عن على عليه السلام قال : قال لى رسول الله صلى
الله عليه وآله : يَا عَلِيُّ لَا تَقُومَنَّ فِي الْعَيْكَلِ . قلت : وَمَا الْعَيْكَلُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : تُصَلِّي خَلْفَ الصُّفُوفِ وَحَدَّكَ .

(١١)

وَصِيَّتَ صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(لعلى عليه السلام ايضا)

الجعفر يات بسنده المتصل الى أمير المؤمنين عليه السلام قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يَا عَلِيُّ إِيَّاكَ وَاللُّؤْمُ فَإِنَّ اللُّؤْمَ
كُفْرٌ وَالْكَفْرُ فِي النَّارِ ، وَعَلَيْكَ بِالْبِرِّ فَإِنَّ الْبِرَّ وَالْكَرَمَ يُذِيبُ
الْخَطَايَا كَمَا تُذِيبُ الشَّمْسُ الْجَمِيدَ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : أَنَا اللَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا يَدْخُلُ جَنَّتِي لَيْمٌ .

(١٢)

وَصَلَّى صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(لعلّي عليه السلام ايضاً)

عن الكافي عن عدة عن سهل عن البرزطي عن فضيل سكرة قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك هل للماء حد محدود؟ قال : أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلّي عليه السلام : إِذَا أَنَامْتُ فَاسْتَقِ لِي سِتَّ قَرَبٍ مِنْ مَاءٍ بَثْرٍ عَزْسٍ فَعَسَلْنِي وَكَفَّنِي وَحَنَطْنِي ، فَإِذَا فَرَّغْتَ مِنْ غُسْلِي وَكَفْنِي وَتَحْنِيطِي فَخُذْ بِمَجَامِعِ كَفْنِي وَأَجْلِسْنِي ثُمَّ سَلْنِي عَمَّا شِئْتَ ، فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَجَبْتُكَ فِيهِ .

(١٣)

وَصَلَّى صَلَّى اللهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(لفاطمة عليها السلام)

عن الكافي عن محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة الخزاعي عن علي بن اسماعيل عن عمرو بن ابي المقدم عن ابي جعفر الباقر عليه السلام في حديث قال : إِنَّ

رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام: إذا أنا
ميتٌ فلا تَحْمِشِي عَلَيَّ وَجْهًا، وَلَا تُرْجِي عَلَيَّ شَعْرًا، وَلَا تُنَادِي
بِالْوَيْلِ، وَلَا تُقِيمِي عَلَيَّ نَائِحَةً - الحديث

(١٤)

وَصِيَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(سلمان و لابي ذر)

ترب الاسناد بطريقين عن مكى بن ابراهيم عن هشام بن
حسان والحسن بن دينار عن محمد بن واسع عن عبدالله بن الصامت
عن ابي ذر قال: اوصانى رسول الله صلى الله عليه وآله بسبع:
أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي وَلَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي، وَأَوْضَانِي
بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَالِدُنُورِ مِنْهُمْ، وَأَوْضَانِي أَنْ أَقُولَ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ
مُرًّا، وَأَوْضَانِي أَنْ أَصِلَ رَجِيمِي وَإِنْ أَدْبَرْتُ، وَأَوْضَانِي أَنْ لَا
أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَأَوْضَانِي أَنْ أَسْكُرَ مِنْ قَوْلٍ «لَا حَوْلَ
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ» فَإِنَّهَا مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ.
رواه فى باب الامر بالمعروف من مجمع الزوائد عن ابي
ذر نحوه .

وروى فى المحاسن عن ابيه عن يونس بن عبد الرحمن عن

المنهى عنه اقامة النائحة فانها لاتجوز لغير الحسين (ح) واما النائحة والبكاء

والعزاء العادى فقد فعلته فاطمة مع انها معصومة فعملها تفسر كلام النبى ﷺ .

عمرو بن جميع رفعه قال : قال سلمان الفارسي : اوصاني خليلي بسبعة خصال لا ادعهن على كل حال : اوصاني ان أنظر إلى من هو دوني ، ولا أنظر إلى من هو فوقي ، وأن أحب الفقراء وأدنوهم ، وأن أقول الحق وإن كان مرأ ، وأن أصل رحيمي وإن كانت مديرة ، ولا أسأل الناس شيئاً ، وأوصاني أن أكثر من قول « لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » فإنها كنز من كنوز الجنة .

قلت : الارجح عندي ان الوصية لسلمان وابي ذر رضى الله عنهما جميعاً ولا منافاة . والله اعلم .

(١٥)

وَصِيَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ وَالْمَاءِ

(لابي ذر • رض •)

روى الصدوق في الفقيه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله عند موته لابي ذر : يا أبا ذر احفظ وصية نبيك تنفعك ، من ختم له بقيام الليل ثم مات فله الجنة ، والحديث فيه طول أخذت منه موضع الحاجة .

قلت : هذا الحديث جاء من وجوه ، ولكن الحديث المشار اليه في كلامه لم أظفر به لافي كتبه الواصلة ولا في كتب غيره ،

والمظنون قوياً أنه أشار بالوصية الطويلة إلى الآتية

(١٦)

وَصِيَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ وَالرِّبِّيِّ

(لابي ذر «رض» ابضا)

دعوات الراوندى قال ابو ذر : قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله : يا ابا ذر اوصيك فاحفظ وصيتى لعل الله ينفعك به : جاويز القبور تذكرك بها الآخرة ، وزررها احيانا بالنهار ولا تزرها بالليل ، واغسل الميت يتحرك قلبك ، فان الجسد الخاوى عظة بالغة ، وصل على الجنائز لعل ذلك يحزنك ، فان الحزن فى امر الله يعوض خيراً ، وجالس المساكين وعدهم اذا امرضوا ، وصل عليهم اذا ماتوا واجعل ذلك مخلصاً .

وروى الطوسى فى مجلس (١٣) من مجالسه بسنده عن سالم بن ابي سالم الجيشانى عن ابيه عن ابي ذر «رض» ان النبى صلى الله عليه وآله قال : يا ابا ذر انى احب لك ما احب لنفسى ، انى اراك ضعيفاً فلا تأمرن على اثنين ولا تولين مال اليتيم .

(١٧)

وَصِيَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ وَآلِي

(لابي ذر ،)

روى الطوسي في جزء (١٩) من المجالس عن جماعة عن ابي المفضل الشيباني عن ابي الحسين رجا بن يحيى العبر تائي الكاتب سنة اربع عشرة وثلاثمائة وفيها مات عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن الفضيل بن يسار عن وهب ابن عبد الله الهنائي عن ابي حرب بن ابي الاسود الدؤلي عن ابيه ابي الاسود قال : قدمت الربذة فدخلت على ابي ذر جندب بن جنادة ، فحدثني ابو ذر قال : دخلت ذات يوم في صدر نهاره على رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده ، فلم أر في المسجد احداً من الناس الا رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام الى جانبه ، فاغتنمت خلوة المسجد فقلت : يا رسول الله بأبي انت وامى اوصنى بوصية ينفعنى الله بها، فقال : نَعَمْ وَأَكْرِمَ بِكَ.

يا ابا ذر انك من اهل البيت ، واني موصيك بوصية فاحفظها فانها جامعة لطرق الخير وسبيله ، فانك ان حفظتها كان لك بها كفلان .
يا ابا ذر اعبد الله كأنك تراه ، فان كنت لا تراه فانه عز وجل

يَرَكَ .

وَاعْلَمُ أَنَّ أَوَّلَ عِبَادَتِهِ الْمَعْرِفَةُ بِهِ بِأَنَّهُ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ فَلَا شَيْءَ قَبْلَهُ، وَالْفَرْدُ فَلَا ثَانِي مَعَهُ، وَالْبَاقِي لِأَنَّ غَايَةَ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، ثُمَّ الْإِيْمَانُ بِي وَالْإِقْرَارُ بِأَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي إِلَى كَافَّةِ النَّاسِ بِشِيرَاءٍ وَنَذِيرٍ أَوْ دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَيَسْرًا مُنِيرًا، ثُمَّ حُبُّ أَهْلِ بَيْتِي الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ فَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا. وَاعْلَمُ يَا أَبَا ذَرٍّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ أَهْلَ بَيْتِي كَسَفِينَةِ النِّجَاةِ فِي قَوْمِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَّى وَمَنْ رَغِبَ عَنْهَا غَرِقَ، وَمَثَلُ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا .

يَا أَبَا ذَرٍّ احْفَظْ مَا أَوْصَيْتَكَ بِهِ تَكُنْ سَعِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .
 يَا أَبَا ذَرٍّ نِعْمَتَانِ مَغْبُورٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصِّبْغَةُ وَالْفِرَاغُ .
 يَا أَبَا ذَرٍّ إِغْتَنِمْ خُمْسًا قَبْلَ خُمُسٍ : شُبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفِرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ .

يَا أَبَا ذَرٍّ إِيَّاكَ وَالتَّسْوِيفُ بِعَمَلِكَ، فَإِنَّكَ بِيَوْمِكَ وَلَسْتَ بِمَا بَعْدِهِ، فَإِنْ يَكُنْ غَدًا لَكَ تَكُنْ فِي الْغَدِ كَمَا كُنْتَ فِي الْيَوْمِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَدًا لَكَ لَمْ تَتَدَمَّ عَلَيَّ مَا فَرَّطْتَ فِي الْيَوْمِ .

يا اباذر كم مُسْتَقْبِلِ يَوْمًا لَا يَسْتَكْمِلُهُ وَمُنْتَظَرٌ عَدَا لَا يُلْغُهُ .
يا اباذر لو نظرت الى الأجل ومصيره لا بغضت الأمل وغروره .
يا اباذر كن في الدنيا كأنك غريب وكفاير سبيل وعند نفسك
في أهل القبور (١) .

يا اباذر إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت
فلا تحدث نفسك بالصباح، وخذ من صحتك قبل سقمك ومن
حياتك قبل موتك، فإنك لا تدري ما اسمك عدأ .

يا اباذر إياك أن يذرك الصرعة عند العزة (العثرة) فلا
تقال العثرة ولا تمكن من الرجعة، ولا يحمدك من خلفت بما
تركت، ولا يعذرك من تقدم عليك بما اشتغلت به .

يا اباذر ما رأيت كالثار نام هاربها ولا مثل الجنة نام طالبها .
يا اباذر كن على عمرك أشح منك على درهمك ودينارك .
يا اباذر هل ينتظر أحدكم إلاغنى مطغياً أو فقراً منسياً
أو مرضاً مفنياً أو هزماً مفيداً (مقعداً) أو موتاً مجهزاً أو الدجال
فإنه شر غائب ينتظر أو الساعة والساعة أدهى وأمر .

إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه،
ومن طلب علماً ليصرف به وجوه الناس إليه لم يجد ربح الجنة .

(١) «من أصحاب القبور» خل .

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ ابْتَغَى الْعِلْمَ لِيُخَدَعَ بِهِ النَّاسَ لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّةِ .
 يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا سُئِلْتَ عَنْ عِلْمٍ لَا تَعْلَمُهُ فَقُلْ لَا أَعْلَمُهُ تَنْجَ مِنْ تَبَعْتِهِ ،
 وَلَا تَفْتِ بِمَا لَا عِلْمَ لَكَ بِهِ تَنْجَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

يَا أَبَا ذَرٍّ يَطَّلِعُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ
 فَيَقُولُونَ : مَا أَدْخَلَكُمْ النَّارَ وَقَدْ دَخَلْنَا الْجَنَّةَ (لِفَضْلِ) بِتَأْدِيبِكُمْ
 وَتَعْلِيمِكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : إِنَّا كُنَّا نَأْمُرُ بِالْخَيْرِ وَلَا نَفْعَلُهُ .

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنْ حَقَّقَ اللَّهُ اعْظَمَ مِنْ أَنْ يَقُومَ بِهَا الْعِبَادُ ، وَإِنْ نَعِمَ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُحْصِيَهَا الْعِبَادُ ، وَلَكِنْ اأْمَسُوا (تَائِبِينَ)
 وَأَصْبِحُوا تَائِبِينَ .

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكُمْ فِي مَمَرِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي آجَالٍ مَنْقُوصَةٍ وَأَعْمَالٍ
 مَحْفُوظَةٍ ، وَالْمَوْتُ يَأْتِي بَغْتَةً ، فَمَنْ يَزْرَعُ خَيْرًا يَوْشِكُ أَنْ
 يَحْصُدَ رَغْبَةً وَمَنْ يَزْرَعُ شَرًّا يَوْشِكُ أَنْ يَحْصُدَ نَدَامَةً ، وَلِكُلِّ
 زَارِعٍ مِثْلُ مَا زَرَعَ .

يَا أَبَا ذَرٍّ لَا يَسْبِقُ بَطْنِي بِحِظِّهِ ، وَلَا يَنْدِرُكَ حَرِيصٌ مَا لَمْ يَقْدِرْ لَهُ ،
 وَمَنْ أُعْطِيَ خَيْرًا فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَاهُ ، وَمَنْ وُقِيَ شَرًّا فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 وَقَاهُ .

يَا أَبَا ذَرٍّ الْمُتَّقُونَ سَادَةٌ ، وَالْفُقَهَاءُ قَادَةٌ ، وَمُجَالَسَتُهُمْ زِيَادَةٌ .
 يَا أَبَا ذَرٍّ الْمُؤْمِنُ لِيَرَى ذَنْبَهُ كَأَنَّهُ تَبَحَّتْ صَخْرَةٌ يَخَافُ أَنْ تَقَعَ

عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْكَافِرَ لَيَرَى ذَنْبَهُ كَأَنَّهُ ذُبَابٌ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ .
 يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا جَعَلَ الذُّنُوبَ
 بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُمَثَّلَةً، وَالْإِثْمَ عَلَيْهِ ثَقِيلًا وَيَسِيلًا، وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ شَرًّا
 أَنْسَاهُ ذُنُوبَهُ .

يَا أَبَا ذَرٍّ لَا تَنْظُرْ إِلَى صَغْرِ النُّحَيْثِيَّةِ وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى مَنْ عَصَيْتَ .
 يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ أَشَدُّ تَغَلُّبًا وَخِيفَةً مِنَ الْعُضْفُورِ
 حِينَ يُقَدِّفُ بِهِ فِي شَرِّكَه .

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ وافقَ قَوْلَهُ فَعَلَهُ فُذَاكَ الَّذِي أَصَابَ حَظَّهُ، وَمَنْ
 خَالَفَ قَوْلَهُ فَعَلَهُ فُذَلِكَ الْمَرْءُ إِنَّمَا يُوَبِّخُ نَفْسَهُ .

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالدَّنْبِ يُصِيبُهُ .
 يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ إِذَا طَلَبْتَ شَيْئًا مِنَ الْآخِرَةِ وَاتَّبَعْتَهُ يُسِّرَ لَكَ،
 وَإِذَا رَأَيْتَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَاتَّبَعْتَهُ عُسِّرَ عَلَيْكَ فَإِنَّكَ عَلَى
 حَالٍ خَسِيئَةٍ .

يَا أَبَا ذَرٍّ دَعْ مَا كُنْتَ مِنْهُ فِي شَكِّ وَلَا تَنْطِقْ بِمَا لَا يُعْنِيكَ، فَإِنَّكَ
 لَسْتَ مِنْهُ فِي شَيْءٍ وَآخِرُ رِزْقِكَ لِسَانَكَ كَمَا تُحَرِّرُ رِزْقَكَ (وَرِزْقَكَ) .
 يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَيَدْخُلُ قَوْمًا الْجَنَّةَ فَيُعْطِيهِمْ حَتَّى
 يَمَلُّوا (يَنْتَهَى أَمَانِيَّتُهُمْ) وَفَوْقَهُمْ قَوْمٌ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى، فَإِذَا انظُرُوا
 إِلَيْهِمْ عَرَفُوهُمْ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا إِخْوَانُنَا كُنَّا مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا فِيمَ

فَضَّلْتَهُمْ عَلَيْنَا؟ فَيُقَالُ: هِيَ هَاتِ هَيْهَاتَ إِنَّهُمْ كَانُوا يَجُوعُونَ حِينَ تَشْبَعُونَ، وَيَظْمَأُونَ حِينَ تَرَوُونَ، وَيَقُومُونَ حِينَ تَنَامُونَ، وَيَشْخَصُونَ حِينَ تَحْفَظُونَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَحَبِيئَهَا إِلَيَّ كَمَا حَبَّبَ إِلَيَّ الْجَائِعُ الطَّعَامَ وَالِى الظَّمْآنُ الْمَاءَ، فَإِنَّ الْجَائِعَ إِذَا أَكَلَ الطَّعَامَ شَبِعَ وَإِذَا شَرِبَ الْمَاءَ رَوِيَ، وَأَنَا لَا أَشْبَعُ مِنَ الصَّلَاةِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ بِالرَّكْبَانِيَّةِ وَبَعِثْتُ بِالْحَنْفِيَّةِ السَّمْحَةَ، وَحَبَّبْتُ إِلَيَّ النِّسَاءَ وَالطَّيِّبَ، وَجَعَلْتَ فِي الصَّلَاةِ قُرَّةَ عَيْنِي.

يَا أَبَا ذَرٍّ أَيُّمَا رَجُلٍ تَطَوَّعَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بِإِثْنَتَيْ عَشَرَ رَكْعَةً، سِوَى الْمَكْتُوبَةِ كَانَ لَهُ حَقًّا وَاجِبًا فِي الْجَنَّةِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا تَعْدِلُ مِائَةَ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا مَسْجِدَ الْحَرَامِ، وَصَلَاةٌ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ تَعْدِلُ مِائَةَ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ، وَأَفْضَلُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ صَلَاةٌ يُصَلِّيَهَا الرَّجُلُ فِي بَيْتِهِ حَيْثُ لَا يَرَاهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَطْلُبُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ مَا دُمْتَ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّكَ تَقْرَعُ بَابَ الْمَلِكِ (الْجَبَّارِ)، وَمَنْ يَكْثُرُ قَرَعُ بَابِ الْمَلِكِ يَفْتَحَ لَهُ.

يا أبا ذر ما من مؤمن يقوم للصلاة إلا تناثر عليه البر ما بينه
وبين العرش، ووكل به ملك ينادي: يا ابن آدم لو تعلم ما لك في
صلاتك ومن تنادي ما سئمت ولا انقلت.

يا ابا ذر طوبى لاصحاب الألوية يوم القيامة، يحملونها
فيسبقون الناس إلى الجنة، ألا وهم السابقون إلى المساجد
بالأسحار وغير الأسحار.

يا أبا ذر الصلاة عمود الدين واللسان أكبر، والصدقة تمحو
الخطيئة واللسان أكبر، والصوم جنة من النار واللسان أكبر،
والجهاد نباهة واللسان أكبر.

يا أبا ذر الدرجة في الجنة فوق الدرجة (١) كما بين السهم
والأرض، وإن العبد ليرفع بصره فيلمع له نور يكاد يخطف
بصره، فيفزع لذلك فيقول: ما هذا؟ فيقال: هذا نور أخيك
فيقول: أخى فلان كنا نعمل جميعاً في الدنيا وقد فضل علي
هكذا؟ فيقال له: إنه كان أفضل منك عملاً (٢) ثم يجعل في قلبه
الرضا حتى يرضى.

يا أبا ذر الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، وما اصبح فيها

(١) « بين الدرجة والدرجة في الجنة » خ ل .

(٢) « لم يجعل في قلبه غلا ل احد » خ ل .

مُؤْمِنٍ الْآخِرِينَ، فَكَيْفَ لَا يَحْزُنُ الْمُؤْمِنُ وَقَدْ أَوْعَدَهُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ
أَنَّهُ وَإِذَا جَهَنَّمَ وَلَمْ يَعِدْهُ أَنَّهُ صَادِرٌ عَنْهَا، وَلَيُلْقِينَ أَمْرًا وَمُصِيبَاتٍ
وَأُمُورًا تُغِيظُهُ، وَلَيُظْلَمَنَّ فَلَا يَنْتَصِرُ يَتَغَيَّبُ ثَوَابًا مِنْ اللَّهِ فَلَا يَزَالُ
فِيهَا حَزِينًا حَتَّى يُفَارِقَهَا، فَإِذَا فَارَقَهَا أَفْضَى إِلَى الرَّاحَةِ وَالْكَرَامَةِ.
يَا أَبَا ذَرٍّ مَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ مِثْلَ طَوْلِ الْحَزِينِ .

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ أَوْتِيَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَا يَعْمَلُ بِهِ لِحَقِيقٍ أَنْ يَكُونَ
أَوْتِيَ عِلْمًا لَا يَنْفَعُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ، لِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ نَعَتَ الْعُلَمَاءِ
فَقَالَ «إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يَتْلَى عَلَيْهِمْ يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ
سُجَّدًا» إِلَى قَوْلِهِ «يَكُونُ» .

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَبْكِيَ قَلْبَهُ فَلْيَبْكِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ
فَلْيَشْعِرْ قَلْبَهُ الْحُزْنَ وَلْيَتَبَاكَ .

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ الْقَلْبَ الْقَاسِيَ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ .
يَا أَبَا ذَرٍّ مَا مِنْ حُطِيبٍ يَنْحَلِبُ إِلَّا عَرِضَتْ عَلَيْهِ حُطْبُهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَمَا أَرَادَ بِهَا .

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ صَلَاةَ النَّافِلَةِ فِي السِّرِّ تَفْضُلُ عَلَى الْعَلَانِيَةِ كَفَضْلِ
الْقَرِيضَةِ عَلَى النَّافِلَةِ .

يَا أَبَا ذَرٍّ مَا يَتَقَرَّبُ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ السُّجُودِ .
يَا أَبَا ذَرٍّ أَذْكَرُ اللَّهِ ذِكْرًا خَامِلًا . قُلْتُ : وَمَا الذِّكْرُ الْخَامِلُ ؟

قال: الذِّكْرُ الْخَفِيُّ .

يا أبا ذر يقول الله عزَّ وجلَّ: لا اجمعُ على عبدي خوفين ولا اجمعُ له أمنين، فإذا أمنني أخفته يوم القيامة، وإذا خافني أمنته يوم القيامة .

يا أبا ذر لو أن رجلاً كان له مثلُ عملِ سبعين نبياً لا حتقره وخشى أن لا ينجو من شرِّ يوم القيامة .

يا أبا ذر إن العبدَ ليُعرضُ عليه ذنوبه يوم القيامة فيقول (١) أما إنني قد كنتُ منك مُشفقاً فيُغفرُ له .

يا أبا ذر إنَّ الرجلَ ليُعملُ الحسنةَ فيتكلُّ عليها، ويعملُ المحقرات فيأتي الله عزَّ وجلَّ وهو من الأشقياء، وإنَّ الرجلَ ليُعملُ السيئةَ فيفرقُ منها فيأتي الله عزَّ وجلَّ آمناً يوم القيامة .

يا أبا ذر إنَّ العبدَ ليذنبُ فيدخلُ بدنه ذلك الجنة، فقلت: وكيف ذلك بأبي أنت وامي يا رسول الله؟ قال: يكونُ ذلك نصبَ عينيه تأبياً منه فأرأى إلى الله يدخلُ الجنة .

يا أبا ذر (إنَّ) الكيسَ من دان نفسه وعملَ لما بعد الموت، والعاجزُ من اتبع نفسه وهوها وتمتنى على الله عزَّ وجلَّ الأمانني .
يا أبا ذر إنَّ أولَ شيءٍ يُرفعُ من هذه الأمة الأمانة والحشوعُ

(١) «فيمر بذنب من ذنوبه» خ ل .

حَتَّى لَا تَكَادُ تَرَى خَاشِعًا .

يَا أَبَا ذَرٍّ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا كَانَتْ تَعْدِلُ
عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ جُنَاحَ بُعُوضَةٍ مَا سَقَى الْكَافِرَ (الْفَاجِرَ) مِنْهَا
شُرْبَةً مِنْ مَاءٍ .

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا مَا ابْتِغَى بِهِ وَجْهَ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

يَا أَبَا ذَرٍّ مَا مِنْ شَيْءٍ أَبْغَضَ إِلَى اللَّهِ مِنَ الدُّنْيَا ، حَلَقَهَا ثُمَّ أَعْرَضَ
عَنْهَا فَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهَا وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ، وَمَا مِنْ
شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْإِيمَانِ بِهِ وَتَرْكِ مَا أَمَرَ أَنْ يُتْرَكَ .
يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ إِلَى أَخِي عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ :
يَا عَيْسَى لَا تُحِبِّ الدُّنْيَا فَإِنِّي لَسْتُ أُحِبُّهَا وَأُحِبُّ الْآخِرَةَ فَإِنَّهَا
دَارُ الْمَعَادِ .

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَانِي بِخَزَائِنِ الدُّنْيَا عَلَيَّ
بَعْلَةً شَهْبَاءً فَقَالَ لِي : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذِهِ خَزَائِنُ الْأَرْضِ وَلَا تَنْقُصُكَ
مِنْ حَظِّكَ عِنْدَ رَبِّكَ تَعَالَى ، فَقُلْتُ : يَا حَبِيبِي جِبْرَائِيلُ لَا حَاجَةَ لِي
فِيهَا ، إِذَا سِغَتْ شَكَرْتُ رَبِّي وَإِذَا جُعْتُ سَأَلْتُهُ .

يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَفَقَّهَهُ فِي الدِّينِ ، وَزَهَّدَهُ فِي
الدُّنْيَا ، وَبَصَّرَهُ بِعُيُوبِ نَفْسِهِ .

يَا أَبَا ذَرٍّ مَا زَهَّدَ عَبْدٌ فِي الدُّنْيَا إِلَّا أَثَبَّتَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِهِ
وَأَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ وَبَصَّرَهُ عِيُوبَ الدُّنْيَا وَدَوَاءَهَا وَدَوَاءَهَا وَأَخْرَجَهُ
مِنْهَا سَالِمًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ .

يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا رَأَيْتَ أَخَاكَ قَدْ زَهَّدَ فِي الدُّنْيَا فَاسْتَمِعْ مِنْهُ فَإِنَّهُ
يُلْقِي إِلَيْكَ الْحِكْمَةَ . فقلت : يا رسول الله من ازهد الناس ؟ قال :
مَنْ لَمْ يَنْسَ الْمَقَابِرَ وَالْيَلَى وَتَرَكَ مَا يَفْنَى (١) لِمَا يَبْقَى ، وَمَنْ لَمْ
يَعُدَّ غَدًا مِنْ أَيَّامِهِ وَعَدَّ نَفْسَهُ فِي الْمَوْتَى .

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُوجِإِ إِلَى أَنْ أَجْمَعَ الْمَالَ ، وَلَكِنْ
أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ «سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ وَاعْبُدْ رَبَّكَ
حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ» .

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنِّي أَلْبَسُ الْغَلِيظَ وَأَجْلِسُ عَلَى الْأَرْضِ وَأُرَكِّبُ
الْحِمَارَ بِغَيْرِ سَرِيحٍ وَأُرْدِفُ خَلْفِي ، فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي .
يَا أَبَا ذَرٍّ حُبُّ الْمَالِ وَالشَّرْفِ أَذْهَبَ لِدِينِ الرَّجُلِ مِنْ ذُنُوبِهِ
ضَارِبِينَ فِي زُرِيَّةِ الْغَنَمِ فَأَغَارًا فِيهَا حَتَّى اصْبَحَا فَمَاذَا أَبْقِيَا مِنْهَا ،
قال : قلت : يا رسول الله الْخَائِفُونَ الْخَاضِعُونَ الْمُتَوَاضِعُونَ
الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا يَسْبِقُونَ النَّاسَ إِلَى الْجَنَّةِ ؟ فقال : لَا وَلَكِنْ
فُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَتَخَطُّونَ رِقَابَ

(١) « وترك فضل زينة الدنيا وآثر ما ينفى على ما يبقى » خ ل .

النَّاسَ فَيَقُولُ لَهُمْ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ كَمَا أَنْتُمْ حَتَّى تُحَاسِبُونَ، فَيَقُولُونَ
بِمِ نَحَاسِبُ قَوْلَ اللَّهِ مَا مَلِكُنَا فَتَجُورُ وَنَعْدِلُ وَلَا أَفِيضُ عَلَيْنَا فَتَقْبِضُ
وَنَبْسُطُ وَكُنَّا نَعْبُدُ رَبَّنَا حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ .

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ الدُّنْيَا مُشْغَلَةٌ لِلْقَلْبِ وَالبَدَنِ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
يَسْأَلُ أَهْلَ الدُّنْيَا عَمَّا نَعْمُوا فِي حَلَالِهَا فَكَيْفَ بِمَا نَعْمُوا فِي
حَرَامِهَا .

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنِّي قَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَ رِزْقَ مَنْ أَحَبَّنِي
الْكَفَافَ ، وَأَنْ يُعْطِيَ مَنْ أَبْغَضَنِي كَثْرَةَ الْمَالِ وَالْوَالِدِ .

يَا أَبَا ذَرٍّ طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا وَالرَّاعِيِينَ فِي الْآخِرَةِ
الَّذِينَ اتَّخَذُوا أَرْضَ اللَّهِ بَسَاطًا وَثَرَابَهَا فِرَاشًا وَمَاءَهَا طِيبًا وَاتَّخَذُوا
الْكِتَابَ شِعَارًا وَالدُّعَاءَ لِلَّهِ دِثَارًا وَقَرَضُوا الدُّنْيَا قَرْضًا .

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ حَرْتَ الْآخِرَةِ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَحَرْتُ الدُّنْيَا الْمَالُ
وَالبَنُونَ .

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ رَبِّي تَبَارَكَ اسْمُهُ أَخْبَرَنِي وَقَالَ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي
مَا أَدْرَكَ الْعَابِدُونَ دَرَكَ الْبِكَاؤُنِ عِنْدِي شَيْئًا ، وَإِنِّي لَأَبْنِيَنَّ لَهُمْ فِي
الرَّفِيقِ الْأَعْلَى قَصْرًا لَا يُشْرِكُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ . قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْبَرُ ؟ قَالَ : أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْرًا وَاحْسَنَهُمْ
لَهُ اسْتِعْدَادًا .

يا أباذر إذا دخل التور القلب انفتح القلب واستوسع. قلت:
فما علامة ذلك بأبي أنت وامي يا رسول الله؟ قال: الأناثة إلى دار
الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل
نزوله.

يا أباذر اتق الله ولا تثرى الناس أنك تحشى الله فيكرمك
وقلبك فاجر.

يا أباذر ليكن لك في كل شيء نيئة صالحه حتى في النوم
والأكل.

يا أباذر ليعظم جلال الله في صدرك فلا تذكره كما يذكره
الجاهل عند الكلب اللهم أخزه وعند الخنزير اللهم أخزه.

يا أباذر إن الله ملائكة قياماً من خيفته مارفعا رؤسهم حتى
ينفخ في الصور النفخة الأخيرة، فيقولون جميعاً: سبحانك
وبحكمك ما عبدناك كما ينبغي لك أن نعبد، ولو كان لرجل عمل
سبعين نبياً لاستقل عمله عن شدة ما يرى يومئذ، ولو أن دلواً
صب من غسلين في مطلع الشمس لغلت منه جماجم من في
مغربها، ولو زفرت جهنم زفرة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل
الأخر جاثياً على ركبته يقول رب نفسي نفسي حتى ينسى إبراهيم
استحق عليهما السلام ويقول يارت أنا خيلك إبراهيم فلا تنسيني.

يا أبا ذر لَوَ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِطَّلَعَتْ مِنْ سَمَاءِ
الدُّنْيَا فِي لَيْلَةٍ ظَلَمْنَا لِأَضَاءِ لَهَا الْأَرْضَ أَفْضَلَ مِنْهَا تُضِيءُ الْقَمَرَ
لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَلَوْ جَدَّ رِيحٌ نَشَرَهَا جَمِيعَ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَلَوْ أَنَّ ثَوْبًا
مِنْ ثِيَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ نُشِرَ الْيَوْمَ فِي الدُّنْيَا لَصَعِقَ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ
وَمَا حَمَلَتْهُ أَبْصَارُهُمْ .

يا أبا ذر اخْفِضْ صَوْتَكَ عِنْدَ الْجَنَائِزِ وَعِنْدَ الْقِتَالِ وَعِنْدَ الْقُرْآنِ .
يا أبا ذر إِذَا تَبِعْتَ جَنَازَةً فَلْيَكُنْ عَقْلُكَ فِيهَا بِالتَّفَكُّرِ وَالْخُشُوعِ،
وَاعْلَمْ أَنَّكَ لِأَحَقُّ بِهِ .

يا أبا ذر إِعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ إِذَا فَسَدَ فَالْمِلْحُ دَوَاؤُهُ وَإِذَا فَسَدَ
الْمِلْحُ فَلَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ (قَالَ الشَّيْخُ هَذَا الْمَثَلُ لِلْعُلَمَاءِ السُّوءِ)
وَاعْلَمْ أَنَّ فِيكُمْ خَلْتَيْنِ : الصِّحْحُكَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ ، وَالْكَسْلُ مِنْ
غَيْرِ سَهْرِ .

يا أبا ذر رَكْعَتَانِ مُقْتَصِرَتَانِ فِي تَفَكُّرٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامٍ لَيْلَةٍ
وَالْقَلْبُ سَاهٍ .

يا أبا ذر الْحَقُّ ثَقِيلٌ مَرَّةً وَالْبَاطِلُ خَفِيفٌ حُلُوًّا ، وَرَبُّ شَهْوَةٍ
سَاعَةً تَوْرَثُ حُزْنَ طَوِيلًا .

يا أبا ذر لَا يَفْقَهُ الرَّجُلُ كُلَّ الْفِقْهِ حَتَّى يَرَى النَّاسَ كُلَّهُمْ فِي
جَنبِ اللَّهِ أَمْثَالَ الْأَبَاعِرِ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى قَلْبِهِ فَيَكُونُ هُوَ أَحَقَرُ

حاقِرٍ لَهَا.

يَا أَبَا ذَرٍّ لَا يُصِيبُ الرَّجُلُ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَرَى النَّاسَ
كُلَّهُمْ حَمَقَى فِي دِينِهِمْ عُقْلَاءَ فِي دِينِهِمْ.

يَا أَبَا ذَرٍّ حَاسِبْ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ تُحَاسِبَ، فَإِنَّهُ أَهْوَنُ لِحِسَابِكَ
غَدَاً، وَزِنْ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ تُوزَنَ، وَتَجَهَّزْ لِلْعَرْضِ الْأَكْبَرِ يَوْمَ
تُعْرَضُ لَا يَخْفَى مِنْكَ عَلَى اللَّهِ خَافِيَةٌ.

يَا أَبَا ذَرٍّ اسْتَحِ مِنَ اللَّهِ، فَإِنِّي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا ظِلُّ خِيَنَ
أَذْهَبُ إِلَى الْغَائِطِ مُتَّقِنِعَا بِثَوْبِي اسْتَحَى مِنَ الْمَلَائِكِينَ الَّذِينَ مَعِيَ.
يَا أَبَا ذَرٍّ أَتُحِبُّ أَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ فَدَاكَ أَبِي. قَالَ:
فَاقْصِرْ مِنَ الْأَمَلِ وَاجْعَلِ الْمَوْتَ نَصَبَ عَيْنِكَ، وَاسْتَحِ مِنَ اللَّهِ
حَقَّ الْحَيَاءِ. قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَلْنَا نَسْتَحِي مِنَ اللَّهِ. قَالَ:
لَيْسَ ذَلِكَ الْحَيَاءَ، وَلَكِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ اللَّهِ أَنْ لَا تَنْسَى الْمَقَابِرَ وَالْبِلْيُ
وَالْجُوفَ وَمَا وَعَى وَالرَّأْسَ وَمَا حَوَى، وَمَنْ أَرَادَ كَرَامَةَ الْآخِرَةِ.
فَلْيَدْعُ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَإِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ أَصَبْتَ وِلَايَةَ اللَّهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ يَكْفِي مِنَ الدُّعَاءِ مَعَ الْبِرِّ مَا يَكْفِي مِنَ الطَّعَامِ مَعَ
الْمِلْحِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَثَلُ الَّذِي يَدْعُو بِغَيْرِ عَمَلٍ كَمَثَلِ الَّذِي يَرْمِي بِغَيْرِ وَتَرٍ.
يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ يُصْلِحُ بِصَلَاةِ الْعَبْدِ وَلَدَهُ وَوَلَدَ وَلَدِهِ وَيَحْفَظُهُ

فِي دَوِيرَتِهِ ، وَالدُّورُ حَوْلَهُ مَا دَامَ فِيهِمْ .

يا ابا ذر ان ربك عز وجل يباهي الملائكة بثلاثة نفي: رجل
يُصْبِحُ فِي اَرْضٍ قَفِرٍ فَيُؤَدِّنُ ثُمَّ يَقِيْمُ ثُمَّ يَصَلِّي ، فَيَقُوْلُ رَبُّكَ
لِلْمَلٰئِكَةِ: اَنْظِرُوْا اِلَيَّ عَبْدِي يُّصَلِّي وَلَا يَرٰهُ اَحَدٌ غَيْرِي ، فَيُنزِلُ
سَبْعُوْنَ اَلْفَ مَلِكٍ يُصَلُّوْنَ وِرَاةَهُ وَيَسْتَغْفِرُوْنَ لَهُ اِلَى الْعَدَمِ
ذٰلِكَ الْيَوْمَ ، وَرَجُلٍ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَحَدَهُ فَسَجَدَ وَنَامَ وَهُوَ
سَاجِدٌ ، فَيَقُوْلُ تَعَالَى: اَنْظِرُوْا اِلَيَّ عَبْدِي رُوْحُهُ عِنْدِي وَجَسَدُهُ
(فِي ظَاعَتِي) سَاجِدٌ ، وَرَجُلٍ فِي زَحْفٍ يَفِرُّ اَصْحَابُهُ وَثَبَتْ هُوَ يُقَاتِلُ
حَتَّى يُقْتَلَ (قَتِلَ) .

يا ابا ذر ما من رجل يجعل جبهته في بقعة من بقاع الارض الا
شهدت له بها يوم القيامة، وما من منزل نزله قوم الا واصبح ذلك
المنزل يصلي عليهم او يلعنهم .

يا ابا ذر ما من صباح ولا رواج الا وبقاع الارض تتنادى
بعضها بعضاً: يا جارة هل مترك اليوم ذاكر لله تعالى او عبد وضع
جبهته عليك ساجداً لله تعالى؟ فمن قائل لا ومن قائل نعم، فاذا
قالت نعم اهترت وانسرت وتري ان لها فضلاً على جارتها .

يا ابا ذر ان الله جل ثناؤه لما خلق الارض وخلق ما فيها من
الشجر لم يسكن في الارض شجرة ياتيها بنو آدم الا اصابوا منها

مَنْفَعَةٌ، فَلَمْ تَزَلِ الْأَرْضُ وَالشَّجَرُ كَذَلِكَ حَتَّى تَكَلَّمَ فَجَرَهُ بَنِي آدَمَ
بِالْكَلِمَةِ الْعَظِيمَةِ قَوْلِهِمْ «إِتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا»، فَلَمَّا قَالُوا هَذَا اقْشَعَرَّتِ
الْأَرْضُ وَذَهَبَتْ مَنْفَعَةُ الْأَشْجَارِ.

يا أبا ذر إنَّ الأرض لتبكي على المؤمن إذا مات أربعين صباحاً.
يا أبا ذر إذا كان العبد في أرضٍ قفرٍ فتوصلاً أو تيممٍ ثمَّ أذن
واقام وصلَّى أمر الله عزَّ وجلَّ الملائكة فصفاوا خلفه صفاً
لا يرى طرفاه ير كعون بر كوعه ويسجدون بسجوده ويؤمنون
بدعائه.

يا أبا ذر من أقام ولم يؤذن لم يصلِّ معه إلا الملكان اللذان
معه.

يا أبا ذر ما من شاة يدع لذة الدنيا ولهوها وأهرم (أفنى)
شبابه في طاعة الله إلا أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صديقاً.

يا أبا ذر أذا كره في الغافلين كالمقاتل في الفارين.

يا أبا ذر أجليس الصالح خير من الوحدة، والوحدة خير
من جليس السوء، وإملاء الخير خير من الشكوت، والشكوت
خير من إملاء الشر.

يا أبا ذر لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي،
ولا تأكل طعام الفاسقين.

يا أبا ذر أطمع طعامك من تحبه في الله، و كل طعام من يحبك
 في الله عز وجل .
 يا أبا ذر إن الله عز وجل عند لسان كل قائل ، فليتنق الله امرؤ
 وليعلم ما يقول .
 يا أبا ذر أترك فضول الكلام ، وحسبك من الكلام ما تبلغ
 به حاجتك .

يا أبا ذر كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمعه .
 يا أبا ذر ما من شيء أحق بطول السجني من اللسان .
 يا أبا ذر إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم ، وإكرام
 حملة القرآن العاملين وأهله ، وإكرام الشيطان المقسط .
 يا أبا ذر ما عمل من لم يحفظ لسانه .
 يا أبا ذر لا تكن عتاباً ولا مداحاً ولا طعاناً ولا مُمَارياً .
 يا أبا ذر لا يزال العبد يزداد من الله تعالى بعد ما ساء خلقه .
 يا أبا ذر الكلمة الطيبة صدقة ، وكل خطوة تخطوها إلى الصلاة
 صدقة .

يا أبا ذر من أجاب داعي الله واحسن عمارة مساجد الله كانت
 له (كان ثوابه من الله) الجنة . فقلت : بأبي أنت وامي يا رسول الله
 كيف تعمر مساجد الله ؟ قال : لا ترفع فيها الأصوات ، ولا

يُخَاضُ فِيهَا الْبَاطِلُ ، وَلَا يُشْتَرَى فِيهَا وَلَا يُبَاعُ ، وَاتْرُكِ اللَّغْوَ
مَا دُمْتَ فِيهَا فَإِنَّ لَكَ تَفْعَلَ فَلَا تَلُومَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا نَفْسَكَ .

يا ابا ذر ان الله تعالى يُعْطِيكَ مَا دُمْتَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ بِكُلِّ
نَفْسٍ تَنْفَسَتْ فِيهِ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَتُصَلِّيَ عَلَيْكَ الْمَلَائِكَةُ ،
وَيُكْتَبُ لَكَ بِكُلِّ نَفْسٍ تَنْفَسْتَ فِيهِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَتُمْحَى عَنْكَ
عَشْرُ سَيِّئَاتٍ .

يا ابا ذر اَتَعْلَمُ فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْزِلْتَ هَذِهِ الْآيَةَ « إِصْبِرُوا وَصَابِرُوا
وَإِطِئُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » ؟ قلت : لا ، فداك ابي وامى .
قال : فِي انْتِظَارِ الصَّلَاةِ خَلْفَ الصَّلَاةِ .

يا ابا ذر اِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَرِهِ مِنَ الْكُفَرَاتِ وَكَثْرَةُ
الِاخْتِلَافِ إِلَى الْمَسَاجِدِ فَذَلِكَ الرِّبَاطُ .

يا ابا ذر يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : إِنَّ أَحَبَّ الْعِبَادِ إِلَيَّ
الْمُتَحَابِّينَ مِنْ أَجْلِي (بِجَلَالِي) الْمُتَعَلِّقَةَ قُلُوبُهُمْ بِالْمَسَاجِدِ
وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالسَّحَابِ ، أَوْ لَيْكَ إِذَا أَرَدْتَ يَا أَهْلَ الْأَرْضِ عِقُوبَةَ
ذَكَرْتَهُمْ فَصَرَفْتَ الْعُقُوبَةَ عَنْهُمْ .

يا ابا ذر كُلُّ جُلُوسٍ فِي الْمَسْجِدِ لَغْوٌ إِلَّا ثَلَاثَةً (جُلُوسٌ)
قِرَاءَةُ مُصَلٍّ أَوْ ذِكْرُ اللَّهِ (ذَاكِرٌ لِلَّهِ) أَوْ سَائِلٌ عَنْ عِلْمٍ .
يا ابا ذر كُنْ بِالْعَمَلِ بِالتَّقْوَى أَشَدَّ اِهْتِمَامًا مِنْ التَّلَعُّمِ فَإِنَّهُ لَا يَقِلُّ

عَمَلٌ بِالتَّقْوَى (لَا يُقْبَلُ عَمَلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى)، وَ كَيْفَ يَقِلُّ عَمَلٌ يُتَقَبَّلُ،
يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ «إِنَّمَا يُتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ» .

يَا أَبَا ذَرٍّ لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يُحَاسِبَ نَفْسَهُ أَشَدَّ
مِنْ مُحَاسَبَةِ الشَّرِيكِ شَرِيكُهُ فَيَعْلَمُ مِنْ أَيِّنَ مَطْعَمُهُ وَمِنْ أَيِّنَ
مَشْرَبُهُ وَمِنْ أَيِّنَ مَلْبَسُهُ أَمِنْ حِلِّ ذَلِكَ أَوْ حَرَامٍ .

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ لَا يُيَالِ مِنْ أَيِّنَ اكْتَسَبَ الْمَالَ لَمْ يُيَالِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ
مِنْ أَيِّنَ ادْخَلَهُ النَّارَ .

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَكْرَمُ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ .
يَا أَبَا ذَرٍّ أَحْبَبُّكُمْ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَكْثَرُكُمْ ذِكْرًا لَهُ، وَأَكْرَمُكُمْ
عِنْدَ اللهِ اتَّقَاكُمْ لَهُ، وَأَنْجَاكُمْ مِنْ عَذَابِ اللهِ أَشَدُّكُمْ لَهُ خَوْفًا .

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي
لَا يَتَّقِي مِنْهُ خَوْفًا مِنَ الدُّخُولِ فِي الشُّبْهَةِ .

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ أَطَاعَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ ذَكَرَ اللهُ، وَإِنْ قَلَّتْ صَلَاتُهُ
وَصِيَامُهُ وَتَلَاوَةُ الْقُرْآنِ .

يَا أَبَا ذَرٍّ مِلَاكُ (أَصْلُ) الدِّينِ الْوَرَعُ وَرَأْسُهُ الطَّاعَةُ .

يَا أَبَا ذَرٍّ كُنْ وَرِعًا تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ وَخَيْرُ دِينِكُمْ (دُنْيَاكُمْ)
الْوَرَعُ .

يَا أَبَا ذَرٍّ فَضْلُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَةِ، وَاعْلَمْ أَنَّكُمْ

لَوْ صَلَّيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنَائِيَا وَصُمْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْأَوْتَارِ
مَا يَنْفَعُكُمْ إِلَّا يَوْزَعٌ .

يا أباذر إنَّ الـوَزْعَ وَالزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا هُمُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ تَعَالَى حَقًّا .

يا أباذر مَنْ لَمْ يَأْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِثَلَاثٍ فَقَدْ خَسِرَ . قلت : وما

الثلاث فداك ابى وامى ؟ قال : وَرَعٌ يَحْجِزُهُ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
عَلَيْهِ ، وَحِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ السَّفِيهِ ، وَخُلُقٌ يُدَارِي بِهِ فِي النَّاسِ .

يا أباذر إنَّ سَرَّكَ أَنْ تَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ فَتَوْكَلْ عَلَى اللَّهِ ،

وَإِنْ سَرَّكَ أَنْ تَكُونَ أَكْرَمَ النَّاسِ فَاتَّقِ اللَّهَ ، وَإِنْ سَرَّكَ أَنْ تَكُونَ

أَغْنَى النَّاسِ فَكُنْ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْثَقَ مِنْكَ بِمَا فِي يَدِكَ

(يَدَيْكَ) .

يا أباذر لَوْ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَخَذُوا بِهَذِهِ الْآيَةِ لَكَفَّتْهُمْ « وَمَنْ

يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ

يَتَّوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ

شَيْءٍ قَدْرًا » .

يا أباذر يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : لَا يُؤْتِرُ عَبْدِي هَوَايَ عَلَيَّ هَوَاهُ إِلَّا

جَعَلْتُ غِنَاهُ فِي نَفْسِهِ وَهَمُومُهُ فِي آخِرَتِهِ وَصَمَّنتُ السَّمَاوَاتِ

وَالأَرْضَ رِزْقَهُ وَكَفَفْتُ عَنْهُ ضَيْقَهُ (عَلَيْهِ صَنِيعَتُهُ) وَكُنْتُ لَهُ مِنْ

وَرَاءِ تِجَارَةِ كُلِّ تاجِرٍ .

يا اباذر لو ان ابن آدم فر من رزقه كما يفر من الموت لادر كه
رزقه كما يدر كه الموت .

يا اباذر الا اعلمك كلمات يفعك الله عز وجل بهن . قلت :
بلى يا رسول الله . قال : احفظ الله يحفظك الله ، احفظ الله تجده
امامك ، تعرف الى الله عز وجل في الرخاء يعرفك في الشدة ،
وإذا سألت فاسأل الله عز وجل ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، فقد
جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة ، فلو ان الخلق كلهم
جهدوا ان يفعوك بشيء لم يكتب لك ما قدروا عليه ، ولو
جهدوا ان يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك ما قدروا عليه ،
فان استطعت ان تعمل لله عز وجل بالرضا واليقين فافعل ، وان
لم تستطع فاصبر فان الصبر على ما يكره خيرا كثيرا ، وان
النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا .
يا اباذر استغن بغناء الله يغنيك الله . فقلت : وما هو يا رسول
الله ؟ فقال : غداؤ يوم وعشاء ليلة ، فمن قنع بما رزقه الله فهو اغنى
الناس .

يا اباذر ان الله تبارك وتعالى يقول : اني لست كل كلام
الحكيم اتقبل ولكن همته وهواه ، فان كان همته وهواه فيما احب
وارضى جعلت صمته حمدا لي ووقارا وان لم يتكلم .

يا أبا ذر إن الله تبارك وتعالى لا ينظر إلى صوركم ولا إلى
أموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم.

يا أبا ذر التقوى هاهنا، التقوى هاهنا - وأشار إلى صدره.

يا أبا ذر أربع لا يصيبهن المؤمن: الضممت وهو أول العبادة،
والتواضع لله سبحانه وتعالى، وذكر الله سبحانه وتعالى في كل
حالة (حال)، وقلة الشيء - يعني قلة المال.

يا أبا ذر هم بالحسنة وإن لكم تعملها لكي لا تكتب من
الغافلين.

يا أبا ذر من مملك ما بين فخذيه وبين لحيته دخل الجنة. قلت:
يا رسول الله أنا لنؤاخذ بما تنطق به ألسنتنا. قال: يا أبا ذر وهل
يكسب الناس على مناخيرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم، إنك
لا تزال سلماً ما سككت فإذا تكلمت كتب لك أو عليك.

يا أبا ذر إن الرجل يتكلم بالكلمة من رضوان الله جل ثناؤه
فيكتب له بها رضوانه إلى يوم القيامة، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة
في المجلس ليضحكهم بها فيهوى في جهنم ما بين السماء والأرض.
يا أبا ذر ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك القوم، ويل له
ويل له ويل له.

يا أبا ذر من صمت نجا فعليك بالصدق، ولا تخرجن من فيك

كَذِبَةٌ أَبَدًا. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَوْبَةُ الرَّجُلِ الَّذِي كَذَبَ (يَكْذِبُ) مَتَعَمَدًا؟ قَالَ: الْأَسْتِغْفَارُ وَالصَّلَاةُ وَالْخُمْسُ تَغْسِلُ ذَلِكَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ وَالْغَيْبَةُ فَإِنَّ الْغَيْبَةَ أَشَدُّ مِنَ الزِّنَا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلِمَ ذَلِكَ (ذَاكَ) يَا أَبَى أَنْتَ وَامِي؟ قَالَ: لِأَنَّ الرَّجُلَ يَزْنِي وَيَتُوبُ إِلَى اللَّهِ فَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَالْغَيْبَةُ لَا تُغْفَرُ حَتَّى يُغْفِرَهَا صَاحِبُهَا.

يَا أَبَا ذَرٍّ سَبَابُ الْمُؤْمِنِ (الْمُسْلِمِ) فَسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ، وَأَكْلُ لَحْمِهِ مِنْ مَعْاصِي اللَّهِ، وَحُرْمَةُ مَالِهِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْغَيْبَةُ؟ قَالَ: ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُهُ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنْ كَانَ فِيهِ ذَلِكَ الَّذِي يَذْكُرُ بِهِ، قَالَ: إِعْلَمَنَّ أَنَّكَ إِذَا ذَكَرْتَهُ بِمَا هُوَ فِيهِ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ، وَإِذَا ذَكَرْتَهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ فَقَدْ بَهْتَهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ ذَبَّ عَنِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ (الْمُؤْمِنِ) الْغَيْبَةَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ اغْتَيْبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ أَوْ هُوَ يَسْتَطِيعُ نَصْرَهُ فَنَصَرَهُ نَصَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ. قُلْتُ: وَمَا الْقَتَاتُ؟ قَالَ: النَّمَامُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ صَاحِبُ النَّمِيمَةِ لَا يَسْتَرِيحُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْآخِرَةِ.

يا ابا ذر من كان ذا وجهين ولسانين في الدنيا فهو ذو لسانين
في النار.

يا ابا ذر المجلِس بالامانة، وافشاء سِرِّ اخيك خيانة فاجتنب
ذلك، واجتنب مجلس العشيِّرة.

يا ابا ذر تعرّض اعمال اهل الدنيا على الله من الجمعة الى
الجمعة في يوم الاثنين والخميس، فيغفر لكل عبد مؤمن الا
عبدا كانت بينه وبين اخيه شحنة، فيقال اتر كوا عمل هذين حتى
يصطلحنا.

يا ابا ذر اياك وهجران اخيك فان العمل لا يتقبل مع الهجران
وان كنت لابدا فاعلا فلا تهجره فوق (اكثر من) ثلاثة ايام كملا
فمن مات فيها مهاجرا لآخيه كانت النار اولى به.

يا ابا ذر من احب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوء مقعده
من النار.

يا ابا ذر من مات وفي قلبه مثقال ذرة من كبرٍ لم يجد رائحة
الجنة الا ان يتوب قبل ذلك. فقال رجل: يا رسول الله اني
ليعجبني الجمال حتى وددت ان علاقة سوطي وقبال نعلي حسن
فهل يرهب على ذلك؟ قال: كيف تجد قلبك. قال: أجده عارفاً
للحق مطمئناً اليه. قال: ليس ذلك بالكبر ولكن الكبر ان تترك الحق

وَتَتَجَاوَزُهُ إِلَىٰ غَيْرِهِ وَتَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ وَلَا تَرَىٰ أَحَدًا عِزُّهُ كَعِزِّ ضِكَ
وَلَا دَمُهُ كَدَمِكَ .

يا ابا ذر أكثر من يدخل النار المُستَكْبِرُونَ . فقال رجل : وهل
ينجو من الكبر احد يا رسول الله . قال : نَعَمْ مَنْ لَبَسَ الصُّوفَ
وَرَكِبَ الْجِمَارَ وَحَلَبَ الشَّاةَ وَجَالَسَ الْمَسَاكِينَ .
يا ابا ذر مَنْ حَمَلَ بِضَاعَتَهُ فَقَدَّ بَرِيءٌ مِنَ الْكِبَرِ ، يعنى ما يشتري
من السوق .

يا ابا ذر مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ حَيْلَاءً لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ تَعَالَىٰ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .
يا ابا ذر أزرّة المؤمن إلى انصاف ساقيه ولا جناح عليه فيما
بينه وبين كعبيه .

يا ابا ذر مَنْ رَقَعَ ذَيْلَهُ وَخَصَفَ نَعْلَهُ وَعَقَّرَ وَجْهَهُ فَقَدَّ بَرِيءٌ
مِنَ الْكِبَرِ .

يا ابا ذر مَنْ كَانَ لَهُ قَمِيصَانِ فَلْيَلْبَسْ أَحَدَهُمَا وَلْيَكْسُ الْآخَرَ
لِأَخِيهِ (اخاه) . يا ابا ذر سَيَكُونُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يُولَدُونَ فِي النَّعِيمِ
وَيُعَذِّبُونَ بِهِ ، هَمَّتْهُمْ الْوَأْنُ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَيَمْدَحُونَ بِالْقَوْلِ ،
أُولَئِكَ يَشْرَارُ أُمَّتِي .

يا ابا ذر مَنْ تَرَكَ الْجَمَالَ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ثَوَّاضِعًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
كَسَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حُلَّةَ الْكِرَامَةِ فِي غَيْرِ مَنْقَصَةٍ ، وَإِذَلَّ نَفْسَهُ فِي

غَيْرِ مَسْكَنَةٍ، وَأَنْفَقَ مَالًا جَمَعَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وَيُرْحَمُ أَهْلَ
الذَّلِّ وَالْمَسْكَنَةِ وَخَالَطَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَالْحِكْمَةِ، طُوبَى لِمَنْ صَلَحَتْ
سَرِيرَتُهُ وَحُسْنَتْ عِلَانِيَتُهُ وَعُزِّلَ عَنِ النَّاسِ شَرُّهُ، طُوبَى لِمَنْ عَمِلَ
بِعِلْمِهِ وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ.

يا ابا ذر البس الخشن من اللباس والصفيق من الثياب لئلا
يجد الفخر فيك مسلكا.

يا ابا ذر يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في
صيفهم وشتائهم يركون ان لهم الفضل بذلك على غيرهم، اولئك
تلعنهم ملائكة السموات والارض.

يا ابا ذر ألا اخبرك بأهل الجنة؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال:
كُلُّ أَشْعَثٍ أَغْبَرٍ ذِي طَمْرَيْنٍ لَا يُؤْبَهُ بِهِ (له)، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ
لَأَبْرَهُ.

قال ابو ذر رحمه الله: ودخلت يوما على رسول الله صلى الله
عليه وآله وهو في المسجد جالس وحده فاغتنمت خلوته (وحدثه)
فقال: يا ابا ذر ان للمسيح تحية. قلت: وما تحيته يا رسول الله؟
قال: رَكْعَتَانِ تَرَكُهُمَا. ثم التفت اليه فقلت: يا رسول الله امرتني
بالصلاة فما الصلاة. قال: الصلوة خير موضوع، فمن شاء أقل
(استقل له) ومن شاء استكثر.

قلت : يا رسول الله أتى الأعمال أحب إلى الله عز وجل؟ قال:
الإيمان بالله ، ثم الجهاد في سبيله .

قلت : يا رسول الله أتى المؤمنين أكمل إيماناً؟ قال : أحسنهم
خلقاً . قلت : وأتى المؤمنين أفضل . قال : من سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ
لِسَانِهِ وَيَدِيهِ . قلت : وأتى الهجرة أفضل . قال : مَنْ هَجَرَ السُّوءَ
(الشَّرَّ) . قلت : وأتى الليل أفضل . قال : جَوْفُ اللَّيْلِ الْغَائِبِ .
قلت : فأتى الصلاة أفضل . قال : طُولُ الْقُنُوتِ . قلت : فأتى الصوم
أفضل . قال : فَرَضُ مُجْزِيٍّ وَعِنْدَ اللَّهِ أضعافُ ذَلِكَ . قلت : فأتى
الصدقة أفضل . قال : جَهْدُ مَنْ مَقَبَلٍ إِلَى فَقِيرٍ فِي سِرِّ . قلت : وأتى
الزكاة أفضل . قال : أَعْلَاهَا ثَمَنًا وَأَنْفُسَهَا عِنْدَ أَهْلِهَا . قلت : وأتى
الجهاد أفضل . قال : مَا عَقَرَ فِيهِ (مَنْ عَقَرَ) جَوَادُهُ وَأَهْرَقَ دَمَهُ
(وَأَهْرَبَ دَمَهُ) .

قلت : وأتى آية أنزلها الله عليك أفضل . قال : آية الكرسي (١)

(١) ثم قال : يا ابا ذر ما السماوات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في ارض
فلاة ، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة . قلت :
يا رسول الله كم النبيون؟ قال : مائة الف واربعة وعشرون الف نبي . قلت :
كم المرسلون منهم؟ قال : ثلاثمائة وثلاثة عشر جماً غفيراً . قلت : من كان
اول الانبياء . قال : آدم . قلت : وكان من الانبياء مرسلًا . قال : نعم خلقه الله

قال : قلت : يا رسول الله فما كانت صحف إبراهيم ؟ قال :
كانت أمثالا كلها : أيها الملك المسلط المبتلى إنني لم أبعثك لتجمع
الدنيا بعضها على بعض ، ولكنني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم
فإنني لا أردّها وإن كانت من كافر أو فاجر وفجوره على نفسه .
وكانت فيها أمثالا : على العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن
يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يفكر فيها (يصر فيها)
في صنع الله تعالى وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدم وأخر
وساعة يخلو فيها بحاجته من الحلال من المطعم والمشرب ،
وعلى العاقل أن لا يكون ظاعناً إلا في ثلاث تزود لمعاد أو مرمة
لمعاش أو لذة في غير محرم ، وعلى العاقل أن يكون بصيراً

- بيده ونفخ فيه من روحه .

ثم قال : يا باذر واربعة من الانبياء سريانيون آدم وشيث واخنوخ وهو ادريس
وهو اول من خط بالقلم ونوح ، واربعة من الانبياء من العرب هود وصالح
وشعيب ونبيك محمد ، واول نبي من بنى اسرائيل موسى وآخرهم عيسى
وبينهما ستمائة نبي . قلت : يا رسول الله كم انزل الله من كتاب ؟ قال : مائة كتاب
واربعة كتب ، انزل الله على شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلاثين
صحيفة وعلى ابراهيم عشرين صحيفة وانزل التوراة والانجيل والزيبور
والفرقان . قلت : يا رسول الله فما كانت صحف ابراهيم - الى آخره . كذا نسخة
الصدوق ونسخة تنبيه الخاطر وهو الصواب .

يَزِمَانِهِ مُقْبِلًا عَلَى شَانِهِ حَافِظًا لِللِّسَانِهِ ، وَمَنْ حَسِبَ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ
قُلْ كَلَامَهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ .

قلت : يا رسول الله ما كانت صُحُفِ مُوسَى ؟ قال : كانت
عِبْرًا كُلُّهَا : عَجَبٌ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالنَّارِ ثُمَّ ضَحِكَ ، عَجَبٌ لِمَنْ أَيْقَنَ
بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ ، عَجَبٌ لِمَنْ أَبْصَرَ الدُّنْيَا وَتَقَلَّبَهَا بِأَهْلِهَا خَالًا
بَعْدَ حَالٍ ثُمَّ هُوَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا ، عَجَبٌ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ عَدَا ثُمَّ
لَمْ يَعْمَلْ .

قلت : يا رسول الله فهل في أيدينا شئٌ مما كان في صُحُفِ
إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ ؟ قال : اقرأ يا ابا ذر « قَدْ
أَفْلَحَ مَنْ تَرَ كَيْفَ * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى * بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا * وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى * إِنَّ هَذَا - يعني ذكر هذه الأربعة
آيات - لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى » .

قلت : يا رسول الله أوصيني . قال : أوصيك بتقوى الله فإنه
رَأْسُ أَمْرِكَ كُلِّهِ ؛ فقلت : يا رسول الله زدني . قال : عَلَيْكَ بِتَلَاوِقِ
الْقُرْآنِ وَذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِنَّهُ ذَكَرُكَ فِي السَّمَاءِ وَنُورُكَ
فِي الْأَرْضِ . قلت : يا رسول الله زدني . قال : عَلَيْكَ بِالْجِهَادِ فَإِنَّهُ
رَهْبَانِيَّةُ أُمَّتِي . قلت : يا رسول الله زدني قال : عَلَيْكَ بِالصُّمْتِ الْأَمِنِ
خَيْرٌ فَإِنَّهُ مُطْرِدَةٌ لِلشَّيْطَانِ عَنْكَ وَعَوْنٌ لَكَ عَلَى أُمُورِ دِينِكَ . قلت :

يا رسول الله زدني . قال : إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الضَّحِكِ فَإِنَّهُ يُمِيتُ الْقَلْبَ
وَيُذْهِبُ بِنُورِ الْوَجْهِ . قلت : يا رسول الله زدني . قال : أَنْظِرْ إِلَى
مَنْ هُوَ تَحْتِكَ وَلَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فَإِنَّهُ أُجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدِرِي
نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ . قلت : يا رسول الله زدني . قال : صَلِّ قَرَابَتَكَ وَإِنْ
قَطَعُوكَ وَأَحْبَبُ الْمَسَاكِينَ وَأَكْثَرُ مُجَالَسَتِهِمْ . قلت : يا رسول الله
زدني . قال : قُلِ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا . قلت : يا رسول الله زدني .
قال : لَا تَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً . قلت : يا رسول الله زدني . قال :
يَا أَبَا ذَرٍّ لِيُرِّدَكَ (لِيَحْجُزَكَ) عَنِ النَّاسِ مَا تَعْرِفُ مِنْ نَفْسِكَ وَلَا تَجِدُ
عَلَيْهِمْ فِيمَا تَأْتِي ، فَكَفَى بِالْمَرْءِ (بِالرَّجْلِ) عَيْبًا أَنْ يَعْرِفَ مِنْ
النَّاسِ مَا يَجْهَلُ مِنْ نَفْسِهِ وَيَجِدُ عَلَيْهِمْ فِيمَا يَأْتِي .

قال : ثم ضرب بيده على صدرى وقال : يَا أَبَا ذَرٍّ لَا عَقْلَ كَالْتَدْيِيرِ ،
وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ ، وَلَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ .

قلت : رواها الطبرسي في مكارم الاخلاق عن ابيه عن ابي
الوفاء عبد الجبار بن عبد الله المقرئ الرازي والحسن بن الحسين
ابن الحسن بن بابويه عن الشيخ الطوسي ، وروى أيضاً عن الحسين
ابن الفتح الواعظ الجرجاني عن الشيخ المفيد الحسن بن محمد
الطوسي عن ابيه رضی الله عنه بالاسناد المتقدم ، ورواها ورام
ابن ابي فراس في تنبيه الخاطر مرسلًا عن ابي الحرب بن ابي

الاسود بتمامها ، وروى الصدوق في معاني الاخبار وباب (٢٩)
 من النخصال عن ابي الحسن علي بن عبد الله بن احمد الاسواري
 المذكور عن ابي يوسف احمد بن محمد بن قيس السنجري
 المذكور عن ابي الحسن عمرو بن حفص عن ابي محمد عبد الله
 ابن محمد بن اسد عن الحسين بن ابراهيم عن يحيى بن سعيد
 البصري عن ابن جريح عن عطا عن عتبة بن عمير الليشي عن ابي
 ذر رضي الله عنه قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم وهو في المسجد جالس وحده ، فاغتنمت خلوته - الى
 آخر الحديث على النحو المشار اليه .

(١٨)

وَصِيَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْنَا وَآلِنَا

(لابن مسعود)

مكارم الاخلاق عن عبد الله بن مسعود قال : دخلت انا وخمسة
 رهط من اصحابنا يوماً على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد
 اصابتنا مجاعة شديدة ولم يكن ذقنا منذ اربعة اشهر الا الماء
 واللبن وورق الشجر ، قلنا : يا رسول الله الى متى نحن على هذه
 المجاعة الشديدة . قال رسول الله : لَا تَزَالُونَ فِيهَا مَا عَشْتُمْ فَأَحْدِثُوا

لِلَّهِ شُكْرًا ، وَإِنِّي قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ مَنْ كَانَ قَبْلِي فَمَا وَجَدْتُ مِنْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا الصَّابِرُونَ .

يَابْنَ مَسْعُودٍ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « إِنَّمَا يَوْفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ » ، « أُولَئِكَ يَجْزُونَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا » ، « إِنِّي جَزَيْتَهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ » .

يَابْنَ مَسْعُودٍ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى « وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَخَيْرًا » أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتَهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ » ، « وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ » .

قلنا : يارسول الله فمن الصابرون . قال : الَّذِينَ يَصْبِرُونَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَعَنْ مَعْصِيَتِهِ ، الَّذِينَ كَسَبُوا طَيِّبًا وَانْفَقُوا قَصْدًا وَقَدَّمُوا فَضْلًا فَأَفْلَحُوا وَأَنْجَحُوا .

يَابْنَ مَسْعُودٍ سِيَمَاهُمْ الْخُشُوعُ وَالْوِقَارُ وَالسَّكِينَةُ وَالتَّفَكُّرُ وَاللِّينُ وَالْعَدْلُ وَالتَّعْلِيمُ وَالْإِعْتِبَارُ وَالتَّدْبِيرُ وَالتَّقْوَى وَالْإِحْسَانُ وَالتَّجَرُّعُ وَالحُبُّ فِي اللَّهِ وَالبُغْضُ فِي اللَّهِ وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ وَالْعَدْلُ فِي الْحُكْمِ وَإِقَامَةُ الشَّهَادَةِ وَمُعَاوَنَةُ أَهْلِ الْحَقِّ وَالبُغْيَةُ عَلَى

الْمُسِيءِ وَالْعَفْوِ عَمَّنْ ظَلَمَ .

يَابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا ابْتَلُوا صَبَرُوا ، وَإِذَا أُعْطُوا شَكَرُوا ، وَإِذَا
حَكَمُوا عَدَلُوا ، وَإِذَا قَالُوا صَدَقُوا ، وَإِذَا عَاهَدُوا وَفَوْا ، وَإِذَا
أَسَأَوْا اسْتَغْفَرُوا ، وَإِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبَشَّرُوا ، وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ
قَالُوا سَلَاماً ، وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ
لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِياماً وَيَقُولُونَ لِلنَّاسِ حُسْنًا .

يَابْنَ مَسْعُودٍ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ هُمُ الْفَائِزُونَ .
يَابْنَ مَسْعُودٍ « فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلِيُّ نُورٍ
مِنْ رَبِّهِ » فَإِنَّ النُّورَ إِذَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ انشَرَحَ وَانْفَسَحَ . فْقِيلَ :
يَارَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ لَدَيْكَ مِنْ عِلْمَةٍ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ التَّجَافِي عَنْ دَارِ
الْعُرُورِ ، وَالْإِنَابَةَ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ ، وَالْإِسْتِعْدَادَ لِلْمَوْتِ قَبْلَ
نُزُولِ الْفَوْتِ (نُزُولِهِ) ، فَمَنْ زَهَّدَ فِي الدُّنْيَا قَصَّرَ أَمَلَهُ فِيهَا وَتَرَّكَهَا
لِأَهْلِهَا .

يَابْنَ مَسْعُودٍ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى « لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا »
يَعْنِي أَيُّكُمْ أَرْهَدُ فِي الدُّنْيَا ، إِنَّهَا دَارُ الْعُرُورِ وَدَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ ،
وَلَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ ، إِنَّ أَحْمَقَ النَّاسِ مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى « اذْكُرُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَلَهُوَ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ
وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ

ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرَاهُ مُصَفَّرًا ثُمَّ يَكُوْنُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيْدٌ ، وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللّٰهِ وَرِضْوَانٌ ، وَقَالَ اللّٰهُ تَعَالَى « وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا » يَعْنِي الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا ، وَقَالَ اللّٰهُ تَعَالَى لِمُوسَى : يَا مُوسَى إِنَّهُ لَنْ يَتْرَيْنَ الْمُتَرَيْنُونَ بَرِيْنَةَ أَرْضِيْنِ فِي عَيْنِيْ مِثْلُ الزُّهْدِ ، يَا مُوسَى إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرَّ حَبَابٌ بِشِعَارِ الصَّالِحِيْنَ وَإِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عَجَلَتْ عُقُوْبَتُهُ .

يَابْنَ مَسْعُوْدٍ اَنْظُرْ قَوْلَ اللّٰهِ « وَلَوْ لَا اَنْ يَكُوْنُ النَّاسُ اُمَّةً وَّاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمٰنِ لِبُيُوْتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ » وَلِبُيُوْتِهِمْ اَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكُوْنَ « وَرُزْخُرْفًا وَاِنْ كُلُّ ذٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِيْنَ » وَقَوْلُهُ « مَنْ كَانَ يُرِيْدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيْهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُّرِيْدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُمْ جَهَنَّمَ يَصْلِيْهَا مَذْمُوْمًا مَّذْحُوْرًا » وَمَنْ اَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَاُولٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوْرًا .

يَابْنَ مَسْعُوْدٍ مِّنْ اَشْتَاقٍ اِلَى الْجَنَّةِ سَارِعٌ اِلَى (فِي) الْخَيْرَاتِ ، وَمَنْ خَافَ النَّارَ تَرَكَ الشَّهَوَاتِ ، وَمَنْ تَرَقَّبَ الْمَوْتَ اَعْرَضَ عَنِ اللَّذَاتِ ، وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ الْمُصِيْبَاتِ .

يَابْنَ مَسْعُوْدٍ اِقْرَأْ قَوْلَ اللّٰهِ تَعَالَى « زِيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِيْنَ وَالْقَنَاطِيْرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ

المُسْوَمَةُ «الاية» .

يابن مسعود إن الله اصطفى موسى بالكلام والمناجاة حين يرى خضرة البقل في بطنه من هزاله، وما سأل موسى حين تولى إلى الظل إلا طعاماً يأكله من الجوع (من جوع).

يابن مسعود إن شئت نباتك بأمر نوح نبي الله إنه عاش ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعو إلى الله، فكان إذا أصبح قال لا أمسى وإذا أمسى قال لا أصبح، وكان لباسه الشعر وطعامه الشعير، وإن شئت نباتك بأمر داود خليفة الله في الأرض كان لباسه الشعر وطعامه الشعير، وإن شئت نباتك بأمر سليمان مع ما كان فيه من الملك كان يأكل الشعير ويطعم الناس الحواري وكان لباسه الشعر، وكان إذا جنت الليل شد يده إلى عنقه فلا يزال قائماً يصلي حتى يصبح، وإن شئت نباتك بأمر إبراهيم خليل الرحمن كان لباسه الصوف وطعامه الشعير، وإن شئت نباتك بأمر يحيى، كان لباسه الليف وكان يأكل ورق الشجر، وإن شئت نباتك بأمر عيسى بن مريم فهو العجب كان يقول إدامي الجوع وشعاري الخوف ودابتي رجلاي وسراجي بالليل القمر واضطلائي في الشتاء مشارق الشمس وفنا كهتي وريحانتي بقول الأرض مما يأكل الوحوش والانعام، أبيت وليس لي شيء وأصبح وليس

لِي شَيْءٍ، وَلَيْسَ عَلَيَّ وَجْهُ الْأَرْضِ أَحَدٌ أَغْنِي مِنِّي .
 يَا بَنَ مَسْعُودٍ كُلُّ هَذَا مِنْهُمْ ^{لَا يَبْغُونَ} مَا أَبْغَضَ اللَّهُ وَيُصْغِرُونَ
 مَا صَغَرَ اللَّهُ وَيَزْهَدُونَ مَا زَهَدَ اللَّهُ، وَقَدْ أَتَيْتَنِي اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي مُحْكَمِ
 كِتَابِهِ فَقَالَ لِنُوحٍ « إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا » وَقَالَ لِإِبْرَاهِيمَ « وَاتَّخَذَ
 اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا » وَقَالَ لِدَاوُدَ « إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ »
 وَقَالَ لِمُوسَى « وَكَلَّمَهُ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا » وَقَالَ أَيْضًا لِمُوسَى
 « وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا » وَقَالَ لِيَحْيَى « وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا » وَقَالَ لِعِيسَى
 « يَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ إِذْ كَرَّمْتَنِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذَا أَيَّدتُّكَ
 بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا » إِلَى قَوْلِهِ « وَإِذْ
 تَخَلَّقْنَا مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأَذْنِي » وَقَالَ « كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي
 الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رِعْبًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ » .

يَا بَنَ مَسْعُودٍ كُلُّ ذَلِكَ لِمَا خَوَّفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ قَوْلِهِ « وَإِنْ
 جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ » لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ
 مَقْسُومٌ » وَقَالَ تَعَالَى « وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ
 وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ » .

يَا بَنَ مَسْعُودٍ النَّارُ لِمَنْ رَكِبَ مُحَرَّمًا وَالْجَنَّةُ لِمَنْ تَرَكَ الْحَلَالَ،
 فَعَلَيْكَ بِالزُّهْدِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُبَاهِي اللَّهُ بِهِ الْمَلَائِكَةَ وَبِهِ يُقْبَلُ اللَّهُ
 عَلَيْكَ بِوَجْهِهِ وَيُصَلِّي عَلَيْكَ الْغِيَاثُ (الْجَبَّارُ) .

يَابْنَ مَسْعُودٍ سَيِّئَاتِي مِنْ بَعْدِي أَقْوَامٌ يَأْكُلُونَ طَيِّبَاتِ الطَّعَامِ (أَطْيَبَ
 الطَّعَامِ - طَيِّبَ الطَّعَامِ) وَالْوَاهِنَا وَيَرْكَبُونَ الدَّوَابَّ وَيَتَزَيَّنُونَ
 بِزِينَةِ الْمَرْأَةِ لِزَوْجِهَا وَيَتَبَرَّجُونَ تَبَرُّجَ النِّسَاءِ وَزِيَّتَهُمْ مِثْلُ زِي
 مَلُوكِ الْجَبَابِرَةِ مُنَافِقُوا هَذِهِ الْأُمَّةُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، شَارِبُوا الْقَهَوَاتِ
 (شَارِبُونَ بِالْقَهَوَاتِ) لَا عِبُونَ بِالْكَعَابِ رَاكِبُونَ الشَّهَوَاتِ تَارِكُونَ
 الْجَمَاعَاتِ رَاقِدُونَ عَنِ الْعَتَمَاتِ مُفَرِّطُونَ فِي الْغَدَوَاتِ، يَقُولُ
 اللَّهُ تَعَالَى « فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا
 الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا » .

يَابْنَ مَسْعُودٍ مِثْلُهُمْ مِثْلُ الدِّفْلِيِّ زَهَرَ تَهَا حَسَنَةٌ وَطَعَمَهَا مُرٌّ
 كَلَامُهُمُ الْحِكْمَةُ وَأَعْمَالُهُمْ دَاءٌ لَا تَقْبَلُ الدَّوَاءَ « أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ
 الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا » .

يَابْنَ مَسْعُودٍ مَا يَفْعُ (يُغْنِي) مَنْ يَتَنَعَّمُ فِي الدُّنْيَا إِذَا أَخْلَدَ فِي
 النَّارِ « يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ
 غَافِلُونَ »، يَتَنَوَّنُ الدُّوْرَ وَيُسْتِيدُونَ الْقُصُورَ وَيَتَزَخَّرُونَ الْمَسَاجِدَ،
 لَيْسَتْ هَمَّتُهُمْ إِلَّا الدُّنْيَا غَاكِفُونَ عَلَيْهَا مُعْتَمِدُونَ فِيهَا إِلَهَتُهُمْ
 بَطُونُهُمْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلَدُونَ »
 وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ « فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا » وَقَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى « أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ

عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ «إِلَى قَوْلِهِ «أَفَلَا يَذْكُرُونَ»، وَمَاهُوَ إِلَّا مُنَافِقٌ
 جَعَلَ دِينَهُ هَوَاهُ وَاللَّهَ بَطْنَهُ كُلَّ مَا اشْتَهَى مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ لَمْ
 يَمْنَعْ مِنْهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَفِرْحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ
 الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ» .

يَابْنَ مَسْعُودٍ مَحَارِبُهُمْ نَسَاؤُهُمْ وَشَرَفُهُمُ الدَّرَاهِمُ وَالذَّنَابِيرُ
 وَهَمَّتُهُمْ بَطُونُهُمْ، أَوْلَيْكَ شَرُّ الْأَسْرَارِ الْفِتْنَةُ مِنْهُمْ وَإِلَيْهِمْ تَعُودُ .
 يَابْنَ مَسْعُودٍ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى «أَفَرَأَيْتَ أَنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ *
 ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْتُمُونَ» .
 يَابْنَ مَسْعُودٍ أَعْيُنُهُمْ (أَجْسَادُهُمْ) لَا تَسْبَعُ وَقُلُوبُهُمْ لَا تَحْشَعُ .
 يَابْنَ مَسْعُودٍ الْإِسْلَامُ بُدِيءٌ غَرِيباً وَسَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بُدِيءَ
 فَطَوَّبَ لِلْغُرَبَاءِ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ مِنْ أَعْقَابِكُمْ فَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ
 فِي نَادِيهِمْ وَلَا يُسَيِّعُ جَنَائِزَهُمْ وَلَا يَعُودُ مَرَّ ضَاهُمْ، فَإِنَّهُمْ يَسْتَتُونَ
 بِسُنَّتِكُمْ وَيُظْهِرُونَ بِدَعْوَتِكُمْ وَيُخَالِفُونَ أَعْمَالَكُمْ فَيَمُوتُونَ عَلَى
 غَيْرِ مِلَّتِكُمْ، أَوْلَيْكَ لَيْسُوا مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْهُمْ .

يَابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَخَفْ (لَا تَخَافَنَّ) أَحَدًا غَيْرَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 يَقُولُ «إِنَّمَا تَكُونُوا يَذْرِكُمْ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ
 مُشِيدَةٍ» وَيَقُولُ «يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا
 انظُرُونَا» إِلَى قَوْلِهِ «وَعَسَى كُمْ بِاللَّهِ الْعُرُورُ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ

فِدْيَةٌ وَلَإِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ .
 يَا بَنِي مَسْعُودٍ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ مَنِى وَمِنْ جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ
 وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَعَلَيْهِمْ غَضَبُ اللَّهِ وَسُوءُ الْحِسَابِ فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى « لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ »
 إِلَى قَوْلِهِ « وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ » .

يَا بَنِي مَسْعُودٍ أُولَئِكَ يُظْهِرُونَ الْحِرْصَ الْفَاجِشَ وَالْحَسَدَ
 الظَّاهِرَ وَيَقْطَعُونَ الْأَرْحَامَ وَيَزْهَدُونَ فِي الْخَيْرِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 « الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ
 أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ »
 وَقَالَ (يَقُولُ) اللَّهُ تَعَالَى « مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ
 يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا » .

يَا بَنِي مَسْعُودٍ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ (فِيهِ) عَلَى دِينِهِ
 مِثْلُ الْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ بِكَفِّهِ (بِكَفِّهِ الْجَمْرَةَ) فَإِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ
 الزَّمَانِ ذُئْبًا وَالْأُكُلْتَهُ الذُّئَابُ .

يَا بَنِي مَسْعُودٍ عُلِمَاؤُهُمْ وَفُقَهَاؤُهُمْ خَوَنَتْهُ فَجَرَةٌ (أَلَا إِنَّهُمْ) أَشْرَارُ
 خَلَقَ اللَّهُ وَكَذَلِكَ أَتْبَاعُهُمْ ، وَمَنْ يَأْتِيهِمْ وَيَأْخُذُ مِنْهُمْ وَيُحِبُّهُمْ
 وَيُجَالِسُهُمْ وَيُشَاوِرُهُمْ أَشْرَارُ خَلَقَ اللَّهُ يَدْخُلُهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ صُمِّ بِكُمْ
 غُمِّي « مَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا » ، « كُلَّمَا نَفِضَتْ

جَلُودُهُمْ بَدَلْنَا هُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ، « وَإِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا وَهِيَ تَفُورٌ ۖ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ۖ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ . »

يَابْنَ مَسْعُودٍ يَدْعُونَ أَنَّهُمْ عَلِيٌّ دِينِي وَسُنَّتِي وَمِنْهَا جِي وَشَرَّائِعِي ،
إِنَّهُمْ مِنِّي بُرَاءٌ وَأَنَا مِنْهُمْ بَرِيءٌ . .

يَابْنَ مَسْعُودٍ لَا تُجَالِسُوهُمْ فِي الْمَلَاءِ وَلَا تُبَايِعُوهُمْ فِي الْأَسْوَاقِ
وَلَا تُهْدُوهُمْ (إِلَى) الطَّرِيقِ وَلَا تُسْقُوهُمْ الْمَاءَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
« مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُنْحَسُونَ » يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى « مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا
نُوْتِرْهِ مِنْهَا وَمَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ . »

يَابْنَ مَسْعُودٍ مَا أَكْثَرَ مَا تَلَقَى أُمَّتِي مِنْهُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ
وَالْجِدَالَ ، أَوْلَيْتَكَ أَذِلَّةً هَذِهِ الْأُمَّةُ فِي دُنْيَاهُمْ ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ
لِيُخَسِفَنَّ اللَّهُ بِهِمْ وَيَمَسِّخَهُمْ قَرْدَةً وَخَنَازِيرَ .

قَالَ : فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَبَكَينَا لِبُكَائِهِ
وَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يُبْكِيكَ ؟ فَقَالَ : رَحْمَةٌ لِلْأَشْقِيَاءِ ، يَقُولُ اللَّهُ
تَعَالَى « وَلَوْ تَرَى إِذْ فُزِعُوا فَلَأَافَتُوا وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ »
يَعْنِي الْعُلَمَاءَ وَالْفُقَهَاءَ .

يَابْنَ مَسْعُودٍ مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ يُرِيدُ بِهِ الدُّنْيَا وَآثَرَ عَلَيْهِ حُبَّ
 الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا اسْتَوْجَبَ سَخَطَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَكَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ
 مِنَ النَّارِ مَعَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى الَّذِينَ نَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى ،
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ »
 يَابْنَ مَسْعُودٍ مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَلَمْ يَعْمَلْ بِمَا فِيهِ حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ أَعْمَى ، وَمَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ رِيَاءً وَسُمِعَتْهُ يُرِيدُ بِهِ الدُّنْيَا الْإِ
 نزاعَ اللَّهِ بُرْكَتَهُ وَضَيَّقَ عَلَيْهِ مَعِيشَتَهُ وَوَكَّلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ فَقَدْ هَلَكَ ،
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ
 بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا » .

يَابْنَ مَسْعُودٍ فَلَئِكَنَّ جُلَسَاؤُكَ الْأَبْرَارُ ، وَإِخْوَانُكَ الْأَتَقِيَاءُ
 وَالزُّهَادُ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ « الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ
 لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ » .

يَابْنَ مَسْعُودٍ إَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَسْرُونَ الْمَعْرُوفَ مُنْكَرًا وَالْمُنْكَرَ
 مَعْرُوفًا ، فَفِي ذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ، فَلَا يَكُونُ فِيهِمْ الشَّاهِدُ
 بِالْحَقِّ وَالْقَوَامُونَ بِالْقِسْطِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « كُونُوا قَوَامِينَ بِالْقِسْطِ
 شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ » .

يَابْنَ مَسْعُودٍ يَتَفَاضَلُونَ بِأَحْسَانِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى
 « وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى » ❦

وَلَسَوْفَ يَرْضَى .»

يَا بَنَ مَسْعُودٍ عَلَيْكَ بِخَشِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ ، فَإِنَّهُ
أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ، وَيَقُولُ « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ
ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ » .

يَا بَنَ مَسْعُودٍ دَعُ عَنْكَ مَا لَا يُعْنِيكَ وَعَلَيْكَ بِمَا يُعْنِيكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى يَقُولُ « لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ » .

يَا بَنَ مَسْعُودٍ إِيَّاكَ أَنْ تَدْعَ ظَاغَةً وَتَقْضُدَ مَعْصِيَةَ شَفَقَةٍ عَلَيَّ
أَهْلِكَ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاحْشُوا
يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا
إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ » .

يَا بَنَ مَسْعُودٍ احْذِرِ الدُّنْيَا وَلَدَاتِهَا وَشَهْوَاتِهَا وَزِينَتَهَا وَأَكْلَ
الْحَرَامِ وَالذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَالْمَرَارِكَبَ ، فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ « زَيْنَ
لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ
الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنَّخِيلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ » قُلْ أَوْتَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ
لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ » .

يَا بَنَ مَسْعُودٍ لَا تَغْتَرَّنَّ بِاللَّهِ وَلَا تَغْتَرَّنَّ بِصَلَاحِكَ وَعَمَلِكَ وَبِرِّكَ

وَعِبَادَتِكَ .

يَابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا تَلَوْتَ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى فَأَتَيْتَ عَلَيَّ فِيهَا
أَمْرٌ وَنَهْيٌ فَرَدِّدْهَا نَظْرًا وَاعْتِبَارًا فِيهَا وَلَا تَسْهَ عَن ذَلِكَ ، فَإِنَّ نَهْيَهُ
يَدُلُّ عَلَيَّ تَرْكِ الْمَعَاصِي وَأَمْرُهُ يَدُلُّ عَلَيَّ عَمَلِ الْبِرِّ وَالصَّلَاحِ ،
فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ « فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ
وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ » .

يَابْنَ مَسْعُودٍ لَا تُحَقِّرَنَّ ذَنْبًا وَلَا تُصَغِّرَنَّه ، وَاجْتَنِبِ الْكَبَائِرَ ،
فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا نَظَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى ذُنُوبِهِ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ قِيحًا وَدَمًا ،
يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى « يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا
وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا » .

يَابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا قِيلَ لَكَ اتَّقِ اللَّهَ فَلَا تَغْضَبْ فَإِنَّهُ يَقُولُ « وَإِذَا
قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ » .

يَابْنَ مَسْعُودٍ قَصِّرْ أَمْلَكَ ، فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَقُلْ إِنِّي لَأُمْسِي وَإِذَا
أَمْسَيْتَ فَقُلْ إِنِّي لَأُصْبِحُ ، وَاعْزِمْ عَلَيَّ مُفَارَقَةَ الدُّنْيَا ، وَاجِبْ لِقَاءَ
اللَّهِ وَلَا تُكْرَهُ لِقَاءَهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ لِقَاءَ مَنْ يُحِبُّ لِقَاءَهُ وَيَكْرَهُ لِقَاءَ
مَنْ يَكْرَهُ لِقَاءَهُ .

يَابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَغْرَسِ الْأَشْجَارَ وَلَا تُجِرِ الْأَنْهَارَ وَلَا تُرْخِرِ
الْبُنْيَانَ وَلَا تَتَّخِذِ الْحَيْطَانَ وَالْبُسْتَانَ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ « أَلْهَيْكُمْ

التكاثر .

٣٨- يَابَنَ مَسْعُودٍ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لِيَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ
يَسْتَحِلُّونَ فِيهِ الْخَمْرَ وَيُسَمُّونَهُ التَّيِّدَ، عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، أَنَا مِنْهُمْ بَرِيءٌ وَهُمْ مِنِّي بُرَاءٌ.

يَابَنَ مَسْعُودٍ الزَّانِي أَهْوَنُ عِنْدَ اللَّهِ مِمَّنْ يُدْخِلُ فِي مَالِهِ مِنْ
الرِّبَا مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ، وَمَنْ شَرِبَ الْمُسْكِرَ قَلِيلاً أَوْ كَثِيراً
هُوَ أَشَدُّ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَرِكْلِ الرِّبَا لِأَنَّهُ مُفْتَاخُ كُلِّ شَرٍّ.

يَابَنَ مَسْعُودٍ أَوْلَيْكَ يَظْلِمُونَ الْإِبْرَارَ وَيُصَدِّقُونَ الْفُجَّارَ
وَالْفَسَقَةَ، الْحَقُّ عِنْدَهُمْ بَاطِلٌ وَالبَاطِلُ عِنْدَهُمْ حَقٌّ، هَذَا كُلُّهُ لِلدُّنْيَا
وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ، وَلَكِنْ «رَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ
أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ» رَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ * أَوْلَيْكَ مَا وَآهَمُ النَّارُ
بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ .

يَابَنَ مَسْعُودٍ قَالَ تَعَالَى « وَمَنْ يَعِشْ عَنِ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ تَقِيضُ
لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ * لِيُضِدُّوهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ
مُهْتَدُونَ * حَتَّى إِذَا جَاءْنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ
فَبِئْسَ الْقَرِينُ . »

يَابَنَ مَسْعُودٍ أَنَّهُمْ لِيُضْحَكُونَ عَلَيَّ مَنْ يَقْتَدِي بِسُنَّتِي وَفَرَايِضِ

الله، قَالَ اللهُ تَعَالَى « فَاتَّخَذْتُ مَوْهُمَ سُخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسُو كُمْ ذِكْرِي
وَ كُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ » إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا إِنَّهُمْ هُمُ
الْفَائِزُونَ .

يَابْنَ مَسْعُودٍ إِحْدَزَ سُكْرَ الْخَطِيئَةِ، فَإِنَّ لِلْخَطِيئَةِ سُكْرًا كَسُرِّ
الشَّرَابِ بَلْ هِيَ أَشَدُّ سُكْرًا مِنْهُ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى « صُمِّمْتُ بِكُمْ عُمِّي
فَهُمْ لَا يَرِجَعُونَ » وَيَقُولُ « إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ
أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا » وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا .

يَابْنَ مَسْعُودٍ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، مَلْعُونٌ مَنْ طَلَبَهَا
وَ أَحَبَّهَا وَ نَصَبَ لَهَا، وَ تَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى « كُلُّ مَنْ
عَلَيْهَا فَإِنَّ » وَ يَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ « وَ قَوْلُهُ « كُلُّ
شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ » .

يَابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا عَمِلْتَ عَمَلًا فَأَعْمَلَ اللهُ خَالِصًا، لِأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ
مِنْ عِبَادِهِ إِلَّا مَا كَانَ خَالِصًا، فَإِنَّهُ يَقُولُ « وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ
تُجْزَى » إِلَّا ابْتِغَاءً وَجْهَ رَبِّهِ الْأَعْلَى « وَ لَسَوْفَ يَرْضَى » .

يَابْنَ مَسْعُودٍ دَعِ نَعِيمَ الدُّنْيَا وَ أَكْلِهَا وَ خَلَاوَتَهَا وَ حَارَهَا
وَ بَارِدَهَا وَ لَيْتَهَا وَ طَيِّبَهَا، وَ أَلْزِمَ نَفْسَكَ الصَّبْرَ عَنْهَا فَإِنَّكَ مَسْئُولٌ عَنْ
ذَلِكَ (هَذَا) كُلُّهُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى « ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ » .
يَابْنَ مَسْعُودٍ لَا تُلْهِينَكَ الدُّنْيَا وَ شَهْوَاتِهَا، فَإِنَّ اللهُ تَعَالَى يَقُولُ
« أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْتُمْ آلِنَا لَا تُرْجَعُونَ » .

يَابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا عَمِلْتَ عَمَلًا مِنَ الْبِرِّ وَأَنْتَ تُرِيدُ بِذَلِكَ غَيْرَ
اللَّهِ فَلَا تَرْجُحْ (بِذَلِكَ) مِنْهُ ثَوَابًا ، فَإِنَّهُ يَقُولُ « وَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَزَنًا » .

يَابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا مَدَحَكَ النَّاسُ فَقَالُوا إِنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ
وَتَقُومُ اللَّيْلَ وَأَنْتَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَلَا تَفْرَحْ بِذَلِكَ « وَلَا تَحْسَبَنَّ
الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أوتُوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا
فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » .

يَابْنَ مَسْعُودٍ أَكْثَرُ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَالْبِرِّ، فَإِنَّ الْمُحْسِنَ وَالْمُسِيءَ
يَنْدَمَانِ ، يَقُولُ الْمُحْسِنُ يَا لَيْتَنِي أَزِدْتُ مِنَ الْحَسَنَاتِ ، وَيَقُولُ
الْمُسِيءُ يَا لَيْتَنِي قَصُرَتْ ، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ
اللَّوَّامَةِ » .

يَابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَقْدِمِ الذَّنْبَ وَلَا تُؤَخِّرِ التَّوْبَةَ ، وَلَكِنْ قَدِّمِ
التَّوْبَةَ وَأَخِّرِ الذَّنْبَ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ « بَلْ يُرِيدُ
الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ » .

يَابْنَ مَسْعُودٍ إِيَّاكَ أَنْ تَسَنَّ سُنَّةَ (بِسُنَّةٍ) بَدْعَةٍ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا
سَنَّ سُنَّةَ سَيِّئَةٍ لِحَقِّهِ وَزُرْهَا وَوَزُرْ مَنْ عَمِلَ بِهَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَنَكُتُبُ
مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ » ، وَقَالَ سُبْحَانَهُ « يُنْبَأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ
وَآخَرَ » .

يَابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَرَ كُنَّ إِلَى الدُّنْيَا وَلَا تَطْمَئِنَّ إِلَيْهَا (بِهَا)
فَسْتَفَارِ قُهَا عَنْ قَلِيلٍ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ « فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ
وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلَعُهَا هُضِيمٍ » .

يَابْنَ مَسْعُودٍ تَذَكَّرِ القُرُونِ المَاضِيَةِ وَالمُلُوكِ الجَبَابِرَةِ الَّذِينَ
مَضَوْا، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ « وَغَادَا وَثُمُودَ وَأَصْحَابَ الرِّسِّ
وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا » .

يَابْنَ مَسْعُودٍ إِيَّاكَ وَالدَّنْبَ (انظُرْ أَنْ تَدَعَ الدَّنْبَ) سِرًّا وَعَلَانِيَةً
صَغِيرًا وَكَبِيرًا، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَيْثُمَا كُنْتَ يَرَاكَ « وَهُوَ مَعَكُمْ
أَيْنَمَا كُنْتُمْ » .

يَابْنَ مَسْعُودٍ اتَّقِ اللَّهَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَالبَرِّ وَالبَحْرِ وَاللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ، فَإِنَّهُ يَقُولُ « مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا
خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ
أَيْنَمَا كَانُوا » .

يَابْنَ مَسْعُودٍ اتَّخِذِ الشَّيْطَانَ عَدُوًّا، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ « إِنَّ
الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا » وَيَقُولُ عَنْ إِبْلِيسَ « ثُمَّ لَا يَتَّبِعُهُمْ
مَنْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ
أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ » وَيَقُولُ « فَالْحَقُّ وَالحَقُّ أَقُولُ * لَا مَلْئَقَ جَهَنَّمَ
مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ » .

يَابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَأْكُلِ الْحَرَامَ وَلَا تَلْبَسِ الْحَرَامَ وَلَا تَأْخُذْ مِنْ
الْحَرَامِ وَلَا تَعْصِ اللَّهَ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِإِبْلِيسَ « وَاسْتَفْزِزْ مَنْ
اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ
فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدَّتِهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا »
وَقَالَ « فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ » .

يَابْنَ مَسْعُودٍ خَفِيَ اللَّهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
يَقُولُ « وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ ، وَلَا تَوَثَّرَنَّ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
عَلَى الْآخِرَةِ بِاللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ فَإِنَّهُ تَعَالَى (فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى) يَقُولُ
فِي كِتَابِهِ « فَأَمَّا مَنْ طَغَى * وَأَثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ
الْمَأْوَى » يَعْنِي الدُّنْيَا الْمَلْعُونَةُ، وَالْمَلْعُونُ مَا فِيهَا إِلَّا مَا كَانَ لِلَّهِ .

يَابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَخُونَنَّ أَحَدًا فِي مَالٍ يَضَعُهُ عِنْدَكَ أَوْ أَمَانَةٍ
إِثْمَنَكَ عَلَيْهَا، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا
الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا » .

يَابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَتَكَلَّمْ بِالْعِلْمِ إِلَّا بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ وَرَأَيْتَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى يَقُولُ « وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ
وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا » وَقَالَ « سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ
وَيُسْأَلُونَ » وَقَالَ « إِذْ يَتْلَى الْمُتَلَقِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ
قَعِيدٍ * مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ » وَقَالَ « وَنَحْنُ أَقْرَبُ

إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ .

يابن مسعود لا تهتم للرزق (لا تهتمن للرزق) فإن الله تعالى يقول « وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها » وقال « وفي السماء رزقكم وما توعدون » وقال « وإن يمسك الله بصير فلا كاشف له إلا هو وإن يمسك بخير فهو على كل شيء قدير » .
 يابن مسعود والذي بعثني بالحق نبياً إن من يدع الدنيا ويقبل على تجارة الآخرة فإن الله يتجر له من وراء تجارتِهِ وَيُرْبِحُ اللهُ (وَأَرْبَحَ اللهُ) تجارته قال الله تعالى « رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار » .

فقال (قال) ابن مسعود: يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ لِي بِتِجَارَةِ الْآخِرَةِ؟ فَقَالَ: لَا تَرِيحَنَّ لِسَانَكَ عَن ذِكْرِ اللَّهِ، وَذَلِكَ أَنْ تَقُولَ « سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ » فَهَذِهِ التِّجَارَةُ الْمُرِيحَةُ، وَقَالَ اللَّهُ (يَقُولُ اللَّهُ) « يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ لِيُؤْفِقِيهِمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ » .

يابن مسعود كلما ابصرته بعينك واستحلاه فأجعله لله فذلك تجارة الآخرة، لأن الله يقول « ما عندهم يتفقد وما عند الله باق » .
 يابن مسعود إذا تكلمت بلا إله إلا الله ولم تعرف حقها فإنه

مَرَدُوكَ عَلَيْكَ، وَلَا يَزَالُ مَنْ يَقُولُ (وَلَا تَزَالُ تَقُولُ) لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُرَدُّ (تُرَدُّ) غَضَبَ اللَّهِ عَنِ الْعِبَادِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَنَالُوا مَا يَنْقُصُ مِنْ دِينِهِمْ بَعْدَ إِذْ سَلِمَتْ دُنْيَاهُمْ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى كَذِبْتُمْ كَذِبْتُمْ لَسْتُمْ لَهَا بِصَادِقِينَ، فَإِنَّهُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى «إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ».

يابن مسعود أَحَبَّ الصَّالِحِينَ، فَإِنَّ الْمَرْءَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ، فَإِنَّ لَكُمْ تَقْدِيرَ عَلَى أَعْمَالِ (عَمَلِ) الْبِرِّ فَأَحَبَّ الْعُلَمَاءِ فَإِنَّكَ تُحْشَرُ مَعَ مَنْ أَحَبَبْتَ، فَإِنَّهُ يَقُولُ «وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا».

يابن مسعود إِيَّاكَ أَنْ تُشْرِكَ بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَإِنْ نُشِرَتْ بِالْمُنْشَارِ وَقُطِعَتْ أَوْ صُلِبَتْ أَوْ أُحْرِقَتْ بِالنَّارِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى «وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ».

يابن مسعود إِصْبِرْ مَعَ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ وَيَسْبِّحُونَهُ وَيَهْتَلُونَهُ وَيُحْمَدُونَهُ وَيَعْمَلُونَ بِطَاعَتِهِ وَيَدْعُونَهُ بُكْرَةً وَعَشِيًّا، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ «وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ

مِنَ الظَّالِمِينَ .

يابن مسعود لا تختَرِ على ذِكْرِ اللَّهِ شَيْئاً ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ « وَلِذِكْرِ اللَّهِ الْكِبَرُ » وَيَقُولُ « أَذْكَرُونِي أَذْكَرْتُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ » وَيَقُولُ « إِذَا سَأَلْتُكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ » وَيَقُولُ « ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ » .

يابن مسعود عَلَيْكَ (عَلَيْكُمْ) بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ ، وَكُنْ سَهْلاً لَيْتِنَا عَفِيفاً مُسْلِماً تَقِيّاً نَقِيّاً بَارِئاً طَاهِراً مُطَهَّراً صَادِقاً خَالِصاً سَلِيماً صَاحِحاً لَيِّباً صَالِحاً صَبُوراً شَكُوراً مُؤْمِناً وَرِعاً غَائِداً زَاهِداً رَحِيماً غَالِماً فَقِيهاً ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى « إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ » ، « وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا » وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَامًا » وَيَقُولُونَ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَإِذَا مَرُّوا بِاللُّغُومِ مَرُّوا كِرَامًا » وَالَّذِينَ يَقُولُونَ هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا » أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرُقَةَ بِمَا صَبَرُوا وَأُولَئِكَ يُقَالُونَ فِيهَا تُحَيُّهُ وَسَلَامًا » خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنْتَ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا » وَ (يَقُولُ) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ » الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ » وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ » وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ » وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ » إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ

أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۖ فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ
 الْعَادُونَ ۖ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۖ وَالَّذِينَ هُمْ
 عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۖ الَّذِينَ يَرِثُونَ
 الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۖ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ « أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ
 مُّكْرَمُونَ » وَقَالَ تَعَالَىٰ « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ
 قُلُوبُهُمْ » إِلَىٰ قَوْلِهِ « أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ
 رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ » .

يابن مسعود لا تحمِلَنَّكَ الشَّفَقَةُ عَلَىٰ أَهْلِكَ وَوَلَدِكَ عَلَىٰ الدُّخُولِ
 فِي الْمَعَاصِي وَالْحَرَامِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ يَقُولُ « يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ
 وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَىٰ اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ » ، وَعَلَيْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ وَالْعَمَلِ
 الصَّالِحِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ يَقُولُ « وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ
 رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا » .

يابن مسعود لا تكونَنَّ مِمَّنْ يَهْدِي النَّاسَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُهُمْ
 بِالْخَيْرِ وَهُوَ غَافِلٌ عَنْهُ ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَىٰ « أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ
 وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ » .

يابن مسعود عَلَيْكَ بِحِفْظِ لِسَانِكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ يَقُولُ « الْيَوْمَ
 نَحْتِمُّ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا
 يَكْسِبُونَ » .

يَابْنَ مَسْعُودَ عَلَيْكَ بِاصْلَاحِ السَّرِيرَةِ (السَّرَائِرِ) فَإِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى يَقُولُ «يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ» فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ .
١٤- يابن مسعود إحدَرَ يوماً تُنْشَرُ فِيهِ الصَّحَائِفُ وَتُظْهَرُ فِيهِ
الْقَضَائِحُ، فَإِنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ «وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ
فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى
بِنَا حَاسِبِينَ» .

يابن مسعود إخْشَ اللَّهَ بِالْغَيْبِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ
فَإِنَّهُ يُرَاكَ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى «مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ
مُنِيبٍ» أَدْخَلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ .
يابن مسعود أَنْصَفَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَأَنْصَحَ الْأُمَّةَ وَأَزَحَمَهُمْ،
فَإِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ بَلَدَةٍ وَأَنْتَ فِيهَا وَأَرَادَ أَنْ
يُنْزِلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ نَظَرَ إِلَيْكَ فَرَحِمَهُمْ بِكَ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى
«وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ» .

يابن مسعود إِيَّاكَ أَنْ تُظْهَرَ مِنْ نَفْسِكَ الْخُشُوعَ وَالتَّوَاضِعَ
لِلْأَدَمِيِّينَ وَأَنْتَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ رَبِّكَ مُصِرٌّ عَلَى الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ،
يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى «يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورِ» .
يابن مسعود لَا تَكُنْ مِمَّنْ يُشَدُّ عَلَى النَّاسِ وَيُخَفِّفُ عَن نَفْسِهِ،
يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى «لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ» .

يَابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا عَمِلْتَ عَمَلًا فَاغْمَلْ بِعِلْمٍ وَعَقْلِ ، وَإِيَّاكَ أَنْ
تَعْمَلَ عَمَلًا يَغْيِرُ تَدْبِيرِ (تَدْبِيرِ) وَعِلْمِ ، فَإِنَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ
« وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا » .

يابن مسعود عليك بالصدق ولا تخرجن من فيك كذبة أبدأ ،
وأنصف الناس من نفسك ، وأحسن وأدع الناس إلى الإحسان ،
ووصل رحمك ولا تمكر الناس وأوف بما عاهدتم ، فإن الله تعالى
يقول « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ » .
قلت : انما قدمناها على تو اليها لطولها لالمزية .

(١٩)

وَصَلَّىٰ عَلَىٰ نَبِيِّنَا وَآلِهِ

(للعباس بن عبدالمطلب)

عن كتاب الطرف لابن طاوس نقلا عن كتاب الوصية لعيسى
ابن المستفاد باسناده عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام
قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله العباس عند موته ، فخلا
به وقال له : يَا أَبَا الْفَضْلِ إِنْ عَلِمَ أَنَّ مِنْ إِحْتِجَاجِ رَبِّي عَلَيَّ تَبْلِيغِي
النَّاسَ عَامَةً وَأَهْلَ بَيْتِي خَاصَةً وَوَلَايَةَ عَلَيَّ ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ

وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ.

يَا أَبَا الْفَضْلِ جَدِّدْ لِلْإِسْلَامِ عَهْدًا وَمِيثَاقًا، وَسَلِّمْ لَوْلِي الْأَمْرِ
أَمْرَتَهُ، وَلَا تَكُنْ كَمَنْ يُعْطَى بِلِسَانِهِ وَيَكْفُرُ بِقَلْبِهِ، يُشَاقِقُنِي فِي أَهْلِ
بَيْتِي وَيَتَقَدَّمُهُمْ وَيَسْتَأْمُرُ عَلَيْهِمْ وَيَتَسَلَّطُ عَلَيْهِمْ لِيُذِلَّ قَوْمًا أَعَزَّهُمْ
اللَّهُ وَيُعِزُّ قَوْمًا لَمْ يَبْلُغُوا وَلَا يَبْلُغُونَ مَا مَدَّوْا إِلَيْهِ أَعْيُنَهُمْ.

يَا أَبَا الْفَضْلِ إِنَّ رَبِّي عَهْدَ الَّذِي عَهَّدَ أَمْرَنِي أَنْ أُبْلِغَهُ الشَّاهِدَ
مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَأَنْ أَمُرَ شَاهِدَهُمْ أَنْ يَبْلُغُوا غَائِبَهُمْ، فَمَنْ صَدَّقَ
عَلِيًّا وَوَأَزَرَهُ وَأَطَاعَهُ وَنَصَرَهُ وَقَبِلَهُ وَأَدَّى مَا عَلَيْهِ مِنَ الْفَرَائِضِ لِلَّهِ
فَقَدْ بَلَغَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ، وَمَنْ أَبَى الْفَرَائِضَ فَقَدْ أَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ
حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَلَا حُجَّةَ لَهُ عِنْدَهُ.

يَا أَبَا الْفَضْلِ فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ؟ قَالَ: قَبِلْتُ مِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
وَأَمَنْتُ بِمَا جِئْتَ بِهِ وَصَدَّقْتُ وَسَلَّمْتُ فَاشْهَدْ عَلَيَّ.

(٢٠)

وَصِيَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لِلْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ)

جزء (١٩) مجالس الطوسي عن أحمد بن عبدون عن علي
ابن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس

ابن عامر عن احمد بن رزق العمشاني عن الفضيل بن يسار قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُرِيدُ حَاجَةَ فَإِذَا هُوَ بِالْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ، قَالَ: فَقَالَ إِحْمِلُوا هَذَا الْغُلَامَ خَلْفِي، فَأَعْتَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ خَلْفِهِ عَلِيَّ الْغُلَامِ ثُمَّ قَالَ: يَا غُلَامُ خَفِ اللَّهَ تَجِدَهُ أَمَامَكَ، يَا غُلَامُ خَفِ اللَّهَ يَكْفِكَ مَا سِوَاهُ، وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعْتَتْ فَاسْتَعِينِ بِاللَّهِ، وَلَوْ أَنَّ جَمِيعَ الْخَلَائِقِ اجْتَمَعُوا عَلَيَّ أَنْ يَصْرِفُوا عَنْكَ شَيْئًا قَدْ قُدِّرَ لَكَ لَمْ يَسْتَطِيعُوا، وَلَوْ أَنَّ جَمِيعَ الْخَلَائِقِ اجْتَمَعُوا عَلَيَّ أَنْ يَصْرِفُوا إِلَيْكَ شَيْئًا لَمْ يَقْدِرْ لَكَ لَمْ يَسْتَطِيعُوا.

وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرْجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ الْيُسْرَ مَعَ الْعُسْرِ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: وَلَوْ أَنَّ قُلُوبَ عِبَادِي اجْتَمَعَتْ عَلَيَّ قَلْبِي أَشَقِي عَبْدِي لِي مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ سُلْطَانِي جُنَاحَ بَعُوضَةٍ، وَلَوْ أَنَّ قُلُوبَ عِبَادِي اجْتَمَعَتْ عَلَيَّ قَلْبِي اسْعَدِ عَبْدِي لِي مَا زَادَ ذَلِكَ فِي سُلْطَانِي جُنَاحَ بَعُوضَةٍ، وَلَوْ أَنِّي أَعْطَيْتُ كُلَّ عَبْدٍ مَا سَأَلَنِي مَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا مِثْلَ أُتْرُوقٍ جَاءَ بِهَا عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي فَعَمَسَهَا فِي الْبَحْرِ، وَذَلِكَ أَنَّ اعْظَائِي كَلَامٌ (وَعِدَّتِي كَلَامٌ) وَإِنَّمَا أَقُولُ لَشَيْءٍ كُنْ فَيَكُونُ.

قلت: جاء هذا الحديث في كتب الفريقين من غير هذا اللفظ
وبغير هذا الوجه، ومن اصحابنا الصدوق في نوادر الفقيه ما لفظه:
روى احمد بن اسحق بن سعد عن عبد الله بن ميمون عن الصادق
جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال: قال الفضل بن العباس:
اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وآله بغلة اهداها له الكسرى
او قيصر فركبها النبي بجل من شعر واردفني خلفه ثم قال لي:
يَا غُلَامُ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ ، تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفَكَ فِي الشَّدَةِ ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعْنَتْ
فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ مَضَى الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَاتِبٌ ، فَلَوْ جَهَدَ النَّاسُ أَنْ
يَنْفَعُوكَ بِأَمْرٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ لَكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ وَلَوْ جَهَدُوا أَنْ
يَضُرُّوكَ بِأَمْرٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ عَلَيْكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ
أَنْ تَعْمَلَ بِالصَّبْرِ مَعَ الْيَقِينِ فَافْعَلْ فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَاصْبِرْ فَإِنَّ
فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا يَكْرَهُ خَيْرٌ كَثِيرًا ، وَاعْلَمْ أَنَّ الصَّبْرَ مَعَ النَّصْرِ
وَأَنَّ الْفَرْجَ مَعَ الْكُرْبِ وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا .

(٢١)

وَصِيَّتِي عَلَى اللَّهِ عَلَيْنَا وَاللَّهُ

(لعبدالله بن العباس)

جزء (٤) و (٧) مجالس الطوسي عن المفيد عن احمد بن

محمد بن الحسن بن الوليد عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن عبد الله
ابن هرون عن محمد بن عبد الرحمن العرزمي عن المعلى بن هلال
عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول : أعطاني الله خمساً - الى أن قال - قلت
للنبي « ص » : اوصني . قال : عَلَيْكَ بِمَوَدَّةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ،
وَالَّذِي بَعْثَنِي بِالْحَقِّ لَا يَقْبَلُ مِنْ عَبْدٍ حَسَنَةً حَتَّى يَسْأَلَهُ عَنْ حَبِّ
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ تَعَالَى اعْلَمْ ، فَمَنْ جَاءَهُ بِوَلَايَتِهِ قَبْلَ عَمَلِهِ
عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ وَإِنْ لَمْ يَأْتِ بِوَلَايَتِهِ لَمْ يَسْأَلْهُ عَنْ شَيْءٍ ثُمَّ أَمْرٌ بِهِ
إِلَى النَّارِ .

يَابْنَ عَبَّاسٍ وَالَّذِي بَعْثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنْ النَّارَ لِأَشَدُّ غَضَبًا عَلَيَّ
مُبْغِضٍ عَلَيَّ مِنْهَا عَلِيٌّ مِنْ رِغَمِ أَنْ لَوْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَنْبِيَاءَ الْمُرْسَلِينَ
اجْتَمَعُوا عَلَيَّ بُغْضِهِ وَلَنْ يَفْعَلُوا لَعَذَابَهُمُ اللَّهُ بِالنَّارِ .

قلت : يا رسول الله وهل يبغضه احد ؟ قال : يَابْنَ عَبَّاسٍ نَعَمْ
يُبْغِضُهُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أُمَّتِي لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ
نَصِيبًا .

يَابْنَ عَبَّاسٍ إِنْ مِنْ عِلَامَةٍ بُغْضِهِمْ لَهُ تَفْضِيلُهُمْ مِنْ هُودُونَهُ عَلَيْهِ ،
وَالَّذِي بَعْثَنِي بِالْحَقِّ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنِّي وَلَا وَصِيًّا

أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ وَصِيِّي عَلِيَّ .

قال ابن عباس: فَلَمْ أَزَلْ لَهُ كَمَا أَمَّرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآله وأوصاني بمودّته وإِنَّهُ لَأَكْبَرُ عَمَلِي عِنْدِي .

قال ابن عباس: ثُمَّ مَضَى مِنَ الزَّمَانِ مَا مَضَى وَحَضَرْتُ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَفَاةَ حَضَرْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ دَنَى أَجْلُكَ فَمَا تَأْمُرُنِي . فقال: يَا بَنَ عَبَّاسٍ خَالَفَ
مَنْ خَالَفَ عَلِيًّا وَلَا تَكُونَنَّ لَهُمْ ظَهِيرًا وَلَا وَلِيًّا .

قلت: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلِمَ لَا تَأْمُرُ النَّاسَ بِتَرْكِ مُخَالَفَتِهِ . قال: فَبِكُنِي
عَلَيْهِ السَّلَامَ حَتَّى أُغَمِّي عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: يَا بَنَ عَبَّاسٍ قَدْ سَبَقَ فِيهِمْ
عِلْمُ رَبِّي، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِمَّنْ خَالَفَهُ مِنْ
الدُّنْيَا وَأَنْكَرَ حَقَّهُ حَتَّى يُغَيِّرَ اللَّهُ مَا بِهِ مِنْ نِعْمَةٍ .

يَابْنَ عَبَّاسٍ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ عِنْدَكَ رَاضٍ فَاسْأَلْهُ
طَرِيقَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِيطَالِبٍ وَمَلِّعْ عَلِيَّ حَيْثُ مَالٌ (١)، وَأَرْضٌ بِهِ إِمَامًا،
وَعَادٍ مِّنْ عَادَاهُ وَوَالٍ مِّنْ وَالِيهِ .

يَابْنَ عَبَّاسٍ احْذَرْ أَنْ يَدْخُلَكَ شَكٌّ فِيهِ، فَإِنَّ الشَّكَّ فِي عَلِيٍّ
كُفْرٌ بِاللَّهِ تَعَالَى .

(١) «ومل مع» كذا النسخة ولكن الظاهر معه ويحتمل سقوط لفظه «علي» بعد مع فراجع

لعلك تغف على نسخة صحيحة .

(٢٢)

وَصَلَّى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(لاسامة بن زيد)

ابن فهد في كتاب التحصين عن كتاب المنبى عن زهد النبي صلى الله عليه وآله لجعفر بن علي بن احمد الفقيه القمي مسنداً عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول وأقبل على اسامة بن زيد فقال: يَا أُسَامَةَ عَلَيْكَ بِطَرِيقِ الْحَقِّ، وَإِيَّاكَ وَأَنْ تَحْتَلِجَ دُونَهُ بِزَهْرَةِ رَغَبَاتِ الدُّنْيَا وَغَضَارَةِ نَعِيمِهَا وَبَائِدِ سُرُورِهَا وَزَائِلِ عَيْشِهَا.

فقال اسامة: يا رسول الله ما يسر ما ينقطع به ذلك الطريق؟ قال: الشَّهْرُ الدَّائِمُ، وَالظَّمَاءُ فِي الْهَوَاجِرِ، وَكَفُّ النَّفْسِ عَنِ الشَّهَوَاتِ، وَتَرْكُ اتِّبَاعِ الْهَوَى، وَاجْتِنَابُ أُنْبَاءِ الدُّنْيَا.

يَا أُسَامَةَ عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ فَمٍ صَائِمٍ تَرَكَ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَآثَرَ اللَّهِ عَلَيَّ مَا سِوَاهُ وَابْتِغَاءَ آخِرَتِهِ بِدُنْيَاهُ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَأْتِيكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ جَائِعٌ وَكَيْدُكَ ظَمَانٌ فَافْعَلْ، فَإِنَّكَ تَنَالُ بِذَلِكَ أَشْرَفَ الْمَنَازِلِ وَتَجِلُّ مَعَ الْأَبْرَارِ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ.

يَا أَسَامَةَ عَلَيْكَ بِالشُّجُودِ ، فَإِنَّهُ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ
 إِذَا كَانَ سَاجِدًا ، وَمِنْ عِبَادِ اللَّهِ سَجْدَةً إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا
 حَسَنَةً وَمَحَى عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً ، وَأَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ
 بِوَجْهِهِ وَبَاهَى بِهِ مَلَائِكَتَهُ .

يَا أَسَامَةَ عَلَيْكَ بِالصَّلَاةِ فَإِنَّهَا مِنْ أَفْضَلِ أَعْمَالِ الْعِبَادِ ، لِأَنَّ الصَّلَاةَ
 رَأْسُ الدِّينِ وَعَمُودُهُ وَذِرْوَةٌ سَنَامِهِ .

وَاحْذَرْ يَا أَسَامَةَ دُعَاءَ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ أَنْهَكُوا الْأَبْدَانَ وَصَاحِبُوا
 الْأَحْزَانَ وَاهْزَلُوا اللَّحُومَ وَأَذَابُوا الشُّحُومَ وَأَظْمَأُوا الْكُبُودَ
 وَأَحْرَقُوا الْجُلُودَ بِالْأَرْتَاحِ وَالسَّمَائِمِ حَتَّى غُشِيَتْ مِنْهُمْ الْأَبْصَارُ
 شَوْقًا إِلَى الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ، فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمْ بَاهَى بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ
 وَغَشَاهُمُ بِالرَّحْمَةِ ، بِهِمْ يَدْفَعُ اللَّهُ الزَّلَازِلَ وَالْفِتْنَ .

ثُمَّ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى عَلَا بُكَاءُهُ وَاشْتَدَّ
 نَحِيْبُهُ وَزَفِيرُهُ وَشَهيقُهُ ، وَهَابَ الْقَوْمُ أَنْ يَكَلِّمُوهُ وَظَنُوا أَنَّهُ لِأَمْرٍ
 قَدْ حَدَثَ مِنَ السَّمَاءِ ، ثُمَّ إِنَّهُ رَفَعَ رَأْسَهُ فَتَنَفَسَ الصُّعْدَاءُ ثُمَّ قَالَ :
 أَوْهَ أَوْهَ بؤْسًا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مَاذَا يَلْقَى مِنْهُمْ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ كَيْفَ
 يَطْرُدُونَ وَيُضْرَبُونَ وَيُكْدَّبُونَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ أَطَاعُوا اللَّهَ فَأَذَلُّوهُمْ
 بِطَاعَةِ اللَّهِ ، أَلَا وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعِضَ النَّاسُ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ
 وَيُحِبُّونَ مَنْ عَصَى اللَّهَ .

فقال عمر : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالنَّاسُ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْإِسْلَامِ ؟ قَالَ :
وَأَيُّنَ الْإِسْلَامِ يَوْمَئِذٍ يَا عُمَرُ ، الْمُسْلِمُ يَوْمَئِذٍ كَالْغَرِيبِ الشَّرِيدِ ،
ذَلِكَ زَمَانٌ يَذْهَبُ فِيهِ الْإِسْلَامُ وَلَا يَبْقَى إِلَّا اسْمُهُ وَيُنْدَرَسُ فِيهِ
الْقُرْآنُ فَلَا يَبْقَى إِلَّا رَسْمُهُ .

فقال عمر : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَفِي مَا يَكْذِبُونَ مَنْ أَطَاعَ وَيَطْرُدُونَهُمْ
وَيُعَذِّبُونَهُمْ . فقال : يَا عُمَرُ تَرَكَ الْقَوْمُ الطَّرِيقَ وَرَكَنُوا إِلَى
الدُّنْيَا وَرَفَضُوا الْآخِرَةَ ، وَأَكَلُوا الطَّيِّبَاتِ وَلَبَسُوا الثِّيَابَ
الْمُرْتَيْنَاتِ ، وَخَدَمَهُمْ أَبْنَاءُ فَارِسٍ وَالرُّومِ ، فَهُمْ يَغْتَدُونَ فِي طِيبِ
الطَّعَامِ وَلَذِيذِ الشَّرَابِ وَذِكْرِ كِتَابِ الرِّيحِ وَمَشِيدِ الْبُنْيَانِ وَمَرْخَرَفِ
الْبُيُوتِ وَمُنْجِدِ الْمَجَالِسِ ، وَيَتَّبِعُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَمَا تَتَّبِعُ
الْمَرْأَةُ لِرُجُوعِهَا وَتَتَّبِعُ النِّسَاءُ بِالْحُلِيِّ وَالْحُلِيِّ الْمَرْيِئَةَ ، زِيَّتَهُمْ
يَوْمَئِذٍ زِيَّ الْمُلُوكِ الْجَبَابِرَةِ ، يَتَّبَهُونَ بِالْجَاهِ وَاللِّبَاسِ ، وَأَوْلِيَاءُ
اللَّهِ عَلَيْهِمُ الْعِبَادُ ، شَحَبَهُ أَلْوَانُهُمْ مِنَ الصِّيَامِ وَمُنْحَنِئَةً أَصْلَابُهُمْ

من القيام ، بطونهم قد لصقت يظهورهم من الصيام ، قد أذهلوا
أنفسهم وذبحوها بالعطش طلباً لرضا الله وشوقاً إلى جزيل ثوابه
وخوفاً من أليم عقابه ، فإذا تكلمم بحق أو نفوه بصدق قيل له
أسكت فأنت قرين الشيطان ورأس الضلالة ، يتأولون كتاب الله
على غير تأويله ويقولون « من حرم زينة الله التي أخرج لعباده

وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ .»

وَاعْلَمْ يَا أُسَامَةَ أَنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَأَجْزَلُهُمْ ثَوَابًا وَأَكْرَمُهُمْ مَا بَأَ مَنْ ظَالَ فِي الدُّنْيَا حُزْنُهُ وَكَثُرَ فِيهَا
هَمُّهُ وَأَدَامَ فِيهَا غَمُّهُ وَكَثُرَ فِيهَا جُوعُهُ وَعَطَشُهُ ، أُولَئِكَ الْأَبْرَارُ
الْآتِقِيَاءُ الْأَخْيَارُ ، إِنْ شَهِدُوا لَمْ يَعْرِفُوا وَإِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا .
يَا أُسَامَةَ أُولَئِكَ تَعْرِفُهُمْ بِقَاعِ الْأَرْضِ وَتَبْكِي إِذَا فَقَدْتَهُمْ
مَحَارِبِيهَا ، فَاتَّخِذْهُمْ لِنَفْسِكَ كَنْزًا أَوْ ذُخْرًا أَلْعَلَّكَ تَنْجُو بِهِمْ مِنْ زَلَزِلِ
الدُّنْيَا وَأَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَدْعَ مَا هُمْ فِيهِ وَعَلَيْهِ فَتَزِلَّ
قَدَمُكَ وَتَهْوِي فِي النَّارِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ، وَاحْذَرْ يَا أُسَامَةَ
أَنْ تَكُونَ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ .

(٢٣)

وَصِيَّةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(لِمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ)

يَا مَعَاذُ عَلَّمَهُمُ كِتَابَ اللَّهِ ، وَاحْسِنِ أَدَبَهُمْ عَلَى الْأَخْلَاقِ الصَّالِحَةِ ،
وَانزِلِ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ خَيْرَهُمْ وَشَرَّهُمْ ، وَأَنْفِذْ فِيهِمْ أَمْرَ اللَّهِ وَلَا تَحَاشِ
فِي أَمْرِهِ وَلَا مَالِهِ أَحَدًا ، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِوَلَايَتِكَ وَلَا مَالِكَ ، وَأَدِّ
إِلَيْهِمُ الْأَمَانَةَ فِي كُلِّ قَلِيلٍ وَكَثِيرٍ .

وَعَلَيْكَ بِالرَّفْقِ وَالْعَفْوِ فِي غَيْرِ تَرْكِ لِلْحَقِّ يَقُولُ الْجَاهِلُ قَدْ
تَرَكْتَ مِنْ حَقِّ اللَّهِ، وَاعْتَذِرْ إِلَى أَهْلِ عَمَلِكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ خَشِيتَ
أَنْ يَقَعَ إِلَيْكَ مِنْهُ عَيْبٌ حَتَّى يُعَذِرُوكَ، وَأَمِتْ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأَمَّا
سَنَةُ الْإِسْلَامِ، وَأَظْهِرْ أَمْرَ الْإِسْلَامِ صَغِيرِهِ وَكَبِيرِهِ، وَلَيْكُنْ أَكْثَرَ
هَمِّكَ الصَّلَاةُ فَإِنَّهَا رَأْسُ الْإِسْلَامِ بَعْدَ الْأَقْرَارِ بِالْمَدِينِ، وَذَكَرَ النَّاسُ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَاتَّبِعِ الْمُوعِظَةَ فَإِنَّهُ أَقْوَى لَهُمْ عَلَى الْعَمَلِ
يَمَا يُحِبُّ اللَّهُ ثُمَّ بُثَّ فِيهِمُ الْمُعَلِّمِينَ، وَاعْبُدِ اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تَرْجِعُ،
وَلَا تَخَفِ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً.

وَأَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ،
وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَتَرْكِ الْخِيَانَةِ، وَلِينِ الْكَلَامِ، وَبَدْلِ السَّلَامِ، وَحِفْظِ
الْجَارِ، وَرَحْمَةِ الْيَتِيمِ، وَحُسْنِ الْعَمَلِ، وَقَصْرِ الْأَمَلِ، وَحُبِّ
الْآخِرَةِ، وَالْجَزَعِ مِنَ الْحِسَابِ، وَلُزُومِ الْإِيمَانِ، وَالْفِقْهِ فِي
الْقُرْآنِ، وَكُظْمِ الْغَيْظِ، وَخَفْضِ الْجَنَاحِ.

وَإِيَّاكَ أَنْ تَشْتِمَ مُسْلِمًا أَوْ تُطِيعَ آثِمًا أَوْ تَعْصِيَ إِمَامًا عَادِلًا
أَوْ تُكَذِّبَ ضَادِقًا أَوْ تُصَدِّقَ كَاذِبًا، وَأَذْكَرُ رَبِّكَ عِنْدَ كُلِّ شَجَرٍ
وَحَجَرٍ، وَأَحْدِثْ لِكُلِّ ذَنْبٍ تَوْبَةً السِّرِّ بِالسِّرِّ وَالْعَلَانِيَةَ بِالْعَلَانِيَةِ.
يَا مَعَاذُ لَوْلَا أَنِّي أَرَى الْأَنْلِقَى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَقَصَّرْتُ فِي
الْوَصِيَّةِ، وَلَكِنِّي أَرَى أَنْ لَا نَلْتَقَى أَبَدًا.

ثُمَّ اعْلَمْ يَا مَعَاذُ إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ مَنْ يَلْقَانِي عَلَيَّ مِثْلِ الْحَالِ الَّتِي
فَارَقْتَنِي عَلَيْهَا .

اخر جناها عن تحف العقول، ورواها جماعة من رواة الفريقين،
واقصر من الجميع ما رواه البخاري في باب المغازي من صحيحه
باسناده عن ابن عباس .

(٢٤)

وَصِيَّتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(اعادة لوصيته لمعاذ كما في ارشاد الديلمي)

اوصى رسول الله صلى الله عليه وآله معاذ بن جبل فقال له :
اوصيك بِاتِّقَاءِ اللَّهِ وَصِدْقِ الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَخَفْضِ الْجَنَاحِ
وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَتَرْكِ الْخِيَانَةِ وَحُسْنِ الْجَوَارِ وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ
وَرَحْمَةِ الْيَتِيمِ وَلَيْنِ الْكَلَامِ وَبَذْلِ السَّلَامِ وَحُسْنِ الْعَمَلِ وَقَصْرِ
الْأَمَلِ وَتَوْكِيدِ الْإِيمَانِ وَالتَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ وَتَدْبِيرِ الْقُرْآنِ وَذِكْرِ
الْآخِرَةِ وَالْجَزَعِ مِنَ الْحِسَابِ وَكَثْرَةِ ذِكْرِ الْمَوْتِ ، وَلَا تُسَبِّ
مُسْلِمًا وَلَا تَطْعَ آثِمًا وَلَا تَقْطَعْ رَحِمًا وَلَا تَرْضَ بِقَبِيحٍ تَكُنْ
كَفَاعِلِهِ ، وَاذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ كُلِّ شَجَرٍ وَمَدِيرٍ وَبِالْأَسْحَارِ وَعَلَى كُلِّ
حَالٍ يَذْكُرُكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَاكِرٌ مَنْ ذَكَرَهُ وَشَاكِرٌ مَنْ شَكَرَهُ

وَجِدْذُ لِكُلِّ ذَنْبٍ تَوْبَةٌ أَلْسِرَ بِالسِّرِّ وَالْعَلَانِيَةَ بِالْعَلَانِيَةِ .
 وَاعْلَمْ أَنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَأَوْثَقُ الْعِزِّ (الْعُرَى)
 التَّقْوَى ، وَأَشْرَفُ الذِّكْرِ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَأَحْسَنُ الْقَصَصِ
 الْقُرْآنُ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَأَحْسَنُ الْهُدَى هُدَى الْأَنْبِيَاءِ ،
 وَأَشْرَفُ الْمَوْتِ الشَّهَادَةُ ، وَأَعْمَى الْعَمَى الضَّلَالَةُ بَعْدَ الْهُدَى ،
 وَخَيْرُ الْعِلْمِ مَا نَفَعَ وَشَرُّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ
 مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ، وَمَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَالْهَى ، وَشَرُّ الْمَعْذِرَةِ
 عِنْدَ الْمَوْتِ وَشَرُّ التَّدَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمِنْ أَعْظَمِ خَطَايَا اللِّسَانِ
 الْكَذِبُ ، وَخَيْرُ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ وَخَيْرُ الزَّادِ التَّقْوَى ، وَرَأْسُ
 الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، وَخَيْرُ مَا أَلْقَى فِي
 الْقَلْبِ الْيَقِينُ .

وَإِنَّ جِمَاعَ الْأَثْمِ الْكَذِبُ وَالْأَزْتِيَابُ ، وَالنِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ
 وَالشَّبَابُ شُعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ ، وَشَرُّ الْكَسْبِ كَسْبُ الرِّبَا ، وَشَرُّ
 الْمَأْثِمِ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بغيرِهِ ، وَليْسَ لِجِسْمٍ
 نَبَتْ عَلَى الْحَرَامِ إِلَّا النَّارُ ، وَمَنْ تَغَدَّى بِالْحَرَامِ فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ ،
 وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُ دُعَاءٌ ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ وَالصَّدَقَةُ حِرْزٌ وَالصَّوْمُ جَنَّةٌ
 حَصِينَةٌ وَالسَّكِينَةُ مَغْنَمٌ وَتَرَكْتُهَا مَغْرَمٌ .
 وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ لَهُ سَاعَةٌ يَنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ ، وَمِنَاعَةٌ يَتَفَكَّرُ

فِيهَا صُنِعَ اللَّهُ، وَسَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا رَبُّهُ، وَسَاعَةٌ يَتَخَلَّى فِيهَا لِحَاجَتِهِ مِنْ حَلَالٍ. وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَكُونَ سَاعِيًا إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: تَزْوُدُ لِمَعَادٍ، وَمَرْمَةٌ لِمَعَاشٍ، أَوْ لَذَّةٌ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ، وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ بَصِيرًا بِزَمَانِهِ مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ حَافِظًا لِلِسَانِهِ.

قلت: وبعض جملها مأخوذة من بعض خطبه صلى الله عليه وآله فراجع. اللهم الا أن يكون التكرار منه «ص» وان كان بعيداً. وروى في نزهة الناظر هذه الوصية الى قوله «والعلانية بالعلانية» عنه صلى الله عليه وآله لبعض اصحابه مرسلاً.

(٢٥)

وَصِيَّتُ صَلِيِّ اللَّهِ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(لمعاد ايضاً)

روى عن معاذ بن جبل انه قال: قلت للرسول صلى الله عليه وآله: اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار. قال «ص»: لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَيَّ مَنْ يَسُرُّهُ اللَّهُ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ وَتَحُجُّ الْبَيْتَ. ثم قال صلى الله عليه وآله: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى ابْوَابِ الْخَيْرِ. قلت:

بلى يارسول الله . قال : **الْبَصُومُ جَنَّةٌ ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ النِّخِيطَةَ**
كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ شُعَارُ
الضَّالِّحِينَ . ثُمَّ تَلَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ
الْمَضَاجِعِ » حَتَّى بَلَغَ « يَعْمَلُونَ » .

ثم قال : **أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سِنَامِهِ .** قلت :
 بلى يارسول الله . قال : **رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ ،**
وَذِرْوَةُ سِنَامِهِ الْجِهَادُ .

ثم قال : **أَلَا أُخْبِرُكَ بِبِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ .** قلت : بلى يارسول الله .
 قال : **كَفَّ عَلَيْكَ هَذَا - وَإِشَارَ إِلَى لِسَانِهِ -** قلت : يا نبي الله وانا
 لمؤاخذون بما تتكلم به . قال : **تَكَلَّمْتُكَ أُمَّكَ يَامَعَاذُ وَهَلْ يَكْتُبُ**
النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَيَّ وَجُوهِهِمْ - او قال **عَلَيَّ مَنَاجِرِهِمْ -** **إِلَّا حَصَائِدُ**
السِّبْتِهِمْ .

وفي بعض الكتب : روى أن معاذ بن جبل قال : يارسول الله
 صلى الله عليك او صني . قال : **أُعْبِدُ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، وَاعْدُدْ نَفْسَكَ**
فِي الْمَوْتِ ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْبَأْتُكَ بِمَا هُوَ أَمْلَكُ لَكَ مِنْ هَذَا كُلِّهِ
- **وَإِشَارَ بِيَدِهِ إِلَى لِسَانِهِ - .**

(٢٦)

كَلَامُ صَلَى اللّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(نعاذ تجرى مجرى الوصية)

فلاح السائل باسناده عن التلعكبرى عن ابن عقدة بسنده عن رجل عن معاذ بن جبل قال: قلت حدثنى بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله حفظته وذكرتة فى كل يوم من دقة (١) ما حدثك به . قال : نعم ، وبكى معاذ . فقلت : اسكت ، فسكت ثم ينادى أبى وامى حدثنى وانا رديفه . قال : فيينا نسير اذ يرفع . بصره الى السماء فقال : الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِى يَقْضِى فِى خَلْقِهِ مَا أَحَبَّ . ثم قال : يَا مَعَاذُ . قلت : لبيك يا رسول الله (وسيد المؤمنين) ثم قال : يَا مَعَاذُ . قلت : لبيك يا رسول الله امام الخير ونبى الرحمة . فقال : أَحَدِثْكَ (شَيْئاً) مَا حَدَّثَ نَبِىُّ أُمَّتِهِ إِنْ حَفِظْتَهُ نَفَعَكَ عَيْشُكَ (عَلَيْكَ) وَإِنْ سَمِعْتَهُ وَلَمْ تَحْفَظْهُ انْقَطَعَتْ حُجَّتُكَ عِنْدَ اللّهِ . ثم قال : إِنَّ اللّهِ خَلَقَ سَبْعَةَ أَمْلاَكٍ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ ، فَجَعَلَ فِى كُلِّ سَمَاءٍ مَلَكاً قَدْ جَلَّلَهَا بِعَظَمَتِهِ ، وَجَعَلَ عَلَى كُلِّ بَابٍ

(١) « رقة » خ ل وفى نسخة « دقائق » .

مِنْهَا (مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاوَاتِ) مَلَكًا بَوَّابًا فَتَكْتُبُ الْحَفِظَةَ عَمَلُ الْعَبْدِ مِنْ حِينَ يُصْبِحُ إِلَى حِينَ يُمَسِي ، ثُمَّ تَرْتَفِعُ (تَرْفَعُ) الْحَفِظَةَ وَلَهُ نُورٌ كَنُورِ الشَّمْسِ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ سَمَاءَ الدُّنْيَا فَتَزَكِّيهِ وَتُكثِرُهُ فَيَقُولُ (١) لَهُ قَفْ فَاضْرِبْ بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ ، أَنَا مَلِكُ الْغَيْبَةِ فَمَنْ اغْتَابَ لِأَدْعُ عَمَلَهُ يُجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي ، أَمَرَنِي رَبِّي بِذَلِكَ .
 قَالَ : ثُمَّ تَجِيءُ الْحَفِظَةُ مِنَ الْغَدِ وَمَعَهُمْ عَمَلٌ صَالِحٌ فَتَمُرُّ بِهِ وَتَزَكِّيهِ وَتُكثِرُهُ حَتَّى تَبْلُغَ السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ ، فَيَقُولُ الْمَلِكُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ : قَفُوا فَاضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ إِنَّهُ أَرَادَ بِهَذَا الْعَمَلِ عَرَضَ الدُّنْيَا ، أَنَا صَاحِبُ الدُّنْيَا لِأَدْعُ عَمَلَهُ يَتَجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي .

قَالَ : ثُمَّ تَصْعَدُ الْحَفِظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مُبْتَهَجًا بِصِدْقَةٍ وَصَلَاةٍ فَتَعْجَبُ بِهِ الْحَفِظَةُ وَتَجَاوِزُهُ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ ، فَيَقُولُ الْمَلِكُ قَفُوا فَاضْرِبُوا (٢) بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَظَهْرِهِ ، أَنَا مَلِكُ صَاحِبِ الْكِبَرِ (فَيَقُولُ) إِنَّهُ عَمِلَ وَتَكَبَّرَ فِيهِ عَلَى النَّاسِ فِي مَجَالِسِهِمْ ، أَمَرَنِي رَبِّي لِأَدْعُ عَمَلَهُ يَتَجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي .

قَالَ : وَتَصْعَدُ الْحَفِظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ يَزْهَرُ كَالْكَوْكَبِ الدَّرِيِّ

(١) « فَيَقُولُ الْمَلِكُ قَفُوا وَاضْرِبُوا » نسخة عدة الداعي .

(٢) « وَاضْرِبُوا » نسخة عدة الداعي .

فِي السَّمَاءِ لَهُ دَوِيُّ بِالتَّسْبِيحِ وَالصُّومِ وَالْحَجِّ ، فَتَمَرُّ بِهِ إِلَى (مَلِكِ)
السَّمَاءِ الرَّابِعَةَ فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلِكُ قِفُوا وَاضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ
صَاحِبِهِ وَبَطْنِهِ أَنَا مَلِكُ الْعُجْبِ فَإِنَّهُ كَانَ يُعْجِبُ بِنَفْسِهِ وَإِنَّهُ عَمِلَ
وَأَدْخَلَ نَفْسَهُ الْعُجْبُ ، أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ لَا أَدْعَ عَمَلَهُ يَتَجَاوَزُنِي إِلَى
غَيْرِي .

قال : وَتَصْعَدُ الْحَفْظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ كَالْعُرُوسِ الْمَرْفُوفَةِ إِلَى
أَهْلِهَا ، فَتَمَرُّ بِهِ إِلَى مَلِكِ السَّمَاءِ الْخَامِسَةَ بِالْجِهَادِ وَالصَّدَقَةِ مَا بَيْنَ
الصَّلَاتَيْنِ وَلِذَلِكَ الْعَمَلِ رَيْنٌ كَرَيْنِ الْإِبِلِ عَلَيْهِ ضَوْءٌ كَضَوْءِ
الشَّمْسِ فَيَقُولُ الْمَلِكُ قِفُوا أَنَا مَلِكُ الْحَسَدِ وَاضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ
وَجْهَ صَاحِبِهِ وَاحْمِلُوهُ عَلَى عَاتِقِهِ إِنَّهُ كَانَ يَحْسُدُ مَنْ يَتَعَلَّمُ أَوْ يَعْمَلُ
لِلَّهِ بِطَاعَتِهِ وَإِذَا رَأَى لِأَحَدٍ فَضْلًا فِي الْعَمَلِ وَالْعِبَادَةِ حَسَدَهُ وَوَقَعَ
فِيهِ ، فَتَحْمِلُهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَيَلْعَنُهُ عَمَلُهُ .

قال : وَتَصْعَدُ الْحَفْظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مِنْ صَلَاةٍ وَزَكَاةٍ وَحَجِّ
وَعُمْرَةٍ فَتَمَرُّ بِهِمْ (فَتَتَجَاوَزُ بِهِ) إِلَى مَلِكِ السَّمَاءِ السَّادِسَةَ ، فَيَقُولُ
الْمَلِكُ : قِفُوا أَنَا صَاحِبُ الرَّحْمَةِ إِضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ
وَاطْمِسُوا عَيْنَيْهِ ، لِأَنَّ صَاحِبَهُ لَمْ يَرَحَمْ شَيْئًا إِذَا أَصَابَ عَبْدًا مِنْ
عِبَادِ اللَّهِ ذَنْبًا لِلْآخِرَةِ أَوْ ضَرَّ فِي الدُّنْيَا يَشِمْتُ بِهِ ، أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ
لَا أَدْعَ عَمَلَهُ يَتَجَاوَزُنِي إِلَى غَيْرِي .

قال: وَتَصْعَدُ الْحَفْظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ بِفِقْهِ وَاجْتِهَادِهِ وَوَرَعٍ وَلَهُ صَوْتٌ كَالرَّعْدِ وَصَوْتُهُ كَصَوْتِ الْبَرْقِ وَمَعَهُ ثَلَاثَةُ آلَافٍ مَلَكٍ فَتَمُرُّ بِهِمْ إِلَى مَلِكِ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَيَقُولُ الْمَلِكُ: تَقِفُوا وَاضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ أَنَا مَلِكُ الْحِجَابِ أَحْجُبُ كُلَّ عَمَلٍ لَيْسَ لِلَّهِ، إِنَّهُ أَرَادَ رَفْعَهُ عِنْدَ الْقَوَادِرِ وَذِكْرَ أَفِي الْمَجَالِسِ وَصَيْتًا (صَوْتًا) فِي الْمَدَائِنِ، أَمْرُنِي رَبِّي أَنْ لَا أَدْعَ عَمَلَهُ يُجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي مَا لَمْ يَكُنْ خَالِصًا.

قال: وَتَصْعَدُ الْحَفْظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مُبْتَهَجًا بِهِ مِنْ صَلَاةٍ وَزَكَاةٍ وَصِيَامٍ وَحَجٍّ وَعُمْرَةٍ وَخُلُقٍ حَسَنٍ وَصُمْتٍ وَذِكْرِ كَثِيرٍ تُشِيَعُهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَالْمَلَائِكَةُ السَّبْعَةُ بِجَمَاعَتِهِمْ، فَيَطَاوُنُ الْحُجُبَ كُلَّهَا حَتَّى يَقُومُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَيَشْهَدُوا لَهُ بِعَمَلِ صَالِحٍ وَدُعَاةٍ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنْتُمْ حَفْظَةُ عَمَلِ عَبْدِي وَأَنَا رَقِيبٌ عَلَيَّ مَا فِي نَفْسِهِ، إِنَّهُ لَمْ يُرْذِنِي بِهَذَا الْعَمَلِ عَلَيْهِ لِعُنْتِي، فَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: عَلَيْهِ لِعُنْتِكَ وَلِعُنْتُنَا.

قال: ثُمَّ بَكَى مَعَاذُ. قال: قلت يا رسول الله ما اعمل. قال: اقْتَدِ بِبَيْتِكَ يَا مَعَاذُ فِي الْيَقِينِ. قال: قلت انت رسول الله وانا معاذ ابن جبل. قال: وَإِنْ كَانَ فِي عَمَلِكَ تَقْصِيرٌ يَا مَعَاذُ فَاقْطَعْ لِسَانَكَ عَنِ إِخْوَانِكَ وَعَنْ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ، وَلْتَكُنْ ذُنُوبُكَ عَلَيْكَ لَا تَحْمَلْهَا

عَلَى إِخْوَانِكَ، وَلَا تُزِيكِ نَفْسَكَ بِتَذْمِيمِ إِخْوَانِكَ، وَلَا تَرْفَعِ نَفْسَكَ
بِوَضْعِ إِخْوَانِكَ، وَلَا تُرَاهِ بِعَمَلِكَ وَلَا تُدَاخِلِ مِنَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ
وَلَا تَفْحَشْ فِي مَجْلِسِكَ لِكَيْ يَحْذَرُوكَ بِسُوءِ خُلُقِكَ، وَلَا تُنَاجِ
مَعَ رَجُلٍ وَعِنْدَكَ (وَأَنْتَ مَعَ) آخَرَ، وَلَا تَتَعَظَّمْ عَلَى النَّاسِ فَتَنْقَطِعَ
عَنْكَ خَيْرَاتُ الدُّنْيَا، وَلَا تُمَزِّقِ النَّاسَ فَتَمَزَّقَكَ كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ
قَالَ اللَّهُ « وَالنَّاشِطَاتِ نَشِطًا » أَفْتَدِرِي مَا النَّاشِطَاتُ ؟ إِنَّهُ كِلَابُ أَهْلِ
النَّارِ تَنْشِطُ اللَّحْمَ وَالْعَظْمَ .

قلت : ومن يطبق هذه الخصال . قال : يَا مَعَاذُ أَمَا إِنَّهُ يُسِيرُ عَلَيَّ
مَنْ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ .

قال : وما رأيت معاذاً يكثر تلاوة القرآن كما يكثر تلاوة
هذا الحديث .

قلت : ورواه ابن فهد في عدة الداعي في آخر الباب الرابع
عن كتاب المنبى . عن زهد النبي عن عبد الواحد عن حدثه عن
معاذ بن جبل .

(٢٧)

وَصِيَّتِي عَلَى اللَّهِ عَلَيْنِي وَاللَّهُ

(لابي ايوب خالد بن زيد الانصاري)

جزء (١٨) مجالس الطوسي عن جماعة عن ابي المفضل

الثُّشَيبَانِي عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَهْلٍ الْعَاقُولِيِّ عَنْ
 مُوسَى بْنِ عَمْرِو بْنِ يَزِيدِ الْكُوفِيِّ الصَّقِيلِيِّ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ خَلَادٍ عَنْ
 عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:
 جَاءَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ وَاسْمُهُ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي وَأَقِلِّ (وَأَقْلَهُ) لِعَلَّتِي
 أَحْفَظُ. فَقَالَ: أَوْصِيكَ بِخَمْسٍ: بِالْيَأْسِ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَإِنَّهُ
 الْغِنَى الْحَاضِرُ، وَرَأْيَاكَ وَالظَّمْعُ فَإِنَّهُ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ، وَصَلَّى صَلَاةَ
 مُوَدِّعٍ، وَرَأْيَاكَ وَمَا تَعْتَدِرُ مِنْهُ، وَأَحْبَبَ لِأَخِيكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ.
 قلت: وجاء هذا الحديث من غير هذا الوجه وبغير هذا اللفظ.

(٢٨)

وَصِيَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(لزئيب العطار التي يقال لها الحولاء)

مستدرك الوسائل: وجدت في مجموعة عتيقة بخط بعض
 العلماء وفيها بعض الخطب، ويظهر من بعض القرائن أنه أخذها
 من كتاب الخطب لأحمد بن عبد العزيز الجلودي ماصورته:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حدثنا يحيى بن عمر، قال حدثنا عبس بن مسلم، قال حدثنا

عمر بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر عن محمد بن مسلم عن
 مهران الثقفي عن عبد الله بن محبوب عن رجل قال : انّ الحولاء
 كانت امرأة عطاراة لآل رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما كانت
 يوماً من الايام امرها زوجها بمعرّوف فانتهرته ، فأمسى وهو
 ساخط عليها ، فلما دخل المسجد للصلاة تبعته فأعرض عنها ،
 فمشت اليه وقبلت يده اليمنى وقبلت رأسه فأعرض عنها ، فعلمت
 انه ساخط عليها فلطمت وجهها وعفرت خدّها وبكت بكاءً شديداً
 وانتحبت ورجفت نفسها مخافة رب العالمين وخوفاً من نار جهنم
 يوم وضع الموازين ونشر الدواوين واشفاقاً من عذاب مالك
 يوم الدين ، فأنت بسفط فيه عطر وطيب فتعظرت وتطيبت كما
 تفعل العروس حين تزف الى زوجها ، ثم وطأت الفراش فبخرت
 له اللحاف فدخلت وعرضت نفسها اليه فأعرض عنها ، فانكبت
 عليه تقبله فحوّل وجهه عنها ، فلطمت وجهها وبكت بكاءً شديداً
 خوفاً من الله عزّ وجل واشفاقاً من عذابه وفزعاً وجزعاً من نار
 وقودها الناس والحجارة ، ولم تذق تلك الليلة نوماً وكانت الليلة
 اطول عليها من يوم الحساب لسخط زوجها عليها وما اوجب الله عزّ
 وجلّ عليها من الحق ، فلما أصبحت الصباح قضبت (تقنعت) وتبرّقت
 واخذت على رأسها رداءً وخرجت سائرة الى دار رسول الله

صلى الله عليه وآله، فلما وصلت انشأت تنادى: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ آلَ بَيْتِ
النُّبُوَّةِ وَمَعِينِ الْعِلْمِ وَالرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ أَتَأْذِنُونَ لِي
بِالدُّخُولِ عَلَيْكُمْ رَحْمَتُ اللَّهِ.

فسمعت ام سلمة رضی الله عنها كلامها فعرفتها فقالت لجاريتهما:
اخرجي فافتحي لها الباب، ففتحته فدخلت فقالت ام سلمة:
ما شأنك يا حواء؟ وبك انت احسن اهل زمانها. فقالت: يامتى
خائفة من عذاب رب العالمين، غضب زوجي علي فخشيت ان
اكون مبغضة. فقالت لها ام سلمة: اقعدى لا تبرحى حتى يجي
رسول الله صلى الله عليه وآله.

فجلست حواء تتحدث مع ام سلمة فدخل رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال: إِنِّي لَأَجِدُ الْحَوْلَاءَ عِنْدَكُمْ فَهَلْ طَيَّبْتِكُمْ مِنْهَا
بِطِيبٍ. فقالوا: لا وَاللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ
الطَّاهِرِينَ، بل جاءت سائلة عن حق زوجها، ثم قصت له القصة.
فقال صلى الله عليه وآله: يَا حَوْلَاءُ مَا مِنْ امْرَأَةٍ تَرَفَعُ عَيْنَهَا إِلَى
زَوْجِهَا بِالْغَضَبِ إِلَّا كُجِلَتْ بِرَمَادٍ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ.

يَا حَوْلَاءُ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا مِنْ امْرَأَةٍ تَرُدُّ عَلَيَّ زَوْجَهَا
إِلَّا وَعُلِقَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلسانها وَسُمِرَتْ بِمَسَامِيرٍ مِنْ نَارٍ.

يَا حَوْلَاءُ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا مِنْ امْرَأَةٍ تَمُدُّ يَدَيْهَا تُرِيدُ

أَخَذَ شَعْرَةَ مِنْ زَوْجِهَا أَوْ شَقَّ ثَوْبَهُ إِلَّا سَمَرَ اللَّهُ كَفَيْهَا بِمَسَامِيرٍ
مِنْ نَارٍ .

يَا حَوْلَاءُ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا مِنْ امْرَأَةٍ تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهَا
بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِهَا تَحْضُرُ عَرَسًا إِلَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهَا أَرْبَعِينَ لَعْنَةً عَنْ
يَمِينِهَا وَأَرْبَعِينَ لَعْنَةً عَنْ شِمَالِهَا، وَتُرَدُّ اللَّعْنَةُ عَلَيْهَا مِنْ قَدَامِهَا
فَتُغْمَرُهَا حَتَّى تَغْرُقَ فِي لَعْنَةِ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهَا إِلَى قَدَمِهَا،
وَيَكْتُبُ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُلِّ خُطْوَةٍ أَرْبَعِينَ خَطِيئَةً إِلَى أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَإِنْ
أَتَتْ أَرْبَعِينَ سَنَةً كَانَ عَلَيْهَا بِعَدَدِ مَنْ سَمِعَ صَوْتَهَا وَكَلَامِهَا ثُمَّ
لَا يَسْتَجَابُ لَهَا دُعَاؤُهَا حَتَّى يَسْتَغْفِرَ لَهَا زَوْجُهَا بِعَدَدِ دُعَائِهَا لَهُ، وَإِلَّا
كَانَتْ تِلْكَ اللَّعْنَةُ إِلَى يَوْمِ تَمُوتُ وَتُبْعَثُ .

يَا حَوْلَاءُ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا وَرَسُولًا مَا مِنْ امْرَأَةٍ تُصَلِّيَ
خَارِجَةً عَنْ بَيْتِهَا أَوْ دَارِهَا إِلَّا آتَاهَا اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِتِلْكَ الصَّلَاةِ
فَتُضْرَبُ بِهَا وَجْهَهَا ثُمَّ يَأْمُرُ بِهَا إِلَى النَّارِ فَتُشْرَحُ كَمَا تُشْرَحُ الْحَوْتُ
فَتُقَدَّدُ كَمَا يُقَدَّدُ اللَّحْمُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ .

يَا حَوْلَاءُ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا وَرَسُولًا مَا مِنْ امْرَأَةٍ (١) فِي
وَادِي أَوْ نَهْرٍ جَارٍ وَهِيَ مُحْصِنَةٌ إِلَّا زَمَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

(١) الظاهر سقوط لفظ قبل الوادي من نحو تعرت او اغتسلت وتكشفت او مايجرى

مجراها . والله اعلم

فِي وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمَ تَلْهَبُ نَارًا وَجَمْرًا عَظِيمًا ثُمَّ تَقُومُ فِيهِ
مَوْجًا سَاطِعًا (كذا) كَمَا يَقُومُ الْحَوْتُ إِذَا طَرِحَ فِي النَّارِ .

يَا حَوْلَاءُ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا وَرَسُولًا مَا مِنْ امْرَأَةٍ تَثْقِلُ
عَلَى زَوْجِهَا الْمَهْرَ إِلَّا ثَقَلَ اللَّهُ عَلَيْهَا سَلْسِلَ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ .

يَا حَوْلَاءُ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا وَرَسُولًا مَا مِنْ امْرَأَةٍ تُوَجَّرُ
الْمَهْرَ عَلَى زَوْجِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَذَاقَهَا الْحِزْمَى فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ أَكْبَرَ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ .

يَا حَوْلَاءُ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا وَرَسُولًا مَا مِنْ امْرَأَةٍ تَصُومُ
بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِهَا تَطَوُّعًا لِأَفْرَضِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ مِنَ النَّدْرِ
إِلَّا كَانَتْ مِنَ الْإِيمِينَ .

يَا حَوْلَاءُ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا وَرَسُولًا لَا يَنْبَغِي لِلْمَرْأَةِ أَنْ
تَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ ، فَإِنْ فَعَلَتْ ذَلِكَ كَانَ لَهُ
الْأَجْرُ وَعَلَيْهَا الْوِزْرُ .

يَا حَوْلَاءُ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا وَرَسُولًا خَلِيفَةُ الرَّبِّ جَلَّ
ذِكْرُهُ الرَّجُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ فَإِنْ رَضِيَ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَإِنْ سَخِطَ
عَلَيْهَا وَمَقْتَهَا سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهَا وَمَقْتَهَا وَعَضِبَ عَلَيْهَا وَمَلَأَ بَيْتَهُ .

يَا حَوْلَاءُ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا وَرَسُولًا وَهَادِيًا وَمَهْدِيًّا إِنْ
الْمَرْأَةُ إِذَا غَضِبَ عَلَيْهَا زَوْجُهَا فَقَدْ غَضِبَ عَلَيْهَا رَبُّهَا وَحُسِرَتْ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْكُوسَةٌ مَتَعُوسَةٌ فِي أَصْلِ جَهَنَّمَ - يَعْنِي قَعْرَهَا - مَعَ
 الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ، وَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْحَيَاتِ
 وَالْعُقَارِبَ وَالْأَفَاعِيَ وَالشَّعَابِينَ تَنْهَشُ لَحْمَهَا كُلُّ تُعْبَانٍ مِثْلُ الشَّجَرِ
 وَالْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ .

يَا حَوْلَاءُ مَا مِنْ امْرَأَةٍ صَلَّتْ صَلَاتَهَا وَكَزِمَتْ بَيْتَهَا وَأَطَاعَتْ
 زَوْجَهَا إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهَا ذُنُوبَهَا مَا قَدِمَتْ وَمَا أَخَّرَتْ .
 ١٤ - يَا حَوْلَاءُ لَا تَجِلْ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُكَلِّفَ زَوْجَهَا فَوْقَ طَاقَتِهِ ، وَلَا تَسْكُ
 إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِأَقْرَبٍ وَلَا بَعِيدٍ .

يَا حَوْلَاءُ يُجِبُّ عَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ تَصْبِرَ عَلَى زَوْجِهَا عَلَى الضَّرِّ وَالنَّفْعِ
 وَتَصْبِرَ عَلَى الشَّدَةِ وَالرَّخَاءِ كَمَا صَبَرَتْ زَوْجَةُ أَيُّوبَ الْمُبْتَلَى
 صَبَرَتْ عَلَى خِدْمَتِهِ ثَمَانِيَةَ عَشْرَ سَنَةً تَحْمِلُهُ عَلَى غَاتِقِهَا مَعَ الْحَامِلِينَ
 وَتَطْحَنُ مَعَ الطَّاحِنِينَ وَتَغْسِلُ مَعَ الْغَاسِلِينَ وَتَأْتِيهِ بِكُسْرَةٍ يَأْكُلُهَا
 وَيَحْمَدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَكَانَتْ تُلْقِيهِ فِي الْكِسَاءِ وَتَحْمِلُهُ عَلَى غَاتِقِهَا
 شَفَقَةً وَإِحْسَانًا إِلَى اللَّهِ وَتَقَرُّ بِأَيْهِ عَزَّ وَجَلَّ .

يَا حَوْلَاءُ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا وَرَسُولًا كُلُّ امْرَأَةٍ صَبَرَتْ
 عَلَى زَوْجِهَا فِي الشَّدَةِ وَالرَّخَاءِ وَكَانَتْ مُطِيعَةً لَهُ وَلَا مَرِهِ حَسْرَهَا
 اللَّهُ تَعَالَى مَعَ امْرَأَةِ أَيُّوبَ .

يَا حَوْلَاءُ لَا تَبْدِي زِينَتَكَ لِغَيْرِ زَوْجِكَ .

يَا حَوْلَاءُ لَا تَحِلُّ لِمْرَأَةٍ أَنْ تَظْهَرَ مَعْصَمَهَا وَقَدَمَهَا لِرَجُلٍ غَيْرِ
بَعْلِهَا، وَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ لَمْ تَزَلْ فِي لَعْنَةِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ وَغَضَبِ اللَّهِ
عَلَيْهَا وَلَعْنَتِهَا مَلَائِكَةُ اللَّهِ وَأَعَدَّ لَهَا عَذَابًا أَلِيمًا.

وَاعْلَمِي يَا حَوْلَاءُ مَا مِنْ أَمْرٍ أَوْ دَخَلْتَ الْحَمَامَ إِلَّا وَضَعَ إِبْلِيسُ
الَّذِينَ يَدُهُ عَلَى قُبُلِهَا، فَإِنْ شَاءَ أَقْبَلَ بِهَا وَإِنْ شَاءَ أَدْبَرَ بِهَا، وَيَلْعَنُهَا حَتَّى
تَخْرُجَ مِنْهُ، لِأَنَّ الْحَمَامَ بَيْتٌ مِنْ بُيُوتِ جَهَنَّمَ وَمِنْ بُيُوتِ الْكُفَّارِ
وَالشَّيَاطِينِ.

يَا حَوْلَاءُ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا وَرَسُولًا إِنَّ لِلرَّجُلِ حَقًّا
عَلَى امْرَأَتِهِ إِذَا دَغَاها تُرْضِيهِ وَإِذَا أَمَرَهَا لَا تَعْصِيهِ وَلَا تُجَاوِبُهُ
بِالْخِلَافِ وَلَا تُخَالِفُهُ، وَلَا تَبِيْتُ وَرُوجُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ وَلَوْ كَانَ
ظَالِمًا، وَلَا تَمْنَعُهُ نَفْسَهَا إِذَا أَرَادَ وَلَوْ كَانَتْ عَلَى ظَهْرِ قَتَبٍ.

يَا حَوْلَاءُ إِنَّ الْمَرْأَةَ تَحِبُّ عَلَيْهَا أَنْ تُرْضِيَ زَوْجَهَا إِذَا غَضِبَ
عَلَيْهَا، وَلَا يَحِلُّ لَهَا أَنْ تَنْظُرَ إِلَى وَجْهِهِ نَظْرَةً مُغْضِبَةً، وَلَكِنْ تَقْتَحِمُ
عَلَى رِجْلَيْهِ تَقْبِلُهُمَا وَتَمْسَحُ عَلَى رِجْلَيْهِ حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا رَبُّهَا، وَإِنْ
سَخِطَ عَلَيْهَا فَقَدْ سَخِطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهَا.

يَا حَوْلَاءُ لِلْمَرْأَةِ عَلَى زَوْجِهَا حُقُوقٌ أَنْ يَسْبَعَ بَطْنَهَا وَيَكْسُو
ظَهْرَهَا وَيُعَلِّمَهَا الصَّلَاةَ وَالصَّوْمَ وَالزَّكَاةَ إِنْ كَانَ فِي مَالِهَا حَقٌّ
وَلَا تُخَالِفُهُ فِي ذَلِكَ.

(١) أقبل بها أي وطئها في القبل وادبرها ووطئها في الدبر.

يَا حَوْلَاءُ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا وَرَسُولًا لَقَدْ بَعَثَنِي الْمَقَامَ
 الْمَحْمُودَ فَأَعْرِضْنِي عَلَى جَنَّتِهِ وَنَارِهِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءَ،
 فَقُلْتُ: يَا حَبِيبِي جِبْرَائِيلُ وَلِمَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: يَكْفُرُ هُنَّ. فَقُلْتُ:
 يَكْفُرْنَ يَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. فَقَالَ: لَا وَلَكِنَّهُنَّ يَكْفُرْنَ النِّعْمَةَ. فَقُلْتُ:
 كَيْفَ ذَلِكَ يَا حَبِيبِي جِبْرَائِيلُ. فَقَالَ: لَوْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا زَوْجُهَا الدَّهْرَ
 كُلَّهُ لَمْ يَبْدِ إِلَيْهَا سَيِّئَةً قَالَتْ مَا رَأَيْتُ مِنْهُ خَيْرًا قَطُّ.

يَا حَوْلَاءُ أَكْثَرَ النَّارِ مِنْ حَطَبِ سَعِيرِ النِّسَاءِ. فَقَالَتْ الْحَوْلَاءُ:
 يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: لِأَنَّهَا إِذَا غَضِبَتْ عَلَى زَوْجِهَا
 زَمَانًا تَقُولُ مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ عَسَى أَنْ تَكُونَ قَدْ وَلَدْتَ مِنْهُ
 أَوْلَادًا.

يَا حَوْلَاءُ لِلرَّجُلِ عَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ تَلْزَمَ بَيْتَهُ وَتُودُّهُ وَتُحِبَّهُ
 وَتُسَفِّقَهُ وَتَجْتَنِبَ سَخَطَهُ وَتَتَّبِعَ مَرْضَاتَهُ وَتُوفِيَ بِعَهْدِهِ وَوَعْدِهِ
 وَتَتَّقِيَ صَوْلَاتَهُ وَلَا تُشْرِكْ مَعَهُ أَحَدًا فِي أَوْلَادِهِ وَلَا تُهَيِّنُهُ وَلَا تُشْقِيهِ
 وَلَا تَخُونَهُ فِي مَشْهَدِهِ وَلَا مَالِهِ، وَإِذَا حَفِظْتَ غَيْبَهُ حَفِظْتُ وَاسْتَوَكْتَ
 فِي بَيْتِهَا وَتَزَيَّنْتَ لِرِزْوَانِهَا وَأَقَامْتَ صَلَاتَهَا وَاعْتَسَلْتَ مِنْ جَنَابَتِهَا
 وَحَيْضِهَا وَاسْتِحَاضَتِهَا، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ كَانَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِذْرًا
 بِوَجْهِ مُنِيرٍ، فَإِنْ كَانَ زَوْجُهَا مُؤْمِنًا صَالِحًا فَهِيَ زَوْجَتُهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
 مُؤْمِنًا تَزَوَّجَهَا رَجُلٌ مِنَ الشُّهَدَاءِ، وَلَا تَطْيِئِي وَزَوْجِكَ غَائِبًا.

يَا حَوْلَاءُ مَنْ كَانَتْ مِنْكَ تُوْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ لَا تَجْعَلْ
زِينَتَهَا لِغَيْرِ زَوْجِهَا وَلَا تُبْدِي خِمَارَهَا وَمَعْصَمَهَا، وَأَيْمًا امْرَأَةً
جَعَلْتَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ لِغَيْرِ زَوْجِهَا فَقَدْ أَفْسَدْتَ دِينَهَا وَاسْخَطْتَ
رَبَّهَا عَلَيْهَا.

يَا حَوْلَاءُ لَا يَجِلُّ لِامْرَأَةٍ أَنْ تُدْخِلَ بَيْتَهَا مَنْ قَدْ بَلَغَ الْحُلْمُ،
وَلَا تَمَلَأْ عَيْنَهَا مِنْهُ وَلَا عَيْنَهُ مِنْهَا، وَلَا تَأْكُلْ مَعَهُ وَلَا تَشْرَبُ إِلَّا أَنْ
يَكُونَ مَحْرَمًا عَلَيْهَا وَذَلِكَ بِحَضْرَةِ زَوْجِهَا. فَقَالَتْ عَائِشَةُ عِنْدَ
ذَلِكَ: يَا رَسُولَ اللهِ وَإِنْ كَانَ مَمْلُوكًا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ: وَإِنْ كَانَ مَمْلُوكًا فَلَا تَفْعَلِي مِنْ ذَلِكَ، فَإِنْ فَعَلْتَ فَقَدْ سَخِطَ
اللهُ وَمَقْتَهَا وَلَعْنَهَا وَلَعْنَتِهَا الْمَلَائِكَةُ.

يَا حَوْلَاءُ مَا مِنْ امْرَأَةٍ تَسْتَخْرِجُ مَا طَيَّبَتْ لِزَوْجِهَا إِلَّا خَلَقَ اللهُ
فِي الْجَنَّةِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ، فَيَقُولُ لَهَا كُلِّي وَأَمْرِي بِمَا اسْلَفْتِ فِي الْأَيَّامِ
الْخَلَالِيَةِ.

يَا حَوْلَاءُ مَا مِنْ امْرَأَةٍ تَحْمِلُ مِنْ زَوْجِهَا كَلِمَةً إِلَّا كَتَبَ اللهُ بِكُلِّ
كَلِمَةٍ مَا كَتَبَ مِنَ الْأَجْرِ لِلصَّائِمِ وَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.
يَا حَوْلَاءُ مَا مِنْ امْرَأَةٍ تَشْتَكِي زَوْجَهَا إِلَّا غَضِبَ اللهُ عَلَيْهَا، وَمَا
مِنْ امْرَأَةٍ تَكْسُو زَوْجَهَا إِلَّا كَسَاهَا اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعِينَ خَلْعَةً
مِنَ الْجَنَّةِ كُلَّ خَلْعَةٍ مِنْهَا مِثْلُ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ وَالرَّيْحَانِ، وَتُعْطَى

يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَرْبَعِينَ جَارِيَةً تَجِدُهَا مِنَ الْحُورِ الْعِينِ .
 يَا حَوْلَاءُ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا وَرَسُولًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا
 مَا مِنْ امْرَأَةٍ تَحْمِلُ مِنْ زَوْجِهَا وَلَدًا إِلَّا كَانَتْ فِي ظِلِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 حَتَّى يُصِيبَهَا طَلْقٌ يَكُونُ لَهَا بِكُلِّ طَلْقَةٍ عِتْقُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ، فَإِذَا
 وَضَعَتْ حَمْلَهَا وَأَخَذَتْ فِي رِضَاعِهِ فَمَا يَمُصُّ الْوَلَدُ مِصَّةً مِنْ لَبَنِ
 أُمِّهِ إِلَّا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهَا نُورًا سَاطِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَعْجَبُ مَنْ رَأَاهَا مِنَ
 الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، وَكُتِبَتْ صَائِمَةً قَائِمَةً وَإِنْ كَانَتْ مُفْطِرَةً
 كُتِبَ لَهَا صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ وَقِيَامِهِ ، فَإِذَا فَطَمَتْ وَلَدَهَا قَالَ الْحَقُّ
 جَلَّ ذِكْرُهُ : يَا أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ قَدْ غَفَرْتُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الذُّنُوبِ
 فَاسْتَأْنِفِي الْعَمَلَ رَحِمَكَ اللَّهُ .

فَقَالَتِ الْحَوْلَاءُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ هَذَا كُلُّهُ لِلرَّجُلِ .
 قَالَ : نَعَمْ . قَالَتْ : فَمَا لِلنِّسَاءِ عَلَى الرِّجَالِ ؟ قَالَ : فَأَيُّ رَجُلٍ لَطَمَ
 امْرَأَتَهُ لَطْمَةً أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَالِكَ خَازِنَ النَّيِّرَانِ فَيَلْطِمُهُ عَلَى حَرِّ
 وَجْهِهِ سَبْعِينَ لَطْمَةً فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، وَأَيُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى
 شَعْرِ امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ سَمَرَ كَفَّهُ بِمَسَامِيرٍ مِنْ نَارٍ .

فَقَالَتِ الْحَوْلَاءُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ هَذَا كُلُّهُ لِلرِّجَالِ .
 قَالَ : نَعَمْ . قَالَتْ : فَمَا لِلنِّسَاءِ عَلَى الرِّجَالِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَخْبَرَنِي أَخِي جَبْرَائِيلُ وَلَمْ يَزَلْ يُؤْصِيَنِي بِالنِّسَاءِ حَتَّى

ظَنَنْتُ أَنْ لَا يَحِلَّ لِزَوْجِهَا أَنْ يَقُولَ لَهَا أَفِ ، يَا مُحَمَّدُ اتَّقُوا اللَّهَ
عَزَّ وَجَلَّ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ عَوَانٌ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ ، أَخَذْتُمُوهُنَّ عَلَيَّ
أَمِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا اسْتَحَلَلْتُمْ مِنْ فُرُوجِهِنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ وَكِتَابِهِ مِنْ
فَرِيضَتِي وَسُنَّتِي وَسُرِيعةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، فَإِنَّ لَهُنَّ عَلَيْكُمْ حَقًّا
وَاجِبًا لِمَا اسْتَحَلَلْتُمْ مِنْ أَجْسَامِهِنَّ وَبِمَا وَاصَلْتُمْ مِنْ أَبْدَانِهِنَّ وَيَحْمِلْنَ
أَوْلَادَكُمْ فِي أَحْشَائِهِنَّ حَتَّى أَخَذْتَهُنَّ الطَّلُقُ مِنْ ذَلِكَ ، فَأَشْفِقُوا
عَلَيْهِنَّ وَطَيَّبُوا قُلُوبَهُنَّ حَتَّى يَقْفَنَ مَعَكُمْ ، وَلَا تُكْرَهُ هُوَا النِّسَاءِ
وَلَا تُسَخِّطُوا بِهِنَّ وَلَا تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا بِرِضَاهُنَّ
وَإِذْنِهِنَّ .

وعن الكافي عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابيه
عن القاسم بن محمد الجوهرى عن اسحق بن ابراهيم الجعفى
قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: ان رسول الله صلى الله
عليه وآله دخل بيت ام سلمة فشم ريحا طيبة فقال: اَتَكُمُ الحَوْلَاءُ.
فقال: هوذا هي تشكو زوجها ، فخرجت عليه الحولاء. فقلت:
بأبى وامى ان زوجى عنى معرض. فقال: زِيْدِيهِ يَا حَوْلَاءُ. قالت:
ما ترك شيئا طيبا مما اطيب له به وهو عنى معرض. فقال: اَمَّا
لَوْ يَكْرِى مَالُهُ بِاقْبَالِهِ عَلَيْكَ. قالت: وما له باقباله على. فقال: اَمَّا
اِنَّهُ إِذَا اَقْبَلَ اِكْتَفَهُ مَلَكَانِ فَكَانَ كَالشَّاهِرِ سَيْفُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَاِذَا

هُوَ جَامِعٌ تَخَاتُ عَنْهُ الذُّنُوبُ كَمَا يَتَخَاتُ وَرَقُ الشَّجَرِ ، فَإِذَا هُوَ
إِغْتَسَلَ انْسَلَخَ مِنَ الذُّنُوبِ .

وروى الصدوق في باب (٣٨) من التوحيد عن ابيه عن سعد
ابن عبدالله عن ابراهيم بن هاشم وغيره عن خلف بن حماد عن
الحسين بن زيد الهاشمي عن ابي عبدالله عليه السلام قال : جاءت
زينب العطاراة الحولاء الى نساء رسول الله صلى الله عليه وآله
وبناته وكانت تبيع منهن العطر ، فدخل رسول الله وهي عندهن ،
فقال لها : إِذَا أُتَيْتِنَا ظَابَتْ يَبُوتُنَا . فقالت : ييوتك بريحك اطيب
يارسول الله . قال : إِذَا بَغْتِ فَأَحْسِنِي وَلَا تَغْشِي فَإِنَّهُ أَتَقْنِي وَأَبْقِي
لِلْمَالِ . فقالت : ماجئت بشيء من بيعي وانما جئتك اسألك عن
عظمة الله . فقال : جَلَّ جَلَالُ اللَّهِ سَأَحْدِثُكَ عَنْ بَعْضِ ذَلِكَ الْخَبَرِ .

(٢٩)

وَصِيَّتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لانس بن مالك)

مجلس (٧) من مجالس المفيد عن احمد بن محمد بن محمد بن الحسن
ابن الوليد عن ابيه عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن
اورمة عن اسماعيل بن ابان الوراق عن الربيع بن بدر عن ابي

حاتم عن انس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :
 يَا أَنَسُ أَكْثَرَ مِنَ الظُّهُورِ يَزِيدُ اللهُ فِي عُمْرِكَ ، وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ
 تَكُونَ بِاللَّيْلِ وَالتَّهَارِ عَلَى طَهَارَةٍ فافْعَلْ ، فَإِنَّكَ تَكُونُ إِذَا مِتَّ عَلَى
 طَهَارَةٍ شَهِيداً ، وَصَلَّ صَلَاةَ الزَّوَالِ فَإِنَّهَا صَلَاةُ الْآوَابِينَ ، وَأَكْثَرَ
 مِنَ التَّطَوُّعِ تُحِبُّكَ الْحَفَظَةُ ، وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ لَقِيتَ يَزِيدُ اللهُ فِي
 حَسَنَاتِكَ ، وَسَلِّمْ فِي بَيْتِكَ يَزِيدُ اللهُ بَرَكَتَكَ ، وَوَقِّرْ كَثِيرَ الْمُسْلِمِينَ
 وَارْحَمْ صَغِيرَهُمْ أَجَىءُ أَنَا وَأَنْتَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَاتَيْنِ - وجمع بين
 الوسطى والمسبحة - .

وعن باب (٣) من خصال الصدوق مسنداً عن انس بن مالك
 قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً : يَا أَنَسُ أَسْبِغِ الوُضُوءَ
 تَمُّرٌ عَلَى الصِّرَاطِ مَرَّةً الشَّحَابِ ، أَفْشِ السَّلَامَ يَكْثُرُ خَيْرٌ بَيْتِكَ ،
 كَثِيرٌ مِنْ صَدَقَةِ السِّرِّ فَإِنَّهَا تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ .

(٣٠)

وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَالرَّسُولِ

(لجرير بن عبدالله)

عن تنبيه الخاطر قال جرير بن عبدالله : قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله
 عليه وآله : إِنَّكَ إِمْرُؤٌ قَدْ أَحْسَنَ اللهُ خَلْقَكَ فَأَحْسِنْ خَلْقَكَ .

نزهة الناظر: وصيته لجري بن عبد الله قال: إِنِّي أُحَذِّرُكَ الدُّنْيَا
 وَحَلَاوَةَ رِضَاعِهَا وَمَرَاةَ فِطَامِهَا. ثم قال: يَا جَرِيرُ أَيُّنَ تَنْزِلُونَ.
 قال: فِي أَكْنَفِ بَيْتِهِ بَيْنَ سَلْمٍ وَأَرَاكٍ وَسَهْلٍ وَدَكْدَاكِ، شَتَاؤُنَا
 رِيْعٍ وَمَاؤُنَا يَمِيْعٍ لَا يِقَامُ مَا تَحَهَا وَلَا يَغْرِبُ سَارِحَهَا وَلَا يَحْبَسُ
 صَالِحَهَا. فقال صلى الله عليه وآله: أَلَا إِنَّ خَيْرَ الْمَاءِ الشَّبْمُ وَخَيْرُ
 الْمَالِ الْغَنَمُ وَخَيْرُ الْمَرْعَى الْأَرَاكُ وَالسَّلْمُ إِذَا أُخْلِفَ كَانَ لُجَيْنًا
 وَإِذَا أُسْقِطَ كَانَ دُرَيْنًا وَإِذَا أَكَلَ كَانَ لَيْنًا.

(٣١)

وَصِيَّتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(لعمران بن حصين)

عن نزهة الناظر قال صلى الله عليه وآله وقد اخذ طرف
 عمامته، فقال: يَا عِمْرَانُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْإِنْفَاقَ وَيُبْغِضُ الْاِقْتَارَ فَأَنْفِقْ
 وَأَطِعْ، وَلَا تُصَبِّرْ صَبْرًا فَيَتَعَسَّرَ عَلَيْكَ الطَّلَبُ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
 الْمُنْظِرَ النَّاقِدَ عِنْدَ مَجِيءِ الشُّبُهَاتِ وَيُحِبُّ السَّمَاخَةَ وَلَوْ عَلَى تُمَيْرَاتٍ
 وَيُحِبُّ الشُّجَاعَةَ وَلَوْ عَلَى قَتْلِ حَيَّةٍ.

(٣٢)

وَصِيَّتِي عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(لعكاف بن وداعة الكاهلي)

عن تفسير ابي الفتوح الرازي قال: اتيت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي: يا عكافُ ألك زوجة؟ قلت: لا. قال: ألك جاريتة؟ قلت: لا. قال: وأنت صحيحٌ مؤسرٌ. قلت: نعم والحمد لله. قال: فإنك إذا من اخوان الشياطين، إما أن تكون من رهبان النصارى وإما أن تصنع كما يصنع المسلمون وإن من سنتنا التكاح، شراركم عزابكم وأراذل مؤثاكم عزابكم، ما للشيطان سلاح أبلغ في الصالحين من النساء إلا المتزوجون أولئك المظهرون المبرؤون ويحك يا عكاف، إنهن صواحب آتوب وداود ويوسف وكرسف.

قلنا: يارسول الله من كرسف؟ قال: رجل كان يعبد الله بساحل البحر ثلاثمائة عام يصوم النهار ويقوم الليل، ثم إنه كفر بالله العظيم في سبب امرأة عشقها وترك ما كان عليه من عبادة الله عز وجل، ثم استدركه الله ببعض ما كان منه فتاب عليه.

ويحك يا عكاف تزوج تزوج فإنك من الخاطئين. قلت:

يَا رَسُولَ اللَّهِ زَوِّجْنِي قَبْلَ أَنْ أَقُومَ . فَقَالَ : زَوَّجْتُكَ كَرِيمَةَ بِنْتِ
كُلثُومِ الْجَمِيرِيِّ .

قلت : رواه في الدعائم وفي كتاب لب اللباب باختصار .

(٣٣)

وَصِيَّتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(لعقبة بن عامر)

تنبيه الخواطر قال عقبة بن عامر قلت : يا رسول الله صلى الله
عليك في ما النجاة؟ قال: امْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ وَليْسَعَكَ يَتُّكَ وَابْنُكَ
عَلَى خَطِيئَتِكَ .

وعنه قال بعضهم : يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ أَخْبِرْنِي عَنِ
الْإِسْلَامِ بِأَمْرٍ لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ . قال : قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِم .
قلت : فَمَا اتَّقَى ، فَأَوْمَى بِيَدِهِ إِلَى لِسَانِهِ .

وعنه قال : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
فَقَالَ : دَلَّنِي عَلَى عَمَلٍ أَدْخُلُ الْجَنَّةَ (١) . قال : اطْعِمِ الْجَائِعَ وَاسْقِ (٢)
الظَّمَانَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، فَإِنْ لَمْ تُطِقْ فَكُفَّ

(١) « انجوبه » نسخة ارشاد بدل ادخل الجنة .

(٢) « ارو » نسخة ارشاد بدل اسق .

لِسَانِكَ الْأَمِنْ خَيْرٌ فَوَإِنَّكَ بِذَلِكَ تَغْلِبُ الشَّيْطَانَ .
ورواه الديلمي فى الارشاد .

(٣٤)

وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(لاسود بن امرم)

عن بحار الانوار بالاسناد عن الاسود بن امرم قال : قلت
يا رسول الله اوصنى . فقال : أتملك يَدَكَ ؟ قلت : نعم . قال : فَتَمْلِكُ
لِسَانَكَ ؟ قلت : نَعَمْ . قال : فَلَا تَبْسُطْ يَدَكَ إِلَّا إِلَى خَيْرٍ وَلَا تَقُلْ
بِلِسَانِكَ إِلَّا مَعْرُوفًا .

وعن لب الباب قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله :
علمنى شيئاً . قال : احفظ لسانك تسلم ، ولا تبدلن عِرْضَكَ فَتُشْتَمَ
وَلَا تَغْتَبِ أَخَاكَ فَتُنْذَمَ .

(٣٥)

وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(لرجل من اصحابه)

محاسن البرقى بسند موثق متصل الى امير المؤمنين عليه السلام

قال: استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله اوصني . قال : اوصيك ان لا تشرك بالله شيئاً وان قُطعت وأخْرِقت بالنار ، ولا تُغضب والديك ، وان أراداك أن تخرج من دنياك فأخرج منها ، ولا تسب الناس ، وإذا لقيت أخاك المسلم فآلقه ببشر حسن ، وصب له من فضل دلوك ، ابلغ من لقيت من المسلمين عني السلام ، وادع الناس إلى الاسلام ، واعلم أن لك لكل من أجابك عتق رقبة من ولد يعقوب ، واعلم أن الصغيراء عليهم حرام - يعني النبيذ - وكل مسكر حرام .

وعن تحف العقول اتاه صلى الله عليه وآله رجل فقال: يا رسول الله اوصني . فقال : لا تشرك بالله وان حترقت بالنار وان عذبت إلا وقلبك مطمئن بالإيمان ، ووالديك فأطعمهما وبرهما حين وميتين ، فان أمراك أن تخرج من أهلك ومالك فافعل فان ذلك من الإيمان ، والصلاة المفروضة فلا تدعها (تدعها) متعمداً ، فانه من ترك صلاة فريضة متعمداً فان ذمه الله منه بريئة ، وإيتاك وشرب الخمر وكل مسكر فانهما مفتاحا كل شر .

(٣٦)

وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَالْمَلَائِكَةِ

(لابي امية)

عن تحف العقول : واتاه رجل من بنى تميم يقال له ابو امية

فقال له صلى الله عليه وآله: إلى ما تدعو الناس يا محمد؟ فقال له رسول الله: ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني، وادعوا إلى من إذا أصابك ضرر فدعوه ته كشفه عنك، وإن استعنت به وأنت مكروب أغناك، وإن سألته وأنت مقل أغناك.

فقال: اوصني يا محمد. فقال: لا تغضب. قال: زدني. قال: ارض من الناس بما ترضى لهم به من نفسك. فقال: زدني. فقال: لا تسب الناس فتكتسب العداوة منهم. قال: زدني. قال: لا ترهق في المعروف عند أهله. قال: زدني. قال: تحبب إلى الناس يحبوك، والحق أخاك بوجه منبسط ولا تضجر فيمنعك الضجر حظك من الآخرة والدنيا، واترز إلى نصف الساق، وإياك وإسبال الإزار والقميص فإن ذلك من المخيلة والله لا يحب المخيلة.

وعن الكافي في الحسن كالصحيح عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أعرابياً من بني تميم أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال له: اوصني، فكان مما أوصاه تحبب إلى الناس يحبوك. وبهذا الإسناد إن رجلاً من بني تميم أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: اوصني، فكان مما أوصاه: أن لا تسبوا الناس فتكتسبوا العداوة لهم.

وبهذا الإسناد في موضع آخر قال: أتى رسول الله صلى الله عليه

وآله رجل فقال : يارسول الله اوصني ، فكان فيما اوصاه ان قال :
الْقُ أَخَاكَ بِوَجْهِ مُنْبَسِطٍ .

وبهذا الاسناد من قوله «إِيَّاكَ وَإِسْبَالِ الْأَزَارِ» الى آخر الحديث
في باب تشمير الثياب . وروى البرقي في المحاسن هذه الجملة
ايضاً باسناده عن ابي جعفر عليه السلام مثله .

قلت : لاشبهة في اتحاد الحديث والتقطيع من صاحب الكافي
ومع ذلك فات منه بعض الحديث كما لا يخفى .

(وصايا جامعة لجماعة من الصحابة)

وعن ارشاد الديلمي قال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل :
أَلَا أَدُلُّكَ عَلَىٰ أَمْرٍ يُدْخِلُكَ اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ . قال : بلى يارسول الله . قال :
أَنْبَلُ مَا أَنْالَكَ اللَّهُ . قال : فان لم يكن لي . قال : فَأَنْصُرِ الْمَظْلُومَ . قال :
فَإِنْ لَمْ أَقْدِرْ . قال : قُلْ خَيْرًا تَغْنَمُ أَوْ تَسْكُتُ تَسْلَمُ .

وعن الكافي في الصحيح عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله
عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل اتاه :
أَلَا أَدُلُّكَ عَلَىٰ أَمْرٍ يُدْخِلُكَ اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ ؟ قال : بلى يارسول الله .
قال : أَنْبَلُ مِمَّا أَنْالَكَ اللَّهُ . قال : فَإِنْ كُنْتُ أَحْوَجُ مِمَّنْ أَنْبَلُهُ . قال :
فَأَنْصُرِ الْمَظْلُومَ . قال : فَإِنْ كُنْتُ أضعفُ مِمَّنْ أَنْصُرُهُ . قال :
فَأَصْنَعِ لِلْأَحْرَقِ - يعني أشْرَ عَلَيْهِ - قال : فَإِنْ كُنْتُ أَحْرَقُ مِمَّنْ

أَصْنَعُ لَهُ : قَالَ : فَأَضْمْتُ لِسَانَكَ الْإِمْنِ خَيْرٍ ، أَمَا يُسْرُكَ أَنْ يَكُونَ
فِيكَ خُصْلَةٌ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ تَجُرُّكَ إِلَى الْجَنَّةِ .

وعنه في الصحيح عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد
عن قيس ابي اسماعيل وذكر انه لا بأس به من اصحابنا رفعه قال :
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله اوصني .
قال : احفظ لسانك . قال : يا رسول الله اوصني . قال : احفظ
لسانك . قال : يا رسول الله اوصني . قال : احفظ لسانك ، وَيَحْكُ
وَهَلْ يَكْتُبُ النَّاسُ عَلَيَّ مَنَاخِرَهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا حِصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ .
قلت : قد مرت هذه العبارة في وصيته صلى الله عليه وآله
لمعاذ ، وتكرر اصل الحديث فيما سبق بوجوه فلا تذهل .

مستدرک الوسائل عن كتاب الاخلاق لابي القاسم الكوفي
عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لرجل : اوصيك بتقوى
الله والعفو عن الناس .

وعن الكتاب المذكور قال : كان رجل عند رسول الله صلى
الله عليه وآله من اهل اليمن وأراد الانصراف الى أهله ، فقال :
يا رسول الله اوصني . فقال : اوصيك ألا تشرك بالله شيئاً ولا تعص
والديك ولا تسب الناس - الخبر .

قلت : هذا عين ما مر قريباً فراجع .

عن الكافي عن علي بن ابراهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة ابن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال له : يا رسول الله اوصني . فقال له : فَهَلْ أَنْتَ مُسْتَوِصِرٌ إِنْ أَنَا أَوْصَيْتُكَ - حتى قال له ذلك ثلاثاً وفي كلها يقول الرجل نعم يا رسول الله - فقال له رسول الله : فَإِنِّي أَوْصِيكَ إِذَا أَنْتَ هَمَمْتَ بِأَمْرٍ فَتَدَبَّرَ عَاقِبَتَهُ ، فَإِنْ يَكُ رُشْدًا فَأَمْضِهِ وَإِنْ يَكُ غَيًّا فَانْتَهُ عَنْهُ .

رواه الحميري في قرب الاسناد عن هرون بن مسلم .
وفي المحاسن عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال : اتى رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال : علمني . فقال : عَلَيْكَ بِالْيَأْسِ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَإِنَّهُ الْغِنَى الْحَاضِرُ . قال : زدني يا رسول الله . قال : إِيَّاكَ وَالطَّمَعُ فَإِنَّهُ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ . ثم قال : زدني . قال : إِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ فَتَدَبَّرَ عَاقِبَتَهُ فَإِنْ يَكُ خَيْرًا وَرُشْدًا فَاتَّبِعْهُ وَإِنْ يَكُ غَيًّا فَدَعْهُ .

رواه الصدوق وغيره ايضاً .

وعن الكافي في الصحيح عن ابراهيم بن ابي البلاد عن ابيه رفعه قال : جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله

علمنى عملا ادخل به الجنة . فقال : مَا أَحْبَبْتُ أَنْ يَأْتِيَهُ النَّاسُ إِلَيْكَ فَآتِهِ إِلَيْهِمْ ، وَمَا كَرِهْتُ أَنْ يَأْتِيَهُ النَّاسُ إِلَيْكَ فَلَا تَأْتِهِ إِلَيْهِمْ .

وفى مستطرفات السرائر عن المحاسن عن النوفلى عن السكونى عن ابي عبد الله عليه السلام قال : جاء اعرابى الى النبى صلى الله عليه وآله وهو يريد بَعْضَ عَزْوَاتِهِ ، فَأَخَذَ بَعْرَ زُرْجَلْتِهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمْنِي شَيْئًا ادخل به الجنة . فقال : مَا أَحْبَبْتُ أَنْ يَأْتِيَهُ النَّاسُ إِلَيْكَ فَآتِهِ إِلَيْهِمْ ، خَلَّ سَبِيلَ الرَّاحِلَةِ .

وعن مجمع الزوائد فى باب الايمان عن معن بن يزيد نحوه مع زيادة فراجع .

الكافى فى الصحيح عن ابراهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال : جاء اعرابى الى النبى صلى الله عليه وآله فقال : علمنى عملا ادخل به الجنة . فقال : اطعم الطعام و افش السلام . قال : قال : لا اطيق ذلك . قال صلى الله عليه وآله : فهل لك ابل . قال : نعم . قال : فانظر بعيراً فاسق عليه اهل بيت لا يشربون الماء الا غباً ، فلعله لا ينفق بعيرك ولا يحترق سقاؤك حتى تجب لك الجنة .

ورواه فى الدعائم وزاد بعد « افش السلام » قوله : وَصَلِّ وَالنَّاسُ نِيَامٌ .

وعن مجالس الطوسى مسنداً عن ابن عباس قال : اتى رجل

الى النبي صلى الله عليه وآله فقال : ما عمل ان عملت به دخلت الجنة؟ فقال : اشترى سقاءً جديداً ثم اسقى فيها حتى تخرقها، فإنك لا تخرقها حتى تبلغ بها الجنة .

لب اللباب قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله : دلني على عمل يحبني الله ويحبني الناس . فقال : ازهده في الدنيا يحبك الله، وازهد عما في ايدي الناس يحبك الناس .

بحار الانوار عن اعلام الدين للديلمي عن امير المؤمنين عليه السلام قال : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال : علمني عملاً يحبني الله ويحبني المخلوقون ويشري الله مالي ويصح بدني ويطيل عمري ويحشرني معك . قال : هذه ست خصال تحتاج الى ست خصال : إذا أردت أن يحبك الله فخفه واتقه، وإذا أردت أن يحبك المخلوقون فأحسن إليهم وازفض ما في أيديهم، وإذا أردت أن يشري الله مالك فزره، وإذا أردت أن يصح الله بدنك فأكثر من الصدقة، وإذا أردت أن يطيل الله عمرك فصل ذوى أرحامك، وإذا أردت أن يحشرك الله معي فأطيل السجود بين يدي الله الواحد القهار .

مستدرک الوسائل عن كتاب الاخلاق لابي القاسم الكوفي :
وحفظ من وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل من الانصار

انه قال: احفظ عني ثلاثاً: أكثر من ذكر الموت فإن ذلك مصلحة للقلب، وأكثر من الدعاء فإنه لا تدرى متى تستجاب لك، وأكثر بالشكر فإن معه الزيادة، فإن الله تعالى قال «لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد».

وعن الدعائم باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه اوصى رجلا من الانصار فقال: اوصيك بذكر الموت فإنه يسليك عن أمر الدنيا.

وعن تحف العقول قال له صلى الله عليه وآله رجل: اوصني بشيء ينفعني الله به. فقال: أكثر من ذكر الموت يسليك عن الدنيا، وأكثر بالشكر فإنه يزيد في التعمية، وأكثر من الدعاء فإنك لا تدرى متى يستجاب لك، وإيتاك والبغى فإن الله قضى أنه من بغى عليه لينصرته الله.

وعن الجعفریات باسناده عن علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى رجلا من الانصار بثلاث ونهاه عن ثلاث فقال: اوصيك بذكر الموت فإنه يسليك عن الدنيا، واوصيك بكثرة الدعاء فإنك لا تدرى متى يستجاب لك. وذكر الحديث.

باب (٤) من توحيد الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن محمد ابن علي القرشي عن محمد بن سنان عن محمد بن يعلى الكوفي

عن جرير عن الضحاك عن ابن عباس قال : جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله علمني من غرائب العلم . قال : مَا صُنِعَتْ فِي رَأْسِ الْعَلِيمِ حَتَّى تَسْأَلَ عَنْ غَرَائِبِهِ . قال الرجل : ما رأس العلم يا رسول الله ؟ قال : مَعْرِفَةُ اللَّهِ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ . قال الاعرابي : وما معرفة الله حق معرفته ؟ قال : تَعْرِفُهُ بِلَا مِثْلٍ وَلَا شَبْهِ وَلَا نِدَى وَأَنَّهُ وَاحِدٌ أَحَدٌ ظَاهِرٌ بَاطِنٌ أَوَّلٌ آخِرٌ لَا كُفْوَ لَهُ وَلَا نَظِيرَ ، فَذَلِكَ حَقُّ مَعْرِفَتِهِ .

تنبيه الخاطر قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله : اوصني . قال : اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ كُنْتَ . قال : زدني . قال : اتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَّحِهَا . قال : زدني . قال : خَالَطِ النَّاسَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ .

وعن مجالس الطوسي باسناده عن ابي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ كُنْتَ ، وَخَالَطِ النَّاسَ بِخُلُقِ حَسَنٍ ، وَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَأَعْمَلْ حَسَنَةً تَمْحُوهَا .

وعن تنبيه الخاطر قال : جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله من بين يديه فقال : يا رسول الله ما الدين ؟ فقال : حُسْنُ الْخُلُقِ . ثم اتاه عن يمينه فقال : ما الدين ؟ فقال : حُسْنُ الْخُلُقِ . ثم اتاه من قبل شماله فقال : ما الدين ؟ فقال : حُسْنُ الْخُلُقِ . ثم اتاه من ورائه فقال : ما الدين ؟ فالتفت اليه وقال : أَمَا تَفْقَهُ الدِّينُ

هُوَ أَنْ لَا تَغْضِبَ .

مجلس (٧٠) مجالس الصدوق فى الصحيح عن احمد بن
النضر الخزاز عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي عبدالله عليه
السلام قال : جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال :
يا رسول الله انى راغب فى الجهاد نشيط . قال : فجاهد فى سبيل الله
فإنك إن تقتل كنت حياً عند الله تَرْزُقُ وَإِنْ مِتَّ وَقَعَ اجْرُكَ عَلَى
اللهِ وَإِنْ رَجَعْتَ خَرَجْتَ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا وُلِدْتَ . فقال : يا رسول
الله ان لى والدين كبيرين يزعمان انهما يأنسان بى ويكرهان
خروجى . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أَقِمْ مَعَ وَالِدَيْكَ ،
فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْسُهُمَا بِكَ يَوْمًا وَلَيْلَةً خَيْرٌ مِنْ جِهَادِ سَنَةٍ .
قلت : وجاء هذا الحديث بوجه آخر أيضاً .

وعن الجعفریات باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام قال :
اقبل رجل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله
اوصنى واوجز . فقال صلى الله عليه وآله : هَيْبِي : جَهَارَكَ وَهَيْبِي :
زَادَكَ وَكُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنَ اللهِ تَعَالَى عَوَضٌ وَلَا لِقَوْلِ
اللهِ خُلْفٌ .

وعن تنبيه الخاطر قال اعرابى لرسول الله صلى الله عليه وآله :
اوصنى . فقال : عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ ، فَإِنْ امْرُؤٌ عَيْرَكَ بِشَيْءٍ يَعْلَمُهُ

مَنْكَ فَلَا تُعَيِّرُهُ بِشَيْءٍ تَعَلَّمَهُ فِيهِ يَكُنْ وَبِأَلِهِ عَلَيْهِ وَاجْرُهُ لَكَ .

وعن الكافي عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابراهيم بن محمد الاشعري عن عبد الاعلى قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : عَلَّمَنِي عِظَةً أَتَعِظُ بِهَا . فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتاه رجل فقال : يا رسول الله علمني عظة اتعظ بها فقال : انطلق فلا تغضب ، ثم عاد اليه فقال انطلق فلا تغضب - ثلاث مرات - .

وعن تحف العقول قال رجل : اوصني . فقال صلى الله عليه وآله : لا تغضب ، ثم اعاد عليه فقال لا تغضب ، ثم اعاد عليه فقال : لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ عِنْدَ الغَضَبِ . مستدرک الوسائل عن كتاب الزهد للحسين بن سعيد الاهوازي عن فضالة بن ايوب عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله عليه السلام قال : جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله علمني شيئاً واحداً فاني رجل اسافر فأكون في البادية . قال : لا تغضب ، فاستيسرها الاعرابي فرجع الى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله علمني شيئاً واحداً فاني اسافر فأكون في البادية . فقال النبي : لا تغضب ، فاستيسرها الاعرابي فأعاد السؤال فأجابه رسول الله ، فرجع الى نفسه وقال : لا اسأل عن

شيء بعد هذا ، انى وجدته قد نصحنى و حذرني لئلا افتري حين اغضب و لئلا اقتل حين اغضب .

وقال ابو عبدالله عليه السلام : **الْغَضَبُ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ .**

وقال عليه السلام : **إِنَّ ابْلِيسَ كَانَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمْ ، فَلَمَّا أُمِرَ بِالسُّجُودِ لِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَمِيَ وَ غَضِبَ ، فَأَخْرَجَ اللَّهُ مَا كَانَ فِي نَفْسِهِ بِالْحَمِيَّةِ وَ الْغَضَبِ .**

قلت : رواه الطوسي في مجالسه مسنداً عن الرضا عن آباءه عليهم السلام ، وفي اوله قال : قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله **يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي عَمَلًا لَا يُحَالُ بَيْنَهُ وَ الْجَنَّةِ -** ثم ساق نحوه . ورواه في الكافي بأسانيد عن الصادق عليه السلام بأدنى تفاوت في اللفظ .

وسائل الشيعة عن كتاب الزهد المذكور عن صفوان بن يحيى عن ابي خالد عن حمزة بن حمران عن ابي عبدالله عليه السلام قال : **أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله اعرابى فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي .** فقال : **إِخْفِظْ مَا بَيْنَ رِجْلَيْكَ .**

مستدرک الوسائل عن كتاب الاخلاق لابي القاسم الكوفي قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله : **يَا رَسُولَ اللَّهِ دَلَّنِي عَلَى عَمَلٍ أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ .** فقال : **لَا تَكْذِبْ .** فكان ذلك سبباً لاجتنابه

كُلُّ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَقْصُدْ وَجْهًا مِنْ وَجُوهِ الْمَعْاصِي إِلَّا وَجَدَ فِيهِ كَذِبًا أَوْ مَا تَدْعُو إِلَى الْكِذْبِ فَزَالَ عَنْهُ ذَلِكَ مِنْ وَجُوهِ الْمَعْاصِي.

وعن روضة الواعظين : قيل للنبي صلى الله عليه وآله :
 اوصني . قال : اسْتَحْيَ مِنْ اللَّهِ كَمَا تَسْتَحْيِي مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ
 مِنْ قَوْمِكَ .

اربعين الشهيد بسنده عن الصدوق باسناده عن محمد بن مروان
 عن ابي عبد الله عليه السلام قال : جاء رجل الى النبي صلى الله
 عليه وآله فقال : يا رسول الله اني اريد ان اسألك . فقال له رسول
 الله : سَلْ مَا شِئْتَ . قال تَحْمَلُنِي عَلَى رَبِّكَ الْجَنَّةَ . قال : تَحَمَّلْتُ
 لَكَ وَلَكِنْ ارْعِنِي عَلَى ذَلِكَ بِكثْرَةِ السُّجُودِ .

قلت : الاخبار بهذا المعنى كثيرة جداً ، ومرفى ذيل حديث
 اعلام الدين قريباً أيضاً فراجع .

وعن الكافي مسنداً عن ابي عبد الله عليه السلام قال : جاء
 رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله اوصني .
 فقال : لا تَدْعُ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا ، فَإِنَّ مَنْ تَرَ كَهَا مُتَعَمِّدًا فَقَدْ بَرَأَتْ
 مِنْهُ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ .

وعن طب الائمة مسنداً عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابي
 عبد الله عليه السلام قال : اتى رسول الله صلى الله عليه وآله

اعرابي يُقال له فليئت و كان رطبُ العَيْنين، فقال له رسول الله صلى
الله عليه وآله : أرى عَيْنَيْكَ رَطْبَتَيْنِ يَأْفَلَيْتُ . قال : نعم يا رسول
الله هُمَا كَمَا تَرَى . قال : عَلَيْكَ بِالْأَثْمِدِ فَإِنَّهُ سِرَاجُ الْعَيْنِ .

(٣٧)

وَصِيَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(لامته باخراج اليهود عن جزيرة العرب)

مجالس الطوسي باسناده عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله
عليه وآله اوصى عند وفاته بخروج اليهود عن جزيرة العرب،
فقال : اللَّهُ اللَّهُ فِي الْقَبْطِ فَإِنَّكُمْ سَتَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ وَيَكُونُونَ لَكُمْ
عُدَّةً وَأَعْوَانًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

قلت : وجاء هذا الحديث في كتب الفريقين بوجوه وبغير
هذا اللفظ .

(٣٨)

وَصِيَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْنَا وَآلِهِ

(لامته عامة)

قال : اوصى أمي بخميس بالسمع والطاعة والهجرة والجهاد

وَالْجَمَاعَةِ، وَمَنْ دَعَا بِدُعَاءِ الْخَاجِ الْجَاهِلِيَّةِ فَلَهُ حَشْوَةٌ مِنْ حَشَى جَهَنَّمَ.
رواه الراوندي في النوادر باسناده عن موسى بن جعفر عن
آبائه عليهم السلام.

(٣٩)

وَصِيَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ وَالرِّبِّيِّ

(في مجرى سابقتها)

قال : عَلَيْكُمْ بِحُسْنِ الْخُلُقِ فَإِنَّ حُسْنَ الْخُلُقِ فِي الْجَنَّةِ لَامْحَالَةٌ،
وَإِيَّاكُمْ وَسُوءِ الْخُلُقِ فَإِنَّ سُوءَ الْخُلُقِ فِي النَّارِ لَامْحَالَةٌ.
رواها الصدوق في عيون اخبار الرضا بأسانيده الثلاثة عن
الرضا عن آبائه عليهم السلام.

(٤٠)

وَصِيَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ وَالرِّبِّيِّ

(في مجرى سابقتها ايضاً)

عن الكافي مسنداً عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال رسول
صلى الله عليه وآله : اَوْصِيَ الشَّاهِدَ مِنْ أُمَّتِي وَالْغَائِبَ مِنْهُمْ وَمَنْ
فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَنْ يَصِلَ الرَّحِمَ

وَإِنْ كَانَ مِنْهُ عَلَيَّ مَسِيرَةٌ سَنَةً فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الدِّينِ .

وعن روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال :
 أَوْصِي الشَّاهِدَ مِنْ أُمَّتِي وَالْغَائِبَ وَمَنْ فِي أَصْلَابِ الرَّجَالِ وَأَرْحَامِ
 النِّسَاءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِيْرِ الْوَالِدَيْنِ ، وَإِنْ سَافَرَ أَحَدُهُمْ فِي ذَلِكَ
 سِنِينَ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ .

(٤١)

وَصِيَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ وَالرِّجَالِ

مجالس الطوسي مسنداً عن عمار قال : سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وآله يقول : أَوْصِي مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي بِالْوِلَايَةِ
 لِعَلِّي ، فَإِنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ تَوَلَّاهُ تَوَلَّاهُ تَوَلَّاهُ تَوَلَّاهُ تَوَلَّى اللَّهَ ، وَمَنْ أَحَبَّهُ
 أَحَبَّنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي أَحَبَّ اللَّهَ ، وَمَنْ أَبْغَضَنِي وَأَبْغَضَنِي
 فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ .

قلت : هذا حديث صحيح وبمعناه اخبار متواترة .

الفهرس

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة المؤلف
٩	موجز من حياته (ص)
٩	اسمه ونسبه <small>عليه السلام</small>
١٠	من مولده الى مبعثه (ص)
١٢	مبعثه (ص)
١٢	الحوادث المهمة في حياته
١٣	هجرته
١٤	غزواته
١٦	حجه وعمرته
١٧	وفاته
١٨	معجزاته
١٨	زوجاته
٢٢	اولاده (ص)
٢٣	كتابه
٢٣	صحابته

الصفحة	الموضوع
٢٣	افضل اصحابه
	القسم الاول من الخطب الخُطب بترتيب سنوات النبوة
٣١	كلامه بعد مبعثه حين قام على الحجر
٣١	كلامه بعد صعوده الى الصفا
٣٢	كلامه في انذار عشيرته
٣٣	كلامه في مجرى ماتقدم
٣٤	مؤاخذاته لعلی واختياره للخلافة في السنة الاولى من نبوته (ص)
٣٦	خطبته (ص) عند تزويج فاطمة
٣٨	خطبته (ص) ايضا في تزويج فاطمة
٤١	اول خطبته خطبها يوم الجمعة
٤٣	اول خطبة خطبها في المدينة
٤٤	خطبة له (ص) في غزوة بدر
٤٦	كلامه حين وقف على قتلى بدر
٤٦	خطبته (ص) في احد
٤٨	نزول لافتنى الا على في احد
٥٠	دعائه في بدر
٥١	دعائه في أحد
٥١	دعائه في حنين
٥٢	دعائه يوم الاحزاب
٥٢	كلامه لما رأى ما صنع بحمزة
٥٤	كلامه (ص) ورؤياه وتعبيره لها
٥٤	خطبته عند منصرفه من احد

الصفحة	الموضوع
٥٥	كلامه (ص) يوم الاحزاب
٥٧	خطبته في تشية الوداع فيه حكم ومواعظ
٦٣	خطبته بيان اربعين صفة مع تفاضل موصوفها
٦٦	خطبته حينما بيعت اميرا او حاكما وفيه احكام الحرب والصلح
٦٩	خطبته بعد اطلاعه بموت جعفر
٧٠	خطبة بعد فتح خيبر
٧١	خطبته بعد فتح مكة
٧٢	خطبته في احكام مكة واسقاط الاحكام الجاهلية
٧٦	كلامه في وداع الانصار
٧٩	خطبته في فضل الانصار والثقلين
٨٠	خطبته له قبيل وفاته (ص)
١٠٩	خطبته الوداع المشتمل على مائة وأربعين حكما
١١١	خطبة له <small>عليه السلام</small> في مرض موته
١١٤	كلامه لعلی في تغسيه وتجهيزه
١١٧	خطبة له <small>عليه السلام</small> في الفتن التي تحدث كلامه في تأمير اسامة
القسم الثاني الخطب في أهل بيته	
٢٢٠	
١٢١	خطبة له <small>عليه السلام</small> في فضل أهل بيته واخباره عن القاصيين
١٢٥	خطبته في ان كل عمل بدون ولايتهم مردود
١٢٦	خطبته في مجرى ما تقدم
١٢٧	خطبته أثر محبتهم في السماء وفي الارض وبعد الموت

الموضوع	الصفحة
١٢٩	كلامه <small>عليه السلام</small> في تفضيلهم على الملكة وتعليمهم ...
١٣٦	تفضيل عليّ على جميع الانبياء
١٣٨	اخباره <small>عليه السلام</small> بأسماء الائمة
١٤٠	اخباره بخيانة اصحابه لعترته
١٤٢	ايضاً التصريح بأسمائهم و...
١٤٢	ايضاً اخباره بخيانة اصحابه ...
١٤٥	النصوص على ان الائمة اثناعشر
١٤٨	تفضيلهم على جميع العالمين
١٥٢	حديث الثقلين وغيره
١٥٦	فضائل جامعة في علي <small>عليه السلام</small>
١٥٧	تعريف علي لعمار واخباره عن شهادته
١٦١	تأكيد الامر لاهل البيت ولعلي <small>عليه السلام</small>
١٦٢	اختصاص آية التطهير بهم <small>عليهم السلام</small>
١٦٢	انهم خيل الله واعلم الامة
١٦٦	حديث الموالة والثقلين
١٦٨	حال من تمسك بالثقلين ومن ...
١٧٠	التصريح بأسماء الائمة
١٧٢	لعنه (ص) الغاصبين لحق علي
١٧٥	عشرين فضيلة لمحبي علي <small>عليه السلام</small>
١٧٨	ولاية علي مع طيب الولادة و...
١٨١	علي الفاروق والصديق
١٨٣	الاعراض عن اخبار المخالفين

الموضوع	الصفحة
١٨٦	حديث انا مدينة العلم ...
١٨٧	أوصاف الشيعة
١٩٢	مقامات الشيعة عند الله تعالى
١٩٥	اعتراض المصنف على البخارى
١٩٧	حديث سد الابواب
٢٠١	المناصب الدنياوية والاخروية لعلى <small>عليه السلام</small>
٢٠٣	اخباره بمخالفة امته لعلى <small>عليه السلام</small>
٢٠٥	من النصوص الدالة على امامته
٢٠٩	حديث رد الشمس وعدم ...
٢١١	ان مبغضهم يحشر يهوديا ...
٢١٣	حديث غدير خم
٢٤٩	خطبته بمنى فى حجة الوداع
٢٥٨	تكرار لخطبته بمنى
٢٦٢	حديث الثقلين
٢٦٦	تاكيدته فى خلافة على بن ابي طالب ...
٢٧٠	حديث نحن معاشر الانبياء ...
٢٧٨	النهى عن الغلو فى حقه
٢٧٨	النهى عن الكذب عليه
٢٧٩	ما اعطاه الله واهل بيته
٢٨٠	ما خصه الله به
٢٨٠	السجود على التربة
٢٨٥	كيفية الصلوة عليه

القسم الثالث من الباب الاول الخطب في المواضيع المختلفة

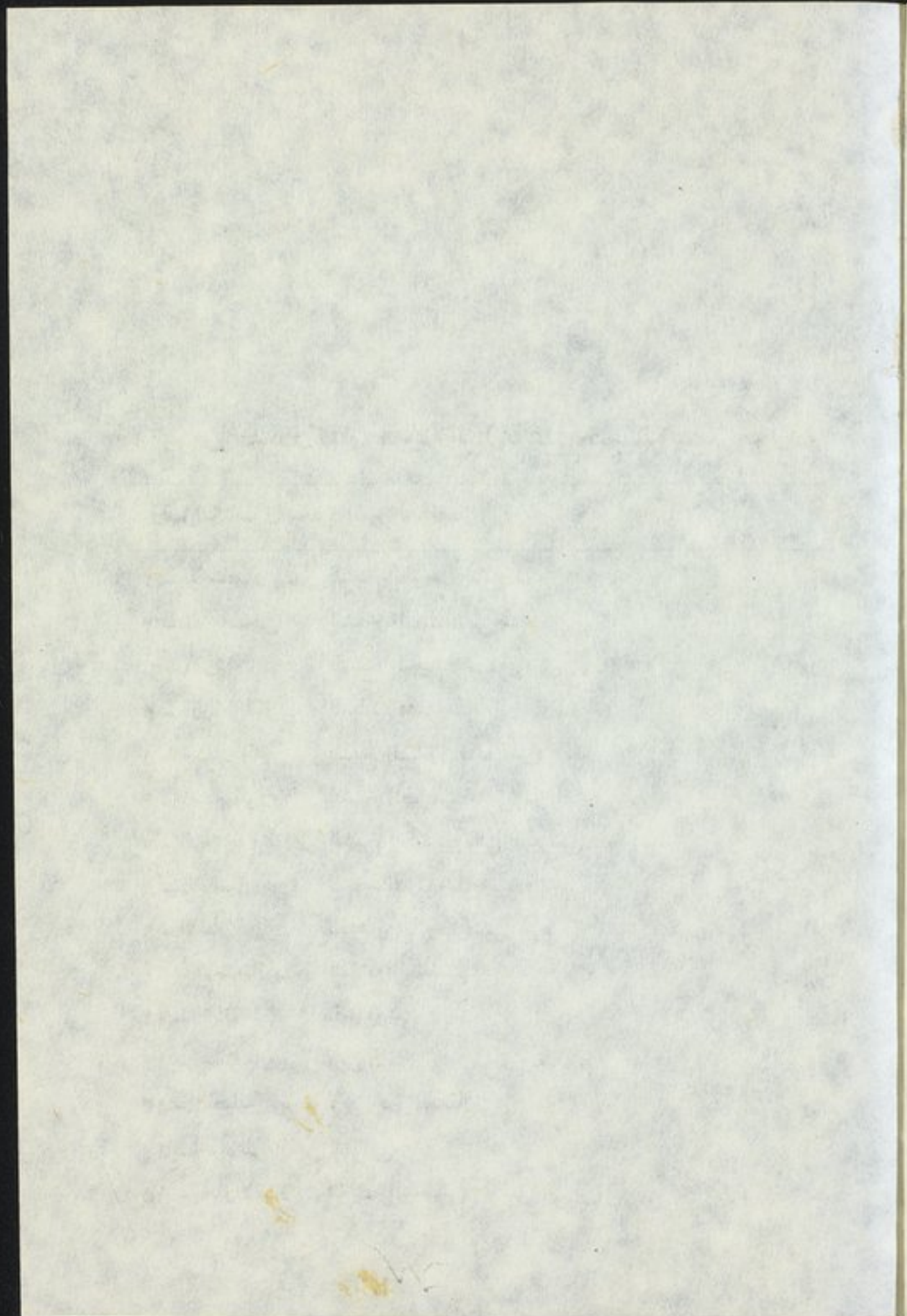
٢٨٩	خطبته في شأن القرآن
٢٩٠	من غرائب خطبه (ص)
٢٩٢	في التوحيد
٢٩٣	اوصافه تعالى
٢٩٤	في الصفات السلبية
٢٩٥	في الانذار والتخويف
٢٩٦	في الحث على الاخلاق الفاضلة
٢٩٧	حديث الرفع
٢٩٩	ما يجب على الوالى بعده
٣٠١	ستون حديثا في الملاحم
٣٠١	في الفرق الناجية
٣٠٣	انه يجرى في امته ماجرى في بنى اسرائيل
٣٠٤	حال أصحابه بعده (ص)
٣٠٦	حال أصحابه يوم القيامة
٣١٠	وصيته (ص) باهل بيته
٣١٠	نهي أصحابه عن الكفر بعده
٣١١	ان عماراً تقتله الفئة الباغية
٣١١	اخباره عن الناكثين والقاسطين والمارقين
٣١٢	اخباره عن ملوك بنى أمية
٣١٣	اخباره عن موت أبى ذر

الصفحة	الموضوع
٣١٤	فى الملاحم واشراط الساعة
٣١٥	اخباره عن بنى امية وبنى العباس و...
٣١٦	ايضا فى الملاحم
٣٢٨	خطبته فى فضل طلاب العلم فى آخر الزمان
٣٣٣	اشراط الساعة
٣٣٧	فى مجرى سابقه
٣٤٢	فى التوقى عن حمى الله
٣٤٣	فى الحث على طلب العلم
٣٤٦	فضل القرآن
٣٤٩	قراءه القرآن
٣٥٠	فى النهى عن الترجيع بالقراءة
٣٥١	فى فضل يوم الجمعة
٣٥٣	فضل الاشهر الثلاثة
٣٥٤	فضل رجب
٣٥٥	فضل شهر رمضان
٣٥٩	فى مجرى ما تقدم
٣٦١	خطبته الطويلة فى شهر رمضان
٣٦٦	ايضاً فى فضل شهر رمضان
٣٦٧	فضل ليلة القدر
٣٧٠	فى السكوت عما سكت الله عنه
٣٧١	وصايا جامعة وبيان خير الناس وشرهم
٣٧٢	عشرون خصلة من صفات المؤمنين
٣٧٦	مائة وثلاث خصال للمؤمن

الصفحة	الموضوع
٣٧٩	فى الحث على حسن الظن بالله ...
٣٨٠	فى اهل الذمة
٣٨١	النهى عن اربع و عشرين خصلة
٣٨٣	حديث المناهى المشهور وفيه النهى عن مائة وعشرين خصلة و . .
٣٩٧	النهى عن عشره اشياء
٣٩٨	قريب من سابقه
٣٩٩	فى تغطية الاناء
٤٠٠	مخاطبا جويرى فى . . .
٤٠١	تعريف الاسلام الظاهرى
٤٠٣	خاطب بها النساء
انتهى فهرس المجلد الاول من كتاب مدينة البلاغة	
الباب الثانى الوصايا	
	وصيته لامير المؤمنين الطويلة
٢٠٧	ايضاً وصيته لعلى <small>عليه السلام</small> بست وعشرين خصلة
٢٣١	ايضاً وصيته له بثلاث وعشرين خصلة
٢٣٨	ايضاً وصيته مختصرة
٢٤٢	ايضاً وصيته له (٤)
٢٤٥	الوصيته السادسة لعلى
٢٤٧	الوصية السابعة له (٤)
٢٥٠	الوصية الثامنة له (٤)
٢٥١	ما هو الاربعون حديثاً
٢٥٢	وصيته العاشره لعلى <small>عليه السلام</small>
٢٥٧	

الصفحة	الموضوع
٢٥٧	وصيته الحادية عشرة له
٢٥٨	وصيته الثانية عشر له
٢٥٨	وصيته لفاطمة <small>عليها السلام</small>
٢٥٩	وصيته <small>عليه السلام</small> لسلمان وابي ذر
٢٦٠	وصيته لابي ذر القصيره
٢٦١	وصية أخرى له
٢٦٢	وصيته لابي ذر بمأتين وثلاث وثلثون خصلة
٢٨٨	وصيته الرابعة لابي ذر
٢٩٣	وصيته لابن مسعود
٥١٦	وصيته للعباس عمه
٥١٧	وصيته للفضل بن العباس
٥١٩	وصيته لعبدالله بن العباس
٥٢١	وصيته لاسامة بن زيد
٥٢٥	وصيته لمعاذ بن جبل
٥٢٧	وصيته أيضا لمعاذ
٥٢٩	وصية الثالثة لمعاذ
٥٣١	وصيته الرابعة لمعاذ
٥٣٥	وصيته لابي ايوب الانصاري
٥٣٦	وصيته لزينب العطاراة
٥٤٧	وصيته لانس بن مالك
٥٤٨	لجرير بن عبدالله
٥٤٩	لعمران بن حصين
٥٥٠	لعكاف بن وداعة

الموضوع	الصفحة
٥٥١	لعقية بن عامر
٥٥٢	لاسود بن امرم
٥٥٢	لرجل من اصحابه
٥٥٣	لابى امية
٥٥٥	وصايا جامعة لجماعة من اصحابه
٥٦٦	وصيته باخراج اليهود من جزيرة العرب
٥٦٦	وصيته لجمع امته
٥٦٧	الوصيته الثالثة لجميع امته
٥٦٧	الوصيته الرابعة لامته عامة



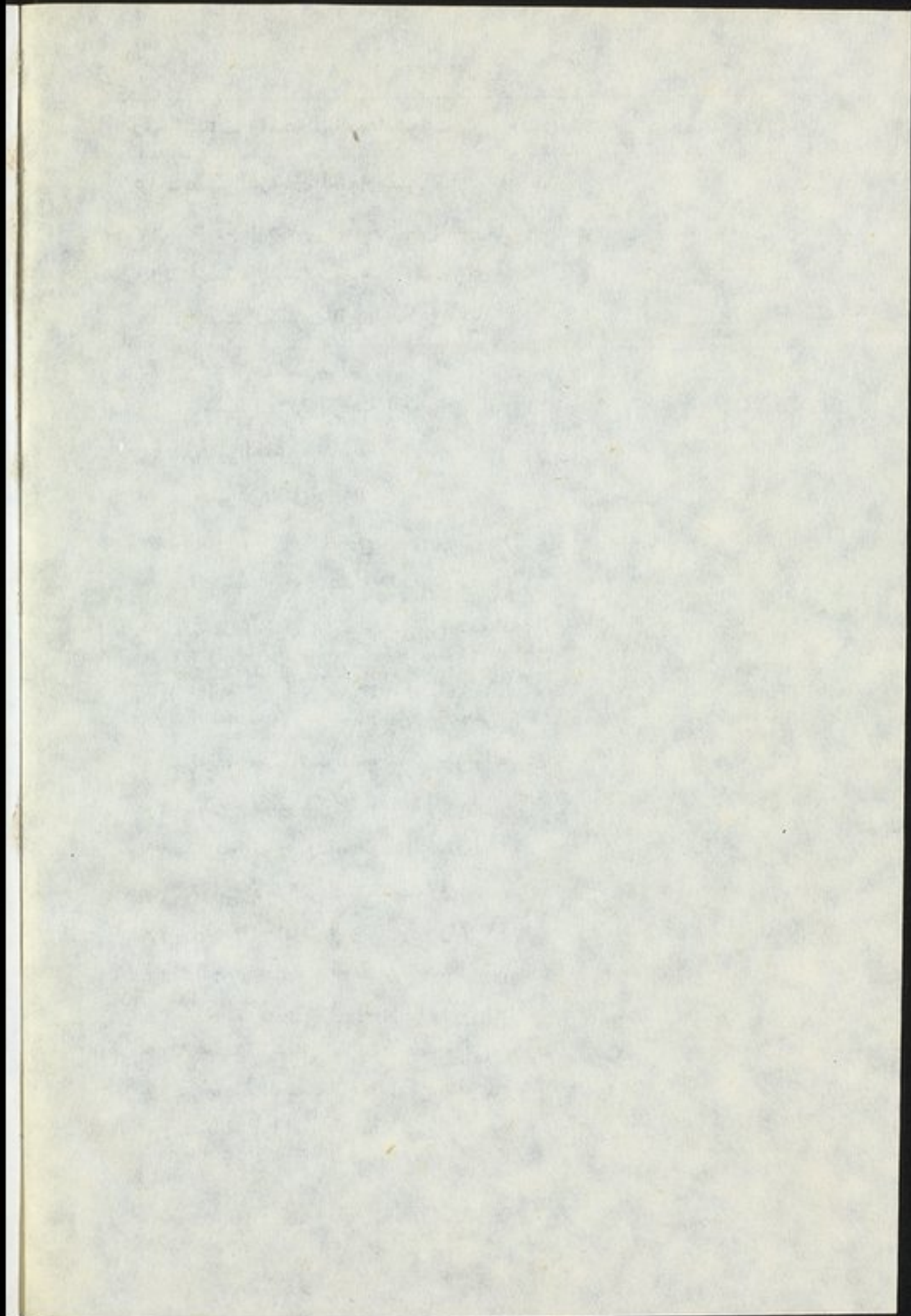
فهرس مصادر كتاب مدينة البلاغة على حسب ترتيب الحروف

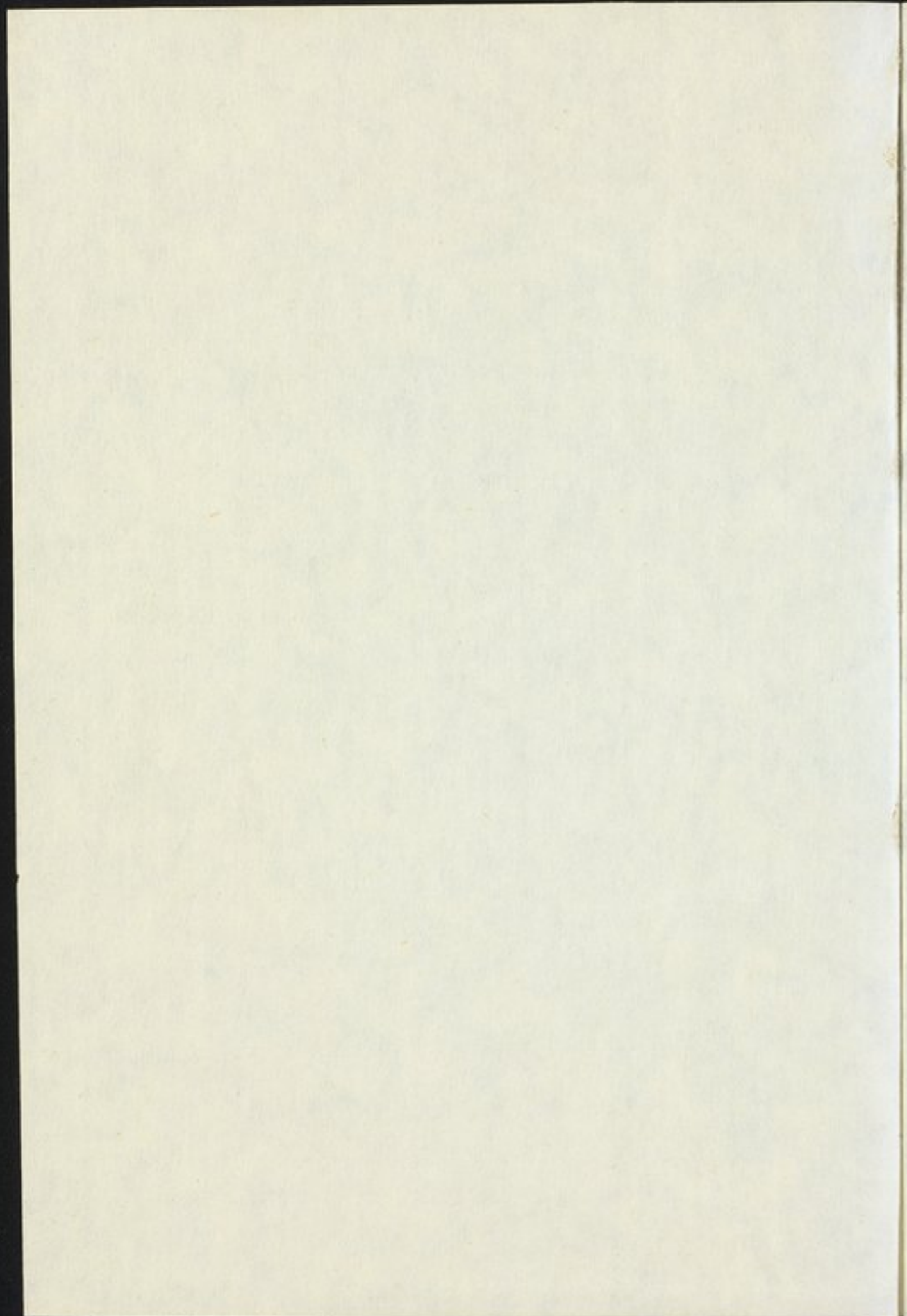
رقم الكتاب واسمه اسم المؤلف

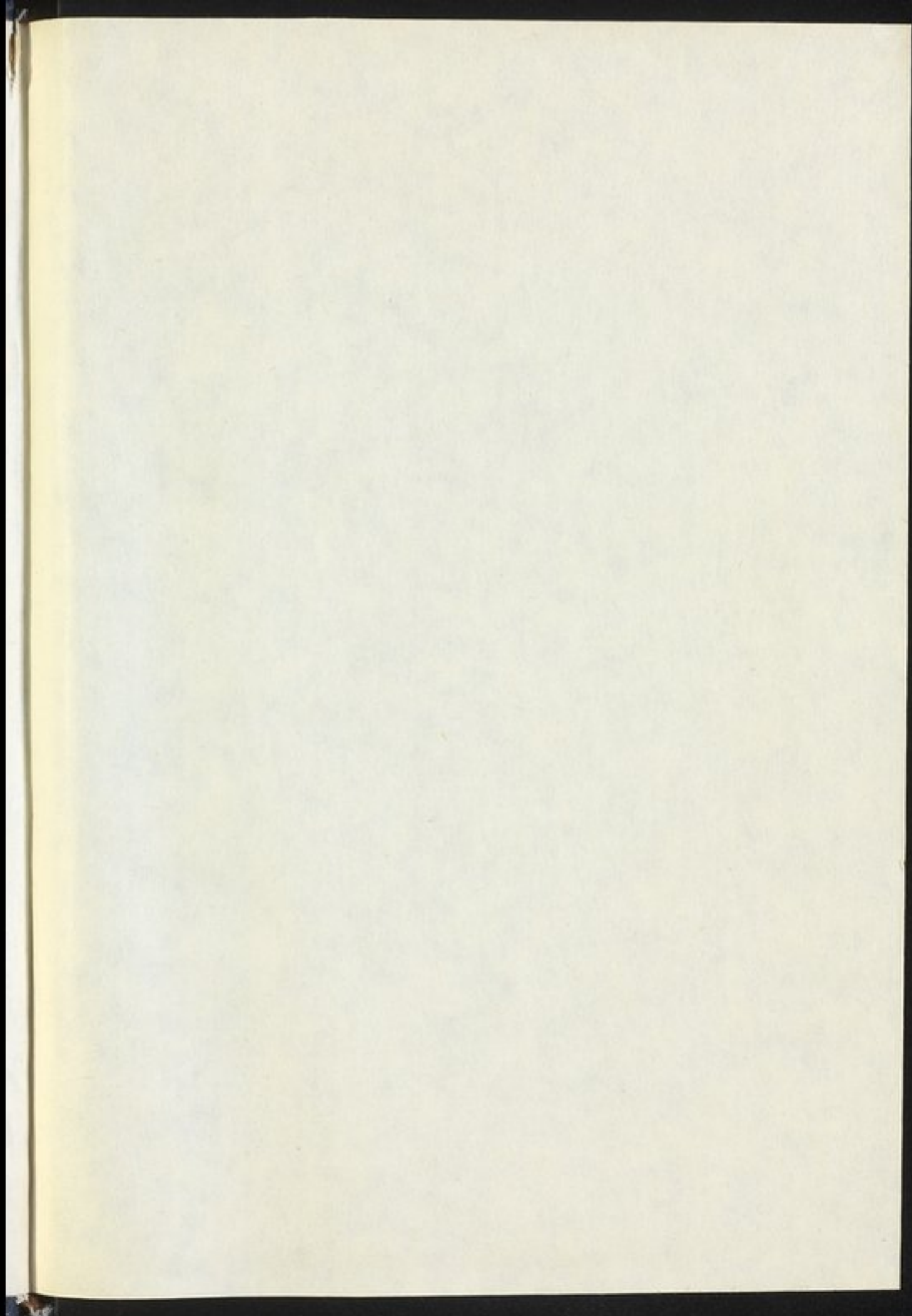
- | | |
|-------------------------------|---------------------------|
| ١ - الاستبصار | للشيخ الطوسي قدس سره |
| ٢ - الاختصاص | للشيخ المفيد قدس سره |
| ٣ - الارشاد | للشيخ المفيد قدس سره |
| ٤ - ارشاد القلوب | للديلمى قدس سره |
| ٥ - اكمال الدين | للشيخ الصدوق قدس سره |
| ٦ - اعلام الورى | للشيخ الطبرسى قدس سره |
| ٧ - الاحتجاج | للشيخ احمد بن على الطبرسى |
| ٨ - الاربعين | لشهيدي الاول قدس سره |
| ٩ - الاقبال | للسيد بن طاوس قدس سره |
| ١٠ - الاستخارات | للعلمة المجلسى |
| ١١ - الابانة | للحرفوشى |
| ١٢ - اسد الغابة | لابن الاثير |
| ١٣ - الاصابة | لابن حجر العسقلانى |
| ١٤ - احياء علوم الدين للغزالي | |
| ١٥ - بحار الانوار | للعلمة المجلسى |

رقم الكتاب واسمه اسم المؤلف

- ١٦ - بصائر الدرجات للصفار القمي
 ١٧ - بشارة المصطفى لعماد الدين الطبري
 ١٨ - البصائر والذخائر لابي حيان التوحيدى
 ١٩ - التفسير المنسوب الى العسكرى عليه السلام
 ٢٠ - تفسير على بن ابراهيم القمي
 ٢١ - تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي
 ٢٢ - تفسير العياشى
 ٢٣ - تفسير ابو الفتوح الرازى
 ٢٤ - التهذيب للشيخ الطوسى
 ٢٥ - التوحيد للشيخ الصدوق
 ٢٦ - تحف العقول للشيخ على بن شعبة الحرانى
 ٢٧ - تنبيه الخاطر للشيخ ورام بن ابى فراس
 ٢٨ - التحصين للشيخ ابن فهد الحلبي
 ٢٩ - تاريخ الامم والملوك محمد بن جرير الطبرى
 ٣٠ - تاريخ البيهقي
 ٣١ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي
 ٣٢ - ثواب الاعمال للشيخ الصدوق
 ٣٣ - جامع الاحاديث للسيد البروجردى
 ٣٤ - الجعفرات لجعفر بن احمد القمي
 ٣٥ - جمال الاسبوع للسيد بن طاووس
 ٣٦ - جمهرة رسائل العرب لاحمد زكى صفوت
 ٣٧ - جمهرة الخطب لاحمد زكى صفوت
 ٣٨ - حلية الاولياء للاصفهاني







COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0064909336

v. 1

